

فتحي الضو

# الطاعون

اغتراب دولة جبرائيل الأمن والمخابرات في السودان



فَتَحِي الضُّو

# الطَّاعُونَ

اخْتِراقُ دَوْلَةِ جِهَازِ الأَمْنِ والمُخَابَرَاتِ فِي السُّودَانِ

الطبعة الأولى:

يناير ٢٠١٨



## الإهداء...

- إلى وِدَادِ صِدِّيقٍ .. في الحُصُونِ وفي الغِيَابِ ...
- إلى أَصْدِقَائِي وقُرَّائِي ...



## شعر...

هدوء، ولكنه عاصفة

هدوء..

وفي صمته الكاظم من غيظه  
قنبلة ناسفة

هدوء..

يهندس في السر

ذرات وثبته

ومجرات ثورته

واكتساح جحافله الجارفة

هدوء..

يدمدم غُضْبَتُهُ، ويكور قُبْضَتُهُ

ويدوزن أوتار حناجره الهاتفة

هدوء..

يسطر اشعار مسيرته العارفة

ويرتب للنصر عبر صفوف كتائبه الزاحفة

هدوء..

يكس الرعد والبرق ضمادة

فوق شرايينه النازفة

هدوء..

ليملأ عينيه من خناجر جلاده الرأفة

هدوء..

يُحَقِّرُ خَيْلَ الْوُثُوبِ

بِمُهْمَازِ هَبَّتِهِ الْهَادِفَةِ

هدوء صموت ليكبت ثرثرة المُرْجفين

ويَقْضِخُ غُرَيَّ الْمُرَائِينِ

على وَهْجِ نيرانها الكاشفة

هدوء..

يُخَاتِلُ عُذْرَ التَّائِي



وغدر جلاوزة الأمن  
إفك الدجاجة الملتحين  
ذوي السحنة الزائفة  
هدوء..

وتحسبه هذأة الموت  
لكنها الأزفة

ستنبعها الرادفة

فلا هجعت تلكم الأنفس الخائراث  
ولا وهنت جذوة الرفض فينا  
ولا نامت الأعين الخائفة

من قصيدة "صمت البراكين قبل انفجار الحمم"

عالم عباس

شعر...

يا قاتلي إني صفحتُ عنك..  
في اللحظة التي استرحت بعدها مني:

استرحت منك  
لكنني.. أوصيك

أوصيك إن تشاء شئك الجميع

أن ترحم الشجر

لا تقطع الجذوع كي تنصبها مشانقاً

لا تقطع الجذوع.. فربما يأتي الربيع

"والعام عام جوع"

فلن تشم في الفروع.. نكهة الثمر

وربما يمر في بلادنا الصيف الخطر

فتقطع الصحراء باحثاً عن الظلال

فلا ترى سوى الهجير والرمال

والظما الناري في الضلوع

يا سيد الشواهد البيضاء في الدجى..

يا قيصر الصقيع

يا إخوتي الذين يعبرون في الميدان في انحناء

منحدرين في نهاية المساء

لا تحلموا بعالم سعيد..

فخلف كل قيصر يموت: قيصر جديد

والعنكبوت فوق أعناق الرجال

والكلمات تختنق

فقتلوا زوجاتكم

إني تركت زوجتي بلا وداع

وإن رأيتم طفلي الذي تركته على ذراعها.. بلا ذراع

فعلموه الانحناء..

علموه الانحناء..

علموه الانحناء

من قصيدة "كلمات اسبارتوكس الأخيرة"

أمل وائل



## مدخل...

يقول أهل العلم والطبابة، إن الطاعون Plague مرضٌ قتل، سريع الفتك بالإنسان. إذا حلَّ بأرض، هلك أهلها وأحاليها صعيداً جزراً. وهو أنواع كثيرة، تتكاثر فيها البعوض والإحن. منها الطاعون الأبيض، ويُقال له أيضاً الطاعون البشري، وعرفه الناس في قديم عهدهم بالمثل. وكذلك هناك طاعون الطيور، وطاعون الخنازير، وطاعون الخنازير، وطاعون القوارض وهلمَّ جزاً. وبصورة عامة، يُوصف الطاعون بـ"الطاعون الأسود"، أو الموت الأسود، نسبةً إلى أنه مرضٌ سريع الانتشار، تشبهه بكتيريا "يرسين"، أي بسمية مُكتشفها، العالم الفرنسي "أليكساندر يرسين".

حتى العام ٢٠٠٧م كان الطاعون يُعدُّ واحداً من الأمراض الثلاثة الفتاكة، التي يجب إبلاغ منظمة الصحة العالمية عنها فوراً. ذلك إلى جانب الكوليرا والحمى الصفراء. وثلاثتهم تُسمَّى "أمراض التخلف"، أي الأمراض التي لا تظهر إلا في البيئات المتخلفة، تنموياً واجتماعياً وثقافياً، بل وسياسياً. والمؤلم، أننا كشعب نفتخر بأرومته الضاربة في الجذور، وبصفاته التي صيغناها نثراً وشعراً، وسُمتته التي حُفَّت في الأفق، فقد خبرنا أمراض التخلف هذه، وآخرها الكوليرا، ونحن نتواري خجلاً.

ينتشر الطاعون بعدة وسائل، منها الهواء أو الاتصال المباشر أو عن طريق الطعام أو المواد الملوثة وغير المطبوخة جيداً، وكذلك عن طريق عضّ القوارض أو البراغيث، حيث يتكاثر الميكروب في معدة البرغوث حتى يسُدّها، فيزداد إحساسه بالجوع، وعندئذٍ تزداد رغبته ونهمه للعضّ والقرص، فيمُصّ الدم محلّ الوخزة لينتقل الميكروب بواسطة الأوعية الليمفاوية مباشرةً.

ظهر الطاعون في صورة وباءٍ عالمي في القرن الرابع عشر الميلادي، إذ اكتسح قارّتي أوروبا وآسيا، فبلغ عدد ضحاياه في القارة الأولى وحدها خمسة وعشرين مليون نسمة، والذين مثّلوا آنذاك رُبْع عدد سُكان أوروبا. وقبل زمنٍ أبعد، كان الطاعون قد ظهر في عهد الخليفة الثاني عُمر بن الخطاب، وهو المشهور بـ"طاعون عمواس"، وهي قرية صغيرة من قُرى الشام انتشر فيها المرض عهدئذٍ. وعلى الرغم من التقدم الحضاري للبشرية، إلا أنَّ الطاعون ما يزال داءً مُتوطناً في بعض أقطار العالم المتخلفة.



بمسبب قول الأطباء، يوجد أمل للعلاج في حالة الكشف المبكر عن المرض،  
فئة الجراحات وفئة تشيخ في منزل المريض وتطهير الفراشه، ومتعلقاته والتخلص  
منها بالحرق كما يتم عزل كافة الشخصيات وتصحيحهم بالقابح الوافي.

في حديث نبوي، ورد في صحيح مسلم والبخاري عن لسانه بن زيد رضي  
الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الطاعون رجز على من كان  
يلتمس أو على بني إسرائيل، فإذا حل بطرح فلا تفرجوا عنها فراراً، وإذا كان  
يلتمس فلا تفرجوا عنه، وإذا انحرف أحدكم في تفسير الرجز، فقد جاء في حديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجز هو الطاعون، وفق ما ورد على لسان قوم  
موسى (عليه السلام) وقع عليهم الرجز فلو لموسى أذاع لنا ريب بما عهد عندك لن  
نشتت عما فرج لكم من ذلك ولترسل مع بني إسرائيل» (الأعراف ١٣٤).

ثمة رواية أدبية شهيرة بعنوان «الطاعون»، للكاتب الفرنسي ناثان الصبي  
البيروني، ومن فرط شهرتها وانتشارها، تمسحت كثيراً وبعدة لغات، وتصور فكرة  
تلك الرواية حول الظلم والاستبداد الواقع على بعض الشعوب في بعض المجتمعات  
وذلك من خلال رمزية لمنية لا يشرح حاكمها بشعبه، وتصاب هذه المنية  
بـ«الطاعون» ليسري الموت بين سكانها، ويروج على القهر الذي يمشونه قتل  
ولسكنر الشعلة المزوجة، إلى أن يظهر الشخص الذي يتمكن من قهر الطاعون  
والتغلب عليه، وبالتالي تلقياً على ذلك خلاص الشعب من الطاعون معاً.

أما الطاعون السياسي، فلنا فيه في السودان مثلاً ساطعاً ولعمراً مشابهاً  
أقول أن يحمل بأرضهم، كان السودانيون - كما سائر خلق الله - متصالحون مع  
أنفسهم وواقعهم، ويعيشون في «تيات وتيات» - كما تقول أمزيح ثقافة جيراننا في  
شمال الوادي - ويخلقون ما شاء الله لهم من الصليان والبنات، وكانت مثل الحياة  
تجري بينهم منقاداً رخاء حيناً، وضلوكاً مريعاً في أحيان أخرى.

أي كما حصل عند الرحمن، تحنو عليهم الدنيا مرة فيبسمون، وتكثر لهم  
عن أنبياء في أخرى فيبسمون. وفي الحالين كانوا يحمنون الله حمداً كثيراً،  
ويزيدون أن القاعة كثر لا يقل. أما من أرك جأها منهم أو طمع في غنى، فما عليه  
مبوى منقود الجبال إن مل العيش بين الخفر. ومنهم من نال مراده بعد أن جعل بينه  
وبين الفساد سدأ، وبيله وبين الاستبداد حائطاً صلباً. ومن عجب، لم يكن الذين  
عصرنا، أي منذ أن جاء به عبدالله بن أبي الشرح أخ الخليفة الثالث عثمان بن عفان  
بالمضاعة، وحتى يومهم ذلك، عبداً تنوء بحمله الأقدار، ولا همّا تقتدر في نطقه  
الشقاء، فما الذي جرى وأعطش نيلهم وغيب ضحايم؟!.

استمر الحال على منوال البساطة زمناً، إلى أن صحا السودانيون ذات يوم  
من العام ١٩٨٩م، كما صحا أهل «عمواس» من قبل ليجدوا الطاعون وقد حل  
بأرضهم وهم عافون، مثلهم أقال أهل السودان، بعضهم على بعض يتلاومون لا  
لأنه باعهم على حين غرة كما يقولون، ولكن لأنهم أنركوا من فرط براعتهم له.

وضع يده في أرضهم منذ زمن بعيد وهم تافهون، ثم هديده فأنركوا أن جرمته  
الأشد فلكاً، هي جهاز الأمن والمخابرات. فقتلوا عنتي، ولكن بعد أن حوت - تلك  
الخرثومة - نيلهم إلى نهار ونعمهم إلى شقاء...

عندما بلغت الزوج الخلقوم، وجفت الزرع والشرع، وأهدرت الموارء،  
وتهدت الشرف، وبغرت قيم العزة والكرامة، ونظراً إلى ما بين الطاعونين من أمور  
متشابهات... تساءلوا في برائة: هل من شفاء؟! فجاءهم صوت من أغوار تاريخ  
بعيد، وقال لهم: «تسألون بعد أن رأيتم الفساد في الأفاق والاستبداد في الأمد. إن  
تجوا من هذه الخرثومة الفتاك، التي أنهكت المسلمين منذ القرن الرابع الهجري  
بصورة عاتية، والسودانيين منذ العام ١٩٨٣م، بصورة خاصة إلا إذا جعلتموها  
لصت أعينكم، وشلتم بإرادة قوية وعزيمة جيلة، اقتلاعها من الجذور!

أهل السودان، يا هؤلاء، يرومون وطناً خالياً من الطاعون. وطن يمش  
التفكيرين ويتباهون به بين الأمم والشعوب. وطن تحرسه قيمهم الجميلة التي  
توارثوها كابراً عن كابر. لم يسألوا عشن سفاها، ولا من مؤاها، ولا من ألهمها  
فجورها وتقواها. جنثم وظهوركم مثقلة بتاريخ الأمويين والعباسيين، وتنضح منه  
روايات الموت ورائحة الدم وقصص الدمار والخصائس والمؤامرات الدنيئة.

إذا يا أيها الطاعون، كفى... وقد أن أوان الرحيل!  
ولا بد من المحاسبة والديمقراطية، وإن طال السقر!!



## توطئة...

أضلع بين أيديكم - أيها القراء الكرام - مؤلفاً جديداً، يُكمل حلقة من اختراقات سابقة للأجهزة الأمنية، والتي شرعنا فيها قبل سنوات. بدأناها بكتابنا "الخدق" - أسرار دولة الفساد والاستبداد في السودان"، ثم كتابنا الذي تلاه "الموسم" - العنكبوت - أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامية السودانية"، و"الثلثة" هذا الذي بين أيديكم، والذي عنوانه: "الطاعون" - اختراق دولة جهاز الأمن في السودان". وهي جميعها اختراقات أدت غرضها وأنت أكلها، بدليل أن نظام الغلبة نوي البأس، وقف كما يقف حمار الشيخ في العقبة، وأصبح مستسلماً تماماً ولم يُحرك ساكناً، بل لن يُحرك ساكناً.

لماذا؟! لأن القاسم المشترك بين الكُتُب الثلاثة، كان هو الاستناد على وثائق لا يستطيع النظام لها دحضاً أو تكذيباً، ذلك لأنها خرجت من بطون سندته، كما يخرج الصيد من الجرح المتعفن. ولعلهم قد اجتهدوا وقلبوا طوب الأرض لمعرفة الكيفية التي تسربت بها هذه الوثائق، ولكنهم حتماً قد عادوا بخفي حنين، وهم يضربون أحماً في أسداس، وأحاطت بهم الخيضة وضربت بأطنابها في صدورهم. فهم بلا شك عرّ عليهم أن يُصدّقوا أن جهازاً سُجّرت له إمكانيات، جعلت الفقر الذي يترع في ترابه أهل السودان يتضاءل خجلاً.

اختص الكتاب الأول - "الخدق" - بكشف وثائق خاصة بجهاز الأمن والمخابرات، عندما كان تحت إشراف وإدارة الفريق صلاح عبدالله قوش. وكشفنا الجزء الأكبر منها عن ما ظل يجري من وراء الكواليس - وما يزال - حول أهم قضية أرقت النظام وسدنته، وهي قضية المحكمة الجنائية. وضحت إلى أي مدى ارتفعت أوصال النظام، ورئيسه، الذي كان يهرق بعكس ما كان يدور حقيقة في أوساطهم. كذلك، أراح الكتاب النقاب لأول مرة عن وجوه من ألام النظام، الذين خططوا ودبروا ونفذوا الجريمة الكبرى، والمتمثلة في محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في أديس أبابا صيف العام ١٩٩٥م، وهي الجريمة التي لا تسقط بالتقادم.. إلى جانب قضايا الفساد والاستبداد التي تناولها الكتاب بوثائقها الدامغة.

اتساقاً مع كل ما مضى ذكره، كُنّا قد أشرنا بوضوح للهدف من كلّ ذلك في مقدمة الكتاب - "الخدق" - والتي نجتزئ منها التالي: «سيُدرِك القراء الكرام حال



المراد من قراءة هذا السفر، أن هناك ابتداءً لفتح هيبه مصطنعة وقوة زائفة. ولم يتطلب الأمر منا سوى هزيمة شنيعان التي يستند عليها النظام. فالمادة التي بين أيديكم تتضمن وقائع مثيرة، وقد انطوت على وثائق خطيرة، شئنا أن نكون نبيلاً دائماً في لفتح الأبواب الباطنية للدولة السلطوية، التي قامت بتأسيسها القضية العالمة في السودان منذ العام ١٩٨٩م.

وعلى ذات السبق، نذكرنا في مجزأ آخر من المقدمة: «من أجل ذلك، لعل الهدف الأساسي من نشر هذه الأسرار مدخلة بالوثائق المحككة، هو رسالة لمن توهم أنه في بروج مشيدة، وكماهم لا يعلمون أن الحراس الحقيقيين يمثل في الحقيقة - لغة العصر - والحظر المطلوب تأتي به الديمقراطية - غاية الشغوب - والأمن الحقيقي يكمن في العدل والإنصاف - أساس الحكم - وليتهم يعلمون أن الفتح لن يتوقف في الحيز المنشور، لهذه مجرد بداية ونقطة في بحر، متى ما هاج وعاج سيقف كثيرين في لجة العميقة. فلا يظن من تصور بالبراءة أننا لننا على كل شيء، فلهذا أطلق من التاريخ السري البقيض لهذه القضية، تنتظر الاستجلاء، وما يزال هناك الكثيرون الذين قتلوا غداً وغيلة ولم يعلم بهم أحد. وذلك من لفتني من عيون لمرته كما تختلي النسمة الباردة في عز الهجير».

وعلى هذا الموال مضى الكتاب الأول.

لنا الكتاب الثاني - "العنكبوت" - قد اختتم بجهاز أس آخر، وهو الجهاز السري للحركة الإسلامية، والنسب إلى "الأمن الشعبي"، وهذا دخلنا دهاليزه وتجوّلنا في غرفه السرية، وحذا لقراء الكرام بسيد ثمين، تمس في إسقاط القناع عن الهيكل التطبيقي الذي يحوي على ثلاث عشر دائرة، حثنا أماكنها الجغرافية في العاصمة، وكشفا أسماء شركائها الذين تخفوا وراءه وظنّف أخرى في جهاز الدولة. كذلك تولوا الفكرة التي يتم بها تجهيز عناصره والافتزال الذي يمارس معهم، خاصة في الجامعة. وعقدنا على تركيبة الجهاز الذي يستند على غالبية كوادر تنتمي لإثنية معينة. ثم اكتشف الأخطر الذي وضع دور الجهاز في استخدام الأسلحة الكيميائية في مناطق النزاعات، ونكرنا بوضوح جرائم القتل التي ارتكبتها، خاصة وسط طلاب جامعة الخرطوم.

كلت هذه المعلومات، ومعلومات أخرى خاصة بجرائم القتل التي ارتكبت على مدى أكثر من أربع قرن، قد أريكت أركان الجهاز، وتوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن القوة التي يستند بها محض خواء. وذلك بالطبع شأن كل الأجهزة القمعية، التي توحي بالظلمة عكس ما يدور في باطنها.

تبعاً لذلك، فقد تناهى إلى سمعنا - اعتماداً على ما نشر في بعض صحف الخرطوم - (صحيفة "النهار" الغراء، العدد ١٨٤٣ بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠١٧م) أنه قد تم حل جهاز الأمن الشعبي. وبالرغم من أننا لا نستطيع تأكيد ذلك، إلا أنه لو حدث فإن يدعنا ذلك، نسبة لأننا تنبأنا به في مقدمة الكتاب، والتي جاء فيها نصاً: «زينة القول، لن أجد أفضل من التعبير عن سعادتي بهذا الاختراق، فلما

فخور بما توفر لي وعجز عني أصحاب الحول والطول... اختراقاً لآصى الأجهزة الأمنية في دول العالم الثالث اتضح - رغم الإمكانيات المهيولة - أنهما مجرد نميرين من ورق. ولعله بعد أن انكشف المستور وظهرت الهيبة المصطنعة - كما وصلها غوستاف لوبون في كتابه ساكولوجية الجماهير - لن يكون أسام القلمين على أمر "جهاز الأمن الشعبي" سوى عضو أصلي التمد على الأموال الطائلة التي أهروها، في تشييد بئانه فوق جملهم أهل السودان. ولكن بعد أن يضحك أهل السودان من الفرعون وهو يسير عارياً، ستبدي الأيام للقضية ما يجهلونه في ضلالة الخيارات. فلما الإقدام ماعنق على حل الجهاز بعد أن فككناه طوية طوية، وإما الإبقاء عليه بتلك العورة المكشوفة إلى حين حدوث الطامة الكبرى».

لما يلي، تسلط الضوء على محتويات الكتاب الثالث الجديد، بعد أن شرحنا الحثيثات التي خنت بنا أن أسميه "الطاعون"، بفلكة علمية وميانية، لتخذيها منخلًا تمهيدياً لبا سولي. خصصنا الفصل الأول لسرد أزمي، ظل يلزم القضية السودانية كظلمتها تماماً، وهو السؤال القائل: "من يحكم السودان؟". لقد حاولنا بجهد الغفل أن نجد إجابة شافية، نريخ الغول والقلوب معاً. ذلك لأن أكثر ما يزعج أهل السودان الآن، ليست الأزمات التي صنعها هذا النظام، ولا الكوارث التي لحقتها بالبلاد على كافة الأصعدة، ولكن لعدم معرفتهم بطبيعة هذا النظام، ومن أي جنس هم القائمون عليهم!!

تبعاً لذلك، كان لا بد للأجابة أن تتطرق للأشخاص الحاكمين في الظاهر والفستر. إذ أشرنا مباشرة إلى منظومة مداسية، شيئا أسماء منسوبيها، ولخصنا في نواحل كل فرد منهم، لنحدد دوره في تثبيت أركان الدولة القانصة. وتطلب الأمر صراحة قد نزع بعض الناس، مثل داب على استدعاء مقولة: "التسامح السياسي السوداني" المزعوم، كلما تلاشت الخطوط الحمراء أو توارت "التابوهات" التي صنعتها عقلية التهزية، لتبرز بها ما اقترفت أيديهم من موبقات وكوارث وجرائم. كان من الطبيعي أن نعرض لسلوك الشخصيات لبعض الذين ينفقون من وراء ستار، وهو هنا لا يحق أن أطلق عليه سلوكاً شخصياً، طالما أن صاحبه يشغل منصبا عالياً. وفي تقديري، أن علاج نكبتنا المستمرة يكمن في الصراحة والوضوح والشفافية.

أيضاً في هذا الفصل، سيقفنا القارئ بلزاحتنا الخجوب عن ظاهرة مستحددة، ليس في الواقع الاجتماعي السوداني، لأنها قديمة قدم إنسانه، ولكن في دخولها المشهد السياسي من أوسع أبوابه. حيث إنها تفتت وتمذبت وأسفرت عن نفسها بلا حياء أو خجل. وقد شاعت على أيدي القضية ذوي اليسر، حتى يكاد المرء يجزم أنها لم تستش أحداً. وهي ظاهرة "النجس" والخجى والكجور" كما سماها الزاحل محمد الحسن سالم حميد. ولكننا تحديداً نعي ظاهرة استخدام من يسمونهم "الفرقاء"، أو "المشايخ"، أو الزاجمين بالغيب. وسيدمش القارئ حينما يعلم أن الظاهرة وجدت طريقها إلى "قصر غردون" وعشت في جنباته، وجلست الفرقاء بالقراب من الرئيس المنشرا



أولاً في هذا الفصل، توقفنا ملياً فيما سبقناه "الظاهرة الطائفية"، أي الفريق طه عثمان، باعتبارها من أغرب الطوائف التي طافت على البلاد وأهلها منذ تأسيس الدولة السودانية. تتبعنا مسيرته واقتربنا من أسرار تخفي في الصدور، وكيف شاء للمذكور أن يتمدد في جهاز الدولة؟! وما هي الدوافع وراء عبوره الحدود، ونقله جهاز الدولة كله لدول أجنبية؟! وما الذي حدا بهم إدخاله في أجهزتهم؟! ولماذا يستمر عليه الرئيس المنشور؟! وإلى متى يستمر هذا النجل؟! ولماذا صممت الفصبة ذو الرأس تجاه تلك الظاهرة؟! واقع الأمر، كانت هناك الكثير من الأسئلة المصاحبة للظاهرة وما تزال.. بعضها وجدنا له إجابات شافية، لزمنا أدقها القارئ، وبعضها ما يزال يحلق في سماء الغيب والغموض.

خصّصنا الفصل الثاني لسياحة عامة، بما فيها سباحة في المياه الهائلة لجهاز الأمن. وسردنا للقراء ماهية وكيفية اهتمام الحركة الإسلامية بأجهزة الأمن، وتاريخ تأسيسها. كما تتبعنا مسيرته إلى أن أصبح إمبراطورية تضخمت من الناحية المادية والبشرية. وقد اتضح لنا أن لكل مرحلة من مراحل هذا الجهاز سمات تختلف عن سابقتها. نبدأ أن ما يمكن تسميته "المركزية الأمنية" تركز أساساً على القمع، وتتخذ عقيدة تتغلغل في نفوس القائمين عليه، إذ كل بمقدار، وذلك يشملهم كلهم. سواء كانوا كوادر برتبة صغيرة أو قيادات برتبة كبيرة.

أما الفصل الثالث، فهو الدخول إلى غنث الديابري. موطن الداء وموقع "الطاعون". فكشفنا للقراء الهيكل التنظيمي للجهاز. وأوردنا أنه يتكوّن من سبع دوائر أساسية، ولكن في الواقع أن هذه الدوائر تتناسل كما تتناسل الأرتاب. وذلك لتشكل في نهاية الأمر إمبراطورية ترقق ناظرها ومتتبعها، وثورته من أمره صراخ المقيم في الأمر، أنه بعد أن انكشفت غورة الجهاز، وبات معلوماً للناس "هيكل سليمان" قبل أن يزول لسقوط داي. والغريب والمضحك في أن معاً، أن أحد هذه الدوائر تسمى "الأمن الذاتي"، وهي مهمتها حماية الجهاز من الاختراق.

لكن ما هو أنكى وأمر في هذا الفصل، هو أننا توصلنا إلى نظام الدائرة الإلكترونية للجهاز، وهو المشروع الذي جلبوا له خبراً من كل بقاع الأرض، ومنحوم من الدولارات ما يسيل له اللعاب. وقد أطلقوا على هذا النظام الإلكتروني مصطلح "الهذؤ".

كما يورد الكتاب في هذا الفصل، أسماء المنظمات والمراكز الإعلامية التي تؤمّل من قبل جهاز الأمن، وكذلك الشركات والمؤسسات التابعة للجهاز. وهناك قائمة بنشرها، وهي خاصة بأسماء المحطات، أي الفروع الخارجية التابعة للجهاز، التي تبلغ أكثر من سبعين محطة منتشرة في كل مدن العالم.

نبدأ أن الاختراق الأكبر يأتي في الفصل الرابع، ونعده أكبر ضربة تلقاها جهاز في مقل منذ تأسيسه، إذ قلب وسط أسماء متعدّدة، وفنا أوردنا ما يمكن عيبتها بـ "فضيحة العصر"، حيث ننشر في هذا الفصل أسماء أكثر من مئبئة

ضابط من مختلف الرتب، بدءاً من "ملازم" وحتى "فريق" من منسوبي الجهاز. ولا بد أن القراء سوف يتساءلون بمثلما تساءلنا بذلك السؤال الحائر، والذي لن نجد له إجابة، عن دواعي تكرار هذا العدد من البعثات؟! أي من أجل ماذا هذا الجيش الجرار متصرف التجسس؟! لا بد أن نشر هذه القوائم سيثبت الرعب في قلوب البعض، وسيدخل الكثيرون في حرج شديد، وهم من خبا مهنته من أعين أهلهم وأسرهم وأصدقائهم. ولا بد أن نشر هذه الأسماء سوف يقود لتعرية أحداث ظنها البعض قد انتشرت، وكثروا هم مشاركون فيها بصورة أو أخرى. وعلى هذا المنوال، سيضفي النشر مزيداً من تداعي الأسرار.

أما الفصل الخامس، فيحق لنا أن نسميه: "ألم الأسرار"، حيث تسلي لنا الضلّ على مضايقات الاجتماعات السريّة، بين وكالة الاستخبارات الأمريكية المعروفة اختصاراً بالـ "سي آي إيه" CIA وبين جهاز الأمن والمخابرات. ولما سطرنا بسلسلة الكيفية التي نشأت بها العلاقة منذ دخول الألفية الثانية، وحتى تاريخ رفع العقوبات، ولأن العجزة بالخواتيم - كما يقولون - فهي فرصة للذين ظلوا يتساءلون عن الكيفية التي رُفعت بها تلك العقوبات. وأرجو ألا يندش القارئ حينما يعلم، أن هذا النظام فتح البلاد على مصراعها لهذه الوكالة، ولم يتبق لقائنه سوى فتح غرف نومهم. وإن كان المرء لا يشك أن حدث ذلك، طالما أنهم عندما كانوا يفعلون ذلك، كان الرئيس "الضرورة" يتننّر قاتلاً: «أمريكا تحت جزمي»!

واقع الأمر أن هذه الفصل لا يختص بمحاضر وكالة الاستخبارات الأمريكية وحدها، وإنما يشمل محاضر اجتماعات مع جهاز الأمن البلجيكي، ومحاضر اجتماعات آخر مع جهاز الأمن التتواني. ودعونا نكتفي بذلك.. مع الزافة والرحمة.

لكن ما يزال للفصل مشهد آخر يبحث في "الغاز" العلاقة بين جهاز الأمن والمخابرات المذكور، وجهاز الأمن الإسرائيلي، والمسمى بـ "الموساد"، حيث يورد خيوطاً يمكن تتبعها، وقد تؤدي إلى كشف المستور الذي يتوارى خلفه النظام وسنته! هل كل ما يفعله جهاز الأمن معروف بالنسبة لنا؟! هذا ما يقوله الفصل السادس، الذي يكشف فيه النقاب عما اسمناه "خروب صامته"، حيث يقف القارئ على كيفية تعامل جهاز الأمن مع بعض القضايا غير المعروفة لعامة الناس، وتتدرج بصمت القصور. وإلى حد ما، فإن الفصل السابع يبحث في أغوار ظاهرة ما يسمى قوّات الدعم السريع "قدس"، ليس من وجهة نظرنا، ولكن من وجهة نظر الجهاز، وكيف يراها؟! وما هي وجهة نظر الجهاز في قائدها محمد حمدان دقلو "حميدتي" وصنؤه الآخر موسى هلال؟! حيث نقرأ كل ذلك في وثائق وتقارير.

أما الفصل الثامن، فهو فصل الاختراقات المضادة. ففيه نتعرّف على اختراقات الجهاز للقوى السياسية والمسلحة، كلها بلا استثناء. وهو فصل يعج بوثائق كثيرة، مع أننا اخترناها من كم هائل. وسوف تدرك القوى السياسية والمسلحة من واقع هذه الوثائق، والتي تتضمن أسماء كثيرة لمنسوبيها، لماذا الضعف الذي ظلّ يعترّبها ويعطل نشاطها؟! وهو فصل يتحدث عن نفسه، لكن المحزن فيه، مشهد لا



أنه وإن سئلوا بموجب أقوالهم، فكيف يمكن هذا المشهد يحصل بدقة كبيرة تعاملت الجهاد مع الكيفية المستمرة ١٢-٢٠، وكذلك بعد هذا الفصل شاهد الشكر لهذه العزيمة الشجاعة والتي لن ينهي عازها وإن أقامت السنين. فلهذا كان ما حدثت لذلك ولما لم يجهز

الفصل التاسع من ضمن المحكمة الجنائية وما أدرك ما المحكمة الجنائية التي قد جرت من قبل هذا "الطبع" الذي لم يعد له من الناحية التي هي في واقعهم الرئيس الشير، الذي يظهر خلاف ما يسطر في هذه القضية سوف نقرأ تقريره عن الجهاد - كيف برأه!! ونعترف على الخطط والسياسات، التي يسمون بها التخليعية الطروج من هذا المشرق، مع أنهم يزعمون الفصل كل يوم يرداء وثقله حول رقابهم. قد بعد بعض الناس من جرائم كثيرة، ولكن لن بعد قتل الزوج منها. فهو حتماً شاطئ ذات المصير، ولو تطاولت السنين.

بعد لا نجد البتة ما نلهمه، نلهم نفسها. هذه هي طبيعة الأشياء. وجهز الأمن كذلك. هي هذا الفصل العشر والأخير، يرى مشهداً آخر من مشاهد الجهاد والعداء. فيها الفصل المختص بالجنس والقصاص الذي نلهمه القضية على الأفراد والعرب في الأمر أن بعضاً منهم من أرادها سري كيف يصنفون العسكريين في القوات المسلحة بقاعدة بيانات، تعتمد على تصنيفات قومية، وعلى رأسها العليا والسوية أكثر تحفظاً كذلك، هناك قاعدة بيانات لقوات الشرطة، وأخرى للجنود، وثالثة لأخرى في مواقع مختلفة.

أخيراً ثمة وثيقة واحدة مختلفة عن كل الوثائق، تلك من حيث إنها من طرفين، لم يكن الجهاد ثلثهما كتابة، وثانياً لأنها مكتوبة بخط اليد، ولكن بتوقيعات واضحة وشهود، وثالثاً لم يشاء المؤلف التوقيع عليها، نسبة لأن أحد طرفيها تقرر إلى بارز، وهو الدكتور خليل إبراهيم - رحمة الله عليه - وبالتالي فمن المنطق ألا يمكن التعقيب عليها، ولكن نشرها نعت الذين حلفوا الدكتور خليل يجزيون عليها ليس في تقديره تمثل قضية عامة، هي من الخطورة بمكان، ولا تخفى القوم والفرادات، وهي قضية تقرير المصير.

خاتمة المطاف، بعد أن نتى لنا استباحة هذه الأجهزة الأمنية بهذه التيارات المنعقدة ونظم أنها ستكون مرحلة نفسياً للقاتلين على أمر هذا الجهاز. وكان لن توالي كلف سألوا من أين لكم هذا، أجابهم مباشرة بكتاب آخر! آخر الكلام لأنه من المحاسبة والديمقراطية ولو طال السرا!!

## الفصل الأول

يمكنك خداع كل الناس بعض الوقت،  
وبعض الناس كل الوقت،  
لذلك لن تستطيع خداع كل الناس كل الوقت.  
إبراهيم لينكولن



## من يحكم السودان؟!

قد يبدو عنوان هذا الفصل كلاسيكياً أو تقليدياً لمتابعي الأزمة السودانية التي استحكمت حلقاتها، ولا شك أن البعض اعتاد رؤية هذا العنوان وهو يتصنر الكثير من آراء ومقالات الكتاب والمُحللين السياسيين، بل حتى الندوات وورش العمل والسمنارات لم تخل منه، مما يدل على عمق الأزمة وتغورها في الواقع السوداني. ولعل من نكد ساسة السودان على الوطن وأهله، أن هذا العنوان بات الأكثر حضوراً على مدى أكثر من ستة عقود زمنية، هي سنوات ما بعد الاستقلال. كما يمكننا القول أيضاً إنه كان الأكثر وضوحاً وتجلياً في أزمنة الحكومات الديكتاتورية بصورة عامة، وفي ظل النظام الإسلامي الحاكم الآن بصورة خاصة.

لا نقول ذلك جزاء تمدد سنوات هذا النظام وتمطُّبها، ولكن لأن ممارسته طيلة تلك الفترة، لم تترك شاردة ولا واردة من المفوقات والكوارث والخطايا، إلا وأزلتها على الأرض. ليس ذلك فحسب، ولكن لأن الحاكمين اكتسبوا ممارستهم تلك المخرات عقيدة تحت مظلة الدين الإسلامي. فلم يكن ثمة مناص عندئذٍ من القول إنها وضعت هذا الدين - الإسلامي - في امتحانٍ عسير، أدناه أن الناس لم يعودوا يلهون أو يستغربون ازدياد عدد الفارين منه والمُجاهرين بالإلحاد (رغم أنف المادة ١٢٦ في الدستور الانتقالي للنظام)، وأعلاه أنه لن يجرؤ أحدٌ بعدئذٍ على تكرار تجربة حاقّت بها الندامة.

قبل الدخول المباشر للإجابة على سؤال العنوان، ينبغي علينا أولاً، أن نطرح صنّوه الآخر، إذ أن كليهما يشتركان في إعجاز الرّاصدين عن الإتيان بإجابة شافية وواقية وكافية، هذا رغم الوضوح الذي يعترى الاثنين معاً. والسؤال الآخر، هو: كيف يحكم السودان؟!

يقولون إن التاريخ لا يُكرّر نفسه، وفي ذلك اجتهد المُنظرون وأفاض المُجتهدون. بيد أن أيقونة الشيوعيين "كارل ماركس"، قال عبارة بليغة في هذا الشأن، وهي أن: التاريخ لا يُكرّر نفسه، وإن فعل، فإنه في المرة الأولى يكون ملهية، وفي الثانية يكون مأساة. وبما أن كاتب هذه السطور ليس من الماركسيين، لكنه من المؤمنين بأن التاريخ الإنساني يُكرّر نفسه أحياناً، وإن اختلفت الجغرافيا وتباينت الوقائع. وتبعاً لذلك، وبذلك تاريخية بسيطة، يمكن التأمين على أن حقاً تاريخية مضت، بدأت ملامحها في تاريخ الشعب السوداني، تتجلى أمامنا بصورة شتى، في الواقع المائل الذي نعيشه بكامل وعينا.



المعلوم أن فترة القرون الوسطى كانت قد وضعت الشعوب الأوروبية بين  
بستان الكنيسة ومطرقة السياسة القاسية، حيث نشأ بينهما تحالف انتهازى بعض،  
حدث فيه الكنيسة جرة من منظومة الحكم، الأمر الذي أتاح لها التحكم في مصائر  
الناس، وتأسيس دولة ثيوقراطية قاضية وخالفة ومختلفة. مما حدا بها - أي الكنيسة -  
أن تبرز لتتخط المعاكسة لممارسات القمع والفساد والاستبداد، وتمنح بكرم قلب  
صنوك الحرف والفنون مختلف الأعراس الدينية والنيوية. وهو الواقع الذي  
تصادم مع زوى مفكرين أفاض، كانوا أكثر توفيقاً نحو الفكر والعلم والاستشارة. ومنهم  
هؤلاء: كل مارتن لوتر وجان جاك روسو وكاميل وفولتير وروسبير ونيشه  
ونيكاريت ونيوتن، ولم يمت جزءاً. لكن أكثرهم مصداقة مع الكنيسة كان جاليليو جاليلي.  
التي استمات في تمسكه بنظرية كروية الأرض (لم تتم تبرئته من المحاكمة الحرة  
التي أدانته، إلا في أوائل الثمانين من القرن الماضي). .. فتأمل!

نعم الأمر الذي لم يدهش أحداً، ذلك الإخلاص والتفاني في الجهل، فحتى  
بعد أن حطب الدهر أشطره - كما تقول الأعراب في أمثالها - ما يزال الوهابيون  
وتابعوهم من الأصوليين الذين اتخذوا لأنفسهم مسقطاً شتى، يعتبرون نظرية جاليليو  
العلمية القاضية بكروية الأرض ودورانها حول الشمس، رجساً من عقل الشيطان!  
التفارقة، أنه بينما يزعم اليوم أصحاب الإسلام السياسي بكل مسقطيتهم، كانت الكنيسة  
بالأخص قد حاربت جاليليو لنفس السبب، ولم تزد له اعتباره إلا في العام ١٩٨٣ م.

يبدو أن كلنا يعلم أن الفكرة العجوز - أوروبا - ودول الغرب لم ينعقوا من  
ريفة الجهل والتخلف والظلامية، إلا بعد أن انتفضت شعوبهم واندلعت ثورتهم، بدءاً  
بالثورة الفرنسية التي رفعت شعارات راديكالية متطرفة (شوق آخر ملك بإعدام آخر  
قديس) وحروراً بثورة العدالة الاجتماعية والأشراكية في الاتحاد السوفيتي، والنهاية  
بثورة الحرية والديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية، ودول الغرب. وهي  
الثورات التي حققت غاياتها، وقطعت ثمار القيم التي رفعت راياتها.

في سياق ذلك التطور التاريخي للشعوب الأوروبية، ظهرت بعدئذٍ مقولة  
كارل ماركس المثيرة للجدل: «الدين أفيون الشعوب»، وعلى الرغم من أن العبارة  
الثلاثية هذه حامت حول أفكار ماركس وتفتتت ظلالتها، إلا أنها لم ترد في مؤلفاته  
بذات التلخيص الساجع، الذي ذاع صيته، فالمعركة في أوروبا كانت أصلاً بين  
المسيحيين والفلسفيين في الحروب الصليبية (بين القرنين الحادي عشر والثالث  
عشر)، ثم أصبحت لاحقاً بين الكنيسة والماركسية. ولكن حتى لو افترضنا حداً  
صحة العبارة التي روج لها الأصوليون الدينيون، نجد أن الدين الإسلامي لم يكن  
معانياً بها عند اجتدام المعركة بين الماركسية والكنيسة، إذ زج به الإسلاميون  
المتطرون افتعالاً لمعركة في غير معترك.

في التدبير، كان الهدف من وراء هذا التتليس، يتمثل في أمرين استراتيجيين  
مهمين: الأول، توفير منصة انطلاق دائمة للحرب التي افتطوها ضد العلمانية  
بشوية معانيها ومراميها، وهي الغاية ذاتها التي ألفت بين المتطرفين والإرهاب

الأمر الذي انعكس سلباً على الدين الإسلامي. أما الغاية الثانية، فقد غدت من وراءها  
«الكثافة» (الكثافة هو الشيء البالي) توظيف أنفسهم أوصياء على الدين الإسلامي،  
وبكسر يرسخ المزاعم التي تقول إنهم ظل الله في الأرض، وإبهم الفقه المتصطفاة،  
وأنهم المعنويون لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، وذلك بالانكفاء على  
نصوص دينية حنيفة منذ القرن الرابع الهجري، ظلت تنور عبر الحقب اللاحقة حتى  
أصبحت كالفنيت، لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

لهذا كان من الديهي - وفقاً لهذه الادعاءات والمزاعم - أن يخطط أصحاب  
الإسلام السياسي - لا العلمانيون - العقيدة الإسلامية ويحولوها إلى أفيون، يسلب  
الغلول ويعطل الحواس ويمسح خدراً في الضمير. وبلا شك، فإن هذا وما  
ما للتقليلين منهم، بيئة حاضنة لممارسة الفساد والاستبداد في السلطة، ابتكروها  
«التمكين»، عبر تسويق نصوص الخرافة والأساطير التي لا تتسق وخيارات  
البشرية في التقدم والتحضر. وعندما يعز ذلك، فلا مفاصل بعدئذٍ من اللجوء للقتل  
والشغل والتكيد والتعذيب والبطش بشناوئهم، لكي يقولوا للملا: هاؤم أقرعوا كتابنا  
حول حماية الدين من ترصص العلمانيين.

ذلك مهمة مقدسة - بحسب غرضهم - اقتضت تحفيظ الدين الإسلامي،  
والتراع التصوص التي يبرزوا بها صنيعهم وتتوافق مع أهوائهم، بغية الاستمرار  
في الخديعة، لا سيما، أن البسطاء والمغلوبين على أمرهم، والذين يملكون بعض  
العزاء في الدين نفسه، لاأثوا بأضعف الإيمان، فعوضاً عن جهنم بكلمة الحق في  
وجه السلطان الجائر - كما حثهم الدين نفسه - باتوا يكتفون برفع أيديهم نحو  
 السماء، لعلها تنزل عليهم خلواً تشبع بطلونهم، وتداوي مرضهم، وترسل لهم جنوداً،  
يرفعون عنهم الظلم ويترجون البلاء.

ذلك عين ما لفت ابن خلدون الانتباه له في مقدمته القادرة: «يقلب الحاكم  
توحيده وغيرته من شعبه إلى خوف على ملكه، فيأخذهم بالقتل والإهانة»، فلا  
مراء عندئذٍ طبقاً لهذا الواقع، أن ينداح سريان خدر الأفيون أكثر. فيسري الخوف،  
ويسود النفاق، ويضفي المظلوم على الظالم آيات التجبيل والتوقيف والاحترام. إذا  
للقى الظالم التحية وسعوا له في المجالس مرحبين، وإذا تحدث أرفقوا له السمع  
صاغرين. وكلما تقاضت السنوات، تراكمت المصيبة نفسها، وذلك غاية ما يتغنى  
خفافيش الظلام ويهدف له تجار الدين.

لقد اجتهد أعلام نظام العصابة الحاكم في السودان، على مدى سنوات القحط  
والجفاف في السلطة، بإرغام الناس على تعاطي ذلك الأفيون، حتى لا يفيقوا من  
تخديرهم ويكلفوا أنفسهم عناء التأمل في الدين بقرآنه وسنته وتعاليمه، علماً بأن فيه  
الكثير من التصوص التي تحض على عدم الاستكانة والخنوع والخضوع للحاكم  
المستبد الفاسد. ولكن عوضاً عن ذلك، فقد تباروا في ألا يترك الناس خديعتهم، ولا  
يعرف الخلق مكانهم. ولهذا انطألت على البعض حبائلهم، فتخذرت غولهم. أولئك  
فهم من حؤول الدين لأفيون، وليس ماركس أو العلمانيين كما يدعي الظالميون.



جاء كل ذلك، لم يكن ثقة موهوب من تحول القضية السودانية بزمها إلى أزمة أخلاقية شاملة، أي ليست هي الأزمة السياسية كما يترأى للبعض ممن أصلوا على هي مقبول، إن الأزمة السياسية انتهت بانتهاء أيام "العدّة" بعد الانقلاب مباشرة. وبدأت حينئذ الأزمة الأخلاقية الشاملة تترى على الناس كلما أُعلن قهر يوم جديد حتى بلغت من القهر شمولية وعشرين علما حسوفاً، بكل ما تعنيه الكلمة من طور. كانت تلك هي اللحظة الطبيعية لمارسات فئة باعية، استخدمت الذين مطّعة لأهداف منطوية وأصمّة، ومن ثم استعملتها بـ"التمكين" فسداً، وبالقهولة استبداداً، وأصبح راسخاً في ذهن الغرائبيين، أن تلك هي البيئة التي حكمت بها القضية البلاد، بسبب تطاولت بكل ما صاحبها من قهور وسفوق وألجأ أخلاقياً.

عندما على يد، كان ذلك مدخلاً رأينا أن يكون مناسباً للإجابة على سؤال قديم كيف حكم السودان؟ وهو ما سبقونا تلقائياً لتبسيط الضوء على سؤال التقدم أيضاً من يحكم السودان؟ والواقع، أن كليهما سؤال قديم متجذّر كما تعلمون. ولذا فإن الإجابة عليهما سوف تميز في ظروف وعرة ومتعرجة، كما شأن السياسة السودانية نفسها، والتي بدت تقف - في ظل القضية الحاكمة - إلى المنطق والتحليل السليم وفق منهج علمي يتوكلب والأشس الحضارية المعروفة التي درج على استخدامها سائر البشر.

تلك حديث بطول فيه التشرح والتحليل لأزمة تقوّر جرحها، وباتت تهدد الوطن بقلاصتي. لذلك ينبغي أن يكون تناولها على قدر كبير من الشفافية والوضوح، فما عالت أساليب الضلالة تجدي قتيلاً، إن لم يكن قد أوردته - أي الوطن - موارد الهلاك. وانطلاقاً من هذه الزاوية، فإن الإجابة على السؤال يعني لنا سوف نصطب في رحلتنا هذه نماذج من لقوس، إما أنها مرضت بخيب السلطة، أو أنها كانت مريضة في الأصل بها، ولم تزدّها السلطة إلا خبالاً.

سواء هؤلاء أو أولئك، فقد نجد من يحاول أن يضع اللوم على التاريخ، كلما الحكم جاءهم طامعاً مغتالراً، وبالتالي لا مفرّ عندئذ من أن تُستبكرهم السلطة حا البطر والحقيقة، هذه مضطّة لن تجدي قتيلاً، إذ لنا في زمن تلاؤم في الحالة السودانية، فالمشهد العام ينسج عن وطن يتزحج ويقف على شفا خفرة من الجحيم، إن لم يكن هو الجحيم نفسه. ثمة لحظة تاريخية نكتنفها دراما موجعة وضياب كئيبة من التعمية المتمنّدة. لكننا هناك شعب بالكامل يعني نفسه، هذا ما دعانا للفرص في أعماق هذا الواقع البئيس، بقراءة نأمل أن تكون متميّزة عن السائد.

في توصيف انطوى على بلاغة فريدة، ينسب لأستاذ محمود محمد طه قوله: إن هؤلاء "فلقوا سوء الظن العريض"، ويقصد الإسلاميين أو جماعة البوس النيني، كما كان يظنّ له تسميتهم. وتأسيساً على ذلك، ومن خلال ممارسات ما يناهز الثلاثة عقود زمنية، فنحن لن نجد وصفاً مقارباً للقضية الحاكمة، سوى أنه فئة من شذات الأفاق والانتهازيين والمنافقين واللصوص، الذين تجمع بينهم مصلحة صلة لها بالشعب ولا علاقة لها بمعايير الحكم الرشيد. غصبة تلهو بالسلطة كما يليه الأفعال بدميهم، مع أن ذلك أضحي لا يدعو لكهشة أو العجب أو الاستغراب!

عندما تحدثت الطغمة العسكرية في الانقلاب على النظام البرلماني المنتخب في العام ١٩٨٩م، أخفت قوّتها العقائدية وباتت تنكر ضوء الشمس من رمال لكها إراء حصار الشعب السوداني لهم بالاستفسار المستمر عن قوّتهم، لم تستطع الاستمرار في الكذب طويلاً، فأسفرت عن وجه كالح، كلف البلاد والعباد من أمرها غسراً بحيث أصبح الأمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي يصطب على أي راصد حصره.

بحسب مصادرنا ورصدنا لمجريات الواقع، فليشير هو الذي يدير الدولة وفقاً لما يريد، وثمة منظومة مداسية حوله تدير شؤون الدولة ويوظفها كيفما يشاء. خاصة بعد إزاحتها لبعض الشخصيات التي جاءت به للحكم والتقيوا على شيخهم الدكتور الترابي. وكما قلنا، هي منظومة متنافرة، أقطبها لم يكونوا أيداً على قلب رجل واحد، كل منهم ظلّ باسطاً ذراعيه بالوصيد أمام بوابته، وليس المطلوب منه سوى مراقبتها دون سواها. الحيل الوحيد الذي يربطهم، هو "قوة المصلحة". هذه المنظومة تلام وتستيطق وعليها على السلطة، خشية أن تفلت منها من قبل أن يرثي لها بصرها. هم ليسوا سواة في النفوذ، ولكنهم شركاء في المكوس، فهم من تصالعت قامة أمام من تطاولت مسعته، ومنهم من جاهر بالسيّات، وفيهم من برع في إخفاء عيوبه. وفي معيّنهم المقتصد والظالم لنفسه.

دعونا نقف آثارهم واحداً فواحداً، ونسلط الضوء على ما اقترفت أيديهم، والذي لن يمحوه الزمن، وإن تقلّصت سيقته. فعلى رأس المنظومة المداسية يقف المشير عمر حسن أحمد البشير، متلبطاً كتابه بشماله، ثم الفريق "طه عثمان"، اللاعب الجديد الذي دخل الميدان بزاوية قليلة، ثم اللواء عبدالقادر الشريف، الذي زاده غنوضه وضوحاً في ميزان سيناقته. ثم الفريق محمد عطا، الذي يستمدّ صيته من إمبراطورية جهاز أمن يقف على رأسه. ثم الفريق محمد حمدان دقلو الشهير بـ"حميدتي"، أي جلمود الصخر الذي حطّه السيل من علي. ثم الفريق بكرى حسن صالح، الذي أدمن السلطة كمثل إدمانه ما يجب وبهوى.

دعونا للخص لكم الحال المائل أمامنا - بل منذ أن اختطفت الجبهة الإسلامية القومية السلطة - والذي يشير إلى أن البلاد أشبه بطائرة اختطفها مغامرون، وغرضوا على رُكائبها شروطاً جائرة يصعب تلبيتها، ولهذا ظلوا يحومون بها في مختلف القضاءات طويلاً وعرضاً، وهم لا يعرفون أين مرسأها. وفق تلك الظروف، تساوت مصائر الخاطف والمخطوف. فإن جُروها في السماء، فلن يسلموا من الموت الذي سيحقيق بالجميع. وإن هبطوا بها قسراً في مكان ما، فلموت الذي منه يحيون سيلحقهم أيضاً. وعليه تساوت الخيارات، فباتوا لا يعرفون أي السبل التي يمكن أن تسلك بهم إلى مواضع الخلاص، فهل يسلم الخاطف أم المخطوف أم الاثنين معاً أم ستلحق الكارثة بهم جميعاً؟! ذلك ما سيجيب عليه الكتاب بعد أن نطوي آخر صفحاته.



## المشهد الأول

### عمر حسن أحمد البشير

في كتابه الموسوم: "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"، أكد عبدالرحمن الكواكبي، إن أضر شيء على الإنسان، هو الجهل، وأضر آثار الجهل هو الخوف، وإن العوام هم قوة المستبد، بهم وعليهم وصول ويطول، يأسرهم فيتهللون لشوكته، ويغصب أموالهم، فيحمدونه على إبقائه حياتهم، وبغري بعضهم على بعض فيقتلون بسياسته، وإذا أسرف في أموالهم، يقولون إنه كريم، وإذا قتل منهم ولم يمتل يعثرونه رحيمًا، ويسوقهم إلى خطر الموت، فيطيعونه خذر التوبيخ، وإن نقم عليه منهم بعض الأباة، قتلهم كأنهم بُغاة.

\*\*\*\*\*

ليس في ذلك قسمٌ لذي حجر. هذا هو معبرنا إلى السؤالين اللذين ظلا يطغيان على الساحة السودانية منذ أمد بعيد. وقلنا إن الأول: من يحكم السودان؟! لكن إجابته لن تستقيم على المعنى، إلا إذا ألحقها بالسؤال الآخر: كيف حكم السودان؟! وهذا ما أفضنا فيه سلفًا، ونذلق الآن إلى المنظومة الماسونية السداسية، والتي يقف على رأسها المشير عمر حسن أحمد البشير، أو حامل أوزار الطغمة الحاكمة. ونستهل الإجابة بسؤال فرعي صغير، نتكى فيه على جذران التاريخ، ليكون لنا مدخلًا رغم نقائم السنين، وهو: من الذي اختار المذكور ليرأس المجلس الانتقالي؟!

باستعراض مقتضب سبق وأن أسهبنا فيه وآخرون كذلك. كان العميد طيار مختار محمددين هو رجل الجبهة الإسلامية في المؤسسة العسكرية، أو رئيس الخلية العسكرية للتنظيم. وكان المذكور قد توفي إثر سقوط طائرته في سماء مدينة الناصر، أواخر العام ١٩٨٨م، وقد سبقه اللواء محمد المأمون المرضي. وبعد موت محمددين، تم اختيار العميد عثمان أحمد حسن. وذلك ما أكدته الترابي في حوار مع صحيفة أخبار اليوم السودانية في ١١/٥/٢٠٠٣م، بقوله: (إن الوحيد المنتمي للتنظيم هو العميد عثمان أحمد حسن).

حتى قليلٌ تنفيذ الانقلاب بفترة قصيرة، كان العميد عثمان أحمد حسن المرشح لرئاسة المجلس، ولكن اعتراضه على التوقيت والتحضيرات اللوجستية



(عدم التعرّف) كما قال، جعل أعضاء اللجنة السياسية، وسامعهم الترابي، يظنون أنه مرفقاً جيداً، مثلاً، هذا يعني عثمان محمد طه أن يستغله والجندي بالذكور، أن الإشراف على القوات المسلحة كل من المتخصصين على عثمان محمد طه، في إطار مهام اللجنة لتتشر إليها كما أن اللجنة تضمنوا كل مجلس شورى الجبهة القومية الإسلامية، قد أوتى أمر اختيارها، بل كان ما يتعلق بالانقلاب إلى الدكتور حسن عبدالترابي للجامعة الحكومية والتعداد.

شعاً لهذا الأمر، كانت اختياراته مجموعة الخمسة عشر ضابطاً الثقلين للانقلاب، هي من إخراج على عثمان محمد طه، في حين كان أمر إجازتها يقع على عاتق مجموعة الستة أفراد، الذين اختارهم الترابي. علماً بأن الأخير هذا، كان الوحيد الذي لم يكن على علم، أو يملك معرفة هؤلاء الضباط الخمسة عشر، ليس هذا، ولكن ضابطاً لطرائق تعامله مع الأتباع، فهو أولاً يترفع عن مثل هذه التفاصيل، وتلك أكثر من ذلك، فقد عرف عنه بصفته للصبريين بصورة عاتقة، ولعله كان يتوخى منهم خيفة، ولذا نجد للتعالي الذي يوديه لجوهم أحياناً يدخل في باب المقصود عمداً.

كمثال لهذا، عدائي المصنوع عبدالسلام، وهو من الثقات الذين لا يستطيع معهم جدالاً، لا سيما، وقد كان من ألقاً للدكتور حسن عبدالترابي لسنوات عديدة وقال في: «إن المشير عمر حسن البشير لم يجلس مع الدكتور الترابي منقراً منذ الانقلاب، إلا في العام ١٩٩٥م، حيث أوصله الفريق عبدالرحيم محمد حسين حتى دار الترابي في ضاحية المنشية، ثم غادر دون أن يخطو خطوة داخل الدار».

ذلك الحدث كان عقب فشل محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في ليس ألباء أي أن طبيعة ما حدث فرضت اللقاء المذكور. ويظهر القابعون تفاصيل تلك الجريمة المذكورة، وقد ذكرنا تفاصيلها في كتاب سابق، وقد إن مهندسها وعزائها هو علي عثمان محمد طه، بمساعدة تسعة رطل من الزلازل النظام، كانوا يخططون للعدائية. وهي الحقيقة التي أكدها الدكتور الترابي نفسه في المحادثات الحوارية مع قناة الجزيرة (برنامج "شاهد على العصر") على ما ذكرناه في الكتاب المشار إليه، فمن ذا الذي يكذب الترابي في زعمه، أو المصنوع عبدالسلام فيما قال؟!

كما هو معروف، لم يكن الترابي عزاب الانقلاب قصب، بل هو الرام الذي لم يكن ليجزأ أحد من الحاكمين - المستقرين والظاهرين - أن يحرّك حراً في "دولة الصحابة" دون علمه. وكان في تسجيلاته الوثائقية في قناة الجزيرة للمشار إليها أعلاه، قد اعترف بذلك، وقال إنه يتحمل المسؤولية كاملة، باعتبار

١ هي اللجنة التي انشأها الترابي لتأهيل خباط الانقلاب العسكري بعد إجازته في مجلس الشورى، وكان من على عثمان محمد طه، علي الحاج، عوض أحمد الجبار، عبدالله حسن أحمد، يدر عن الإمام إبراهيم البوسلي.

٢ انظر كتابنا "الخطي". لمرور دولة الصلة والاستبداد في السودان" (ص ٧٩).

الأمين العام للحركة الإسلامية لحظفة الانقلاب. وإن كان يضع نفسه في إطار أوسع وأكثر من ذلك.

لكن على كل، كان الترابي قد جيء له بالعميد عمر حسن البشير قبل يوم من تولي الانقلاب. (في ذلك اللقاء الذي كان قصيراً، فوجئ الأخير بالأول وهو يضع القصب أمامه، ويطلب منه أن يقسم بالآلا بفرد بالسلطة مستقبلاً إن ما نصح الانقلاب) بالرغم من أنه أدّى ذات القسم من قبل عند اختياره، وهو الاختيار الذي تمّ ضابطاً المعايير "التقييم الذاتي" الذي تطبقت فيها الظروف الاجتماعية للعميد عمر البشير مع الظروف التي كانت محيطة بالرئيس المخلوع جعفر نموري، والتمثلة في عدم الإنجاب.

هذا يصبح للأمر احتمالان، الأول أن القرية تؤكد العاطفة استناداً على الأيديولوجيا العدائية في الحديث الذي رواه أحمد وابن ملحه والطبراني، عن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولد ثمرة القلب، وإنه مجنة، مبخلة، محزنة». في حين أن المبخلة الجسمة التي يتقدم عليها البشير إليه، تتطلب عدم الزكوة للعاطفة، وعلى العكس تماماً، يكون الاحتمال الثاني الذي يؤكد أن الحرمان هو الذي يولد العاطفة، إلا لمن بات لا تستغفه بسعة الأقطار وبرامته.

غير أن الذي نودّ الوصول إليه في هذا السرد المختصر، الذي استرجعنا فيه الماضي سنوات للوراء، هو أن صفة "الكتب"، لم تكن ضمن مواصفات "التقييم الذاتي"، الذي أخضع له العميد البشير. وفي تقديري، أن ذلك مما لا يليه له علي عثمان محمد طه، أو أي من منظومة السنة العظمى. باعتبار أن ما يقومون به هو "الكتب" عينه بفق "الثقة"، أو ما يدريها، لعلمهم امتثلوا لقول السيد المسيح دون أن يفصلوا: «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر»، كما أن العميد البشير لم يكن آنذاك معروفاً لكوادر الجبهة الإسلامية، عدا علي سليمان، الذي كلف بمرافقته من مقر عمله في منطقة الفجك جنوب كردفان. وأقلاماً لبعض الوقت في مدينة الأبيض في صيغة كادر آخر من الحركة، هو "علي النخيلة" قبل مواصلة الرحلة إلى الخرطوم.

إن الذين يعرفون صفاته عن كتب، بما فيهم قيادات الحركة الإسلامية، لا يحسون دهشتهم من وجود المشير عمر حسن أحمد البشير على رأس السلطة رئيساً لما يناهز الثلاثة عقود زمنية، وذلك بغض النظر عن اتصال أو انفصال فترة حكمه هذه. ولو أننا في بلد تنفص الحرية والديمقراطية كما في الدول المتقدمة، لكنت هذه الشخصية بصفاتها ومواصفاتها التي عرفت بها، تشكل حالة للدراسة والاستقراء Case study لا سيما وأن من بين تلك الصفات "الكتب"، وهو الألف التي تنفر منها البشرية على اختلاف ثقافتها وعقائدها وأعرافها، فما بالك لو كانت تلك صفة تنفر وتزمل بها من جلس على سدة الرئاسة في قصر جردون؟!

٣ انظر كتابنا الموسوم "سقوط الأكمة: سنوات الأمل والخيبة" - ص ٩٩.

٤ المصدر أعلاه - ص ٤٨.



لأنها بلا شك، بل ليس ذلك فحسب، ولكن لأنها تعتبر لنا كثيراً منذ التأسيس عليها  
فهذه في شخصية المشير. فقد استهدفت زماً ليس بالقول لمصلي في أي وسط تشك  
فيه من كان عتيراً له في بعضه، وبخاصة في القوات المسلحة "الطبعة ١٨"، وهي  
الطبعة التي تخرج فيها ومن ثم الحاميات العسكرية التي عمل بها، وأسقطكم القول،  
التي لم أجد حاشياً من أي مقادير، فقد أثبت تماماً أن القبط الذي كان يهيم به  
بعض سراد وفي لاهين آخر يقال له جهراء، بأي من صيغ المزاح أو الاستهزاء،  
هو "عظم القبط"، أي الكذاب، لمن لا يعرفون اللغة الدارجة السودانية.

ثم تكن هذه المرة الأولى التي نقول فيها ذلك، أو حتى يقولها عوري، فقد  
تكررت مراراً وتكراراً بغية ترسيخها في ثورة العقل السوداني العاقل، وفي واقع  
الأمم، ليس في حاجة للنفي أو التأكيد، فالقوة الثلاثة التي جلس فيها المذكور على  
مائدة السلطة، تجد فيها من الأمثلة والنماذج ما تضع به دفتها هذه الكتاب، لكنني بمنزلة  
والجاء، لأنه تكرر بسببها بلغت حد الغشيان، فعمل المولعين بمشاهدة إنتاج وسائل  
التواصل الاجتماعي، شاهدوا مقطع فيديو على قناة اليوتيوب You tube جمع فيه  
أحد الجناة خطبه المرتجلة في زيارته لمدينة بورسودان، فعلى مدى سنوات كان  
يرتكب على مسامح المواطنين المغلوبين على أمرهم، ذات التعابير الجوفاء التي يقولها  
كل عام، وبلا تفرقة، فقد كانت يختلفها، وقع الحاضر على الحاضر. وذلك في معرض  
وعده للمواطنين الحالمين بتوفير الماء، وأن ينهمر عليهم غداً فراتاً سلمياً.

في واقع الأمر، ذلك تكرر في كل خطبه المرتجلة. تقول أمثلة عربية  
سائدة: "إذا كنت كذوباً فكر ذكوراً"، ولعل غلاء النفس أغنونا عن رمي يمكن أن  
يصيبنا إذا تتبعنا سيرة الكذابين، فأتقنونا بالمتحضر المفيد في تتبع سيرة الرؤساء  
الكذبة: "تظهر على الكذاب علامات التعميم والتكرار، وتجنب الإشارة إلى الذات في  
أحاديثه، وعوضاً عنها، استخدام صيغة الجمع وإطلاق كلمات الاستهزاء  
بالآخرين، وتكلف الجدبة والغضب والحركات اللا إرادية"، ويمكننا أن نصف لهذا  
الصفات "هش العصا"، وهناك الكثيرون الذين يمكن أن يتفقوا معنا، بما فيهم جازنو  
لافونلين، الأديب الفرنسي المرموق، والذي سبق ووضع الثوم على كاهل الشب في  
قوله: «إن الكذاب والدجال والتملق يعيشون على حساب من يصغي لهم»، وقد  
صلى رغم أن الاعتراف يؤدي لا مبالاة ويهتك مشاعرنا!

ولكن ماذا صلبنا أن نفعل إذا كان المذكور، رغم تطعه بالإسلام، ترك قول  
الرب جانباً (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) (عافر ٢٨)، وتغاضى عن سن  
رسوله عبداً: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلة منهم، كان  
فيه خلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخل،  
وإذا خاصم فجر»، ولكنه جعل يوزف جوبلز، وزير الدعاية النازي مثله الأعلى  
والفأل: «الكذب والكذب حتى يصدقك الناس»، وزاد على الكذب بالفجور في  
الخصومة، وتكريس الغنصرية، وانحطاط الخطاب السياسي إلى درك سقيم  
«ليس المؤمن بالظفان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء».

أن استطاع مغادرة صفة "الكذاب" هذه دون أن نعيد للأذهان مقارنة حثت  
قد سوات، وكان يظنها أحد الذين أشيعهم المشير الرئيس بالإساءات وساطة القول  
والعصبيات التي لم تقتل ذبابة. كان يوم ١٧/٨/١٩٩٨م، يوماً مشهوداً في تاريخ  
السيرة العلية الأمريكية ودولة القلوب، إذ اعترف الرئيس بيل كلينتون في تاريخ  
مصحفي أنه أقام علاقة جنسية "مقومة" مع المتدربة في البيت الأبيض مونيكا  
ليونسكي، وفتح الباب بعنق للمضي في التحقيق معه بمحاكمة مشهورة.

في واقع الأمر، أعادنا هذه القصة للأذهان ليس من أجل العمل القبيح التي  
ارتكبه الرئيس كلينتون، ولكن للفعل الأفيح بحسب الدستور الأمريكي، وهو ما سمي  
"كذب تحت القسم". كانت تلك هي "أمريكا التي لنا عديها"، والفرقة أنه وبعد  
سنوات عديدة نكس المشير على عقبيه، فغوضاً عن نوحه أمريكا بحشراً تحت  
خادته، أصبح يلقي أحذية سادة البيت الأبيض من أجل رفع العقوبات الاقتصادية.

ليس ذلك فحسب، ولكننا نعلم أن للثقافة العربية معايير قاسية في اختيار  
الرؤساء. إذ تقرض في من يقدم للترشيح لهذا المنصب المستوري الرفيع، أن يكون  
ميراً من النواقص البشرية دون ادعاء الكمال، والذي هو له وحده، ولكن على الأقل  
لا تشوب بغيره شائبة. فما بالك لو كانت هذه الشائبة جريمة جنائية كما في حالة  
الرئيس المشير، الذي ارتكب جريمة قتل ثابته الأركان، ليس بعد أن جلس على سدة  
الرئاسة، فهذا مما يعجز المرء عن حصوه، ولكن قبل أن تأتيه الخلافة مبرجرة  
خبيثاً. وهذا نعيد للأذهان توثيق قصة ميلودرامية سبق وأن وثقنا لها في مقال  
سابق، لعل الذكرى تلغى المتابعين.

حدث ذلك في العام ١٩٨٧م، أثناء حفل زواج في بلدة "بفرة" التي تقع بين  
النجك ولقاوة. كانت الضحبة فتاة يافعة من قبيلة المسيرية جاءت للمناسبة، وهي  
لبنى النفس بما تشتهي أي فتاة في فتي أحلامها القادم. ولم تكن المسكينة تدري أن  
ذلك الخلم سيمتزج بدماغها الطاهرة.. إذ انطلقت رصاصة طائشة من بنقبة  
"كلاشكوف" كان يرقص بها متباهياً الضابط العميد عمر حسن أحمد البشير، وأراد  
التعبير عن نشوته تبرأ كما بعض الناس في مثل هذه المواقف. لكنه لم يحسن  
التصويب، فطاشت الرصاصة واستقرت في صدر الفتاة اليافعة. ثم بطريقة  
"الجديّة" التي عرف بها أهل السودان، قام المقدم بندر البلولة جدير، والذي يفت  
بصلة فربي للضحية، وزميل المذكور في القوات المسلحة أيضاً، بالتدخل للحيلولة  
دون تصاعد القضية جنائياً، وبشهادة أهل السودان، قضوا بدفع الدية لأهل الفتاة،  
والذين قبلوها طوعاً، ربما كان ذلك كرمًا منهم، أو امتثالاً للقضاء والقدر، كما  
تجري كثير من الأمور المماثلة في ثقافة أهل السودان، أو لعلنا لا ندري، فربما هي  
الحاجة التي تتطلبها أمامها الرؤوس وتذوب فيها القيم خجلاً!

لا نود إعادة توثيق ما ذكرناه في كُتُبنا السابقة، عن ملوك المذكور بعد أن  
دانت له السلطة بعد "الفجالة" التي أصبح فيها مسلولاً عن الدماء التي أريقت في



جهات السودان الأربعة ومن المنظمات التي أذنت كل فرعية، أن القتل أصبح فعلاً عادياً بل أن المتكلم لم يجد في نفسه ذرة حرج أو ارتعاباً يردعه، وهو يعلم اعترافات مؤثقة، وكان ذلك أول نيكاتور يعترف بجريمة ليس في التاريخ السوداني، إنما في تاريخ كل من انتهج نهجه في مسيرة الإنسانية. اعترافات تتلوهما الشبان والشباب كثيراً، ولا بأس من ذكر نشر منها، لا شك أنها محط أنظار الزائدين من القوميين في توثيق بصلح وثيقة اتهام محكمة.

في بوتكير أزمة دارفور، عندما بدأت المنظمات الإنسانية الموجودة على الأرض تذكر عدد الضحايا وهزلهم بنحو ثلاثمائة ألف، شك الرئيس المشير فحارل أن يخفف من المصدة فأوقع نفسه في المحذور، إذا قال إن عدد الضحايا لا يزيد على عشر آلاف شخصاً، وكان ذلك واحد من الأدلة التي تصدرت وثيقة التهام المحكمة المدنية، وهو اعتراف كليل بأن يضيع الأنشطة حول رقبته.

لما ما هو لكى وأمر، فشاهد الناس موثقاً أيضاً على قناة اليوتيوب. حدث ذلك في رمضان الذي وافق أغسطس من العام ٢٠١٣م، في دعوة الطار بمنزل التيجاني السيسى، تحدث فيه الرئيس المشير حديثاً أثار استغراب كل من سمعه فقال لصاحبه: «نحن نعيش أجواء الروحانيات بانتهاء العشرة الأوائل بثاعت الزحمة من الشهر الكريم، وداخلين على العشرة الثانية بتاعت التقوى، وكلنا يتمنى يا جماعة أنه زينا يستجيب دعائنا ويعق رقابنا من النار، فكيف زينا يستجيب دعائنا ونحن بنقتل ونسفك دماء مسلمين لأتفه الأسباب».

وأضاف: «وأنا أقول لأتفه الأسباب، لأنه ما في حدث كبير في دارفور والثاني حصد المئات، لما جينا شلفنا البداية لقيناها ما يسوى إنه الواحد يضيع ليه ظروف، خليك من يضيع بني آدم.. فكيف استحلينا دماء مسلمين ونحن نعلم تماماً أن زوال الكعبة أهون عند الله من قتل نفس مؤمنة».. ومضى على هذا المنوال، ولكنه لم يلبث أن حجب عن الذين اعتقدوا أن صحوة ضمير غشته على حين غرة، وذلك حينما استترك وشتت دماء الضحايا بين الناس، بقوله: «أنا لما أقول نحن، أقصد من الرئيس عمر البشير مروراً بالتيجاني لغاية ما نصل آخر واحد شائل بنذقية»، وإن كان هذا يكفي أيضاً!

دعك من كل ذلك، فالمثال الثالث كان في أعقاب مذبحه الشيب التي حدثت في سبتمبر من العام ٢٠١٣م، أي بعد نحو شهر من اعترافاته أعلام، والتي حصد فيها جلاوة جهاز الأمن أرواح أكثر من مائتي ضحية من الجنسين، وتعد تلك من أكبر المذابح التي ارتكبتها سلطة ضد مدنيين قاموا بتظاهرات سلمية في تاريخ السودان القديم والحديث. أما خاتمة الفواجع في اعترافاته، فقد تمثلت في قوله مخاطباً مواطني محلية "بليل"، أثناء زيارته ولاية جنوب دارفور: «كيف لمسلم يقرأ كتاب الله يقتل نفسه بلا ذنب؟!» مع استدراك بسيط في التعميم وليس التخصيص، الذي يشير له بأصابع الاتهام.

\* صحيفة الإهرام السودانية - العنوان الرئيس ٢٠١٧/٩/٢١م.

بالطبع من يهين يسهل الهوان عليه، فقد أصبح القتل طيلة الثلاثة عقود زمنية فعلاً عادياً، وعليه طبقاً للمسئولية الهرمية، يُعد الرئيس الجنرال هو المسئول الأول عن كل جرائم القتل التي حدثت في فترة حكمه بدءاً من الذين قتلوا غرابي في "مبوت الأنياب"، وجماعياً في جنوب السودان، إعدامات العسكريين في رحمتين، مروراً بطلاب الخدمة الإلزامية في العلفون، وضحايا بورتسوان وكجبار، ودارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق وصولاً لشهداء النقاضة سبتمبر ٢٠١٣م، بل يمكن القول إنه لا يوجد شبر في الأرض الطاهرة سلم من جرائم قتلهم.

يمكن القول أيضاً إن خواة الحركة الإسلامية، اكتشفوا لفاظ ضعف الرئيس المشير، فحاصروه بها. فعلى عثمان محمّد طه وجد فيه ضلّته، لعمريسة هوانيه في حيك التوامرات وصناعة السماتس وصياغة المكائد. وفي واقع الأمر، كانت السنوات قبل ما مني بـ "المفاصلة" في العام ١٩٩٩م، تعد من أسوأ السنوات التي مرّت على الرئيس المشير طيلة حياته. وهي الفترة التي كان فيها تابعاً، يلازمه شعور التمدد الخائب، وكان يقرأ في عيون الناس حوله تلك الإهانة، وهو لا يستطيع أن يُحرّك حجراً في دولة "المنشقة"، وكان كل ما يوجب عليه فعله، هو السمع والطاعة.

لكن خواة التنظيم ما كان يمكن أن يجعلوه يشعروا بالغبرة وإحساس العونية للغير، وهو على رأس سلطة حتى ولو كانت وهماً. فبينما كانت صراعاتهم تُمور تحت السطح كما دولة الأمويين، باتوا يُزَيّنون له خب الشبهات (زَيْن للناس خب الشبهات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحَرْث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عند حسن العالج) (ال عمران -)، فالتفمس في عالم جديد لطالما تمناه، ثم صنعوا له بدعة الرقص لعلها تُبذد وحشته. فالتفسير الفرويدي للظاهرة، والذي يعد الأشهر ويتسق مع حالته، يقول: «إن الدور الرئيس للرقص هو التنبيه والانفعال الجنسي». مع التأمين على أن الرقص فوائد أخر، ليس بالضرورة أن يكون محصوراً بذات التفسير الفرويدي عند آخرين.

يومذاك أحوالت الحركة الإسلامية الواقع السوداني إلى مسرح كبير، غرقت فيه كل أنماط الكوميديا السوداء، وبُكِّل تايوهاها المحرّمة، فشاهد الناس فصولاً من الموت والانتحار والحرب والغنف والإرهاب والجريمة والمخدرات والجنس والغشيرة والشوفينية والكذب والنفاق والفساد والاستبداد. وكان كل ذلك يجري أمام عِزَاب الانقلاب، والذي كان يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور، ولكنه كان غير ليه، ولم يعترف بالخطايا صراحةً إلا بعد سنين عدا، في توثيقه لقناة الجزيرة المشار إليه!

على مدى سنوات العشرية الأولى، لم يكن من هم في محيطة الرئيس المشير، سوى التخلص من قيد آدمي معصمه. وعندما تحقق له ذلك بإسناد من علي عثمان محمّد طه وطيور الظلام، صار جلّ همّه في العشرية الثانية أن يتخلص من علي عثمان محمّد طه وطيور الظلام، وعندما تحقق له ذلك، وهو على أبواب العشرية



الثالثة صابر كان همه التخلص من إرث الحركة الإسلامية صعبة لأزب. فليس ثقة شيه بجعله يحزن على هدم المسجد حتى ولو كان في حوله. فهو في الأسس كان التمسك بها محض إسماء انتحاري، يشارك مع طليعة شخصيته الكدوية، وفق ما ذكرنا أعلاه، وتذكر بسل حال بولكو وكيف السيل يا مولاي؟

إلقاء الضوء على رحلة البحث عن ثقب الإيزر حدث في العام ٢٠٠٧م، أثناء الفترة الانتقالية التي تلت من اتفاقية السلام بين نظام المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان، أن واجه النظام، أو بالأحرى واجهت الحركة الإسلامية تغير جلاب بعد مفاصلة العام ١٩٩٩م. وكانت تجري فصولها تحت المصاح من توقيع الانتفاضة في العام ٢٠٠٥م، بدء بالفترة الانتقالية. كان الخلاف بين علي عثمان محمد طه ونافع علي نافع، وبموجبه شرع كل واحد في استقطاب أصحاب الولاءات. بدأت حرباً خفية كان لها انعكاساتها ليس على أجهزة الدولة فحسب وإنما على مواردنا كذلك. إذ تقش شعا تلك الفساد الذي كان واحداً من أركان الاستقطاب في حزب "الإخوة الأعفاه" ربّ مسائل يقول: «وإن الرئيس المشير عهدنا»، حينذاك كان قد ارتكز على زعم أن الفريقين يتفان على رابطة، وما فيه يقف في الحيد، ووجوده يمثل حاجزاً يحول دون إخراج التنككين من أعداءه، في غلبه ما زلنا نقترح ونشأ بخلوتها، رغم التغييرات التي تطرأ على المشهد العام من حين لآخر.

خلال سنوات الفقل من عشرية إلى أخرى، كان الرئيس المشير يُدعى اهتماماً كبيراً بالدولتين اللتين تعتمد عليهما الأنظمة الشمولية والديكتاتورية في تثبيت أركانها، وهما الأمن والمؤسسة العسكرية. وعليه، ليس بمستغرب أن حازنا على نسبة ٧٠% من الميراثية على مدى العقود الثلاثة الماضية، بينما خصصت للصحة والتعليم ما نسبته ١٠,٤% طيلة الفترة المذكورة. خلالها كان الرئيس المشير شديد حرصه تجاه كل من يقترب من العريين. وبضرب في ذلك مثلاً قصة الفريق صلاح قوش، الذي كان عينه التي ترى، وأذنه التي تسمع، ويده التي تبطل. فيقول "بدوره اغتر وسؤلت له النفس الأمانة بالسلطنة، وتلك الشواق كل الطامعين في عروش صنعوها وسهروا عليها، ويعز عليهم أن يجدوا أنفسهم بعينين عن سلطتها، ولكن ذلك حُلم لا يمكن الوصول إليه إلا إذا قلّ الحديد الحديد. فالذين رضعوا من شي الأجهزة الأمنية مثله، كادوا له كيداً، وكلنا سمعناهم يقولون له: هذا طموح دونه خرم القاد.. هكذا كان لسان حال عبدالغفار الشريف وطه عثمان، فلما بلدي خيلاً عليه، إذ سجل محادثات تلقونية خاصة بالرئيس المشير، والذي نصب لقوش شركاً - كما الحصري الفيرواني - فلم يعز تصيده. وبعد أن ضبط مثلاً يدك الخرم، اهتدى الرئيس المشير بـ "القاعدة الشرعية" التي تقول: «الجزاء من جنس العمل»، فأودع قوش غياهب السجن.

كانت تلك رسالة من الرئيس المشير لغصبيته، قحواها أنه حذق خطاهم في ظروف التنكر، وتعلم منهم نصب حبالها. منذ ذلك الوقت بات القصر مرتعاً للصراعات التي تعلو وتخيو، تصغر وتكبر، حتى ضجبت بها الصوالين المغلقة ولم تستطع لها

صناً فالرئيس المشير بات أكثر قلقاً على نفسه، وأصبح محاصراً بالهواجس والهموم، وضلقت ثقته في كل من حوله. ولأن السلطنة المطلقة مقسدة مطلقاً كما يقول ابن خلدون، فقد دخل عامل خارجي كان سبباً في زيادة هذه الهواجس، الأمر الذي زاد من درجات رعب الرئيس المشير وغير من يجري حيله تماشياً

والتميز الذي تعنيه، هو الذي عاد بها سيرتها الأولى، وهي سيرة تعيد لأذهان ما كان يجري في قصور الدولة الأموية والعباسية، يقوم فيها بالأنوار الفزاريين بكافة الطقوس التي تهدف إلى تسرية الرئيس، بالملح والطراف وأشياء آخر. وهو نور قائمه البعض، مثل محبوب فضل بدري والفريق هاشم عثمان، الذي كان مديراً للمكتب، وواصل المسيرة لاحقاً الفريق طه عثمان الحسين من نفس الموقع الذي غادره المذكورين. والجدير بالذكر أن مينايريو الزعب، هذا، قد بدأ في العام ٢٠٠٩، بعد أن صدر حكم المحكمة الجنائية بالقبض عليه، وأصبح أول رئيس تطلب به المحكمة وهو على بناء السلطنة. علماً بأن هذه القضية ما تزال تشكل الهم الأكبر الذي وضع المشير تحت خطوياً حمراء، وصدرت في خصوصه توجيهات صارمة لكافة أجهزة الدولة.

زادت وساوس الرئيس المشير في السنوات الأخيرة، بعد موجز أصابه في حجرته، وصار يتردد به دورياً على مستشفى الدوحة والرياض، وهو بالطبع أخف وطأة من العملية التي أجراها في الخرطوم لركبته. بيد أن مصاريف الخاصة أكدت أنه نظراً لهذه الظروف الصحية، علاوة على عامل السن، فقد بات غير قادر - بصورة نسبية - على إدارة شؤون الدولة، أي لا ذهنياً Mentally ولا جسدياً Physically. فقد أصبح حبيب داره معظم الوقت، وصارت ساعات عمله في القصر نحيه لماماً On call وفق ما تقتضيه المسائل الطارئة. والمعروف أن مثل هاتيك الظروف تجلب الإحباط والاكتئاب Depression غالباً لصحتها.

وبقليل من القراسة في متابعة تصرفات الرئيس المشير، وبخاصة في الخطب المرتجلة مؤخراً، يمكن ملاحظة ذلك ببساطة (مثال زيارته ولاية جنوب دارفور ٢٠١٧/٩/٢٠م التي أشرنا لها قبل، ومخاطبته مواطني محلية "بليل"، بعد ما تعذر اللقاء في معسكر "كلمة"، وقوله للنساء أن يلدن بكثرة لتعويض النين متواء، وتحفيزه الدايات - أي القابلات - إن شجعن ذلك، بالإضافة إلى أحاديث آخر في ذلك اللقاء، نلّم عما ذكرناه أنفاً عن الظروف الصحية والذهنية التي يمر بها المذكور.

ونظراً لأن التمتع بالسلطنة لا يُعنده سوى المرض قاهر الأبدان، ففي ظروف كهذه، غالباً ما يلجأ الحاكم إلى الميل نحو زيادة العاشية (سجل عند مجلس الوزراء السوداني رقماً قلمياً في العالم، أكثر من ١٠٠ وزير ووزير دولة ومناصب بدرجة وزير، ناهيك عن أجهزة الدولة الأخرى التي ترهلت من كثرة شاعليها)، لكن ذلك ممّا لا يقيم له الحاكم وزناً، فيحسب ما يتناوش القلق نفسه فهو يظن أن الكثرة الكثرة يمكن أن تحميه من غوائل الدهر وكيد المترصين، حتى ولو كان الأمر وهمّاً.

كثيرون يتساءلون حول ظاهرة الفريق طه عثمان الحسين، وكيف تمّد سلطانه وأصبح السدان الأكبر لغصبة القصر. لعل الإجابة التي بدلتنا فيها جهناً كبيراً



لذلك طلائعها، كشفت لنا عن مبررات أو نهج، وهي أن الجو كان قد خلا للفريق  
على عامله الصغير، ويظهر في الفراغ الذي نتج عن عدم ممارسة الرئيس الصغير  
المختار الرئاسي لمكتبه في القصر، نتيجة لظروفه الصحية والقمرة التي  
تكررها لقد أصبح طه غملاً يصدر الأوامر والتوجيهات لكافة دوائر الدولة  
باعتبارها صادرة من الرئيس الصغير، وبالطبع تلك من المسائل التي لا يمكن  
لنقلها في الدولة السنية أن يراجع فيها أحداً، ومن هنا بدأ طه في التسلط، وأصبح  
أحد اللاعبين الأساسيين في الدولة السنية

أما حسب التالي، فهذا الذي يستلزم من القراء الكرام حسن إيمانهم كما  
فعلنا، وسألهم أن يوطنوا أنفسهم على تحمل ركيزة الشبهة كما عملنا، وليس مطلوب  
منكم أن تصفوه، فتصديقكم له من عنده أن يعجز عن الأمر شيئاً، لأنه يستأمله عن  
والله يتحمله بساني وشخص، ويخرج نحو القصر الذي يسكنه "مسيلة" السويدي،  
والجد الآخر شق طريقه في تعاريج دولة المشروع الحضاري، تلك التي ولدت  
البر، وقمعت الفضيلة، واهتزت على خلق الله كذا.

إن أعمال الأجل والسحر والشعوذة التي انتشرت بين الناس، وسمع الناس  
عنها، وروايات وأحاديث السوفاة، تعشون إنها نتاج أكتايب ضلها أصحاب الأيدي  
المتوسمة والأفواه المتضخمة، وكذا يعلم أيضاً، إنها أصابت من أصابت بتزويرها  
في المجتمع العربي، بل تطلت دولتين الدولة، وهي ترتدي كل أزياء النفاق  
والشيليس والرياء. ولكن هل تعلم - يا هناك الله - إنها تطلت قصر خردون أيضاً  
ليس في شخص "أمة الغائب" فصبه بل إن حاملها لوالها الجلالة، فما الفريق الذي  
أثار جدلاً، والشير الذي لأن بالصمت الغريب. ها وذلك هو ما سنكشف عنه في  
المحور القادم.

### تنويه:

حتى صدور هذا الكتاب، أرجو ألا يستغرب القراء الكرام  
إصراري على اعتماد الفريق طه عثمان الحسين ضمن  
المخطومة السنادية، التي قلنا عنها مسبقاً إنها تدبر شؤون  
البلاد في الظن وفي الخفاء معاً، تلك على الرغم من أن  
الفريق طه الحسين ذهب ربحه ومضى إلى رحاب عاصمة  
دولة أخرى، بل صار ضمن طاقمها التنفيذي كما أكتت  
الواقع فيما بعد.

يبد أن التأكيد على إصراري وإلى الآن باعتبار ظهوره ضمن طاقم دولة  
أخرى، يعود إلى أنني كنت قد شرعت قبلاً في كتابة هذه المائدة، أي من قبل هذه  
"الواقعة" بشهور، قد فأنني جنسي الضحائي وقتل لتتبع خطى المذكور طه عثمان،  
وكنت قد أتركك حينها إلى يمثل ظاهرة كونية غير عادية، مما يستلزم الاهتمام به  
ويكمن صدق ما كنت أظن أن حدثاً كهذا، سوف تكون له تدوّن أخرى قبل أن تكون  
آخر صفحة من صفحات هذا الكتاب.

ثالثاً، لعل الذي زائلي إصراراً على إبقاء طه عثمان ضمن المخطومة  
السنادية، وبالتالي ضمن موقعه في صفحات الكتاب، هو أن المكون المذكور من  
تعيين خلف له، لم يصدر حتى الآن أي شيء يشير أو يوكد أنه لعل أو استقال من  
مكتبه كمدير لمكتب رئيس الجمهورية.

ثالثاً، ما زالت على قناعة كاملة من أن طه عثمان عاقد الصرخ النوناني  
جسداً، في حين أن الفعل ما تزال ملتصقة روحاً بحواظ القصر، كما التعلق النوناني  
بالجسد.

ولن ندفع لو قلنا أن هذه الأفعال ما تزال تجس القواسم على ذات المقاعد  
التي، أي تلك المقاعد الوثيرة التي شهدت حياكة كل التوامرات ظلاً وألواناً في  
دولة "المشروع الحضاري"، كما يسمونها، والمشروع "الانحطاطي" كما نسميه  
وأصنعكم القول - يا قرائي الكرام - ما كنت أظن أن ذلك يمكن أن يخرج من  
أضداد هذه الكائنات التي تعيش بولنا، كما يخرج الوسواس الضامن من صدور الجثة  
والنفس!



## المشهد الثاني

### طه عثمان أحمد الحسين

كان جريجوري راسبوتين أمياً امتحن الفلاحة في بداية حياته. ورويداً رويداً اكتسب نبطاً من القداسة وسط الجهلاء من الفلاحين، الذين أصبحوا يعتقدون فيه اعتقاداً أعمى. فقلاده طموحه المبكر لأن ينتقل إلى مدينة سانت بطرسبيرغ، أثناء حكم القيصر نيقولا الثاني، حيث عمل بمكر للدخول إلى القصر الملكي. وتزامنت رغبته تلك مع إنفادته الابن الأكبر للقيصر، من مرض الناعور أو سيلان الدم "الهيموفيليا" Hemophilia، الأمر الذي جعل القيصر يفتنح أنه قديمٌ حقيقي.

لهذا عاش في معيته في القصر لمدة سبع سنوات، ومن ثم أصبح في مقام المستشار الناصح. وفي نفس الوقت، كانت حياته الخاصة تتضاد تماماً مع هالة القدسية التي أضيفت عليه، وراسبوتين نفسها تعني في اللغة الروسية "الفاجر" وقد جاءت التسمية بسبب علاقاته النسائية والجنسية الفاضحة. ومع ذلك، فإن تلك الخصلة تركت لطباعاً إيجابياً لدى الإمبراطورة "ألكسندرا فيودوروفنا" التي قرّبت منها بسبب نفسه، فأصبح مستشارها الشخصي، بل والمؤتمن على أسرارها الخاصة.

كان راسبوتين مولعاً بشرب الخمر وسرقة الخيول. وكان مولعاً أيضاً بالسحر والتنجيم وتحضير الأرواح. وللعلم، فإن الأخيرة هذه كانت شائعة في ذلك العصر. هنيئاً وأصبح راسبوتين مركز قوة في البلاط الإمبراطوري، أي أصبح بمقدوره أن يرفع من يشاء ويذل من يشاء. كل ذلك دون أن يعترضه كائنٌ من كان، لهذا مهابة يخشاه ويهابه الجميع، عدا بعض أنصاره السابقين، الذين باتوا يجهرون في أروقة الكنيسة بأنه ما هو إلا تجسيدٌ للشيطان.

هؤلاء لم يأل جهداً في تشكيل تحالف ضده، واستجمعوا قواهم وصاروا يحكون له المؤامرة تلو الأخرى، بهدف النيل منه وقتله. وجزءاً ذلك تعرّض لعدة محاولات اغتيال، والمثير في الأمر إنه كان ينجو منها بأعجوبة، الأمر الذي رشح لنفسه عند بعض الذين خدعوا فيه سلفاً، ولكن بنفس القدر تزعزعت صورته عند مناونيه، إلى أن تم قتله على يد اثنين من أقرباء القيصر.



كانت وفاته قنة في الترجديد، فبها كان قد ترك وصية مكتوبة للقصر يقول فيها: «إنا فتني إقاريك فإن بقي فرد من عائلتك حياً لأكثر من عامين، ولنستطيع أن نقول إن أياً من أولادك أو إقاريك سوف يقتلهم الشعب الروسي. لنا أنا فسلقت. لم يبق لي وجود في هذه الحياة. صل أرجوك ونحن قويا وفكر في عائلتك المصونة» العريب في الأمر، إنه قتل بعد ثلاثة وعشرين يوماً من تلك الوصية، على يد اثنين من إقارب القصر. وبعد تسعة عشر شهراً، أعدم القصر بأيدي الثوار البلاشفة.

\*\*\*\*\*

تقول السيرة الذاتية للعريق طه عثمان أو "راسموتين" السوداني، إنه تخرج في جامعة القاهرة فرع الخرطوم (البلين حالياً) في العام ١٩٨٨م، وكان مسئولاً عن المعلومات في المكتب التنفيذي لطلاب الحركة الإسلامية، والذي يديره القيادي الآن في الثوارين الشعبي يوسف لبس على مستوى السودان. ثم تعيينه ضابطاً إدارياً ضمن من سماه "الضباط الرسميين"، كما تم تعيينه في جهاز الأمن بمرتبة رائد في العام ١٩٩٣م، وضمن دفعة إبراهيم عبدالحفيظ وعادل محمد عثمان وعبدالقادر الشريف، والأخير كان مسئولاً أمنياً عن جامعة الخرطوم، وتوطدت العلاقة بينهما هناك الزمن.

عُيِّن مساعد مدير تنفيذي لمكتب العميد محمد عثمان محمد سعيد، معتمد العاصمة القومية في بداية الانقلاب، ثم انتقل معه إلى مدينة سنار مديراً لمكتبه. وكذلك انتقل معه إلى ليبيا عندما تم تعيين العميد محمد عثمان سعيد أميناً لبيئة التكامل السوداني الليبي.

عاد للسودان في العام ١٩٩٦م، وعمل في مكتب إبراهيم أحمد غفر عندما كان وزيراً للتعليم العالي، ثم أصبح مديراً لمكتبه عندما صار أميناً للمؤتمر الوطني من الصفات التي عُرف بها "طه" أنه يُبدي وفاة نادراً لمن يرأسونه، ويسمى بكثيراً أوتى من ملكات في سبيل خدمتهم ورضاهم، والتي تتعدى دوائر العمل إلى دوائر المنزل. ولأجل هذه الصفة، أوصى إبراهيم أحمد غفر بتحويله إلى مكتب الرئيس في المجلس الوطني، ومن ثم أُنحى بالقصر في العام ٢٠١٣م، فظهر تفانياً مشهوراً في خدمته، وتلبية حاجيات ورغائب "زوجتين" مُستبدان له ضيقاً وإزعاجاً بالتفاني في الطلبات.

تلك هي السيرة المختصرة، لعل البعض أضافوا له مهناً أخرى، وهي وضعية بحسب ظنهم، مثل التمريض الذي التحق به في بداية حياته، كما زعموا له "عميد" في الجهاز وليس "عريق"، بالرغم من أن كلا الأمرين لا يهتماننا في شيء، ولكن في تذكيري أنه لا ينبغي أن يكون الأمر على ذلك النحو من الإزدراء بالوظيفة خاصة في العمل الأول الذي ليس فيه ما يشين، لولا أن القصيدة الحاكمة أُنحت

المصدر: وكبتيا - المجموعة الخرة

فدراً في القاموس السوداني ما يمكن تسميته "الشكاذ بالموهن" وكان ذلك نتيجة طبيعة استخدام اللغة الاجتماعية في سنوات حكمها، والتي خلقت بدورها حواراً طفيفاً أصبحت المعيار في تقييم الناس، عوضاً عن القيم المتوارثة في ثقافة المجتمع السوداني والإسلامية جمعاء.

من الواضح أن طه عثمان كان قد حشد معارضة من البداية، ونطه من شبكة الذين يصوبون نظره نحو القنّة، وينظرون لها بعيني مسهر. ولهذا كان يتقل برشفة المعشاهير من وظيفة إلى أخرى، غير أن هذا الأمر استتقت النظر بعض الناس، الذين باتوا يرون في صعوده درجات السلم الوطني تلك السرعة لمراً غير طبيعي. ومن عان ما ارتبطت بالملاحظة في تكبيرهم باهتمامات "طه" الخاصة، والتي لا يستطيع لها تساً. ومن ضمن هذه الأشياء، اهتمامه الشديد بالشيوخ، أو ما يسمونهم في ثقافة أهل السودان النارجة بالفقراء (أي الفقهاء) وتلك الظاهرة بدأت في التوضوح منذ أن انتقل للعمل في مدينة سنار.

يذكر أنه قيل أن أُخرج ما في حرايتنا عن طه عثمان وأسراره، دعوا توقف قبلًا عند هذه المحطة، ونلقى الضوء على الظاهرة، ليس تمييزاً ولكن لكي نعطى لها في إطارها التاريخي والميثولوجي، بغض النظر عن الإيمان أو الكفر بها. فسرور النهر كانت جزة من ثقافات بعض بني البشر على مر العصور بدون استثناء، ولنا في قصة سيدنا موسى مع سحرة ابلاط الفرعوني مثلاً لا يشك فيه إلا الملحنيين. وثالثات أن الظاهرة اتخذت مظاهر شتى، وما تزال مصدر جدل بين فريق من المكئين وآخر من المصنفين. غير أنه أياً كان نوع النقاش حولها، فالمؤكد أنها تعكست بالتأجل والخرافات والأوهام.

هذه الظاهرة شاركت كثيراً من المجتمعات حيوانهم، ونسجت حولها الأساطير والقصص والروايات، بعضها شيء من التشويق بدوافع الإثارة، وبعضها بدوافع آخر، للوصول لمقاصد دينوية معينة. كذلك من الملاحظات الأساسية، أن هذه الظاهرة تمازجت واختلطت مع الأديان جميعها، نظراً لما تطوي عليه الأديان من عيبات، وتهميمات تحلق في سماء اللا مرنديات "اللاهوت"، وذلك على عكس ما يحسن بالإنسان "الناسوت".

ورغم أن الظاهرة تتفرخ وتكثر في المناطق المختلفة تنموياً وثقافياً وتعليمياً، إلا أن بعض البلدان المتقدمة لم تكن استثناء، حيث أصاب وألها طبقات معينة في مجتمعاتها، وبالأخص طبقة السياسيين، لا سيما الذين يُزعمون الوصول لعقبتهم عن طريقة السلطة المطلقة، أو الذين انغمسوا في المفسدة المطلقة، وأحاطوا أنفسهم بسلطاتها وصاروا لا يطيقون أن يروا أنفسهم خارج أسوارها.

لحن قصة ميشيل نوسترداموس الفرنسي الجنسية واليهودي الأصل والمسيحي العقيدة، هي من أشهر ما طرقت أذهان الناس في التاريخ القديم، كنموذج لما نحن بصددته في التاريخ الحديث. وُلد نوسترداموس عام ١٥٠٣م، وتوفي منذ



تسمية الظاهرة بذلك الحد، فتعلم اللغات اللاتينية والإغريقية والعبرية، بالإضافة إلى ميدان الفكر والتجديد والاضيق. الأمر الذي حدا بوالده من أن يخلص عليه من سطوة الكلية، والتي كانت تحارب المتحررة والمنحصرين. باختصار شديد، كانت له توقعات منطوية بخصوص بعض الظواهر، منها مثلاً تنبؤاته عن أدولوف هتلر وموسير، وباليون يونبيرت، ومسيرته، والقبلة الأثرية وتطويرها... إلخ.

وحتى لا نلوه في دهاليز ظاهرة توليفة المفاهيم وعصبية الفهم، دعونا نحصن أنفسنا في الشواهد التي يهتما نعرض في التقدير، أن الخصائص المختلفة التي تتجلى عبر التاريخ، في تلك الرقعة من الوسط الأفريقي - والتي يقع السودان ضمنها موقع الطلب فيها - لها دور كبير في تشكيل الظاهرة والتأثير بها. فالتجارب المتعددة فيها، لا سيما في الألفية الأولى تطلق حقائق المجتمع السوداني بنسبة محددة التي وثقها مريخا، فما زالت الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف، تبلغ ٥٠% بين (بحسب آخر إحصاءات صندوق الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف، تبلغ ٥٠% بين النساء و ٣٠% بين الرجال)، علماً بأن الإحصائيات في السودان عشوائية لعدة عوامل، منها الحروب المسلحة في معظم بقاعه، علاوة على الجهل والفقر وعدم الاستقرار، وذلك عوامل لا يمكن إغفالها بالطبع.

غير أنه في الحيز المشار إليه، فالظاهرة تفسيرات جيولوجية أخرى فطرنا إلى أن الإسلام دين العائدية الغطس من السودانيين، واستناداً إلى روح التسامح المصري الذي جعل عليه السودانيون في التعامل مع العقيدة، لعب الشيخ أو الفقير "الكي" دوراً محورياً وشوئراً في تسيير شؤون كثير من الناس، خاصة في المناطق الريفية حيث تسود الأمية والجهل والتخلف، وتصبح عدداً أكثر وصوحاً كذلك بعض المناطق الحضرية ليست استثناء، وقد ارتبطت في مناطق الوعي مؤخرًا بالسياسة، يحرص الحكام فيها على تأسيس علاقة مع الدوائر الدينية، أو كانت مساندة، وعلى ذات النمط ينجح كثير من السياسيين ذات النهج بأهداف لا تعنى على الفزائين، فالارتباط ارتباطاً مصلحياً انتهز من كلا الطرفين، علماً بأن هذه التمارينات أكثر ظهوراً في أزمنة الديكتاتوريات، والتي اقتطعت من السودان خمسة عقود من خلية سنة عقود زمنية منذ الاستقلال.

على الرغم من كل ذلك، يمكن القول إنه حتى العام ١٩٨٣م، عام "اليوس الثيني" طبقاً لتوصيف الأستاذ المفكر محمود محمّد طه، كان السودانيون يتعاملون مع هذه الظاهرة في حدود وأطر محدودة، وغالباً هي مجالات الرياضة وبعض التمارين الاجتماعية أو المعاملات التجارية أو غيرهم. ولكن شاع أمرها عندما بدأ نظام حزبين المخلوع جعفر نميري، بطرح تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية، أو "قوانين سبتمبر ١٩٨٣" - كما تسميها في الثقافة السودانية العامة - وذلك على يد الثلاثي: عوض الجيد محمد أحمد، البطل أبو فرون وبدرية سليمان، والذين هُجروا السان، وفتحوا الباب لفتح دولة بوقراطية جديدة. آنذاك شهد الناس كيف بدأ الكهنة والسحابة الطوائف زمرًا وجماعات حول قصر غردون، إلى أن اعتصموا الفرصة عندما فتحت لهم أبوابه، فدخلوا مهلكين ومكترين.

طبقاً لذلك يمكن القول تحديداً إنه في سياق الظلمة التاريخية أعلاه، كانت الظاهرة هي الأكثر انتشاراً، وبصورة ملحقة في الحقبة الزمنية الزاهية التي سيطرت فيها الحركة الإسلامية على مقاليد السلطة منذ العام ١٩٨٩م أي على مدى ما يناهز الثلاثة عقود زمنية. فتحوّل الصراع السياسي إلى صراع بين الدين والناس، ونما لأيديولوجيا السيطرة على الفكر الانتهازي المتطرف، كان من الطبيعي أن يسود تحويل الخلاف السياسي إلى نزاع بين السماء والأرض، وفي مثل هذه المناهات الحاصلة للتطرف والتخلف والجهل، أصبح الاحتفاء بالظاهرة ملائمة لشرعية كبيرة في المجتمع، بعض النظر عن درجات الوعي والثقافة والتعليم.

يبد أنه يهتما في هذا الحيز تسلط الضوء على الظاهرة في أروقة السلطة الحاكمة، فمن جهة جعل بعض أزماتها معايير الاقتراب أو الابتعاد من الحكم لا يتم إلا باللجوء إلى هؤلاء الشيوخ أو الفقراء "الفقهاء". ومن جهة أخرى أصبح شاعاً تحت مظلة دولة مبعوثي الطلحة الإلهية راهناً، أن تفتح أبواب القصر للشرطيين، ويشتد البعض - ونحن منهم - بأنهم باتوا يستقبلون بموسيقى السلام الجمهوري، نظراً لأن الزاعي الرسمي هو الفريق طه عثمان الحسين، الذي يتسلم شكلياً منصباً رفيعاً، باعتباره ذاكرة رأس السلطة التنفيذية.

مع ذلك، فيمكن القول إنه لم يكن وحده المويوه بالظاهرة، فثمة شركاء معه في أروقة السلطة، وهؤلاء مثله، خبروا لزوبها وعجموا عودها وفكروا زخورها، لدرجة أن أصبح الطريق سالكاً لها. إن شئت قبل أي منهم ليتخطك بنصص لجند الدم في الشرايين، ويمكنك أن أصحبت السمع قليلاً في العاضمة التي لا تعرف الأسرار، توليت من روايتهم فراراً ولعللت منها زعياً.

دعونا نرجع قليلاً للوراء، فثمة نموذج يدعم اعتقاد العصبية بالجل والهرطقات والحزبات التي تتحدث عنها كظاهرة تمددت في أوساطهم ففي بدايات الانقلاب، أي بداية حقبة التسعينيات، ودولة الصحابة لم تسفر عن لوجياتها الأيديولوجية بعد، وإن بدأت تتخذ الدين غطاءً ليضمن لها تمكناً في الدنيا برفقه التقية، فعمدت آنذاك إلى عقد مؤتمرات وهمية، تُصنع خلالها الأكليل والتمويهات والخداع، ويُدس الدين بين طياتها. من بين تلك المؤتمرات، كان هناك مؤتمر اقتصادي، تبارى بعضهم في تقديم أوراق تخصص الموضوع، غير أن ورقة واحدة فقط لفت الأنظار، ليس لتفرداها ولكن لغرابيتها. وكان مقدّمها د. عمر أحمد فضل الله (شقيق إسحق أحمد فضل الله)، وكانت عن الكيفية التي يمكن الاستعانة بها بالجل لتسلم في إنقاذ الاقتصاد السوداني الفتوحك، وانتقال البلاد من مصيبتها. ولترغيب قال الرجل: "إن وكالة الاستخبارات الأمريكية الأسى أي إيه (CIA) تستخدم الجن أيضاً، ولكنه لم يوضح عقيدته، غير أنه يفران الأحوال عرف المستمعون - وبينهم الرئيس العبد آنذاك - أنه صُلّوه الآخر، أي الجن الكافرا!

من خلال واقع ما عتسره عالياً، يبدو أن اقتراح تسخير الجن وحده هو في نفس الرئيس العميد، وهي الرغبة التي أفصح عنها "شيخ" آخر بعد عدة سنوات.



هو "بلّة العايب"، والتي حكمها قسطنطين كثره معه بفرأه وحدها عليها الطرفان. وهي منبولة على الدونونوب. أمن يرغب في الإمارة. فطارد منها هذه القصة لعمولاً وباتت القصص التي ورنيت بها على أساس الزاوية، والتي تبدو في مظهرها مثيرة لغرائز حب الاستطلاع، ولكن بطلها مثيراً للاستغراق من لا يعرف ما يجري داخل دماغ قصر خردون والناس عنه عابثون.

قال "بلّة العايب": «جاءني المصحفي كمال حسن بخت، وقال لي: الرئيس رمتني ليه، وقال عايزك. ومشتينا سوا القصر، ولما قبلته قال لي: يا شيخ بلّة، أنا سمعت لك مكان تزل مقددة من خيرات السماء والأرض. فقلت له أنا ما ينزل عثمان ما لكور كومي سلكك. وإذا حاجة فيها وزر وحساب أنا ما يعملها، إلا إذا حاجة أنا يعملها للإصلاح وما فيها ذنب. أنا ما عندي خيران ولكن عندي مريدين» ثم واصل "بلّة" الرواية المنقطعة: «قلت ليه: أنت سوف تحكم ثلاثة وعشرين سنة وخمسة وعشرين يوم. ويضاعف الله لمن يشاء».

امتدح العايب: «قال لي: يا شيخ بلّة، كل الكلام اقلته لينا قبل كده، كان انقلاب كان غيره كان صحيح. نحن يا شيخ بلّة عايزك نكرما ونزل لينا مائدة. قلت ليه أنت بتحب شو؟ قال لي بحب العسل، ولكن محروم منه. قلت ليه: خش جوه وجيب لي اكبر ماعون عنك. مشي جاب حطة كبيرة، نزلتها منه في الواطة وبنيته استج، الحطة دي امتلات عسل لقاية ما دقق. بدأ الرئيس ياكل وياكل وأنا بعان ليه بام عيني. قال لي والله والله والله، أنا عندي حسابية ضد العسل، ويمكن لو اكلته يويني الأخرى، لكن عسل زي ده ضري لا شلته ولا ضلقت مذاقه».

بعد هذه السباحة عبر الممتعة، فلتكن هذه الصورة لوحة لما هو آت. فلتترك "بلّة العايب"، ودعونا نعود إلى مراح طه عثمان الحسين أو "راسبوتين قصر خردون". فينما أن تم تعيينه مديراً لمكتب الرئيس المشير، كان "طه" قد حدد أهدافه تماماً، وعمل من أجلها بانسراحية تجب أقوال كل من وصفه بذلك الوصف الشنيع تتنزل ويبند لي أنه لمس عن قرب ولم الرئيس المشير بعالم الشيوخ والفراء كما ذكرنا، فمضى في طريقه يندو إلى أن أقع الرئيس المشير أن بإمكانه تصمين العلاقة مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو في ذلك استند بصورة إلى علاقة مستجدة بيته، وشخصية مثيرة للجدل أيضاً، وهو "الأمين عمر الأمين" المشير بـ "شيخ اللين"، والذي لديه علاقات خاصة مع الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، علم بها طه عثمان، فأضمر دمه في نفسه، ولعل علاقة "طه" بالأول تكثف بعض مما ذكرنا في ولع "طه" نفسه بعالم الشيوخ والفراء فأنظر - يا هداك الله - كيف تدار دولة حكمها بعنخي ذات يوم!

بدأ "طه" في التردد على "شيخ" الأمين في مقره المعروف بـ "المسيد" في حي ودّ البنا بمدينة أم درمان، ثم شرع في حل مشاكل نشبت بين الرجل وجيرانه في الحي المذكور. وبعد فترة رأى فيها أنها كافية لتمتين العلاقة، فاجأه يوماً بطلب من الرئيس المشير أن يتحدث مع من يعرف من شيوخ دولة الإمارات، بخصوص إعادة

العلاقات إلى سابق عهدها بين البلدين. وبعد الموافقة الفورية، كان "شيخ" الأمين في اليوم التالي داخل قصر خردون، وجلس أمام الرئيس المشير ليسمع مباشرة ما قلته له طه عثمان بالأمس، حتى يطمئن قلبه، وراى عليها الرئيس المشير بالتأكيد وقال له: «قل لهم نحن مستعدون لأي شروط يطلبونها!»

لأن خير البر عاجله، كما تقول الحكمة المأثورة، ولأن لعل هذا يصير بعض أكباد الإبل، ناهيك عن الطائرات، لهذا كان المذكور في اليوم التالي في جوف طائرة خاصة لوحده، التجهت به صوب دولة الإمارات، وكان ذلك في أوائل يناير ٢٠١١م. لعل الطلب شفاعته إلى من يقفه الأمر. وهناك لمضى للإماراتيين بالسر المكتون، وقال إنه شكك من رئيس الدولة وإنيهم جاهزون - أي الحاكمين في السودان - لتكثف أي شروط يريدونها، والرجل من بسلطته أخرج لهم من جيب سترته الأنيقة ورقة بيضاء من غير منوء، كتليل على الجدية.

لم يطل الأمر كثيراً، فليس هناك ثقة ما يمكن التفاوض حوله، فطلبوا منه نقل شرط واحد، نظرياً، هو من البساطة بمكان، وعملياً كانوا يطلبونه عصياً، وهو قطع العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين، أي التنظيم الدولي للإخوان المسلمين. سمع الرجل الشرط جيداً، فاستقر في أذنيه ووفر في قلبه. وعاد بذات البراق غصفاً طافراً وفق ما رأى. استقبله طه عثمان في المطار هاتماً باشاً، وقال له بصوت متهدج بعد أن سمع خلاصة الرحلة: «دي كرامة يا شيخ الأمين!»

بعدي، ركن للانتظار وظل يتحرق شوقاً لدعوة من السلطات الإماراتية، اثنين بدا لهم ليسوا على عجل أو لهم مارب آخر في التلكر، بذليل أنها لم تتم إلا بعد نصي عده شهور، وتحديداً في ٢٠١٤/٦/١٠م. بموجبها سافر طه عثمان إلى دولة الإمارات بمعية "شيخ اللين"، وهذه المرة تلبط خطاباً رسمياً من الرئيس المشير، والذي تضمن الرغبة في إقامة علاقات طبيعية بأي شروط يرونها، مع التأكيد على ثنية الشرط الذي قيل للرؤوس شفاعته. كانت إجابة السلطات الإماراتية شفاعته ومختصرة أيضاً، وذلك بإعادة تكرار الشرط الذي سبق ذكره للرؤوس، وهو قطع العلاقات مع جماعة الإخوان المسلمين، أي التنظيم الدولي للإخوان المسلمين.

الجدير بالذكر، أنه حتى ذلك الوقت لم يكن ثمة أحد على علم بهذه الهدية في الدولة العاقلة سوى الثلاثة الذين نابوا أنفسهم، ليس عن مستقبلها فحسب، ولكن عن الملايين المغنيين أيضاً. لهذا، عندما عاد، طلب طه عثمان من الرؤوس أولاً أن "يلع لسنة" ولا يخبر أي أحد بهذه الهدية العظيمة من أجل صالح الشعبين السوداني والإماراتي، أو كما قال. بل وترعياً في الصمت، قال للرؤوس: إنه سوف يدخل التاريخ.. وهل هناك عاقل لا يريد أن يلج أبواب التاريخ ولو على ظهر حمار أعرج؟!

من جهة أخرى، كانت تلك الخطوة بداية تفعيل حقيقي للعلاقة المأسونية التي بدأت تظهر للعيان بين الرئيس المشير والفريق مدير مكتبه، فصرع الأخير بتكليف من الأول في القيام بصولات وجولات، تحريراً فيها المفاوضات حتى لا تعرف عليها



بعض أجهزة الدولة الأخرى شيئاً بل منها ما كان استخباراتياً لمهام أخرى الروا  
المستند، مثل وزير الخارجية إبراهيم غندور، الذي اختطف "طه" مهامه وحتى لا  
يبدو الأمر غريباً لعدم كمال الاستطلاع، تم تعيين طه ضمن الحرس سفيراً في  
وزارة الخارجية، بالإضافة إلى مهامه الأخرى العائلية منها والعامة

لم يطل الانتظار كثيراً لمعرفة نتائج اختبار التوابل، ولكن حتى يتلقى  
الإماراتيون تعديلاته استوائية غير مرتبة في زيارة قد تثير التساؤلات في ذهن  
العراقيين، اقترحوا أن يزور الرئيس المشير يلاهم لخصور معرض الدفاع الدولي  
للأسلحة "إندكس" IDEX، والذي تستمر فعاليته مطيلة شهر فبراير ٢٠١٥م،  
بمشاركة لعديد من الدول والشركات فكانت أول زيارة له بعد هذه التقاطعات التي  
ذكرناها، وهي وفق المناسبة لن تلت انتهاء أحد، أو بصبطن، ليس ذلك ثقة  
شيء يضي من وراها.

الأمر الذي تم بعد وصوله - أي اختبار التوابل - حيث كان الرئيس المشير  
وفق ما اشترطوا عليه - بتحل من علاقة شرب السودانين من سبها الزعاع،  
ويعلموا أنها سنوات عجا، قتل المشير لصحيفة "الاتحاد" الرسمية في حوار معه  
تاريخ ٢٠١٥/٢/٢٣م قبل أن يفلتر ديارهم، أعلن فيه صراحة: «رفض بلاده  
القاطع لظهور الطابع الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، ما يُعرف بالتنظيم الدولي  
للإخوان المسلمين» وأضاف: «السودان يتلقاهم كل الظروف التي دفعت عدداً من  
الدول الخليجية إلى إدراج جماعة الإخوان المسلمين ضمن الجماعات الإرهابية  
المحظورة» وللتذكير فقط، تعاون أن القاتل هو من وضع بلاده ضمن قائمة الدولة  
الإرهابية في القائمة الأمريكية منذ العام ١٩٩٣م، وما زال يتمتع فكاً منها.

إذاً، معنى كل شيء كما خطط له الإماراتيون، ونالوا أكثر من لغتهم كما  
سرى بعد حين. وفي واقع الأمر، لعل القاطع لظهور الطابع الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، الذي  
الخليجية الصغيرة، يدرك تماماً أن ذلك الطلب كان يتسق تماماً مع توجهاتها، التي  
طلت وما فتئت تجهر بها أثناء الليل وأطراف النهار، على لسان الفريق شرطة  
صاحي خلفن تميم، واقع الأمر، كان ذلك تجسداً لعلاقة غير مرتبة إلا لمن امتك  
نظرة ثاقبة للخبران الصفاء.

يذكر أنه نشأت علاقة قوية وخاصة بين جهازي المخابرات في دولة  
الإمارات العربية والاستخبارات الأمريكية CIA، وذلك في أعقاب تفجيرات مبنى  
مركز التجارة العالمي في ٢٠٠١/٩/١١م، في نيويورك، أصبحت فيها الأولى بمثابة  
رأس الرمح فيما يسمى بـ "مخبرية الإرهاب" في المنطقة، ومن خلال هذه العلاقة،  
كلت الإمارات (أبوظبي، دبي) مركزاً لاستطيك كثير من المتطرفين الناشطين،  
وتفكيك شبكة المعلوماتية Terrorist net works الخاصة بهذه الجماعات.

ونحن نستقي المعلومات من مطالبها، أدهشنا أن الإماراتيين في تلك الزيارة  
أعلموا سفير مكتب رئيس الدولة الفريق طه عثمان الحسين أكثر من رئيس الدولة  
نفسه والسبب، أن الفريق طه عثمان كان قد أبدى مزايده أنه لنهم حد الدهشة، بل

ونحن أيضاً كل لنا من طرف تلك الدهشة لسبب، فعندما قالوا لنا: نريكم أن  
العلماء علاقتكم بالإخوان المسلمين، كما لثراء، قال لهم "طه"، إنه شخصياً من  
سقوط بهذه المهمة الوطنية، على حد تعبيره، وأمعنا في الشبه، نزع لهم أيضاً بما  
لم يطلبوه منه، وقال لهم إنه يكره هذه الجماعة حد الموت! ويبدو أن "طه" من الذين  
لا يكتمون المشاعر الخاصة، فقد كشف عن هذا العداء جهرة بعدما حوت مياد كثيرة  
تحت الحصر، فقل لصحيفة "النار" ٢٠١٧/٧/١٠م: «خلفني مع الإسلاميين  
استراتيجي» واتهمهم بالوقوف وراء افكته، وقال: «الإسلاميين دليل ما بقدر الشغل  
معاهم».. لا عليكم، فهذا استطراد فرض نفسه، ولتتركه جنباً إلى حين.

المعلوماتان اللتان جهر بهما الفريق طه عثمان الحسين أعلاه، لتلقهما  
الإماراتيون بشوق الطمان للقاء، وسواء تدرى أو لم يدر "طه"، كنا قد تحركنا من  
مقر الاستخبارات الإماراتية وعبرنا بحوراً ومحيطاً للتقراء، في قلب ضاحية لائطي  
حيث مقر رئاسة الاستخبارات الأمريكية CIA، وتشبهنا بما يقول اللغويون، أضحي  
"طه" بين القدامى والجند بمثابة "شاطر" ومشطور وبينهما طارح... تلك هي الحقبة  
الرئيسة القصيرة التي ظهر فيها تحولان هائل في حياة "طه"، وهما ما نقتا الأنظار  
عليه بكثافة، لتبدأ بمنزلة رحلته الطويلة والشرهة مع الفترتين من بني خصيته  
الأولى، ظهور المال الإماراتي بتحويلات المليونيرة التي يسيل لها اللعاب (٤٠ مليون  
دولار على دفعتين، كشف عنها في تحقيق مطول الزميل عبدالرحمن الأمين،  
ونشرها في موقع صحيفة "الراكوبة" الإلكتروني، فالتحويل البنكي الأول، كان  
عشرة ملايين دولار يوم ٢٠١٥/١/١٩م، والثاني، ثلاثين مليون دولار يوم  
٢٠١٥/٦/٧م، باستخدام نفس الحسابين، "بنك لوفاسكويا" بنكي و"بنك أكبكرين"  
في استانبول، (صور التحويلات توجد في موقع "الراكوبة" الإلكتروني).

أما المسألة الثانية، فقد جاءت لاحقاً، عندما غير "طه" نفسه المحيط  
الأطلسي في الأسبوع الأول من ديسمبر العام ٢٠١٦م، ووصل ضاحية لائطي  
Langley بشحمه ولحمه ودمه، مستقداً على ساقى جهازين استخباريين، اقليمي  
ودولي. وفي اللحظة التي دخل "طه" عبر بوابتيهما، كان قصر غردون كله قد دخل  
وراءه بمحض إرادته. والتغير بالذكر، أن ساكن قصر غردون حتى ذلك الوقت لم  
يكن يعلم من قصة "طه" إلا نصف الآية. ولكن برغم أن "طه" نال أكبر زينة أمنية  
في جهاز الأمن، إلا أن الوقائع أثبتت أنه مجرد شاووش (ثلاثة اشربة)، فقد كان  
البضائون من خصيته يرضون له بعضاً مما ذكرنا بالصوت والصورة، وذلك  
لعمري مهنة خلوا عليها. ولاحقاً مثلت تلك الأدلة النصف الثاني من الآية التي لم يع  
الرئيس المشير نصفها الأول.. فهاله ما سمع!

بعد شهر بالتعام والكمال من حديث الرئيس المشير لصحيفة "الاتحاد"، والذي  
نعم فيه التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، أي تحديداً في ٢٠١٥/٣/٢٥م، حدث ما  
يفل عنه في ثقافة العسكر "البيان بالعمل"، فقد بدأت الحرب بين المملكة العربية  
السعودية واليمن في إطار ما سُمي "عاصفة الحزم"، وكان السودان ضمن تحالف  
شبه نظري استطاعت المملكة أن تضم فيه نحو عشر دول. وضمن هؤلاء العشر،



كان هناك الرئيس المشير علياً أكثر من الملك، فوقع في خبطة شديدة الأطوار الآفا من الجور السودانيون لمخوضوا حرباً - خارج حدودهم الجغرافية - لا دالة لهم فيها ولا حصلوا التمسك في هذه التراجيديا، أن بعض سنة النظام استعوا ثقافة غزابتهم بقاء، فمضوا يبرزون صديقه الرئيس المشير بتطلع غريب، وقالوا إن الجور السودانيون اشتركوا بحملة الحرميين نفسه!

أم يكلف الرئيس المشير بالتزينة التي أبتاعها في حرب "عاصفة الحزم" ورفع بموجبها الجور السودانيون إلى عذاب جديد ليس له قرار. فصع إطلالة العام الميلادي ٢٠١٦م، شاء "رئيسون ليس لهم حرمون"، أن يقوم بمهمة مأسوية جديدة، جعلها الرئيس المشير ويضع نهر من خاستته، وكلف "طه" بإلغائها المسؤولين السعوديين، الذين علموا بها قبل أن يعلم بها بقايا مجلة الدولة العاقلة. ففي الرابع من يناير ٢٠١٦م، بلغ "طه" - بحسب وكالة الأنباء السعودية - الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد، طرد السفير الإيراني وقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران واستدعاه السفير السعودي.

كانت تلك خطوة مقصودة، وللمطالع السوداني والإيراني، تعاملاً معاً - إدراج الفتنة - لأكثر من أربع قرن، وبينهما أموراً متشابهات في الإرهاب والتهلكات حقوق الإنسان والديكتاتورية وعيوب الخزيات وتدين السياسة. ولهذا كانت التبريرات التي ذكرت مشورة الثقافة والمنحوية معاً، فقد أوجت لكلها غصية الخرسوم عرفت الدار الإيرانية بعد توهم، في حين هي التي حفظت كزوبها عن ظهر قلب!

لأن كل تلك التحركات الأنفة الذكر تحتاج لغطاء سميكة، لا سلماً، وإنما كانت تقرب من "عش الدبابير"، فكان لا بد من تخصيص "طه" مرة أخرى من عيون الترتيبين، بحجاب وتكسب، وحجم مهام توءم بحملها الجبال. فصدر في يوم ٢٠١٦/١٢/٢٧م، أي بعد أقل من ثلاثة أشهر من بداية المهام الحقيقية، صدر مرسوم جمهوري، يقضي بتعيين الفريق طه عثمان الحسين وزير دولة ومديراً عاماً لمكتب الرئيس برئاسة الجمهورية ورئيسة مجلس الوزراء، وكنا قد ذكرنا سابقاً أنه أضيف له وظيفة ثالثة، بتعيينه سفيراً في وزارة الخارجية، ولا تنسى - يا رعاك الله - الرابعة في الأصل، وهي "فريق" أمن.

موازاة مع كل التحركات الظاهرة والباطنة في مسيرة طه عثمان تواتت التكليف في رحلات الشتاء والصيف، فبالإضافة إلى دولة الإمارات العربية التي أذن زيارتها، حتى بلغت نحو أحد عشر مرة منذ زيارته الأولى مع "شيخ الأمين" فلا جاز يحدو من أن يصبح له فيها قصر منيف بأوهر، كما في المملكة العربية السعودية صلات ملكية تقوية العرب في الأمر، أثناء ذلك، بدأت صور الفساد ترقى بعد ظهور التحولات البنكية، ومع ذلك لم تحرك شعرة واحدة في رأس "طه"، فاستمر في القيام بتلك الجولات المكوكة، والتي شملت مصر وموريتانيا والسعال إلى جانب دول أفريقية بعيدة وأخرى، فيها تزويج للنفس أيضاً.

كانت الأيام والشهور تعطي مثاقلة على الشعب السوداني المسبور، الذي اغتسلت عليه في صوره خصبات العقل واليد، فما عاد الناس يجدون تفسيراً منطقياً لأي فعل في زمن باتت الدهشة فيه سيدة الموقف، بالخصيص كانت الدولة تتلشى كذا جبال من العفن المنقوش. وفي حصة ذلك، بات السؤال عن أي شيء سمعتم تروم الموت المجاني بحاصر الناس من كل جنب وصوب، في حين أن لسنا حال الذين دفعوا بهم لتلك الشرقة، بأنوا لا يرون ثمة جنوى من أن تقطع العروش البحر الأحمر أو كفن في "الفتح" بعثاً استهوا بمشاعر أهلهم، هل ينتظرون عودة أسهم حيا أم ستكفله أم سيأخذ الدمع في مالبها دون أن تراه؟! ثم، ليس هو الموت نفسه الذي خبروه في دارفور وجنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان وبورتسودان وكبحار وفي طرفات العاصمة المتكفلة على جراحاتها؟! لكن هذا وذات صار في خصبات الرئيس المشير ومثير مكثبه الفريق مجرد أرقام بكونوتة!

كلما حصنت الحرب أرواحاً وقالت هل من مزيد؟، حصن "طه" وساكس فصر غزفون ملايين الريالات والتراهم التي تم تسين ولم تكن من جورج والسودانيون منهمكون في هذه التراجيديا، يكشعوا ذات صباح بعد أن بدأ الهمس يرتفع أن طه بن عثمان بن أحمد الحسين، حصل على الجنسية السعودية تحت الرقم ٤٩٧٩١ بتاريخ ١٤٣٧/١٠/١٥هـ، وترتيبها صورته بالبري الوطني السعودي، إمعاناً في الولاء لأهل العطاء. تلك كانت تعني لمن يعلم أن "طه" شطح ونطح وجاء بما لم يفعله الأوائل.

ما حدث كان شيء لا يُصدق. مدير مكتب رئيس جمهورية دولة - لها كان فجورها أو نقواها - يحمل جنسية دولة أخرى وهو في الخنعة؟! وفي لحظة درامية يكي فيها الوطن الجريح، قال طه عثمان بعد أن وقعت القابس في الرأس أن الرئيس يعلم. الرئيس يعلم - يا سادة يا كرام - ولم يستيقظ أهل الكهف من منامهم العسقي، ليتساءلوا: يا لهذا كم لبثنا من السنين؟! «وقال طه عثمان أنه يحمل الجنسية السعودية يعلم الرئيس، وأنه حصل على الجنسية السعودية وليس التابعة، وأن الملك سلمان استأذن الرئيس المشير في اتصال تلفوني، ونياها بقوله إنه فقط ورئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري حصلوا عليها» ولمثل هذا تنكس الأعلام في الدول المحترمة!

لأن أهل الكهف في نومهم غارقون، لم يكن غريباً أن مدير مكتب رئيس الجمهورية، والذي يحمل أربعة وظائف، وهذا على وهن، يجوب الأفاق مع المسؤولين السعوديين في سابقة لم تحدث في التاريخ السياسي الإنساني، فبعمه وحديثه. ففي أواخر فبراير من العام ٢٠١٧م، حضر "طه" مع الوفد السعودي القمة الأفريقية السادسة والعشرين في أدنيس ليبيا.

\* طبقاً لما أقر به الفريق محمد حمدان حميتي في مقابلة بصحيفة الجريدة ٢٠١٧/٩/٢٥م فإن جنسيتها عربية الذين بلغ ٥١٢ ضحية بينهم ١٤ ضابطاً  
\* صحيفة التلي ٢٠١٧/٧/٢٧م.



وبعد بولتها الخاطيء، غادر بمعية عامل الطير وزير الخارجية السعودي في  
جولة تمتعت بالمرحوم بصفاء، ثم اعتادت إلى كينيا وأوغندا وتنزانيا وجنوب أفريقيا  
حتى أواخر مارس ٢٠١٧م. أي استغرقت شهراً بتمام والكمال. وفي أواخر مايو  
٢٠١٧م، زار ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان موسكو، وكان يرافقه الفريق  
طه، والذي التقى نائب وزير الخارجية الروسي، ومبعوث الرئيس الروسي لشرق  
الأوسط والقوقاز ميخايل بوغدانوف يوم ٢٠١٧/٥/٣٠م.

لعل أنه بات حتماً على أن تفرس البقعة في النفس، وذلك كله بحري  
حوليهم. إن فتنات ما جاء في وسائل الإعلام السودانية بصورة مؤرخة، بعد لقاء  
ميخايل بوغدانوف، ودعا طه إلى ضرورة توسيع قاعدة الاستثمار للشركات  
الروسية ونحوها في مجالات الاقتصاد الحيوية الأخرى. كما بحث الفريق طه  
علمان مع المسئول الروسي تطورات الأحداث بدولة جنوب السودان، وقدم شرحاً  
لموقف السودان إزاءها. كما تبادل وجهات النظر مع نائب وزير الخارجية بشأن  
الأوضاع في كل من سوريا وليبيا، وأشار إلى أن موقف السودان واضح بشأن  
الآزمة في البلدين الشقيقين، ويدعم الحل السلمي المساسي. لا أظن أن أحداثاً  
أصب بدعته شائعة لما شعرت به ولياً لقراء هذه السطور. مدير مكتب رئيس دولة  
في مكة ولي عهد دولة أخرى، ويجمع مع مسئول في دولة ثالثة، بهوية غير قوية  
لوفد الذي حضر معه لزيارتها؟! يا للهول!!

ولأن التالي من الزمان حياى ثقلات يذن كل عجيبة، كما قال الشاعر،  
فإنما تشاهدون في الداخل والخارج، أصبحوا على لسان رجل واحد وبقوا  
بشاهدين. إن طه ١٣ هل هو داخل البلاد؟! أم خرج منها وعاد إلى مصاربه؟!  
هل هو سجين أم حر طليق؟! ومن قبل أن تأخذ التساؤلات مداها الأعظم، فليع  
طه قول كل خطيب، أو بالأحرى فاجلت الممثلة العربية السعودية أوساط  
الفرجين في أوائل يوليو ٢٠١٧م، بظهور الرجل الحقي ضمن ودها القلم  
للعاصمة الإثيوبية ليس أبداً، لخصور القفة الأفريقية. ولم يعد بعد ذلك ما يدعو  
للحشة أو الاستعجاب بعد أن برزت الأخبار غيماً من الهضبة الإثيوبية، وتواترت عن  
تسهيل طه اجتماعات الوفد السعودي مع وفود رؤساء أفارقة، بما فيهم وفد بلاده  
الذي يعود حسبو عبدالرحمن نائب رئيس الجمهورية!!

بعد كل هذه الحيل، لعلنا وصلنا المحطة الأخيرة التي نريد من خلالها أن  
تثير القضية الهائلة التي تمثل زمانة الميزان فيما نحن بصدد. أو بصورة أخرى،  
هذه التساؤلات حائرة، تزغم بئنا وجننا لها الخيط الرفيع الذي يفود للإجابة. وفي  
خضم هذه التساؤلات، هناك سؤال رئيس دعونا لنبدأ به. لماذا اختارت المملكة  
العربية السعودية الفريق طه دون سواه، لتمنحه جنسيتها وهو في قلة جهاز السلطة  
الحكومية، ويصل مديراً لمكتب رئيس الجمهورية؟! وهل هناك دولة ثالثة زكت أو  
نفتت الاقتراح!!

من هذا السؤال الرئيس استقى أسئلة فرعية كثيرة، منها على سبيل المثال: كان  
الشخص الوحيد الذي يعلم هذه "المعلومة" أي الجنسية السعودية، هو رئيس الجمهورية  
المشير عمر حسن أحمد البشير، ولو لا التسامحات التي حصلت بالنسبة له طه، أن يكون  
من التناح لأحد معرفة هذا السر العامض، فمن يعلم غيرهما السر المكنون؟! وسؤال  
فرعي آخر ما سر لقة المشير في الفريق التي تكاد أن تكون شبه بالعبودية؟! وسؤال  
فرعي آخر خارج الغدود، قبل التناهي من ياترى في المملكة يعلم أن الملك منح طه  
الجنسية السعودية أو بايعار من؟! وهل كانت المملكة تعلم أن رئيس الدولة وحده  
يعلم بهذا الموضوع، وأجهزة الدولة شعيرة أم أن هناك آخرين يعلمون ولا يعلمون؟!!

وتناهي الأسئلة الفرعية لماذا لم يصدر مرسوم رسمي بإقالة الفريق طه  
من منصبه، في حين صدر أمر تعيين حاتم حسن بحيث مكثه واستلم مهامه؟!  
كخطوة لتوالي بئار، عندما بدأت الأخبار تحيط بطه، ظهر فجأة في مطار الخرطوم،  
وبرافقه عبدالغفار الشريف ومحمد حمدان حمداني، والذي تزامن مع وصول الرئيس  
المشير من اثيوبيا، وقيل من الحاضرين يدري ما إذا كان قد استخرج، أم أنه حضر  
بمحض إرادته، ثم بعد بوجين تضاربت الأخبار حول مغادرته البلاد واختفائه، وهو  
التضارب الذي قطع فيه قول كل حطيف، بظهوره في العاصمة الإثيوبية ليس أبداً  
بعد أيام قليلة مع الوفد السعودي.

استلهاماً لكل هذه الملاحظات الفرقة، لعل السؤال الذي ينسب شاعراً هذا:  
كيف تسلي له الخروج وهو مثقل بروايات كثيرة في قضايا مثارة حوله ولم تحسم  
بعد، بل ما تزال؟! أوليس التحري حوله هو الأمر الطبيعي من باب أن المتهم برئ  
حتى تثبت إدلته؟! ما معزى لقاء الخمسة دقائق بينه وبين الرئيس المشير في  
المملكة السعودية أثناء زخية الأخير للفترة كما قبل؟! وبصورة أخرى من وراء  
أفاته من منصبه؟!!

بالعودة قليلاً للوراء، لا تزال الأسئلة تنهمز، لماذا لم تتم تحقيقات حول فساد  
طه عندما نشرت الوثائق التي أثبتت ذلك؟! وإذا ما استدرج كما ذكرنا هل التحقق  
منها يحتاج لكل هذا الوقت؟! ما طبيعة العلاقة الحقيقية التي كانت بينه وبين (شيوخ  
الأميين)؟! هل له طه خصومات مع آخرين في جهاز الدولة هي التي أودت به إلى  
ذلك المصير؟! لماذا صممت الدولة كلها بما في ذلك رئيسها عن تناول قضية طه،  
أو الإذلاء بأي شيء يقطع دابر الأقاويل والأحاديث، التي انتشرت وملاّت الفضاءات  
في الداخل والخارج، حتى أصبحت قضية رأي عام تدار يومياً في وسائل الإعلام  
والنواصل الاجتماعي؟! ولماذا استقبلت السعودية الفريق طه رغم كل الذي أثير  
بعد أن وضعها في عين العاصفة أيضاً؟! وهل يملك طه مقدرات تؤهله لكل  
الخدمات التي قدمها وما يزال للمملكة السعودية؟! خاصة بالنسبة للعلاقة مع الدول  
الأفريقية؟! ما الذي حمل طه في جعبته وفي حقيبته أيضاً، ويخشى البعض وعلى  
رأسهم الرئيس المشير من كشفه؟!!



في بعض الدروب الذي أرفقها به مصائدنا، كنت أن أقول بعد طواف طويل "أجنتها" كما قال أرميسين، أو وجدت تلك الخيط الغرير الذي ينظم حركات معظم هذه الأسنة إن لم يكن كلها. وهيل الإقادة التي أتت بها مصائدنا، أود أن أقول إن ما سألني به لا يعني بالضرورة إيماني أو التنازع به، بل رغم من أنه واقع مثالي في الشؤون وغيره، بل هو فصل وروايت تجري فصولها في أوساط القديسين من القضية الماكمة، لا سيما الذين استبدوا بديمومة الجوامس على كرسي السلطة.

من جهة أخرى، وهيل الخوض في التفاصيل أيضاً، أود أن أؤكد أن المصادفة شعرة من شعائر علاقتي المثينة بالفراء، ذلك على مدى ما يناهز الأربعة عقود رمنية، رحلة قلعها معاً في مصفار الكتابة، وكان زائداً الالتزام بقضية وصل له على عاتق دون مستحق. ولهذا لست من الذين يقسمون في كتاباتهم كما يفعل صحافيون وثقافة عصر الانعطاف الإعلامي، ولكنني أثق تماماً في مصاصري، ورغم ذلك كنت أن أكتبها من فرط ما سمعت. الغريب في الأمر، كان استمرارها على كثف اسمها، حينما لست تردداً من جانب، وبثقة على أنها حتى لو أفتت ذلك لم يصبها شيئاً، وبالطبع تلك حماقة لن يقدم عليها مثلي!

يبد لي ما زلت أؤمن إيمان العجائز بأن ما سنكتشف خفيته، ما هو إلا عوامن نصية، وإسقاطات تيسر لها علاقة بالواقع الفكري، ولكن إيماني أو تصديقي لها ليس هو الموضوع في حد ذاته، فالمهم الطرف الآخر، الذي يتعامل مع هذه الترميمات، ويختارها حقيقة موجودة، وتلعب دوراً كبيراً في حياته، بل تسترها وتنظم اهتماماته، ويعتمد عليها اعتماداً ماصيراً لا يذانيه شك أو تكذيب، ويصبح في خضمها وهو أنيرها كما الميت بين يدي غاشلة!

على كل، متخذي منه ما تشاء، أهو شيخ أو فكي أو فقير، أو حتى ساحر أو نجار، فما عدت أسميته موضع جدل، ومؤكد أنها لا تعنيه كثيراً ولا تعني أنا أيضاً بل ربما لا تعنيكم كذلك، فالمهم أنه تحت عنوانها وسقوطها الجاذبة يمارس كل شيء. ليس بضم النون، لأن الدولة تجلس القرفصاء بين يديه يقبلها كيفما اتفق، ولكن تعلم أعلى سلطة في جهازها التنفيذي، ولهذا ليس هناك ما يدعو للغرابة إن علمنا أنه وصول ويجول في دهايلها، مرة تبسط له السلطة يدها ومزات تخلصها لحسابات تعيها، وبدا ضربت سمعته الأفاق.

في واقع الأمر، أنا لا آمن على الفراء شيء نذرت له غمراً، ولكن أقر بأن رحلة البحث هذه تحديداً كلفني من أمري رهفاً، كنت قد سألت الرجل عن علاقته بالرئيس الشير وفق ما سمعت، وسألت كذلك عن الفريق طه عثمان وفق ما لست أعرف لي أنه ليس هو من يباشر تلك المسائل مع الرئيس، ولا طه عثمان، ولكن يعلم من يعلم ذلك. أما هو، فله قصة مع زوجة الرئيس الثانية، وهي القصة التي ستعود لفتح صناديق الأسرار المعلقة. ثم بدأ يسردها لي بثقة مفرطة، وأسطرها بحذائرها كما وريث على لسانه.

قال لي: "وظللتني السيدة ونداء يابكر، جرم السيد رئيس الجمهورية ذات يوم، وهي لديها اعتقاد كبير في شيوعي. فذهبت لها، ولم تكن تلك المرة الأولى، فطلما حدث ذلك كثيراً. وبعد السلام، قالت لي بصورة جادة:

- يا شيخ.. هل تمكن تشوف لي الشيوع الموقلم طه كرئيس؟
- قالت لها: طه منو؟
- قالت لي: طه عثمان مدير مكتب الرئيس.
- قلت لها: خير، الحاصل شنو؟
- قالت لي: الرئيس سيكون في أحسن حالاته ميسوف. من ما نتكلم في طه.
- أحواله طوالي بتتغير ويقول بصورة غاضبة: ما في زول يتكلم في طه ده.
- لذلك نحن - أهل البيت - قلنا ده عمل عاملو ليه طه، وعادوك نطلمه.
- قلت لها: خير إن شاء الله.

قد يعتقد كثير من القراء أن ما سطرنا أعلاه كتابات لشه بالأحاديث وتنجع للخيال، ولو لا صدقية قائليها في نفسي، والذي زاد عليها بالقسم النقط مراراً وتكراراً دون أن أطلب منه ذلك، لكانت قد استكتكت كتابتها لاهيك عن تصديقها لكن ينبغي أن نعلم ليس الرئيس الشير وحده لم من يتعامل مع هذه الطلائع، فبده المسائل باتت كما الماء والهواء في أجندة القضية نوي الناس الحاكمة. وكما قلت، هم ليسهم برون عن بعضهم بعضاً قصصاً يشوب لها الولدان. ولنا فخر في سبق معرفتنا بالهدف لتعريفهم، وبالتالي تطبيق المجتمع من شؤرههم وهذه الأوهام، لن نجد في أنفسنا حرجاً في ذكرها، كما أن مثل هذه التصرفات إن لم تخص قاعها، فلا ينبغي أن يصيب الحياء من يتلقاها؟!!

لكن سألوا برأيي الذي استخلصته من مصاصري في تفسير الظاهرة. عرف عن "طه" ولعه الشديد بمسألة الشيوخ والشعر والفراء هذه، وبحسب قولهم، إن الظاهرة بدأت سيمالها على سلوكها كلما كان يعمل في مدينة سائر، حيث توجد على مقربة منها ومن مدينة سنجة، قرية اسمها "مايونو"، يشاع بأن بعض أهلها ترحوا على التعامل مع مثل هاتيك المسائل. والذين يعرفون طه عثمان عن قرب - كما مصاصري - يعلمون ليس ولعه بها فحسب، بل تبايه الذي يصل حد الإنكار. هذه الصورة رسخت عند البعض تساؤلات عن الكيفية التي ظل طه يتقل بها كما العرش من وظيفة إلى أخرى صغوداً، في حين أن قرائه الطبيعية إن لم تكن محدودة.

من جهة ثانية، عندما أصبح "طه" في منصب مدير مكتب رئيس الجمهورية، كان نفسه قد استلذ الترويج لهذه الخرافات، للدرجة صار فيها الكثيرون يهابونه ليس في شخصه، وإنما باعتبار أنه من الممكن أن يؤذيهم، أي يرفع من شأنه ويذل من يشاء في وظيفته، لا سيما وقد كان يصبح هذا الفهم حقيقة ثابتة عندما بدأ يتخذ في الدولة ويصدر الأوامر باسم رئيس الجمهورية، الذي قلنا في صفحات سابقة، إن نشاطه الروبتي تضاعف بسبب السن والمرض. هذا وذلك جعلنا لـ "طه" اعتباراً خاصاً لدى الكثيرين الذي يهابونه بعلمنا لكربا.



في سياق ما شربنا كان لافتاً لتطور اهتمام الدولة بوضع سلطان "مارنو" وسلطان طوب القلعة لوبكر محمد مظاهر حيث بعته رئاسة الجمهورية، وأودعت يوم ٢٠١٦/٥/٣٠ بمبنى محمد عبدالرحمن نائب رئيس الجمهورية، وفي معيته مهدي إبراهيم رئيس الهيئة البرلمانية للوزار الوطني، لتقديم الغداء وخصيصاً للجمعية خلف السلطان والسلطان ركن فجل في قومه بلا ريب، كما أن له إسهامات مفرقة في تصوير القصة القليلة التي تجمع بين أهل السودان بلا شك، ولكن كان لنا حصة من الآخرين، الذين أبدوا الاهتمام الفائق، فاربأجراً

بالسيرة تاريخ المنطقة، لفت نظرتنا الفلكة التاريخية التالية والتي تعكس منها ما يسرنا: وفي أواخر عام ١٩١٠ أدرجت الحكومة البريطانية للمرة الأولى خطورة المهاجرين من غرب أفريقيا. كان هؤلاء المهاجرين الذين عرفوا بـ "القلعة" أو التكرير حجاجاً يعبرون الأراضي السودانية في طريقهم إلى الحج. استقر هؤلاء المهاجرون في السودان بأعداد كبيرة وكونوا المستعمرات الخاصة بهم. فرحوا في خمسة وعشرون ألف لاجئ فولاني بعد انتهاء معركة "برمي" في بومي في نيجيريا عام ١٩٠٣ إلى السودان، هرباً من الإداريين البريطانيين. وقد رعت حكومة السودان هؤلاء التكريرين، وذلك للشاغلهم في العمل وقوة متمهم، حيث سمح لهم بالإقامة على شواطئ النيل الأزرق تحت كفالة زعيميهما "ماي ورنو" Malwurno، و"أحمدو" Ahmadu القادم من منطقة ميسان Misan في نيجيريا. كان هؤلاء المهاجرون السبب في عدة اضطرابات دينية حدثت في السنوات التي تلت عام ١٩١٠<sup>١</sup>

في هائل موضوعنا هذا بنا لي أن تلك الاهتمامات الباطنية لا تشمل الرئيس الشير وحده وإنما تشمل بعض أطراف الأسرة، وتحديدًا شقيقه "العباس"، والذي تركه ولعه أيضاً بمسائل السحر والشعوذة. وهذا ما وضع نسبياً في قصة "الشيخ" أحمد صبر الهاروسي، الذي اعتقله جهاز الأمن يوم ٢٠١٦/١١/١٠م، لأمر بتسليم بـ "العباس" واهتماماته الدجالية، ويعرف كل من يعرفهما - أي العباس والهاروسي - أنهما كلاهما صديقين حميمين. وقد أصدرت أسرة الهاروسي بياناً إثر اعتقاله أشارت فيه إلى أن "العباس" شقيق الرئيس، "تعرّف على أحد الدجالين ويدعى هشام محمود سليمان قاسم (ضابط أمن سابق) معروف عنه امتلاك مهلة السحر والشعوذة والدجل".

وقال البيان: «اشتكى العباس لأخيه الطاغية الظالم عمر البشير، فما كان منه إلا أن أمر بالقبض على الشيخ أحمد الهاروسي»، ومضى البيان على ذلك المنوال وهددت فيه الأسرة: «بتقديم الأدلة عن الاستغلال المالي والثقل التي تمت في حياة ما أسمته بالمتشعوذ هشام محمود»، والجديز بالذكر أن الرئيس الشير

<sup>١</sup> كتاب السودان في عهد ونجدة العلم الإدارية للحكم الشالي الإنجليزي المصري على السودان ١٩١٩-١٩١٦، تأليف جوناثان بيردري وروحة محمد الحضر سالم في من ١٣٩ و ١٣٩

استمر فراراً جمهورياً يوم ٢٠١٧/٥/٣٠م، بتعيين هشام محمود المنصور في ثانياً، الهان، أسباً عاماً للمفوضية القومية لحقوق الإنسان<sup>٢</sup>

يُعد ما ذكرناه لغاً هو القاسم المشترك بين كل التساؤلات التي طرحناها، لكن لأن الإجابة المفصلة عن كل سؤال يصعب وضعها، فبعضها تعرفه مسبقاً وبعضها لا تعلمه، فما تزال القصة غامضة غامضة روايات "أجلك كريستي" ولذا يُعد ما ظهر منها بمثابة رأس جبل الجليد لا غير. ولا يظن أحد أن القصة مستوح في ظل أو طمس وواقع قصة طه عثمان استناداً على عامل الزمن، فلفها مستنداً على أجلاً أم عاجلاً. فهي قصة تشبه في تقديرات ما يُنسب في روسيا بالعبة "البولشوك"، وهي عبارة عن لعبة، تحتوي داخلها على عدة دس، بأحجام مختلفة، بحيث أن الأكبر تعوي الأصغر، فكلما أزيحت واحدة وجئت أخرى لتحلها تشبهها وهكذا.

غير أني أود الإشارة بصورة مفصلة إلى سؤال هام طرحناه في سياق الأسئلة الكثيرة السابقة، وهو: ما هي الدوافع التي تولدت من وراء إقدام الشفوديين على منح الجنسية لطله عثمان؟ واقع الأمر - وفقاً لمصادرنا - أن هناك أفرادين لا يستطيع تجميع أحدهما على الآخر. الأول، أن نفس الأسباب التي تقف وراء اهتمامات "طه" الباطنية، والتي وقع الرئيس الشير في حبائلها كما ذكرنا، ومن ثم اهتمام الكثيرين بنفس الطاهرة في "دولة الضحابة" هي الأسباب نفسها التي جعلت القيادة الشفودية، ممثلة في ولي العهد محمد بن سلمان الطامح لنيومة الخوس على الكرسي، تقع في حبائل طه عثمان أيضاً، والذي لا يراء فيه بالنسبة لنا على الأقل، أن "طه" استخدم رئيسه كنموذج في طول البقاء على الكرسي، والمعروف، أن زعماء الشفود عزيان الخليج، وخاصة في المملكة العربية السعودية تصبغ بصراعاتٍ مبرها الدم، ولذا فهناك من هو أكثر ولعاً من طه عثمان بعمل هاتيك المسائل!

أما الزاوية الثانية، فهي تشير إلى أن طه عثمان عيون ثلاثي، وكما قد بينا أن المخالطات الإماراتية تخرجته بدورها إلى الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA، وهي بدورها أوصلة للمخالفات الشفودية، فأصبح مزروع ثلاثياً في مكتب رئيس دولة جمهورية السودان. وبالتالي، فإن مسألة الجنسية وقبلاً ملايين الدولارات التي كُفرت والعقارات التي انتشرت، كلها تُعد مزايا وعطايا، والنوال حولها محض ترف، في ظل علاقة تتطلع لرهن مصير دولة كالسودان بأكمله. وتبعاً لذلك، لا شك أن المالحين - مادياً وعينياً - جئوا من ورائها ما لا يمكن أن يُقار بشيء!

طبقاً لكل ذلك، سوف تطرح حقائق ومعلومات وتحليلات واجتهادات، نطمح من خلالها أن تلقى الضوء على الأسئلة التي طرحناها بصورة شاملة، بأمل أن تحيل غموضها لموضوع وإبهامها لبين، مع التذكير أن هناك خيطاً رفيعاً يربط بين كل تلك الأسئلة، وهو الذي أدهش القراء بعض الشيء في المبتدأ والمنتهي!

<sup>٢</sup> انظر إرشادات موقع الرقابة بتاريخ ٢٠١٧/٥/٣١م



أولاً: هناك كثيرون في الدولة الخليجية أو عربيت مسعود هم تصارفت "طه" وهم ليسوا طه، لكن انتماءه بالرئيس الشير جعل هؤلاء يظنون سكتهم الطوية وراء طه، هم الطور المعركة فستة، والعرب في الأمر قد استقلت هذه الطاهر جنسيات أخرى، ينفك عن الشواطين المسعود، وذلك ما جاء على لسان "طه" نفسه، إنه في المسعود عيب، وأنا أسأل: لماذا ينفكون طه عثمان ولا ينفكون غيره، هؤلاء كما ذكرت يستهفون الرئيس.. سنو التمتع محمد بن زايد وإلى عهد أوباما نفسه خلق على الهجوم الذي تعرضت له، وقال إن تلك الحملة تستهدف من الخليجيين على عدم التعامل معي، مثلاً تستهدف الإمارات نفسها".

ثانياً: قد استخدم طه عثمان كل قدراته في الشير ضاملاً على الرئيس الشير، لستني أحد أبنائه باسمه "شير"، وهي مسألة قد تكون مؤثرة عاطفياً في حال من خدم من الأبناء قد قال "طه" في أول حوار له: "والرئيس أنا ابنه وليس منير مثله، وتعرف كيف تكون علاقة الابن مع أبيه". ثم طرح رأيه التنازل الكامل من حصة من أن يهر بالشق والتراخي والرئيس فيه بركة، وهو رجل صلب لا يقبل حتى في أولئك المزاج، لا يكتب مطلقاً، وهو مستمع جيد ويأرجع في التفتيش، واعتقد أن ملامح تلك الشخصية تكثر برضا الوالدين، وأقول بكل صراحة لو كان والد الشير "رحمة الله عليه" على قيد الحياة، لما استمر ابنه في التفكير، لأنه كان يراه، ويخدمه حافياً ويظهره طاعة عبياء، شهائتي في الشير مجروحة".

ثالثاً: تلك شهادة ليست مسروقة، كما قل، بل هي جازحة للمشاعر الإنسانية، ولعمري، ذلك ما لم يلقه ثقاتي في كقول الإحصاء، ولا أظن أن أحداً سمع مثل هذا التعلق إلا في بلاط خلفاء دولة العباسيين وبني أمية مع الشعراء الذين يمتحنونهم من أجل تراهم محذونات، وبعض النظر عن وصفه الرئيس الشير بما ليس فيه، قد بلغ في الحديث عن والد الشير، وهو الذي لم يره بعينه، ومع ذلك فلقته حتى لعل في قديم أبنائه وذلك يؤكد ما ذكرته في الالتفات حول الرئيس الشير بالمدخل العائلي.

رابعاً: لعل التأتب أن "طه"، عند تفسير كل الذي ذكرناه من أجل أن يحق منقعه الشخصية، وبحسب تغيراته المتسرة ربما طن أن العيون غطت عنه، أو أنه نجح في اغتصابها بالوسائل التي يعتقد فيها، وأدعاً لذلك، أقصد فضلاً لا مثيل في هذه الدولة والغدش في الأمر، أنه كان يفعل ذلك بخطوات ثابتة داخل الدولة الخفية أو خارجهاء، وبكفة مفرطة لا لادائها لك.

رابعاً: لا أظن أن "طه" يمتلك قدرات بشرية خارقة، تجعل دولة كالمملكة العربية السعودية بكل صيغها وإمكاناتها الهائلة تحسن الظن بشخص مثله، بل تشع

في أن يحسن علاقاتها مع دول القارة الأفريقية لكن طن أن "طه" يمتلك مواهبة واحدة فقط هي التي رمت لها الممثلة وطناً استخدمت في قضايا مثقلة، تلك هي قواه في القصة، وموهبته في الإقناع، والتي أتت له استخدم لمل السعودي في نجاح تلك الساعي في القارة الأفريقية التي الشهرة بعد التخليد ليمنع من هذا الزعم أن "طه" ليست لديه سبيل علاقات إقليمية أو دولية، فهو بذلك عروء الرأي لعدم داخل السودان بعد أن دأج سؤء. بحسب أن "طه" لا يحسن أباً من التفتيش الاثنيتين التي تتحدث بهما كل دول القارة الأفريقية، ولها الإنشورية والفرنسية وقد شهد على نفسه بالاولى عندما زار أمريكا واضطرب معه الفريق لامة مختار (نائب رئيس جهاز الأمن) لترجمة، كما قل.

خامساً: ثمة روية لم نستطع التحقق منها بغير كشف من المعلومات، تلك شواهدنا التي جرت فصلاً أمام أعين الناس تشير إلى ذلك، وهي أن هناك اتفاقاً مريباً بين القاتلين السعوديين والإماراتية مع الرئيس الشير بصورت جماعة الحركة الإسلامية المتحذرين في مفاصل الدولة السودانية، وهي المهمة التي أوكلها الرئيس الشير إلى الفريق طه ليكمل فيها بهدوء وثؤدة. ولعل "طه" فيما سبق لنا ذكره من أحاديث أدلى بها وأسفر فيها عن أن بينه وبين هذه الجماعة حرب ضروس.

سادساً: على هامش القصة الأساسية، كنت قد الشغل بعض الشيء بالشعبي لمعرفة الشهادة عبر السعيدة التي لونت بـ"شيخ الدين" إلى السجن في دولة الإمارات. فسواء أن الرجل لم يتخلل أية حكمة في القرآن تذكره ذياً أيها الذين آمنوا لا تشقوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤلف... (الآية ١٠١ المائدة)، أو أنه طن أن التباطؤ صائر أحدي بيته وبين "طه" أو أنه بسيط حقاً بحيث لم يعرف القصة الذي وجد نفسه في معصته، وهو لا يرجو منه سوى نصيبه في الدنيا المهم - طناً لمصانراً - أن "شيخ الأمين" علم وسأل "طه" - من باب حب الاستطلاع - عن الأموال التي خولت عبر البنوك، وقصره في مشية التخييل. وتلك أسئلة عويت عند "طه" أن "شيخ الأمين" أكل من الشجرة المحرمة، ويبلغني أن يفرج من حشته، بخسائه علم بأكثر مما يجب، وأنه الوحيد الذي أطلع على أشياء لا يعلمها الرئيس الشير نفسه، لا سيما، وأن "طه" منذ ضربة البداية قل له: «أبلغ لستك»، بمعنى ألا يكلم بسياً في دولة الغصبة!

ثالثاً: واقعة زارت كيان "طه"، فاعمل خبرته الأسنفة وأثبت لنفسه أنه جدير بالترتبة الرفيعة، إذ اختار حبكة درامية لا يحسنها إلا مخرجي أفلام هوليوود، قال للإماراتيين إن "شيخ الأمين" عميل قطري، نقل لهم كل شيء بينهما. وتلك تهمة لا ترتعد لها فرائص الإماراتيين فحسب، بل لملها يجيشون الجنوش كما هو واقع الحال الآن تماماً، فلقوا القبض على الرجل، وأودعوه السجن دون توجيه تهمة معينة. وبعد نحو أكثر من شهر، تحققوا فيه الاتهام، أطلقوا سراحه عندما لم يجنوا ما يثقت، ولكنهم أخبروه صراحة بجن صاغ المكيدة، فكان طه عثمان، فما ضرهم إن انكسر الإماء والتلق الثين!

١١ صحيفة اليوم الثاني ١١/١١/١٩  
١٢ صحيفة دار الصحافة ١٥/١١/١٩  
١٣ صحيفة اليوم الثاني ١٧/١١/١٩، ص ١



صاحبا، كما نطش لنا طمعا على كل الظاهرة "الطاهرة" ولكن أثناء اعدادنا هذا الكتاب، دفعه لثبتي، ظهر "طه" في الصورة مرة أخرى. وتلك لتكرار بالقصة التاريخية في التراث العربي، عن ذلك الرجل الذي اسمه "طنبوري". نكس على كل، عتبة رفع الحظر الأمريكي عن النظام حاولت صحيفة "المسيرة" العربي "طه"، وبهنا منا قاله أنه أكد على الكثير مما ذكر في اللقاء الذي اقتبسنا منه شهادات أعلاه.

لكنه أراد بأنه هو أول من بلغ الرئيس برفع الحظر الأمريكي، وأنه على اتصال دائم مع الرئيس الفشتري، وأخبره عتبة الحوار الصحفي. ولم يمس أن يؤكد أنه "طه"، وأنها معا يندلان السؤال عن أحوال الأسرى، وأن علاقته بأخوة الرئيس لا تشوبها شائبة، كما تركه. غير أن الثلاث للنظر لشماتته في الحوار للتأكيد نور المملكة السعودية وبولة الإمارات العربية في رفع الحظر عن كامل النظام. كما أنه وحدها ستحده للتصريح في "سوق عكاظ"، فقال إن الرئيس تولاد ترامت وعده برفع الحظر، وذلك في اللقاء الذي لم يستغرق سوى ثوان معدودات في الفئة الإسلامية الأمريكية. وأراد بتسمية آخرين يصعب للتشكيك أمثالنا الوصول إليهم، فمن ذا الذي يستطع رصد دهاء "طه"؟

نظم بالذي يجعل الحديث بالنصب في الخلق. بعد صمت طويل، فتح الرئيس المشير قصة "طه"، أو "صندوق الهيدورا" للمرة الأولى في اجتماع المجلس القوي للتوحيش الوطني. يوم الأربعاء ٢٠١٧/١٠/١١م، وقال بالنص، إن "طه" «لم يكن ثقتة، ولم يخف، وأنه قدم خدمات جليلة للسودان، وأنه عزله لأسباب يود الاحتفاظ بها»، فارتكت شهرزاد الصباح، وسكتت عن الكلام المنباح!!

طمعا لكن هذا، اعتد أنه من الساذجة يمكن أن يظن أحد أن الفصحة بكن فصولها وسبائر وهاتها والتي لم تكن بعد، مختصة بشخص واحد هو: طه عثمان. هذه فصحة تدخل فيها الخالص بالعام، كما في علاقة الرئيس الفشتري والتقريب منير مكنه، وتمازج فيها الخيال بالواقع، كما في اهتمامات "طه" الباطنية وبعض أرباب الدولة العتبية، واختلط فيها الإقليمي بالدولي كما في العلاقات الاستخبارية الثلاثية، لذلك فسوف لنلاح أكثر وأعنى متى ما وجدت فضاء تسبح فيه بهوء!

صفوة القول، إن قصة "طه" بكن ملاسلها، شخص فساد السلطة الحاكمة قصة رجلي اعلى المناصب، وبال من الرتب أعلاها في الدولة العنوبية. وهو عامل من المواهب ولا يملك من الفدرات شروي لغير طه عثمان، لو أننا أحصا الظل في قدراته المواضعة، فهو لن يتعدى أن يكون سمسار عترات، مثل أولئك الذين يفتقون رزقهم بالقسم المزمار منذ الفجر وحتى يرخي الليل سدوله، خلافا لمن يتكسبون حلالا طيبا. لكن طه عثمان أحمد الحسين، كان سمسارا غير أمين، وهو يرهن بكاء بكماله في سوف للخدمة الخليجية، فكيف هي مسيرة الفهلوة بعند؟

## المشهد الثالث بكري حسن صالح

قد يطلب المظهر أحيانا على الجوهر، فتخب قراءة الزلزال ويؤكد إليه صدره وهو حسير. ذلك ما حدث بالفعل مع أبي حنيفة الثعلبي، الإمام الأعظم الذي ملأ الأرض علما وأتيا وفتوى. مع ذلك، فقد خابت قرأته ذات يوم، رغم أنه نكته ودفعة ملاحظته التي ينظر أن تقارن مع أحد من معاصريه كان هذا العالم الجليل يجلس مع طلابه في المسجد، وكان يذ رجليه بسب الام مريحة في ركبته ولهذا كان قد استلكن أصلا من طلابه، ليسمحوا له بعد رجليه لأجل تلك الحركة.

وبينما هو يلقى عليهم التارس ورجليه مفرونتين، جاء إلى المجلس رجلا ذو لجة كثة يهابها ناظرها، وتبتو على وجهه إشارات الوقار والضممة. وكان يرتدي ملابس نظيفة وجديدة. جلس وأخذ موقفه بين طالب الإمام، مما أجبر أبي حنيفة لأن يفحص رجليه إلى الوراء احتراماً، ثم طواهما وترفع الألبس الطويل، وجبها كان يلقى على تلامذته درساً عن دخول وقت صلاة الفجر. وكان التلاميذ يكتبون ما يقره الإمام، بينما الضيف، الذي توسطهم، ينظر إليهم بطرف خفي، ويراقبهم بظرات خاطفة من حين لآخر.

ثم فجاء، قال للإمام دون سابق استئذان: «يا أبا حنيفة، إنني سأفاجئني، فانتبه الإمام وأصبح كمن كلة أذان صاغية، متوسماً في الرجل علماً واسعاً وإطلاعا عظيماً، فقال له تفضل وسر... فقال الرجل: متى يفطر الصائم؟ ظن أبو حنيفة أن السؤال فيه خدعة، أو مكيدة تخرجه أمام طلابه، فأجابته على حذر، وقال: يفطر إذا غربت الشمس».

عقب الرجل وتقاطيع وجهه تنضح جنية أكثر وحرماً واضحاً، ولكنه وجد نسيكاً في العالم الجليل، وقال له: «وإذا لم تغرب شمس ذاك اليوم يا أبا حنيفة؟» عندها تتكشف أمره وبن ما في عقله وما يعتزل في صدره، وأدرك الإمام أبو حنيفة خديعة المظهر الزائف للرجل، والذي لا يتسق مع الجوهر الخاوي. وهذا قل قوله المشهورة، والتي أصبحت مثلاً يداغ عند تطابق كل حال شمائل: «أن لأبي حنيفة أن يمد رجليه».

\*\*\*\*\*



## المشهد الثالث

### بكري حسن صالح

قد يغلب المظهر أحياناً على الجوهر، فتخبى قراصة الزاني ويرتد إليه بصره وهو حسير. ذلك ما حدث بالفعل مع أبي حنيفة الثعالب، الإمام الأعظم الذي ملأ الأرض علماً وأدباً وفتاوى. مع ذلك، فقد خابت فراسته ذات يوم، رغم شدة ذكائه وبقية ملاحظاته التي ينذر أن تقارن مع أحد من معاصريه. كان هذا العالم الجليل يجلس مع طلابه في المسجد، وكان يمدّ رجله بسبب الآم مبرحة في ركبته. ولهذا كان قد استأنن أصلاً من طلابه، ليسمحوا له بمد رجله لأجل تلك الوعكة.

وبينما هو يلقي عليهم الدرس ورجليه مفرونتين، جاء إلى المجلس رجل ذو لحية كثة يهابها ناظرها، وتبدو على وجهه إمارات الوقار والحشمة. وكان يرتدي ملابس نظيفة وجميلة. جلس وأخذ موقعه بين طلاب الإمام، ممّا أجبر أبي حنيفة لأن يقصص رجله إلى الوراء احتراماً، ثم طوأمها وترتّع الأديب الجليل، وحينها كان يلقي على تلامذته درساً عن دخول وقت صلاة الفجر. وكان التلاميذ يكتبون ما يقوله الإمام، بينما الضيف، الذي توسّطهم، ينظر إليهم بطرف خفي، ويرمقهم بنظرات خاطفة من حين لآخر.

ثم فجأة، قال للإمام دون سابق استئذان: «يا أبا حنيفة، إني سأنالك فأجيبني، فانتبه الإمام وأصبح كمن كله آذان صاغية، متوسماً في الرجل علماً واسعاً وإطلاعاً عظيماً، فقال له تفضل وسن... فقال الرجل: متى يفطر الصائم؟ ظن أبو حنيفة أن السؤال فيه خدعة، أو مكيدة تُخرجه أمام طلابه، فأجابه على حذر، وقال: يفطر إذا غابت الشمس».

عقب الرجل وتقاطيع وجهه تنضح جدية أكثر وحزماً واضحاً، ولكأنه وجد ممسكاً في العالم الجليل، وقال له: «وإذا لم تغرب شمس ذاك اليوم يا أبا حنيفة؟... علانذ انكشف أمره وبان ما في عقله وما يعتل في صدره، وأدرك الإمام أبو حنيفة خديعة المظهر الزائف للرجل، والذي لا يتسق مع الجوهر الخاوي. وهنا قال قولته المشهورة، والتي أصبحت مثلاً يذاع عند تطبيق كلّ حالٍ مماثل: «أن لأبي حنيفة أن يمدّ رجله».

\*\*\*\*\*



هذه أعجوبة أخرى من عجائب زمن القرشي والآنحطاط في "دولة الصحبة" الفريق بكري حسن صالح، هو الوحيد الذي بقي من جملة الخمسة عشر "كوكبة" الذين وضعوا كـ"ديكورات" صورية لتنفيذ فكرة الانقلاب، وأطلق عليهم اسم "مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني"، بينما هم لا في المعير ولا في النقيض. لهذا ليس غريباً أن نقض سائرهم سريعاً، وتفرقوا شذراً شذراً، منهم من قضى نحبه في ظروف خاصة، لم يجرؤ أحد على قتله طامعاً حتى الآن (الزبير محمد صالح - إبراهيم شمس الدين)، ومنهم من انتقل إلى جوار ربه بهذوء، حتى لم يعد يذكره الأحياء (جبريل كور)، ومنهم من أثر الاستقالة، لحملها تكون تريباً للكرامة أهدرت (عثمان محمد الحسن - فيصل أبو صالح)، ومنهم من ظلت تراوده أحلام السلطة التي زالت، فتمسك بأمدابها (محمد الأمين خليفة، صالح الدين محمد أحمد كزار)، ومنهم من سعى في لجاج الأرض وطوى في القلب حسرة (إبراهيم ناهل إيدام - الكيجي أم الطاهر - سليمان محمد سليمان - فيصل مدني مختار)، ومنهم من ذهب مع الريح، كما ذهب الخروب كله (مارتن ملوال ونومنيك كاسيانو)!

الفريق بكري (الذي نال هذه الرتبة الرفيعة لاحقاً، بخكم الأمر الواقع) لم يُعرف له عبقريّة بقنة، تفسر على الأقل سبب بقائه في السلطة كل هذه السنين. قبل الانقلاب، كان بكري حسن صالح نائباً للعقيد "عصمت ميرغني طه"، والذي كان يرأس القوات الخاصة في سلاح المظلات (أحد الضباط الثمانية وعشرين الذين اغتيلوا ليلة ٢٥ في رمضان ١٩٩٠م، بعد محاولة انقلابية فاشلة، وهو كذلك شقيق العقيد عصام الدين ميرغني طه)، ومن المفارقات، كان "بكري" قد شارك في المعارك الصورية والإعدامات التي طالت ضباط المحاولة، وبينهم العقيد عصمت ميرغني، وتربطهما معاً علاقة صداقة قويّة، شاع صيتها على مستوى زملائهم العاملين في القوات المسلحة.

إذا شئنا البحث والتفتيح في سيرة الفريق بكري حسن صالح، فلن نجد الكثير الكثير، الذي يلفت الانتباه، لا في ماضيه في القوات المسلحة، ولا حاضره، وهو جالس على قمة هرم السلطة منذ الانقلاب في العام ١٩٨٩م. ومن المفارقات التي لا يدري المرء بأي مشاعر يستصحبها، بغیر التندر والضحك... إنه أحد الصحفيين المناهقين وهو يقصد مدحه، فقال: «يكفي أنه ظلّ صامتاً طيلة سنوات الإنقاذ»، وذلك وصف يُعادل إلى حد ما، قصة زائر مجلس أبي حنيفة النعمان أعلاه.

في واقع الأمر، تذكرت هذا الوصف، أثناء قراءتي وقائع مؤتمر صحافي عقده بالقصر الجمهوري. علماً بأنني لم أره من قبل متحدثاً في أي من وسائل الإعلام، بل لا أنكر أنني قرأت له حواراً طيلة سنوات الجفاف والتصحر. ربما كان مراد ذلك صفة الصمت التي نُجت بها. ولكن أياً كان التفسير، الذي لا يهم كثيراً، فقد نطق الرجل كحراً بعدما صمت دهوراً. إذ قال في المؤتمر المُشار إليه أعلاه، بالنص: «بعد أورتيك ١٥، تأتي ما في زول يلقي إليه عضه»<sup>١٥</sup>. جاء ذلك في معرض تعليقه

على استبدال أورتيك ١٥ الورقي بالإلكتروني في تحصيل الجبايات التي اتمنتها سلطة القصة.

صحيح أن القصة الحاكمة أيقنت لغة الخفاف السياسي، وسمع الناس مصطلحات مثيرة للاستمزاز، ابتداء من الرئيس الفشير، مروراً بنافع علي نافع وانتهاء بـفصطفى عثمان إسماعيل، ومن لك لقيم. ويعتقد كثير من الفراقين والمحللين السياسيين، أن اللغة المنحطة التي دأب على استخدامها بعض أفراد القصة الحاكمة، تُعبر عن مكون نفس قلبيها، وعن البنية التي استقى منها تلك المصطلحات أيضاً. وهي في الحالين انعكاس لتخلف العقل التي لم تفلح السلطة في تطويرها وتهديبها وتثديبها. وبهذا المعنى، فإن المصطلح الذي استخدمه بكري حسن صالح - العضة - لن نجد شتاعاً إلا في مواخير اللثن، وفي الأوساط اليانثية لقبة معينة من البشر.

يبدو أن هذه الكزة تفتح الباب أمامنا على مصراحيه لمناقشة قضية، لطالما ظلت حبيسة الصدور والجدران، لا شيء سوى أنها تُعد واحدة من القضايا التي تثار همساً، لأنها محاطة بتأوهات ثقافة المجتمع السوداني. أي الثقافة التي تعتمد على الخداعة وتستند على الكتمان، حتى وإن اتصل الأمر بضرر عام ينعكس على المجتمع ككل. بالطبع كنا يعلم كثرة المسكوت عنه في الواقع السوداني، وثقافة "المنغنة"، ولهذا يجد الناس أنفسهم كل عام يربكون، ويظل التخلف هو السعة البارزة، في الوقت الذي تخطو فيه دول وشعوب نحو التقدم والرفق والاستقرار، بخطوات ثابتة وراسخة وواقعة.

شاع بين الورى أن الفريق بكري حسن صالح يتعاطى المكروه عدداً (المخدرات)، وقيل إن تلك عادة دأب عليها منذ سنوات خدمته في القوات المسلحة، وتواصلت بعد نجاح الانقلاب، وعلى مدى سنوات وجوده ضمن طاقم السلطة ظلّ مستمراً في التعاطي، دون حاجب سياسي، أو مدع اجتماعي، أو وازع أخلاقي. بالطبع من الصعب جداً، أن يضع المرء معايير مثالية لتكون حكماً في ظل سلطة ديكتاتورية، ولكن أياً كانت طبيعة الدولة، فإنني لم أرَ بهانة لحقت بالشعب السوداني، واستهتاراً بالقيم والمثل والأخلاق، مثلاً فعلت غلبة الإنقاذ.

يقول مثل دارج: «من شئ على شيء، شاب عليه»، ويبدو أن هذه القصة المستلطة على رقاب الناس، استمرت الإتيان بالغرائب والمخالفات في الممارسات وتطبيقها على أرض الواقع. وذلك مُعين لا ينضب، وكنا قد طفا على نذر منه في سيرة الفريق طه عثمان الحسين، وأذكرنا بالتساؤلات التي طرحناها، أنها تجاوزت سقف العقل والمنطق، ولا يمكن أن نحدث حتى في أحط نماذج لحكم الديكتاتوري منزلة.

أما قصة بكري حسن صالح، والتي نحن بصندھا فنبغي أن نوضح في مصاف المستحبات، كما القول والعناء والجلد الوفي. فالمثلوك الذي ذكرناه يندر أن نجد له مثيلاً في دولة من دول العالم بمختلف أنظمتها السياسية، لأنه ببساطة لا



يمكن أن يحدث في دولة محترمة، فما بالك لو أن الدولة التي يجري فيها ذلك دولة رسالية كما تدعى غصبتها الحاكمة. وفي واقع الأمر، يغفلنا خزن جارف، ونحن نتحدث عن الظاهرة، لكننا بدأت بالأسس، في حين أن غمرها بغمر النظام، مما يجعل من سنوات الصمت التي مضت علماً على جبين الصامتين.

لماذا؟! الاجابة ببساطة تشير إلى أن ظاهرة تعاطي المخدرات في سنوات غصبة الإنقاذ الحاكمة، ضربت رقماً قياسياً غير مسبوق في تاريخ الملوثين، نزلت الظاهرة إلى المنازل والمدارس والجامعات بسبب فلكية. كما أن الناس لغيبهم لم يعودوا يهتمون أو يندشون للأخبار اليومية التي تسجل فيها تواتر الشرطة ضبط كميات مبهولة من المخدرات بلواعها كافة. بل إن الناس أنفسهم لم يعودوا يجهون وهم يقرأون أن دولتهم، ليست ضمن الدول المتقدمة في تعاطي المخدرات فحسب، وإنما أصبحت معبراً وسوقاً رائجة لأول الجوار في تجارتها. وقد بلغ الاستهزاء بمصائر هذا الوطن ومواطنيه حداً في روايات هذه الظاهرة المندثرة، أن يلقي القبض على حاوياتها بأكملها، الواحدة تلو الأخرى، وتظاهر أجهزة الدولة بالميز عن الوصول لأصحابها. فهل ترى أن الذي يجلس على هرم السلطة ويستمتع بإنعائه، سيسعد أم سيقضب لو أن الشعب كله شاركه هذه الضراء؟!!

لولا أن الظاهرة تزدت وأصبحت كابوساً يهدد مستقبل الوطن، ما كان يمكن أن نشيرها فيما يخص المتعاطي الأول الفريق بكري حسن صالح كما أشيع، ولا يحفل أن نشيرها لو أنه لا يشغل منصباً رفيعاً في الدولة، غرض النظر عن طبيعة حكومة الأمر الواقع. ذلك باعتبارها سلوكاً شخصياً لا يهتما في كثير أو قليل. بدليل أننا الآن، حصروا الحديث حوله ولن نكتشف عن لذته، لأنهم لا يشغلون مناصب عامة. لكن أن تكون الدولة غارقة حتى أذنيها في كارثة قومية كهذه، ويتحدث الناس قلقاً عن هذه الظاهرة دون أن يتناولوا المعنى بالإشارة، فذلك يُعتبر خبناً ونفاقاً وتقليساً!

في تفسير آخر، يزعم كاتب هذه السطور أنه يعرف خصائص هذا المجتمع ظاهراً وباطناً، ولعل بعض هذه الخصائص تجعل الكثيرون يتخرجون في طرق أبواب هذه الظواهر الاجتماعية، ويزداد الأمر تعقيداً إذا ما كان المقصود بالظاهرة هو مسئولون يتبوأ مواقع قيادية في الدولة. عندئذ يحجم الناس تلقائياً عن الاقتراب مما يعدونه مواقع الذلل، بدعوى أن الأمر محض سلوك شخصي. لكن واقع الأمر أن الحرية حق أصيل لكل أفراد المجتمع، بحيث لا تتضاءل مع خريبات الآخرين، وطناً لهذا المفهوم لا يمكن القول بأن الظاهرة التي أسهنا الحديث حولها تصب في تلك الشخصية، طالما أن ضررها لا يستثنى الفرد ولا يرحم المجتمع.

إن ثقافة التابوهات التي يعج بها المجتمع السوداني، تقف بل تغير لنا من إحجام الكثيرين الذين عاشوا أحداثاً تاريخية هامة، سواء بالمشاركة أو الفراق، عن

ذلك مفهوم بقس لا ينبغي أن يلقي الناس له بالاً ويخبروا له أفتاناً صناعية. فالعمل العام والسلوك الشخصي، وجهان لعملة واحدة، اسمها الأخلاق. والقول، ليس من باب الاقتبال بالثقافة الأوروبية والغربية، ولكن لأنهما لولا الشفافية والعدالة الاجتماعية والمساواة والمحاسبة والديمقراطية، لما غادرت الأولى - أوروبا - ظلام الغصور الوسطى، ولا وصفت الحروب الأهلية أوزارها في الثانية - أمريكا.

فحينئذ مثلاً، نقرأ ونشاهد آلاف الحالات على مستوى العالم، لأناس أقبلوا من مناصبهم أو استقلاوا لأسباب قد نراها وفقاً لواقعنا ليست بذات بال أو أنها تافهة، وهذا ما يجعل الناس يستصغرونها ويعتبرونها لا ترقى لمستوى إقالة أو استقالة مسئول، متجاهلين في ذلك الهدف الأسمى، والمتمثل في سيادة دولة القانون، الذي لا تلو فيه العين على الحاجب، ويعيش الناس فيها سواسية في الحقوق والواجبات كاسنان المشط. وتتعهد فيه مثل الفساد والمحسوبية، ويختصم فيها الأمن لحماية المواطن وليس ضده. وبصبح فيها التعليم والصحة مشاعين كما الماء والهواء. فالدول التي سارت في هذا الدرب، هي الدول التي تقدمت وازدهرت، بينما الدول التي جالت عنه تخلفت وتقهقرت!

على سبيل المثال، فلنتطرق إلى بعض نماذج لما ذكرنا، وأحرها محاكمة رئيسة كوريا الجنوبية بارك غون هاي، والتي تقبع الآن في السجن. وكذا عيزرا وليرمان، رئيس دولة إسرائيل، الذي قضى شهيراً في السجن من أجل بضع دولارات. وديلما روسيف، رئيس البرازيل. وعبدالله بوكرم، رئيس الإكوادور. ولم جزاً، بل إن ثقة نماذج اختارت أن تغادر الحياة طوعاً نتيجة الإحسان بغفوة اللبيب. ولعل هذا تقدم الشعوب "الكفرة" ذروناً لمقتضى الدول "المسلمة" بصورة تجعل الرؤوس تتطاطر خجلاً!

يبد أنه يجز بنا القول، أن الظاهرة التي أسهنا في الحديث عنها، هي نتيجة منطقية لتفعل الأنظمة الديكتاتورية والشمولية على السلطة، وتسلطها على رقاب الناس. تماماً مثل ما حدث ويحدث في بلاننا التي ضربت رقماً قياسياً بعد السنين في الديكتاتورية. فالمعروف أن الظاهرة كواكب قوية في ظل الأنظمة الديمقراطية، ولهذا يكون من الطبيعي أن تتضاءل وربما تنعدم تلقائياً. وعلى النقيض تماماً، بعد الفساد البيئية الحاصنة في كنف الأنظمة الديكتاتورية، التي تلثت خلف الشريعة الدستورية المفقودة، وعندما يعز وجودها، تستعبد عنها بشراء الولاءات والذمم والنفوس.

في محور آخر، ثمة مغارقة تدعو للتفكير في سيرة الفريق بكري حسن صالح، هي أن قليلاً من الناس - عدا الناشطين في العمل العام - يعرفون أنه بالإضافة لمناصبه الرفيع، فهو يحتل منصب نائب رئيس الحركة الإسلامية، أي نائب الزعيم محمد الحسن، ويزعمون - كما العهد بهم - أنه أنجب انتخاباً خراً وفلسراً في المؤتمر الثاني للحركة الإسلامية. في واقع الأمر، بغض النظر عن طريقة



فالمذكور ليست له علاقة بهذه الجماعة، لا قبل الانقلاب الكارثي ولا بعده، غير أننا  
منذكر الزوايا للنظر والتأمل في الكيفية التي سبغت بها سطرأ جديداً في سجل  
ابتلال الحركة الإسلامية للسياسة والذين معاً.

نقول الزوايا التي لا تخلو من هُزْز وهُزْل، إن ما سُمّي بـ "مذكرة العشرة"،  
وهي المذكرة التي أتت إلى تفاعلات "المفاصلة" في العام ١٩٩٩م، بين جناحي  
الحركة الإسلامية، أو ما اصطلح على تسميته "خلاف الفسر والمنشئة". تلك  
المذكرة تُعبر لمن لا يعلم علاقة بكري حسن صالح بالحركة الإسلامية. فهم في  
الأصل كانوا تسعة أفراد الموقعين على المذكرة. وعندما أرادوا أن يطلعوا عليها  
الرئيس المشير، كان بكري آنذاك وزير رئاسة الجمهورية، ويُمارسُ عمل حاجب  
الرئيس، الذي يُدخل من يشاء ويمنع من يشاء، فسأل حاملها عن الموضوع، وعندما  
أُطاعوه عليه، قال لهم: «لن تطلعوا على الرئيس إلا إذا أضفتُم اسمي معكم»، ومنذ  
تلك الوقت، صار الفريق بكري أحد "العشرة المُكرّمين" بفسطاط الحركة الإسلامية،  
إلى أن وصل إلى منصب نائب رئيسها، بكتفٍ مُتَّكِلٍ بالنجوم، وصنُرٍ تتراحم حوله  
التوسّمين، وترويح مُعَدٍّ بالمخن والإحن!

خاتمة المطاف في مسيرة الفريق بكري حسن صالح، بلغت الانتهاء حديث  
بعض الناس عنه متعجباً ولكنه ثمّ ثوب أن يشعرون. مثل قولهم إنه لم يلمح في  
بحور الفساد، مثلاً يرق فيها أفراد خصيته الحقيقية كنا يعلم أن فساد طغمة الإنقاذ  
صرب مثلاً فريداً في تاريخ السودان، بل نفس كل أنواع الفساد التي طُفقت بها  
الطغمة مثابة في العالم. ولا يستطيع أي إنسان منافع قصصهم وروايات الفساد في مثل  
الفسادة الحاكمة نيرة أحد من متصوبيها وتزويهم.

فريق بكري حسن صالح - كما سبقنا - ليست لديه عجزية تشرشل، ولا  
دعاء روميل في الجلوس للاستماع على سكة السلطة، فهو لم تُعرف له اهتمامات إلا  
ما ذكره بل لو أنه سئل على سبيل المثال، كم كتباً اضطلع عليه في حياته وليس  
بعد السلطة لكن القولا فرغ من جوف أم موسى. بل حتى بعد السلطة، لو سئل كم  
فعالية ثقافة حضراء، كانت الإجابة تدعو للرثام فكم يكن هنا ولا ذاك من ضمن  
تواضعه فقد كان يريد أن يظهر السودانيين بمظهر "العم يوم" في ثقافة تاريخ  
القبيلة في أمريكا. تلك الترجي التي تحته نوي المنيعة البيضاء وبات لا يشعر  
بما يشعر به أبناء جلدته.

فالفريق بكري حسن صالح، وبما نعظم الرتبة العسكرية الرفيعة التي  
تفصرت بولها رقباً وشرائكت بها رقباً تقاصرت. لكن المذكور قضى سنواته في  
السلطة، وهو يُعيط بالرئيس المشير إحاطة القيد بقم السجين، كلاهما في والديهما  
سرحون. تلك برعم دلائه وعلته وهور بضاعته، هذه الأخير "أنت البرامكة"  
فريق المشير وفاة يستحق التكفاه بالانتقال من كرسي إلى كرسي. وهكذا تمنع  
بكري حسن صالح تمنع النصح سا...

وسادتي الكرام، التأكيد على أن ديمومة الجلوس على الكرسي، هو الفساد بعينه،  
الذي لا يحتاج لمزيد، حتى ولو ما شاكلة ما يُغَيَّب العقول!

صفوة القول، طبقاً لكل ذلك، أي ذلٍ ومهانة حاقّت بهذا الشعب النبيل، وهو  
يُرَدِّد وراء حائيه ومغليه: "أبدأ ما هُنت يا سوداننا يوماً علينا". .. تردّد وصل حدّ  
الغيبوبة. فمن أجل الكرامة السودانية التي انشككت، ومن أجل وصمة العار التي  
رُسِخت، ينبغي أن نصحو نحن من غيبوبتنا، لا غيبوبة الفشار إليه، وإن لم يكن لمثل  
هذا، فلمثل ماذا يمكن أن يحزّك "الشعب الفضل" طاقاته نحو الثورة التي لا تُبقي ولا  
تَذَرُ!؟ فيها أُوها الواقفون على الرُصيف، لقد بلغ المثلُ الرُبي، ولم يغد في الأمر  
الاستمرار في حياة ذليلة ومهينة عبّر عنها الشاعر الفلسطيني العظيم عبدالرحيم  
محمود، الذي قال:

ساحيل زوحي على كفي \*\*\* وألقي بها في مهاوي الردى  
فإنما حياة تسرّ الصديق \*\*\* وإما ممات يغيظ العدى

وعليه، فإن الخيار واضح، وذلك طريق سلكه الأولون، ولن للتابعين ومن  
لغت لفهم اتباعه!



## المشهد الرابع عبد القفار الشريف

قال ابن حزم في كتاب "الفصل": «لقد امتنع زياد وهو فِقعة (جمع فقع، وهي الكمأة البيضاء التي تظهر فوق الأرض، ومنها الكمأة السوداء التي تقبع تحت الأرض ويطنها الناس، وتُقال لمن لا دابر له) القاع (وهي الأرض الواسعة السهلة) لا نسب له ولا سابقة، فما أطاقه معاوية إلا بالمُدارة، ثم استرضاه وولاه».

قال أبو الشعناء: «كان زياد أفتك من الحجاج لمن يخالف هواه».. وقال ابن شاذب: «بلغ ابن عُمَرُ أن زياداً كتب إلى معاوية وقال: إني قد ضبطت العراق بيمينني، وشمالي فارغة، وسأله أن يُوليه الحجاز، فقال ابن عُمَرُ: اللهم إني إن تجعل في القتل كفارة، فموتاً لابن سُمَيَّة لا قتلاً، فخرج في إصبع زياد الطاعون، فمات».

قال الحسن البصري: «بلغ الحسن بن علي أن زياداً يتتبع شيعة علي بالبصرة، فيقتلهم، فدعا عليه». وروى ابن الكلبي: «إن زياداً جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من علي، فخرج خارج من القصر، فقال: إن الأمير مشغول، فأنصرفوا وإذا الطاعون قد ضربه، وتوفي سنة ثلاث وخمسين».

شخصية مضطربة، قيل إنه كان يُعاني من نقص في شخصيته، وتحاصره أقاويل سببت له عُقدة اجتماعية، ويُرجح النفسانيون أنها التي تقف وراء أساليب البطش والقتل والقمع التي تتبعها ذات الشخصية، أن أصبحت ذات سلطان وسطوة. وهذا ما درج زياد ابن أبيه على فعله، وبالأخص مع متمردي بني أمية وشيعة الإمام علي بعد مقتله.

يُعتبر زياد ابن أبيه أول من أعلن "حالة طوارئ" في الإسلام بخطبته المُسمَّاة "البراء"، نسبة إلى أنه لم يحمد الله فيها، ولا ذكر الثناء عليه كما عادة الخطباء. وكان قد ألحها حينما قديم إلى البصرة والياً، وكانت آنذاك تُعدُّ معقل الخارجين على دولة الخلافة الأموية.



وبما أن الفعل بالفعل يذكر، كان معاوية ابن أبي سفيان الذي أوفده للصورة، هو أول من أعلن "الأحكام العرفية" في العراق.

كما يُعدّ زياد ابن أبيه، أول مسئول في دولة المسلمين، يقوم بتلقيحهم سياسية تستوجب الفتل، وهذا ما كان يفعله مع خصومه، ولستطاع أن ينال بها موافقة معاوية بن أبي سفيان ورضاه عليه، فكان ينقد حكم الإعدام بحق الشتم ولو كان بربداً. فما أشبه الليلة بالبارحة!

\* المرجع: تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي - تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري - الناشر: دار الكتاب العربي.

\*\*\*\*\*

تقول العرب العاربة في أمثالها، للمرء من اسمه نصيب.. ونحن حينما ننكّل ذلك ملياً، وقد قدر لنا أن نتابع السيرة الحياتية للمدعو عبدالغفار الشريف، والذي يحمل رتبة "اللواء" في جهاز الأمن والمخابرات، سوف نصل لقناعة كاملة، بأنه على العكس تماماً، أي ليس له أي نصيب من اسمه، بل بعينه تتبين الأضواء - كما يقول مثلاً عربي آخر - وهذه الأشياء هي للممارسات التي كان يقوم بها في الرقعة وكواليس جهاز الأمن والمخابرات، والتي لا يُقدّم عليها من كان له في اسم كاسمه نصيب، وعندما نحيط بمجامع تلك السيرة، لن نجد مانعاً في أن نضيفه لغرب وعجائب الغصبة ذوي البأس، كما سبقه.

عبدالغفار الشريف من مواليد ولاية نهر النيل.. انضم لمختلف الأجهزة الأمنية للحركة الإسلامية منذ وقت مبكر، ولأزمها طيلة العقود الزمنية الثلاثة الماضية. والمعلومات التي استقيناها من مصادرها تقول: إن عبدالغفار الشريف يتبع بذكاء لا يمكن إغفاله، بدليل أنه قطع كل مراحل التعليميّة إلى أن تخرّج في جامعة الخرطوم، كلية الاقتصاد في العام ١٩٨٨م. لكن كما تعلمون، فإنّ الذكاء الشرعي يمكن للمرء أن يُسخّره لمنافع شخصيّة ومجتمعيّة. وعلى العكس أيضاً، يمكن أن يضنّر به شخصه ومجمعه، وقد يتم ذلك دون ما إحسان بالذنب أو تكيب مصر. وشخص بهذه الصفات لا يمكن أن تفصله من مكونات الواقع الجغرافي والبيئة الاجتماعية التي شبّ وترعرع فيها، لا سيما إذا ما جلع لممارسات العنف والبغى والقتل بدم بارد!

ذلك كان مبحثاً كنا قد خُصنا في أماليه من قبل، وجاء فيه: «يجتج علماء النفس "السيكولوجيون" إلى أن بعض الذين يعملون في هذه المهنة، ويمارسون العنف بكافة أشكاله القمينة مع خصومهم أو ضحاياهم - على وجه الدقة - هم شخصيات غالباً ما تكون غير سوية. كان يكون بعضهم تعرّضوا لمواقف معيّنة في طفولتهم أو صباهم واستقرت في عقولهم الباطنة، وبالتالي يُصبح أمر استدعائها ميسوراً.

كلما شعروا بالحاجة للاقتصاص من ذلك الماضي التيم فإني لا مرء فيه، أن بعض العاملين في الأجهزة الأمنية، والذين عرفوا بممارسة التعذيب على ضحاياهم، يحملون في دواخلهم تراكمات ضخمة من الغدق النفساني. ولهذا نجد أن هذه الفئة عندما تمارس هوايتها في التعذيب والإذلال، فهي في الواقع تنفّس عن مكبوتاتها، أو تفعل ذلك بحثاً عن إيجاد مبرر لأفعالها الشيطانية، أو أنها تنار من الظروف التي صنت ذلك الماضي التيم: أو تريد بها مواراة تعاسة ذلك الماضي المخيم، أو أنها تنتقم من ضحاياها لتوفّعها أنها ضالعة فيما تشعر به من قنوب. وإية كانت الأسباب فهم يجنون فيما يفعلون عزة تنسرى به نفوسهم العريضة»<sup>١٦</sup>.

طبقاً لمصادرنا، فقليلون هم الذين يعرفون اللواء عبدالغفار الشريف. وضمن هذه الفئة، ستجد أقلّ منهم من يعرفه عن كثب. فهو ليس من هؤلاء جمع الأصدقاء. ولا الذين لديهم حميميّة تجاه العلاقات الإنسانية بشكل عام. لا يحب الأجواء الاجتماعية، ويميل إلى قلة الكلام. شخص نرق، عصبي المزاج، سريع الغضب، يحلّ نحو العنف دون ما سب، وتحرّكه أحاسيس الاستعلاء على الآخر، أياً كانت صفة هذا الآخر أو هويته. يدّعي أحياناً النبل والتمسك بحبّ الفذح والثناء حتى وإن كان تملأ ونفاقاً. وعلى النقيض من كل ذلك، يقولون إنه مخاض جداً لما يؤمن به، حتى وإن كان شراً مستطيراً.

من الأشياء التي تتطابق مع عدم ظهوره في الحياة العامة وميله للانكساف والانطوائيّة، حدوث ما يمكن أن يحسبه الناس نوعاً من الغيالات، إن لم يكن الفضيل عينه، حيث لم تتوفر لمبدالغفار هذا صورة فوتوغرافية في أي مكان يمكن للمرء أن يجدها فيه. والغريب في الأمر، أن ذلك تطاول على مدى سنوات الغصبة الحاكمة في السُلطة. وكثير ما كان هذا الأمر مصدر خذل في وسائل التواصل الاجتماعيّ والمعاريف الأسفيريّة بين ناشطيه، إلى أن قطع عبدالغفار قول كلّ خطيب كان ذلك في خضمّ الصلّة التي صاحبت فصّة الفريق مله عثمان، إذ ظهر معاً في مطار الخرطوم والتقطت لهما صورة، وبعد أن سقطت ملائمة الإخفاء تلك، وبارأى أنه لم يعد هناك مبرر للاستمرار في النكتم، فسلّت لقطات أخرى له الأسفير، وتبدو على سمته الرّاحة والطمأنينة والسعادة.

غموضت بهذه الدرجة ليس له تفسير سوى تعلقه مع صفاته التي ذكرناها، ويمكن للمرء أن يعمي إلى تفسيرات أبعد حينما يجمع بين تمتد القموس والممارسات التي ارتكبها ويخاف عقابها. كما قد ذكرنا اسمه مراراً وتكراراً في كتابنا الأخير الموسوم "العنكبوت". أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامية

<sup>١٦</sup> لخر "الطائف". أسرار دولة الفساد والاستبداد - مصدر سابق - ص ١٦.



السودانية<sup>١٧</sup>، وتحديدًا الفصل الثالث، الذي شمل توثيقاً تفصيلياً في ممارسات التعذيب والقتل والتكيد وكلّ الموبقات التي يُعتقد أن فيها اللواء عبدالغفار الشريف صولات وجولات، لا سيّما، في الحقبة العشرية الأولى للنظام الحاكم، حيث تلازمت سيرته وتماهت مع ما سُمّي بـ"بيوت الأشباح"، تحت إشراف مُخترعها الحصري ومعلمه الأكبر "تافع علي نافع"، إلى جانب آخرين.

في أثناء ما سُمّي الفترة الانتقالية التي أعقبت اتفاقية السلام "نيفاشا"، دخل اللواء عبدالغفار الشريف باب العشرية الثانية، وهو مُحملٌ بكم هائل من الخبرة القمعية المتميزة في "بيوت الأشباح". فانيط به مع شُرذمة يُطلق عليها في جهاز الأمن والمخابرات "أولاد شندي" تأسس بيوت أخرى لا يُذكر فيها اسم الله أيضاً، وخطط لها أن تكون عوضاً عن "بيوت أشباح" العشرية الأولى السريّة. لتكون هذه المرة علنيّة، وهي جغرافياً التي اصطلاح الناس على تسميتها "موقف شندي"، والتي أصبحت محجاً لكلّ المعتقلين السياسيين وغيرهم، ويُقال إن هذا الموقع هو الرئاسة القديمة لجهاز الأمن قبل أن تنتقل للخرطوم. ولذا يجذر بنا محاولة دخول دهاليزها، للتعرف على خارتها الداخليّة. الجدير بالذكر أنها لا تحمل أي "لافتة" خارجيّة تُدل على هُويّتها، ولكنها أصبحت معروفة للناس بأنها تابعة لجهاز الأمن والمخابرات، وربما لرائحتها التي تُركم الأنوف!

نسبة لوجوده بالقرب من "موقف باصات شندي"، أصبح تلقائياً يُسمّى جهاز الأمن بذات الاسم، وهذه صورة جغرافيّة تقريبية له. إذ يوجد مبنى جهاز الأمن "موقف شندي" في الجهة الشرقيّة من النيل الأزرق، أي من ناحية مدينة الخرطوم بحري. ومن الناحية الجنوبيّة بالضبط يوجد موقف باصات شندي. وتوجد المباني على جانبي الطريق المُمتد شمالاً وجنوباً. والذي يبدأ من موقف شندي جنوباً وينتهي بالتقاطع المؤدي إلى المنطقة الصناعيّة. أمّا من الناحية الغربيّة، فيوجد خط السكة حديد، حيث تقع تحديداً محطة سكة حديد مدينة بحري.

حالياً يجري العمل في بناء مبنى آخر ضخم، في أقصى شمال الشارع بعد مباني الأمن السياسي. ومن الواضح أن هذا سيكون المبنى الرئيسي للجهاز، وعليه فالشارع العام أصبح مقفول تلقائياً من الجنوب والشمال، بكتل أسمنتية ويمنع فيه مرور السيارات. وبالقرب منه يوجد عدد من المواقع العسكريّة والأمنيّة. على سبيل المثال، سلاح النقل والمُهمّات وسلاح الإشارة اللذان يتبعان للقوات المسلحة.

في مبنى الجهاز "موقف شندي"، توجد الدائرة السياسيّة والاجتماعيّة والتي يشرف عليها اللواء عبدالغفار الشريف، ومدير مكتبه هو الرائد بلال محمّد عثمان أرياب، وهو مجمعٌ يحتوي على كثير من الدوائر، وهناك صالة كبيرة أشبه بصالة المُناسبات أو صالة الألعاب، وتُستخدم لمُختلف الأغراض.. مثلاً تُصبح معسكراً لكوادر الأمن في بعض الأحيان، خاصة عندما يكون هناك استعداد، وأحياناً آخر تُصبح مركز اعتقال مؤقت عندما تكثر الاعتقالات كنتيجة لمظاهرات ما.

<sup>١٧</sup> انظر "العنكبوت". أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامية السودانية" - ص ٦٧.

الدائرة تشمل إدارة النشاط الحزبي، والمسئولة عن متابعة كل النشاطات السياسيّة في البلاد، ويشرف عليها اللواء تاج السر، وكذلك إدارة النشاط الجهوي والعسكري، وإدارة النشاط الطلابي، وإدارة النشاط الفتوي والنقابي، وإدارة أمن الاتصالات، والأمن الاقتصادي، بالإضافة للدائرة الولائيّة التابعة لهيئة الأمن المركزي، وهي المسئولة عن كلّ ولايات السودان، عدا ولاية الخرطوم، ويترأسها اللواء العبيد صالح حالياً.

في هذا الموقع، توجد أيضاً منشآت تابعة لهيئة الإدارة، وهي الدائرة الإداريّة وبعض إداراتها التي تُشرف عليها، مثل الإدارة القانونيّة وإدارة المركبات والإدارة الهندسيّة وإدارة التعاون ومحطة الوقود. كما توجد إدارة المعتقلات ويشرف عليها اللواء جلال الدين محمّد أحمد، والتي تُعرف بين المعتقلين باسم "الفندق" أحياناً، وبـ"تلاجة الموز" أحياناً أخرى. ولعلّ التسمية تعود لشدة برودتها كنوع من أنواع التعذيب التي يستخدمها زبانية الجهاز، مثل الأنوار الساطعة، وكلّهما يُقيبان المعتقل يقظاً طوال الوقت.

المبنى أساساً مُكوّن من خمسة طوابق، بأحدث ما توصّلت إليه تكنولوجيا القمع والتكيد. وتوجد به "رنازين" مصفوفة دائرياً، وجميعها ممتعة ومعزولة عن الصوت والشمس، ويتم التحكم في درجة حرارتها.. أمّا أبوابها، فهي حديدية متينة كما تظهر للعيان، بها فتحات صغيرة تسمح بمُرور صحني صغير للطعام وإلقاء الأوامر.

أيضاً المبنى الضخم يتكوّن من عدّة مبانٍ، وكلّ مبنى يتكوّن من عدة طوابق، وهي عبارة عن عُرف وصلالات، يبدو كأنها كانت في الأصل مُخصّصة كمكاتب، يتم فيها الاعتقال بشكل مؤقت، وذلك يظهر من أن معظمها توجد به كراسي وطاولات، إلى جانب ذلك، فهناك أسيرة يبدو أنها مُخصّصة للذين يعملون في نوبات ليليّة. وهناك عُرف مُجهّزة بوسائل خاصّة بالتعذيب، تقع على الناحية اليمنى للمُتجه شمالاً بالمُجمع. كما توجد مُعتقلات مُخصّصة للأجانب تتبع لإدارة الأمن الخارجي. وهناك موقع لما يُسمّى المحكمة غير الإيجازيّة. إلى جانب رئاسة الجهاز ومبنى الأمن هذا - "موقف شندي"، هناك مُعتقلات أخرى في بحري وشرق النيلين، وكذلك يوجد مقرّ غامض في كافوري.

في محاولة لاستمّزاج آراء عددٍ من الذين دخلوا تلك المُعتقلات حول الكيفيّة التي يتم بها التعامل، وطُرق الاستجواب، وكيفيّة التعذيب وقفاً على الآتي:

- ١- الضرب المُباشر بخراطيم المياه والأسلاك المعدنيّة، والضرب باليدين والقدمين، وعادة ما يكون المعتقل معصوب العينين.
- ٢- إرغام المعتقل على الوقوف ساعات طويلة أو الوقوف في أوضاع جسديّة مؤلمة.
- ٣- ربط الأيدي وتعليق المعتقل في أوضاع مُختلفة مؤلمة قد لا تنتهي إلا بالإغماء.



- ٤- إرغام المعتقل للقيام بتمارين رياضية عنيفة فوق طاقته.
- ٥- المنع من النوم والتحدث مع المعتقلين الآخرين.
- ٦- الجرم من الحركة وأشعة الشمس.
- ٧- استعمال الصعقات الكهربائية أو التهديد بها.
- ٨- الاستعجال أثناء قضاء الحاجة.
- ٩- حشر المعتقلين في زنازين ضيقة.

علاوة على التعذيب الجسدي، هناك أيضاً التعذيب النفسي، وفيه طرق ووسائل كثيرة. وقد ابتكر الجهاز أساليب جديدة مستفيدة من تجارب دول أخرى، إذ ألحق بأجهزته القمعية العديد من الأطباء والاختصاصيين في علم النفس لتطوير طرق التعذيب النفسي، منها إجبار المعتقل على مشاهدة أو سماع صوت شخص يتعرض للتعذيب، المنع من النوم، استخدام الإساءات ذات الطابع العنصري، الحط من الكرامة، الدفع للانتحار، والاعتصاب. الجدير بالذكر أن قصة الناشطة "صفية إسحق" التي وثقت لتجربة اغتصابها من أجراء الروايات التي فضحت الجهاز وسدنته.

هذه هي المملكة التي يترُف على عرشها، اللواء عبدالغفار الشريف، الكادر الأمني الذي تشرق من القاع حتى بلغ سنام تلك الأجهزة، بخبرة تحمل بين طبائنها كل موبقات الأجهزة الأمنية في القتل والتكيد والتعذيب وممارسة الاستبداد بشتى صوره، بحيث لا يخالف المرء أدنى شك في أنه لو كان الماء والهواء ملك يديه، لحظرها عن خلق الله، فالكراهية التي يحملها في طيات صدره للبشرية، تجعلك تعتقد لكانما الناس شركاء له في إرث عظيم.



## المشهد الخامس محمد عطا المولى

التاريخ الإنساني أمره كله غجب، ففي مسيرته المتواصلة، التي تشبه جريان الأنهار من المنبع إلى المصب، لم تصل البشرية حتى الآن لبدائته، وبفس القدر لا تعلم أيان تكون نهايته. لكنه في رحلته تلك بين المنبع والمصب، لا يستطيع أن يتناول أحداثاً ويغفل أخرى، رغم ما تضج به الحياة من متناقضات. فهو يوثق للنخبة كما للعوام.. للأثرياء والفقراء.. للأقوياء والضعفاء والعلماء والجهلاء. وكما يسهم فيه اللاهون والجادون، كذلك الصادقون والكاذبون، اليقظون والنامنون، الوطنيون والخانثون والديمقراطيون والديكتاتوريون. ويمثل ما يكتب الساسة التاريخ، فللمسوسون نصيب في وقائعهم، ويؤرخ للهاجر والمهجور، القاتل والمقتول والوسائل والمسئول. ويمثلما يتناول سيرة الذين تسنموا قمم الجبال، لن يستطيع تجاهل من شاء المكوث بين الخفر. وهكذا تسير أحداث التاريخ بهذه النفاض ولا تتعثر. تقتفي خطى سرمدية، صنعها السابقون لكي يتناولها اللاحقون.. كابراً عن كابر.

تبعاً لذلك، هناك كثير من الشخصيات التي أثارت جدلاً في التاريخ الإنساني، على الرغم من ضالة علمها وتواضع سيرتها، فقد نبّأت مكاناً علياً، ولا يستطيع التاريخ أن يتخطاها قيد أنملة، لا برغبتها ولا بمزاج الموثق ولا انتقاء المؤرخ. على كل، لن يجد المؤرخون والمؤثّقون فيما ذكرته مثلاً أنصع من كافر الإخشيدي وسيرته التي ملأت الأفاق. مرة بدوافع العظّة والاعتبار، وأخرى من منطلقات السخرية والتندر، وثالثة بدوافع التشفي والشماتة، لا سيّما، حينما تقترب سيرته في الأخيرة بجليسه وأنيسه زمنياً، الشاعر النحرير أبو الطيّب المتنبي، والذي وثق تلك العلاقة شعراً ضربت فيه الأمثال، ولم يخل من تحامل وتغابن واستعلاء.

بحسب وقائع التاريخ، كان كافر مملوكاً حبشياً في الثانية عشر من عمره عندما قُدم في زُمرة أرقاء جلبهم من إثيوبيا أو السودان أو أرض النوبة، محمد بن طنج. وهو مؤسس الدولة الإخشيدية التي حكمت مصر والشام. كان بحسب الروايات المتداولة في سيرته، قبيح الخلقة، دميم الوجه، منقوب الشفة السفلى، مخصي، مشوّه القدمين. ومع ذلك، لقب بـ"أبو المنك"، ربما تندرأ وسخرية، أو



لربما تنبأ بسواد المسك لا رائحته. ويدلرغم من كل هذا، لمس فيه "سبته" محذور  
طبع نكاح ملحوظاً بعد فترة من ملاحظة سلوكه، كما لمس أيضاً مدى إخلاص  
وحبه له، دون ما طمع في معن من معانم الدنيا، وفي هذا كان قد احتلته كثيراً بما  
من تميز على ذلك.

كان ذلك دفعاً لأن طمع أن يحققه، ليس هذا فحسب، بل عبثه مشرباً على  
تعليم أبنائه، ثم بعد فترة رشحه للعمل في الجيش ضابطاً فيدياً، وأرسله إلى سوريا  
لكائما المحذ لمحت أبوابه لكافور، الذي بدأ حملات التفتيش والتزجج في مرافق  
الجيش، إلى أن أصبح الحاكم الفعلي لمصر في العام ١٩٤٦م، وذلك بعد وفاة "سبته"  
محمد بن طمع. وفي واقع الأمر، كان كافور قد استولى على الحكم عوضاً عن  
رأى صعب وعيث من وصى بهم، وهم أبناء طمع.

بالرغم من أن عصر كافور كان سياسياً صعباً، وعلى الرغم أيضاً من أنه  
كان مثاليته المعروفة مسترفاً، لكن من المفارقات - بمقاييس تلك الحقبة في الخلف  
- نجد أن ازوار بعض الناس عنه، صلبته القبائل عظماء المؤرخين على سيرة  
من أمثال المقرري، والذي القاض في ذكر معاصره وأظهر منقبه دون نثر تلك  
اللجة الخصرية، والتي كانت متفدية آنذاك كما النار في الهشيم. وقد قتل المقرري  
في أسافه، إنه نفع بمحنة الظماء والأبناء ورجال الدين. وذكر أنه أصبح لهم في  
مجالسه، وعلا مقامهم، ومنهم قرا كثيراً من الاحترام والتقدير والتعجيل.

قال المقرري كذلك، لهم أحملوا به وبأولاده وأبؤد، حتى بلغوا في مدحه  
من هؤلاء كل الشاعر أبا الطيب الغنيمي، الذي اقتررب منه، ليس خباً في سوء  
بشرته، ولا نكاح فخرته، التي شهد بها المقرري ورهطه من المؤرخين، ولكن لأنه  
كان معروفاً بمحض المال والجاه والسلطة. وفي هذا سجل المؤرخون له شعراً رفيعاً في  
المدح والثناء، ير به السامعين والملاحظين.

بعثاً، لا يخفى سبب تحول الغنيمي عن كافور من النفوذ إلى النفيس،  
لربما أنه لم يقض منه وطراً كما طمع، أو أن ما وجده أقل قتراً من طمع، فالتب  
عليه وبعده هباء مريراً لانداء أو غل في العداوة وتعدى في البغضاء، وأظهر  
سلوكاً غريباً فيما كريمة قبله من بني يعرب. بل فجر في الخصومة، وأجروا  
شعره لشيماً يطلق وأخلاق كافور، بما لم يقرأه عين من قبل في الثم والهجاء، وتلك  
الطمع قد يمتد - كما ذكرنا - في حبه الأدنى أنه لم يزل منه ما أراد كما أنه  
وعلمه ونمى، وفي حبه الأعلى، تلك أسلاً لخلق قبل عليها الشاعر الذي قوته  
باعتداده بنفسه مد القور، ولذا كانت الخصومة كما الاستعلاء محض بمناجاة تصح  
بها إلهه.

من المفارقات، رغم محور المنتهي في خصومته لكافور، لكن لم يزل الزوا  
أن كافوراً بذلك حقد، أو كراهية بكراهية. وذلك من المنتهي، فقد ذكروا عام  
العكس، أنه كان زوفاً رعباً وجواداً كروباً على حاشيته بوجه خلس، ورجته

بوجه عام، وبذلك يكون قد صارت مثلاً مقارفاً لما درج عليه البعض من عش تنص  
الطروف التي عاشها كافور، ولم يكن ثقة يد لهم فيها. ومثل هؤلاء غالباً ما تصدم  
بحملون ضغائن على الناس، ويصنون نحوهم كل عقدهم الضمنية، كتخرج من أنواع  
الغوان التعويضي، كما يقول النصارىيون.

بما أن الشيء بالشيء يذكر، لا بد أن يذكر التاريخ دوماً أن القصة توي  
الياس، التي حكمت السودان في السنوات العجاف، كان لها القدر الضعيف في إزكاء  
نيران الخصومة في المجتمع السوداني، بصورة لم تحدث حتى في عهد الاستعمار  
وعلى رأس هؤلاء كان الرئيس المشير، الذي لم يجد حرجاً في الابتهاج بيت شعر  
المنتبى الشهير، وهو يلقح بمساء في إحياء شجر، ويصف الجنوبيين بـ "الشرار"  
كان ذلك في أبريل من العام ١٩٦٢م، بعد سقوط حامية مطيح، وهو يحدث حدثاً  
سقى "فترة شباب الأحزاب".

\*\*\*\*\*

محمد عطا المولى عيسى، يحمل رتبة "فريق" أمن، والاتب العسكرية  
والأمنية في عهد القصة توي الياس ثمنج جرافاً، بحث بضمن بها ولاء حامليها.  
وبالطمع، ليس الفريق عطا المولى استثناء، فهو تخرج في جامعة الخرطوم مهتماً،  
وكان يمكن أن يكون باقياً لشخصه ولوطنه، لو أنه مضى في ذات السبل الذي  
اختاره، ولكنه نظر وتدرى ورأى، فقرر أن يصيف لطموحه ما يمكن أن يقرب له  
المسافات الطوال، فقرر الانخراط في تنظيم يقرب له تلك المسافات الطوال، كمثل  
أقرانه. وإن كان أكثرهم قراساً، فخلل التنظيم الذي يمكن أن يوصله لهفه، وفي  
نفس الوقت، يخفف عنه الوطء في معاناة خفية يشركه فيها الكثيرون من أصحاب  
الضمير السوداني، وهي ذات المعاناة التي كتلت حافراً للكثيرين من غصبه في  
الانتماء للحركة الإسلامية، بحسبها الفائرة أيديولوجياً على ترويب الفوارق الطبقية.

لتركز الحركة الإسلامية السودانية، في بنيتها التنظيمية على الأمن، والتي  
بعد ثلثي ثلاثة أضعاف تستند عليها، أي إلى جانب الاقتصاد والإعلام، وهو النش  
الذي ظلت توليه عناية خاصة، طيلة سنوات السلطة بما ناهز الثلاثة عقود رمنية،  
والتي تعد أطول فترة حكم في تاريخ السودان بعد الاستقلال، ولذا يمكن القول إن  
كل عضو في الحركة الإسلامية السودانية، إما أنه غنصر يقع لأحد أجهزة الأمن  
المتعددة، أو أنه مشروخ كافر في طريقه لذلك. وفي التفكير، لو لم يعض عطا  
المولى في هذا السبل، الذي أوصله ووضعاه رافها في قمة مدير جهاز الأمن  
والمخابرات، لما لفت إليه انتباه أحد من الناس، من قرط مثله!

الفريق محمد عطا المولى عيسى، أصبح على قمة جهاز أمن، بشق تبا  
مع شكونه الشخصية التي يعرفها من اقتررب منه، لكن مع كل ذلك، فهو يذ أصعب  
حلفت المنظمة السادسة التي ذكرناها، أولاً أنه استوى بجهاز خصصت له  
الأموال بلا رقيب أو حسيب، فالمعروف، وكما سبق وذكرنا، أنه منذ الانقلاب في  
العام ١٩٨٩م، خصصت القصة الحاكمة على مدى سنواتها في السلطة ما سته  
أكثر من ٧٠% من الميزانية العامة للأمن والدفاع، في حين أن الشخص النصف



والعلم ١٠٠٠. ذلك يحدث في بلد ظل جيشه يحوط معاركه ضد شعبه، ويرفع  
الأمم هراوته ضد شعبه، وتنفذ حكومته إنها تحسن إليه بالفتات الفخض للصف  
والعلم

يعلم القادر من القادرين، أنه بالرغم من أن بين محمد عطا المولى  
وعبدالمبار الشريف ما صنع الحد، لكن هناك أيضاً أمور متشابهات بينهما، لا  
يعلمها إلا المتابعون أمثالهم، وهي بشكل عام تعتبر واحدة من الشخصيات التي تدعو  
صانعها نحو الأخطار في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية. والمعروف، أن العمل  
في هذه الأجهزة يمنح بعض منسوبية إحصائية زلفاً بالثقة، ويوحى لهم لكأنهم  
أنطى مرشحة من البشر، خاصة إذا ما تلازمت سيرة النطش والتعذيب والتفليس مع  
لك الأجهزة، فلا يناس عدل من أن يظن منسوبها أنه الصانع والمبني، والخلف  
والزاعم، والفعل والمثال.

لكن للدقة، شئنا ما يفرق بينهما، لا سيما في الفعاليات التي أصبح  
للمبار الشريف باع طويل فيها، نجد أن محمد عطا يحمل مسؤولية إصدار  
القرارات، ولكنه لا يخطو مباشرة في التنفيذ على سبيل المثال، يعتبر المصنوع  
الأول بالتفكير مع الرئيس القدير في القمع القومي لظواهرات سبتمبر ٢٠١٣،  
والتي أدت بحياة أكثر من مائتي شاب وشابة، ولحق للمذبحة الأكبر في سجل  
العصبة الحاكمة لعشرين قرناً، كل جريمتهم لهم خرجوا للتعبير عن رأيهم  
والشجاعة بحق من حقوقهم الإنسانية، ولا نقول للسنورية، فذلك مما لا يسجم  
وسيلة اعتبرت للشرعية منذ تسلمها الحكم بالانقلاب العسكري في العام ١٩٨٩م.

منذ أن تسلم الفريق عطا المولى رئاسة هذا الجهاز، وهو يحاول أن يعطي  
صورة مغايرة لنفسه للفريق صلاح عبدالله قوش، أي تغيير الصورة للباطنية لأحد  
الأناس من الذين فعلوا في السودان ما لم يفعله هو لأكو في بني العباس في واقع  
الأمر، وطبقاً لمصادرنا، أن قوش كان يراه اختيار محمد عطا المولى قائداً له،  
بحسب أنه يفتقر للتجربة وفي التفكير أن ذلك أقرب للواقع، فهو صفات شخصية  
محمد عطا المولى من حيث الصلابة، نزوقاً لصلاح قوش، الذي يهوى السيطرة  
على كل من كانوا في فكره يسجون.

تقول السيرة الحياتية للفريق محمد عطا المولى إنه من مواليد الخرطوم في  
أبريل ١٩٥٧م. ترعرع في تكات الشرطة "الإشفاق"، وتخرج في كلية الهندسة  
جامعة الخرطوم في العام ١٩٨٢م. أي أنه دفعة قوش في نفس الكلية. وانضم عطا  
المولى لجهاز الأمن العام في أكتوبر ١٩٩٢م. وانتقل لجهاز الأمن الخارجي في  
العام ١٩٩٥م. ثم شغل منصب الأمين العام لمستشارية السلام بالقصر الجمهوري  
في العام ٢٠٠٠م. ثم مديراً لما يسمى بـ "مكتب السلام" بالسفارة السودانية في كينيا  
في العام ٢٠٠١م. وظل مديراً لمدير عام جهاز الأمن الداخلي في العام ٢٠٠٢م. ثم غي  
نائباً لمدير عام جهاز الأمن والمخابرات في العام ٢٠٠٤م. وأخيراً مديراً عاماً  
لجهاز الأمن والمخابرات في العام ٢٠٠٩م.

تلك سيرة ثرة في عالم البعثيين، ومن الواضح جداً أن الفريق محمد عطا  
المولى، الذي زحف بها من أول السلم وصولاً إلى أعلى درجاته، أدرك هذه المعية  
ولعل عدم ميله للأصواء، وإثارة عمل الكواليس ناتج من طبيعة شخصيته  
بالتواضعات التي سبق ذكرها، فالمعروف عنه التواضع والحرص، ويكفي دليلاً أن  
لأنه الحالي الذي تبنى سيرته عن نظيره، الفريق أسامة مختار، هو الرابع في  
سلسلة تعديرات لواءه منذ أن أصبح مديراً، والتي بدأت بالفهيدس الزميد فقري،  
واعتقه الفريق صلاح الطيب، ثم خلفه له إبراهيم.

غير أن هناك شيئاً لفت انتباهي في هذه السيرة، والحقيقة هذه الملاحظة  
ليست حصراً عليه، بل يمكن القول إنها تنطبق على معظم أفراد عصبه، حيث أن  
هناك انقطاعاً في التسلسل الزمني فيها بعد التخرج من الجامعة مباشرة، ما يك  
أن معظم العصب لم تكن الدراسة بالنسبة لهم من أجل فائدة يحصلون من وراءها علماء،  
بعض ما هي وسيلة لتطلعات أخرى، وغالباً ما تكون هذه التطلعات هي السلطة، رغم  
التطلع بالشعارات الجوفاء.

انضم فخور العصب الحاكمة في يناير من العام ٢٠١٧م، حيث أفتح  
الرئيس المشير مبن فخيم، بل ربما نعد من أقم المبنى في السودان، ذلك هو ما  
منى بـ "لاكتيحية العليا للدراسات الأمنية والاستراتيجية" في صاخبة سودا المني  
الذي يتوافق وهوى عطا المولى، الذي يحب التمدد الأمني ويؤمن بأنه الحارس  
الأول للسلطة العاصمية، شغل نحو ٩٦ ألف متر مربع، ويضم ١٤ مبنى داخله، وكل  
مبنى يرتفع نحو خمسة طوابق. وهناك حدائق غسقة ومناظر خلابة تحت أشواء  
ساطعة ليلاً، وبه قاعات ضخمة وأخرى متوسطة وصغيرة للدارسين الأميين  
بأحدث التقنيات، وبه ملاعب لتختلف أنواع الرياضة شجرة تكامل لأدائها، وهناك  
أكبر الأوبرا، وتسيطر أمامه حتى صفة التيل الأزرق حدائق خضراء تملأ بالناظرين  
وبالطبع لم تنس العصبة الحاكمة تخصيص مسجد يلوي إليه الذين كازت دولتهم  
للصلاة والأداء والانتعاش.

من التوكيد جداً أن كل من قرأ هذه الوصف السياسي، توارى لاهنه سؤال  
يقول: ولماذا كل هذا؟ في واقع الأمر، رغم منطقية السؤال، لكن طرحه من جهلنا  
يعد نرفاً إن لم يكن عبثاً، فهو يشق تماماً وأهميات العصبة الحاكمة، أي يتفق  
تماماً مع التخطيط الأخلاقي الذي زرع به الشعب السوداني في ظل العصبة  
الحاكمة. فهل نعتقد أن نهتم دولة بتفريق متباط آمن في بلد يموت أهلها من  
الكوليرا؟ وهي واحدة من أمراض الفقر والتخلف. هل بحث ذلك في بلادهم فيه  
الشباب على وجوههم بحثاً عن وظيفة حتى بلغت البطالة ما سيته ١٧% في بلد  
المشروع الأمني؟ هل يحدث ذلك في بلد لا يجد فيه نحو ١٤٠ ألف تلميذ من تلاميذ  
مرحلة الأساس في العاصمة وجبة أطار تجم منهم؟ هذا كل ما يدور عنه به سلة  
وفخور وانحطاط أخلاقي!



بالطبع لم يقل أحدٌ كم كلف هذا المبنى؟! ناهيك عن السؤال حول: لماذا  
 خُصِّص في الأصل؟! لعلَّ واحدة من الإجابات التي أطلعتُ عليها وتعدُّ مُستفزةً  
 للمشاعر الوطنيَّة والإنسانيَّة، هي أنَّ المبنى الفخيم، والذي هو أصلاً للأكاديمية  
 الأمنيَّة والإستراتيجيَّة، يعمل على تخريج دفعاتٍ "مميَّزة" من طلاب الدراسات العليا  
 من مختلف المؤسسات العسكريَّة والمدنيَّة منذ العام ٢٠٠٥م. والمفارقة، أن وصف  
 التميُّز هذا ليس قولِي، وإنما إقرارٌ أدلت به وزيرة التعليم العالي في يوم الافتتاح،  
 الدكتورة منيَّة أبوكشوة. بل لعلَّ الأكثر استفزازاً هو أنَّ هذه الأكاديميَّة تتبع لوزارة  
 التعليم العالي والبحث العلمي، وتُمنح شهادات ماجستير ودكتوراه منذ التأسيس،  
 ومديرها الفريق دكتور توفيق الملثم، وهو بلا شك اسمٌ على مُسمّى.

## المشهد السادس

### محمد حمدان دقلو "حميدتي"

يُحكى أن ملكاً كان يعيش الصَّيد في الغابات، وكان له وزيرٌ يقرأ الطقس.  
 ذات يوم، أراد الملك اصطحاب أسرته في رحلة. فأكد الوزير له سلامة الأجواء، بل  
 روعتها. وما إن توغَّل الموكب الملكي في الغابة، حتَّى انقلب الجو فجأةً إلى ماطر  
 وعاصف. فسقطت النساء في الطين وغضب الملك غضباً شديداً. وفي طريق  
 العودة، لمحوا كوخاً يتصاعد منه الدخان، فطرقوا بابه وخرج منه حطَّاب..

- سألَه الملك: لماذا لم تخرُج اليوم لجمع الحطب؟
- أجاب الحطَّاب: كُنْتُ أعرفُ أنَّ طقس اليوم سيئٌ فلم أخرج.
- وسألَه الملك بدهشة: وكيف عرفت؟
- أجابه الحطَّاب: عرفتُ من حماري هذا، أنظر إلى أذنيه عندما أصبح، فإن  
 وجدتهما واقفتين، عرفتُ أنَّ الطقس سيكون غائماً ومطراً، وإن كانتا نازلتين  
 قالجو مناسب للاحتطاب.

نظر الملك إلى وزيره تارةً، وإلى الحمار تارةً أخرى.. فأبلغ الأوَّل بطرده  
 من البلاط الملكي فوراً، وأصدر مرسوماً بتعيين الثاني وزيراً للطقس. ومنذ ذلك  
 الزمان، صارت الحمير تتولى المناصب الرفيعة.

مفتش بتصرف من قناة "الجزيرة" الفضائيَّة  
 برنامج "فوق السلطة"  
 تقديم: نزيه الأحذب

\*\*\*\*\*

بين أيدينا شخصٌ يُشكِّل نموذجاً ساطعاً في البيان والتبيين. فهو القائل:  
 «زي ما قلَّت ليكم، البلد دي بلقها عندنا، نحنا أسياذ الزبط  
 والحل، ما في ود مرّه بفك لسانو فوقنا، مش قاعدين في  
 الضنُّ ونحن فازعين الخرابة. نقول أقبضوا الصَّادق،  
 إقبضوهو.. فكوا الصَّادق إفكوا الصَّادق.. زول ما يكاتل ما  
 عنده راي.. أي واحد يعمل مَجْمَعة، ياها دي النِّقعة



## المشهد السادس

### محمد حمدان دقلو "حميدتي"

يُحكى أن ملكاً كان يعشق الصيد في الغابات، وكان له وزيرٌ يقرأ الطقس. ذات يوم، أراد الملك اصطحاب أسرته في رحلة. فأكد الوزير له سلامة الأجواء، بل روعتها. وما إن توغل الموكب الملكي في الغابة، حتى انقلب الجو فجأة إلى ماطر وعاصف. فسقطت النساء في الطين وغضب الملك غضباً شديداً. وفي طريق العودة، لمحوا كوخاً يتصاعد منه الدخان، فطرقوا بابه وخرج منه خطيب..

- سألته الملك: لماذا لم تخرج اليوم لجمع الخطب؟
- أجاب الخطيب: كنتُ أعرفُ أنَّ طقس اليوم سيئ فلم أخرج.
- وسأله الملك بدهشة: وكيف عرفت؟
- أجابه الخطيب: عرفتُ من حماري هذا، أنظر إلى أذنيه عندما أصبح، فإن وجدتهما واقفتين، عرفتُ أنَّ الطقس سيكون غائماً ومائطراً، وإن كانتا نازلتين فالجو مناسب للاحتطاب.

نظر الملك إلى وزيره تارةً، وإلى الحمار تارةً أخرى.. فأبلغ الأول بطرده من البلاط الملكي فوراً، وأصدر مرسوماً بتعيين الثاني وزيراً للطقس. ومنذ ذلك الزمان، صارت الحمير تتولى المناصب الرفيعة.

مقتبَسٌ بتصرف من قناة "الجزيرة" الفضائية  
برنامج "فوق السلطة"  
تقديم: نزيه الأحديب

\*\*\*\*\*

بين أيدينا شخصٌ يُشكِّل نموذجاً ساطعاً في البيان والتبيين. فهو القائل:  
«زي ما قلت ليكم، البلد دي بلفها عندنا، نحنا أسياد الربط  
والحل، ما في ود مزه بفيك لسانو فوقنا، مش قاعدين في  
الضل ونحن فازعين الخرابة. نقول أقبضوا الصادق،  
إقبضوهو.. فكوا الصادق إفكوا الصادق.. زول ما يكاتل ما  
عنده راي.. أي واحد يعمل مجمعة، ياها دي النقعة



والأخيرة نوري وشمال. نطأ الحكومة ويوم الحكومة  
نوري فيها جيش بعد ذلك تطلعا. أرموا قدام بس...

با التماس... من قاتل هذه "المنشآت" شيخ زينة "عريق"، وهي الزينة التي  
حق أن يلقاها عريق أحد منحت عند أول قاتل للجيش السوداني بعد الثورة. وأول  
من نادى على الزينة الرفيعة من السودان. وسبق له المشاركة في الحرب العالمية  
الثانية في شمال أفريقيا وفي شرق السودان. وكان قد تخرج مهنتاً من كلية علوم  
الانكسرية. ومع ذلك التحق بالخدمة العربية وتخرج فيها بدرجة ملام أول. وتخرج  
في كل فترات العسكرية حتى وصل إلى رتبة "العريق" بعد قيادته الجيش ولكن بعد  
أن يلقاها عريق "حميتي"، وجمع كتبه وصدره بالخدمة والدماء. لا يملك المرم  
إلا أن يترك شقيق المسند والإلهة التي لحقت بالثورات المسلحة السودانية. وبعين  
عظام عريق أحد منحت تطلعا في قمر.

ليس هذا فحسب، بلادي يؤمن. ولا أدري إلى أي مدى يمكن أن يؤمن  
عوري من المحبين بالأمم. وفيهم من نكر غمر. كقائدا لهذه المؤسسة القومية ختمت.  
وأنشأ الشعب السوداني عائلة. يصنع لسلطة تقول: ما هو شعورهم وقم بربها -  
أي القوات المسلحة السودانية - وهي تتلوه أمام أعينهم صفاً سنة ١٩٨٤. كيف يسموا  
حاليهم وقم الذين تلقوا تروسيها وتربيتها. ودفعوا عن الوطن ١٩٨٤. ما هم  
المدافعهم وقم يشهدون ما الت إليه من تروبي وضياع ١٩٨٤. ومما يزيد الأمر  
فجراً، أن هناك فئة من الصغار من مشوسها يفترون من ساهم في الخطيئة نفسها.  
أمرنا للمقيدة وتوطئة للوطن... لا بد أن الكثيرين يشبهون: هل يا ترى هي تلك  
القوات المسلحة التي منحت من أجل الغالبين المسلمين: العقيدة والوطن. أم أنها  
قوات مسلحة تدافع عن حارس عطلادي، وتخدم خروبا لا ناقة لها فيها ولا جمل!

لعمري من تعذيب الذات، دعونا نطلع معاً رأي جهاز الأمن والمخابرات في  
مأزق "حميتي". وذلك في التقرير التالي، الذي يستند على معلومات الجهاز منذ  
لمسارنا، وتصدركه عبارة المأوفة "سري للغاية"، وهي العبارة التي لم تغد  
قيمة بعد أن هناك تلك الأسرار. فإلى التقرير:

#### من هو محمد حمدان دلقو القتب بـ "حميتي"؟

ولد بشمال دارفور بمدينة كُتم عام ١٩٧٥م. وينتمي  
إلى قبيلة الرزيقات القادمة من دولة تشاد، منطقة عارضة  
(ARDA) شمال شرق أبشي، خشم البيت "أم حمد".  
تعليمه وسط (خريج ثانوي عام). وإبان موجة الجفاف  
والنقص في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات، نزحوا  
إلى جنوب دارفور. مدينة نيالا. حيث عمل في مجال  
التجارة في العام ١٩٨٩م. منتقلاً بين نيالا ومليط. وذلك  
على مدى ثلاث سنوات. وتوسعت تجارته في المواشي،

فصل في مجال تجارة الحدود بين السودان وليبيا وتشاد  
حتى العام ٢٠٠٣م.

عندما بدأ صراع دارفور. استقر في القتال إلى جانب  
قوات الدفاع الشعبي. وأصبح أحد أمرائها، وأحد قيادات  
استخبارات الحدود بولاية جنوب دارفور. وكان يهدف  
محاوية الحركات المسلحة آنذاك عند إقرار الحكومة  
وتكوين آلية بسط هيبة الدولة. برئاسة وزير الداخلية  
اللواء عبدالرحيم محمد حسين. كانت خطة الحكومة توظيف  
القبائل العربية لنهر الحركات الدارفورية. والتي تتكون من  
حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة. وغالبية  
تركيبتهما العربية من القبائل الأفريقية (زغوة، فور)  
باعتبار أن القبائل العربية لها عداة تاريخية مع هذه القبائل.  
إذا تم تجنيد عدد كبير من هذه القبائل في القوات المسلحة.  
بما عرف بقوات حرس الحدود. والتي تتكون من القبائل  
العربية، وكان المشرف عليها هو اللواء عوض ابلعوف  
مدير هيئة الاستخبارات والأمن بالقوات المسلحة. وكذلك  
تم تجنيد أكثر من ٦٠٠٠ شرطي في كل ولايات دارفور.

تعد "حميتي" على الحكومة في أواخر العام ٢٠٠٧م  
نتيجة خلافاته مع قيادة الفرقة العسكرية بنيالا، أي مع  
قيادة الدفاع الشعبي. وتعود أسباب الخلاف لعدم الإبقاء  
بالاستخبارات المالية لبعض عناصره من أفراد استخبارات  
الحدود. نظير مشاركتهم في الحرب الدائرة في دارفور ضد  
التمرد. وإضافة لحقوق الشهداء والجرحى كما زعم.

في خلال تلك الفترة. أي منذ شهر ديسمبر ٢٠٠٧م  
وبيناير ٢٠٠٧م تم رصد حالات هروب بأعداد كبيرة من  
قواته. وذلك بسبب نقص الحاد في الأغذية والوقود  
والتشوين. إضافة إلى سوء المعاملة. ولذا فجميع العناصر  
التي هربت تم تسليمها للوحدات العسكرية. التابعة للقوات  
المسلحة في كل من (إريدي، نيالا، تاس، كاس).  
فحركته في الأصل ليست لديها معسكرات ثابتة. حيث يرج  
على التنقل بين المناطق النائية (أم ضوا بان، منطقة شيب  
النبعة لمحلية شعيرية. زهد الوز، دريت. قرصية.  
المراريت) والأخيرة هذه تبعد ٢٠ كيلو جنوب أبو عجورة.

أذاك كانت قواته تتراوح ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ فرد.  
معظمهم من أهله وأقاربه الرزيقات، وثانيه هو شقيقه  
عبدالرحيم حميتي. وتسليحهم يشمل عدد واحد منقطع



SPGG وكاتيوشا، وواحد كلب أمريكي، ومدفع رباعي ومنفع ١٠٦، بالإضافة إلى الرشاشات والأسلحة الصغيرة الأخرى (جيم وكلاش) والمتحركات عدد (٢٣) عربية لانكروزر، وسبعة عربية كبيرة، منها عدد اثنين رينو، والأخرى يوزال، وعدد تانكر وقود إضافة لأجهزة ثريا.

**نشاطه في الفترة من نوفمبر ٢٠٠٧ - يناير ٢٠٠٨ م تمثل في:**

- اعتراض الأطواف الجارية في طريق نبالا، الضعين، زالنجي، نبالا.
- تكوين خلايا معلوماتية داخل مدن نبالا - الضعين.
- اختطاف العربات الحكومية.
- محاولات استقطاب وتدريب عدد من شباب قبائل الرزيقات.
- الهجوم على حافلات وبصات الركاب في طريق نبالا - الفاشر.
- الاتصال برعوز وأعيان بعض القبائل العربية (الماهرية، النبل، حمسين، العطوية، والترجم) وذلك من أجل التأييد والمساندة، ولكنهم رفضوا.
- عقد اجتماع مع "أنور أحمد خاطر" رئيس الجبهة الثورية، ناقش الاجتماع كريقة اتفاق المجموعتين للعدل من أجل هدف واحد.
- التنسيق مع قوات حركة العدل والمساواة في مناطق "أم دخن" لضرب بعض المواقع الحكومية.
- التنسيق مع فصيل عبد الواحد والحركة الشعبية لدعمه بالسلاح، وبالفعل، استضافت قوات عبد الواحد قوات "حميدتي" بمناطقها بدرجات لغترات طويلة.
- الاتصالات من بعض القادة العسكريين الثوريين.
- بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٨ م تعرض الأطواف التجاري المتهجه إلى الضعين لثلاثين بمنطقة خور طعان، مما أدى لفقدان عدد ستة عربية تجارية، ومقتل اثنين من أفراد القوات المسلحة.
- بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٩ م تعرضت حافلتان من منطقة يس لثلاثين بمنطقة نور طعان، أدى لاستشهاده عدد اثنين من الركاب وجرح ثلاثة.

- بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١١ م قامت مجموعة حميدتي باعتراض عربات تجارية، قادمة من فور برنقا لنهبها.

- بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٨ م قامت مجموعة حميدتي بالهجوم على منطقة قرفة، مما أدى لمقتل عدد ثلاثة من مواطني القرفة. ويرجع سبب الهجوم إلى رفض أهالي المنطقة للانضمام تحت لواء قوات حميدتي.

- بتاريخ ٢ يناير ٢٠٠٨ م تم نهب عدد من جمال العقارية، بمناطق شرق محلية شعيرية. حيث اصطدمت المجموعة من مجموعة الرعاة العقارية وأدى ذلك لمقتل عدد (٥) من عناصر قوات حميدتي.

- بتاريخ ٧ يناير ٢٠٠٨ م اختطفت قوات حميدتي، عربية فنتار تحمل وقود بمنطقة تمبركو التابعة لمحلية بحر العرب.

- بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٥ م قامت مجموعة حميدتي باختطاف عربات تجارية بمنطقة تاما وجميزة.

- لدى حميدتي اتصالات بحركة العدل والمساواة بغرض التنسيق والعمل المشترك وسيعقد اجتماع مشترك في بنر مزه.

- أيضاً من كوادر حميدتي النشطة المدعو حافظ مادي أيكور، وهو من خشم بيت أبو جلول. لديه عدد (٦) ستة متحركات. ويتواجد الآن بمنطقة قلول، وتقع بين نورتي وطور، وبها غابات كثيفة. والآن بظرفه العربات التابعة لشركة أبرسي، وقد قاموا بنهبها مؤخراً من الطريق العام بين طور ونيرتي.

عاد محمد حمدان "حميدتي" إلى القوات المسلحة في ٢٠٠٩ م وتم تعيينه قائداً لقوات حرس الحدود، ومستشاراً في ولاية جنوب دارفور، وذلك في حكومات علي محمود وعبد الحميد موسي كاشا، إلى أن تمت إقالته من قبل الوالي حماد إسماعيل. حيث أشار محمد حمدان حميدتي إلى أن (الوالي حماد إسماعيل مستهدف قبيلة الرزيقات). فاشتد الصراع بينهما، وحدثت صدامات عسكرية في ولاية جنوب دارفور، إلى أن تمت إقالة حماد إسماعيل من منصبه نزولاً عند رغبة محمد حمدان حميدتي.

في عام ٢٠١٣ م قدم مدير إدارة النشاط الجهوي والعسكري بجهاز الأمن والمخابرات العميد عبدالغفار



الشريف، دراسة متكاملة للاستفادة من محمد حمدان  
حميتي. وتكوين قوات ما سُمي بـ "قوات الدعم السريع"  
(فدس) وبعد عرضها على الرئيس حيث تمت الموافقة  
وحينما قام الرئيس بطرح الفكرة لرئيس هيئة الأركان  
المشاركة للقوات المسلحة، الفريق أول مصطفى عثمان  
عبيد، رفضت من قبل قيادة القوات المسلحة باعتبارها  
قوات قبلية، بينما القوات المسلحة قوات قومية. ومن ثم تم  
استداء لبيعة هذه القوات إلى جهاز الأمن والمخابرات.

أعلاه كان مثلاً تطبيقي لتفاني الغصبة - على مدى الثلاثة عقود زمنية -  
في البقاء والتسلط بالسلطة مهما كان الثمن. وقد كانت ظاهرة ولادة الميليشيات  
بأرجح زخم القوات المسلحة، هي الظاهرة التي دفع الوطن ثمنها باهظاً أولاً في  
فصل الجنوب بعد تاجير قوات الدفاع الشعبي لثيران الحزب وتحويلها من حزب  
ذات مظاهر اقتصادية واجتماعية إلى حزب دينية وغنصية بغضبة. ثم قبل أن  
استكت المداخل في الجنوب، سقرت الغصبة ثيران الحزب في دارفور. وكانت قوات  
ال"منجويين" التي دافع عنها في الدوائر الأوروبية والغربية، قد ذلقت بالمشكلة إلى  
إغدير محسناً الأمن التابع للهيئة الأممية، والتي أصدرت بدورها رهاقاً قلوباً من  
الغزوات، فيما يخص دارفور، بلغت أكثر من مليون قرأاً حتى الآن.

أخيراً، فإن السلطة التي نزعمت على الأذى، بعد أن قامت بتحويل قوات  
ال"منجويين" إلى "قوات حرس الحدود"، ثم إلى "قوات الدعم السريع"، والتي بعد أن  
تولت لجهاز الأمن والمخابرات، أصبحت منذ يناير ٢٠١٧م، تتبع مباشرة للرئيس  
كعشير يفلون منفصل، وما أيسره.

نعوذ بالله شروراء قليلاً، ونذكر بأن الفريق طه عثمان صار آنذاك يولها  
الاعتماد الكبير نيابة عن الرئيس، لا سيما، بعد أن ألحقت دفعات منها بالقوات  
المشاركة مع المملكة العربية السعودية في حرب اليمن أو ما سُمي "عاصفة الحزم"،  
وهي واحدة من عدة أساليب أو ما يمكن أن يُقال عنها: "القشة التي قصمت ظهر  
البعير" في الخلافات التي نشبت بين الفريق طه عثمان وزمرته والفريق محمد عطا  
وغصته، والتي لماحت بظه عثمان ظاهرياً وقذفت به عبر البحر الأحمر، بينما بقي  
مستعصماً بسطاً لراعيه بالتوصيد أمام بوابة جهاز الأمن والمخابرات.

نعوذ بالله كذلك بعضي أكثر في التذكير بفارقة مصمت في القصة إياها، وهي  
أن الفريق طه عثمان ومحمد حمدان "حميتي"، كانا معاً في آخر مهنة قاما بها،  
وهي زيارة حربي "قوات الدعم السريع" في حرب اليمن، والذين يتلقون العلاج في  
نوبة الأمراض العربية الفتحة. ويُذكر أن الصور ونقلت لما ذكرنا عندما ظهر  
الأسر معاً وتلقاهم عبدالغفور الشريف (المسئول عن قوات الدعم السريع في جهاز  
الأمن والمخابرات) في مطار الخرطوم، وبعدها مضى الأحباب كل في طريقاً

تتمسكت "قوات الدعم السريع" بصورة بدت مزعجة لكثير من المدنيين  
على مستقبل الوطن السوداني. ذلك ليس لأنها قوّات قتالية أشبه بحمايات قطاع  
الطرق أو "الشعنة" التي تنشط في شرق السودان بحسب، وإنما لأنه يقف على رأسها  
رجل جهول، لم يست له علاقة، لا بالمعسكرية ولا بالتعليم. وذلك ما لعناء بالطبع من  
دهاليز جهاز الأمن والمخابرات في التفتير أعلاه من قبل أن يحتوره لسريهم. كما  
أن ثمة روايات أخرى مضت أكثر في نيش ماضيه، وإن كان ذلك لا يهينا في كبير  
شيء، فيكفي أن المذكور الذي يحمل من أوزار الخصوصية الكثير. وسفك السماء  
الأكثر، يجد نفسه مسئولاً عن قوات بلغ تعدادها أكثر من عشرين ألف فرداً (تم  
تخريج ١١٤٢٨ فرد في مايو ٢٠١٧م) وتمتلك عتاداً عسكرياً ضخماً، وتجلس على  
ثقل من الأموال الطائلة. ففي واقع كهذا، لا يمكن أن يتبنا أحد بضمان سلامة وطن  
بات يجلس على برميل بارود.

ثمة برودة تعضد قولنا السابق، وهي عبارة عن سيناريو قصير حدث في  
مايو من العام ٢٠١٤م، حيث تم نشر ثلاثة ألوية من هذه القوات حول الخرطوم،  
وذلك في أعقاب أنباء تحدثت عن إجهاض محاولة انقلابية. لكن نشر هذه القوات  
بتلك الصورة، استقر السواد الأعظم من المواطنين، الذين منحت وسائل التواصل  
الاجتماعي من شكواهم وكثرهم، الأمر الذي حدا بالسلطة لسحبهم وإرجاعهم إلى  
مواقعهم في غرب البلاد.

كانت هذه القوات أصلاً قد تسميت في انتهاكات كبيرة وسط المواطنين في  
تلك المناطق، مما دفع قيادات سياسية إلى كسر حاجز الصمت وانتقادها منتعاً فضل  
السيد الصادق المهدي، وتم اعتقاله جزاء انتقادها. ذلك فضلاً على توتر العلاقة بين  
قوات الدعم السريع والقوات المسلحة التي يشعر منسوبها بالمهانة والانتقاص من  
قدرها وحيثيتها العسكرية (في وثائق قائمة سوف نطالع ممارسات هذه القوات بلسان  
جهاز الأمن والمخابرات، أو الرأعي الرسمي لها).

في واقع الأمر، عندما شعلنا محمد حمدان "حميتي" مع المنظومة السداسية،  
لا يعني أنه أحد الحاكمين، ولكن يعني أن وجوده بهذه القوات في الواقع السوداني،  
أشبه بمن يضع الزيت بالقرب من النار. فهو وقوداته هيئة حقيقي للأمن والسلام  
الاجتماعي، في بلد متهك أصلاً بالحرريب التي لم تستثن جهة لم تصبها بشئورها في  
الجهات الجغرافية الأربع. هذه القوات هي مُقْتَمَة لما يمكن أن يحق بهذا السودان  
وإن يترك بشراً ولا شجراً ولا حجراً إلا وينال منه!

إن المنظومة السداسية يُرابط كل واحد منهم بركن من أركان الدولة الهشة،  
وهي منظومة تحمل عناصر قاتلها في داخلها، علاوة على واقع ملتهب أصلاً، مما  
يعني أيلولة الأوضاع لانفجار آت، طال الزمن أم قصر، وقد توفرت كل مقومات  
هذا الانفجار، ولا ينكرها سوى مكابر تعمد إغضاض عينيه وأصداق الوقر أنيه.  
فالسودانيون يعيشون في كنف دولة ماسونية، تخطفت أعضائها وصارت كاعجاز  
نخل خاوية. وإنما على قاعة تائه بأن بعض سدنتها استنوا سكاكيتهم الطويلة، وبدأوا



في شذوها في انتظار يوم قلنا مراراً إنه يوماً عبوساً قسطينياً. لا تكف عن الحديث عنه، وتكاد تراه رأي العين، وتؤمن بحديثه إيمان العجائز.

في ختام نقول المنظومة السداسية هذه، تعلم أن البعض يمكن أن يضع بين أيدينا السؤال الموضوعي والذي يقول: وأين الجبارة الأولى من العصية ذوي البأس الذين ملأوا الدنيا عبقاً ونعيقاً وعوجاً، من أمثال نافع علي نافع، علي عثمان محمّد طه، عوض الجار، مطرف صديق، أسامة عبدالله، كمال عبداللطيف، صلاح عبدالله فؤاد، علي الحاج، إبراهيم السنوسني، الزبير أحمد الحسن، كمال عبيد، سيد المطلوب، أمين حسن عمر، محمّد الحسن الأمين، غازي صلاح الدين، عبدالرحيم حمدي، والحيل علي الجرار.

بالطبع ليس السنة وحدهم هم المذبذبون، ولا هؤلاء الذي ذكرناهم ملحقون بهم وحدهم، ولكن نحن على يقين بأن القائمة تعجز عن الحصر، ذلك ما سيطر الأضواء عليه دولة القوق والعدالة. وكما ظللنا نقول دائماً، ليست العبرة في سقوط الظلم، فهو إلى زوال وإن طالّت سلامته. ولكن أن يستقر حال هذا الوطن، وأن تقرأ جرحه إلا ببسط موازين "المحاسنة". عندئذ، فكل نفس بما كبست رهينة. ولا يظن أحد أنه فلت من جزاء ما اقترفت بذاته، بل حتى الذين مضوا إلى رحاب ربهم، سوف يسقط مصائبهم، وإن كان عقابهم عند خالقهم إن كانوا مخطئين. أمّا هؤلاء الذين دأبنا سيرتهم، وفهم من أثر الصمت أو الانزواء قليلاً عن الأضواء، فلنحلّ لا نريه لأنهم من اعتكف متأخراً في المثل العربي القائل: "انج سعد فقد هلك سعيد".

وخصّة هذا المثل لمن يعتبر، أن سعداً وسعيداً أخوان خرجا لمواجهة أعداء، فقتل الصخر سعيداً ومن معه فسبقوا سعداً في الخروج، ولكنهم لم يعلموا أن الأعداء نصبوا لهم كميناً، فوقعوا فيه وقتلوا جميعاً عدا أحد الرجال الذي فرّ، ليقابل سعداً في الطريق، فوجده وقال له العبارة التي أصبحت مثلاً: "انج يا سعد فقد هلك سعيد". وسبق هرب ونجا مع الناجين. ولكن هل ينجو من استبدّ وعذب وقتل ونكّل وحسد. لك هو السؤال الوحيد الذي ستكون الإجابة عليه عملية. ومع ذلك لن نستطيع أن نتساءل بما مهما لوّثي من خيال ومنطق!

وعباً على من في سيرة "حميتي"، ونختم بوثيقة أخرى توضح التفاف جهاز الأمن والصحف حول المدعو، لتترك كيف تحوّل من إنسان وضع - حسب رأي جهاز الأمن - إلى قائد يحمل رتبة عسكرية رفيعة، ويقود جيشاً جرّاراً. وليس "حميتي" فتنس با هذا القدر

ويحس الله التي تترك خجلاً من مثل هتيك الشوك، حتى وإن لم أقاربه. بل نضع القيد خرجاً من "مصنع الرجال وعيون الأبطال"، كما يقولون؟!!

ذلك أثبت أن ما ظلوا يُردّونه على مسامعنا طوال سنوات الغيبة ما هو إلا محض هراء، سيذهب النظام إن أجلاً أو عاجلاً، فتلّك سنة الأولين الذين مضوا في الطريق، والآخرين الذين سيتبعونهم. ولكن سيبقى الدرس الذي يقول: إن شعب السودان امتحن ضمائرهم بنتيجة سيتداولونها كإبراً عن كابر.

فيا سادتي ويا سيداتي: هل ذهب الحياء بعد أن استنشرت بأرضنا بغاث الطير؟!!

بسم الله الرحمن الرحيم  
سرى للغاية  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن المركزي  
الدائرة الولائية  
إدارة القسطاع الغربي

النمرة: ج أ م و / ه ا ق / د و  
التاريخ: ٢١/يناير/٢٠٠٨م

السيد / رئيس الدائرة الولائية  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

#### نشاط حركة محمد حمدان

١. أفادنا المتعاون أبكر بان المدعو إبراهيم موسى محمد الشريف من ضمن القادة الميدانيين الذين يعتمد عليهم المتمرد محمد حمدان حميتي لديهم ستة متحركات وقواتهم حوالي ٥٠ فرد
٢. أغلب أسرة المذكور موجودة بتشاد وهو من خشم بيت أولاد منصور وهو الآن الذي يقوم بالتنسيق بين حركة حميتي والحكومة التشادية.
٣. المذكور الآن موجود في منطقة كدنير (منطقة بنلة) وقد تم عقد ثلاثة اجتماعات بينه وبين بعض القادة الميدانيين لحركة المتمرد عبد الواحد محمد نور من أجل التنسيق ودخولهم الجبل وقد رفضت حركة عبد الواحد لهم بذلك ووقعت بينهم عدة اشتباكات وحدثت خسائر بين الطرفين.
٤. لديهم الآن اتصالات بحركة العدل والمساواة بغرض التنسيق والعمل المشترك وسيقعد اجتماع مشترك في بنر مزه.
٥. ايضاً من كوادر حميتي النشطة المدعو حافظ مادري أبكر من خشم بيت أبو جلول لديه عدد (٦) ستة متحركات ويتواجد الآن بمنطقة قلول تقع بين نيرتنى وطور وبها غابات كثيفة وألان بطرفة العربات التابعة لشركة ابرسي وقد قاموا بنهبها مؤخراً من الطريق العام بين طور ونيرتنى.



أ- عدم السماح لقوات محمد حمدان من الدخول للحلج سيضعف من موقعها التسفي مع الحركات المتمردة بذارفور وسيجربها من الحماية الطبيعية الموجودة بحلج مرة.

ب- وجود اتصال لحركة محمد حمدان في منطقة قول سيؤدي إلى قطع الطريق بين الحلج وكلاس.

ج- لم تحدث حركة محمد حمدان الدعم الذي كانت تتوقعه من القبائل العربية بذارفور.

د- ستواصل من مساعي محمد حمدان من أجل الدعم التشادي بواسطة المدعو إبراهيم موسى بحكم صلاته بتشاد وبعض القرية الذين يعملون مع حكومة دبي.

1- برزت كل من الجهات الآتية جهداً مقدراً لحل هذه الإشكالية وشملت في التحال الآتية:

أ- اللجنة التي كونت من عقلاء القبائل العربية برئاسة عبد الله أحمد شنيبات وبقية الأمراء.

ب- هيئة شوري الرزيقات والأعيان والمثقفين من أبنائهم.

2- إضافة للجهود الرسمية (السياسية والتنظيمية).

3- المذكور إذا تجندت الاتصالات به مرة أخرى عبر الجهات المركزية (الرسمية بالتنسيق مع قياداتهم العربية) في تحقيق نتائج إيجابية كبيرة.

## الوصيات

أ- استهداف مواقع حركة محمد حمدان بعمليات جوية وبرية من قبل القوات المسلحة.

ب- تأمين الحركة التجارية بالطواف من القوات المسلحة.

تعلق مدير القطاع العربي:-

1- هناك مساعي جادة من القوات المسلحة لأرجاع محمد حمدان (حمينتي) من التمرد والآن المذكور رجع إلى أم القرى حسب افادات القوات المسلحة.

2- نرى أن بنشاط الاتصال بالقوات المسلحة مع جماعة (حمينتي) هناك شروط لمحمد حمدان وكذلك هناك شروط للقوات المسلحة والتي من أهمها إرجاع القرعات.

3- ربما نرى قيادة الجهاز توجية المتفاوضين إلى التساهل مع المذكور لكن يرجع في أقرب وقت ممكن.

مدير القطاع العربي

## الفصل الثاني

إن أمانة مراقب الاستخبارات التي يتعاون بها من المخابرات هي حكومة الفرد المطلق، التورث العرش، الملك المحيّر، الحائر على ساحة الحياة.

عبد الرحمن الكوكلي



## المشهد الأول: منسأة الأمن ودآبة الأرض

ذكرنا في الفصل السابق إن الحركة الإسلامية اعتمدت في تأسيسها التنظيمي على ثلاثة أركان، هي: المال، الإعلام والأمن. وهي أركان لا قرب إلى بروتوكولات حكماء الحركة الصهيونية، وقد بدأ تطبيقها عملياً في مرحلة التأسيس الثانية على يد الدكتور حسن عبدالله الترابي، أي منذ منتصف الستينيات من القرن الماضي، تزامناً مع ثورة أكتوبر ١٩٦٤م. أي أنها لم تنجح إلى الأركان الثلاثة برمتها في مرحلة التأسيس الجنيني الأول، والذي نهض به أخزون في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي، فبيل تسلم الدكتور الترابي مقاليدها بالكامل.

في واقع الأمر، لم تكن الأركان الثلاثة تمضي بقدر، سواء في أجندة الحركة الإسلامية، وإنما تكاملت لاحقاً، لكن في البداية كانت كل واحدة بحسب مقتضيات المرحلة التي تعيشها القوى السياسية السودانية، سواء في إطار السلطة الحاكمة أو معارضيتها. طبعاً لهذا، يمكن القول إن الاهتمام بالأمن كان له القدر المفعلي في أجندتها، والذي تضاعف الاهتمام به بعد نجاح الحركة في إجهاض النظام الديمقراطي، بالانقلاب العسكري الذي دبرته تمويهاً وخداعاً في العام ١٩٨٩م.

وفي سياق التحضير لهذا الانقلاب، أثناء حقبة الديمقراطية الثالثة، أنشأت الحركة مكتب أمنية متخصصة منبثقة في البداية "المكتب الفنية"، وهذه شملت تأسيس مكتب مختص بالمعلومات، دمج بين ركنين وسمي "مكتب المعلومات والأمن"، بهدف حماية الحركة من الاختراق، وجلب المعلومات المختلفة. علماً بأن الركن الثالث هذا - الأمن - كان له القدر المفعلي في إجهاض النظام الديمقراطي. كان الركنان الأولان قد مهّدا له، أي "المال" و"الإعلام". فالتمل تدفق بعد تأسيس بنك فيصل الإسلامي منتصف السبعينيات، عقب المشاركة في نظام الرئيس المخلوع جعفر نميري، أما الإعلام فقد تمّدد أثناء الحقبة الديمقراطية المؤودة نفسها.

في مرحلة تالية، تم تقسيم مكتب المعلومات والأمن إلى داخلي وخارجي، وأشرف على الأخير ثلة من كوادرها الحركية، منهم: صلاح عبدالله "قوش"، نصر الدين محمد أحمد، مطرف صديق، الرشيد فقيري، سيف الدين محمد أحمد،



محمد عطا المولى، حسب الله غمر، عماد الدين حسين، جمال زمرعان، طارق محبوب، كمال عبداللطيف، غمر نمر، محمد حسب الرسول، غمر الأمين، محمد الحسن لوبكر، كمال موسى، ولهم الكوادر التي نهض عليها جهاز الأمن الرسمى بعد الانقلاب بإدارة دافع على دافع. وتعد "بيوت الأشباح" أكبر الجزائات في التاريخ السياسي السوداني الحديث.

أشكأت وحدة متخصصة، سُميت "إدارة التدريب والدراسات الفكرية والحركية"، واختصارها "مهم"، وكانت بإشراف باكتدش أحمد مصطفى (أصبح اسمه فيما بعد الشيخ خالد). كذلك عسكرياً، تم تخصيص مكتب خاص بإشراف عوض أحمد الجيز، وعضوية غمر عبدالمعروف وعلي الراوي وعيند ختم (توفي) وأحمد علي القشتوية. وهو المكتب الذي أوكل له تجنيد وإدخال العناصر الإسلامية في الوحدات العسكرية المختلفة، ومن عضويته مُختار محمدتين، غمر حسن أحمد الشير، الزبير محمد صالح، إبراهيم شمس الدين، أحمد قاسم (قُتل في اليوم الأول للانقلاب) وهذا المكتب أصبح تحت رعاية مباشرة للنائب الأمين العام للحركة علي عثمان محمد طه.

على هذا المنوال، أنشأ نائب الأمين العام علي عثمان محمد طه، مكتب آخرى يعرض تأمين وتمكين النظام الانقلابي. مثل "مكتب الفئات"، الذي أشرف عليه محبوب الخليفة، وهو الذي تولى مسئولية الفصل التعسفي، بإحلال وإبدال عناصر الحركة في وظائف غير الفوائين للتنظيم. كذلك تم تعيين المقدم بكرى حسن صالح رئيساً للجنة العمليات والأمن، والرائد إبراهيم شمس الدين نائباً له.

اختصاراً لخطوات كثيرة، تمرحل مكتب "التدريب والدراسات الفكرية والحركية" إلى أن أصبح نواة لجهاز "الأمن الشعبي". وهي الفترة التي شهدت تماثل الأجهزة الأمنية وتعددها، حتى باتت عضوية الحركة الإسلامية نفسها في حيرة من أمورها.

تم إسداء جهاز الأمن الداخلي إلى اللواء الهادي عبدالله "تكاشة"، أخذ الضباط المكلفين بالاعتقالات عند حدوث الانقلاب، إلى جانب صلاح الدين كزار والطبيب إبراهيم "سبعة"، وآخرون. في حين أصبح الأمن الخارجي تحت إدارة الفريق محمد أحمد مصطفى الذابي، والذي لم يلبث طويلاً فيه، حيث خلفه في المنصب قطبي المهدي. وهذا بدوره قام بإبعاد وإحالة عدد كبير من ضباط جهاز الأمن الوطني والمخابرات الخارجية، وأعاد الكوادر التي تم إبعادها في العام ١٩٩٥م، عقب فشل محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك. على رأس هؤلاء، كان صلاح عبدالله "قوش"، حيث تم تعيينه نائباً لمدير جهاز الأمن الوطني. والجدير بالذكر، أن فترة تلك شهدت نجاح الصراع بعد المفاصلة بين القسطنطين، والتي منحصت عن مؤتمر "شعي" وآخر "وطني"!

نمعا لذلك الواقع، عمل على إنشاء إدارة متخصصة للمؤتمر الشعبي في الدائرة السياسية، وأسند إدارتها للعقيد عبدالغفار الشريف، الذي شرع في اعتقال

مكشكة لعند كبير من منسوبي المؤتمر الشعبي، وأصبح جهاز الأمن ساحة للتصفيات بدأت بتصفية المهندسين علي البشير، الذي اغتيل بطريقة وحشية أمام زوجته وأطفاله في حي الدوشاب. والمعلوم أن المهندس المذكور، كان قد عينه الدكتور حسن عبدالله القزافي مسئولاً عن لجنة التحقيقات حول ملاقات محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك. وهي الجريمة التي اعترف بها بعض قادة النظام أمامه - أي القزافي - وعلى رأسهم عزابها علي عثمان محمد طه. ملك على البشير كشاً هائلاً من المعلومات الخطيرة والحساسة، والتي تدن بعض أقطاب النظام وعلى رأسهم عزاب الصلابة. وبموجب ذلك، أصبح يُشكّل خطراً عليهم، ولهذا السبب ولا شيء غيره استهدفه قرار التصفية الجسدية<sup>١٤</sup>.

في تلك الفترة، وبعد دخول النظام في مفاوضات مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة زعيمها الزاحل دكتور جون قرنق، طهر جرائك قلق داخل المؤسسة الأمنية، بإيعاز من الفريق صلاح قوش والعقيد عمر عبدالملك مدير إدارة أمن ولاية الخرطوم، والعقيد عبدالغفار الشريف مدير إدارة الأمن الذاتي، والعقيد أسامة مختار مدير إدارة أمن البترول، والعقيد الهادي مصطفى مدير مكتب دافع على دافع، هدف إلى توحيد الجهازين تحت مسمى "جهاز الأمن والمخابرات الوطني". وذلك تحسباً من أن تؤدي اتفاقية السلام إلى أولولة أحد الجهازين السابقين إلى الحركة الشعبية. وتبعاً لذلك، تم توحيدهما وإسناد الإدارة للفريق صلاح عبدالله قوش، وتعيين محمد عطا المولى نائباً له.

بيد أنه في اللوحة الخلفية لهذا المشهد الذي قد يبدو هادئاً للسطح، كل هناك على العكس، صراعاً داخلياً محتدماً خلف الكواليس. فالفريق صلاح قوش، تلمبه شأن كل المتطلعين في دهاليز الأجهزة الأمنية، حينما يجدون أنفسهم محاطين بالمعلومات الضخمة، ويمتلكون من أساليب القوة الحقيقية الكثير، بغض النظر ما إذا كانت زائفة أو حقيقية، بدأ عندئذٍ بوضع لبنات تطلعاته في هدوء. وقد أشكأت وقائع الأحداث فيما بعد، أنه عمل لهدف خفي بمثابة لا يستطيعها سوى جهادة الصالحين المتمرسين في المهنة.

هدف قوش إلى ضرورة إطلاق يده في إدارة الجهاز دون تدخلات سياسية، بدعوى أن الجهاز وحده القادر على حماية النظام. وهذا بدوره إغراء بسول له لعاب النجاسين القرفصاء على سدة السلطة، فأغضوا عيلاً. ولكن ظلت الأخرى مقترحة بتوحيش خبثت عليه الفصية، إذ تركوا له الحيل على الغارب حينما سدر في تعليماته للسلطة السياسية. وفقاً لذلك أصبح قوش يعتنق يسير بقافة الجهاز في التحايق متلازمين: الأول، تغذية الاستقطابات العادة التي ظهرت في أروقة السلطة الحاكمة، أكبرها الصراع الخفي بين مجموعتي علي عثمان محمد طه ودافع على دافع، وبينهما

<sup>١٤</sup> انظر كتاب (بيت العنكبوت) أسرار جهاز الصري للحركة الإسلامية (الفصل الخامس - ص ١٣٣) من



الرئيس المشير، الذي قلنا له كان سعيداً بإجماع الطرفين عليه، طالما أن كرسى الرئاسة في "عقبة رئيسي".

أما الاتحاد الثاني، فقد خلا الجو فيه لتفريق سلاح قوش لكي يتمدد كبله لقي، بمبررات لا يعوزها من كل مثله. ولا يظن أن مدينة النظام - مهما بلغ بهم الغيال - تنمو ذات يوم وتصوروا أنه يمكن أن يقطع المحيط الأطلسي، نظراً خاصة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الدامي أي إيه، ويحيط رجل في واشنطن صديقاً عليها، بل في منزلها فكانت بضاحية لانغلي بولاية فرجينيا، داعي التعاون معاً في الحرب ضد الإرهاب. وتلك وقائع سبق وأن تناولناها في أكثر من مرجع استناداً على ما كشفت النقاب عنه صحيفة "لوس أنجلوس" ليلة ٢٩/٥/٢٠٠٥م.

مع ذلك، فقد ضلّ كثير من العراقيين لكأنما الأمر مزحة أو طرفة، يدعوى أنه لا يستقيم عدلاً أن نظاماً إرهابياً يصبح أحد المتأهبين للإرهاب. لكن رغم استحالة الفرضية، الصحيح لاحقاً أن هذا ما اعتقدت فيه الإدارة الأمريكية للشعب في حين جهاز الاستخبارات (سي أي إيه)، وهو ما عبّر عنه لاحقاً جون بيرسبرج المستشار السابق في البيت الأبيض خلال فترة حكم الرئيس الأسبق بيل كلينتون بقوله: «كنا نعرف أن قوش هو العراقي المباشر لأسامة بن لادن خلال وجوده في الخرطوم حتى العام ١٩٩٦م»<sup>١</sup>.

جرت العلاقة بين الطرفين طبقاً لقاعدة المصالح المتبادلة. خلالها مكّن نظام الخرطوم الإدارة الأمريكية معلومات دقيقة وغاية في الأهمية. شملت كل صغيرة وكبيرة تخص الجذعات الإسلامية المتطرفة، من لدن أسامة بن لادن إلى آخرين مثله. يستطع جهاز الاستخباراتي الأمريكي العتيد الحصول على معلومات عنهم، حتى من أسلة البير ربح بهم في معتقلات غوانتانامو. وذلك ما أضح من خلال المعلومات التي تلوا نهاء مثل ممنوح محمود سالم وحصل أحمد محمّد الفضل، شهير بـ "جمال الفضل".

كل الأخير هذا قد لعب دوراً مركزياً في كشف الأنشطة الاقتصادية والعسكرية لتنظيم القاعدة، والذي أثنى عنها وهرب من السودان إلى إثيوبيا، حيث سلم عنه تقاريرها والتي سلمته بدورها لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، والتي وفرت له حماية خاصة، وأطلقت عليه "العميل السري رقم واحد"، مقابل ما تلقى به من معلومات في المحاكمة التي جرت في نيويورك يوم ٢٠٠٤/٢/٦م، ونسبت المعلومات المذكورة في توجيه ضربة قاسية لتنظيم القاعدة في شرق أفريقيا، بعد تقصير سفيرتي الولايات المتحدة الأمريكية في كينيا وتانزانيا في ٢ أغسطس ١٩٩٨م. مما أدى لمقتل ٢٢٤ شخصاً بينهم ١٢ أمريكياً. وهو الحادث الذي شارك فيه ممنوح سالم المذكور أعلاه، وحوكم بالسجن المؤبد. وجدير بالذكر

<sup>١</sup> صحيفة الشرق الأوسط الشبكية بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٢م - تقرير إحصائي بقلم منظمة جيري.

أن محكمة أمريكية فيدرالية قضت في ٢٩ يوليو ٢٠١٧م بتعريض حكومة السودان مبلغاً قدره ٧,٢ مليار دولار لأسر ضحايا السفارين.

أبمنت المعلومات فحسب، بل قام النظام بكرم حاكمي بتسليم الإدارة الأمريكية ودون الإقليمية مثل مصر وليبيا، العديد من مطلوبيه. وهو الذين سبق وأعلن النظام عن "استهدافهم" بـ "قوة الاستحارة"، وسبقهم الاستخبارات الأمريكية "زوار الخرطوم". كذلك امتد الكرم إلى بلدين مثلاً موزمبيق والجزائريين، وهما الصومال والعراق، حيث تم تعهيد أعداد من السودانيين، وحشرهم وسط المتطرفين الناشطين في تلك الدول، لصالح المخابرات الأمريكية. وبصدد لوس أنجلوس ليلة ٢٩/٤/٢٠٠٥م، كان أحد المسؤولين في الاستخبارات قد صرح لها مدهولاً بقوله: «يا للهول.. لقد منحونا أكثر مما كنا نطمح»!

في واقع الأمر كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية قد تضاعف بالشؤون بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، لأن بعض التطهيرات المتطرفة المنددة لاحقاً معبراً لمقاتليها للوصول إلى العراق، الأمر الذي مكّن المخابرات السودانية من زرع جواسيس في العراق، طبقاً لما قلته مسنون من المخابرات الأمريكية الدامي أي إيه. كان نشاطاً على النشاط المذكور. وأصاب «أنا كان هناك جهاديون مسافرون عبر السودان إلى العراق، فإنّ هناك أسلوبي لا يشير الشكوك، والتعاون بيننا يخلق الفرصة لإرسال سودانيين عبر هذا الخط». ورد بقوله «فالسودان ساعد الولايات المتحدة في الصومال عن طريق علاقته مع الميليشيات والمحاكم الإسلامية، لتحديد أماكن نشاط القاعدة المخفيين هناك. كما قدم السودان تعاوناً مكثفاً في عمليات مكافحة الإرهاب، واعتقل مشتبهيين مرزوا بالخرطوم بناءً على طلبات أمريكية»<sup>٢</sup>.

عقب الزيارة التي قام بها صلاح عبدالله قوش إلى مقر المخابرات الأمريكية في ولاية فرجينيا، قام بأخرى سرية أيضاً في مارس ٢٠٠٦م، إلى بريغاليا. وكانت أكثر تكتماً من سابقتها، وحينما كشفت النقاب عنها هيئة الإذاعة البريطانية (الذي بي سي)، بادرت السلطات البريطانية إلى القول إنها منحه تأشيرة دخول لأسباب صحية. وقال كريس موريس، أحد مسؤوليه، إن: «قوش يتمتع بعلاقات وطيدة مع وكالات الاستخبارات الغربية، وعلى وجه الخصوص الاستخبارات الأمريكية». بيد أن قوش غادر فجأة قبل أن تأخذ الزيارة مناهها، وذلك في ضوء ملائمتها تحركات قام بها بعض الناشطين المعارضين لوقع دعوى جنائية ضده<sup>٣</sup>.

عندما اندلحت الأخبار وملاّت الأفاق حول تعاون نظام الخرطوم مع الاستخبارات الأمريكية، عمد أهل النظام نفسه إلى اللجوء للميل السائد "أن لم تسبح فأصنع ما شئت"، فكان مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية أول المتكلمين بالحديث عنها بإسهاب ككوب، فقال: «التعاون في هذا الصدد - الحرب ضد الإرهاب - بات سياسة عالمية، ونحن نقوم بذلك في إطار واجبنا كعضو في المجتمع

<sup>٢</sup> المصدر السابق: أعلاه.  
<sup>٣</sup> المصدر السابق.



القول: وما يعنيه الواجب في ضرورة التصدي لهذه الظاهرة. وقد  
نقد استدل بالبين والنتن والخرطوم. وقال ان هذا التمون سيوتي بوجه  
"ماتر فاسل" خارج السفرة السواتية في والنتن. للتسليق بين جهاز المخابرات  
للمدني والوقاية لشركات الموزاية الاميركية "سي اي" له ٢٠٠

التمويه، انه لا حدث العكس بعد ثعالي سنوات من تكلي مفسر  
استدل بهذا شيف الفريق حنفي عبدالله، احد اساطين جهاز الامر والمخابرات  
عز ان مطالب المخابرات الاميركية الداسي اي ييه في الخرطوم بعد كثير مكثيه  
في منطقة الشرق الاوسط. وقال ايضا: "ان التواصل مع الداسي اي ييه بامه  
لعام ١٩٩٩. لير ان الذي لم اسلمطع ان تكلم معه صحبكت لونه. وان لشعور  
مع الجلب الاميركي يشمل الازهاب والنشطة القاعدة وداعش وغيرهما. وعلى  
الذي تاور الشرا

في غاشن بل ذلك، لعل السؤال الذي يطرح نفسه: هل ثمة فوائد لشخصية  
جداها صلاح قوش من التعاون مع المخابرات الاميركية؟ الإجابة بسيطة بعد  
قد كانت الوثيقة ما في وسعها لكي تسلط اسمه من قائمة المتهنيين بارتكاب جرائم  
جوان في داور شان رفاهه الساجين. وقد نجحت في ذلك كثيرا، فعلى الأقل ان  
ارج من قلعة المظلومين، قد خفد اسمه ولم يعلن مع المظلومين الاربعة كمال  
توكالة نفسها تعرضت لحملة صابرية من منظمات المجتمع المدني ذات التكرار كثير  
في صناعة القرار في اروقة الإدارات الاميركية الأمر الذي حدا بمسير التوكالة  
ورمز حوس بالمراجع عن عقد اجتماع مع قوش كان محظوظا به زيارة نائب  
الوزير لكر على كل، قد مضى الحال على ذلك المتوال، تعاوناً بين الطرفين  
كل واحد بطر اليه بمنظار خاص لا يحنو من توحيل وريدة

كل الفريق صلاح قوش قد استقرى في جهاز الدولة بصورة عامة وفي  
جهاز المخابرات بصفة خاصة. وكلنا يعلم أنه في ظل هذا التمسك، دائما ما يجب  
لتحسين شغل الفواهرات الغربية خلف الكواليس، بمنطق القاعدة الرابعة "قوش  
سنة" إذ تم صلاح قوش ببعلا العبد حسب الله غفر، رغم العلاقة الخاصة التي  
تصنيفها معا كما تركنا، تلك واقعة تمثل اقصوصة "جزاء منحل"، والتي سارت  
ملا من الناس. فالعبد المذكور بعد صانع العلاقة مع المخابرات الاميركية، في م  
من توصل قوش حتى بيها. والذي بدوره مضى في طريقه لا يولي على شيء، وهو  
بأمر جهازا خصصت له الأموال الطائلة من ميزانية الدولة لدرجة استقرار المشاعر  
الوطنية والعرب في الأمر، ان تلك الشخصيات ظلت ثابتة على الدوام منذ تأسيس  
لجهاز وحتى وقتنا هذا، سواء كانت الدولة عليه بعد تصدير الفنزول، أو لفترة بعد  
الانفصال

كذلك بقى سؤال آخر حائرا في سيق تسلسلنا هذا، فيما ان العيزة بالخوليم  
كما بقى لا شك ان منطقي خب الاستفلاج، يودون لو يعرفوا كيف زالت دولة  
"مسجد الفريق الاميركي للتمويه تاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٣

قوش الأمنية تلك بعد ان أصبحت استيطورية خضعت وتربع على عرشها ثمة  
قاعدة تعمل دائما في ظل الدولة الأمنية، مثل هذه التي قامتها العصبة ذوي الفاس  
الحاكمية في الخرطوم. هذه القاعدة تقول بعثما تكيد سيكتون كاه كيداً طبقاً لهذا،  
بات المائلين على هرم الشلطة ينظر بعين الشك والخوف من الطموح الزلات الذي  
ظهر منه ما يعلن، ولماذا قوش بموجه حتى كذا ان يكون القصر اقرب اليه من حل  
الوريه. فلي قلل مثل ذلك المناخ لا يذ ان تتطابق الشواهد فوق بعضها البعض  
وتتركز إلى ان جاءت اللحظة الترامية التي هوت بقوش من شافق

كيف حدث هذا؟ تلك اللحظة الترامية رواية نقول - طبقاً لمصادرنا - ان  
قوش كان في طريقه إلى أريترية، وفي لقائه مع الرئيس المشير قبل توجهه للمطار،  
أطلعه على نيته تغيير مدير مكتبه، الفريق طه عثمان، وتعيين اللواء أبو بكر عثمان  
مكاتبه. وحينما سأل الرئيس المشير عن السيد؟ قال قوش ان مقه لديه علاقات  
مشبهه. وانه يعرف بخصوصيات بيت الرئيس مع العسة. فسلك الرئيس عن دليله  
وتبراله الذي يؤكد زعمه. قال قوش انهم رعدوا له مكالمات تلفونية، وعلل تلك  
كذلك كيوه من رصع المصنوعة وهو في التظيم حسيباً. إذ قال الرئيس المشير  
عائلي: "معنى ذلك انكم تتجسسون على زوجاتي". ولا تترى ماذا يعلن الرئيس  
المشير انهم قاطعون إذ ان ذلك تحدثا ما خجلوا عليه أصلاً؟ المبهمة انه ليهت الذي  
حاله الرواية، سواء كانت صدقا أو كذبا، وقل عذر قوش بعدها إلى أريترية. لكن  
تلك كانت آخر الحوادث التي لم يكن حاتمها منك بالصفة له، إذ تلت أحداثه لمعاش  
بمرسوم من بضع أسطر، وتعيين الفريق محمد عطا الموائي خلفاً له

لكن الرئيس المشير الذي بدا له تعرض على انجيل غصينه جزاء الخلوس  
طويلاً في القصر، لم يفت عليه بالتفيع ان قوش اكثر معلومات تواف بها الجبال،  
وعليه ثمة خطورة ان يسرح هكذا بلا رقيب أو عنيده. لذا فترامنا مع الإقالة، عينه  
مستشاراً أمنياً له، وهي وظيفة جديدة فرضتها الأحداث، ويبدو ان الرئيس المشير  
شاء بها ان يكون قوش تحت مرمى بصره.

ان كان ذلك كذلك، فيمكن القول ان الأمر لم يتم وفق هذا التصور، ففي فترة  
وحيرة لاحظ الفواعيون ان قوش حوّل شسني وظيفته تلك، من مستشار الرئيس  
الأمني إلى مستشارية الأمن، وهو تعضيق للذات له سلطات، شملت حتى المبني  
الذي خصص له. وبداية لا يُعتقد ان هذا وذلك قد خلفا على الرئيس المشير، الذي  
علمته مؤامرات القصر الرامية، واشتد مساعدته بين غصينه!

أثبتت الوقائع التي تسارعت خطاها صفة ذلك الافتراض، إذ لم يهدأ له بال  
إلا بعد ان أودع قوش غياهب السجن مع آخرين من القوات المسلحة، بينهم العقيد  
محمد إبراهيم عبدالجليل، الشهير بـ"دود إبراهيم" وسبعة آخرين، وذلك على خلفية  
اتهامهم بالتورط في محاولة انقلابية في نوفمبر ٢٠١٢م، وحكوماً في أبريل  
٢٠١٣م، بأحكام متفرقة، ثم ما لبثوا ان أطلق سراحهم بموجب عفو من الرئيس  
المشير نفسه، عدا صلاح قوش الذي لم يُحاكم أصلاً معهم. وقد أطلق سراحه في



أولاً ١٣. أي بعد نحو ثلاثة أشهر من العفو عن المذكورين، وقبل التمسك  
بأصل سر الله ثم بسبب عدم كفاية الأدلة. ولكن لمن تعرف من أمورك يا داود؟  
يا الذي يثق في الفصيلة ذوي اللباس التي بعد أن شعيت من الكبد لمواظبتها بشت في  
ذلك أعضائها البعض؟

قد صار جهاز الأمن وفقاً للمرحلة سلف الذكر أشبه بمسكنا شيتا سويس  
اللاستات الموهلة المخصصة له نتج عنها عكس ما ارتأى القائمين عليه فصار  
جهازاً جبرافرضياً مثزلاً، كانت دابة الأرض في المواجهات التي حدثت في  
سبتمبر ١٣. لم أن تعصب به إلى ذلك، فاستخدم الرصاص الحي بالصورة  
التي تعامل بها متدربوه مع المتظاهرين، كانت دليلاً كافياً على أنه مجرد نوع من  
ورق، لا يهدهد وأن تلك المظاهرات كانت أول مظاهرات جماهيرية تحدث من حيث  
التحدي ومضمون الرسالة ضد النظام على مدى سنواته في مدة السلسلة

نحو مزيد من الكشف والفضح في الفصل التالي، والذي سوف نمر به  
حزبك الكف بالكشف داخل دهليز الجهاز للوقوف أمام ما خلفي منه ومن لم يتر  
أعضائها

## الفصل الثالث

إن اسم المكان في المقعد مسجوداً وأنته التبر بغير  
على الجدار في أوقات المعركة الاحتكاكية الحولية

ملحق لوشركنج



# المشهد الأول: الطاعون

اتصالاً مع الفصل السابق، دعونا ندلف داخل الجهاز الذي يحكم السودان في الظاهر والباطن، وتتم فيه كل مسرحيات الكيد وحياسة المؤامرات والأفعال القبيحة بالنسبة للمعارضين.

ونحن بهدف تفكيكه، سوف نضع بين يدي القارئ كل المعلومات ذات الصلة بالهيكل التنظيمي لهذا الجهاز الذي تصحّم حتى صار أخطبوطاً لا يعلم المرء رأسه من رجليه. ونشرها كما وردتنا من المصدر بحذافيرها، دون أدنى تدخل جراحي من جانبنا، باستثناء بعض التعليقات الاضطرارية، بغية توضيح ما يمكن أن نطن أنه التبس أمره في أذهان البعض.

دعونا نقطع معاً فيافي هذه الرحلة المرهقة للعقل والوجدان كما ذكرنا مع التذكير بأن بعض المعلومات محصن تضليل وتزييف لواقع لا يحتمل اللعاب، وقد ظل البعض يعيشه عن كثب، وآخرون سمعوا عنه العجب. فانظروا كيف يعملون بحسب تصنيفاتهم في التحكم على مفاصل الشعب السوداني، وأكثّر أن المعلومات التالية ننقلها بحذافيرها من المصدر دون أي تدخل ملأ حتى في الصياغة، أو الأخطاء الإملائية، بغض النظر عن كونها فاضحة!

## هيكل جهاز الأمن والمخابرات:

يتكون جهاز الأمن والمخابرات الوطني من سبعة هيئات، وهي:

- المعلومات،
- الأمن المركزي،
- المخابرات الخارجية،
- المخابرات المصنّدة،
- العمليات، الطوارئ
- والإدارة الاقتصادية



- ٣- دائرة مكافحة الإرهابية: وتتكون من أربعة إدارات هي العريضة المنظمة، الإرهاب الدولي، القاعدة المتنامي.

#### • خامسة: هيئة الإدارة

- تتكون من خمسة دوائر هي:
- ١- دائرة الإدارة: تتكون من إدارتين هما القانونية، شؤون العمودية.
  - ٢- دائرة الشؤون المالية: تتكون من خمسة إدارات هي المالية، الهندسية، المالي، الورشة المركزية، المراكبات.
  - ٣- دائرة التدريب: تتكون من أربعة إدارات هي المعاهد، التصميم، معهد الأمن الوطني، معهد اللغات.
  - ٤- دائرة الأمن والحماية: تتكون من ثلاثة إدارات هي الأمن الداخلي، التمزيقات والأمن، أمن المنشآت.

#### • سادسة: هيئة العمليات والعمليات

- تتكون من ثلاثة دوائر هي:
- ١- دائرة القطاعات: وتتكون من إدارة المنجركات، الولايات.
  - ٢- دائرة الإسناد: تتكون من قطاعات الخرطوم، طيبة، كادوري، البورات.
  - ٣- دائرة التدريب: تتكون من إدارة التدريب، الأمن الداخلي، مركز التدريب القتالي.

#### • سابعة: الهيئة الاقتصادية

- وتتكون من ثلاثة دوائر هي:
- ١- دائرة الصناعة والتجارة والخدمات والبيئة الصحية.
  - ٢- دائرة الأمن التخاري والاستثمار والتعاون الدولي.
  - ٣- دائرة الزراعة والحيوانية.

#### تجربة استيعاب العنصر النشائي بجهاز الأمن والمخابرات

لا يقتصر تشغيل كوادر أمنية على الرجال وحدهم، فقد طالت العناصر النسائية كذلك، حيث يوجد اليوم عدد كبير منهم. كانت أول تجربة في استيعاب عنصر نسائية للعمل كمساطر بجهاز الأمن في العام ١٩٩٧م، عند إنشاء إدارة متخصصة تعنى بإدارة أمن المجتمع بجهاز الأمن الداخلي، حيث تم توظيف عدد منهم في هذه الإدارة، وبعد ذلك تم تعميم التجربة على بقية إدارات الجهاز، حيث أصبح يمثل في كل الإدارات حالي المبدئية منها والخارجية.

#### حماية الجهاز من الاختراق (الأمن الذاتي)

منذ تأسيس المؤسسة الأمنية تم إنشاء وحدة متخصصة لحماية الجهاز من الاختراق والمحافظة على منسوبيه من الاختراق، حيث عرفت بأمن الجهاز، وبعد تطور الجهاز تم إنشاء إدارة تسمى بالأمن الذاتي، لكي تشرع وتضام كل المنشآت تحت

#### • أولاً: هيئة المعلومات

- وتتكون من أربعة دوائر هي:
- ١- دائرة التوثيق: وتتكون من ثلاثة إدارات، هي: إدارة البحوث، التوثيق وإدارة المصادر المفتوحة.
  - ٢- دائرة الاعلام: وتتكون من ثلاثة إدارات، هي: دائرة التحليل والتقييم الدولية، وتتكون من خمسة إدارات هي إدارة الملفات الأفريقية، الملفات الأسيوية، الأوروبية، العربية والمنظمات.
  - ٣- دائرة التحليل والتقييم الوطنية: وتتكون من إدارة الملفات السياسية، الملفات الاقتصادية والملفات الاجتماعية.

#### • ثانياً: هيئة الأمن المركزي:

- وتتكون من خمسة دوائر هي:
- ١- الدائرة السياسية والاجتماعية: وتتكون من خمسة إدارات، هي: إدارة النشاط الحزبي، النشاط الجهوي والعسكري، الطلابي، القوي والنفلي، أمن المجتمع.
  - ٢- دائرة التأمين: تتكون من خمسة إدارات، هي: التصنيع الحربي، التعيين، المرافق الاستراتيجية، البترول، الحماية.
  - ٣- دائرة ولاية الخرطوم: تتكون من سبعة إدارات، وهي: السياسية، الاقتصادية، أمن المجتمع، الخرطوم بحري، أم درمان، شرق النيل.
  - ٤- الدائرة الولائية: تتكون من قطاعات الغربي، الشمالي، الأوسط.

#### • ثلثاً: هيئة المخابرات الخارجية

- وتتكون من ثلاثة دوائر هي:
- ١- دائرة المخابرات الخارجية: تتكون من ستة إدارات، هي: الجيوب، العربية، الأسيوية، الأفريقية، الغربية، التعاون الدولي.
  - ٢- دائرة المنظمات: تتكون من أربعة إدارات اللاجئين وتجارة البشر، التعاون الإنساني والمنظمات، حقوق الإنسان.
  - ٣- دائرة الثقافات: تتكون من سبعة إدارات هي الاتصالات والشبكات، الحرب الإلكترونية، المخابرات الفنية، الخطابات الفنية، البرمجيات، التأمين المرني، العمليات الفنية.

#### • رابعاً: هيئة المخابرات المضادة

- تتكون من ثلاثة دوائر هي:
- ١- دائرة الأمن الوقائي: وتتكون من ثلاثة إدارات وهي المقاتل، جوازات الأجانب، المطارات.
  - ٢- دائرة مكافحة التجسس: وتتكون من أربعة إدارات هي العربي، الأفريقي، الأسيوي، الغربي.



مطلبة الجهاز. ولديها عدد من الأقسام هي: الضبط والأفراد والعمل الخاص والتسليح والعمل الخارجي والمخابرات.

### تعليق من المؤلف:

نحن إذ نورد التعريف أعلاه، والذي يأتي من باب التكميل، فبرغم ما ذكر أعلاه في الضبط من الاختراق، فهي نحن نصل إلى الحق فيه، بما يعني أن جهاز الأمن والمخابرات، برغم الميزانية الضخمة، وبرغم الإدارات التي يقودها بصيب الدوار، فنتبعها، كما هو الحال أعلاه في الهيكل الإداري المذكور، فبرغم كل ذلك، لا نملك إلا أن نقول في توصيف صادق، أن الجهاز ما هو إلا خيال مائة، ونعز من ورق. ولا تعري بعد هذا الاختراق العظيم، ما الذي سيؤول إليه مصير هذه الإدارة المختصة بمنع اختراقه!

سنعمل على تفكيكه طوية طوية، كما سبق ولعلنا بضوءه الشخصي "الأمن الشعبي" في كتابنا الموسوم: "بيت العنكبوت... أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامية السودانية".

### طريقة تهادن الوثائق والمعلومات داخل الجهاز

في بداية تأسيس الجهاز، كانت طريقة تبادل الوثائق والمعلومات والمستندات بين أقسام المؤسسة الأمنية عبر الأوراق، بواسطة التقارير اليومية والأسبوعية والشهرية والربع سنوية والخاصة، إلا أنه بعد التوسع الزهيد في أنشطة الجهاز، فقد تم إنشاء شبكة داخلية إلكترونية، أطلق عليها اسم "خزفنة"، في إشارة لقصة هذا الطائر مع سينا سليمان.

### تعليق من المؤلف:

طغر الهذف، رغم وداعته، نعد في التقدير أول طائر يسخر إمكاناته الوظيفية الأمنية من تلقاء نفسه، وبعد سنين عدا، ها هم به يهشون.

من جهة أخرى، لا نملك أن نقراء الكرام قد طرقت أذانهم ما يسمى "الكتيبة الإلكترونية"، وهم الخبراء الذين جلبهم جهاز الأمن من عدة جلسات، من أجل القيام بأعمال إلكترونية شتى، تشمل اختراق حواسيب من يريشون اختراقه، أو إرسال "فيروسات" لتدميرها، أو التجسس والتجسس والتجسس عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فهي نحن الآن نعمل بهم ما طلوا بطلونه، واخترقهم حد الضخام عبر النظام الإلكتروني الداخلي، الذي يستخدمه كافة منسوبي الجهاز، من الضباط الفرقةين برغم حساب خاص لكل منهم، ومن خلال هذه الشبكة، هم يرسلون ويحللون التقارير والإشارات والوثائق والمستندات.

الآن، بعد أن نسا سراً وكشفنا أمره كذلك، فما الذي يمكن أن يفعله القاسمون على أمر "الكتيبة الإلكترونية" من أصحاب اللياشين اللمعة والامتيازات الفارقة؟

في التقدير، ليس أمامهم سوى الانحناء للعاصفة حتى يصعب الاعتراف بالهزيمة وبالطبع سوف يعملون وسع جهدهم إلى تغيير شامل في الشبكة الإلكترونية الداخلية، ولكنه حتماً سيكون تغييراً مكلفاً من الناحيتين المعنوية والمادية. علماً بأنهم لم يكونوا يكتفون كثيراً للخصائر المادية، طالما أن هناك بقرة خلوبا يمكن أن ينصلوا حشر عيا حتى آخر قطرة، فهل كانوا يلهون للوطن وما حلق بأمله؟! محض سؤال ليس له إجابة السخ وهو شهيد.

### نظام خذفنة

كيف اختراق الدائرة الإلكترونية؟

نظر الشاشة الرئيسية وتعامل من طرق التشغيل



تتكون الشاشة الرئيسية للنظام من أربعة أقسام، تفاصيلها كالتالي:

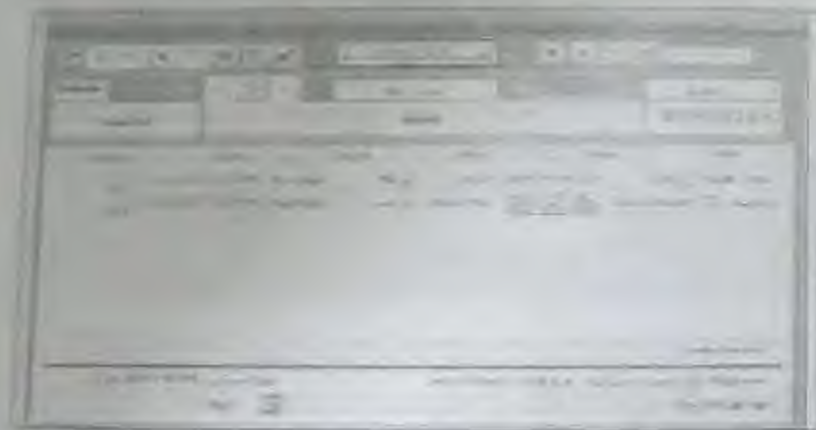
- ١- المكتبة العامة
- ٢- البريد
- ٣- الملف الإداري
- ٤- الأمن

كيفية الإطلاع على البريد الوارد:





تحتوي هذه الشاشة بعمومها على نموذج الفأزر التي تستخدمه شاشة هذه الشاشة  
لعمل نموذج الفأزر. ولا يمكن نقله من شاشة الفأزر إلى شاشة الفأزر  
أو العكس. لكن يتم إدراج النموذج في هذه الشاشة من حيث هو. مثل  
استخدام شاشة الفأزر. تأريخها، الوحدة، ثم وحدة التكلفة. وادراج الفأزر  
بما كانت عليه. أو الفأزر. وبعد تعبئة بيانات البحث يمكن الفأزر على زر (عرض  
النموذج) لعرض الفأزر المستوفية للشروط. كذلك يتم عرض الفأزر في أسفل  
الشاشة برؤية مضممة. إدراج استلامها. وقررها. محتوى. رسالة يمكن الفأزر  
النموذج عليها. يقوم النظام بكتبتها في شاشة (عرض رسالة وارسلها) التي  
توجد أسفلها.



مثل إضافة تقرير إلى ملف تقارير يومية.  
إضافة وثيقة إلى ملف تقارير يومية. أو نموذج شاشة الملفات الشاملة. أو  
نموذج برنامج ملف تقارير اختيارية. تقارير يومية. تقارير يومية.

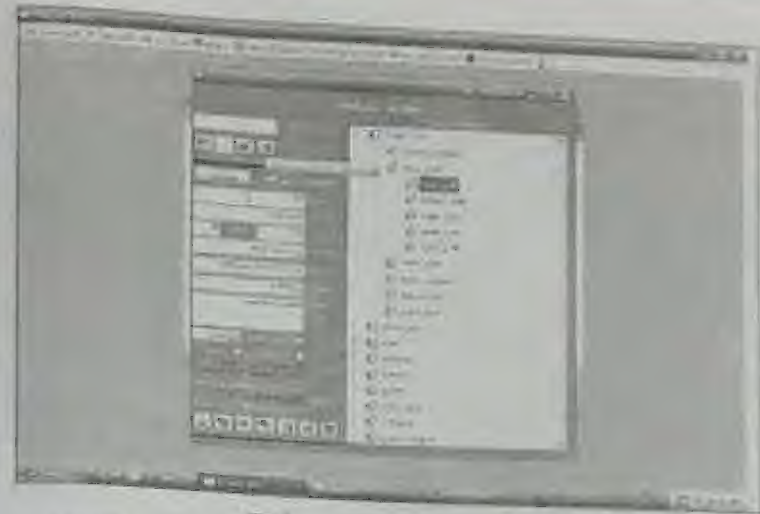




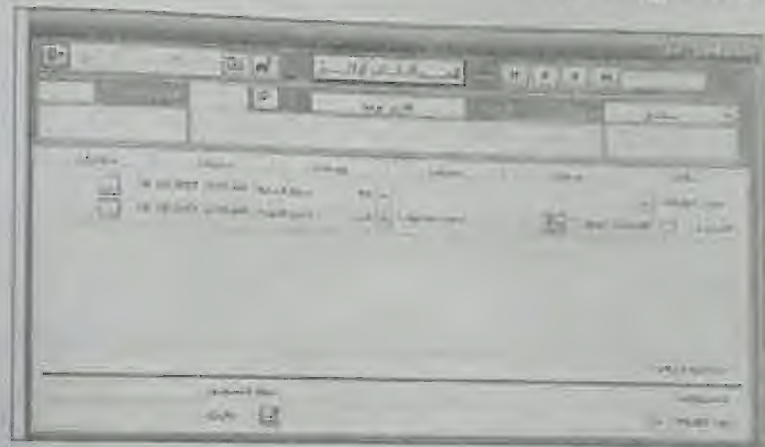
بعد ذلك نقوم بتحديد مصدر التقرير بالضغط على زر المصدر من القائمة واسمه في حالة معلومات عامة.



بعد ذلك يقوم المستخدم بتحديد حالة موثوقية المصدر عند ملئه المعلومات، حسب تصنيفه. هل هو ثقة، أو صدوق، أو غيرهما من الحالات. بعد ذلك، يقوم بكتابة نص المعلومات في الخلاصة.





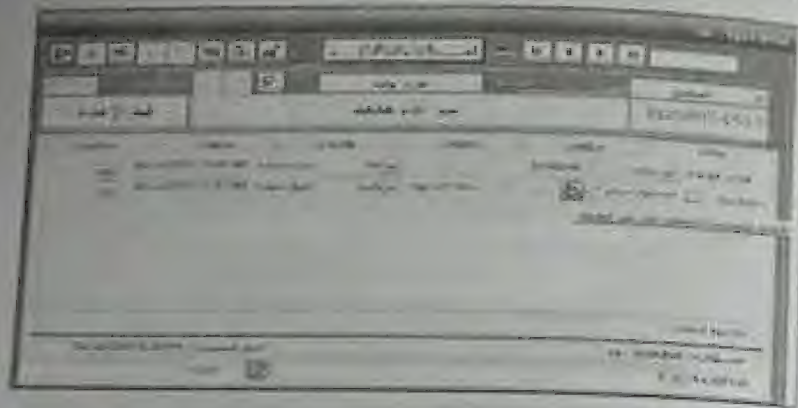
بعد ذلك، نقوم بالضغط على زر الشاهد وثيقة جديدة تتبع لسلف تقارير موثوقة، لفتح شاشة الوثيقة.



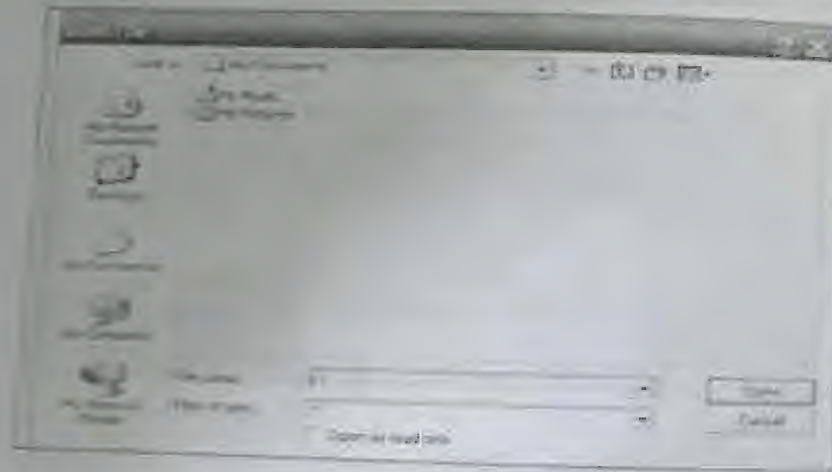
أولاً، نقوم باختيار عنوان يتناسب مع محتوى التقرير الذي نود إثباته...



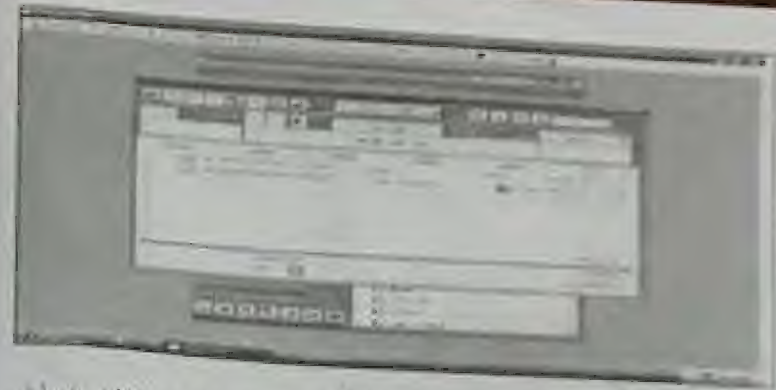
يوجد صندوق للتحقق، يشير إلى كون المحتوى موقفاً أم لا، فإذا تم إرفاق المحتوى فإن بإمكان المستخدم معاينة هذا المحتوى، بالنظر على زر  كما يمكنه أيضاً القيام بحذف المحتوى بواسطة زر  كل ذلك ما نامت الوثيقة في حالة عدم الإعداد.




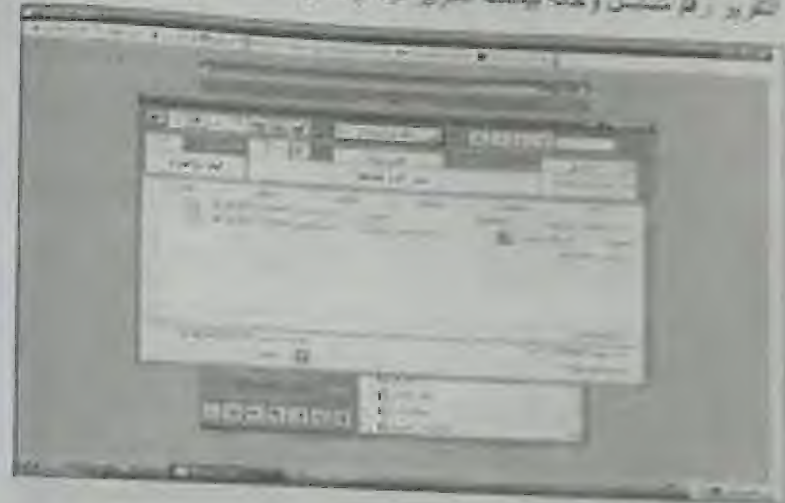
بعد الضغط على زر الإرفاق، تظهر شاشة اختيار الملف المراد إرفاقه من جهاز الكمبيوتر.




يختار المستخدم الملف المراد إرفاقه، ثم يضغط على زر Open




ثم يقوم بالضغط على مفتاح الحفظ  لحفظ التقرير، فيقوم النظام بإعطاء التقرير رقم مسلسل وحالة بيانات التقرير في الإعداد.



خطوات إنشاء وثيقة:

- ١- اختيار عنوان يتناسب مع محتوى الوثيقة
- ٢- تحديد مصدر الوثيقة (نوع المصدر واسم المصدر)
- ٣- تحديد نموذجية المصدر
- ٤- الضغط على مفتاح الحفظ  لحفظ الوثيقة

إرفاق محتوى على الوثيقة يقوم المستخدم بالآتي:

بعد إدخال البيانات الأساسية للوثيقة، يمكن إرفاق الملف الذي يمثل محتوى الوثيقة وذلك بالنظر على زر  اختياراً من ملفات الكمبيوتر وحفظه في النظام.



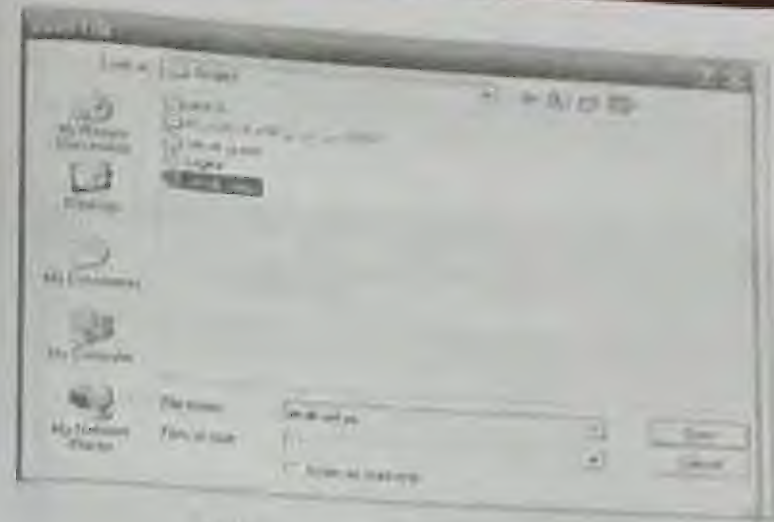


#### التعليقات:

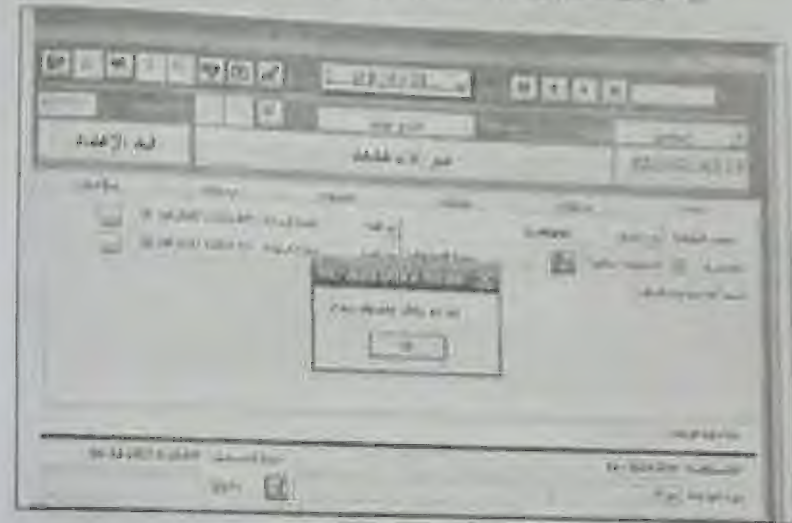
يختص هذا الباب بإضافة تعليقات نصية إلى الوثيقة، حيث يمكن لكل من له حق الإطلاع على الوثيقة أن يضيف إليها ما يشاء من تعليقات ويتم ذلك من خلال وجود عند أسفل يسار الشاشة، حيث يؤدي ذلك إلى ظهور شاشة كتابة التعليق.



يقوم المستخدم بكتابة ما يريد من تعليق على موضوع الوثيقة.



هنا يكون قد تم إرفاق الملف المطلوب على متن الوثيقة.





المستقبل

(الهيئة العامة للغذاء والدواء)

المجلد الثاني - الجزء الأول - الصفحة الأولى

بعد إنتاج سلسلة الرسائل الموسعة التالية:



في حق "أبي" بسبب العديد كود المستخدم الذي يربط إرسال الرسائل بعد  
إرسال الكود و التمتع على نطاق الإرسال، يقوم النظام تلقائياً بإدراج اسمه في الملف




تم استبعاد طي ... عنك ...

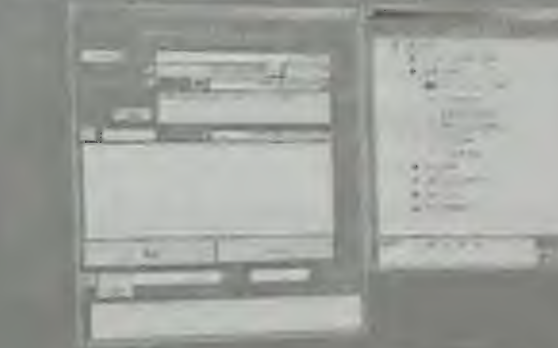


فلم يخرج "خروج" يودي الى اطلاق تسمية للتعديلات التي يتم استبدالها على ما يليه من قبل مستخدمين آخرين في نفس الوقت. يمكن للمستخدم ان يقوم بحذف التعليق الامر شرط ان يكون هو الشخص الذي اضاف هذا التعليق. بمعنى انه لا يمكن للمستخدم اعد ان يقوم بحذف تعليق قام بوضايفه قرو، ويمكن للمستخدم اذخر على زر [حذف] في اطار نفس الشاشة.

أرسال الوثيقة:

التحويل والبقاء في مستخدم آخر، يجب أولاً التحويل إلى الوثيقة المعنية، ومن ثم النشر على زر  في أعلى يسار شاشة الوثيقة، فستظهر شاشة الرسائل، ويتم اتباع إجراءات إرسال رسالة.





A screenshot of a computer screen displaying a web browser window. The browser window has a title bar at the top. The main content area shows a form with several input fields and buttons. On the right side of the browser window, there is a sidebar or panel with a list of items and a search bar. The overall image is in grayscale and has a slightly grainy, low-resolution appearance.

تعليق من المؤلف:

113



جاءوا لها خبراً ثقلها من جسيات شتى. وها هم الآن يرونها  
تأوب أمام أعينهم كما تأوب الشج في نهار يوم قنطرة  
أن ما يمكن أن يستفاد من هذا الكشف في إطاره الصغير.  
فقد بات بوضوح صغر ضابط جهاز الأمن، والذين لم يكن متاحاً  
لهم الحصول للقيام بالمعلوماتية المتشتر اليه، فماتهم الآن  
الدول، والسر بكونه وتمثل في ردات حواسيبهم ليعلموا ما  
كان يحسبهم عنه زوسمهم. عما بأن كلمة السر لكل من يربده  
منهم الحصول لهذه المواقع، ومبالغة التخصص منهم، هي الشك  
الأمني الممنوح لا ي ضابط في الجهاز... إلخ. الظواهر بسلام  
قلتين.

## هيئات جهاز الأمن والمخابرات

### تهديد آخر من المؤلف:

إن شئت بما أعزاني القراء الوقوف العملي على عبارة  
السائدة مثلاً بين الناس والقليلة: "من السم في السم"، فلن  
تجدوا أصق من هذا التلقين الذي سيطر عليه عن الفرق بين  
النظرية والتطبيق. فالت يا عزيزي القارئ، حينما تجوس عينيك  
بين مشغوره، ستقن كل نقن لك تقف على جهاز أمن من  
جنس الملائكة، ولكن عندما تتكلم حولك وتسمع من سلسلة  
الالام والمعتدة التي سبها هذا الجهاز القمي، ستدرك حتماً أي  
جنس من الأبالسة يعيشون بيننا.

ومعاً في رحلة الالام، أيا كان وجهتها، لتري أولاً كيف  
يعمل هذا الجهاز، ونقرأ معاً ما يقوله عن نفسه في تقاريره  
الافتدولة بينهم، ومن ثم لنبط عنها التنام ونلقها بحذافيرها  
لقراء، من واقع أجندتهم..

### أولاً: هيئة الأمانة

الهيئة الإدارية هي النواة بها تنظيم وترتيب العملية الإدارية داخل الجهاز  
من شئون مصوطة ومالية ومشتريات وتدريب وحماية الجهاز من أي اختراق.

تتكون الهيئة الإدارية من عدد الفواتر أهمها: الدائرة المالية والأمن الذاتي  
والمحفظات والتجريات والتدريب وشئون العضوية، أفراداً وحشداً، إلى جانب  
الشئون القانونية.

### ثانياً: هيئة المعلومات

هي الهيئة المناد بها جمع وتحليل المعلومات من كافة المصادر السرية  
والمفتوحة، ونوعية الإشارات القبلية المختصة في استكمال المعلومات بعرض  
الإزقاء بعملية التحليل، وعمل التقارير اللازمة ورفعها لمستخذ القرار.

## خطة هيئة المعلومات

تقوم هيئة المعلومات بخطة سنوية مقسمة على أربعة أجزاء خلال العام،  
حيث يتم تنفيذها عبر الدوائر والإدارات والأفرع التابعة لهذه المعلومات، وتتم  
الخطة في بداية العام بحضور مدراء الهيئات وتكتب منير الجهاز، بهدف إنجازها  
ومن ثم تصبح سارية للتنفيذ، وتشمل الخطة على مقدمة ومرجعيات الخطة، وهي  
الخطة الاستراتيجية ربيع القوية للدولة، وتعمل الخطة الاستراتيجية الخمسية للجهاز  
توجيهات الرئاسة للعام ٢٠١٣م، اتجاهات المعلومات للعام ٢٠١٢م، من ثم جدول  
إحصائي للتحديات والمشروعات والتأيد على مستوى الهيئة، الموجهات الخاصة  
بهيئة المعلومات، ثم التحديات والمبادرات والأهداف والمشاريع الخاصة بالخطة.

### طريقة عمل هيئة المعلومات.. أنواع التقارير

لقوم هيئة العمليات بإصدار التقارير اليومية الزمنية والمختصة، في  
كافة المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والإقليمية والدولية  
ورفعها إلى قيادة الجهاز.

### التقرير الاستراتيجي السنوي

يتكون التقرير الاستراتيجي السنوي على مقدمة، ومحتوى إداري يشمل  
تقارير ومخرجات رئاسة هيئة المعلومات والدوائر التابعة لها خلال العام، ومن ثم  
محور الملفات المحلية، والسدي يتضمن الملفات السياسية والطلابية والقوية  
والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وأهم المتغيرات الدولية والإقليمية على الساحة  
الأممية، وأهم المتغيرات على الساحة الأوربية والأمريكية، وكذلك العربية، إضافة  
إلى نشاط المحكمة الجنائية تحاة السودان. وكذا تعاطي السلطات الدولية مع القضايا  
السودانية، وتأثير ذلك على استقرار النظام. ثم المحور الإعلامي حيث يشمل أبرز  
اتجاهات الصحف السودانية خلال العام وقراءة اتجاهات قضايا الشئ السوداني في  
الاعلام الخارجي خلال العام، ومن ثم الخاتمة.

### التقرير اليومي

تقوم هيئة المعلومات بعمل تقرير يومي للمعلومات، يشمل اتجاهات  
المعلومات الدولية والإقليمية والداخلية، ويتم إرسالها يومياً إلى رئيس الجمهورية  
ولأياه ووزيري الدفاع والداخلية.

### التقارير الخاصة

تقوم هيئة المعلومات بإصدار تقارير خاصة في كافة المجالات الداخلية  
والخارجية، وذلك حسب الاهتمامات لرئاسة جهاز الأمن والمخابرات. وهناك عدة  
نماذج لهذه التقارير: (تقرير توثيقي حول برنامج الإصلاح الاقتصادي، وتدابيره  
السياسية والأمنية، حيث يحتوي على مقدمة وعدة من المصاوير، هي محور  
السياسات الاقتصادية، إعلان تطبيق الإصلاحات الاقتصادية، التداعيات الأمنية  
والسياسية، الاخفاقات والمعالجات والتوصيات، ثم الخاتمة).



**التقارير حول الأوضاع السياسية الراهنة:**  
يقوم هيئة المعلومات بإعداد تقرير التويري حول تطورات الأوضاع في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والإقليمية والدولية.

**الواجهات الإعلامية والمراكز البحثية:**  
تشرع هيئة المعلومات على كل الواجهات الإعلامية والمراكز البحثية التابعة لجهاز الأمن والمخابرات، وهي:

#### ١- أولاً: المراكز البحثية التابعة لجهاز الأمن والمخابرات

قام الجهاز بإنشاء عدد من المراكز البحثية المتخصصة، وتم إرسالها لخصم  
أسياس واكتسبوا، بهدف توظيف هذه المراكز لصالح المؤسسة الأمنية، في  
كافة المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية  
والإقليمية والدولية، ومكافحة الإرهاب، وهي كالتالي:

##### ١- مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا:

أنشئ المركز في ١٩٩٩/٠٩/٢٥ م. يعمل كمؤسسة مستقلة وفقاً لقانون  
عمل المنظمات الطوعية بصحورثة السودان. يخصص الجهاز مهامه  
والهدف منه في: إعداد دراسات وبحوث في المجالات السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية في منطقة الشرق الأوسط  
وأفريقيا، والاهتمام بقضايا العرب والمسلم في المنطقة، وإعداد قاعدة  
للمعلومات السياسية والاستراتيجية عن المنطقة، وتجميع الخبرات  
والمعلومات والوثائق، وهناك ملفات عامة في المركز، هي ملف  
القضايا الاستراتيجية والعسكرية والأمنية في المنطقة، وملفات دول  
الشرق الأوسط المتخصصة لكل دولة، وملفات دول أفريقيا المتخصصة  
لكل دولة، وملف دراسات الرأي العام، وملف المعلومات بالمركز  
وملف التدريب. ويقوم بإعداد كورسات تدريبية وتأهيلية في مختلف  
المجالات: صحفية، دبلوماسية، لغوية، الخ. ويدير المركز عدداً من  
الإصدارات، للتقرير السنوي، مجلة الشرق الأوسط وأفريقيا، سلسلة  
قضايا استراتيجية، التقرير السنوي، سلسلة قضايا استراتيجية. يدير  
المركز السفير عميل السيد، وديره التنفيذي اللواء أمن معاش محمد  
عبدالقادر. ويقوم جهاز الأمن بالمصرف على المركز.

##### ٢- المركز العالمي للدراسات الأفريقية

هو مركز متخصص في الدراسات والبحوث السياسية والأمنية  
والعسكرية والاستراتيجية والاقتصادية. يُعنى بالسودان والقارة  
الأفريقية، تأسس عام ٢٠٠٥ م. يدير المركز عبدالله زكريا، والمدير  
التنفيذي للمركز اللواء أمن معاش علي إنياس. ويقوم جهاز الأمن  
بالمصرف على المركز.

#### ٣- مجموعة الأبحاث للبحوث والعلوم

هي مجموعة متخصصة الشغل في رصد الأحداث الاستراتيجية  
وخاصة الشغل الإسرائيلي، والتحديات التي تواجه المنطقة بدير المركز  
سامي محمود، ويصدر إصدارات دورية، ويقوم جهاز الأمن بالمصرف  
على المجموعة.

#### ٤- مركز دراسات المجتمع

مركز بحثي طوعي غير حكومي، (يمكن أن يطلق عليه مصطلح "عزلة  
المراكز"). تأسس المركز وتم تسجيله بوزارة الشؤون الإسلامية عام  
٢٠٠٣ م بمبادرة من مجموعة من الباحثين والأكاديميين، وقبل أنه جاء  
استجابة للتحويلات الاجتماعية الكبرى محلياً وعالمياً، وهو يعمل  
عبر الشراكات مع الجهات الرسمية والوكالات الدولية ومنظمات المجتمع  
المدني، وفي نفس الوقت، يتنوع بالنسبة الاستشارية المباشرة عن  
المجلس الاجتماعي والاقتصادي بالأمم المتحدة، ومنح صفة مراقب  
باللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب. تدير المركز أميرة الفضل  
وزيرة الشؤون الاجتماعية الصليحة، والمدير التنفيذي رجب شبر.

#### ٥- منتدى النهضة والتواصل الحضاري

يدير المنتدى عصام البشير، وقبل أن الهدف منه الاهتمام بالفكر  
الإسلامي، بالمنهج الوسطي وبالتفاعل الإيجابي بين الحضارات الإسلامية،  
ويقوم على نشر رسالة الإسلام الشاملة في منطلقاتها الرئاسية، ومضمونها  
الأخلاقي وامتدادها العالمي، والمساهمة في جهود تحرير نهج التنوير القائم  
على التوازن والاعتدال، وتخفيف ثور الاحتقان والتوتر الدائمين عن  
مختلف الأساطير الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتركيز  
على قضايا الأمة الإسلامية ذات الصلة المباشرة بالتواصل والحوار،  
والمساهمة عبر التدريب النوعي في تخريج قادة للرأي يعملون بالمنهج  
الوسطي فكراً وسلوكاً، ويعملون على الإرتقاء بالوعي العام.

قصداً هنا أن تذكر كل هذه "التحديات" التي لن تجد لها مكاناً  
في الواقع المحيط بنا. كما أن متبره كما هو معروف "عصام البشير"،  
لا يتميز بمهارة لاعب السيرك في القفز بين الحبال.

#### ٦- الجمعية السودانية للقانون الدولي

تم تأسيسها عام ٢٠٠٩ م. وهي تُعنى بنشاطات القانون الدولي والمحكمة  
الجنائية الدولية. نشرت عدد من الإصدارات، كـ "مجلة القانون الدولي  
الدورية". الأمين العام للجمعية برتبة "المفرد" جهاز الأمن.

#### ٧- مركز الدراسات الدولية

مركز يُعنى بالشؤون الدولية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والدول  
الأوروبية. يدير المركز "لواء أمن عادل حسن".



١- مركز مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية  
يعنى هذا المركز بمكافحة الإرهاب والاتجار بالبشر، ويشرف على المركز اللواء أمن محمد جمال. ويقول اللواء الدكتور الضعيف أن النظام الذي يتكفح الإرهاب - كما يرون - هو أحد اثنين جازوا على تشييده في سنواتهم الأولى.

### • ثانياً: التوجهات الإعلامية التابعة للجهاز

إطلاقاً من ما سبق وذكرناه في الأركان الثلاثة التي أسست عليها مشروع الحركة الإسلامية، وهي الأمن والمصالحة والإصلاح قامت المؤسسة الأمنية بإنشاء عدد من التوجهات والمراكز الإعلامية بهدف استخدامها في الدعاية السوية وحمل الأمعة والتحكم في حركة وسكون المجتمع، وكل ذلك تحت مظلة إغاثة الاستقلالية، والتوجهات هي:

١- المركز السوداني للخدمات الصحفية (SMC)  
هذا المركز بدأ صلب الدعاية السوداء، ويؤدي الاستقلالية بالرغم من التكتف السرمي للنش في ديسمبر ٢٠٠٢م، ويحتل واحداً من أكبر مصادر لرواج الأخبار المرفقة والمطلبة بهدف تضليل الرأي العام ومن أهدافه غير المعلنة، الهيمنة ومعالجة المعلومات أسياً خصصت له إمكانات مالية ضخمة للعمل على إغراء الشباب وصغار الصحفيين، وذلك باستغلال حاجتهم وطردتهم الخاصة. ويشرف على المركز مباشرة مدير إدارة الإعلام بجهاز الأمن والمخابرات العميد محمد حامد عهدي.

٢- موقع مودان سفاري الإلكتروني  
هي صحيفة إلكترونية إخبارية تنشط في تداول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية، وطرحها على الرأي العام بمنظور يحكم النظام لتنداز بواسطة إدارة الإعلام بجهاز الأمن والمخابرات.

٣- مركز "روان" للإنتاج الإعلامي والفني  
أنشئ مركز "روان" للإنتاج الإعلامي والفني في العام ١٩٩٨م، وتم تسجيله في العام ٢٠٠١م وتزوج في الانتشار حتى صار من المراكز الكبيرة تحت مظلة النظام ورعاية جهاز الأمن والمخابرات. يدعى الاستقلالية بالترويج على أنه يهدف إلى تقديم خدمات إعلامية متميزة، وحلق صداقات وشركات مع الأجهزة الإعلامية والمؤسسات والوكالات.

٤- مركز "الرويا" لقياس الرأي العام  
قبل أن يركز متخصص لقياس الرأي العام، ليساعد في معرفة الواقع الفعلي، ولكن من وجهة نظر النظام، أو بالمنظور الذي يخدم توجهاته، في حين يشرح المركز للنظام قياس الرأي العام الحقيقي، في فضائيا

معنية وبالتالي يفرز العاملون عليه الاستمرار أو الإطاحة في القضية. فلما في الموضوع المملووح، فلهذا الحكم في مصادر المجتمع  
٥- شركة "القنار" للإعلان

هذه الشركة تأسست بمبادرة ولوجبة من رئيس الجهاز إلى مدسراة، وتشكّل لخصيص كافة الاعلانات التابعة للحكومة عبر هذه الشركة، وتوزعها المصنّف المولية للنظام، بغرض التضييق على المصنّف غير المولية للخروج من السوق، أو استخدام سياسة "الجزر والعصا" مع بعضها، ويدير هذه الشركة اللواء أمن محمد أحمد خليل.

### • ثالثاً: هيئة الأمن المركزي:

هي الهيئة التي تسيطر على الأمن الداخلي، وهي تعمل كما يعمل السور. تحصل هيئة الأمن المركزي بحماية مؤسسات الدولة الإسلامية كهدف مقاربي، لكن وظيفتها الحقيقية رصد وضرب المكونات المجتمعية في الساحة السياسية السودانية، مثل تجميع المتمرعات الداخلية بين القوى السياسية والعربية، والعمل على إضعاف الأحزاب السياسية، والتفكير على التكتلات القبلية والجهوية، والتغلغل داخل الحركات المسلحة لإضعافها بإفشاء حدة الصراعات المسلحة فيما بينها. كذلك لتعبر ظاهرة الغلب الطائفي بالجامعات.

### توجهات هيئة الأمن المركزي

- المتابعة والرصد الدقيق لتفاعلات نشاط الحركات المعارضة وما يوجب ذلك من متغيرات سياسية.
- تحقيق الاختراق وتجنيد المصالح النوعية في الأحزاب والتكتلات السياسية بما يحقق الإحاطة الشاملة بالأنشطة التي يمكن أن تزعزع استقرار النظام.
- القراءة الأمنية الدقيقة لواقع النزوح والحركات الشكائي نحو الشمال واليهجرة الوافدة من الخارج عبر الحدود.
- زيادة الإنفاذ بالولايات بغرض تحقيق السيطرة الأمنية الفاعلة بقطاع المسؤولية وتقوية الوجود الأمني.
- تحقيق أقصى قدر من الفعالية في العمل السري وتوعية بعمل الشبكات وإحكام السواتر والتوجهات.

### خطة هيئة الأمن المركزي

باعتبارها أهم هيئة في مجال العمل الميداني الداخلي، وهي الهيئة المسؤولة مباشرة عن العمليات، من مراقبة ومتابعة وتفتيش واعتقال واستجواب وتجنيد مصادر وشبكات في الخرطوم والولايات، والعمل وسط الأحزاب والقبائل والطوائف والشباب والمرأة وداخل القوات المسلحة والشرطة، وكل نشاطات المجتمع، من مسلحة وكنايس وقبائل، ولذا يتم وضع خطة بهدف الإحاطة وتشمل الخطة عملاً



مراجع وفروقات عشية، وأهداف إدارية وسياسية واجتماعية وتشايط أجنسي، ومهادتها بسعة إلى مشاريع القطة وبرامجها.

### طريقة تجهيز وإدارة المصادر البشرية

يتم تجهيز المصدر البشري والتي تعتبر أهم الوسائل الاستخباراتية في جمع المعلومات، حيث لها المقدرة على الوصول للمعلومة واختراق الأهداف. ويعرف "المصدر" بأنه الشخص الذي يتم تجهيزه بهدف الحصول على معلومات، تمثل اهتمام كبير لدى جهاز الأمن والمخابرات. حيث تعتبر المصادر البشرية من أهم طرق جمع المعلومات بهدف الوصول لمعلومة، عن خبر أو موضوع أو شخص ما أو مكان، ويمكن تعريف "المصدر" كذلك بأنه هو الشخص الذي يقدم من تلقاء نفسه معلومات أو يتم تجهيزه بواسطة الجهاز الأمني بقصد الحصول على معلومات في قضايا معينة. ويتم هذه التعاون والتجهيز بناء على دوافع محددة، ربما تكون عاطفية أو مالية أو شخصية التقنية أو وطنية. إلخ.

يتم تدريب المصدر على الموضوعات التي يجب أن يلم بها لأغراض العملية أو الواجبات التي يكلف بها، ويشمل تدريبه على الأمن الذاتي وأمن العملية وواعد الاتصالات أو أي موضوعات تتطلب طبيعة عمله الإلمام بها، ويتم تشغيله وهو استغلال كافة طاقات المصدر بإعطائه تكاليف مستمرة، بحيث تكون متدرجة ومنصبة المصدر فلهذا بالوجه الأمثل، ويركز بعملية التشغيل لتوفير المصدر بالمعلومات التي يحتاجها شخصاً عليه أو إعطائه تعليمات بكيفية التلويح. ويتم استخلاص المعلومات منه بعد انتهاء من القيام بالعملية، كما يجب على الشخص القيام بالتشغيل المحافظة الدائمة، لدوافع العمل للمصدر، والعمل على تشييطها باستمرار لضمان استمرارية عمل المصدر بالدوافع الحقيقية، ليكون في مستوى على يمكن من أداء مهامه بكفاءة عالية. ويتم اختبار المصدر ومعرفة كفاءته وفكرته ودرجة التزامه بالأمن ودوافعه، ومن حيث مقارنة المعلومات منه بمعلومات مصادر أخرى، والمراقبة الشخصية له، الاختبارات المعينة، أي اختبارات أخرى ضرورية يراها عنصر الأمن وهو الضابط المشرف.

### مكتب المصادر المركزي

يوجد في رئاسة هيئة الأمن المركزي مكتب المصادر المركزي، الذي يقوم بالإشراف الإداري المباشر على المصادر السرية والشبكات، ومتابعتها وتقييمها من حيث أدائها ونفع مستفاداتها الشبكية، حيث يتبع إجمالي الصرف على المصادر والشبكات ما يقوى خمسة مليون جنيه (خمس مليار جنيه بالقديم) شهرياً.

### المصادر المفتوحة

توجد إدارة متخصصة وتعرف بإدارة المصادر المفتوحة، تابعة لهيئة المعلومات. ويقصد بها مصادر المعلومات المتاحة للجمهور، حيث يستطيع أي فرد التجسس إليها للحصول على ما يريد من معلومات تتضمنها هذه المصادر. وعادة تكون ذات طبيعة عامة ومفتوحة للجميع. وقد عرفت بأنها مواقع تحتوي على

معلومات ذات طبيعة عامة ومفتوحة، وتضمن كافة الوسائل المتاحة للحصول على المعلومات غير المحظورة. وعرفت على أنها الوسائل والقنوات التي يمكن من خلالها نقل المعلومات باعتبارها تحتاج إلى تمويل أو مصدر وفاء اتصال ومستقل.

### المصادر التقنية

تتبع دائرة التقنية لإدارة المخابرات الفنية، وتشمل العمليات التي تستخدم فيها المعدات والأجهزة الفنية صغيرة الحجم، مثل الالتقاط السري والتسجيل السري والتصوير الموري والتفتت اللاسلكي ومراقبة الهاتف ووسائل الاتصالات الأخرى، والبريد الإلكتروني والتجسس، السوابق والاستغلال الجوي حيث لجهاز الأمن والمخابرات وحدة متخصصة حديثة أعرفت بالعمليات الفنية "مركز الكوثر". يشرف عليها المدير العام شخصياً.

أما العمليات التقنية، فقد بدأت في هذه الفترة بقسم صغير لشعبة الالتقاط بإدارة العمليات الفنية الإستخباراتية، باسم قسم العمليات الفنية. تطور في عام ١٩٩٠م وأطلق عليه اسم "شعبة العمليات الفنية". ويتبع لفرع العمليات الفنية والالتقاط، وكانت إدارته لا تتعدى عدد (٢) من المهندسين. قصور دوره ومهامه على عمليات التسجيل الصوتي السري، وبعض عمليات التوثيق الموزع داخل مكاتب الجهاز. كان اهتمام الإدارات الميدانية بالتقنية والعمليات الفنية ضعيفاً، وقد ركزت على اقتناء واستخدام مسجلات صغيرة لتسهيلها، كما كانت هناك غرفة فنية مركزية واحدة للاستجابة، إن أبرز التحديات في مجال التدريب كانت الاستفادة الكبيرة من الأجهزة المخبرية في الأردن والعراق، حيث للجهاز علاقة قوية بها.

في عام ٢٠٠٤م، تم توحيد الجهازين، وارتب على ذلك توحيد الإدارات الفنية باسم إدارة المخابرات الفنية، وأضيفت إليها بعض المهام والواجبات ذات صلة بنهاج المعنوية في مجال العمليات الفنية. وتم تكوين وحدات عمليات فنية بالإدارات الميدانية مع استمرار تقديم الدعم الفني المتنوع (دخول سري وإلتقاط وتحديد مواقع إلخ)، في هذه الفترة تأسست غرفة الاستجابة في الإدارات الميدانية في المركز وبعض الولايات، واختراق شفرات الأهداف والاعتداء، كما تم تحديث وتطوير أجهزة العمليات الفنية الأخرى، كالتصوير السري والتسجيل والمقابلات والتكاملات الرقمية والتنصت.

بعد تقسيم الجهاز إلى جهازين - خارجي وداخلي - بدأ كل جهاز في استخدام التدريب كوسيلة للتأهيل للإحاطة بما تتطلبه مهامه وواجباته. هدأت التمارين العملية وبعض الدورات التخصصية، استفادت من الطيرات الأمنية التراكمية بصفة خاصة في عام ٢٠٠٤م، تم تقديم مقترح لتبني الحزم التدريبية للتأهيل، لذلك قبل توحيد الجهازين مرة أخرى بعد تقسيمهما إلى جهازين، بينما توزع الدورات من الأجهزة ذات العلاقة مع الجهاز إلى شواغل على الإدارات المختلفة.

تعتبر المرحلة الثالثة (٢٠٠٤م - ٢٠٠٩م) هي التي شهدت توحيد الجهازين الخارجي والداخلي باسم جهاز الأمن والمخابرات الوطني، كما شهدت هذه الفترة



تطور معلوماتي وأجل الاستجواب بالمركز وغرف استجواب بالولايات. تطور  
فروع العمليات الفنية إدارة تحت دائرة الثقافة، ومهنتها مواكبة وتطوير وتوطين  
العمليات الفنية بالجهز مع التحكم والسيطرة على بؤبات المعلومات في التردد  
والموالي والمعارف والتفتيش والمحصن الفني، كما تطورت عمليات المراقبة بإنشاء  
إدارة متخصصة للمراقبة باستخدام أحدث التقنيات السلكية واللاسلكية في العاصمة  
والولايات. وتم دعم "المصار" بأجهزة التسجيل السري والجر السري، كما شهدت  
هذه الفترة تطور شغرات الجهاز.

#### • رابعا: هيئة العمليات والطوارئ

هي الهيئة التي تشارك في العمليات العسكرية مع القوات المسلحة في  
تاربور، التي الأزرق وجنوب كردفان، وغرباً قواتها منتشرة في كل بقاع  
السودان. ومن مهامها كذلك، العمل على تطويق المظاهرات في المدن وعدم  
تفريقها، كما حدث في مظاهرات "سبتمبر ٢٠١٣" التي تفرد لها وثيقة  
لوحدها لاحقاً.

#### • خامساً: هيئة المخابرات الخارجية

تتبعها العمل الخارجي عبر السفارات، والتواصل مع الأجهزة الأمنية ذات  
العلاقة مع جهاز الأمن والمخابرات، وذلك عبر الاجتماعات التنسيقية أو ما  
تعرف بـ "اجتماعات الخبراء".

#### • سادساً: هيئة المخابرات المضادة

هي الهيئة المختصة بمراقبة السفارات والمنظمات الدولية العاملة في البلاد  
والمعارف.

#### • طريقة العمل بهيئة المخابرات المضادة

يعتمد نظام العمل بهيئة المخابرات المضادة على العمل الميداني المخبري،  
من تجنيد "المصار" داخل السفارات، والمنظمات الدولية العاملة في البلاد،  
وشبكات الإرهاب، وكذلك التعامل مع الحركات والجماعات المسلحة للدولة،  
مثلاً لتلك الحركات المسلحة الجنوب سودانية، والحركات المعارضة  
الأجنبية والأجنبية والتشادية والمصرية والنيبية والأفروأوسطية عبر إدارة  
للسفح "التعاون الإقليمي". وتقوم بكافة أشكال الدعم المادي واللوجستي  
وتوظيفهم في جيب المعلومات.

#### • سابعاً: الهيئة الاقتصادية

هي آخر هيئة تم إنشاؤها، وأعلى بكافة جوانب العمل الاقتصادي بالبلاد، من  
زراعة وصناعة وتعمير وبنوك واستثمار ومياه وكهرباء، ومتابعة الدوائر  
الحكومية ذات الطابع الاقتصادي، واستخراج التصاريح، ومناخعة العطاءات

الحكومية، ومراقبة واعتقال تجار المخلة الصغيرة كذلك الجريمة الاقتصادية  
النظامية، والفساد الإداري والمالي، في مرافق الدولة وغسل الأموال.

#### المكتب التنظيمي داخل المؤسسة الأمنية

منذ أن تم تأسيس جهاز الأمن العام، تم تكوين مكتب تنظيمي داخل المؤسسة  
الأمنية. والذي يتكون من كل الكوادر الإسلامية، ضباطاً وأفراداً، حيث يتكون  
المكتب التنظيمي من الآتي:

- الأمير، مدير عام جهاز الأمن والمخابرات.
- المكتب المهني، والمقصود به نشاط العضوية داخل الجهاز.
- مكتب الفن، والمقصود به نشاط عضوية الجهاز في الأحياء، والتي تعرف  
بالمدراس، وبالأمر كما كان في السابق.
- مكتب المبادرات، والمقصود به وضع الخطوط لكافة القضايا إدارياً وأمنياً  
ومهنياً.
- المكتب القائد، ويتكون من: الأمير، ونائب الأمير، ومسئول مكتب المبادرات،  
ومسئول مكتب الفن، ومسئول المكتب المهني، بالإضافة إلى مقرر مكتب  
القائد (وهو مدير إدارة الأمن الذاتي).
- يعقد المكتب التنظيمي اجتماعاً سنوياً، يقدم فيه كل مكتب إنجازاته، ويقدم  
الأمير خطاب الدورة، ويحضره رئيس الجمهورية، ويقدم تقريراً للمحضر  
حول الأوضاع الراية بالبلاد.

#### • ثامناً: مجلس الاستثمار

عند الفريق صلاح عبدالقادر "قوش" ابن رئاسة للجهاز، إلى إنشاء جسم  
استثماري يتبع للجهاز، ويشرف عليه مباشرة، ويكون ريعه وعائداته لصالح  
عضوية الجهاز. حيث تم إنشاء عدد كبير من الشركات في مجال البترول  
والتجارة والبناء والتشييد والهندسة والطرق والفسور والثروة الحيوانية  
والمصارف والألات الثقيلة والسيارات والكيلاات وحديد التسليح والمياه  
المعدنية وخدمات الكمبيوتر والاتصالات والطيران والخدمات الجوية  
والخدمات الأمنية، وهذه بعض الشركات على سبيل المثال لا الحصر:

- شركة بترود للبتروول.
- شركة هجليج للبتروول.
- شركة الهدف للخدمات الأمنية.
- شركة قصر اللؤلؤ الهندسية.
- شركة الجزيرة للتجارة والخدمات.
- شركة الراية الخضراء للنقل الجوي.
- الشركة السودانية للخدمات الجوية.



- البنك المصري السوداني (مناصفة بين جهازي المخابرات السودانية والمصري).
- شركات تجارة عامة بنين.
- شركة سوبا للمياه.
- تجارة السلاح.
- أسهم بشركات الاتصالات (زين، سوداني).
- أسهم بشركات جيب (السيارات، الآلات الثقيلة، الآلات، الكيبلات، تصليح).
- شركة سودمين للذهب.

#### سفرة القول (المؤلف):

في هذا الفصل الذي وضعنا فيه بين يدي القارئ خارطة جهاز أخطبوط كشفاً فيه هيكله الإداري، وخطط عمله، والأقسام التابعة له، وكيفية تبادل المعلومات عبر الشبكة الإلكترونية داخل الجهاز، وصولاً إلى الشركات والمؤسسات التي تفرخت من تحت إبطه. إنني على يقين بأن القارئ سيتوقف مدققاً في كل سطر من سطور هذا الفصل، نظراً لحجم الدهشة التي صاحبتة وهو يسافر عبرها. كما أنه من المؤكد قد وقف على "النسم" الذي يدعي المثالية و"النسم" الزعاف الذي يحيط بممارسته. ولعل السؤال الذي سيختم به القارئ دهشته، كما نحن، هو: ماذا سيكون رد فعل القارئ على الجهاز بعد أن تكشف ما قلناه مستوراً، وبات الجهاز العتيد يقف عارياً كما الفرعون؟!

في المشهد الثاني من هذا الفصل، سنقدم صورة بقورامية أخرى، بمنظور وصية وقلم "المصدر"، نكشف لنا المزيد من عمق الجهاز الأخطبوطي في كل شأن من شئون البلاد والعباد. ولريد بتمكده في كل بقاع العالم، حتى ليخيل للصرء إنهم يريدون أن يحكموه، وليس المعنى به شعب ولعب لا يتقي من حطام هذه الدنيا سوى العيش بسلام وأمان.. أي الغائبين اللذين عزنا عليه في ظل الديكتاتوريات التي أخذ بعضها يرقاب بعض، حتى سلبت منه أكثر من نصف قرن من عمره بعد الاستقلال من جملة ست عقود زمنية...

فيما يلي تتابع معاً تفاصيل أخرى كسابقتها، مما يشيب لها الولدان...

## المشهد الثاني

### جهاز الأمن والعقل الميداني الداخلي

تعتبر "هيئة الأمن المركزي" من أهم هيئات الجهاز، خاصة فيما يخص عمليات الأمن الداخلي، حيث تقوم بكل النشاطات الميدانية الداخلية، من متابعة ومراقبة وإضعاف واختراق واعتقال واستجواب واستعداد لكل الأحزاب والجماعات السياسية والحركات المسلحة والجمعيات والنقابات والاتحادات والطلاب والطلاب والمراة. وسوف نعرض لاحقاً وتلحق توضيح كيفية اختراق الهيئة للأحزاب لإضعافها، والحركات المسلحة لتعطيلها، والطلاب، والقبائل، والحكومات الولائية، وعمليات الاعتقال، والاستجواب والتحري وكيفية إدارة الأزمات والعمليات الأمنية.

تنقسم هيئة الأمن المركزي إلى عدة دوائر ميدانية، وتشمل:

- الدائرة السياسية الاجتماعية: وتشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة النشاط الحزبي، وإدارة النشاط الطلابي، وإدارة النشاط النقابي والقوي، وإدارة النشاط الجهوي والعسكري، وإدارة أمن المجتمع.
- دائرة ولاية الخرطوم: وتشرف على إدارات أمن الخرطوم، أمدمان، الخرطوم بحري. الإدارة السياسية ولاية الخرطوم، إدارة أمن المجتمع ولاية الخرطوم، الإدارة الاقتصادية ولاية الخرطوم.
- دائرة التأمين: تشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة تأمين المنشآت الاستراتيجية، إدارة تأمين البترول، إدارة التعدين، إدارة حماية الشخصيات الهامة، إدارة تأمين التصنيع الحربي، إدارة تأمين جيب.
- الدائرة الولائية: لها عدة قطاعات، تشمل "الأوسط" وبه عدة إدارات، هي: شمال كردفان، جنوب كردفان، النيل الأبيض والنيل الأزرق، القطاع الشرقي وتشمل: كسلا، البحر الأحمر، القضارف، القطاع الشمالي، ويشمل: الجزيرة، نهر النيل، الشمالية، القطاع الغربي، ويشمل: شمال دارفور، جنوب دارفور، غرب دارفور، شرق دارفور، وسط دارفور. والإدارة السياسية الولائية، الإدارة الاجتماعية الولائية، إدارة النشاط الأجنبي الولائية.



## المشهد الثاني

### جهاز الأمن والعقل الميداني الداخلي

تُعتبر "هيئة الأمن المركزي" من أهم هيئات الجهاز، خاصة فيما يخص عمليات الأمن الداخلي، حيث تقوم بكلّ النشاطات الميدانية الداخلية، من متابعة ومراقبة وإضعاف واختراق واعتقال واستجواب واستدعاء لكل الأحزاب والجماعات السياسية والحركات المسلحة والجمعيات والنقابات والاتحادات والطلاب والشباب والمرأة. وسوف نعرض لاحقاً وثائق توضح كيفية اختراق الهيئة للأحزاب لإضعافها، والحركات المسلحة لتعطيمها، والطلاب، والقبائل، والحكومات الولائية، وعمليات الاعتقال، والاستجواب والتحرّي وكيفية إدارة الأزمات والعمليات الأمنية.

تنقسم هيئة الأمن المركزي إلى عدّة دوائر ميدانية، وتشمل:

- الدائرة السياسية الاجتماعية: وتشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة النشاط الحزبي، وإدارة النشاط الطلابي، وإدارة النشاط النقابي والفنوي، وإدارة النشاط الجهوي والعسكري، وإدارة أمن المجتمع.
- دائرة ولاية الخرطوم: وتشرف على إدارات أمن الخرطوم، أمدرمان، الخرطوم بحري. الإدارة السياسية ولاية الخرطوم، إدارة أمن المجتمع ولاية الخرطوم، الإدارة الاقتصادية ولاية الخرطوم.
- دائرة التأمين: تشرف على عدد من الإدارات، هي: إدارة تأمين المنشآت الاستراتيجية، إدارة تأمين البترول، إدارة التعدين، إدارة حماية الشخصيات الهامة، إدارة تأمين التصنيع الحربي، إدارة تأمين جبال.
- الدائرة الولائية: لها عدّة قطاعات، تشمل "الأوسط" وبعدها عدّة إدارات، هي: شمال كردفان، جنوب كردفان، النيل الأبيض والنيل الأزرق.. القطاع الشرقي وتشمل: كسلا، البحر الأحمر، القضايف.. القطاع الشمالي، ويشمل: الجزيرة، نهر النيل، الشمالية.. القطاع الغربي، ويشمل: شمال دارفور، جنوب دارفور، غرب دارفور، شرق دارفور، وسط دارفور. والإدارة السياسية الولائية، الإدارة الاجتماعية الولائية، إدارة النشاط الأجنبي الولائية.



## أولاً: عمليات اختراق الأحزاب

تقوم إدارة النشاط الحزبي على تنفيذ كافة عمليات اختراق الأحزاب وإضعافها وفقاً للمهذبات الأمنية الماثلة تجاه تلك الأحزاب. وذلك من خلال زرع وتجنيد المصادر والمخبرين في داخل جسم الحزب المعني. ويقوم الضابط المختص والمُشرف بمقابلة المصدر المعني بغرض إصدار التكاليفات المطلوبة، وكتابة تقرير مكتوب من قبل المصدر بها، ومن ثم مناقشة التقرير وتوجيه المصدر بالتكاليف الجيدة.

أشكال الاختراق، تشمل قيادات الحزب عبر أعضاء نافذين داخل الحزب، بغرض معرفة كافة التفاصيل عن الحزب من عضوية واجتماعات ووثائق ومالية وكل نشاطات الحزب، رسداً دقيقاً. وكذلك عمليات أمنية تشمل التفتيش السري، والتصوير بغرض التشهير والفضح. هنالك تقسيم للمصادر من حيث درجة أهمية "المصدر"، ويمكن لـ "المصدر" عمل دورة تدريبية في مجالات عدة.. مثلاً، التصوير وكتابة التقرير وعملية تأمينه ضد الكشف. من خلال هذا السرد، سوف نورد بعض الوثائق بغرض التعرف على نماذج لاختراقات جهاز الأمن والمخابرات للأحزاب.

## أشكال العمل الأمني الميداني الداخلي

هنالك عدة أشكال للعمل الأمني الميداني، حيث تعتمد في عملها على مجابهة الأعمال المضادة بعدة أشكال يمكن شرحها كالتالي: يتم جمع المعلومات حسب احتياجات الجهاز الاستخباري، وبطرق مختلفة في جمع المعلومات السريّة والعننيّة. حيث تذهب المعلومات التي تمّ جمعها (التقارير الأولية) إلى التحليل والتقييم، وهناك يتم تصنيفها وفرزها وتحليلها وتقييمها، بواسطة محللين متخصصين، ثم كتابة تقارير استخباريّة عنها. وهذه المرحلة أهمّ مرحلة في دورة العمل الاستخباري، ثم يتم التوزيع إلى الجهات التي طلبت المعلومات، واستثمار هذه التقارير بواسطة الجهات التي طلبتها. من ثم تأتي مرحلة اتخاذ القرار، وهي المرحلة التي تتحوّل فيها المعلومات إلى عمليات ثم يأتي العكس.

## طرق جمع المعلومات

جمع المعلومات يتم عن طريقين أساسيين، هما:

### • المصادر المفتوحة (العننيّة):

وهي المصادر التي تكون متاحة لأي شخص للإطلاع عليها، والاستفادة منها دون بذل جهد كبير، ودون مخالفة لقانون، وتشمل الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والندوات والمحاضرات والمؤتمرات والسمنارات والإنترنت. وقد أصبحت المصادر العننيّة في الوقت الراهن تمثل أكثر من ٩٠% من المعلومات التي تحتاجها الأجهزة الاستخباريّة، لذلك تفرد هذه الأجهزة وحددت منخصصاً لمتابعاتها، ورصد معلوماتها، وتحليلها وتقييمها، والاستفادة منها استخبارياً.

### • المصادر السريّة:

وهي الوسائل السريّة التي تقوم بواسطتها أجهزة الاستخبارات بجمع المعلومات السريّة، والغير متاحة عبر الوسائل العلنيّة. ويتم ذلك عبر عدد من الوسائل، أهمها العملاء والجواسيس والاستجواب والاستدراج والتحري والمراقبة والدخول السري والمقابلة الشخصية والوسائل الفنية والأجهزة الصديقة.

## أمن العمليات الاستخباريّة

هي مجموعة الإجراءات الوقائيّة المُسبقة، التي تتخذ لحماية عمليات الجهاز الاستخباري. وهذه الإجراءات يتمّ التقيد بها تقيداً تاماً، بحيث تتحكّم في قواعد سلوك المشاركين في تنفيذ العمليات الاستخباريّة.

### مكتب الاستثمار

لقطاع الطلاب شركات تعمل في مجالات عدة، خاصة منها الأغذية، حيث تمّ إنشاء الوجبة المدرسيّة في أوائل التسعينات. ومن ثم، تمّ إنشاء عدد من الشركات، مثل شركة "طارف للأغذية" التي تقوم بالإشراف على إعاشة مجندي طلاب الخدمة الوطنيّة، المعروفة بـ "عزة السودان"، و"طارف للطيران" وشركة "سين للجلال".

يشرف قطاع الطلاب على كافة النشاطات، وكان له دوراً مهماً في بداية الانقلاب في عمليات التأمين والاستنفار للعمليات العسكريّة في جنوب السودان.

### طريقة العمل الميداني الخارجي

يعتمد جهاز الأمن والمخابرات الوطني في العمل الخارجي على ضبّاطه المنتشرين في سفارات السودان، ويشرف على العمل بالخارج هيئة المخابرات الخارجيّة. وهي إحدى هيئات جهاز الأمن والمخابرات، ويُعرفون بالمناديب. وهناك نوعان من الضبّاط العاملين في السفارات:

- النوع الأول: يُسمى "المنسوب المعرّف"، وهو ضابط جهاز الأمن والمخابرات المعروف لدى أجهزة الاستخبارات في دولة التمثيل، حيث يرسل مدير عام جهاز الأمن والمخابرات خطاباً يُعرّف فيه ضابط المحطة إلى مدير الجهاز الاستخباري لدى دولة التمثيل.

- النوع الثاني: وهو الضابط "غير المعرّف"، وهو الذي يعمل من غير علم جهاز المخابرات في دولة التمثيل، ويُمنح مُسمّى وظيفي من قبل وزارة الخارجيّة السودانية (سكرتير ثان أو سكرتير أول أو مستشار أو وزير مفوض).

يعتمد مندوب المحطة المُعرّف على جلب المعلومات عبر المصادر السريّة والعمليات الأمنيّة. وكذلك عن طريق العلاقات مع ضبّاط المخابرات في سفارات الدول الأخرى في دولة التمثيل، وجهاز المخابرات في دولة التمثيل



إما مندوب المحطة غير المُعرَّف يعتمد في جلب معلوماته عبر المصادر، وعلاقته بضباط المخابرات من سفارات الدول الأخرى في دولة التمثيل.

### محطات جهاز الأمن والمخابرات في الخارج

لجهاز الأمن والمخابرات السوداني أكثر من سبعين مندوباً خارجياً، منتشرين على امتداد دول العالم. متركزين في الدول العربية، ودول المحيط الأفريقي، وبعض من الدول الأوروبية وآسيا. متخذين السفارات السودانية نقطة إنطلاق. ونجد مندوب الجهاز في السفارة المعنية هو المسيطر على السفارة رغم وجود الكادر الدبلوماسي، التابع لوزارة الخارجية السودانية، من السفير وبقية الدبلوماسيين.

### محطات الدول العربية

- مصر (محطتي القاهرة وأسوان).
- المملكة العربية السعودية (محطتي الرياض وجدة).
- سوريا (محطة دمشق - ينحصر عمل مندوب الأمن في رصد ومتابعة النشاط الإسرائيلي في المنطقة).
- لبنان (محطة بيروت - يتلخص عمل مندوب الأمن في رصد ومتابعة النشاط الإسرائيلي، وكذلك التعاون مع "حزب الله" في كافة الأنشطة الأمنية، بما فيها دورات تدريبية بين "حزب الله" وجهاز الأمن والمخابرات، ولا توجد علاقة مع جهاز المخابرات اللبناني).
- الإمارات العربية المتحدة (محطتي أبوظبي ودبي - إلى جانب رصد نشاط المعارضة، لدى الجهاز مكاتب تجارية تعمل كواجهات أمنية في مجال التجارة العامة والالكترونيات).
- المملكة الأردنية الهاشمية (محطة عمان - تُعتبر هذه المحطة من أنشط المحطات، حيث توجد علاقة متميزة بين الجهازين في كافة المجالات الأمنية، وتعد دورات منتظمة لضباط الجهاز بصورة دورية).
- العراق (محطة بغداد).
- موريتانيا (محطة نواكشوط).
- سلطنة عُمان (محطة مسقط).
- قطر (محطة الدوحة - مندوب هذه المحطة يفترض فيه الدراية بالملف الإعلامي).
- ليبيا (محطتي طرابلس وبنغازي - رصد ومتابعة الحركات المسلحة الدارورية بشكل خاص - هذه المحطة قامت بعمل كبير، حيث بدأ التعاون في العام ٢٠٠٤م بعد تسليم عدد من جماعة الإخوان المسلمين الليبية. كما لعبت دوراً في سقوط طرابلس على يد جماعة "عبدالحكيم بلحاج" بعد دعمه بنحو ثلاثمائة عربية ذات دفع زباعي مُجهزة بالعقاد، وذلك بالتعاون مع دولة

قطر. بعد سقوط نظام القذافي، ساهم جهاز الأمن والمخابرات السوداني في تأسيس جهاز المخابرات الليبي. كذلك تم إنشاء قوة مشتركة على طول الحدود).

- الجزائر (محطة الجزائر - للجهاز علاقة مميزة مع الجماعات الإسلامية).
- المملكة المغربية (محطة الرباط).

ليس لجهاز الأمن والمخابرات السوداني مناديب في كل من الكويت، البحرين، جُزر القمر وفلسطين. إضافة إلى أنه تم سحب مندوب الجهاز من الجمهورية اليمنية.

### المحطات الأفريقية:

- نيجيريا (محطة أبوجا).
- تشاد (محطة أنجمينا).
- أفريقيا الوسطى (محطة بانغي).
- السنغال (محطة داكار).
- الصومال (محطة مقديشو).
- جيبوتي (محطة جيبوتي).
- إريتريا (محطة أسمرا).
- أثيوبيا (محطة أديس أبابا).
- أوغندا (محطة كمبالا).
- كينيا (محطتي نيروبي ومومباسا).
- جمهورية الكونغو (محطة كينشاسا - محطة قولو الخُدودية).
- تنزانيا (محطة دار السلام).
- جنوب أفريقيا (محطة بريتوريا).
- زامبيا (محطة لوساكا).
- جنوب السودان (محطة جوبا).

### محطات الدول الآسيوية:

- الصين (محطة بكين).
- تركيا (محطتي أنقرة واسطنبول).
- الهند (محطة نيودلهي).
- إيران (محطة طهران) من أهم المحطات الأمنية، خاصة في مجال نقل التقنية العسكرية "التصنيع الحربي". ساهم جهاز المخابرات الإيراني في تأسيس هيئة العمليات التابعة للجهاز السوداني من ناحيتي التدريب والتسليح. وبالر



من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إلا أن العلاقة بين الجهتين لا تزال قائمة نسبة للمصالح المشتركة.

- باكستان (محطة اسلام آباد).
- ماليزيا (محطة كوالالمبور).
- الاتحاد السوفيتي (محطة موسكو).
- كوريا الجنوبية (محطة سيول).
- اندونيسيا (محطة جاكرتا).

#### محطات أوروبا وأمريكا:

- الولايات المتحدة الأمريكية (محطة واشنطن).
- بريطانيا (محطة لندن).
- هولندا (محطة لاهاي).
- فرنسا (محطة باريس).
- ألمانيا (محطة برلين).
- إيطاليا (محطة روما).
- سويسرا (محطة جنيف).

## الفصل الرابع

من مصنع الأسمنت لا يبعد  
مثنٍ عني صيني



## المشهد الأول:

### تعميد من المؤلف:

فيما يلي طرح للقراء الكرام قوائم بأسماء أكثر من سبع مئة منبسط أمن،  
أرحنا عنهم القناع من أصغر رتبة (ملازم)، إلى أكبر رتبة (فريق)، وفي تقديرنا،  
أن هؤلاء يمثلون النسبة الأكبر من منبسط جهاز الأمن، فتمهة آخرين يمكن أن نصل  
لهم لاحقاً. ولعل السؤال الذي سيرد لأذهن القارئ بدهشة، مثلما طرأ على ذهني أيضاً:  
هل دولة مثل السودان في حاجة لهذا الجيش الجزار من البصاليين؟!

الإجابة بالطبع بالنفي، ذلك مما يؤكد أن النظام خلق هذه الإمبراطورية  
الأمنية من أجل حمايته واحكام قبضته على السلطة. فالرئيس المطلوب من المحكمة  
الجنائية، لا يقتصر له حق إلا بعد أن يري أرسل "الأممية" وهم يتكاثرون حوله،  
طبقاً عن مشق. من أجل هذا، خصصت له تلك النسبة الضخمة من الميزانية العامة.  
تلك على مدى سنوات القصة ذوي اليأس في السلطة والتي ناهزت ثلاثة عقود  
زمنية.

هؤلاء البصاليون جريمتهم مضاعفة، فهم يعملون في كنف نظم بطش،  
ملزمين بكل أنواع الرذائل والفتنات، قتلًا وتكبيلاً وتحريضاً مثل حتى القوارير،  
وتفكيك العروسة، وملزمين بكل أنواع الفساد والإفساد وبالتالي، من رأى نفسه أنه  
يماني من هذه الكورث، فهو لن ينف أنه أطلق شقيقه وظلّ شاهداً صامتاً عليها،  
وهي تجري أمامه، وعلى من رأى من ناظره.

ما جرى لم يستثن أحداً. انظر حولك، فهذهك أحدكم لجوارك الشكن، أو  
تزاملك العمل، أو يُشاركك هواية معينة، وهو يظهر لك قناع ويخفي آخر.

بالى الوثائق...



مجلس إدارة  
المسيرة

من : وائل توفيق الزناحي  
إلى : كل المحييين بالسلامة / الأمانة / الأمانة / الأمانة  
السيد / السيد العام / السيد نائب العام / السيد مساعد العام  
مجلس (١٠) ١٤ ١٦٢٠ (١٠) سري (١٠) ج أ و ب و ج (١٠) ٤٥ (١٠)

وافق السيد رئيس الجمهورية بقضائه رقم ٧٤ لسنة ٢٠١٤ م  
على تزكية السادة الضباط الواردة اسماءهم وفقاً للشكليات  
المرفقة اعتباراً من تاريخ الاستحقاق المبين قرين شكل ملهم (١)  
للتكرم بالعلم والعمل بموجبه وشكراً.

فبراير/ ٢٠١٤ م

عبد المحمود التوفيق الزناحي

الكشف ب. المرفق بالقرار الجمهوري رقم ٧٤ لسنة ٢٠١٤ م

الترشيح لرتبة الفريق

م	الترتبة	الاسم	التاريخ
١	النواء	الأمين وليم احمد علي	٢٠١٤/٢/١ م
٢	النواء	د. توفيق احمد مصطفى الملقم	٢٠١٤/٢/١ م

الكشف ب. المرفق بالقرار الجمهوري رقم ٧٤ لسنة ٢٠١٤ م

الترشيح لرتبة اللواء

م	الترتبة	الاسم	التاريخ
١	عبد	مصطفى بطون محمد بطون	٢٠١٤/٢/١ م
٢	عبد	يحيى محمد الرشي محمد	٢٠١٤/٢/١ م
٣	عبد	العبد صالح العبد صالح	٢٠١٤/٢/١ م
٤	عبد	د. عبد السيد الحاج محمد ابراهيم	٢٠١٤/٢/١ م
٥	عبد	حاتم ابو القاسم علفا محمد الأمين	٢٠١٤/٢/١ م
٦	عبد	أحمد علي محمد علي	٢٠١٤/٢/١ م
٧	عبد	محمد علفا حسن محمد	٢٠١٤/٢/١ م
٨	عبد	عبد يحيى محمد أبو	٢٠١٤/٢/١ م
٩	عبد	أسامة علفا الفرفر فضل الله	٢٠١٤/٢/١ م
١٠	عبد	أسامة مسعود محمد سعد	٢٠١٤/٢/١ م
١١	عبد	أبراهيم عبد الله فضل البولي الفرياني	٢٠١٤/٢/١ م
١٢	عبد	الولدي مصطفى عبد الله محمد	٢٠١٤/٢/١ م
١٣	عبد	سعد عبد المصم محمد علفا	٢٠١٤/٢/١ م
١٤	عبد	ياسر بليكر أحمد علفا	٢٠١٤/٢/١ م
١٥	عبد	فضل جلال الدين علفا	٢٠١٤/٢/١ م
١٦	عبد	صالح العلفا كد يوسف محمد	٢٠١٤/٢/١ م
١٧	عبد	عبد الدين قسم علفا عبد الله	٢٠١٤/٢/١ م
١٨	عبد	صالح قسم علفا موسى محمد	٢٠١٤/٢/١ م
١٩	عبد	مليون أحمد علفا محمد	٢٠١٤/٢/١ م
٢٠	عبد	أحمد علفا علفا علفا	٢٠١٤/٢/١ م
٢١	عبد	علفا عبد العلفا أحمد عبد العلفا	٢٠١٤/٢/١ م



الكشف ج. الموفق بالقرار الجمهوري رقم ٢١ لسنة ٢٠١٤م

التفصيل لوقعة العميد

م	الترتبة	الاسم	التاريخ
١	عقيد	عبد الرحمن الصائغ الصديق عبد الرحمن	٢٠١١/١/١
٢	عقيد	عبد الله أحمد محمد حسن	٢٠١٢/١/٢
٣	عقيد	محمد عباس محمد الدين	٢٠١٤/١/١
٤	عقيد	أحمد عبد القادر الأمين النور	٢٠١٤/١/١
٥	عقيد	هشام حسين إبراهيم أحمد	٢٠١٤/١/١
٦	عقيد	ملوك عثمان بشير سليمان	٢٠١٤/١/١
٧	عقيد	ناصر الدين محمد عبد الله	٢٠١٤/١/١
٨	عقيد	حاتم حسين براج نصر	٢٠١٤/١/١
٩	عقيد	ملوك محمد شمس محمد	٢٠١٤/١/١
١٠	عقيد	أسامة يوسف علي خطاب	٢٠١٤/١/١
١١	عقيد	أبو محمود عبد الله جابر موسى	٢٠١٤/١/١
١٢	عقيد	الصديق عبد القادر مسموي	٢٠١٤/١/١
١٣	عقيد	عبد الملك مصطفى المرحل عبد الباقي	٢٠١٤/١/١
١٤	عقيد	شكري بخت عبد الله محمد خير	٢٠١٤/١/١
١٥	عقيد	عبد الرحمن عبد المجيد عثمان	٢٠١٤/١/١
١٦	عقيد	عبد القادر محمود عبد الطيف	٢٠١٤/١/١
١٧	عقيد	الصديق يوسف محمد أحمد	٢٠١٤/١/١
١٨	عقيد	الطاهر حارون بليلى حارون	٢٠١٤/١/١
١٩	عقيد	سليمان محمد إبراهيم شمس الدين	٢٠١٤/١/١
٢٠	عقيد	عوض الكريم خالد العرشي الجديد	٢٠١٤/١/١
٢١	عقيد	أحمد علي عوض الكريم حمد	٢٠١٤/١/١
٢٢	عقيد	عادل النجاشي آدم أبكر	٢٠١٤/١/١
٢٣	عقيد	عوض محمد أحمد محمد أبو زيد	٢٠١٤/١/١
٢٤	عقيد	الحزولي محمد الجزولي	٢٠١٤/١/١
٢٥	عقيد	حاتم فرح الحاج حاتم	٢٠١٤/١/١
٢٦	عقيد	محمد أبو الخير سعيد	٢٠١٤/١/١
٢٧	عقيد	عز الدين محمد عبد العزيز	٢٠١٤/١/١
٢٨	عقيد	سليم أحمد عبد الهادي	٢٠١٤/١/١
٢٩	عقيد	عبد القادر محمد الهادي	٢٠١٤/١/١
٣٠	عقيد	القادر مصطفى محمد	٢٠١٤/١/١
٣١	عقيد	ملوك يوسف أحمد	٢٠١٤/١/١
٣٢	عقيد	موسى علي الحسن	٢٠١٤/١/١
٣٣	عقيد	أحمد ملوك محمد الحسن	٢٠١٤/١/١
٣٤	عقيد	معاوية عمر منصور	٢٠١٤/١/١
٣٥	عقيد	معاوية مسموي رشدي	٢٠١٤/١/١
٣٦	عقيد	القادر الهادي الشيخ	٢٠١٤/١/١
٣٧	عقيد	محمود أبكر عبد الله	٢٠١٤/١/١



تابع الكشف ج. الموفق بالقرار الجمهوري رقم ٢١ لسنة ٢٠١٤م

٣٨	عقيد	مكي عوض محمد محمد	٢٠١٤/١/١
٣٩	عقيد	عبد الله عثمان محمد	٢٠١٤/١/١
٤٠	عقيد	الحسن علي محمد صالح	٢٠١٤/١/١
٤١	عقيد	عبد الرحمن محمد بخت	٢٠١٤/١/١
٤٢	عقيد	مذخر عبد الله المقبول	٢٠١٤/١/١
٤٣	عقيد	ماهر أحمد محمد أحمد	٢٠١٤/١/١
٤٤	عقيد	الشكر صالح الطائفة	٢٠١٤/١/١
٤٥	عقيد	مستدام الدين عوض الكريم علي	٢٠١٤/١/١
٤٦	عقيد	بخت بكري أحمدون	٢٠١٤/١/١
٤٧	عقيد	عبد المتعم صالح أحمد	٢٠١٤/١/١
٤٨	عقيد	د. عز الدين موسى الإمام	٢٠١٤/١/١
٤٩	عقيد	الطاهر الحاج محمد	٢٠١٤/١/١
٥٠	عقيد	صديق اسم السيد النور	٢٠١٤/١/١
٥١	عقيد	ناصر الدين أحمد النجاشي	٢٠١٤/١/١
٥٢	عقيد	الأسعد المرشدي علي	٢٠١٤/١/١
٥٣	عقيد	إبراهيم الحسن محمد أبو سوار	٢٠١٤/١/١
٥٤	عقيد	النجاشي محمد إبراهيم عمر الدين	٢٠١٤/١/١
٥٥	عقيد	عبد الرحمن أحمد حمد	٢٠١٤/١/١
٥٦	عقيد	محمد العبد محمد أبو الحسن	٢٠١٤/١/١
٥٧	عقيد	خالد العقيد عبد الله	٢٠١٤/١/١
٥٨	عقيد	يوسف بشارة سليمان	٢٠١٤/١/١
٥٩	عقيد	عادل محمد الحسن عبد الحميد	٢٠١٤/١/١
٦٠	عقيد	القادر أحمد عبد القادر	٢٠١٤/١/١
٦١	عقيد	محمد الأمين قاسم	٢٠١٤/١/١
٦٢	عقيد	فرسي أحمد صالح	٢٠١٤/١/١
٦٣	عقيد	محيي الدين عبد الكريم موح النحر	٢٠١٤/١/١
٦٤	عقيد	معاوية منلي أحمد الأمين	٢٠١٤/١/١
٦٥	عقيد	مستعم راحة محمد علي	٢٠١٤/١/١
٦٦	عقيد	محمد حاتم أحمد الحموي	٢٠١٤/١/١
٦٧	عقيد	أحمد عوض السيد محمد	٢٠١٤/١/١
٦٨	عقيد	نور الدين عبد الوهاب أحمد	٢٠١٤/١/١
٦٩	عقيد	حسين نورية الفضل حسب الله	٢٠١٤/١/١
٧٠	عقيد	الهادي محمد يوسف	٢٠١٤/١/١
٧١	عقيد	نور الدين أحمد حمد	٢٠١٤/١/١
٧٢	عقيد	سليمان عبد الرحمن حواري دفع الله	٢٠١٤/١/١
٧٣	عقيد	مصطفى أحمد المصطفى حمد	٢٠١٤/١/١
٧٤	عقيد	رائد علي محمد حمد	٢٠١٤/١/١
٧٥	عقيد	موسى محمد موسى حمد	٢٠١٤/١/١
٧٦	عقيد	هشام منصور أحمد خليل	٢٠١٤/١/١





باسم الكتف ج. الحرف بالفرار المصغري رقم ٧٤ لسنة ٢٠١٤م

١٧	عبد	محمود فضل الله عبد الرحمن	٢٠١٤/١/١م
١٨	عبد	عوسية باشا أم الله	٢٠١٤/١/١م
١٩	عبد	علي / سفي علي أحمد سعيد	٢٠١٤/١/١م
٢٠	عبد	عبد الله حسن الشير	٢٠١٤/١/١م
٢١	عبد	عبدل مسطفي عثمان	٢٠١٤/١/١م
٢٢	عبد	محمد الدين أحمد عثمان	٢٠١٤/١/١م
٢٣	عبد	الشمس إبراهيم حاج أم	٢٠١٤/١/١م
٢٤	عبد	علي / عبد العظيم محمود زيادة	٢٠١٤/١/١م
٢٥	عبد	عبدل موسى عثمان موسى	٢٠١٤/١/١م
٢٦	عبد	عبد الرحمن علي محمد خليل	٢٠١٤/١/١م
٢٧	عبد	عثمان محمد حماد محمد	٢٠١٤/١/١م
٢٨	عبد	خالد قسم السيد عبد الله	٢٠١٤/١/١م

باسم الكتف د. الحرف بالفرار المصغري رقم ٧٤ لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة العقيد

م	الترقية	الاسم	التاريخ
١	مقدم	محمد حسن أحمد منصور	٢٠١٣/١/١م
٢	مقدم	عبد الله الشير الطاهر حسن	٢٠١٤/١/١م
٣	مقدم	عبدل مسطفي عثمان	٢٠١٤/١/١م
٤	مقدم	عبدل الله عبد الرحمن أحمد محمد	٢٠١٤/١/١م
٥	مقدم	مأمون محمد حسن عبد القادر	٢٠١٤/١/١م
٦	مقدم	الطاهر الشير عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٧	مقدم	عبدل الله الرحمن سالم سعد	٢٠١٤/١/١م
٨	مقدم	عبدل الله عبد الرحمن عبد العزيز	٢٠١٤/١/١م
٩	مقدم	عبدل الله عبد الله محمد	٢٠١٤/١/١م

باسم الكتف هـ. الحرف بالفرار المصغري رقم ٧٤ لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة المقدم

م	الترقية	الاسم	التاريخ
١	رائد	الشمس محمد عبد المحمود المصطفي	٢٠١٤/١/١م
٢	رائد	الشمس الشير محمد سعيد	٢٠١٤/١/١م
٣	رائد	أحمد عويش الكريم أم أمكي	٢٠١٤/١/١م
٤	رائد	عبدل نور بن محمد عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٥	رائد	عبدل الطيب عبد الرحمن عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٦	رائد	عبدل علي الشير محمد	٢٠١٤/١/١م
٧	رائد	الشمس عبد الرحمن محمد مسعود	٢٠١٤/١/١م
٨	رائد	الشمس مأمون إبراهيم عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٩	رائد	عبدل الله عبد الله أحمد عبد الرحمن	٢٠١٤/١/١م
١٠	رائد	عبدل الشير عبد الله علي	٢٠١٤/١/١م
١١	رائد	رائد إبراهيم عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١٢	رائد	عبدل عبد الله نصر محمد	٢٠١٤/١/١م
١٣	رائد	أحمد حسن محمود حسن	٢٠١٤/١/١م
١٤	رائد	محمد الفواز عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١٥	رائد	عبدل الشير عبد الرحمن محمد حسن	٢٠١٤/١/١م
١٦	رائد	محمد سعيد علي عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١٧	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١٨	رائد	إيهاب عبد الله عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١٩	رائد	عبدل مسعود مسعود مسعود	٢٠١٤/١/١م
٢٠	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢١	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٢	رائد	إيهاب عبد الله عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٣	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٤	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٥	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٦	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٧	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٨	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢٩	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٠	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣١	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٢	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٣	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٤	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٥	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٦	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٧	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٨	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٣٩	رائد	عبدل الشير عبد الله عبد الله	٢٠١٤/١/١م



الترقي لرتبة الرائد

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	نقيب	عمار جوده احمد محمد	٢٠١٣/١/١
٢	نقيب	هنيئ خلف الله احمد عبد الرحمن	٢٠١٣/١/١
٣	نقيب	امجد عبد الحليم قسم الله محمد	٢٠١٣/١/١
٤	نقيب	النور حمدين محمد عباس	٢٠١٣/١/١
٥	نقيب	ناجي عبد الله احمد الياس	٢٠١٣/١/١
٦	نقيب	محمد يوسف الخطير إدريس	٢٠١٣/٧/١
٧	نقيب	بابكر محمد احمد علي السفوري	٢٠١٣/٧/١
٨	نقيب	سليمان موسى صالح محمد	٢٠١٣/٧/١
٩	نقيب	حسن حيدر عثمان الحاج بابكر	٢٠١٣/٧/١
١٠	نقيب	ابن محمد مزمل البشير	٢٠١٣/٧/١
١١	نقيب	رندة رشدي زكي عبد الجليل	٢٠١٣/٧/١
١٢	نقيب	زاهر محمد مدني مختار	٢٠١٣/٧/١
١٣	نقيب	عمر الامين محمد حامد	٢٠١٣/٧/١
١٤	نقيب	يعقوب موسى آدم زكريا	٢٠١٣/٧/١
١٥	نقيب	وليد العوض علي بابكر	٢٠١٣/٧/١
١٦	نقيب	حسن عمر الحسن مصطفى	٢٠١٣/٧/١
١٧	نقيب	عبد السلام سعيد عبد الساري	٢٠١٣/٧/١
١٨	نقيب	عثمان محمد منصور محمد	٢٠١٣/٧/١
١٩	نقيب	محمد حسن عثمان بلال	٢٠١٣/٧/١
٢٠	نقيب	حسن احمد الطيب احمد	٢٠١٣/٧/١
٢١	نقيب	عز الدين محمد احمد العامل	٢٠١٣/٧/١
٢٢	نقيب	احمد القاتح الجيلي المصباح	٢٠١٣/٧/١
٢٣	نقيب	بلال محمد عثمان ارباب	٢٠١٣/٧/١
٢٤	نقيب	طارق ابراهيم عثمان محمد	٢٠١٣/٧/١
٢٥	نقيب	محمد الفياض العقيد الطيب	٢٠١٣/٧/١
٢٦	نقيب	حاتم عبد الرحمن بابكر عثمان	٢٠١٣/٧/١
٢٧	نقيب	محمد بخيت طه داوود	٢٠١٣/٧/١
٢٨	نقيب	محمد الطيب محمد احمد الطيب	٢٠١٣/٧/١
٢٩	نقيب	احمد علي يوسف طميل	٢٠١٣/٧/١
٣٠	نقيب	محمد علي عثمان الامين	٢٠١٣/٧/١
٣١	نقيب	ابو عبيده حسن عبد الرحيم محمد	٢٠١٣/٧/١
٣٢	نقيب	ابراهيم سليمان ابراهيم المصالح	٢٠١٣/٧/١
٣٣	نقيب	كمال الحاج محمد سعيد نمر	٢٠١٣/٧/١
٣٤	نقيب	احمد تاج السر عطية محمد	٢٠١٣/٧/١
٣٥	نقيب	عبد الحفيظ بابكر احمد مسعود	٢٠١٣/٧/١
٣٦	نقيب	الحافظ ساكن الفضيل عبد	٢٠١٣/٧/١
٣٧	نقيب	خالد حسن عثمان عمار	٢٠١٣/٧/١
٣٨	نقيب	ستصر علي محمد احمد	٢٠١٣/٧/١
٣٩	نقيب	عبد القادر الطيب احمد	٢٠١٣/٧/١



الترقي لرتبة الرائد

٤٠	نقيب	امجد محمد عابدين الدريدي	٢٠١٣/٧/١
٤١	نقيب	ابوبكر النور النور النور	٢٠١٣/٧/١
٤٢	نقيب	عبد اللطيف المكاشفي احمد بابكر	٢٠١٣/٧/١
٤٣	نقيب	عبد الجبار حضر خوجلي محمد	٢٠١٣/٧/١
٤٤	نقيب	عيسى عبد الرحيم محي الدين يحي	٢٠١٣/٧/١
٤٥	نقيب	محمد اسماعيل محمد دفع الله	٢٠١٣/٧/١
٤٦	نقيب	الطيب آدم اسحق الوالي	٢٠١٣/٧/١
٤٧	نقيب	الحاج ادم نعيم الله النور	٢٠١٣/٧/١
٤٨	نقيب	معنصم احمد محمد العاقب	٢٠١٣/٧/١
٤٩	نقيب	الغزالي حسين جودة الله عبيد	٢٠١٣/٧/١
٥٠	نقيب	نزار عبد الله محمد محمد زين	٢٠١٣/٧/١
٥١	نقيب	خطاب خير احمد غلام الله	٢٠١٣/٧/١
٥٢	نقيب	محمد حسن جلدقون اوان	٢٠١٣/٧/١
٥٣	نقيب	محمد جمعة محمد عيد آدم	٢٠١٣/٧/١
٥٤	نقيب	الهادي الطيب مصطفى محمد احمد	٢٠١٣/٧/١
٥٥	نقيب	عماد عبد الله احمد بري	٢٠١٣/٧/١
٥٦	نقيب	حافظ المرصني محمد فضل السيد	٢٠١٣/٧/١
٥٧	نقيب	عبد القادر احمد محمد علي صالح	٢٠١٣/٧/١
٥٨	نقيب	مهدي عمر احمد محمد تولا	٢٠١٣/٧/١
٥٩	نقيب	اسامه العبيد محمد خبير	٢٠١٣/٧/١
٦٠	نقيب	عثمان حسب الرسول ابراهيم محمد	٢٠١٣/٧/١
٦١	نقيب	قذافي ابراهيم محمد ارباب	٢٠١٣/٧/١
٦٢	نقيب	مهدي سيد احمد ابراهيم	٢٠١٣/٧/١
٦٣	نقيب	الامين محمد بابكر محمد	٢٠١٣/٧/١
٦٤	نقيب	ضياء الحق دفع الله ابو إدريس	٢٠١٣/٧/١
٦٥	نقيب	سفيان هاشم محمد احمد	٢٠١٣/٧/١
٦٦	نقيب	الحسن سيد احمد الحسن	٢٠١٣/٧/١
٦٧	نقيب	ياسر الجيلي محمد احمد	٢٠١٣/٧/١
٦٨	نقيب	الطيب محمد الامين ادم	٢٠١٣/٧/١
٦٩	نقيب	بطران مساعد عبد الرسول	٢٠١٣/٧/١
٧٠	نقيب	عادل ابراهيم حسن بله علي	٢٠١٣/٧/١
٧١	نقيب	دفع الله مصطفى اليه بابكر	٢٠١٣/٧/١
٧٢	نقيب	راشد حسن قسم السيد	٢٠١٣/٧/١
٧٣	نقيب	عبد العزيز عبد الكريم الفكي	٢٠١٣/٧/١
٧٤	نقيب	اميه محمد الحسن احمد الجاز	٢٠١٣/٧/١
٧٥	نقيب	طارق محمد الامام محمد	٢٠١٣/٧/١
٧٦	نقيب	لناسر الله مكاري عبد القادر	٢٠١٣/٧/١
٧٧	نقيب	تاج الدين محمد عبد القادر	٢٠١٣/٧/١
٧٨	نقيب	صلاح الدين محمد سعيد	٢٠١٣/٧/١
٧٩	نقيب	محمد بابكر رستم	٢٠١٤/١/١





تابع الكشف (٩) الحرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

٨٠	نقيب	أبو القاسم عبد الله عدلان	٢٠١٤/١/١م
٨١	نقيب	أبوبكر عباس عوض الكريم محمد	٢٠١٤/١/١م
٨٢	نقيب	محمد المعز الوائلي حجازي محمد	٢٠١٤/١/١م
٨٣	نقيب	تابع طه الأمين محمد	٢٠١٤/١/١م
٨٤	نقيب	عماد الدين عبد الله أحمد فضل	٢٠١٤/١/١م
٨٥	نقيب	عبد العزيز الطيب عبد الحكيم	٢٠١٤/١/١م
٨٦	نقيب	محمد سعد يوسف	٢٠١٤/١/١م
٨٧	نقيب	هيثم جلال علي حامد	٢٠١٤/١/١م
٨٨	نقيب	مجتبي أحمد محمد عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٨٩	نقيب	خالد المكي آدم المكي	٢٠١٤/١/١م
٩٠	نقيب	عبد الباسط إبراهيم محمد سيد أحمد	٢٠١٤/١/١م
٩١	نقيب	عبد الماجد حسين محمد ناصر	٢٠١٤/١/١م
٩٢	نقيب	أيمن محذوب سالم أحمد البر	٢٠١٤/١/١م
٩٣	نقيب	علاء الدين إبراهيم محمد الحاج	٢٠١٤/١/١م
٩٤	نقيب	عبد المجيد الصديق الضو	٢٠١٤/١/١م
٩٥	نقيب	العباس سليمان حسين	٢٠١٤/١/١م
٩٦	نقيب	الصديق بابكر يس	٢٠١٤/١/١م
٩٧	نقيب	محمد عبد المجيد أبو القاسم	٢٠١٤/١/١م
٩٨	نقيب	علاء الدين محمد النور أحمد	٢٠١٤/١/١م
٩٩	نقيب	هشام درار عثمان بشير	٢٠١٤/١/١م
١٠٠	نقيب	قيصل هاشم عبد الله أحمد	٢٠١٤/١/١م
١٠١	نقيب	كياتي محمد حسن محمد صالح	٢٠١٤/١/١م
١٠٢	نقيب	محمد دؤود عمر فطيم	٢٠١٤/١/١م
١٠٣	نقيب	بشارة يونس آدم خمال	٢٠١٤/١/١م
١٠٤	نقيب	خياب مير غني عثمان محمد	٢٠١٤/١/١م
١٠٥	نقيب	هيثم التوم علي أحمد	٢٠١٤/١/١م
١٠٦	نقيب	صلاح الدين عبد العزيز علي الصادق	٢٠١٤/١/١م
١٠٧	نقيب	جمال حسين آدم عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١٠٨	نقيب	أيمن معالي آدم ضنين	٢٠١٤/١/١م
١٠٩	نقيب	هدى مأمون محمود إبراهيم	٢٠١٤/١/١م
١١٠	نقيب	دفع الله عبد الرحيم حمد سعد	٢٠١٤/١/١م
١١١	نقيب	فضل السولي يوسف مرحوم إبراهيم	٢٠١٤/١/١م
١١٢	نقيب	عادل موسى محمد الحاج	٢٠١٤/١/١م
١١٣	نقيب	مرتضى محمد القرشي التهامي	٢٠١٤/١/١م
١١٤	نقيب	محي الدين عبد الجواد غيوش دريا	٢٠١٤/١/١م
١١٥	نقيب	حافظ محجوب عبد الله	٢٠١٤/١/١م
١١٦	نقيب	الطيب محمد الرحمن أحمد البشير	٢٠١٤/١/١م
١١٧	نقيب	عبد الله محمد عبد القادر أحمد	٢٠١٤/١/١م

الكشف (١٠) الحرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة النقيب

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	م. أول	مصعب نور الدين عبد الله اسحق	٢٠١٤/١/١م
٢	م. أول	محمد يوسف محمود علي	٢٠١٤/١/١م
٣	م. أول	عمر الذاذكي حامد محمد	٢٠١٤/١/١م
٤	م. أول	عبد الوهاب محمد الشيخ	٢٠١٤/١/١م
٥	م. أول	وليد الزبير الصديق أحمد	٢٠١٤/١/١م
٦	م. أول	مجاهد عبد الباقي عثمان بخت	٢٠١٤/١/١م
٧	م. أول	شاذلي أحمد محمد السيد	٢٠١٤/١/١م
٨	م. أول	محمد المهدي أحمد بخت	٢٠١٤/١/١م
٩	م. أول	أحمد عبد الباقي أحمد	٢٠١٤/١/١م
١٠	م. أول	نبيل يوسف علي شاع الدين	٢٠١٤/١/١م

الكشف (ج) الحرفق بالقرار الجمهوري رقم (٧٤) لسنة ٢٠١٤م

الترقي لرتبة الملازم أول

م	الرتبة	الاسم	التاريخ
١	ملازم	بكري عبد الله بكرى عبد الله	٢٠١٤/١/١م
٢	ملازم	محمد الزين حسب الله كحيقلا	٢٠١٤/١/١م
٣	ملازم	زكريا نمر زكريا ليس	٢٠١٤/١/١م
٤	ملازم	المهند عبد الحميد علي تيه	٢٠١٤/١/١م
٥	ملازم	عبد القادر شميلة توتو سليمان	٢٠١٤/١/١م
٦	ملازم	نادر عثمان أبو عنجه جلاب	٢٠١٤/١/١م
٧	ملازم	فرح تركي سالم عطية	٢٠١٤/١/١م
٨	ملازم	فضل الله حماد عيسى كوة	٢٠١٤/١/١م
٩	ملازم	عفيي ضمرة محمد الهادي	٢٠١٤/١/١م
١٠	ملازم	أبو هريرة عيسى محمد جبريل	٢٠١٤/١/١م
١١	ملازم	مجبب آدم فضل الله موسى	٢٠١٤/١/١م
١٢	ملازم	عمر سليمان عواد بريك	٢٠١٤/١/١م
١٣	ملازم	مذثر أحمد محمد عمر	٢٠١٤/١/١م
١٤	ملازم	أحمد صلاح حميد محمد سليم	٢٠١٤/١/١م
١٥	ملازم	عبد القيوم أحمد- آدم عثمان	٢٠١٤/١/١م
١٦	ملازم	مبارك حسن منديل هجالة	٢٠١٤/١/١م
١٧	ملازم	سعيدة امينو صالح كركو	٢٠١٤/١/١م
١٨	ملازم	حافظ إبراهيم الناصر إبراهيم	٢٠١٤/١/١م
١٩	ملازم	وصال خميس حامد جابر	٢٠١٤/١/١م
٢٠	ملازم	معتر موسى حماد تاور	٢٠١٤/١/١م
٢١	ملازم	عامر مير غني كبير غيوش	٢٠١٤/١/١م
٢٢	ملازم	نجود خميس فتح الباب تيه	٢٠١٤/١/١م



# الكشف الثاني إحياء للمعاش

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شاء الله

من : وطني الخليلي الزناحي.

إلى : أهل القبائل والأقارب / الكائنات / الأرواح / الأكاديمية

م : السيد / السيد العام / السيد الثاني السيد / السيد العام / السيد العام

سجل (١٠) ١٦٤٠ (١٠) ص ١٠ (١٠) ج ١٠ (١٠) ج ١٠ (١٠) ج ١٠ (١٠) ج ١٠

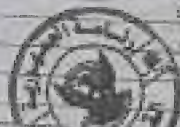
أصدر السيد رئيس الجمهورية الشراة رقم ٧٥ لسنة ٢٠١٤م  
إحالة السادة الضباط الواردة أسمائهم للتقاعد والمعاش وفقاً للكشوفات  
المرفقة (١) لتكريم بالعلم والعمل بموجبه وشكراً.

لغاية ١٤٤٠م

محضر المكتب التنفيذي - الرضاوي

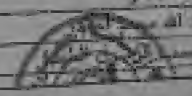
## الكشف الثالث بالقرار الجمهوري رقم ٧٥ لسنة ٢٠١٤م

الترتيب	الأسم	ملاحظات
١	عبد القادر يوسف أبوهم	
٢	محمود أحمد عبد السلام	
٣	الأمين وفتح الله أحمد علي	
٤	علي محمد علي حمد الليل	
٥	سعد عمر الفكري أحمد	
٦	محمد مودة طبع الله	
٧	عادل حسن محمد أحمد	
٨	محمد جمال الدين أحمد	
٩	أيمن حواس محمد أحمد	
١٠	عليك حسن عبد الحافظ	
١١	إبراهيم محمد عثمان سر الفهم	
١٢	أيوب النعيم عبد الرحمن	
١٣	مصطفى بطروب محمد بطروب	
١٤	يحيى محمد الترشبي محمد	
١٥	أحمد الدين فهم حبيب عبد الله	
١٦	عيسى يحيى محمد أم	
١٧	مأمون أحمد عباس محمد	
١٨	عاطف عبد الباقي أحمد	
١٩	عبد الله الحضر محمد بذكر	
٢٠	الليل عبد الله محمد علي	
٢١	محمد عبد الرحمن محمد عبد الرحمن	
٢٢	محمد عباس محمد عثمان	
٢٣	عاطف علي عبد الله الربيع	
٢٤	مبارك عثمان بشير سليمان	
٢٥	حاتم حسن دراج نصر	
٢٦	عبد المطلب مصطفى المومل	
٢٧	الجزولي محمد الجزولي	
٢٨	يحيى بكر في أحمدون	
٢٩	عبد النعم صالح أحمد	
٣٠	الظاهر الحاج محمد	
٣١	الأمجد الترشبي علي	
٣٢	فاطم منصور أحمد خليل	
٣٣	نعم الدين أحمد عثمان	
٣٤	القاسم محمد أبو القاسم	
٣٥	فكر الدين إبراهيم	
٣٦	مؤلف حسين سليمان	





م	الرتبة	الاسم	ملحوظات
٣٧	مقدم	عبد الله بن ناصر محمد أحمد	
٣٨	مقدم	ياسر عويش عبد العزيز المحسن	
٣٩	مقدم	يوسف عبد الله عيسى أحمد	
٤٠	مقدم	البحر بن بوقي أحمد علي	
٤١	مقدم	رائد علي لقي إبراهيم	
٤٢	مقدم	عبد العزيز محمد علي	
٤٣	مقدم	محمد عبد السباق الأمين	
٤٤	مقدم	عبد محمد اسحق	
٤٥	مقدم	محمد عبد الحميد عثمان	
٤٦	مقدم	عثمان محمد بن سليمان مساعد	
٤٧	مقدم	أحمد دلع عبد القادر	
٤٨	مقدم	إبراهيم حمزة يوسف محمد	
٤٩	رائد	مستفي محمد لقي أحمد	
٥٠	رائد	مستفي شريف الدين العوض	
٥١	رائد	عبد الله عيسى أحمد عبد الله	
٥٢	رائد	فتح أبو حسن ناصر عبد العزیز	
٥٣	رائد	هشام فيصل أحمد لواء رمضان	
٥٤	رائد	عبد المصطفى السبكي أحمد	
٥٥	رائد	صلاح أبو الحسن أحمد عبد الله	
٥٦	رائد	عبد الله علي محمود لوزين	
٥٧	رائد	أحمد نبيل أحمد عبد شاري	
٥٨	رائد	عبد علي محمد قريش	
٥٩	رائد	حسن إبراهيم عبد القوام	
٦٠	رائد	عبد الله عبد القادر عبد الله إبراهيم	
٦١	رائد	مكري عبد الوهاب العوض	
٦٢	نقيب	فهد نبيل مكي طه	
٦٣	نقيب	وليد محمد أحمد ربيعي	
٦٤	نقيب	هاني محمد حسن أحمد البشير	
٦٥	نقيب	عبد القادر عثمان عمر	
٦٦	نقيب	نشد الندي عبد القادر محمد	
٦٧	نقيب	طارق حسن علي عيسى	
٦٨	ملازم أول	داود عبد الله أحمد ناصر	
٦٩	ملازم	هشام الزين عبد الله	
٧٠	ملازم	المنصور أحمد عبد الله	



بسم الله الرحمن الرحيم  
شارة

من : وطني الخروم شؤون الضباط  
الي : وطني كل الهيئات والادارات الاكاديمية لازمة لخرنة

(و) : وطني السيد المدير العام/السادة نوابه المدير العام/السيد م م لعمام للتوجيه  
عاجل (٠) سري (٠) ٢٢٥٠ ١٨ (٠) ج ا م و ا ش هـ (٠) ٧٩ (٠)

وافق السيد رئيس الجمهورية بقراره رقم (١٤) لسنة ٢٠١٠م على ترقية  
السادة الضباط الآتية اسماءهم التي رتبة اللواء اعتباراً من تاريخ الاستحقاق  
الموضح قرين كل منهم (٠) التي رتبة اللواء اعتباراً من ٢٠١٠/١/١١م كل من  
(٠) عميد عبد العظيم فضل الله عبد القادر (٠) عميد كمال عباس علي شفاق  
(٠) عميد أحمد مختار عبيد شين (٠) لي رتبة اللواء اعتباراً من ٢٠١٠/١/١٢م  
كل من (٠) عميد عبد الدين علي محمد الطيب (٠) عميد عبد الوهاب الرشيد علي  
(٠) عميد عبد الحفيظ أحمد البشير (٠) عميد عمر عبد المطلب محمد (٠) عميد  
محمد مختار حسن النور (٠) التي رتبة اللواء اعتباراً من ٢٠١٠/١/١٣م كل من  
(٠) عميد معتصم عبد القادر المحسن (٠) عميد محمد جودة دفع الله (٠) عميد عباس  
علي خليفة (٠) عميد عادل حسن محمد أحمد (٠) عميد محمد أحمد إبراهيم نقيل (٠)  
التي رتبة اللواء اعتباراً من ٢٠١٠/١/١٤م كل من (٠) عميد علي عثمان علي  
صحري (٠) عميد محمد جمال الدين أحمد (٠) عميد عبد القادر النيلي محمد أحمد  
(٠) عميد كمال الدين موسى عثمان (٠) عميد خضر طويل حسن نيام (٠) عميد  
لؤيس لوبائق لوجوري (٠) للتكرم بالعلم والاجراء وشكراً  
١٤/١١/٢٠١٠م

ممنض  
مدير فرع شؤون الضباط

(المؤلف): نشر مزيد من الاسماء في الكشف التالية:

التقسيم الإداري  
بسم الله الرحمن الرحيم

كشف رقم (١)  
الدوائر والمكاتب الرئيسية

- دائرة التخطيط والمالية - لواء/عبد العظيم عبد الله النور (مدير)
- الإدارة الإدارية - لواء/ يوسف إبراهيم أحمد (مدير)
- دائرة المعلومات - لواء/ عبد الرحمن محمد أحمد كميل (مدير)
- دائرة المخابرات - لواء/ محمد حسن محمد الركابي (مدير)
- مستشار العمليات - لواء/ أبو فاطمة العوض عيسى
- مجلس شعبة الموارد - عميد/ محمد عثمان أحمد طه الفحل (رئيس)
- المكتب التنفيذي - عميد/ عبد الله حسن عيسى (مدير)



**كشف رقم (٢)**  
**المكتب التنفيذي**

١. عقيد/ فؤاد كاستفا لندريا
٢. مقدم/ طارق يوسف الفحل
٣. رائد/ عصام عوف الكريم على
٤. رائد/ محمد لطيف احمد
٥. رائد/ عياد عثمان على بشارة - ملحق بمكتب نائب المدير العام
٦. نقيب/ احمد المرجسي
٧. مرؤول/ عبدالسميع نفع الله
٨. ملازم/ صديق احمد النكي

**كشف رقم (٣)**  
**إدارة التدريب والعضوية**

- مديراً
١. عقيد/ عدلعل سليمان محمد
  ٢. مقدم/ صلاح بيثت بورية
  ٣. مقدم/ مصطفى يقوب
  ٤. مقدم/ عمر عثمان العبد
  ٥. مقدم/ يافكر إبراهيم يافكر
  ٦. رائد/ يوسف محمد نفع الله
  ٧. رائد/ تاج الدين ابو عوف عيسى
  ٨. نقيب/ الناضل قسم السيد عيسى
  ٩. نقيب/ هيثم إبراهيم سليمان
  ١٠. نقيب/ يوسف خيريل أبلا
  ١١. نقيب/ عياد محمد إبراهيم
  ١٢. مرؤول/ فيصل صالح الله جفو

**كشف رقم (٤)**  
**إدارة الخدمات والتوجيه**

- مديراً
١. عقيد/ النرنجزي احمد محمد حسن
  ٢. عقيد/ مصطفى سالي عبدالقادر
  ٣. مقدم/ طارق محمد عمر
  ٤. مقدم/ الفاتح عوف الكريم الجلاله
  ٥. رائد/ ادم عوف الكريم إبراهيم
  ٦. نقيب/ محمد سنار نفع الله
  ٧. نقيب/ فخر الدين إبراهيم مقنار
  ٨. نقيب/ أسلمه عبدالرحمن احمد

٩. نقيب/ كامل محمد حبيب الرسول
١٠. مرؤول/ سامي عبدالوهاب محمد
١١. مرؤول/ عثمان دفع الله احمد

**كشف رقم (٥)**  
**إدارة الشؤون المالية والإمداد**

- مديراً
١. عقيد/ عبدالعاطي صديق حسين
  ٢. عقيد/ على عثمان على صهوي
  ٣. رائد/ موسى الشير احمد
  ٤. رائد/ خالد على عوف الكريم
  ٥. نقيب/ جمال الدين لم الدين
  ٦. نقيب/ محمد عثمان حسن محمد
  ٧. نقيب/ مبارك حسن عياد
  ٨. مرؤول/ الوليد فاروق محمد
  ٩. مرؤول/ أبو عيدة محمد خليل

**كشف رقم (٦)**  
**إدارة أمن الجهاز**

١. عقيد/ محمد محمد سليمان مديراً
٢. نقيب/ الزبير عبدالجبار الشفيق
٣. نقيب/ عبدالقادر محمد علي
٤. نقيب/ هاشم معاوية عبدالملك
٥. ملازم/ هشام عثمان محمد

**كشف رقم (٧)**  
**إدارة المخبرات الخارجية**

- مديراً
١. عقيد/ أوبكر حسن مصطفى مديلاً
  ٢. عقيد/ عبدالعظيم الرفاعي محمود
  ٣. مقدم/ سيف الدين يوسف محمد
  ٤. مقدم/ عبدالوهاب الرشيد على
  ٥. مقدم/ كامل الدين موسى عثمان
  ٦. رائد/ على محمد عبدالله بلندق
  ٧. رائد/ محمد سعيد محمد الحفاني
  ٨. رائد/ عادل الخير النور
  ٩. رائد/ عز الدين محمد عبدالعزیز
  ١٠. نقيب/ ياسر احمد محمد نور



١١. نقيب/صلاح الدين عباس آدم
١٢. نقيب/نصر الدين عبدالحى عبدالرحمن
١٣. نقيب/راضى الله العباس آدم
١٤. نقيب/يعقوب محمد أحمد أبو كلام
١٥. نقيب/عمار مبارك عبدالعليم
١٦. م. أول/جمال أحمد محمد عثمان
١٧. م. أول/حيدر محمد أبشر
١٨. م. أول/ياسر بابكر محمد دليل
١٩. م. أول/محمد أحمد على أحمد

### كشف رقم (٨)

#### إدارة مكافحة التجسس

١. عميد/محمد عبدالقادر محمد مديراً
٢. عقيد/معتمد عبدالقادر الحسن
٣. مقدم/إبريس أحمد محمد
٤. مقدم/جون أنطونيو تكيو
٥. رائد/ناصر عثمان عبدالله
٦. رائد/أحمد الميارك محمد
٧. نقيب/عبداللطيف محمد محمد الحاج
٨. نقيب/محي الدين الشيخ يحيى
٩. نقيب/الوليد الأمير محمد الشيخ
١٠. نقيب/صلاح ونسي محمد خير
١١. م. أول/هشام رحمة محمد
١٢. م. أول/عباس الطيب الشيخ
١٣. م. أول/عيسى الرشيد شمس الدين
١٤. م. أول/عبدالمطلب عبدالقادر أحمد
١٥. م. أول/سيف الدولة صالح
١٦. م. أول/ياسر عبدالرحمن محمد على
١٧. م. أول/حسين آدم حسين
١٨. م. أول/تاج الدين على محمد
١٩. م. أول/محمد نور محمد عبدالله
٢٠. ملازم/عباس الطاهر العباس

### كشف رقم (٩)

#### إدارة التحليل والتقييم

١. عميد/عثمان عبدالله بابكر مديراً

٢. عميد/توفيق أحمد مصطفى
٣. مقدم/عادل محي الدين قبلى
٤. مقدم/يعقوب عبدالقادر عبدالرحمن
٥. مقدم/عادل حسن محمد أحمد
٦. رائد/طارق شكري عبدالقادر
٧. رائد/بدر الدين على الأمين
٨. رائد/عز الدين موسى الأمام
٩. نقيب/بدر الدين حسن عبدالحكم
١٠. نقيب/عبدالله حسنت حامد
١١. م. أول/جمال الشريف على
١٢. م. أول/إبراهيم عثمان حسن الدقيل
١٣. م. أول/أبو بكر الصديق

### كشف رقم (١٠)

#### إدارة السجلات والتوثيق

١. عميد/دلوم أحمد العبيد مديراً
٢. عقيد/سيف الدين أحمد محمد
٣. مقدم/عوض عمر حمد الترابي
٤. نقيب/موسى خليل التوم
٥. م. أول/كمال الدين عبدالله محمد
٦. م. أول/حافظ إبراهيم أحمد
٧. م. أول/جلال الدين محمد عبدالله

### كشف رقم (١١)

#### إدارة الشؤون القانونية

١. مقدم/صلاح المبارك يوسف مديراً بالإنابة
٢. نقيب/سيف الدين حسن محي الدين
٣. نقيب/المكاشفي العوض محمد
٤. نقيب/طارق حران علي محمود
٥. م. أول/محمد مصطفى الطيب

### كشف رقم (١٢)

#### إدارة المصادر المفتوحة والتوجيه الإعلامي

١. عميد/حسب الله عمر الأمين مديراً
٢. رائد/أنور محمد عمارة مديراً بالإنابة
٣. رائد/غاندي عبدالباقي عوض الله



٤. رائد/ محمد عبدالله عبدالحميد
٥. رائد/ الطيب الصديق عبدالقادر
٦. نقيب/ عبدالصمد عبدالله خريف
٧. نقيب/ محمد الحسن شوكات
٨. نقيب/ رحمة حمدين موسى
٩. نقيب/ يس بلقا أحمد حصر
١٠. نقيب/ محمد أحمد محمد نور
١١. م. أول/ الطيب صديق بخت

#### كشف رقم (١٣)

##### إدارة العمليات الخاصة

١. صيد/ نصر الدين مصدا محمد مدير
٢. مقدم/ المر محمد إدريس
٣. رائد/ فريد ميرغي أحمد
٤. رائد/ حاتم حسين دواج
٥. رائد/ مبارك محمد شمت
٦. نقيب/ عثمان إبراهيم إدريس
٧. نقيب/ حاج الحسن ميرغي
٨. نقيب/ الشحر الطوب محمد السيد
٩. نقيب/ أبو اسامة عبدالله محمد
١٠. نقيب/ أبو حيدة ميرغي
١١. نقيب/ شبيب عبدالوهاب محمد
١٢. م. أول/ أبو القاسم محمد أبو القاسم
١٣. م. أول/ جلال أحمد سعيد
١٤. م. أول/ أمير صابر حسن
١٥. م. أول/ محمد الأمين خوجلي
١٦. م. أول/ ياسر محمد إسماعيل
١٧. م. أول/ إبراهيم حامد سليمان
١٨. م. أول/ علي بخت الخضر مزجوم
١٩. م. أول/ خالد محمد علي إبراهيم

#### كشف رقم (١٤)

##### إدارة العلاقات والتعاون الدولي

١. صيد/ محمد نجيب عبدالحميد
٢. مقدم/ خالد يس عبدالقادر
٣. مقدم/ عبداللطيف أحمد الطيب

مديراً

٤. رائد/ بنزالدين عبدالله الصديق
٥. رائد/ الشير أحمد محمد الترابي
٦. م. أول/ إبراهيم طه الأمين

#### كشف رقم (١٥)

##### إدارة العمليات الفنية

١. صيد/ كمال محمد سليمان مديراً
٢. مقدم/ عبدالله محمد أحمد
٣. مقدم/ نادر أحمد جيلاتي
٤. مقدم/ عوض خلف الله
٥. رائد/ التوم النور محمد
٦. رائد/ النيل عبدالله محمد علي
٧. رائد/ محمد عبدالمنعم عبدالله
٨. رائد/ تقي النيل نور الدين
٩. نقيب/ خالد محمد ربحان
١٠. نقيب/ مصباح السيد الأمين
١١. نقيب/ عبدالرحمن علي الجزولي
١٢. نقيب/ الوليد بشير أحمد
١٣. نقيب/ يوسف عيسى صافي الدين
١٤. م. أول/ عبدالله مهدي عبدالله
١٥. م. أول/ محمد الأمين محمود

#### كشف رقم (١٦)

##### إدارة المخابرات الاقتصادية

١. صيد/ عادل عبدالعزيز الفكي مديراً
٢. مقدم/ عبدالرحمن محمد إسماعيل
٣. مقدم/ محمد نور محمد عثمان
٤. رائد/ عبدالمنطلب مصطفى المزمل
٥. نقيب/ محمد محمود النامي
٦. نقيب/ معاذ علي عبيد الأمين
٧. نقيب/ عبدالعجيد عبدالله علي
٨. م. أول/ مبارك عوض حسن أحمد

#### كشف رقم (١٧)

##### إدارة العمليات الاستراتيجية

١. صيد/ عبدالقادر يوسف العوضي مديراً



١. مقدم / علي أحمد حامد
٢. رائد / عبدالقادر حسان بخت
٣. رائد / معاوية صوري رشودي
٤. نقيب / محمد حسان بليكر

### كشف رقم (١٨)

#### إدارة السلام

- |                                   |        |
|-----------------------------------|--------|
| ١. عبد / لزهري حلف الله عبدالرحمن | مديراً |
| ٢. مقدم / الأمين عبدالرازق أم     |        |
| ٣. مقدم / الهادي مصطفى عباد       |        |
| ٤. رائد / عثمان أحمد حسن          |        |
| ٥. رائد / النومة عبدالقادر النومة |        |
| ٦. رائد / محمد أبو الخير سعيد     |        |
| ٧. نقيب / الشيخ محمد الشيخ        |        |

### كشف رقم (١٩)

#### إدارة التراسم والعلاقات العامة

- |                                  |        |
|----------------------------------|--------|
| ١. عبيد / محمد عباس محمد حمودي   | مديراً |
| ٢. رائد / عبدالرحمن محمد خير     |        |
| ٣. رائد / عصام محمد صر           |        |
| ٤. نقيب / محمد منجية إدريس       |        |
| ٥. م أول / الزهبي إسماعيل الطاهر |        |
| ٦. م أول / معاوية أحمد الحوري    |        |

### كشف رقم (٢٠)

#### إدارة المنظمات

- |                                 |        |
|---------------------------------|--------|
| ١. عبيد / حلف الله إبراهيم فكري | مديراً |
| ٢. مقدم / عباس علي الخليفة      |        |
| ٣. رائد / عوض محمد أحمد أبو زيد |        |
| ٤. رائد / خالد العقيد عبدالله   |        |
| ٥. رائد / التحلي إبراهيم فكري   |        |
| ٦. نقيب / فلاح صر علي محمد      |        |
| ٧. نقيب / جمال فكري عبدالقادر   |        |
| ٨. م أول / خالد العوض محمد علي  |        |
| ٩. م أول / عوض سليمان بلال      |        |
| ١٠. م أول / محمد الطاهر عبدالله |        |

### كشف رقم (٢١)

#### المورثثة المركزية

١. مقدم / جاد السيد الحاج محمد
٢. رائد / الراشد الحسن محمد أبو سوار

## Π

#### إدارة

#### من وطني بالسرعة تدرب

إلى: ومضى هيئة الإدارة - الإدارة الهندسية - مستشفى الأمن / هيئة أمن الجنوب /  
 ر هيئة المختبرات العامة / د المركزية - ابن السزول - أمن المنتج / لائحه  
 التوليد / شمليل والتقييم التولية / د المختبرات الخارجية - التعاون الدولي -  
 المنظمات / التوليد والإعلام / د التخطيط الوشلة / د الاقتصادية هيئة الأمن  
 المركزي / المختبرات المضفة - مكافحة التجسس / د الأمر الثاني ولحماية /  
 شؤون الضباط

(د) م السيد المدير العام / م. السنين ناسي السيد المدير العام / المكتب التنفيذي  
 الرئيسي / هيئة الإدارة / إدارة المصنفات

عاجل خطاً وهم ( ) ١٥٠٠ - ١٥ ( ) سري ( ) ج أ م و / د / د / د / ١٥٣٥ ( )

سلفه بمشيئة الله تعالى ثورة تنوعية جميع الممورة التالية (مقدم - عبيد) ( ) مكان  
 المقام الثورة بالسرعة الشريفة ( ) تاريخ الثانية في الفترة من ٢٠٠٨/٧/١ م إلى  
 ٢٠٠٨/٧/٢٨ م ( ) المنشآت المرشحوهم

١. مقدم / عبد الرحيم علي سعد (القصاص الغربي - ج دار فوز)
٢. مقدم / سيف الدين حسن محي الدين (المركزية - ابن المجمع)
٣. مقدم / عبد المتعم محمد عبد الرحيم حسن (الإدارة الهندسية)
٤. مقدم / أم احمد مراد كير (النطاق الشمالي - تنفلا)
٥. مقدم / موال بلو تام رينون (التعاون الدولي - الفرع الأوربي)
٦. مقدم / هويدا احمد إبراهيم حسن (إدارة المصنفات المفتوحة)
٧. مقدم / جمال محمد علي محمد (التخطيط والتقييم الوظيفية - د حاسنة)



٨. مقدم / يوسف حمد مدني حمد ( ر الدائرة الاقتصادية بهيئة الأمن المركزي).
٩. مقدم / عماد ادم دليل الأمين (هيئة الجنوب دائرة التأمين -النشاط الأجنبي).
١٠. مقدم / صلاح موسى يعقوب الطاهر ( د المخابرات الخارجية - المنظمات).
١١. مقدم / عادل العوض مبيوع احمد (هيئة أمن الجنوب - بحر الغزال).
١٢. مقدم/ طارق عبد الله محمد ضرار ( إدارة البحوث والتوثيق).
١٣. مقدم / ادم عبد الكريم جماع ( إدارة مكافحة التجسس).
١٤. مقدم/ العبيد إبراهيم الفكي الصديق (الأمن الذاتي).
١٥. مقدم / موسى خليل التوم ادم ( د التحليل والتقييم الدولية).
١٦. مقدم / متوكل يوسف محمد شروني ( ر. هيئة المخابرات العامة).
١٧. مقدم / راضي الله العباس ادم (المخابرات الخارجية - المحطات).
١٨. مقدم / ط. طارق عباس بخيت ( مستشفى الامل).
١٩. مقدم / عبد الله حسن حامد محمد (إدارة التعاون الدولي- الفرع الإفريقي).
٢٠. مقدم / عامر مختار النور فضل الله ( ش. الضباط -الاستثمار).
٢١. مقدم / رحمة حسين موسى حسين (إدارة التعاون الدولي-الأوربية).
٢٢. مقدم / عبدالصمد عبدالله خريف ( التحليل الدولية -م الأوربية).
٢٣. مقدم / جمال الدين محمد لم الدين ( الإدارة الهندسية).
- (.) سيحول التخلف عن الدورة دون ترقى العضو مستقبلاً (.) يبلغ المذكورون بأمر تحرك لإدارة معاهد التدريب (معهد تدريب الضباط) يوم السبت الموافق ٢٠٠٨/٦/٢٨ م سعت ٩٠٠ (.) لكرم علمكم وإجراء انكم (.) مع الشكر
- يوليو / ٢٠٠٨ م

ممضى عقيد :

د. أبو الحسن الفادني

ع/ رئيس دائرة التدريب

بسم الله الرحمن الرحيم  
سري للغاية وشخصي  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة المخابرات العامة

التاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٨ م

أمر تشكيل

وفقاً لتوجيهات السيد المدير العام وملاحظات سيادته حول تقرير تقييم أداء المحطات الخارجية لعام ٢٠٠٨ م، وبأمر السيد مدير هيئة المخابرات العامة يتم تشكيل مجموعة عمل من السادة الضباط الأتية أسماؤهم :  
اللواء/ خلف الله إبراهيم

رئيساً

اللواء/ سعد عمر الفكي  
العميد / معتصم عبد القادر  
العميد / محمد مختار حسن  
العميد / عادل حسن محمد  
العميد محمد الفاتح عوض  
العميد / سيف الدين يوسف  
العميد عادل محمد محي الدين  
العميد / صلاح المبارك يوسف  
العميد / إبراهيم عبد الله فضل المولى  
العقيد / عبد الكريم عبد الله جبارة  
العقيد / عبد الرحمن محمد خير  
المقدم / مدثر عبد الله المقبول  
الغرض :-

١. وضع آلية وأسس جديدة لتقييم أداء المحطات بصورة علمية مع مراجعة معايير التقييم وأسس تطبيقها وفق التجارب السابقة، بما يفضي إلى تقييم واقعي يعكس الأداء بصورة علمية وحقيقية.
٢. تقييم أداء المحطات الخارجية لعام ٢٠٠٩ بما يشمل الأداء بصورة عامة وفردية سواء للمناديب أو المساعدين يفصل أداء كل عضو في المحطة والتوصية بشأنهم.
٣. تباشر المجموعة إجراءاتها فوراً وترفع إجراءاتها في موعد أقصاه ٣٠ / أكتوبر / ٢٠٠٩ بإذن الله.
٤. تستعين المجموعة بمن تراه من عضوية الجهاز.
- صورة إلى رئيس وأعضاء مجموعة العمل للتنفيذ:-
- السيد /مدير هيئة المعلومات . السيد /مدير هيئة المخابرات العامة .



## إشارة

من . وطني الشرفون تنفيذي وناسي  
إلى . وطني كل الهيئات والمؤسسات / إدارات / الأمانة / الأكاديمية  
و السيد المدير العام / السادة نواب المدير العام / السيد م. المدير العام للتوجيه  
تفضل هذا (١٠) ١٠ (١٠) مسرى (١٠) ج. أ. م. و. م. (١٠) ٥٢ (١٠)

أشار السيد المدير العام لقرار رقم (١٩) لسنة ٢٠١٠م بتجسي  
اللائحة الضوابط الآتية لمداهم منادياً ومساعدتي مناديب بالمعطيات  
الخارجية فري. كل منهم وهم (١) مقدم لسماعيل القلبي عمل مناد  
بنوعها (١) رائد محمد بنكر مطلق منادياً بالسبعا (١) رائد جلال  
محمد محمد عثمان القلبي مساعدته المنادون بالوجاه (١)  
لتكرم بالإحاطة والعمل بمرجه ونشراً.

تجريب / ١٠ / ٢٠١٠م

مدير المكتب التنفيذي الواسي

## الفصل الخامس

ذلك أن استطاع أن تعالج على أمانة الترماع طويلاً  
تأليفه من يوتا جرت



## المشهد الأول:

### لقاءات خلف الكواليس

محاضر اجتماعات جهاز الأمن مع وكالة الاستخبارات الامريكية CIA

(تمهيد من المؤلف):

هذه المحاضر تمثل فضيحة في حجب نظام فُقد سنته القدرة على الإحساس الطبيعي. ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس المشير يتنطع في خطبه المرتجلة، ويقول للناس إن «أمريكا تحت «مركوبي» ده» (أي حذائه)، كانوا يُقدّمون «فروض الولاء والطاعة» في الغرف المغلقة لنفس السادة الأمريكان، كما توضح هذه المحاضر.. بل كانوا كالتلميذ المطيع، يُنفذ الطلبات - أو الأوامر والتوجيهات - الواحدة تلو الأخرى، دون أن يطرف لهم جفن.. أشرعوا أبواب البلاد على مصراعيتها لتجوب وفودهم كل شبر فيها منذ العام ٢٠٠٠م، ولم أي قبل كارثة برج التجارة العالمي في ١١/٩/٢٠٠١م، ولم يتبق لهم سوى إدخال تلك الوفود إلى غرف نومهم.. ومن يدري، فلربما قد فعلوا والناس في غفلة من أمرهم.

ليست هذه المحاضر وحدها.. فأنظر في نموذج سبق وكشف عنه موقع التسريبات الشهير «ويكيليكس» بما يجعل الغضب يمز في دواخل كل سوداني غيور: «كشفت برقية دبلوماسية أميركية نشرها «ويكيليكس» عن محضر لقاء بين وفد من أعضاء لجنة العلاقات الخارجية واللجنة الفرعية لأفريقيا في مجلس الشيوخ الأميركي برئيس جهاز الأمن والمخابرات السابق الفريق صلاح عبدالله قوش وأشارت البرقية رقم: "09 KHARTOUM698" المرسلة من السفارة الأميركية في الخرطوم لرئاستها في واشنطن بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٠٩م، إلى أن: «قوش أعرب عن إحباطه لدى لقائه



بالمستقر جنوبي أرياكسون - جمهوري من ولاية جورجيا،  
والمستقر بوب فريكر - جمهوري من ولاية تينيسي،  
وبحسب البرقية، أرجع قوش إحباطه إلى أنه تعاون مع وكالة  
المخابرات الأمريكية «السي أي ايه» طيلة التسع سنوات  
الماضية، لكن التعاون لم يثمر عن رفع اسم السودان من  
قائمة الدول الراعية للإرهاب».

وأضاف: «خلال التسع سنوات الماضية نجحنا في الحفاظ  
على حياة أعداد كبيرة من الأميركيين في الأقليم وفي الشرق  
الأوسط، عبر تعاوننا مع وكالة المخابرات الأمريكية». وأكد  
قوش لوف الأمريكي: أن: «السودان يدفع "ثمناً باهظاً" عبر  
تعاونه مع المخابرات الأمريكية في مكافحة الإرهاب»،  
مضيفاً: «أعضاء المؤتمر الوطني ينهونني بـ "عميل أميركا"،  
والإسلاميون يسمونني بـ "الكافر" جزاء تعاوني معهم».  
ووصف قوش - بحسب البرقية - السياسة الأمريكية  
بـ: «قصر النظر، والمندوعة بأجندة مجموعات الضغط، مثل  
منظمة "إنقاذ دارفور"».

على صعيد ثالث، بصبب تلك التسميت، تقول الوثيقة  
بحسب بريقة السفارة الأمريكية بالخطوم والوجهة لوزارة  
الخارجية الأمريكية بالرقم: "08 KHARTOUM1584"، أن  
وكيل وزارة الخارجية السودانية الدكتور فطرف صديق لدى  
اجتماعه بالوكيل الإداري بوزارة الخارجية الأمريكية بالترين  
كينيدي في السادس وعشرون من أكتوبر عام ٢٠٠٨م، قال:  
«نحن نعتبر أميركا مثلاً الأعلى»، وأشارت الوثيقة إلى أن  
الاجتماع كان يعلل بالمعايير الخاصة بالسفارة الأمريكية في  
الخطوم التي احتجزتها الحكومة السودانية في مطار  
بورسودان وقتئذ.

ولكن فطرف بحسب الوثيقة كينيدي أن حكومته: «عملت  
بجد لتحسين العلاقات مع أميركا، مطالباً برفع العقوبات  
الأميركية عن السودان».

للك العقوبات التي رفعت يوم ٢٠١٧/١٠/٨م أي بعد سبعة  
عشر عاماً من الانبطاح، كما تقول المحاضر، فلنقرأ معاً...

#### محاضر اجتماعات جهاز الأمن والمخابرات الأمريكية (السي أي ايه)

بدأت المرحلة الأولى للعلاقات بين جهاز الأمن والمخابرات السوداني والمخابرات  
الأمريكية (CIA) إثر تبادل عدة مكاتبات بين السيد وكيل وزارة الخارجية  
الأمريكية توماس بيكرق والسيد وزير الخارجية د. مصطفى عثمان أئنه حيث  
وصل الفريق الأول من وفد المخابرات الأمريكية المجموعة الأولى في  
٢٠٠١/٥/٢٥م وقد كان مكوناً من خمسة عشر عضواً ممثلة فيه كافة الأجهزة  
الأمريكية ذات الصلة بالإدارة الأمريكية، حيث يترأس الفريق مهمته بتكليف من  
مجلس الأمن القومي الأمريكي.

ترأس الفريق على مستوى اللجنة العليا السفير (جون سافيرس) وعلى مستوى  
اللجنة الفنية مستر (ماركوس هوليداي)، ترأس الجانب السوداني على مستوى  
اللجنة العليا السيد علي العمري وزير الدولة بوزارة الخارجية آنذاك كما ترأس  
الجانب السوداني على مستوى اللجنة الفنية العميد حسب الله عبر بشرف متاجر  
من السيد نائب مدير جهاز المخابرات السوداني اللواء يحيى حسين، استمرت  
المرحلة الأولى من الحوار بين الجانبين فترة ستة أشهر حيث امتدت من ٥/٢٥ -  
٢٠٠٠/١١/٢٥م.

عقد الجانبان خلالها حوالي ثلاثين اجتماعاً تفصيلياً كالآتي:

- اللجنة العليا عقدت خمسة اجتماعات بمعدل ساعة لكل اجتماع وذلك بمبنى  
وزارة الخارجية
- اللجنة الفنية خمسة وعشرين اجتماعاً بمعدل ساعتين ونصف للاجتماع  
وتلك بمبنى جهاز المخابرات السوداني.

خلال هذه المرحلة من الحوار والتي امتدت فترة ستة أشهر تمت مناقشة العديد من  
الموضوعات على المستوى الفني يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- سياسات السودان الجديدة فيما يتعلق بملح تشييد السدود للاجانب.
- العناصر السودانية والاجنبية التي عملت مع بن لادن والموجودة الآن  
بالسودان.
- اعصل بن لادن وشركائه التجارية التي كانت بالسودان وما زالت هذه  
الشركات الآن.
- كيفية التعاملات المالية في البنوك الاسلامية السودانية وملاك الاسهم في  
هذه البنوك وعلاقات بن لادن المالية في البنوك الاسلامية السودانية وملاك  
هذه الاسهم في هذه البنوك وعلاقات بن لادن المالية واستثماراته في هذه  
البنوك.
- صلات بن لادن بالسودان والامر السودانية والعرب الذين كانوا يعملون  
معه سابقاً والموجودين حالياً بالسودان.
- علاقة بن لادن مع الجهاد المصري والصناعة الاسلامية المصرية.
- جماعة ابولحاض وان كان هناك وجود حالي لعناصرها بالسودان.



- المنظمات الاجنبية غير الحكومية العاملة بالسودان.
- معلومات عن شركة داد ويروكوست ومليكيتها.
- الجوازات والاوراق الثبوتية الممنوحة لغير السودانيين والسياسات التي تحكم ذلك.
- حادثة اديس أبابا.
- تصفية وجود المنظمات المذكورة في السودان.

#### طلبات المعلومات المستلمة من الجانب الامريكى:

خلال المرحلة الاولى من الحوار استلم الجانب السودانى من الجانب الامريكى حوالى خمسة وعشرين طلب معلومات حول المواضيع اعلاه وقد قام الجانب السودانى بالرد عليها جميعا كتابة.

#### الانشطة المصاحبة التي تم ترتيبها لفريق المخابرات الامريكية:

تم ترتيب زيارات وأنشطة مصاحبة لوفد المخابرات الامريكية (CIA) هي زيارة موقع اليرموك الصناعي (التصنيع الحربي) ومجمع جياذ الصناعي، زيارة هيئة التصنيع الحربي وقابلة مديرها العام المهندس عماد حسين ، مقابلات متعددة مع السيد نائب مدير جهاز المخابرات السودانى اللواء يحيى حسين، مقابلات متعددة مع بعض المعنيين مثل مدير الامن الداخلى اللواء الهادي عبد الله . وكذلك السفير مهدي ابراهيم، في ختام برنامج الوفد تم ترتيب حفل عشاء بين الجانبين.

#### تقديم الزيارة الاولى لوفد المخابرات الامريكية (CIA):

يعتقد جهاز المخابرات ان الحوار قد حقق جزءاً كبيراً من أهدافه وأغراضه بالنسبة لنا . فقد أمكن بانتهاء المرحلة الاولى تحقيق الآتى :

- اثبات أن السودان لايقدم دعماً أو مأوى للجماعات الارهابية التى تذكرها أمريكا.
- إثبات وبالمعلومات أن ليس لبن لادن وجماعته أى ارتباطات مالية وتجارية حالياً بالسودان وقدم السودان كل ما لديه من معلومات تؤكد ذلك.
- استطاع الجانب السودانى توضيح ملامح السياسة الجديدة التى يتبناها والاجراءات الجديدة التى اتبعت لمكافحة الارهاب.
- استطاع السودان تأكيد تعاونه مع المجتمع الدولى بالتوقيع على العديد من الاتفاقيات الاقليمية والدولية لمكافحة الارهاب.

#### الزيارة الثانية لوفد المخابرات الامريكية (CIA) للسودان:

بدأت المفاوضات من حيث انتهاء الجولة الاولى من المفاوضات بين الجانبين بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٠٠م وتعتبر امتداداً لمفاوضات الجولة الاولى، منذ بداية هذه الجولة تم تغيير لكامل للوفد السابق وحل محله فريق جديد مكون من ثلاثة عشر عضواً، واصل الوفد الامريكى الثانى العمل الذى بدأه الوفد الاول بعقد عدد من اللقاءات المتواصلة مع الجانب السودانى، ترأس الوفد الامريكى الثانى على

مستوى اللجنة العليا السيد (كريستوفر اينسلى) وعلى مستوى اللجنة الفنية مستر (فينسنت جيوردانو)، استمرت المرحلة الثانية من الحوار بين الجانبين فترة تقارب الستة أشهر امتدت من ٢٥/١١/٢٠٠٠م - ١٥/٥/٢٠٠١م.

#### عقد الجانبان خلالها عشرين اجتماعاً نوردها كالآتي:

- عقدت اللجنة العليا اجتماعين وذلك بمبنى وزارة الخارجية السودانية حيث ترأس الجانب السودانى السيد وزير الخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل.
- اللجنة الفنية عقدت ثمانية عشر اجتماعاً بمبنى جهاز المخابرات السودانى حيث مثل العميد حسب الله عمر الجانب السودانى رنيما والرائد طارق شكرى مقرراً.
- خلال المرحلة الثانية من الحوار تم اخضاع مواضيع الزيارة الاولى لمزيد من النقاش والايضاحات كما أضيفت المزيد من المواضيع الجديدة للحوار وأجاب الجانب السودانى على المزيد من استفسارات الجانب الامريكى.

#### أهم المواضيع التي تمت مناقشتها بين وفد المخابرات الامريكية (CIA) وجهاز المخابرات السودانى:

- تم الحديث ثانية عن أتياع بن لادن الذين ما زالوا موجودين بالسودان ومدى وجود أى ارتباطات لهم مع بن لادن الان .
- تم الحديث ثانية عن أعمال بن لادن التجارية واستثماراته وحساباته الماليه بالبنوك السودانية.
- تم الحديث ثانية عن علاقة جماعة الجهاد الاسلامى المصرى (EIJ) والجماعة الاسلامية (IG) بالسودان ومدى وجود عناصر لهم بالسودان .
- تم اطلاع الجانب الامريكى على كل المواد والمعلومات التى سبق أن سلمت للفريق الامريكى السابق. وتم التأكد من تضمين كل هذه المواد فى كتيب موجود لدى الطرفين.
- تم التطرق ثانية للسياسات الخاصة بتأشيرات الدخول وكيفية الحصول عليها.
- قام الجانب السودانى ببذل أقصى الجهد للتأكيد للجانب الامريكى على اهتمامه بتأمين سلامة دبلوماسيهم بالخرطوم وقد شمل ذلك التحرى عن أى معلومات عن تهديدات محتملة لوجودهم بالخرطوم .
- استعرض الجانب السودانى الاجراءات المتبعة فى المطارات والموانئ السودانية لاكتشاف حالات تزوير الجوازات وكيفية التعامل مع الجوازات المزورة والشخصيات الحاملة لها.
- تم اعطائهم فكرة عن المطار والاجهزة المختلفه التى تعمل فى تأمينه وكيفية التنسيق بينها .
- كذلك تم تعريفهم بالاجراءات المتبعة فى المطارات والموانئ فى التعامل



- مع القادمين.
- قدم الجانب السوداني توضيح كامل حول الجزائريين والليبيين والتونسيين الذين كانوا موجودين بالسودان وكيفية تسوية أوضاعهم.
- قدم السودان معلومات حول شخصين دخلا السودان بصورة غير قانونية ومعتقلين لدى الأجهزة وذلك رداً على طلب أمريكي في هذا الشأن.
- رتب الجانب السوداني لقاء مع أحد الأشخاص الذين سبق أن عملوا مع بن لادن وقد تأجل تنفيذ اللقاء لوقت لاحق.
- قدم الجانب السوداني للجانب الأمريكي معلومات حول الطائرة الاثيوبية المختطفة وهوية المختطفين .

خلال هذه المرحلة تم اعداد ثلاثة أوراق وسلمت للجانب الأمريكي عن المواضيع التالية:

- اجراءات تصفية وجود المنظمات الارهابية بالسودان.
- الثلاثة المشتبهين في محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك.
- الوسائل التى اتبعتها الجهاز السودانى فى تسوية أوضاع الجزائريين والليبيين والتونسيين الذين كانوا يقيمون بالسودان.

تم خلال هذه المرحلة التأكد من أن الجانب السودانى قد أكمل الاجابة على كافة التساؤلات والاستفسارات:

- ❖ الاستثمارات الـ (٢٢) الخاصة بأعوان أسامة بن لادن السابقين الذين ما زالوا مقيمين بالسودان.
- ❖ التنظيمات الفلسطينية بالسودان (حماس، الجهاد الاسلامى الفلسطينى، حزب الله)
- ❖ اخر عناصر أبو نضال الذى غادر السودان وتاريخ ذلك.
- ❖ المشتبهين في محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك.

طلبت المعلومات المستلمة من الجانب الأمريكى:

خلال هذه المرحلة تقدم الجانب الأمريكى بأحدى عشر طلب معلومات وقد رد الجانب السودانى عليها جميعا كتابة.

أنشطة مصاحبة تم ترتيبها لزيارة الوفد الأمريكى الثانى:

ترتيب رحلتين تليين حول جزيرة توتى، ترتيب حفلات عشاء متبادلة بين الجانبين، زيارة للقصر الجمهورى شملت حدائق ومتحف القصر الجمهورى، زيارة لمدينة بورسودان وسواكن ومطار بورسودان، زيارة لجزيرة سجنجيب السياحية، زيارة لميناء بشائر البترول، زيارة منطقة البحر الاحمر الحرة، ترتيب لقائين للفريق مع السيد نائب مدير جهاز المخابرات السودانى، ترتيب لقاء للفريق الأمريكى مع السيد المدير العام لجهاز المخابرات السودانى.

تقييم المرحلة الثانية من الحوار لزيارة وفد المخابرات الأمريكية (CIA) :-

- حققت المرحلة الثانية من الحوار ذات أهداف المرحلة الاولى والتى تمثلت فى زيادة اثبات وتأكيد عدم تورط السودان فى الارهاب بالتوضيح والمستندات .
- بإنهاء المرحلة الثانية يمكن القول بأن السودان قد أكمل الرد على كافة الاستفسارات والشواغل الأمريكية .
- الجانب الأمريكى أصبح على فهم جيد جداً بحقيقة الوضع المائل فى السودان الآن وهذا ما توفر للأشخاص الذين شاركوا فى هذا الحوار ولكن هناك مشكلة فى توصيل هذه النتائج للمسؤولين فى واشنطن .
- لأول مرة تم تضمين كل المواد والمعلومات التى قدمها الجانب السودانى فى كتيب بموافقة الطرفين .. وأصبحت متوفرة ومعروفة لأى فريق أمريكى جديد .
- تقرير الخارجية الأمريكية عن الارهاب للعام ٢٠٠٠م تحدث لأول مرة ومنذ سبعة سنوات عن خطوات ايجابية حدثت بالسودان فيما يختص بالارهاب ساردا الخطوات الايجابية فى أربعة أسطر من جملة العشرة أسطر الخاصة بالسودان .. ويمثل ذلك تحول تدريجى فى اتجاه رفع السودان من قائمة الارهاب .
- منسق مكافحة الارهاب بالانابة (ادموند هول) تحدث فى مؤتمر صحفى عقب صدور التقرير ذاكراً أن السودان وكوريا الشمالية هما أكثر دولتين مرشحتين للخروج من القائمة خلال الفترة القصيرة القادمة .

الزيارة الثالثة لجهاز المخابرات الأمريكى (CIA) للسودان:

بدأت هذه المرحلة فى ٢٠٠١/٥/١٥م وذلك بعد أن تم استبدال لكامل أعضاء الفريق الثانى وحل محله فريق جديد، يرأس الفريق الثالث على مستوى اللجنة الفنية السيد (بول كريمير) وعلى مستوى اللجنة العليا نفس الرئيس السابق السيد (كريستوفر اينسلى)، ضم الفريق الثالث ولأول مرة ممثلين لوكالة الاستخبارات المركزية معرفين لدى جهاز المخابرات السودانى، وتعتبر المرحلة الثالثة بالنسبة لجهاز المخابرات مرحلة جديدة وذلك بعد قفل كل الملفات السابقة حيث أن الحوار الآن قد انتهى من مرحلة الاتهامات والدعاوى الارهاب الى مرحلة جديدة هي التعاون فى جميع مجالات الاهتمام الاستخباري بين الجهازين والدخول فى علاقة مباشرة مع وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، فتح علاقة مباشرة بين جهاز المخابرات السودانى والـ CIA مما يمثل يمثل خطوة ايجابية كبيرة بالنسبة للسودان غير موجوده مع جهاز أى دولة أخرى موجوده فى قائمة الارهاب.

سيعمل الجهاز من خلال علاقته بالـ CIA على تحقيق عدد من الاهداف فى مقدمتها:

- تصحيح العديد من المعلومات الخاطئة التى ضخت للوكالة عن السودان خلال السنوات الماضية .
- السماح لهم بحرية الحركة ميدانيا للتأكد من حقيقة الاوضاع بالسودان .
- نتوقع أن تركز قناة الـ CIA على الجوانب السياسية والاقتصادية وتنقل



حقيقة الأوضاع الى هناك. كما نتوقع أن تعمل على التأكد من صحة ومصادقية المعلومات التي قدمها الجانب السوداني خلال الحوار .

**الرؤية المستقبلية للعلاقة بين جهاز المخابرات السوداني والأمريكي (CIA):**  
ضرورة تكثيف الاتصال والعمل عبر عدة وسائل لمحاصرة المناخ العدائي الموجود ضد السودان بالولايات المتحدة وذلك عبر الآتي :

- تأهيل وترقيع البعثة الدبلوماسية الموجودة هناك ومدها بما تحتاج اليه لقيادة حملات مضادة .
- تكثيف الدعوات لمسؤولين أمريكيين للسودان وترتيب زيارات لمسؤولين سودانيين لواشنطن .
- ضرورة اعتماد منهج الاتصال المباشر مع الإدارة الأمريكية بدلاً للوسائط وذلك لثبوت جدوى ذلك .

**زيارة السيد مدير عام جهاز الأمن والمخابرات السوداني الى أمريكا:**  
بناء للدعوة المقدمة من وكالة المخابرات الأمريكية (CIA)، للسيد مدير عام جهاز الأمن والمخابرات السوداني الفريق أول صلاح عبد الله قوش في الفترة ما بين ١٧ الى ٢٣ ابريل ٢٠٠٥م ، وفد عالي المستوى من رئاسة جهاز الأمن والمخابرات وجاءت هذه الزيارة نتائج زيارات متبادلة بين الجهازين حيث كانت أول زيارة لوفد من جهاز المخابرات السوداني للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين زيارة وفد الجهاز للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٢/٤ - ١٣/١٢/٢٠٠٤م .

**نظرة شاملة في تطور العلاقات الامنية بين السودان والولايات المتحدة الأمريكية:**  
**أولاً : الحوار السوداني الأمريكي حول الإرهاب:**

بدأ الحوار السوداني الأمريكي حول الإرهاب إثر تبادل عدة مكاتبات بين السيد توماس بيكر وكيل وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك والسيد وزير الخارجية د. مصطفى عثمان، ولقد امتدت أعمال هذا الحوار لمدة عام ونصف عبر ثلاث مراحل حيث بدأ في ٢٥/٥/٢٠٠٠م وانتهى في ٢٨/١١/٢٠٠١م . وببنتهاه استطاع السودان أن يحقق النتائج الآتية :

- لا يقوم السودان بتقديم أي دعم أو مأوى للجماعات الإرهابية كما تتهمه الولايات المتحدة .
- ليس لين لادن وجماعته أي نشاط تجاري بالسودان وقد قدم السودان كل ما لديه من معلومات تؤكد ذلك .
- استطاع السودان توضيح الإجراءات التي إتبعها في مكافحة الإرهاب وكذلك ملامح السياسة الجديدة التي سيتبناها في هذا الجانب .
- أكد السودان على تعاونه مع المجتمع الدولي في الحرب الدولية علي الإرهاب والتوقيع علي العديد من الاتفاقيات الإقليمية والدولية في هذا الصدد .
- استوفى السودان الشروط الستة لرفعه من قائمة الدول الراجعة للإرهاب .

• وأصبح الجانب الأمريكي أكثر تفهما للوضع المائل في السودان .

**ثانياً : العلاقات في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر:**  
شهدت علاقات التعاون بين الجانبين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تطوراً إيجابياً مشهوداً قدم خلاله الجانب السوداني قدراً كبيراً من المعلومات في إطار الحرب الدولية علي الإرهاب، كما إشتمل هذا التعاون علي تبادل الزيارات والدورات التدريبية المشتركة بجانب الإهتمامات علي المستوي الإقليمي كمسألة الصومال والوضع في القرن الأفريقي .

**ثالثاً : التعاون المشترك العملي:**

**الوحدة المشتركة:**

قاد التطور الإيجابي في العلاقات بين الجهازين إلى الحديث عن إنشاء إلية مشتركة لإدارة العمليات بين الجهازين في الداخل والخارج فكان أن اتفق الجانبان علي إنشاء الوحدة المشتركة لمكافحة الإرهاب والتي بدأت عملها في سبتمبر ٢٠٠٣م . وقد قام السيد ميلفن كامبل رئيس قسم أفريقيا بزيارتها في أكتوبر من نفس العام .

يتركز نشاط الوحدة في متابعة العناصر المشتبه في نشاطها وإجراء التحريات اللازمة وفق خطط مدروسة بناء علي المعلومات المتوفرة من محطة المخابرات المركزية في الخرطوم والتي في الغالب يتم تطويرها في الوحدة بإجراء المزيه من عمليات الجمع كالتحريات والاستجوابات وتوجيه المصادر ، وتحليل التطورات في مسألة الإرهاب الدولي .

أما عن التعاون بين الجهازين في الخارج فلقد شهدت الأعوام الاخيرة قيام محطات الصومال، دمشق وبغداد وقد نتجت هذه المحطات الكثير من المعلومات وكانت لها إسهامات واضحة في جانب الجهود المبذولة للإحاطة بحركة العناصر الإرهابية، خاصة محطة دمشق التي تميزت بمعلوماتها العالية الجودة عن التحركات المشبوه لبعض العناصر من وإلى سوريا وعبر الحدود مع العراق .

**برنامج عمليات مكافحة الإرهاب:**

في أكتوبر من العام ٢٠٠٤م تلقى جهاز الأمن والمخابرات الوطني إخطاراً رسمياً من رئاسة وكالة المخابرات المركزية بترقيع الوحدة المشتركة لمكافحة الإرهاب في الخرطوم إلى فئة برنامج عمليات مكافحة الإرهاب (GTOP) وأشار الجانب الأمريكي إلى أن هذا الترفيع أتى كنتيجة طبيعية للتطور واللجاعات التي تحققت في جانب مكافحة الإرهاب بين الجهازين . ولقد قام الطرفان بحزمة من الإجراءات في طريق تنفيذ البرنامج كزيادة عدد العاملين من الجانب السوداني والإلتقال إلى مقر آخر مناسب بينما تكفل الجانب الأمريكي بالتمويل والتدريب والدعم الفني .

**رابعاً : الزيارات بين الجهازين:**

**الجانب السوداني:**

• زيارة وفد الجهاز للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ١٢/٤ -



- ٢٠٠٤/١٢/١٣ م.
- زيارة وفد من جهاز الأمن والمخابرات الوطني برئاسة الفريق أول صلاح عبد الله المدير العام للجهاز بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٧-٢٣/٤/٢٠٠٥ م.
  - زيارة وفد خبراء للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ١٠/٢٨-٢٠٠٦/١١/٤ م.

#### الجانب الأمريكي وثقة المخابرات الأمريكية (CIA):

- زيارة السيد ملفن قامبل مدير إدارة أفريقيا بالوكالة في أكتوبر ٢٠٠٢ م.
- زيارة السيد ملفن قامبل مدير إدارة أفريقيا بالوكالة في الفترة من ١٠ إلى ١٣ أغسطس ٢٠٠٤ م.
- زيارة السيد ملفن قامبل مدير إدارة أفريقيا بالوكالة بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٨ م.
- زيارة السيد / ديفيد هوليفر نائب مدير قسم أفريقيا بوكالة المخابرات المركزية في الفترة من ١٧-١٤ أغسطس ٢٠٠٦ م.
- زيارة السيد / إيمان سكين مدير قسم أفريقيا بوكالة المخابرات المركزية في الفترة من ١٠/١١/٢٠٠٦ م.
- زيارة السيد ولي ميريكرسون مدير دائرة التدريب بوكالة المخابرات المركزية في ٢٠٠٥/٨/١٤ م.

#### خلاصة التدريب:

قامت وكالة المخابرات المركزية أول دورة تدريبية للجهاز في مايو ٢٠٠٢ م وكانت في إدارة الأزمة للقيادات بمشاركة ٣٠ عنصر قيادي من مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية إضافة لبعض المنسوبي بعض المؤسسات الحكومية ذات الصلة. ثم في أكتوبر ٢٠٠٣ شيد دورة إدارة العملية الاستخباراتية للقيادات في جهاز المخابرات برئاسة السيد

بعد نجاح الممارين ولعن ترتيب الأوضاع داخل جهاز الأمن والمخابرات الوطني توقف التدريب في العام ٢٠٠٤ م ، ليبدأ مرة أخرى في نوفمبر ٢٠٠٤ م بدورة عملية شخصية الهامة والتي شارك فيها حرس السيد رئيس الجمهورية وثقة إضافة إلى حرس المنبر وثقل المنبر.

شهد العام ٢٠٠٥ دورة واحدة أقيمت في بنابر موضوعها الإرهاب الدولي وكان من المفترض أن تقام خمس دورات.

العام ٢٠٠٦ م شيد دورة واحدة أقيمت في شهر سبتمبر وكانت عن إدارة القضايا الاستراتيجية.

شهد شهر فبراير من العام الحالي ٢٠٠٧ م إقامة دورة واحدة بعنوان حركة الأموال في النشاط الإرهابي وكان من المفترض أن تقام دورة أخرى عن جمع المعلومات عن العدو ولكن تم تأجيلها إلى تاريخ لاحق خلال العام الجاري. سيتم في يونيو القادم تقديم تقرير عن المتفجرات العشوائية وأساليب عمل الإرهابيين في هذا الجانب.

كما يشهد نهاية العام الحالي دورة في مجال عملية الشخصيات الهامة بالولايات المتحدة.

قامت عدة جلسات بين خبراء التدريب من الوكالة ودائرة التدريب بهدف تقييم احتياجات الجهاز للتدريب.

#### سادساً : مستقبل العلاقة بين الجهتين:

الأصل التي تم إنجازها في مجال مكافحة الإرهاب وتأسيس وحدة العمل المشترك ولاحقاً مشروع سبر عمليات مكافحة الإرهاب والفر من الثقة الذي توفر بين الطرفين تعد كلها عناصر أساسية ساعدت في تطوير العلاقة بين الجهتين لدعم تطبيع العلاقات السياسية بينهما وعرضتها إلى مجارها ويتطلب هذا الأمر تطوير المشروعات القائمة مع وكالة المخابرات والتحول في السري ذات جوي سيلة عالية للسودان على المستويين الإقليمي والدولي ، ومن هذه المشروعات:

- علي صعيد العمل العملياتي الجزي لابد من التأهيل للجانب السوداني خاصة في المجال الفني من خلال التدريب طويل المدى والمشروعات الفنية المشتركة في جانب تقنية مكافحة الإرهاب التقني وغير التقني.
- تطوير أعمال التعاون في مكافحة الإرهاب بين الجانبين بجانب المحاصرة والإجراءات الانشائية لتشمل كل أشكال التعاون المطلوبة لمحاصرة الظاهرة فكريا وإتباع منهج التصيد وتشجيع الحوار بين الغرب والإسلام والدعوة إلى بلد التطرف في ظل تعيش المضمارات خاصة وأن الطرفين تجربة سابقة في إقامة مؤتمرات للحوار حول الإرهاب في الخرطوم.
- تطوير التعاون في الصومال ومنطقة القرن الأفريقي لخدمة الاستقرار في المنطقة ودعم الجهود السياسية للتوصل وقبول الأقليم لإحداث التنمية كإطار واقعي من تزايد النشاط الإرهابي كما أن هناك الكثير من الفرص للتعاون حول مشروعات العمل في أفريقيا القارة الأم باعتبار أن كثير من العناصر التي تساعد في نمو الإرهاب تتوفر في هذه القارة. ولعل الأحداث في دار السلام وبيروني في العام ١٩٩٨ م تشير إلى ضرورة إتباع الإجراءات الإنشائية في القارة كما أن حركة المعلومات من تحركات لعناصر القاعدة في أفريقيا تؤكد ضرورة العمل المشترك في القارة.
- توسيع دائرة التعاون مع حركة الإرهاب الدولي بشعور في مشروعات سواحل وواجهات في مناطق منتخبة من العالم وكذلك التطور في اختراق الجماعات الإرهابية في قائمة لوائح الإرهاب.

#### سابعاً : العنصر التي تواجدها علاقات الجهتين:

من أهم العقبات التي تواجه العلاقة بين الجهتين هي: عدم استقرار العلاقات السياسية بين البلدين، العقوبات الاقتصادية المفروضة من الحكومة الأمريكية على السودان أثرت في جانب التدريب المتطور خاصة التقني منه وجود اسم السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب قلل من فرص المهور في الاستفادة من بعض التقنيات الخاصة بمكافحة الإرهاب وكذلك فرص التدريب في كافة المجالات.



الإستخبارية. موقف الحكومة الأمريكية من أزمة دارفور ضاعف من القيود المفروضة على الوكالة في علاقتها مع الجهاز السوداني.

### ثامناً : التعاون العملي بين الجهازين:

#### القضايا الجارية

➤ أبو مسلم: مواليد الخرطوم بحري ولم يكمل دارسته الجامعية تطوع في العراق حيث أستشهد هناك كان من ضمن شبكة أبو نزال، جبريل، أبو مصعب، تم جمع معلومات عنه وعن علاقته قبل استشهاده ومدي تأثيره على أخيه.

➤ أبو أحمد: كان في أفغانستان أعتقل في عام ٢٠٠٣م على خلفية علاقته بمجموعة معسكر كسلا وأبو يحيى، تم تقييم نشاطه وفق خطة مراقبه واتصال عن مدي ارتباطه بخلايا قديمة أو جديدة. الخلاصة كانت إيجابية لصالحه.

➤ أبو يحيى : يجري حتي الآن رصد نشاطه واتصالاته الداخلية والخارجية. يغلب عليه عدم الإستقرار الإجتماعي مما جعله كثير التحرك والاتصالات. قل دورة كحلقة في جمع التمويل وتوزيعه وتفسير المتطوعين.

➤ أبو نزال: ضمن من كانوا في العراق وسوريا. أقام علاقات في سوريا والعراق مع بعض المتطوعين العرب من سوريا والسعودية واليمن وليبيا ظل على إتصال ببعضهم (اليمن، ليبيا) تتم متابعته ضمن خطة تقرير موقف دوري لتقييم نشاطه واتخاذ الإجراء على ضوء ذلك.

➤ هادية: زوجة طلحة، تم جمع معلومات عن إتصالاتها داخلياً وخارجياً عبر مراقبة المصادر حتي متابعته بالسفر لزوجها في الصومال وإتصالاتها بأسرتها من هناك، تمت متابعه اعتقالها بواسطة السلطات الكينية ثم الأثيوبية، تم استجوابها في أثيوبيا بالتنسيق مع الجهاز الأثيوبي وإعادتها لأسرتها، المتابعة مستمرة.

➤ أبو حفص: متابعة نشاطه لتقييم مدي ارتباطه بأي شبكات قديمة (مجموعة أبو يحيى) أو جديدة إضافة لاتصالاته بأعضاء الشبكة السابقة في السعودية، اتجه للإهتمام بنفسه وأسرته ولا يشكل مصدر خطر حالياً.

➤ أبو الحارث: تونسي الجنسية أعتقل في يوليو ٢٠٠٦م خضع لعدة استجوابات تقرر تقديمه للمحاكمة على خلفية علاقته بشبكة آدم الليبي حكمت المحكمة ببراءته. تتم متابعة نشاطه بعد إطلاق سراحه.

➤ أبو مصعب: من العائدين من العراق، على علاقة بأبي مسلم وأبي نزال وأبي ذر الليبي وشبكة جبريل تم أعداد تقرير عن نشاطه، المتابعه مستمرة لتقييم نشاطه.

➤ الملك: يتم التعامل مع حالته في إطار Covert Influence و Baby Terrorist

➤ دكتور حسن: من المبعدين من سوريا، تم جمع معلومات عنه عن طريق

التحري ثم المتابعة عبر المصادر حتي سفره للصومال واتصالاته من هناك.

➤ جبريل: كان في باكستان وبعد عودته انخرط في نشاط ضمن مجموعة عطبرة وسوبا ثم إنتقل إلى نيالا للتمهيد لنشاط يتعلق بالجنجويد والتدريب (استجوب عدة مرات بعد إعتقاله).

➤ أحمد حسن: عضو في مجموعة عطبرة و سوبا سافر إلى نيالا للالتحاق بجبريل كان يقدم مساعدات في الجوانب الفنية في الكمبيوتر حاول السفر للعراق، كان لصيقاً بأبو عزام. استجوب بعد إعتقاله وخضع قبل ذلك لمراقبة.

➤ أبو هاجر: كان في أفغانستان، تم تقييم وضعه ونشاطه بعد عودته. اعيد إستجوابه على ضوء معلومات وردت من الطرف B عن مدي معرفته وعلاقته ببعض الأشخاص داخل وخارج السودان.

➤ محمد عبد الله: ورد اسمه ضمن تحريات أحمد حسن تم جمع معلومات عنه ونعد لاستجوابه بعد عودته من باكستان حيث يدرس.

➤ مأمورية بغداد لإستجواب بعض المعتقلين السودانيين.

### جدول أعمال العلاقة مع وكالة المخابرات المركزية للعام ٢٠٠٧م

المرجع : زيارة وفد الجهاز إلي واشنطن أكتوبر ٢٠٠٦  
أولاً : العلاقة بين الجهازين:

#### الزيارات المتبادلة:

- لقاءات رئاسية بين الجانبين اللقاء المقترح بين السيد المدير العام ونائب مدير الوكالة.
- لقاءات الخبراء في واشنطن والسودان تكون اللقاءات بالتناوب مرتين في العام في الخرطوم وواشنطن.
- تنفيذ آلية تقييم العلاقة بين الجهازين من خلال جلسات تعقد بالتناوب في الخرطوم وواشنطن.

#### التدريب:

- التدريب على مستوي الوحدة.
- التدريب على مستوي الجهاز في الخرطوم وواشنطن.
- دعم التدريب بإيفاد شخص من الوكالة لفترة طويلة لتحديد الاحتياجات.
- دورات تدريب المدربين وتصميم المناهج.
- تحديد احتياجات الجهاز الفنية بالتنسيق مع دائرة التقانة (أجهزه كشف المتفجرات).

#### التعاون في مجال مكافحة الإرهاب:

- توفير الجانب الأمريكي لاحتياجات الوحدة (CTOP).



- الترتيب والتأهيل المستمر لضباط الوحدة وعقد دورات وزيارات لهم إلى واشنطن.
- التشاور حول العمل الاستخباري في الصومال وفي الإقليم.
- تنشيط محطات دمشق والصومال.

#### ثانياً : العمل السياسي:

- ترتيب لقاءات مع وزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي والكونغرس.
- دور الوكالة في الضغط على رافضي ابوجا.
- دور الوكالة في الحديث إلى المسؤولين الأمريكيين.
- دور الوكالة في الحديث مع الدول الداعمة والمستضيفة للتمرد في دارفور.
- جهود الوكالة في رفع اسم السودان عن قائمة الدول الراحية للإرهاب.

#### ثالثاً : الاهتمامات المشتركة في الإقليم:

- مناقشة أفاق العمل المشترك في قضايا إفريقيا (النزاع الإرثري الإثيوبي، الوضع في الصومال النزاعات في منطقة البحيرات - الإستقرار في دول غرب إفريقيا).
- الجهود السياسية المشتركة لتحقيق الأمن والاستقرار في الصومال.

#### رابعاً : المشروعات المشتركة :

- مشروع التحكم في المداخل والمخارج (PISCES).
- مشروع العمل في شرق السودان.
- دعم الوحدة البحرية وتأمين ساحل البحر الأحمر.
- تأمين الميناء.

#### المعتقلين السودانيين بمعتقل غوانتانامو:

- بلغ عدد السودانين الذي تم اعتقالهم بمعتقل غوانتانامو إثني عشرة معتقلاً، استقبلت السلطات السودانية خلال الفترة الماضية عدد ثلاثة منهم أطلق سراحهم وهم يعيشون الآن حياة طبيعية تحت متابعة السلطات المختصة وهم:
- محمد الغزالي بابكر محجوب: تم القبض عليه بتاريخ ٢٧/٥/٢٠٠٢م، وصل البلاد بتاريخ ٢/٤/٢٠٠٤م بعد إطلاق سراحه.
- الرشيد حسن أحمد عبد المنعم: تم القبض عليه بتاريخ ٢٧/٥/٢٠٠٢م وصل البلاد بتاريخ ٢/٤/٢٠٠٤م بعد إطلاق سراحه.
- حماد علي أمّو جاد الله: تم القبض عليه يوم ٢٧/٥/٢٠٠٢م، وصل البلاد بتاريخ ٢٠ يوليو ٢٠٠٥م بعد إطلاق سراحه.
- هنالك اثنان من المعتقلين بدأت إجراءاتهما القضائية تمهيداً لإحالتهم للمحاكمة هما:-
- محمد نور عثمان: تم القبض عليه في مدينة فيصل آباد الباكستانية بتاريخ

#### الإعتقال غير معروف:

- إبراهيم أحمد محمود القوصي: تاريخ الإعتقال غير معروف.

#### بقية الموجودين بالمعتقل هم:

- وليد الحاج محمد علي: تم القبض على المذكور في مزار الشريف داخل قلعة جينكي ثم تم ترحيله إلى قندهار ومنها إلى معتقل غوانتانامو بكوها.
- سامي محي الدين محمد الحاج: تم القبض عليه في شهر يناير ٢٠٠٢م وتم إحضاره إلى معتقل غوانتانامو في شهر يونيو ٢٠٠٢م.
- مصطفى إبراهيم مصطفى الحسن: تم القبض عليه بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٠٣م.
- سالم محمد آدم: تم القبض عليه في بشاور بتاريخ ٢٧/٥/٢٠٠٢م.
- أمير يعقوب محمد الأمير: تم القبض عليه في مارس ٢٠٠٢م مدينة بيشاور.
- عادل حسن حمد عبد المطلب: تم القبض عليه بتاريخ ٨/٧/٢٠٠٢م في بيشاور.
- إبراهيم عثمان إبراهيم إدريس: تاريخ الاعتقال غير معروف.

#### الجهود التي بذلت مع الجانب الأمريكي:

- قام وفد من الجهاز بزيارتين للمعتقل في مارس ٢٠٠٤م وأغسطس ٢٠٠٥م على التوالي والتقى المعتقلين، واستطلع أحوالهم كما عقد الوفد عدداً من اللقاءات مع السلطات الأمريكية المختصة.
- خلال زيارة السيد المدير العام لواشنطن في أبريل ٢٠٠٤م تم التباحث مع السلطات الأمريكية حول توفير أوضاع المعتقلين السودانيين.
- تجري حالياً اتصالات مستمرة مع السلطات الأمريكية في الخرطوم ومن واشنطن لتوفير أوضاع بقية المعتقلين، حيث أفادت السلطات الأمريكية مؤخراً أن كل من عادل حسن وسالم محمود قد تم إصدار قرار إطلاق سراحهما من قبل وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكية ويتوقع أن يتم ترحيلهما للبلاد خلال الفترة القليلة القادمة.

#### المطلوبات المعلوماتية من قبل وكالة المخابرات الأمريكية (CIA):

شملت عدد من الأوراق وقد تضمنت الآتي:

- الأوضاع في دارفور.
- موقف تنفيذ اتفاق ابوجا
- موقف تنفيذ اتفاقية السلام الشامل CPA.
- تطورات الأوضاع في الصومال.
- تطورات الأوضاع في تشاد.
- ورقة الأوضاع في دارفور

#### الوضع داخل الحركات غير الموقعة:

- أثرت الضربات الموجعة التي تلقفتها جبهة الخلاص الوطني في أواخر



عام ٢٠٠٦م والخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات وانخفاض الروح المعنوية لأفرادها علي سير العمل العسكري خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٧م وعدم تكافؤ القوات بالميدان، مما جعل الحركة تتجنب الدخول في مواجهات مباشرة مع القوات الحكومية.

سعت حركات التمرد لتنفيذ عمليات عسكرية كبيرة بشمال دارفور وغرب دارفور للضغط علي الحكومة وتأكيد وجودها بالميدان، بعد أن خبا بريقها خلال الأشهر الماضية، وقرأ ذلك من حركة الحشد والتشوين والإستطلاع التي تقوم بها حركات التمرد الأ أن الخلافات الداخلية التي تعيشها هذه الحركات تحول دون تنفيذ هذا المخطط.

ومثل تواصل مسلسل الإنشقاقات داخل حركات التمرد عائقاً أمام توحيد هذه الحركات للجلوس معها في طاولة مفاوضات واحدة وفقاً لإتفاق أبوجا، وبذلت جهود حثيثة لتوحيد هذه الحركات خاصة من قبل مبعوثي الإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، لكن لم تتم هذه الجهود لإتساع الهوة بين مكونات وإثنيات حركات التمرد.

#### الوضع الإنساني والغذائي بمعسكرات النازحين:

لم يتغير الوضع الإنساني كثيراً خلال الأشهر الثلاثة الماضية، إذ لم يتم إغلاق أي من معسكرات النزوح ولم يتوقف النزوح، كما لم تشهد المعسكرات عودة طوعية ملموسة.

الأوضاع الإنسانية والصحية بمعسكرات النازحين مستقرة (أو كما كانت عليه) وهذه المعسكرات تمثل رمز ومثال للأزمة وقلة للمنظمات والوفود الأجنبية وهي أخطر (كزت ضغط) بيد المجتمع الدولي، ولأسباب عديدة فإن حظ الحكومة وأجهزتها في هذه المعسكرات ضعيف وتسيطر عليها تماماً حركات التمرد خاصة جناح عبد الواحد محمد نور.

#### الأوضاع داخل جناح مني:

عانت حركة مني بعد توقيعها لإتفاق أبوجا من إنقسامات حادة كادت تعصف بها برزت عقب تشكيل السلطة الإنتقالية خاصة بين الأمين العام للحركة ونايها ورئيسها والتي تم تداركها بمساعي من القيادة الليبية، ومع بداية ممارسة الحركة لنشاطها السياسي العام حدثت الكثير من الإختراقات والتجاوزات من قبل منسوبيها مع قوات الشرطة والمواطنين، وكانت حادثة المهندسين هي أشد هذه الحوادث ضراوة وأثراً وربما نتاجاً وقد إستغل الراقضون لأبوجا هذا الحادث ومارسوا ضغوطاً كبيرة علي مني وعرضوا عليه العودة الي الحرب والتوصل عن الاتفاقية إلا أنه تسك بخيار السلام رغم التعبنة التي أعلنتها الحركة وانتظمت كافة منسوبيها ورغم حداثة تجربة السيد مساعد رئيس الجمهورية ورئيس السلطة الإنتقالية فقد نجح في إدارة الأزمة دون أن يحدث أي تغيير في خطابه

السياسي بشأنها بل ظل متمسكاً ومتمسكاً بالمطالب التي وضعتها حركته في بداية الأزمة حتى تم إنفاذها (كلها) مع تأكيد المستمر ببرنامج السلام .

موقف مني أركو بالميدان لا يقل سوءاً عن موقفه بالخرطوم فبعد عودته مباشرة التمرد فقد إنضمت قواته الي جبهة الخلاص وأصبحت أحد أهم مكوناتها، كما جرت عملية تسليم وتسلم لمواقعه السابقة، وذات القوضى التي خلقتها بالخرطوم تباشرها الحركة الآن بدارفور من سلب ونهب وسرقة للعربات وإعتداءات علي الحركات الموقعة الأخرى.

#### الوضع القبلي:

شكلت الصراعات القبلية السمة البارزة للأوضاع الأمنية بدارفور خلال الشهور الثلاثة الماضية ونتيجة لذلك فقد حدثت خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ولعل أبرز هذه الصراعات الصراع بين الرزيقات والترجم الذي قتل فيه المئات، والصراع بين الهباتية والفلاتة، وأخرها ما حدث من هجوم علي القمر من قبيلة الدروك والذي كانت نتيجته عدد (٤٩) قتيل من القبيلتين، بالإضافة إلي حرق جميع قرى قبيلة الدروك ونزوح مواطنو القبيلة إلي السريف.

#### الأوضاع بالإتحاد الأفريقي:

لا زالت عناصر الإتحاد الأفريقي تستهدف من مسلحين مجهولين، في الوقت الذي يعكف فيه علي الترتيب لبدية إنفاذ المرحلة الثانية من العملية المشتركة مع الأمم المتحدة (برنامج الحزم الثلاث) علي الرغم من عدم إكمال حلقة الحزمة الأولى.

برزت ظاهرة إستهداف عناصر الإتحاد الأفريقي بصورة واضحة إذ وقع بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١م سعت ١٨٠٠ كمين لعربة تتبع للاتحاد الأفريقي بمنطقة ام برو التابعة لمنطقة الطينة، نصب الكمين بواسطة مجموعة مسلحة حيث قتل (٣) من الأفراد المسلحين و (٥) من أفراد الاتحاد الأفريقي. وفقاً لتقرير أولي للإتحاد الأفريقي فإن المجموعة المسلحة تتبع لقوات مني وبتاريخ ٤/١٤ قتل المقدم - انطوني دوزي (غانبي الجنسية) وبتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٧م بعد أن إعتدت مجموعة من أبناء القبائل العربية المتواجدين بمنطقة كوبي علي مجموعة من عناصر بعثة الاتحاد الأفريقي المتواجدين بالمنطقة وذلك أثناء وجودهم في مكان البئر التي يتم أخذ المياه منها، حيث قام المعتدون بالإستيلاء علي مولد تابع للاتحاد الأفريقي.

#### الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي:

أجاز مجلس حقوق الإنسان قراراً بإجماع أعضائه بإنشاء بعثة رفيعة المستوى لتقييم وضع حقوق الإنسان في دار فور وحاجات السودان في



هذا الصدد، وورد في النص الذي تمت الموافقة عليه قيام مفتشين تابعين للمجلس بالتحقيق في الانتهاكات بما في ذلك أعمال التعذيب والعنف ضد المرأة، والتحقق من امتثال الحكومة للتوصيات الدولية السابقة وإصدار تقرير بهذا الشأن في يونيو القادم.

➤ الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والحكومة إتفقت كل هذه الاطراف في اجتماع عقد بانيس أبابا في إثيوبيا بشأن حزمة الدعم الثانية المقدمة من الأمم المتحدة لقوات الاتحاد الأفريقي في دارفور والحزمة الثانية هي أحد مراحل حزم الدعم التي اقترحتها الأمم المتحدة لدعم قوات الاتحاد الأفريقي وتشمل نشر عدد (٣٠٠٠) عسكري بالإضافة الي عدد (٤) مروحيات مقاتلة، بالإضافة الي دعم لوجستي ومادي.

➤ أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق وزير الدولة للشؤون الإنسانية، أحمد هارون، وعلي كوشيب، وقال المدعي العام للمحكمة، لويس أوكامبو، "إن حكومة السودان مسؤولة عن إلقاء القبض على أحمد هارون وعلي كوشيب، هذا هو قرار المحكمة وعلي الحكومة احترامه وقد رفضت الحكومة قرار المحكمة حيث قال وزير العدل محمد علي المرصني إن (السودان يرفض قرار مدعي المحكمة الجنائية الدولية، وموقفه يتطابق مع القانون الدولي لأنه ليس عضوا في معاهدة إنشاء هذه الهيئة القضائية).

#### دولياً:

➤ في زيارة إلى متحف الهولوكست في واشنطن يوم الأربعاء ١٨/٤/٢٠٠٧ملقى الرئيس الأمريكي بوش كلمة عن دارفور هدد فيها بفرض عقوبات علي السودان حيث ذكر أن كل الاتفاقيات التي تم التوصل إليها لمعالجة قضية دارفور تنتهك بشكل روتيني من الحكومة.. الخ.

➤ عقد المؤتمر الدولي الخاص بالوضع في دار فور بمدينة سرت الليبية بمشاركة كل من السودان وتشاد وإريتريا وليبيا، بالإضافة إلى ممثلين للأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والدول دائمة العضوية بمجلس الأمن وأطراف دولية أخرى معنية بأزمة دار فور، وبحث المشاركون تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في ما يتعلق بدعم حزمة الدعم الثقيل المقدمة من الأمم المتحدة لبعثة الاتحاد الإفريقي مع توفير الدعم اللازم لذلك من ميزانية عملية حفظ السلام بالأمم المتحدة انتهاء بنشر بعثة حفظ السلام المشتركة في المرحلة الأخيرة من مراحل هذا الدعم التي تقوم على القوة الإفريقية المعززة وقوة الدعم الثقيل من قبل الأمم المتحدة.

## المشهد الثاني:

### محضر اجتماع زيارة جهاز المخابرات الأمريكي CIA للسودان - يونيو ٢٠١٤م

وصل وفد من وكالة المخابرات الأمريكية إلى السودان في الفترة ما بين ٢ إلى ٤ يونيو ٢٠١٤م حيث مثل الجانب السوداني كل من: لواء/ يوسف محمد كرار، لواء/ أزهرى كمال، لواء/ أسامة مختار النور، عميد/ الفاضل الجزولي، عميد/ محمد سليمان عبدالله، عميد/ عباس محمد بخيت، عميد/ عز الدين محمد عبدالعزيز، عقيد/ عبدالمجيد عبدالله، مقدم/ سامي عبدالله، مقدم/ عيسى الرشيد، مقدم/ عمر الشيخ، مقدم/ أبوبكر الحوفي، مقدم/ محمد مصطفى كرار، راند / محمد عبدالقادر.

ومثل الجانب الأمريكي (CIA) كل من: John Jack مدير التحليل بمركز الإرهاب، Mr. Anna Rinn، Mr. Kenneth C. Wiberg، Mr. Derek Bower، Christopher Ringenbach، Mr. Parvaneh Fakheri، Anne مساعدة المندوب، Eimy سكرتيرة المندوب، Kurt ضابط بالمحطة. قُدم الجانب الأمريكي عدد من الاوراق شملت:

#### أولاً: ملخص ورقة الشباب في كينيا والصومال:

التي قدمتها وكالة المخابرات الأمريكية (CIA) تحدثت الورقة حول لا تزال حركة الشباب منظمة إرهابية ناشطة في الصومال وشرق أفريقيا على الرغم من فقدانها للأراضي ومصادر التمويل والخلافات بين قادتها، قودني لا زال هو القائد وقادر على التجنيد لصالح الحركة مستفيداً من ضعف الحكومة والفراغ الأمني، تستهدف الوجود الأجنبي والحكومة داخليا وبعض الدول المشاركة في AMISOM، هزائم الشباب جعلتها تلجأ إلى سحب قياداتها إلى أماكن آمنة وكذلك المعدات، تستهدف قوافل AMISOM والحكومة بالألغام والجرنيت، إستهدفت البرلمان قبل أسبوع بهجوم قتل فيه ١١ شخص وهدد الناطق باسم الحركة على ديري بمزيد من الهجمات. قتلوا مسؤولا حكوميا واستهدفوا في عملية أخرى المخابرات الصومالية.



كما اشارت الورقة على المقاتلين الأجانب في صفوف الشباب تستغل المقاتلين الأجانب في صفوفها للقيام بعمليات خارج الصومال ٥٠٠ من هؤلاء صوماليون يحملون جنسيات أخرى، حيث ظهرت خلافات بين القائد قوئي وبعض الأجانب حيث انسحب بعضهم خاصة في عام ٢٠١١م وكانت الخلافات تتركز حول العمليات داخل الصومال ام على العمل الجهادي العالمي، هرب العديد منهم ولجأوا إلى شمال الصومال وربما إلى اليمن للانضمام الى AQAP وبعضهم وصل الى شمال غرب أفريقيا وانضم الى AQIM، تحتاج المخابرات الامريكية الى تبادل معلومات مع جهاز الامن والمخابرات السوداني حول حركة ونشاط الاجانب في منظمة الجهاد الصومالي.

#### علاقات الشباب بالتنظيمات الأخرى:

- بدأ قودني يستفيد من عملية WEST GATE في إقامة علاقات مع التنظيمات الأخرى وتخفيف الضغط الذي كان يتعرض إليه.
- يسيطر قودني على علاقات الشباب بالقاعدة ولا يريد أن تظهر الحركة بمظهر سالب امام قيادة القاعدة في ظل قيادته.
- منذ العام ٢٠١١م منظمة الشباب الصومالي في جذب المقاتلين الاجانب بعد خسائرها امام قوات الحكومة الصومالية وAMISOM، وكذلك بعد نقشي الخلافات الداخلية.
- ابراهيم حاجي جامع كتب خطابا للظواهري قال فيه إن قودني يقوم بقتل القيادات وقد أثر ذلك على موقف قودني وسط قيادات القاعدة.
- للشباب علاقات جيدة مع AQAP وقد احتفت مجلة INSPIRE التابعة لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية بعملية ويست قيت وتوعدت بمزيد من الهجمات.
- يحتاج جهاز المخابرات الامريكي (CIA) من جهاز الامن والمخابرات السوداني بتزويده ببعض المعلومات حول علاقة الشباب بـ AQAP التي تدربهم وتمدهم بالسلاح.

السودانيون في حركة الشباب: بعضهم في مجلس الشورى وتعتقد انهم يمثلون خطراً علي الجهازين (يحتاج جهاز المخابرات الامريكي معلومات عن هؤلاء) وهم:

- جمعلی قاسم السوداني: (من دارفور أو الخرطوم) مسؤول السلاح والتدريب وعمليات الشباب كما انه المسؤول عن إتصالات قودني بالظواهري وله علاقة كذلك مع نائب رئيس الحركة عبد الحميد محمد (مهدي كراتي).
- بلال السوداني: خبير إعلامي وعضو مجلس الشوري، حالياً مستشار إعلامي لقودني.
- أبو إيداد: عضو مجلس الشوري، غير مسموح له بالمشاركة في العمليات لاهميته، عمره ٥٤ عاماً، عرفه قاسم وقدمه لقودني، يدرب الشباب على

استخدام الاسلحة الثقيلة - كان عقيدا في الجيش السوداني - يتحدث عن عمله مع بن لادن وأن والده أيضا عمل مع بن لادن - يتحرك تحت حراسة من ثلاثة أفراد.

- عبد الملك السوداني: في ٢٠١٠ تم تدريبه في أفغانستان.
- جعفر السوداني: مسؤول عن أمن العمليات الخارجية، مسؤول التحري عن المقاتلين الاجانب، في ٢٠١٢ تلقى تدريباً لمدة ستة أشهر.

#### مداخلات جهاز الامن السوداني حول ورقة الشباب شملت الاتي:

- أنشط فرع للقاعدة في المنطقة بسبب الرعاية الخاصة من بن لادن الذي كان يعد الصومال لتكون ملاذاً بديلاً للقاعدة.
- إستغلوا الظروف المواتية: ضعف الحكومة، البحر والقرب من الجزيرة العربية.
- لا زال الدعم يصل إلى الحركة على الرغم من القوات البرية والبحرية الأجنبية.
- ابراهيم أفغان (أبو بكر الزيلعي) كان في أمريكا وقاتل في أفغانستان. اكتشف قودني خطابه للظواهري بسبب اجراءاته الامنية المشددة فقتله قودني ومعه معلم برهان.
- منظمة الشباب الصومالي فقدت السند القبلي والإمداد المالي (مبناء كيسمايو).
- لجأت منظمة الشباب الى العمليات الانتحارية حيث هاجمت مدير المخابرات الصومالي في فندق بمقديشو وقد نجا.
- التدخل الأثيوبي في الصومال يعطي منظمة الشباب روح جديدة ويساعدها في الإستقطاب.
- السودانيون يقل عددهم عن ثلاثين وهم الأقل من بين بقية الجنسيات الأخرى، يستخدمون أسماء كودية، فهذه الأسماء التي ذكرت لا تتطابق مع الأسماء المتوفرة لدينا.
- خلال العامين الماضيين لم يغادر أي سوداني إلى الصومال ماعدا:
  - أبوبكر آدم الدخري: اشتهر بترجمة مذكرات هرون فضل.
  - سهيل سالم: اخوه وتوأمه صهيب قتل في الصومال واخوه محمد قتل في اليمن يعمل في جهاز الامنيات وهو قريب من قودني.
  - عبدالباسط، محمد مكاي، إدريس ابراهيم.
- المقاتلون الأجانب يعانون كثيراً ويرغبون في الهروب من الصومال بما فيهم السودانيون

#### مستقبل منظمة الشباب الصومالي:

المجتمع الدولي لا يدعم الحكومة وإنما يدعم AMISOM وقوات حفظ السلام في الصومال لا ترغب في القضاء على الحركة تماماً ولها أجندتها الخاصة، كذلك عامل التدخل القبلي مع دول الجوار مؤثر جداً وتعتمد عليه الحركة ويمكن أن تنقل



العمليات إلى داخل تلك الدول.

**ثانيا : القاعدة في شرق أفريقيا واليمن:** قدمت الورقة من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني:

➤ الضغط على الشباب (ضطر عناصرها للفرار إلى جبال الفلأقلا قرب ساحل خليج عدن مما يسهل تبادل العناصر والسلاح بين الشباب والقاعدة في اليمن.

➤ نقلت منظمة الشباب العمليات إلى الدول المعادية لها والمشاركة في اميصوم- كينيا و جيبوتي وتتوقع أن تتجه إلى يوغندا.

➤ نشأ تنظيم AQAP في العام ٢٠٠٩م بتوجيه من بن لادن للقيام بالشناءة في كل من اليمن والسعودية.

➤ ٢٠١١ - ٢٠١٢ قام باحتلال مناطق واقامة ادارات مدنية عليها (نهج القاعدة).

➤ ٢٠١٣ بدأ هجوم الحكومة اليمنية على التنظيم انقاما لاستهداف ضباطها يضم تنظيم القاعدة في شرق افريقيا واليمن اكثر من ٥٠٠٠ مقاتل من ١٦

جنسية (سعودية، يمنية، خليجية، مصرية، سورية).

➤ في عام ٢٠١٣ نفذ التنظيم ٨٦ عملية استهدفت قيادات عسكرية وأمنية الوجود الاجنبي.

➤ الآلة الاعلامية - صوت الجهاد والبتار.

➤ استفادة القاعدة مثل الشباب يستفيد من قادة القبائل في توفير الحماية لهم وكسب تعاطفهم.

➤ لذي القاعدة علاقات مع تنظيمات أخرى ولكن علاقته مع الشباب هي الأقوى حيث يتبادلون الملاحع عبر البحر.

➤ بعد اندلاع المعارك في سوريا أصبح المقاتلون الأجانب وحتى الموجودون في اليمن يفضلون السفر إلى سوريا ويعطونها الأولوية.

➤ بعد نجاح العمليات العسكرية وضربات الطائرات الأمريكية أصبح يشتد في التامين وقبول العناصر الجديدة وهذه الاجراءات جعلت الأجانب يفرّون من التدخل في القاعدة.

➤ وضع القاعدة في اليمن يشبه وضع الشباب في الصومال خاصة في جانب فقدان بعض القادة وفقدان الأراضي.

➤ الحكومة في اليمن بدأت تمتد القبائل مستفيدة من فطامع التنظيم.

➤ يستمر في نهج الاغتيالات والعمليات الانتحارية.

➤ التوسعية ضرورة تقوية الاحوزة الامنية وحراسة السواحل.

بلاشك ان الورقة لا توجد بها معلومات نفقة مما يؤكد بان جهاز الامن والمخابرات السوداني ليست لديه معلومات ومصادر نوعية وانه يريد من الاستفانة من المخابرات الأمريكية في دعم الجهاز كما جاء في توصية الورقة (تقوية الاحوزة الامنية وحراسة السواحل).

مداخلة وكالة المخابرات الامريكية حول الورقة جاء مغضب مما يدل على ضعف الورقة المقدسة. (تتفق معكم في وجود علاقات جيدة بين التنظيمين رغم مذبذبات الحكومة لايرالون يشكلون خطرا على المصالح اليمنية والغربية، يسعون لتعريض علاقاتهم مع تنظيمات أخرى غير الشباب، علينا العمل جميعا على قطع هذه العلاقات).

الورقة الثانية من الجانب السوداني مكافحة الإرهاب والسلفية في السودان:

➤ التيار السلفي أصبح المهدد الرئيس لكثير من الدول وذلك لمفاهيمه التكفيرية واستخدام العنف لإحداث التغيير.

➤ التيار السلفي أصبح المهدد الرئيس لكثير من الدول وذلك لمفاهيمه التكفيرية واستخدام العنف لإحداث التغيير. برزت السلفية في بداية التسعينات بعد حرب الخليج الثانية وأصبحت مطلقة للقاعدة.

➤ تستهدف الحكومات الإسلامية والعربية والمصالح الغربية في السودان المجتمع ينتهج الفكر المعتدل المتسامح ودخلت الحركة الوهابية في الستينات وبدأوا يتحدثون عن تصحيح الإسلام في السودان.

➤ إرتبطت بعودة الأفغان العرب من أفغانستان في التسعينات وبدأوا يقومون أفكارهم مستقيدين من الصراعات الموجودة في المنطقة العربية.

➤ وبدأوا الحديث عن تكفير الحكومات والشعوب وعن ضرورة إقامة دول إسلامية عالمية.

➤ على الرغم من ظهورها في التسعينات إلا أن نشاطها ظهر بصورة واضحة في العام ٢٠٠٧م.

➤ هناك دوافع محلية رايهم السائب في إتفاقية السلام واعطتها حقوق كثيرة للجنوسيين، إتساع دائرة الاستهداف للسودان والمتمثل في حركات التمرد النافورية، الحركة الشعبية، الشمال، القفرة على التواصل مع المحيط المحلي والإقليمي.

➤ الدوافع الإقليمية الأحداث الأمنية في الاقليم مثل الصومال حيث يعود بعض المقاتلين من هناك ويحاولون تطبيق ما وجوه هناك نظرات الأوضاع في ليبيا مصر واليمن والتي أظهرت قنرات السنيين انتشار السلاح بعد إيجار نظم القذافي إضافة إلى الحرارة التي يملكها حكام في ليبيا.

➤ إما الدوافع الدولية توسع دائرة الحرب على الإرهاب التي لا تحرق أحد بين المسلم الوسطي والمنظومة الإخبار الأمريكي والغربي لاحتار على حساب الفلسطينيين رغم الفطامع الإسرائيلية انتشار ظاهرة التمسك

لشخصية فرسول (عمر) في الإعلام العربي وتنامي النزاع العربي شعبة تلك، إتواجبه المعايير الديمقراطية مثلا لها لونه مختلفة وما حدث في مصر، الحرارة وقسطن بلل على تلك.

➤ مسبوعة التفكير والهجرة فكر الحكومة والمجتمع يعززون المسلم



ويعملون في الصحاري والغابات، قاموا بعمليات في التسهيلات ولكن بعد اعتقال قادتهم إبحر نشاطهم.

- ث ١٩٩١ الهجوم على مسجد المنار المنة - نفذه لبيبي أسد الخليلي - هاجم بعدها منزل لاسلة بن لادن في الرياض.
- ١٩٩٤م: الجزيرة (كبر ١٠) موجهة مع الشرطة.
- توجد عناصر اعتزلت المجتمع وتعيش في عزلة (الجزيرة، كمال والقصار).
- ٢٠٠٢م: السلة، تحضير متفجرات وعمليات تستهدف مصالح محلية واجبية.
- ٢٠٠٨م: قلة غرافيل أربعة كان لهم ارتباط بالسلة.
- ٢٠١٢م: اعتقال [٣١] عنصرًا يمثلون مجموعة النذر.
- ٢٠١٢م: اعتقال جهاز الأمن والمخابرات عناصر دعاة الشريعة وهم النزاع الاعلامي لمجموعة النذر.

من تحول هذه المجموعات ترحيل عناصر إلى مناطق الصراع في مالي سوريا.

لجنا في منح هذه الجماعة من تكوين تنظيم اراهبي على نمط تلك التنظيمات الارهابية المنتشرة في المنطقة وذلك بسبب الاجراءات التي تشاها الجهاز الحد من ظاهرة الارهاب والتي تعتقد ان تبديها يمكن ان يمنع او يحد من ظاهرة الارهاب في الدول الإسلامية والعربية الأخرى ، والاجراءات هي:

- التعبير عن رغبات وتطلعات الشعب بتبني تعليم وأحكام تعبر عن دين الغالبية في مؤسسات الدولة مما يقلل من استنفاد هذه الجماعات من هذا الأمر.
- المجتمع السوداني متسامح ولا يجب الأفكار المتطرفة حتى جماعة لنصار السنة والتي تشبه الجماعة السلفية في السعودية وعلى الرغم من انها أقل تشددا من السلفية الجهادية الا ان قبول المجتمع لها ضعيف جدا.
- النظام التعليمي لا يثني أفكارا متطرفة ومعظم العناصر السودانية المتطرفة تأثت تعليمها خارج السودان.
- عزل العناصر الأجنبية من المحلية لأن التلافي بينها يقلق الأوضاع.
- تبادل المعلومات مع الأجهزة الصديقة ومن بينها جهازكم، حيث تحصلنا احيانا معاومات مفيدة تساعد في مقابلة عناصر سودانية متطرفة خاصة التي تكون لها علاقات مع اجانب في دول أخرى.

جانب من اسئلة وكالة المخابرات الامريكية:

س: ما هي نسبة التصوف في السودان؟

ج: حوالي ٩٥ ٪

سؤال من وكالة المخابرات الامريكية ماهو اثر الجماعات السلفية على المثقفين ائمة

المساجد لانا نشعر انهم احيانا يشعلون ومشاركون بقوة في النقاشات عند المعتدلين.

اجلة جهاز الأمن والمخابرات السوداني: (النشاط الكبير حبه الدعم الكبير الذي يجذوه من دول الخليج وخاصة السعودية، معظم الشيوخ الذين يتحدثون باسم هذه الجماعة عائدون من السعودية، تلقوا تعليمهم هناك)

مداخلة وكالة المخابرات الامريكية تحتاج دائما لمعرفة الرسالة المناسبة التي يحيا مخاطبة كل منطقة او دولة بها، وتحتاج لتبادل المعلومات حول كيفية تحديدهم للعناصر الجديدة والتمويل والاعلام ، وجهازنا يحتاج لمعرفة كيفية عمل مراكز الحوار التي نحدثهم عنها لان العالم مواجه برجوع مئات المقاتلين من سوريا الى دولهم من بينهم مائة امريكي يحتاجون لهذا البرنامج.

جواب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: الملتح يركز على التهم الصحيح لتعليم الدين واللغة العربية الوسطية الكلمات المفتاحية مثل كلمة (الأخوة) التي يغيب عنهم مفهومها الاسلامي الصحيح حيث تشمل الاخوة في الانسانية، في الحوار، في الوطن وغيرها.

سؤال من جانب مساعدة المتدرب كيرت: نسمع في الاعلام ان كمال رزق، عبد المحي يوسف، محمد عبد الكريم من المعتندين قتل هذا صحيح ومن الشيوخ الآخرين المعروفين بالتشدد؟

جواب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: (بعض الشيوخ الذين ذكرتهم اولئك الذين جاءوا من دول الخليج كما اسلفنا ومعهم اموال ضخمة مكنتهم من إقامة مراكز خاصة بهم). ومن الشيوخ المعتندين الذين تعاملنا معهم بصورة مباشرة بالاعتقال والحوار الشيخ سعيد نصر والشيخ مساعد السديرة. نود ان نشير بان ليبيا تحرة مجيزة في السيطرة على هذه المجموعات الارهابية ولكن على الرغم من ذلك نحن لا زلنا في قائمة الدول الراعية للارهاب.

الورقة الثالثة من الجانب السوداني الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا ومصر وسوريا:

اولا ملخص ورقة ليبيا:

غياب المؤسسات ساهم في تدهور الأوضاع، تم تشكيل المؤتمر الوطني بعد الانتخابات من ٢٠٠ ٢٠٠ مقعد ٨٠ فازت بها الاحزاب و ١٢٠ فاز بها المستقلين وتعاقبت عدة حكومات أقررت صراعات داخل المؤتمر. وذلك لان الاحزاب كلها جديدة. كان المطلوب من البرلمان تشكيل لجنة للدستور، بناء مؤسسات الدولة، الترويج للانتخابات الرئيسية البرلمانية، فشل في ذلك خلال فترة عمله التي انتهت في فبراير ٢٠١٤م.

الصراع داخل المؤتمر بين الجماعات العلمانية والإسلامية أدى إلى فشل الحكومات في مراكبي الآن حكومتان حيث رفضت الحكومة السابقة (عبدالله التني) تسليم السلطة للحكومة الجديدة المنتخبة بواسطة البرلمان (أحمد معيتق).

للخروج من هذا المأزق كانت هناك عدة محاولات من المجتمع المدني، مكتب الأمم



المتحدة في ليبيا وغيرها.

لجنة الدستور مستمرة في عملها بأربعة أعضاء بدلاً عن ٦٠ بعد انسحاب بعض الائتلاف (الأمازيغي، الطوارق، القوقاز) احتجاجاً على ضعف تمثيلهم كما يزعمون. الأوضاع الأمنية: كل الجهود التي بذلت لبناء أجهزة أمنية وحرس قري لم تفلح في الوصول إلى مؤسسات قوية يعتمد عليها وظلت كل الفصائل تحتفظ بأسلحتها ومناطق سيطرتها، وذلك لخطة أهداف خاصة بها ومن أسباب عدم الاستقرار في ليبيا:

- أنشطة مويدي القذافي.
- الصراعات القبلية.
- المجموعات الإثنية وإرتباط بعضها بدول الجوار وتبنيها لجنة تلك الدول.

الجماعات المتشددة: كانت هناك عناصر تنتمي للصاعدة الإسلامية الليبية المقلدة، قتلت في أمستردام، الجزائر، العراق ومالي وأقامت معسكرات ضد القذافي وحاولت اغتياله وبعد نجاح الثورة عاد أولئك القتلة إلى ليبيا، كان الهدف الأساسي لهم هو إسقاط القذافي وبعد نهاية حكمه تحولوا إلى جماعات متحاربة وكوّنوا أحزاب سياسية وشاركوا في الانتخابات مثل حزب الوطن بقيادة عبدالحكيم بلحاج وحزب الأمة الوسط بقيادة مناسي مصطفى، استمرت مجموعة واحد في تشدها والتي سميت نفسها أنصار الشريعة وذلك في مايو ٢٠١٢م لها مواقع في بنغازي، ترنة، اجدابيا ومواقع أخرى في المنطقة الشرقية لها علاقات مع تنظيمات منطوقة خارج ليبيا (بنجيريا، مالي، مصر، سيناء)، سهلوا سفر كثير من العناصر عبر ليبيا إلى تركيا ثم سوريا، حيث حصلوا على دفتر جوازات ليبية من مدينة سرت، ليبيا عند من السودانيين مع أنصار الشريعة، منطقة اوياري جنوب ليبيا لها علاقة بالقاعدة حيث تردد قادة القاعدة في المغرب الإسلامي على هذه المنطقة (إياد عالي - مختار الأعور)، تاريخ حفتر وإرتباطه معروقة للشعب الليبي، بدأ في فبراير ٢٠١٤م بإذاعة بولته الأولى والذي دعى فيه الزمان والحكومة وعين نفسه قائدا للجيش الوطني (رغم عدم وجود ما يسم بالجيش الوطني) أعلن العمل على مكافحة الإرهاب، ولكنه يسمى للسلطة.

جهاز الأمن والمخابرات السوداني ساعد في بناء أجهزة الدولة خاصة جهاز المخابرات الليبي. ولدي جهاز الأمن والمخابرات السوداني قوات مشتركة لحماية الحدود (جماعة عبد العزيز بالحاج المتشددة).

تحرك حفتر سيكون كارثة على ليبيا والمنطقة.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية من يدعوه في المنطقة؟

جواب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: بعض دول الإقليم تكف ضد الإسلام السياسي مثل الإمارات، السعودية، مصر، وقد دعا حفتر مؤخراً للتدخل القوات المصرية في شرق ليبيا.

سؤال من جانب وكالة المخابرات الأمريكية: يندر انكم في السودان تكفون ضد كل من يكف ضد أحد من دول المنطقة؟

جواب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: معظم الشعب الليبي الإسلاميون

والعلمانيون ومنظمات المجتمع المدني، شارك في قتل مجموعات قذافية في زمن القذافي، تشكك تكف ضده وذلك بسبب مشاركته في غزو ليبيا الشداد حيث أسر في تشاد وسافر لأمريكا، الجزائر لا تريد دورا مصر في ليبيا، قطر، تركيا.

ثانياً : ملف مصر:

تم تنفيذ معظم بروت حارطة الطريق وثبتت فقط الإنتخابات البرلمانية.

فاز السيسي بأكثر من ٩٠%، دعمه أمزاب ما قبل ٦٥ ينال الأحزاب القذافية (الوفاء، الأحرار، التجمع، الأمة).

المصريين الأحرار والأحزاب الاشتراكية دعمت صباحي

الأخوان المسلمين والفصائل المؤيدة لها وكذلك تلك الرافضة لحكم العسكر ولا دعم الإخوان مثل ٦ أبريل تقوم بمحاولة التجمع وأشعل الثورة مؤازمة مع تنصيب الزعيم وكذلك في ٣ يوليو الشكري الأولى للثلاثاء، وقد تم إنشاء كيان جنود في بروكسيل يضم عماليتين وإسلاميين.

الدخيلة أعلنت القبض على ٤٠ خلية إرهابية و٩٥٥ شخصاً يتبعون لأمصار بيت المقدس واجند مصر.

الأوضاع مستقرة حتى منطقة سيناء إلا من بعض الحوادث البسيطة التي تحدث كزحف أفعال محدودة ففي الواحات الغربية حدثت مطاردة لمهربين بقتلون الإفرقة إلى ليبيا.

الإقتصادي في مصر التحدي الأكبر في الفترة القادمة، توفقت عدد من المصانع الحكومية والخاصة، احتجاجات نقابات العمل بعدم تطبيق الحد الأدنى للأجور، أزمة الطاقة - قتل عات الكهرباء التي لم يعدها المصريون، فشل الموسم السياحي بسبب تخوف السياح خاصة الغربيين.

الوضع الأمني يمكن أن يتدهور إذا لم تحل القضايا الاقتصادية والسياسية.

الضغوط على الجماعات السياسية والأطراف يدفعهم إلى العنف

بعد السيسى في مؤتمر صحفي بالعمل على المصالحة مع كل الجماعات بما فيها الإخوان ويتمنى أن يحدث الاستقرار في مصر لأن أمن واستقرار مصر مهم لنا باعتبارنا دولة جوار.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: كيف تغيرت الأوضاع الأمنية على الحدود بعد التطورات التي حدثت في مصر؟

أحثة جهاز الأمن والمخابرات السوداني: لم يحدث تغير من جانبنا ولكن هناك زيادة دوريات من الجانب المصري على الحدود، قبل شهر تم الاتفاق بين الجانبين لحراسة الحدود لمنع التهريب والتعاون مع مصر في كثير من الأنشطة على الحدود.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية هل هناك أي تغيير في حالتي؟

جواب من جانب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: لم يتم أي تعهد من جانبنا لأن الوضع الحالي غير مناسب لإثارة هذا الموضوع.



إلى أوطانهم.

سؤال من جانب المخابرات الامريكي: نعم أن السفارة السورية في الخرطوم لا زالت تتبع للحكومة السورية ولديهم ضابط مخابرات وكذلك لديكم ضابط مخابرات في دمشق فهل ناقشتم معهم قضية المقاتلين الأجانب؟

جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: ناقشنا معهم المقاتلين السودانيين ولدينا معلومات عن السودانيين الذين يقاتلون في سوريا وعددهم ١١ قتل منهم ثلاثة.

مداخلة من رئيس وفد المخابرات الامريكي: هناك عدد ٨٠٠٠ مقاتل أجنبي في سوريا من بينهم مائة امريكي عاد منهم حوالي ١٥٠٠ مقاتل الى اوطانهم من بينهم امريكيين، ويحتاجون الى تعامل من دولهم لذا سألنا عن ذكر مراكز الحوار الفكري لديكم (لدي جهاز الامن والمخابرات السوداني) وقد اعدنا قاعدة بيانات لهؤلاء المقاتلين ونحتاج الى تبادل معلومات في ذلك.

ورقة تهريب السلاح قدمها الجانب الامريكي:

نتحدث عن ظاهرة تهريب السلاح في المنطقة بصورة عامة لأنه ليس لدينا معلومات كافية عن هذه الظاهرة في السودان.

تم توزيع خرائط توضح مناطق تهريب السلاح في المنطقة.

الحدث الأكبر في هذا الموضوع خلال السنوات الاربع الماضية هو انهيار نظم القذافي لوجود ترسانة أسلحة كبيرة في مخازنه وقد تم فتح المخازن وأخذت الأسلحة والنخائر إلى مناطق غير معلومة وباعداد غير محدودة.

بعض هذه الأسلحة تم تهريبها إلى خارج ليبيا وليس للدولة السيطرة عليها ومن أمثلتها الصواريخ المضادة للطائرات التي تحمل على الكتف وهذه عددها كبير وخرجت من مخازن القذافي إلى جهات غير معلومة ومنها [سام ٧] الذي لا يشكل تهديداً على الطائرات العسكرية وإنما على الطائرات المدنية وهذا مكن خطورتها.

هناك عدة أنواع من الأسلحة الصغيرة مثل الرشاشات الأربجي مضادات الطيران وغيرها ونخشى أن تكون وقعت في أيدي المتطرفين.

نعتقد أن مشكلة السلاح في ليبيا سوف تستمر معنا لعقود.

السوق السوداء للأسلحة في اليمن، كان سوقاً كبيراً قبل أحداث ليبيا ونهت به لإعتقادنا بأنه مصدر تسليح للقاعدة هناك، مصدر السلاح من الحرب الأهلية إضافة إلى الأسواق التقليدية، تمكنت الحكومة اليمنية من القيام ببعض الجهود تجاه هذه التجارة، إلا أنها لا زالت مستمرة.

تذهب الأسلحة من هناك إلى مصر، غزة، السودان، الصومال.

المهربين الاساسيين في السودان بعض من عناصر قبيلة الرشيادة والعبادة.

مسارات تهريب الأسلحة من اليمن الى السودان الى مصر (سيناء) الى غزة، ومن اليمن الى الصومال، ومن سوء حظ السودان انه يقع بين اكبر سوقين للسلاح في المنطقة وهما ليبيا واليمن.

المتطرفون لا يستطيعون استخدام الأسلحة الثقيلة اما بسبب عدم التدريب أو عدم

سؤال من جانب المخابرات الامريكية ماذا عن الخلافات حول المياه؟

جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني هناك تنسيق بين الوزارتين حول هذا الموضوع. توصلنا إلى تفاهات بين مصر وأثيوبيا، ولكن عدم الاستقرار في مصر لم يمكنهم من اتخاذ القرارات المطلوبة.

مداخلة من الجانب الامريكي: مجموعة أنصار بيت المقدس مجموعة خطيرة ونحن مهتمون بها لأنها لها أنشطة في سيناء كما أنها أثرت على السياحة.

جواب من جانب جهاز الامن والمخابرات السوداني: الامر يحتاج لمعالجات أمنية وإجتماعية وإقتصادية.

ثالثاً : ملخص ورقة سوريا:

النظام أكثر تماسكاً والمعارضة تعاني من ضعف في عدة نواحي.

الأوضاع السياسية: بدأت اليوم الانتخابات الرئاسية وتلتها ردود فعل مؤيدة ومعارضة، مجموعة الدول التي تؤيد النظام (روسيا، إيران، الصين) ترى أن الانتخابات لا علاقة لها باتفاقية جنيف، الدول المعارضة تراها محاولة لتكريس حكم الأسد ولا تساعد في حل المشكلة، بدأ النظام بمصالحات داخلية بين وبعض المجموعات المسلحة، حيث ترى روسيا أن هذه المصالحات متفقة مع جنيف، إيران تؤيد هذه المصالحات وتحاول كسب تأييد تركيا وقطر لصالح هذا الموقف، الغرب يراها محاولة كسب سياسي للأسد، يقوم على المصالحات رجال الدين وقادة القبائل وقد بدأت فعلاً.

الموقف العسكري: يميل لصالح النظام بعد سيطرته على القلمون وكذلك يتقدم في حلب وتجاه حمص، المعارضة لا زالت تتقدم على الحدود التركية، تتجه قوات الحكومة تجاه درعا قرب الحدود مع الأردن، منهجها في ذلك تأمين النقاط الحدودية القريبة من العاصمة وتأمين المناطق الساحلية لقطع خطوط إمداد المعارضة البحرية، قتال الجبهة الإسلامية لداعش يؤدي إلى إضعاف المعارضة.

الموقف الدولي: هناك معلومات عن وصول أسلحة إلى المعارضة من فرنسا، ألمانيا، بالإضافة للسعودية.

السلاح الكيماوي: صرح رئيس الفريق الاممي بأن هذا السلاح قد تم تدميره.

المواقف الإقليمية والدولية:

الجامعة العربية لم تحسم أمر إعطاء مقعد سوريا للمعارضة بسبب الخلافات بين أعضائها.

لبنان، الاردن وتركيا تأثرت سلباً من الناحية الاقتصادية بسبب النازحين.

الملف السوري لم يعد في سلم أولويات المجتمع الدولي وينظر إليه من زاوية مكافحة الإرهاب فقط.

بعض الأجهزة الغربية لديها إتصالات مع الجهاز السوري لأخذ معلومات عن مواطنيهم الذين يقاتلون في سوريا.

لا زالت روسيا، إيران والصين تقف مع الحكومة السورية بقوة، كما تقف دول الخليج والغرب مع المعارضة، لذا لا نرى حلاً قريباً لهذه الأزمة.

ستظل قضية المقاتلين الأجانب هي المهدد الأمني لدولهم إذا قرروا العودة



توفر التمويل. السوق أصبحت رائجة والطلب على السلاح أكبر في دول أخرى مثل اليمن، حيث يكون سعره عالياً.

ازدهار السوق في المنطقة يجعل للإرهابيين فرصة للحصول على الأسلحة. نتطلع نحن وكالة المخابرات الأمريكية للتعاون معكم (جهاز الأمن والمخابرات السوداني) في هذا المجال.

من جانب جهاز الأمن والمخابرات السوداني هل لديكم معلومات عن وصول صواريخ إلى السودان وهل لديكم معلومات عن مصدرها أو أسماء التجار؟ الجانب الأمريكي ليس لدينا معلومات، ومايتوفر لدينا من معلومات مصدرها شركاؤنا في المنطقة ومقاطع فيديو يتشربها علي الانترنت مهربو الأسلحة.

مداخلة من جانب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: معلوماتنا تؤكد عدم وجود هذه الأسلحة في السودان لذا يجب حذفها من القائمة لأنه يمكنكم تبادلها مع جهات أخرى، ولا نظن أن هذه الأسلحة في السودان فعلاً قمنا بعمليات لتعطيل عمليات تهريب بلغت ٧٠ عملية وتم ضبط أسلحة مختلفة ولكنها صغيرة. وقد تمت محاكمة جميع المقبوضين.

مداخلة من جانب المخابرات الأمريكية: معظم الأسلحة في السوق السوداء صغيرة وأخطرها هو مضاد الطيران المحمول علي الكتف وهذه ممكن أن تصل إلي الجماعات الإرهابية.

مداخلة من جانب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: هذا الأمر نتعامل معه بجدية لأن السودان عاني من هذا الأمر وتعرضنا لضربات جوية آخرها في الخرطوم، ونعتقد أنه من المهم مراجعة المعلومات التي تتوفر لديكم عن هذه التجارة حتي يتم التحقق منها، وهناك اتهامات للسودان بالضلوع في هذه التجارة ونفذت وفود من جانبكم زيارات ميدانية لشرق السودان وتم التأكد من عدم صحتها، المصريون يشكون من تهريب السلاح إلى غزة وحدودنا مع مصر طويلة جداً والحدود بين مصر وغزة فقط ١٢ كلم. كما أن هنالك بعض الادعاءات السعودية بتهريب السلاح عبر السودان من ليبيا إلى اليمن وإلى الحوثيين تحديداً وهذه قصص غير واقعية.

مداخلة من رئيس الوفد الأمريكي: تتطلب هذه العملية تحقيق وجمع معلومات لمعرفة المصادر والمهربين والمستندات، ستكون المشكلة مستمرة وتؤدي إلى عدم الاستقرار في المنطقة ونحتاج للعمل معاً لمحاربتها، كما أن تبادل المعلومات مهم لضبط الشبكات خاصة التي لها ارتباطات خارجية، أثناء أحداث ليبيا شاركت حركة العدل والمساواة إلى جانب القذافي ورجعت بأسلحة كثيرة للسودان، تم نشر قوات ٧٠% سودانية و ٣٠% ليبية مشتركة لحراسة الحدود وتم ضبط أسلحة.

الورقة الرابعة من الجانب السوداني حول جيش الرب اليوغندي:

تم تأسيسه بزعامة جوزيف كوني في العام ١٩٨٦، وبدأ عملياته في العام ١٩٩٠، معظم قواته من قبيلة الأثولي في شمال يوغندا.

خلال الحرب الأهلية في السودان إنطلق نشاطه من جنوب السودان على الأراضي اليوغندية في عام ٢٠٠٣م تم توقيع إتفاقية بين الحكومتين السودانية واليوغندية

سمحت للقوات اليوغندية بمطاردة جيش الرب داخل الأراضي السودانية.

على الرغم من أن قوات جيش الرب ليست كثيرة العدد إلا أن الحكومة اليوغندية فشلت حتى الآن في القضاء عليها، ونلاحظ أن الحكومة اليوغندية إما غير قادرة أو غير راغبة في القضاء عليه.

يستخدم موسيفيني جيش الرب كحجة للحصول على الدعم الخارجي وكذلك التأيد الداخلي واستخدمه لتعديل الدستور بحيث يسمح له بالإستمرار في الحكم. كلما أثارت الحكومة السودانية قضية دعم يوغندا للحركات المتمردة السودانية تقوم يوغندا بإثارة قضية جيش الرب وتزعم أنه يوجد داخل السودان.

في العام ٢٠٠٧ قامت قوات جنوب السودان ويوغندا بعمليات مشتركة ضد جيش الرب مما اضطره إلى مغادرة تلك المنطقة إلى أفريقيا الوسطى والكنغو قاد ريك مشار وساطة بين جيش الرب ويوغندا ولكنها لم تكلل بالنجاح. وافق بوزيزيه على دخول قوات يوغندية إلى أفريقيا الوسطى لمطاردة جيش الرب وانضمت إليها قوات أمريكية.

يوجد جيش الرب في أفريقيا الوسطى في مناطق وعرة وذات طبيعة معقدة وبعيدة عن سيطرة الحكومة فاستفادت منها هذه القوات ونفذت من هناك عمليات متفرقة على بعض القرى بغرض الحصول على الإمدادات الغذائية.

في عام ٢٠١٣م أرسل كوني بعض قاداته لمقابلة حكومة أفريقيا الوسطى في منطقة زاكو ٧٠ كلم شرق بانغي وأبدوا رغبتهم في تسليم أسلحتهم مقابل شروط من بينها عدم محاكمة قائدهم جوزيف كوني وضمان حمايته هو وقادته اللجوء السياسي في أفريقيا الوسطى وعدم إرجاعهم إلى يوغندا، أن تكون يوغندا أو أمريكا بعيدتين عن هذا الإتفاق.

ووعدا بتسليم الأسرى من المواطنين بعد تنفيذ الإتفاق. وافقت حكومة أفريقيا الوسطى على هذه الشروط وبدأ توافد أفراد من جيش الرب إلى معسكر يبعد ٧ كلم من (زاكو) وسلموا حوالي ٢٠٠ كلاشنكوف، وقامت الحكومة بتحريك قوة إلى المعسكر لحراسته.

لم يجد هذا الإتفاق رضا بعض الأطراف الإقليمية والدولية خاصة يوغندا وأنفجرت الأحداث في أفريقيا الوسطى ونسفت الإتفاق. لا تزال جهود القوات المختلفة متواصلة للبحث عن كوني، كما زادت أمريكا قواتها هناك مؤخراً بحوالي ١٠٠ عسكري الإدعاءات بوجود جيش الرب داخل السودان لا يقوم عليه أي دليل وحتى الرصد لمرور هذه القوات قريباً من بعض مواقع الحكومة قد يكون صحيحاً ولكن لا يقدم دليلاً على علاقتهم بالحكومة.

المعلومات المستلمة من جانب الأصدقاء تفيد بوجود قوات جيش الرب في كافي كائجي وهي منطقة متنازع عليها بين السودان وجنوب السودان، وتنشط فيها حركات سودانية متمردة، والفترة التي رصدت فيها حركة تلك القوات من ٧/١٨ - ٢٠١٣/٨/٢٨م تشير إلى أن هذه القوات كانت في حالة حركة وليس حالة إستقرار.

تم الإتفاق مع الملحق العسكري بالتعاون في هذا المجال بتبادل المعلومات ووافقنا على إستقبال القوات الأمريكية التي تعمل في البحث عن كوني ومناقشة هذه القضية



وكذلك نحن جاهزون لأي زيارات ميدانية للوقوف على حقيقة الأوضاع  
ملاحظة من جانب وكالة المخابرات الأمريكية (CIA): ليس لدينا خبر حسن ولا  
مستحسن في جيش الرب، ولكن سترفع كل القنصل التي ذكرت الي واشنطن لأن الأمر  
سياسي خارجة كفاءة.

رد جهاز الأمن والمخابرات الوطني: نود أن نكون في الجوار مطلعين على  
معلوماتكم ومجهوداتكم في هذا الأمر.

#### الورقة الخامسة من الجانب السوداني حول الأوضاع في أفريقيا الوسطى:

تشهد أفريقيا الوسطى تطورات وعدم استقرار حيث غلبة بعوازاها وفيرة في  
استغلال هذه الموارد. استلمت حركة سيليكا السلطة وطردت الرئيس الأسبق  
(بورغرية) وذلك في عام ٢٠١٣م وأصبح رئيسا ميشيل رئيسا، ولكن وجد راضا  
من منظمات المجتمع المدني والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي  
والتعكس تلك على الأوضاع الاقتصادية والأمنية، إضافة إلى عامل آخر وهو تكوين  
الرئيس الأسبق لميشيا الأتلي بلكا (مهاضو الساطور). بتاريخ ٥/١٢/٢٠١٣م،  
هاجمت ميليشيات الأتلي بلكا العاصمة بانغي وتم صدها بواسطة الميليكيا وقتل نجيحا  
لكل المئات من الطرفين. بسبب هذه الأحداث تدخلت فرنسا بقوات وصل قوامها  
إلى اثنين ألف جندي وذلك ابتداء من ٢٠١٣/١٢/٦م، الغرض من هذا التدخل  
(بحسب الفرنسيين) هو نزاع سلاح كل الميليشيات (ميليكيا - الأتلي بلكا)، ولكن رصحت  
حوادث تقوم فيها القوات الفرنسية بنزع سلاح الميليكيا ثم تأتي الأتلي بلكا للقضاء  
على جنود الميليكيا العزل). تكرر هذا الحادث أوجدا عاما وسط المسلمين بأن  
القوات الفرنسية متحيزة للأتلي بلكا.

بتاريخ ٢٠١٤/١/١٠م استقال الرئيس ميشيل بعد إتفاق وقع في تشاد وشاركت فيه  
إلى جانبهم دول (سبلك). هذا الاتفاق يمثل معضلة لدولة أفريقيا الوسطى، حيث كان  
ينص على تنازل ميشيل عن السلطة مقابل حفاظ في الحكومة لميليشيات السيلكا  
وهي إضافة إلى رئيس الوزراء، الدفاع والداخلية، وبعض الوزارات. في ١/٢١ تم  
تعيين كليرين سامبا رئيسا لأفريقيا الوسطى وهي مدعومة من فرنسا ولم تلتزم  
بالاتفاق وكانت حكومة نكروفاط.

استمرار الهجمات على سيليكا خاصة في باقي أي لخروجها منها إلى اتجاه  
الشمال في مؤتمر بمنطقة أنتلي شكلت السيلكا قيادة جديدة يرأسها محمد زان،  
والمسؤول السياسي عبدالله حسين والأخير تم تعيينه مستشارا لكثيرين، تم تمويل هذا  
التحيز بواسطة الفرنسيين.

تم توقيع عويات من الأمم المتحدة على كل محمد نور الدين بريعه مسئول الأمن  
في حكومة ميشيل ولوفي بانكيي الأب الروحي لأتلي بلكا، أضاف لها الرئيس  
الأمريكي عويات على كل من ميشيل، الرئيس السابق، عبدالله مسكين، رئيس  
الجهة الديمقراطية لأفريقيا الوسطى. هذه الأحداث جعلت الشعور وسط المسلمين  
يعمل إلى الفتنة دولة منفصلة في الشمال وضع الرئيسة كاكورين حرج جدا وبصفاها  
البعض بأنها ضعيفة والأوضاع لمعهده هناك سوف تصعب مهمتها.

تدعى القوات الفرنسية لتحرير السيلكا من أسلمتها ولكن الأخيرة تخشى تكرار

هجمات الأتلي بلكا عليها في باقي عقد تجردها من السلاح دعوة بورغرية  
للمشركت الضمنية والجنوب أفريقية للاستثمار في التعدين لم تعجب الفرنسيين  
وسعوا لتعويضه بالإشتراك مع التشاديين وبدأ التعيين بالتقاتل الشمالية والآن وصلت  
الأمر إلى ما هي عليها.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: هل لاحظتم وصول بوكو حرام لأفريقيا  
الوسطى للقيام بأنشطة هناك ثم الاتجاه شرقا إلى السودان وجنوب السودان؟  
الوسطى معلومات عن مشاركة بوكو حرام في القتال الدائر هناك ولكن هذه  
المعلومات ثبت عدم صحتها ولكنها يمكن أن تدخل هي وغيرها من الحركات إذا  
تكرر إستهداف المسلمين بالقتل الجماعي كما حدث في باقي.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية ماهو دور تشاد الآن في أفريقيا الوسطى؟  
جواب جهاز المخابرات السوداني: سمحت قواتها، أغلقت السفارة، أخلت رعاياها  
ولذلك بسبب إستهداف التشاديين هناك، حيث تمت التعبئة منهم من قبل الأتلي بلكا  
وهي غير راضية عن التراجع الذي حدث عن اتفاق الجمينا الذي رعه ووعدت  
بنتفيده.

#### الورقة الثالثة من جانب وكالة المخابرات الأمريكية حول جنوب السودان كمحور حيوي للطرف

منتصف العام الماضي إستخدم الشباب جنوب السودان كمطلة عمليات وتسهيل  
أنشطتهم مستفيدين من الأوضاع غير المستقرة بالجنوب.  
المصيف الماضي وجه قومي عناصر الشباب بإستهداف جنوب السودان ولكن لم  
تلاحظ حدوث ذلك حدثوا مواقع لاستهدافها من بينها فندق مشهور. يحاولون السفر  
إلى السودان لخلق شبكة عناصر في الدولتين.

المنطقت في جنوب السودان قد تكون أهدافا حيث يوجد ٧٦٠٠ أجنبي من جنسيات  
مختلفة عدم قدرة الحكومة على السيطرة خارج العاصمة تعطي ملاذات آمنة  
للشباب.

كانت هناك عناصر من الشباب تخطط للهروب إلى جنوب السودان بعد عملية غير  
معروفة تمت الإستفادة من بعض رجال الأعمال في تحويل أموال إلى حركة  
الشباب في الصومال.

#### الشباب في كينيا:

الشباب يستفيد من كينيا وهي مناسبة لعمليتهم لأنها منطقة تدخل قلمي.  
قرروا تنفيذ عمليات في كينيا بعد دخول القوات الكينية إلى الصومال ٢٠١١م.  
قوات محمد أعلن أن الشباب سينقلون الحرب إلى داخل كينيا ردا على العمليات  
الكينية في الصومال.

عملية ويست قوت تعزيز قدرتهم على القيام بعمل هذه العمليات خارج الصومال  
استفادوا منها في الحصول على الدعم وتجنيد عناصر جديدة.  
زافوا بعدها من تنفيذ العمليات ضد عدد من الأذئاب العسكرية المحلية خاصة،  
تجبر قنصلتين في متجر في نيروبي في الشهر الماضي، نقطة شرطة في أبريل قتل



فيها عدد من أفرادها في مارس الماضي تم تفكيك قبيلة في ميسا وفي مطار  
لبروس أيضاً.

ركز على كينيا ولكنه يسعى إلى توسيع العمليات إلى الدول المشاركة في AMISOM  
فيما حدث بتفجير المصنع في الأسوج الماضي دليل على ذلك ، حيث يشبه أسلوب  
الشباب.

حدث عبد محمد سليمان لم ترصد نشاط للشباب في جوبا والحكومة هناك تتخوف  
منهم ولكن حسب علمنا لم ترصد لهم نشاط نتفق أن البيئة في الجنوب مهيأة لنشاط  
حركة حركة الشباب العالية الصومالية من أكبر الجاليات ويعملون في التجارة  
خاصة القود ، تتحدى بالنسبة لنا هو كيف نعمل على الحد من هذا النشاط المتوقع  
للمتطرفين في جنوب السودان.

حدث لواء / أسامة مختار قد يتحصر النشاط المتطرف للشباب في جنوب السودان  
في الآتي النشاط التمويلي بسبب السيطرة الكبيرة للصوماليين على الحوالات وتجارة  
القود ، من تجارنا السابقة كان جنوب منطقة عبور إلى مناطق المتطرفين ومثال  
على ذلك عيسى عثمان جاء إلى السودان عبر جوبا وتم توقيف عناصر سودانية  
متطرفة في جوبا كانت في طريقها إلى الصومال ، إذا استمر الوضع غير المستقر  
في جنوب السودان الشباب سيستفيدون من هذه البيئة خاصة في إقامة معسكرات  
تدريب وهذا منهج القاعدة الاستفادة من عدم وجود حكومات مهيمنة ، إظهار  
الأوضاع الأمنية في السودان وجنوب السودان يؤثر على كل المنطقة لأننا نمتثل  
رابطاً بين (الشرق والغرب) لذا لابد من العمل على قطع التواصل بين الجانبين والا  
ستكون المنطقة كلها متأثرة بالتطرف في شمال أفريقيا أصبح هناك تحالف بين  
المتطرفين وجماعات الجريمة المنظمة والحركات المتطرفة ، كذلك يمكن أن تتحالف  
الحركات المتطرفة التي يدعمها جنوب السودان مع المتطرفين أصبحت هناك حرية  
لحركات دارفور حازية في وقت من الأوقات مع الرئيس دبي في تشد ومن ثم مع  
القذافي والآن مع سلفاكير.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية كيف يصل الشباب إلى جوبا؟

جواب من قبل جهاز الأمن والمخابرات عبر كينيا وبوغندا

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية هل هل هناك تعمل مع أجهزة هذه الدول للحد  
من هذه الظاهرة؟

جواب من قبل جهاز الأمن والمخابرات نعم هناك علاقات جيدة مع هذه الأجهزة  
وتبادل معلومات.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية ليس هناك شكل آخر من أشكال النشاط  
لشباب في الجنوب؟

جواب من جهاز الأمن والمخابرات السوداني: اتفقا مع جهاز مخابرات الجنوب قبل  
الانفصال يعمد كامل على التعاون في مكافحة الإرهاب وتدريبهم ودعمهم ولكن  
المشاكل أعاق هذه الجهود والشغل جهازهم بإدارة ودعم الحركات المتطرفة والآن  
بالمشاكل الداخلية أما مكافحة الإرهاب فليست أولوية لجنوب السودان في الوقت  
الحالي.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: الصوماليون في الجنوب هل هم من  
الصومال أم من كينيا وهل تحويل الأموال لأغراض عادية أم إرهابية؟  
جواب من جهاز الأمن والمخابرات السوداني: معظمهم من الصومال ولكن بعضهم  
قد يكون من مناطق أخرى ، والصوماليون مشهورون بالعمل في الحوالات على  
مستوى العالم بما في ذلك أمريكا.

مناخلة من جانب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: لآخر تقرير لحقوق الإنسان  
بشر بواسطة يونسيس يشير إلى تورط الحركات المتطرفة في انتهاكات لحقوق  
الإنسان.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: ما هي القبائل الصومالية بالتصديق التي ينتمي  
إليها الموجهون في الجنوب وما هي أسماء العاملين في هذا المجال؟

جواب من جهاز الأمن والمخابرات السوداني: يمكن تزويدهم بها لاحقاً  
مناخلة من رئيس الوفد الأمريكي: نتفق مع حديثكم حول انتشار التطرف من الشرق  
إلى الغرب والسودان وجنوب السودان لهما دور في الحد من هذا الأمر ، نعتقد أن  
معظم الصوماليين العاملين في الحوالات ليس لهم علاقة بالشباب لذا نحتاج  
لمعلومات إضافية من جانبكم لتحديد من السيئون ومن هم الجيئون.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: هل لديكم تعاون مع جنوب السودان في  
مجال مكافحة الإرهاب؟

جواب من جهاز الأمن والمخابرات السوداني: لدينا علاقة مع مخابراتهم ولدينا  
متنوب هناك والعلاقة متواصلة معهم وابتدوا رجبهم في التعاون في هذا المجال  
ووفقاً على ذلك.

الورقة المقدمة من الجانب السوداني حول الأوضاع في جنوب السودان:

مركز على القتال بين الطرفين الذي تحول إلى صراع سياسي ، التطوير يركز على  
الفترة من آخر مايو الماضي ، إطلاق سراح باقان أمون ومجموعته تعتبر خطوة  
مهمة في الأحداث وكذلك زيارة وزير الخارجية الأمريكي وبن كي مور كانت  
نقطة تحول للأوضاع ، جاء اتفاق ٩ مايو تنويجاً للمجهودات الإقليمية والدولية لحل  
الصراع.

الأوضاع السياسية: شهدت الحكومة استقراراً سياسياً داخلياً وخارجياً في الآونة  
الآخيرة بعد التوترات مع المجتمع الدولي والأمم المتحدة في الفترة السابقة ، ظهر  
نشاط سياسي للأحزاب الجنوبية التي أبدت الإقبال وبدأت المشاورات لتشكيل  
الحكومة الانتقالية ، مجموعة المعتقلين برزت كطرف ثالث بقيادة باقان أمون والتي  
أعلنت مؤخراً عن برنامجها السياسي ، المركز الجمهوري في الجنوب يقوم بنشاط  
سياسي من حوارات ودراسات تشارك فيها الأحزاب السياسية الصحافة على الرغم  
من ضعفها أجرت حوارات جريئة مع بعض المسؤولين من بينها حوار مطول  
لجزيرة الصحافة قبل ساعة مع ممثل الإتحاد الأفريقي في الجنوب ، توقيع الحكومة  
لاتفاق سياسي مع ديفيد ياونيو رفعت أسهمها.

داخلياً: النشاط السياسي الحالي لم يكن موجوداً من قبل ولكن حركته الأحداث



الأخيرة وأصبح واضحا على السطح.  
الأوضاع العسكرية: القتال استمر لحوالي ثلاث أيام فقط بعد توقيع الاتفاق، حيث سيطرت الحكومة على معظم المدن الكبيرة في أعالي النيل، الحكومة تسيطر على كل أعالي النيل الكبرى ومنطقة النور ولكن المتمردين موجودين حول مواقع الحكومة والأوضاع الآن مستقرة، بررت مجموعة مسلحة من الشكك إنجازات لربك مشار، في بحر الغزال تمردت قوة على الجيش الشعبي (من قبيلة النوير)، على الرغم من الانسحاب تستعد القوات من الجانبين.

الوضع الإنساني: تقرير الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان وثق الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان التي تقوم بها الحركات المتمردة السودانية وهددت بمحاسبة المتعاضدين في هذه الانتهاكات من خلال محاكم خاصة لبناء التوير النازحون لا يزالون في معسكرات اللجوء، لجنة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي شكلها الاتحاد الأفريقي لا تزال تقوم بعملها.

الاتفاق السياسي: يعتبر خارطة طريق للخروج من مشكلة جنوب السودان استمر التفاوض عبر لجانين أمنية وسياسية في الأمانة إسحاب القوات الحكومية واليوغندية من المناطق التي احتلتها وفي السياسة، لم يتم التوصل إلى اتفاق حول القضايا الضرورية.

لوساطة أحث التفاوض من ١٩ مايو إلى ٢٩ مايو ولكن لم تستأنف حتى الآن، لوساطة اجتمعت بمنظمات المجتمع المدني وناقشت كيفية إبتراكهم في قضايا جنوب ترتيب زيارات لمشار لكن من جيبوتي وكينيا والسودان.

المعاملات: المحافظة على وقف العدائيات، الحكومة تتحدث عن حكومة انتقالية يرأسها سلفا وليس غيره إذا فإن العقبة الوحيدة أمام الاتفاق هو من سراسر الحكومة الانتقالية وكحل لهذا الأمر تقترح عن الحث لحكومتين انتقالتين الأولى يرأسها سلفا لفترة محددة ثم بعدها يرأسها آخر متفق عليه.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: ما هي فترة كل حكومة؟  
جواب من جهاز الأمن والمخابرات السوداني: الأولى حتى انتهاء فترة رئاسة سلفا والأخرى يتم الاتفاق عليها.

مداخلة من الجانب السوداني: وجود القوات اليوغندية يمثل مهددا لاستقرار جنوب السودان والسودان خاصة مع استمرار الدعم للحركات المتمردة السودانية.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: تتويزكم عن جنوب السودان فريد ومميز على أي تتويز آخر، هل تعتقد أن المتمردين الجنوبيين سيستفيدون من موسم الخريف لتحقيق مكاسب كما كان يحدث في فترة السودان الواحد حيث كان SPLA يفعل ذلك؟ في تتويزكم تفادى تجاه الوضع العسكري ولكن تتوقع تجد القتال؟

جواب من جهاز الأمن والمخابرات السوداني: حتى لو كان الاحتمال ضعيفا ولكن يحس أن تقوم المعارضة بذلك ولكن التطورات الجديدة جعلت قادة المعارضة حريصون على السلام وكذلك الحركات الإقليمية والرواية جعلت الحكومة ترغب في السلام، مشار يحتاج للحركة السياسية لتغيير صورة تنظيمه المنهمم بالقلية وسلفا بدأ خطابه يميل إلى السلام إتهام الاتفاق يمكن أن يحدث إذا لم يتم التوصل

إلى نقاط مرضية لكل الأطراف  
سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: لماذا تعتقدون أن بقية المعارضين سوف يطيعون مشار لمثلا قليلت وسامون قاتوك يصرون على القتال؟  
جواب من جانب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: لأنهم لمشار يعتمد على شكل الاتفاق الذي سيوقعه لأنهم يرفضون عودة مشار للحركة الشعبية وهذا موقف كل التوير الذين يعتبرون الحركة الشعبية هي السبب وراء مشاكل الجنوب.  
مداخلة رئيس الوفد السوداني لواء يوسف كرار: كل الأطراف الإقليمية والدولية تسيطر في اتجاه الحل السلمي.

سؤال من جانب المخابرات الأمريكية: من هو المذيل لحكم الجنوب بعيدا عن مشار وسلفا؟

جواب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: إذا أتم سلفا فترته فمن يحكم بعدها هو من تحته الانتخابات التي ستجرى.

مداخلة من جانب جهاز الأمن والمخابرات السوداني: العفوية التي فرضت على بعض القادة الجنوبيين لا تساعد في دفعه نحو السلام وتعقد الأوضاع.

هناك البرنامج المصاحب: تم تنظيم رحلة نيابة لوفد خبراء وكالة CIA يوم ١٦/٥ سعت ١٧٠٠ عبر نهر النيل انطلاقا من مراسي الصفاف مرورا بملقى النيلين وحتى كوبري النيل الأزرق جنوبا، وشرقا عبر النيل الأزرق بالقرب من مبلي وزارة التربية والتعليم. انتهى البرنامج سعت ١٩٠٠. وكذلك كما تم ترتيب دعوة عشاء للوفد في مطعم الساحة النيلاني من سعت ١٩٢٠ حتى سعت ٢٢٣٠ تصادف العشاء مع برنامج ترفيهي غنائي بالمطعم، خرج وفد خبراء الوكالة بإطباع ممتاز عن جهاز الأمن والمخابرات وعن السودان بصورة عامة، حيث تحدث إلى مسؤول شرق أفريقيا بالوفد السيد / نريك باور عن إطباعاته عن الخرطوم مقارنة بالدول الأفريقية التي زارها بوعضاء كينيا، تنزانيا من الناحية الجمالية والأمنية، كذلك تحدثت إلى السيدة/ أن ماري المنلوب بالإنابة عن شخصية رئيس وفد الوكالة السيد/ جون جاك، وقالت أن المذكور صديق شخصي إلى نائب المدير العام السابق السيد/ موزيل، وهو شخصية نافذة وقبالية بالوكالة وهو المسؤول عن إعداد التوير الأمني اليومي لمستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض.



## المشهد الثالث:

### العلاقة مع الموساد الإسرائيلي وأنشطة عابرة للقارات

(من المؤلف)

فيما يلي نماذج لوثائق لقاءات الخبراء الأمنيين مع جهاز الأمن والمخابرات السوداني..

تعتبر اجتماعات الخبراء الأمنيين مع أجهزة المخابرات فيما بينها، إنها تهدف إلى التعاون والتنسيق في مجال تبادل المعلومات. وفي أجندة العمل المخابراتي تعتبر لقاءات الخبراء الأمنيين من أهم وسائل جلب المعلومات الهامة، وكذلك التنسيق بين هذه الأجهزة في مختلف القضايا والاهتمامات المشتركة. والتقرير التالي يحتوي على شقين:

- الأول، خاص بالبحث والتنقيب في علاقة خاصة مع جهاز الموساد الإسرائيلي.
- والثاني، عن دور الجهاز في أنشطة عابرة للقارات.

والجدير بالذكر، أن التقرير بقلم المصدر ونشره كما وصلني، دون تدخل حتى في الأخطاء النصاحية لأسطره.

#### علاقة جهاز الأمن والمخابرات السوداني بالموساد الإسرائيلي:

توجد علاقة غير مباشرة بين جهاز الأمن والمخابرات السوداني وجهاز الموساد الإسرائيلي، وفي الآونة الأخيرة بدأت تبرز على السطح عدة شواهد تدل على ذلك ويمكن إجمالها في التالي:

في اجتماع الخبراء الأمنيين الذي انعقد مؤخراً بين وكالة المخابرات الأمريكية (CIA) وجهاز المخابرات السوداني في الفترة ما بين ٢ إلى ٤ يونيو ٢٠١٤م بمباني جهاز الأمن والمخابرات السوداني بالخرطوم وفي حديث لوفد المخابرات الأمريكية حول عمليات تهريب السلاح إلى غزة أشاروا إلى شركاتهم في المنطقة



المقصود إسرائيل بأن لديها معلومات دقيقة حول عمليات التهريب.  
تحدث الجانب السوداني بأنه لا بد من إعلام إسرائيل بتعليقنا هذه المعلومات مما  
يدل على أننا هناك تعاون مع جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد).

وكذلك هناك شاهد آخر وأنه في الفترة ما بين أواخر عام ٢٠١٣ والربع الأول من  
عام ٢٠١٤م حضر في تلك هذه الفترة أكثر من ثلاث ألف سوداني قادمين من  
إسرائيل عبر مطار الخرطوم. متوسط وصول اللاجئين السودانيين ما بين ٨٠ إلى  
١٢٠ لاجئاً ويونياً وثلاثي ثوبية عبر ثلاث طرق هي: من مطار عمان الدولي  
إلى مطار الخرطوم. من مطار القاهرة الدولي إلى مطار الخرطوم. من مطار  
استنبول الدولي إلى مطار الخرطوم.

حيث قام جهاز الأمن والمخابرات السوداني بعمل دراسة متكاملة شملت تقييم  
كامل لثيلاء اللاجئين من حيث العمر، المستوى التعليمي، القبيلة، النسل الحالي،  
سنة الإقامة، طبيعة العمل، الولاية، أكثر من ٩٥.٥% من قبائل دارفور، بالاحص  
قبيلتي الزغاوة والفور، وتقارح أعمارهم العمرية ما بين السنوات ١٩٦٥ إلى  
١٩٩٥.

وتأكيداً لذلك ذكر تقرير لصحيفة "هارتس"، يوم الأربعاء ٢٠١٦/٩/٧م، أن  
الحكومة الإسرائيلية توجهت مؤخراً بطلب لحكومات الولايات المتحدة وعدد من  
الحكومات الغربية، بتقييم بولدر حسن نية تجاه النظام السوداني، وتحسين  
العلاقات مع السودان، وذلك على إثر قطع الأخيرة لعلاقتها مع إيران.

كما نقلت عن موظفين رفيعي المستوى، قولهم بأنه تم في هذا السياق بحث  
الموضوع مع نائب وزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية، توم شتون الذي  
زار إسرائيل مؤخراً، والتقى برئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ومدير  
وزارة الخارجية دوري غولد.

ويجب الصحيفة، فقد تناولت اللقاءات التي أجراها شتون مع المسؤولين سياسة  
إسرائيل في أفريقيا، على ضوء تكثيف إسرائيل لنشاطها الدبلوماسي وعلاقتها  
الخارجية مع الدول الأفريقية في الفترة الأخيرة. وبحسب الموظفين الإسرائيليين،  
الذي تحدثوا لـ "هارتس"، فقد شدد مسؤولو الخارجية الإسرائيلية في محادثاتهم مع  
شتون، على أهمية تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والسودان، بعد أن  
شملت حكومة السودان في العام الماضي علاقاتها مع إيران، وثوقف تهريب  
السلاح من السودان إلى قطاع غزة، وبفعل التقارب بين الخرطوم وبين الدول  
التي تسمى "المحتلة" وعلى رأسها السعودية.

ورقفاً للصحيفة، فإن إسرائيل ما زالت حكومات كل من إيطاليا وفرنسا ودول  
أوروبية أخرى، اتخذت مواقف "إيجابية" من النظام في السودان، ومساعدته على  
مواجهة الثيرون الخارجية التي تقرب ٥٠٠ مليار دولار، ودراسة إمكانية إلغاء  
قسم من هذه الثيرون، محفزة من أن يهجر السودان اقتصادياً من شأنه أن يزيد من  
حالة عدم الاستقرار في هذا الجزء من أفريقيا، وأن يؤدي إلى تعاطف قوة  
"المنظمات الإرهابية".

كما زعمت الصحيفة أنه طرحت في السودان في سياق جلسات الحوار الوطني،

إمكانية تحسين العلاقات مع إسرائيل وتطبيع العلاقات معها، سعياً لتحسين  
علاقتها مع الولايات المتحدة، ورفع الحظر عن بيع السلاح للسودان، وإلغاء  
العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، وإخراج السودان من قائمة الدول المساندة  
للإرهاب.

كذلك بالعودة قليلاً للوراء واستناداً إلى ما كشف عنه موقع التسريبات الشهير  
(ويكليكس) ذكر أن بركة أرسلها مسؤول في الخارجية الأمريكية في التاسع  
والعشرين من يوليو (تموز) من عام ٢٠٠٨، أن مصطفى عثمان إسماعيل قال  
لدى اجتماعه مع السفير الفرنسي (إذا مضت الأمور بصورة جيدة مع الولايات  
المتحدة فقد نساعدوننا في تسهيل الأمور مع إسرائيل، الطيف الأقرب لكم في  
المنطقة).

إلا أن مصطفى إسماعيل الذي ورد اسمه أيضاً في التسريبات قال خلال حوار  
تشرته صحيفة "الرأي للعلم" السودانية: (لنا لا لشكر أصلاً إلى التقيت القائم  
بالأعمال الأميركي وغير مثلك أن فيرناندز كان موجوداً في 2008 أو ذهب، فلما  
لا أنكر أنني التقيت فيرناندز وناقشت معه قضايا حول هذا الموضوع، لكن الشيء  
المؤكد الذي أود قوله إن الموقف من هذه القضايا ليس موقف أشخاص أو أفراد  
ولمّا موقف مؤسسي، وموقف الدولة في هذه القضية معروف جداً وهو "مالي  
تطبيع مع إسرائيل ومالي أية اتصالات مع إسرائيل"، وأنت تخیل إذا الدولة موقفها  
له لا تطبيع مع إسرائيل، فهل أستطيع أن اتخذ موقفاً شخصياً مع الأميركيين  
وأعمل تطبيعاً مع إسرائيل؟). الله أعلم!

دور جهاز الأمن والمخابرات السوداني في زعزعة أمن دول الجوار  
لدى جهاز الأمن والمخابرات إدارة تتبع لهيئة المخابرات المضادة تسعى بإدارة  
التعاون الاقليمي هذه الإدارة تسعى بالدعم والإشراف على الحركات والجماعات  
المسلحة والمعارضة للدول المحيطة بالسودان وتشمل كل من أريتريا والنوبيا  
وإريتريا وجنوب السودان وتشاد وليبيا ومصر.  
دولة جنوب السودان:

في هذا المبحث سوف نتحدث قليلاً عن طبيعة العلاقة مع جنوب السودان وعليه  
لا بد من الخوض في تلك العلاقة التي أسستها اتفاقية السلام الشامل والتي أنهت  
أطول حرب في تاريخ القارة الأفريقية وكانت بمثابة فرصة تاريخية للسودان  
لنعيش أبناء تلك الواحدة شعباً وحقوباً في في أمن واستقرار.

ألا أن جهاز الأمن والمخابرات السوداني كان له دوراً رئيساً في عدم تطبيق  
الاتفاقية بصورة شاملة ويمكن ذكر ذلك في عدة مراحل:

المرحلة الأولى:

فإن توقيع اتفاقية السلام الشامل وبعد التأكيد بأن هناك اتفاقاً قد يتم بين الحركة  
الشعبية لتحرير السودان والمؤتمر الوطني بدأ القائمون على أمر الجهاز في  
تزيين أمرهم وفي ذلك الوقت كان هناك جهازين:



جهاز الأمن الوطني: وهو جهاز الأمن الداخلي والمنوط به كل عمليات الأمن الداخلي ويرأسه آنذاك اللواء صلاح عبد الله قوش.

جهاز المخابرات الوطني: وهو المنوط به العمل المخابراتي الخارجي ويرأسه آنذاك اللواء عبد الكريم عبد الله.

وتمت مجموعة اللواء صلاح عبد الله قوش لتدبير الأمر بليلٍ وهم لواء عمر عبد المطلب مدير إدارة أمن ولاية الخرطوم، إبان دخول قوات حركة العدل والمساواة إلى أمدرمان، العميد أسامة مختار (نائب مدير جهاز الأمن والمخابرات الذي تم تعيينه مؤخراً)، والعميد الهادي مصطفى مدير مكتب دفاع على نافع في المؤتمر الوطني، بهدف التمرير بحسم الجهازين لجهاز واحد وإقناع القيادة السياسية بذلك وعبراتهم كانت كالآتي:

- بأنهم إذا لم يتم دمج الجهازين هذا يعني بأن الحركة الشعبية عند توقيع اتفاقية السلام الشامل سوف يكون لها نصيب في إدارة أحد الجهازين.
- مما يمثل خطراً على الدولة وتخويف القيادة السياسية بأن هؤلاء يعني الحركة الشعبية لديها علاقات وطيدة مع جهاز الموساد الإسرائيلي مما يعطي إغتراق واضح.

وبالفعل تم إصدار القرار من قبل القيادة السياسية بدمج الجهازين باسم جهاز الأمن والمخابرات الوطني، وأُسند مهمة أدارة إلى الفريق صلاح عبد الله قوش بذلك تم إبعاد اللواء عبد الكريم عبد الله، وكذلك انفتحت هذه المجموعة التي تعين العميد معاش محمد عطا المولي بإعلانه الخدمة وترقيته رتبة اللواء الذي كان يعمل مشيراً لمكتب بيروبي في مفوضية السلام وكانت هنالك أسماء مرشحة للولّي نائب المدير منهم العميد حسب الله عمر رجل الأمن القوي الذي كان له دوراً مهماً في إصلاح العلاقات مع جهاز المخابرات الأمريكي (CIA) وكذلك العلاقات مع جهاز المخابرات الفرنسي (صاحبة تسليم كارلوس) وكذلك العميد نصر الدين محمد أحمد الذي تم تعيينه مديراً للمنطقة الجوية السودانية بعد ذلك، إلا أن هذه المجموعة لا تريد الإقرباء في جهاز الأمن والمخابرات والتي يعتقد محمد عطا لأنه من السهل إدراة (لاطاعته المطلقة للفريق صلاح عبد الله قوش).

وبالفعل بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل وحسب ملءه في نص الاتفاقية ومايلي في تعاقب الترقيات الأمنية:

- أن يتم إنداد رئاسة جهاز الأمن والمخابرات الوطني في المؤتمر الوطني
- وإسناد نائب المدير العام لجهاز الأمن والمخابرات الوطني إلى الحركة الشعبية
- مع إستحداث منصب نائباً للمدير العام تم إسناده إلى اللواء محمد عطا المولي
- كما تم الاتفاق مع الحركة الشعبية بإدخال ثلث قوة جهاز الأمن والمخابرات وإسناد كل الإدارات الأمنية بالمحسوب إلى الحركة الشعبية وإسناد إدارة هيئة الجنوب والتي مقرها في الخرطوم إلى الحركة الشعبية

تم إدخال عدد ٩٥٠ ضابط من الحركة الشعبية إلى جهاز الأمن والمخابرات وفق ضوابط محددة يمكن إجمالها في الآتي:

- تم توزيعهم بصورة دقيقة ومرتبطة حتى لا يحدث أي إغتراق من قبل ضباط الحركة الشعبية للجهاز.
- تم إنشاء مكتب خارجي خاص حول رصد ومثابة لتنشيط الحركة الشعبية في كل من الخرطوم والولايات.
- متابعة ورصد ضباط الحركة الشعبية داخل الجهاز بتكليف أحد الضباط الموجودين في الإدارة أو الفرع.
- وضع ضوابط صارمة في عملية الدخول والخروج للجهاز.
- العمل على إلهاء الضباط التابعين للحركة الشعبية وإغراقهم بالعمل وإستحداث أحدث موبيلات السيارات لهم وحصل دورات أمنية خارجية لهم وكذلك تسليحهم الفخم الشفق، وأشياء أخر وذلك بهدف إلهاءهم.
- كل هذه الإجراءات والممارسات قصد منها عدم تطبيق اتفاقية السلام الشامل بشروطه. أسلوب العمل داخل جهاز الأمن والمخابرات السوداني مع عناصر ضباط الحركة الشعبية كانت أحد الأساليب في تعميق الطائف بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني، والذي أدى إلى الفرار الكارثي للفصل جزء غريب من الوطن بسبب النظرة المسبقة وطريقة التفكير في الهممة وعدم احترام الطرف الآخر.
- بعد تعميد الحالة الأمنية في دارفور تم إصدار قرار بما يسمى بإعلان السيلسي وهو بمثابة إعلان حرب وهو (تقديراً للمهددات الأمنية بولايات دارفور ككثري وحفظاً على سلامة أمن تلك الولايات ومواطنيها وممتلكاتها وسعيها لوسطية هيئة الدولة وجمع السلاح ممن يشكلون خطراً على أمن الولايات وضماناً لملازمة من يفرق الأمن ويروج المواطنين، وتقديره لمحاكمة عائلة وعشيرة بالمكام المأذنة (١٣٢) من دستور جمهورية السودان لسنة ١٩٩٨م وبعد الإطّلاع على المرسوم الجمهوري الخاص بإعلان حالة الطوارئ لسنة ١٩٩٩م أصدر السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٤م قراراً نص على الآتي:

تعيين اللواء ركن مهدي / عبد الرحيم محمد حسين ممثلاً لرئيس الجمهورية بولايات دارفور الكبرى، يتولى معك رئيس الجمهورية سلطات حفظ الأمن والنظام العام، ويرأس لجنة التنسيق بين أجهز أمن ولايات دارفور الكبرى، ويعرض السيد اللواء الركن مهدي / عبد الرحيم محمد حسين سلطات رئيس الجمهورية الواردة في المادة (١٣٢) من الدستور في إصدار التقارير اللازمة والمسرورية للحفاظ على الأمن والنظام بلك الولايات وتنسيق العمل الإنساني وإرسال المعونات للمتضررين وإيواء النازحين وتوفير البيئة المناسبة لإعادتهم إلى مناطقهم يسري هذا الأمر من تاريخ التوقيع عليه.

أصدر اللواء الركن مهدي / عبد الرحيم محمد حسين معك رئيس الجمهورية بولايات دارفور ووزير الداخلية العديد من القرارات المتعلقة بالقضية الإنسانية والأمني في ولايات دارفور، بلغت في مجملها عدد (٢٧) قراراً نذكر بعضها:



الذي كانت له انعكاسات خطيرة فاقمت المشكلة فيما بعد:  
 إنفاق تكليف السيد رئيس الجمهورية بمعالجة الأوضاع بولايات دارفور أصدر  
 السيد ممثل رئيس الجمهورية بولايات دارفور ووزير الداخلية القرار رقم (١)  
 وينص على الآتي:  
 • تبدأ رئاسة الشرطة فوراً في إجراءات تجنيد وتدريب عدد (٦٠٠٠)  
 شرطي دفعة أولى لسد العجز في قوات الشرطة في ولايات دارفور  
 • هذه فوراً في تحريك قوات عدد كافٍ من إدارات الشرطة المختلفة  
 لتشكيل قوات دعم لقوات الشرطة بولايات دارفور للمساعدة في تعزيز  
 الأمن.  
 وفي إطار التدابير اللازمة والضرورية لحفظ الأمن والنظام وتقديم العون القانوني  
 للتأخرين والمعسكرات وكفالة حق التقاضي أصدر السيد ممثل رئيس الجمهورية  
 بولايات دارفور القرار رقم (٢) وينص على الآتي:  
 • يتم فتح مراكز للشرطة في كافة معسكرات النزوحين.  
 • تتلقى مراكز الشرطة بالمعسكرات كل أنواع البلاغات عن التعديات  
 على حقوق الإنسان وكافة الجرائم الأخرى.  
 • يتم التنسيق مع وكلاء النيابة لإجراء التحريات اللازمة لكافة أنواع  
 الانتهاكات لحقوق الإنسان وإتخاذ كافة التدابير لتأمين الحقوق وتحقيق  
 العدالة.  
 • يكفل حق التقاضي لجميع الأشخاص ويخضع كل من يرتكب جرماً  
 للمسألة القانونية، ويقدم كل الأفراد الذين تثبت التحريات ارتكابهم  
 لأي جريمة للمحاكمة العادلة والسريعة.  
 • على كافة الأجهزة الأمنية رفع حالة التأهب وتسخير كافة إمكانياتها وتنسيق  
 جهودها لتعزيز الأمن بولايات دارفور.

## المشهد الرابع:

### محضر اجتماعات الجهاز مع الأمن البلجيكي

(المؤلف) ونستمر في مسلسل الفضح وسقوط الأقنعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

التاريخ ٢٠٠٥/١/٢٦ م

زيارة وفد الجهاز إلى بلجيكا

تعتبر العلاقة بين الجهاز السوداني والبلجيكي من العلاقات المثيرة  
 والمتطورة والتي تعكس الاهتمام بين الجانبين في تبادل المعلومات  
 والخبرات في مجالات تنصب في الأساس على اهتمام الجهازين بالدرجة  
 الأولى وهي تتمثل في المجالات التالية:

١. مكافحة الإرهاب.
٢. الأوضاع في منطقة البحيرات العظمى.
٣. الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي.
٤. الأوضاع في منطقة غرب ووسط أفريقيا.
- فمن هذه المصطفيات جاءت زيارة وفد الجهاز السوداني المكون من:-
  ١. العميد / كمال محمد سليمان رئيس الوفد.
  ٢. العميد / إبراهيم منصور عضواً (الإرهاب).
  ٣. النقيب / أبو القاسم محمد أبو القاسم عضواً (البحيرات - تشاد).
  ٤. النقيب / محمد أحمد علي عضواً (القرن الأفريقي).

#### المحور الإداري:-

١. الزيارة محد لها من يوم ١٩-١ إلى ٢٤-٢٠٠٥ م.
٢. وصل الوفد السوداني مساء يوم ١٩-١-٢٠٠٥ م إلى بلجيكا بعد رحلة  
 طويلة وشاقة عبر دبي وروما.
٣. تم استقبال الوفد من قبل الجهاز البلجيكي برئاسة مدير العلاقات الخارجية



والتنسيق بالإضافة الى مندوب الجهاز بفرنسا / رحمة حسين برفقته المترجم.

٤. تمت استضافة الوفد بفندق أطلس بوسط العاصمة بروكسل.

٥. تم عقد حوالي (٤) جلسات عمل وجلسة تنويرية عن اتفاق السلام.

#### محور المحادثات:-

١. حسب البرنامج الموضوع والمتفق عليه سلفاً مع الجهاز البلجيكي عبر إدارة التعاون الدولي كان كالآتي:-

أ- الجانب السوداني عليه تقديم الأوراق التالية:-

(١) تنوير عن اتفاق السلام العميد / كمال محمد سليمان.

(٢) الإرهاب في المملكة العربية السعودية العميد / ابراهيم منصور.

(٣) الأوضاع السياسية في يوغندا وحركة جيش الرب النقيب أبو القاسم محمد أبو القاسم.

(٤) الأوضاع في القرن الأفريقي النقيب / محمد أحمد علي.

ب- أما الجانب البلجيكي:-

(١) الأوضاع السياسية في كينيا.

(٢) الوضع العسكري والأمني في تشاد.

(٣) الارهاب في شمال افريقيا (المغرب العربي).

(٤) الارهاب الدولي.

#### المدخلات:-

##### الجانب السوداني:-

١. مدخلات الارهاب في المغرب العربي / العميد ابراهيم منصور.

٢. مدخلات الأوضاع السياسية في كينيا. النقيب / أبو القاسم محمد أبو القاسم.

٣. مدخلات الارهاب الدولي / العميد ابراهيم منصور.

٤. مدخلات الوضع العسكري والأمني في تشاد. النقيب / أبو القاسم محمد أبو القاسم.

##### الجانب البلجيكي:-

١. مدخلات حول الأوضاع السياسية في يوغندا + جيش الرب.

٢. مدخلات حول الارهاب في المملكة العربية السعودية.

٣. مدخلات حول الأوضاع في القرن الأفريقي.

- فوجئ الوفد السوداني بعد وصوله بتعديل في الأوراق من جانب الجهاز البلجيكي مما يعكس ذلك عدم التنسيق المحكم وقد تمثلت الأوراق بين الجانبين في الآتي:-

##### الجانب السوداني عليه تقديم الأوراق التالية:-

١. الوضع العسكري والأمني في تشاد.

##### للجانب البلجيكي:-

١. الأوضاع السياسية في يوغندا + جيش الرب.

وبقية الأوراق كما هو متفق عليه.

- ولتقديرات وضعها رئيس الوفد قبل السفر فقد اصطحبنا معنا كافة

- الأوراق التي يمكن أن تعيننا في المناقشات ومن ضمنها ورقة الوضع

العسكري والأمني في تشاد ووافق الوفد السوداني على البرنامج المقترح من

قبل الجانب البلجيكي وبدأت الجلسات كالآتي:-

#### الجلسة الأولى:-

- بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٠ م سعت ٩١٥ بالتوقيت المحلي.

#### الجانب البلجيكي:-

- بعد الترحيب والاستضافة قدم مسئول مكتب أفريقيا جنوب الصحراء

الورقة الأولى.

#### الأوضاع السياسية في كينيا:-

- اشتملت الورقة على الآتي:-

١. تكوين التحالف الحاكم من ١٤ حزب سياسي أهمها ثلاثة أحزاب كبيرة

LDP - NRR - FONDK .

٢. المشكلة الأساسية التي تواجه كينيا حالياً على المستوى السياسي هي

التعديلات الدستورية.

٣. وعد الرئيس كيباكي بدستور جديد قبل يوليو ٢٠٠٤ م ولكنه تجاوز الموعد

المحدد وكان هذا من أسباب المشاكل ويعود ذلك الى المناورات السياسية

للرئيس كيباكي.

٤. اندلعت المظاهرات والشغب بسبب ذلك.

٥. قام الرئيس كيباكي بإجراء تعديلات وزارية أهمها مشاركة حزب كانو

المعارض في الحكومة والهدف هو اضعاف الحزب الديمقراطي الليبرالي

LDP بزعامة رانيلا أودينقا لأنه الحزب المنافس الوحيد.

٦. تم الاتفاق بعد التعديلات الوزارية على اقرار الدستور الذي ينص على

تعيين نائب لرئيس الجمهورية ورئيس للوزراء واجراء الاستفتاء عليه في

اكتوبر ٢٠٠٥ م المقبل.

٧. بالنسبة للوضع الداخلي بكينيا تحدثت ورقة الجانب البلجيكي عن تفشي

الفساد بصورة كبيرة بالرغم من وعد الحزب الحاكم بازالته ولكن يبدو أن

الحكومة مشغولة بسبب الاصلاحات.

٨. هنالك مشاكل إقتصادية كبيرة تتمثل في وجود الجفاف الذي يهدد عدد

كبير من السكان في شمال وشرق البلاد.

٩. في المجال الأمني بذل الحزب الحاكم جهوداً كبيرة ولكن ليست هنالك

نتيجة خاصة في المدن الكبيرة ولهذه المسألة انعكاس سيئ على مجال

السياحة.

١٠. استمرار العنف الإثني بين قبائل الكيكويو التي تساند الرئيس كيباكي

وقبيلة اللويو التي تساند رانيلا أودينقا.



١١. بالنسبة للعلاقات الخارجية هناك تجمع دول شرق أفريقيا الذي يهدف الى تكوين اتحاد جمركي كالاتحاد الاوربي كما ان لكينيا دور في الوصول الى الاتفاق النهائي للسلام في السودان وكذلك الدور الكيني الواضح في تكوين حكومة جديدة للصومال.
١٢. هناك اهتمام كيني في المشاركة في عمليات السلام في افريقيا والتابعة للأمم المتحدة وتريد كينيا في هذا الاطار المشاركة في قوات سلام السودان.
١٣. كينيا سوف تظل حليف رئيسي لأمريكا في حربها على الارهاب في المنطقة.

١٤. في الختام خلصت الورقة الى الآتي:-

- أ- التحالف الحاكم منقسم على نفسه ويعمل للإعداد للانتخابات العام ٢٠٠٧م
- ب- التعديلات الدستورية سوف تظل قبلة موقوتة بالنسبة للتحالف.
- ج- استمرار الفساد - الفقر - الجرائم - المشكلات العنصرية.
- د- سوف تظل كينيا تلعب دوراً مهماً في المنطقة في الفترة المقبلة.

#### مداخلات الجانب السوداني:-

١. مستقبل حكومة موى كيباكي في ظل الضغوط السياسية.
٢. الى أي مدى استطاع الرئيس كيباكي تنفيذ برنامجه المتمثل في محاربة الفساد والاستقرار الأمني؟
٣. ما هو تأثير حزب كانو على الاستقرار السياسي في كينيا والى أي مدى يمكن أن يؤثر على الشعب الكيني؟
٤. ما هو تقييمكم لدور الحزب الديمقراطي الليبرالي LDP بزعامة رانيلأ أودينغا في الساحة السياسية وما مدى تأثيره؟
٥. ما هو تقييمكم للحالة الصحية للرئيس كيباكي ومن الذي يخلفه في الحكم؟
٦. ما هو تقييمكم للعلاقات الكينية البريطانية بعد انتقادات السفير البريطاني في نيروبي للوضع الاقتصادي المتردي في ظل نداء الرئيس كيباكي للمجتمع الدولي بتقديم مساعدات غذائية لكينيا بعد موجة الجفاف التي ضربت شمال شرق البلاد؟
٧. ما هو تقييمكم للوضع الأمني في كينيا والى أي مدى يمكن أن يؤثر على أهم مورد من موارد الدولة الاقتصادية وهو السياحة؟
٨. ما هو مستقبل تجمع شرق افريقيا والى أي مدى يمكن أن يؤثر هذا التجمع في علاقات هذه الدول مع التجمعات الاخرى كالنيباد والكوميسا وهل سيكون هذا التجمع خصم أم إضافة الى هذه التجمعات؟

#### ردود الجانب البلجيكي:-

١. تم التأمين على ان الرئيس كيباكي يواجه مشاكل صحية لكبر سنه كما أنه ضعيف الشخصية.
٢. الحاشية التي حوله هي التي تدبر كينيا كما يلاحظ ان جزء من هذه

العناصر التي من حوله موجودة منذ أيام الرئيس السابق دانيال اراب موى ويبدو أن ذلك هو سبب صعوبة ازالة الفساد.

٣. لذا فان كيباكي لن يكون مرشح في الانتخابات المقبلة.
٤. بالنسبة للتحالف الحاكم ليس هناك مرشح بارز يمكن الحديث عنه ولكن هناك احتمال أن يكون البديل هو جورج ساتوس وزير التربية الحالي والذي كان وزيراً في عهد الرئيس السابق دانيال اراب موى وهو رجل له خبرة كبيرة في السياسة الكينية.

٥. التحالف الحاكم حاول أن يضعف حزب كانو ببعض العناصر في الحكومة في بعض المناصب غير المهمة والواضح أنها مناور.

٦. بالنسبة لحزب كانو سوف يكون جومو كنياتا الذي شارك في انتخابات العام ٢٠٠٢م ووقتها كان صغيراً في السن وليس لديه خبرة يكون قد تعلم من التجربة وبالرغم من علاقته بالنظام القديم الا أن لديه شعبية والسبب في ذلك سوء إدارة الحكومة الحالية.

٧. بالنسبة لعلاقة كينيا مع بريطانيا أشار المسئول على أن هناك سبب للمشاكل بين بريطانيا وكينيا وذلك عند اتهام السفير البريطاني للحكومة وسوف تظل بريطانيا والمجتمع الدولي حذرين ازاء هذه الحكومة ولكن العلاقات سوف تظل متينة معها من كل النواحي الاقتصادية والثقافية وذلك للتدخل الكبير بين مواطني بريطانيا وكينيا.

٨. أما على المستوى الاقليمي فان الاندماج في شرق افريقيا بالنسبة لاقتصاديات الدول الثلاث طيب ولكن في حالة تكوين اتحاد سياسي فان السلطات في كمبالا / دار السلام / نيروبي لن توافق على اعطاء صلاحيات تتجاوز حدودها الاقليمية لأن لهذه المسألة انعكاس داخلي.

٩. بالنسبة لردة الفعل اليوغندية والكينية لتوقيع اتفاق السلام السوداني فيهم راضون وفرحون لأن يوغندا تعتقد أن شمالها سوف تكون له فوائد اقتصادية كما أن كينيا تحلم بخط للسكة حديد من جوبا الى ممبسا.

١٠. وفي ختام المداولات تم الاتفاق بين الجانبين على ان القبيلة والمال في كينيا هما العاملان اللذان يحددان شكل الحكومة المقبلة.

#### الورقة الثانية:- من الجانب البلجيكي

الوضع السياسي في يوغندا + حركة جيش الرب

تناولت الورقة الآتي:-

١. موسفيني لم يصرح بترشيح نفسه حتى الآن في الانتخابات المقبلة.
٢. المجتمع الدولي المسئول عن نصف ميزانية يوغندا يعارض فكرة أي تعديل للدستور.
٣. النظام السياسي الحالي متعدد الاحزاب.
٤. مجموعة من البرلمانين أسسوا حزب سياسي وهم يريدون تعددية للأحزاب وهو حزب PAFO.
٥. الحزب المنافس للرئيس موسفيني هو الحزب من أجل التغيير



- الديمقراطي F.D.C. إذا شارك في الانتخابات خاصة بيقيد بولكول مدير جهاز الأمن الخارجي السابق والذي لديه طموح شخصي للترشيح.
٦. هنالك نوع من الصفقات السياسية تجري الآن بين الأحزاب مع مراعاة وضع قانون للأحزاب.
  ٧. بخصوص الوضع الأمني في يوغندا أشارت الورقة الى أن حركة جيش الرب ما زالت تنطلق من أقصى جنوب السودان.
  ٨. قيام الحكومة اليوغندية لمواجهة الموقف العسكري من قبل جيش الرب بتدريب مليشيات مسلحة.
  ٩. يفتي بقومبي الوزيرة السابقة لعبت دوراً في محاولاتها للتفاوض مع الحركة.
  ١٠. سيظل شمال يوغندا يشكل تهديداً أمنياً للنظام.
  ١١. عدم الاستقرار في الكونغو له انعكاس أمني على يوغندا.
  ١٢. قوات المعارضة اليوغندية الأخرى المتمثلة في جبهة التحالف ADF والخلاص الشعبي PRA وغرب النيل WADF ضعيفة ومتفرقة ولقد تمت بعض الاعتقالات لبعض قادة حركة جيش الخلاص الشعبي PRA في نوفمبر ٢٠٠٤م.
  ١٣. تبيان أمين رئيس حركة غرب النيل WNPف عاد مع قواته الى يوغندا قادماً من الكونغو.
  ١٤. القوات اليوغندية واجهت قوات غير معروفة في المنطقة بين الكونغو ورواندا وقد تكون هذه القوات تابعة لرواندا في إتجاهها الى الكونغو.
  ١٥. يوغندا تريد توثيق علاقاتها مع تجمع شرق افريقيا.
  ١٦. سوف تظل علاقات يوغندا مع رواندا يشوبها التوتر والمشاكل.
- مداخلات الوفد السوداني: النقيب أبو القاسم.
١. ما هو دور الجيش اليوغندي في العملية السياسية؟
  ٢. هل الحل العسكري هو الحل الوحيد لحل مشكلة جيش الرب حسب تقييمكم؟
  ٣. ما هو دور رواندا في دعم المعارضة اليوغندية؟
  ٤. ما هو أثر قبيلة الباقندا في عملية التوازن السياسي في يوغندا؟
  ٥. ما هي فرص الرئيس موسفيني في عملية تعديل الدستور لكي يترشح للانتخابات المقبلة في ظل رفض المجتمع الدولي لعملية التعديلات الدستورية.
- ردود الجانب البلجيكي:-
١. الجيش هو الداعم الحقيقي لنظام موسفيني كما أن نصف ميزانية الدولة تذهب الى الجيش والجزء الآخر تدفعه دول مانحة.
  ٢. الرئيس موسفيني يريد حالياً تحويل الجيش اليوغندي الى جيش مهني بمساعدة من بريطانيا وسوف يكون دوره الدفاع عن يوغندا وليس السياسة.

٣. بالنسبة لجيش الرب الحل العسكري ليس ناجحاً وهناك ضرورة للحل السياسي أما بالنسبة لموسفيني والقوات اليوغندية لا زال الحل العسكري وارداً بالنسبة لهم.
  ٤. موسفيني معروف عنه أنه كان عسكرياً ومتمرداً والانتصار العسكري أفضل له بغرض تمجيده.
  ٥. هنالك مؤشرات لوجود مساندة من رواندا لقوات الخلاص الشعبي PRD ابان الوجود الرواندي واليوغندي في الكونغو ولكن حتى الآن ليس هنالك عمل عسكري واضح من جيش الخلاص الشعبي PRA كما أنه ليست هنالك معلومات عن أي تحضيرات عسكرية ولا يعرف مكان قواته في الكونغو كما أن مساندة رواندا لهذه القوات PRA فقد كانت محددة لخدمة أغراض تكتيكية مؤقتة.
  ٦. أما بخصوص الباقندا فقد اعترف الرئيس موسفيني في بداية مدته الرئاسية بالممالك القديمة كالباقندا باعتبارها مؤسسات ثقافية ولقد استطاع أن يجد مساندة في السلطة من قبل هذه القبيلة التي تعتبر رصيد انتخابي كبير ومهم.
  ٧. يعتمد موسفيني كلياً على العون الدولي وهذا لا يعني أن يوغندا ليست لها سيادة وطنية.
  ٨. المجتمع الدولي إذا كان غير راض عن موسفيني فسوف يقطع عنه المعونات ويواجه مصاعب كما حدث في زيمبابوي.
- الجلسة الثانية:-
- ورقة الوضع العسكري والأمني في تشاد:-
- النقيب أبو القاسم محمد أبو القاسم
- تم استعراض الورقة المرفقة.
- مداخلات الجانب البلجيكي:-
١. الورقة أجابت على الأسئلة المطروحة من قبلنا والموجودة في مداخلتنا لكن هنالك بعض الأسئلة.
  - أ- الانتخابات القادمة ومن الذي يفوز بها في ظل الأوضاع الأمنية الحالية.
  - ب- صحة الرئيس دبي ووضعته الصحي الحالي.
  - ج- لماذا عرضت الورقة سبعة أسباب لمحاولة الانقلاب على دبي وهل في المستقبل يمكن أن تكون هذه الأسباب مدعاة لمحاولة انقلابية أخرى.
  - د- الموقف الليبي إزاء الوضع في تشاد مستقبلاً.
  - هـ- تقييم عن نشاط موسى فكي رئيس الوزراء في المرحلة السابقة.
- ردود الجانب السوداني:-
١. الوضع الأمني بشكل أو بآخر له تأثير على القرار السياسي فحزب الحركة الوطنية للإتقان منذ استلامه السلطة واجه معارضة من التنظيمات



السياسية بالداخل وبعض الفصائل المسلحة في الخارج ولكن يلاحظ أن سيطرة قبيلة الزغاوة على مقاليد السلطة في تشاد خاصة العسكرية والأمنية قللت من فرص التهديد الأمني في البلاد كما أن الأحزاب السياسية الموجودة في الساحة ضعيفة وليست لديها برامج تقنع المواطنين كما أن تعديل الرئيس دبي لمواد الدستور لمصلحته في خوض الانتخابات تؤكد قدرته على السيطرة على الأوضاع بالإضافة إلى ذلك الدور الذي قلم به باسترضاء بعض الفصائل (القرعان + التاما + العرب) الأمر الذي سوف يكون له تأثير واضح في الانتخابات المقبلة.

٢. أما بخصوص صحة الرئيس دبي نتفق في أن صحته غير جيدة ويتعالج من مرضه بصورة دورية.
٣. أما بخصوص نشاط موسى فكي في المرحلة السابقة فإننا نلاحظ أن له دور واضح في ترتيب الأوضاع السياسية في تشاد ويمكن أن يكون خلف موضوعي للرئيس دبي.
٤. أما بخصوص الأسباب السبعة للمحاولة وهي أسباب موضوعية أعطت الرئيس دبي فرصة ليحكم قبضته على السلطة لذلك سعى وهو مقبل على الانتخابات لمصالحة بعض الرموز السياسية وتقريب بعض القبائل للسلطة كالرئيس السابق جوكوني وداي.
٥. أما بالنسبة للموقف الليبي في تشاد فإننا نلاحظ أن العلاقات الليبية التشادية تشهد عدم الثبات في الفترة الماضية وذلك من خلال الاختلاف في وجهات النظر في بعض القضايا الإقليمية ونشاط فصائل المعارضة التشادية في ليبيا وكذلك ليبيا تحفظات في السابق في دعم تشاد لنظام فرانسوا بوزيزي وكما تعلمون فإن النظام في ليبيا كان يدعم في السابق نظام باتسيه ولكن بعد تحولات السياسة الليبية مؤخراً هنالك تحسن في العلاقات بين البلدين ومن المتوقع أن تتطور إلى الأفضل في كافة المجالات.

إضافة من الجانب السوداني:-

العميد إبراهيم منصور:-

١. كما أن هنالك تطور كبير بين ليبيا وتشاد خاصة في مجال مكافحة الإرهاب.

الجلسة الثالثة بتاريخ ٢٠ / يناير:-

ورقة الأوضاع السياسية في ليبيا (مرفقة).

النقيب محمد أحمد علي:

تناولت الورقة تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية.

مداخلات وأسئلة الجانب البلجيكي:-

- الوضع الداخلي.

١. ماهي رؤية أفورقي المستقبلية ولا بد أن يكون قد خطط لأشياء على

المدى الطويل.

٢. دعم اريتريا لحركات التمرد في أثيوبيا والسودان خصوصاً ولا سيما أن السودان اتهم بدعم تمرد دارفور.
٣. بالنسبة للمشترقات العسكرية كيف تدفع ؟
٤. الشعب غير راضٍ ومع وجود سلطات عسكرية كبيرة.
٥. هل اريتريا متورطة في الصومال ؟
٦. ما هي العلاقة بين اريتريا واسرائيل ؟
٧. كيف ترى التحالف بين السودان وأثيوبيا واليمن والتحالف يسمى نفسه لمكافحة الإرهاب.
٨. سمعنا أن هذا التحالف سوف يتوسع ليشمل تعاون اقتصادي وكذلك مع الدول الأخرى في الاقليم لكن اريتريا صرحت أن هذا التحالف ضدها وقيل فترة زار أفورقي اليمن ورفض خطة السيد مليس زناوى لكنه بدأ حوار مع اليمن.
٩. أثيوبيا عرضت على اريتريا خطة سلام وهي خطة تحتوي على بعض المخاطر على زيناوى واختار في مواصلة سياسة المواجهة.
١٠. كيف ترى حل المشكلة بين البلدين بطريقة سلمية وهل هنالك مواجهة مسلحة.
١١. هل تتفق معي أن اريتريا إذا دخلت في الحرب ستكون منتصرة ؟
١٢. هل هنالك تدريب لعناصر معارضة داخل اريتريا ما هو نوع التدريبات وعدد المتدربين من حركة دارفور ؟
١٣. ما هي وسائل الاتصال التي أعطتها لهم الحركة وهل تم تغييره ؟
١٤. هل هنالك مواقع تنصت لاسرائيل ؟
١٥. هل هنالك دعم لوجستي للغواصات الاسرائيلية.
١٦. هل هنالك أي معلومات عن أعمال تمت في ميناء عصب ومصوغ - توسيع الميناءين له تأثير على ميناء جيبوتي ؟
١٧. هنالك توتر داخل حركة الإصلاح.

ردود الجانب السوداني:- (نقيب / محمد أحمد)

- أفورقي ليست لديه رؤية أو تخطيط ومن المتوقع أن يفعل أي شيء في المستقبل. حيث بدأ بدعم حركة التمرد (جون قرنق) وفتح لها أراضيها ودعمها بالسلاح وعندما بدأت الحركة في الحوار مع الحكومة بحث عن بديل وكان ذلك حركة تمرد دارفور التي دعمها وقدم لها السلاح وكل ذلك ليثبت قدرته على التدخل في الشأن السوداني ولجأ مؤخراً إلى المعارضة الإثنية (البجا والرشايدة) وذلك بدعمهم لاستخدامهم ككروت ضغط على الحكومة السودانية.
- اريتريا لها دور في دعم المعارضة الاثيوبية بالسلاح والمال كما لها تأثير في الأوضاع في الصومال وحسب المعلومات هنالك دعم اريتري لبعض الفصائل الصومالية.



- كل المعلومات التي تقدم لريتريا تحول للعتاد العسكري كما لها علاقات مع إسرائيل تجد منها الدعم العيني والمادي.
- التحالف هذه سياسي أممي اقتصادي وسند تكويبه كان الباب مفتوح لكل دول الاقليم وقامت الدعوة لريتريا وجيبوتي.
- زيارته الرئيس الفوري إلى اليمن وقطر في إطار تخفيف العزلة عليه والانتقال على الساحة الاثيوبية.
- جيبوتي دولة حدودية مشتركة مع اريتريا وهناك تداخل قبلي بينهما (قبيلة العفر) اذا قامت بدعم التحالف سوف يؤدي ذلك إلى مشاكل بالاصالة في أن هناك اتفاقيات أمنية موقعة بين اريتريا وجيبوتي.
- المبادرة التي طرحها مجلس زناوي والتي قيل فيها مبدئياً بقرار التحكيم الذي رفضه من قبل منذ اتفاق الجزائر الذي دعا إلى الحوار ورفضته اريتريا ولكن رأى الفوري خروج اثيوبيا أولاً من يادمي ومن ثم الحوار اثيوبيا كانت تواجه بضغط دولية لعدم التزامها بقرار محكمة العدل الدولية، جاءت مبادرة زيناوي الأخيرة وخففت كثيراً من الضغط على زيناوي وألقت بالكرة في ملعب الفوري - كما أن منطقة يادمي المتنازع عليها حسب رأى زيناوي لا يمكن أن تحل إلا بواسطة الحوار لأن هناك كثير من الإشكالات منها مواطنين اثيوبيين وغيرها من الإشكالات التي يجب حلها عبر الحوار.
- كما أن المشكلة بين البلدين ليست بلامبي المشكلة أكبر من ذلك بكثير باعتبار أن الجبهة الحاكمة في اريتريا خانت العهد مع جبهة التفرأى والذي تمثل في كثير من الامراءات التي تخذتها اريتريا (الحركة الشعبية للعدالة والديمقراطية) مثل ذلك رسوم ميناء عصب بالعملة الحرة بالإضافة لتغيير العملة من البير الإثيوبي إلى اللقعة الاريتيرية وغيرها من الممارسات التي ترميت لدى جبهة الحاكمة في اثيوبيا.
- المشكلة بين اريتريا واثيوبيا لا تحل بالحوار أسلمى لأن يقل بالمبادرة الاثيوبية.
- اثيوبيا ترى أن مشكلة يادمي مسألة حياة أو موت - احتمال الحرب وارد ولكن متى الله أعلم وذلك نتيجة للحمود العسكرية بين البلدين.
- اتفق معك في مسألة دخول اريتريا الحرب تكون متعذرة.
- التدريب العسكري لعتد زيناوي دارفور هو تدريب انساني إضافة للمدنية والاستخبارات العسكرية.
- معسكرات التدريب توجد في منطقة سارا ومنطقة حديش معسكر.
- لديهم وسائل اتصال من اريتريا ودعمهم الحركة الشعبية في السابق بعدد من الأجهزة.
- وسائل الاتصال التي دعمتهم بها الحركة تم تغييرها أم لم يتم لا أعلم لي بذلك.
- مواقع التصنت الإسرائيلية موجودة في جزر (ذلك).

- اريتريا تعمل على تسويق حركات المعارضة السودانية وذلك لاستحداث الدعم الذي يقدم لحركات التمرد عن طريقها.
- هناك دعم اسرائيلي لريتريا بصورة كبيرة في كافة المجالات.
- دعم توجد اصلاحات في ميناء عصب ومضوع.
- نعم هناك توتر داخل حركة الاصلاح لا توجد تفاصيل.
- الجلسة الرابعة ٢٠ يناير:
- ورقة الاوضاع في اثيوبيا:
- استعرض الورقة للقيب محمد احمد على تناولت الورقة تطورات الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية في اثيوبيا (الورقة مرفقة).
- تدخلات الحالب البلجيكي:
- ما هو تفكيرك بعد الانتخابات مواصلة الحزب الحاكم في السلطة؟
- هل ترى أن هناك جهة في المعارضة لديها القدرة على الفوز اذا كانت هناك شخصيات معها؟
- اثيوبيا كما ذكرت وضعها الدولي أفضل من اريتريا لوجود الاتحاد الافريقي - ما هو الدور الاثيوبي في السلام في الصومال خصوصاً دور اثيوبيا في ذلك.
- الوضع الصحي للرئيس عبد الله يوسف؟
- هل الرئيس عبد الله يوسف وجد نوع من القبول؟
- هل هناك مشكلة لدى الشعب الصومالي باعتباره رجل اثيوبيا؟
- هل انيس اباها هي التي أوضحت لأمريكا أن عبد الله يوسف ضد الحركات الاسلامية؟
- يمكنك قراءة الصومال عن انيس اباها؟
- هل شاعنت المباني الجديدة في ميناء بريرة؟
- ما رأيك في علاقة بولت لاند وصومالي لاند وكيف يستطيع عبد الله يوسف أن يديرهما؟
- بالنسبة لعبد الله يوسف هل تعتقد أن هناك وعود قدمت من دول لاكتشاف الثروات والسياسة الثروالية للرئيس عبد الله يوسف؟
- مع وجود كميات من الأسلحة في الصومال هناك عمل كبير للرئيس عبد الله يوسف لا بد من القيام به؟
- روية سكان جنوب الصومال للوجود العسكري الأمريكي لدى المواطنين؟
- كيف تقييمك لوجود حزب الاتحاد الاسلامي في الصومال والمناطق الأخرى؟
- ما السبب الذي يمكن أن الملف الصومالي يمكن قراءته من انيس اباها وما هي حاجة اثيوبيا في صومال موحد أو مفتت؟
- لشد الحالب السوداني (القيب محمد احمد):
- أتوقع فوز الجبهة الحاكمة في اثيوبيا والمعارضة غير مثقل لها أن تعود أي تقدم فضلاً عن الانشقاقات بداخلها.



- ليست هناك شخصية مؤثرة من المعارضة الإثيوبية تتكلم وليس زلاري في الوقت الحالي.
- أثيوبيا لها دور كبير في الأوضاع السياسية في الصومال وذلك لأسباب منها الهامس الأمني المتمثل في الأقليم الخامس (الأوغادين) ونعتقد ان أي حكومة صومالية لا بد أن تكون لها يد فيها وأن مؤتمر الفصلية الذي انعقد في كينيا وتمخضت عنه تشكيل البرلمان والرئيس الصومالي المؤقت والذي يعتبر حليف لاثيوبيا.
- لاثيوبيا علاقات جيدة مع الأقليم التي تتمتع بالحكم الذاتي (صومالي لاند) وبونت لاند.
- الوضع المسمى للرئيس عبد الله يوسف لا يأمن به.
- عبد الله يوسف وجد قبولاً من الشعب الصومالي والمحيط الاقليمي جيبوتي اثيوبيا - كينيا - اليمن وقبول دولي باعتباره حليف لأمريكا في مكافحة الارهاب في الصومال.
- للمواطن الصومالي كره الحرب والشعب الصومالي الآن يريد الشخصية القوية وعبد الله يوسف هو أفضل الموجودين ويتمتع بشخصية عسكرية قوية كما أنه كان من المعارضين لنظام سياد بري.
- اعتقد ذلك بأن ليس أبداً من التي طرحت عبد الله يوسف لأمريكا.
- نعم يمكننا قراءة الصومال من ادبيات كينيا.
- لم أشاهد الفيديو في ميناء بربرة.
- بعد الموافقة وقدم القولي الذي وجده عبد الله يوسف وضعت له أمريكا شروطاً بعدم الترخيص لمناطق الحكم الذاتي.
- عبد الله يوسف في خطابه هدفه توحيد كل الصوماليين ومن هنا تأتي مشكلته مع صومالي لاند التي تتنازع مع اقليم بونت لاند في اقليمي سويل وسناك وذلك داخل قسلي بينهما.
- الرئيس عبد الله يوسف الآن يحكم بعيد عن الصومال (كينيا) وهذه هدفه الاساسي هو توحيد الصومال ونزع أسلحة الملوشيات وعودة الحكومة الى مقديشو أو بربوا واستقرارها وترتيب أوضاعها.
- الشعب الصومالي يرفض بشدة أي وجود أجنبي في المنطقة.
- ليس هناك وجود لحركة الاتحاد الاسلامي بشكل واضح في الصومال.
- لا توجد عسكريات ولا أسلحة الا أن بعض هيئات الفصائل في الصومال حتى تجد دعماً من أمريكا تصف بعض القبائل والفصائل بذلك (انتماءها لحركة الاتحاد الاسلامي).
- اثيوبيا تلعب لعبة رسمياً بوحدة الصومال بالرغم من موقفها ورفضها مطالبة الصوماليين بالإقليم الخامس (الأوغادين).
- جلسة شهرية عن اتفاق السلام.
- السيد كمال محمد سليمان.
- قدم رئيس الوفد توبيخاً عاماً عن اتفاق السلام بين الحكومة السودانية

- والحركة الشعبية الموقع في ٩ يناير ٢٠٠٥ م.
- تمحورت مداخلات الجانب البلجيكي كالآتي:-
- ١- تهينة من الجهاز البلجيكي للجهاز السوداني حول التوقيع على هذا الاتفاق.
- ٢- الحرب في جنوب السودان تعتبر من أطول الحروب في القارة الأفريقية.
- ٣- المرحلة المقبلة بين الجانبين الحكومة والحركة تحتاج الى نية صادقة وتنازلات لاجتياز هذه المرحلة الصعبة.
- ٤- تمحور التنازلات حول كيفية الموازنة بين الحكومة القومية ودولة الجنوب.
- بعد ذلك رد رئيس الوفد السوداني على كافة التنازلات المطروحة.
- الجلسة الرابعة:
- ورقة الإلهاب في المملكة العربية السعودية:-
- مقدم الورقة / العميد إبراهيم منصور:
- الجانب البلجيكي:
- للمداخلات والتساؤلات:-
- ١- عرض الورقة كان جيد وعميق وشامل.
- ٢- مجموعة أسئلة عن المملكة العربية السعودية.
- ٣- الجدل الثاني من القاعدة النشاط.
- ٤- السعوديون أصبح لهم وجود في قمة تطوّر القاعدة.
- ٥- هل أصبح تفكيرهم مهم في تنظيم القاعدة.
- ٦- الوضع السياسي والاجتماعي في السعودية.
- ٧- الطلقة الوسطى غير راضية عن الوضع في السعودية.
- ٨- هل هناك سيناريوهات يمكن تحديدها.
- ٩- أسئلة عن معسكر لقادة.
- ١٠- ماذا عن الموجودين في شمال شرق السعودية (الشعبة - الشيعة في العراق).
- ١١- الشيعة العراقيون سوف تكون لهم السلطة في العراق لو حدث ذلك هل يؤدي ذلك بالشيعة السعوديون بالتمنادة بالامتناع إذا علمنا بأن منطقة الشيعة في جنوب العراق هي منطقة بترولية وإذا انتهى النظام في السعودية هل سوف يتخذ السعوديين مع الشيعة العراقيين.
- ١٢- سؤال عام عن الوضع الأمني في السعودية والوضع الأمني في العراق.
- ١٣- ما هو رأيك وتقييمك حول تأثير الوضع في العراق على الوضع الأمني في السعودية.
- ردود الجانب السوداني (العميد إبراهيم منصور):
- ١- السعوديون في تنظيم القاعدة منذ البداية عندهم كبر جداً والكل يعلم بأن المنفذين لعمليات الحادي عشر من سبتمبر منهم عدد كبير من السعوديين.



التساب السعودي في فلسطين أكثر من ٥٠ ألف شخص وهذه التقديرات متأكد منها لأن الشباب السعودي كان يسجل في مكتب الخدمات الذي كان يتبع للشبح عبد الله عزام ثم أسامة بن لادن أبان فترة الحرب ضد الروس، التحالف بين طلائع الفتح (أمن الطواغيت) وأسامة بن لادن كان في عام ١٩٩٨م الهيئة العالمية من أجل محاربة اليهودية والأمريكان والكل يعلم أن الدعم المادي الكبير في فترة الجهاد الأفغاني كان يأتي من السعودية البنية الفكرية حسب المنهج الوهابي فريفة جداً من تنظيم القاعدة لذلك السعوديون لهم أهمية في تنظيم القاعدة.

القاعدة تصنف الدول إلى (دول تكريب وأسناد ومرور ودول خلايا مينة ودول عمليات) والسعودية كانت مصنفة من دول الخلايا المينة والكل يعلم بأن دولة التكريب الأولى كانت أفغانستان والحالية العراق إذا استخدمت ستكون من دول التكريب وسوف تكون موجهة للمنطقة جميعاً لذا فإن التساب السعودي سوف يشكل عنصر مهم في القاعدة والتليل على ذلك الاستطلاع الذي أجراه مركز أمريكي متخصص وسط التساب السعودي والذي كانت نتيجته بأن عدد كبير منهم متفعلين بالفكر أسامة بن لادن.

الوضع السياسي والاجتماع في المملكة العربية السعودية تحته عدة مكونات منها مشكلة المطلة في المملكة وكذلك التساب من المشروعات الاستثمارية الكبيرة.

حالة الملك المسخية عمر ٨٣ معظم السلطات في يد الأمير عبد الله الآن سياسياً العقبة المستتيرة تتحدث عن مساهمات الديمقراطية والثوري والكل يعلم بأن المعارضة التي يقودها (القبه) والتي قامت بمظاهرات في ديسمبر ٢٠٠٤م تؤكد بأن الطبقة الوسطى بدأت تثور تجاه الطبقة الحاكمة لكن مشاركة هذه الطبقة في عمل منظم مستبعد في هذه الظروف.

السيناريو القوي والمتوقع هو أن النظام يسير في إصلاحات جادة ويريد أن يستفيد من التجارب الموجودة في العالم (الانفتاح) هناك مؤتمر علمي لمكافحة الإرهاب سيعقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٠ - ٥ فبراير ٢٠٠٥م وحسب المعلومات فإن بلجيكا مشاركة في هذا المؤتمر وهذا في إطار سيناريوهات المستقبل أما في إطار الشيعة في السعودية والشيعة في العراق الكل يعلم بأن الشيعة يريدون تكوين منطقة حرام شعبي في كل من (العراق - سوريا - لبنان) ومؤكد بأنهم يستفيدون من شيعة السعودية والكل يعلم بأن الشيعة في العراق الآن مساندين للنظام الحالي ومساعدين للقوات الأجنبية وتحديداً مع الأمريكان والكل يعلم بأن إيران أرسلت إلى العراق ما بين مليون إلى مليون ونصف شخص بهويات عراقية للمشاركة في الانتخابات القادمة للكل يعلم بأن انتخابات ٣٠ يناير ٢٠٠٥م تقوم في ظل وضع خرج مما يعني مزيداً من التفجير فبعد الانتخابات سيناريو الأول قيام الانتخابات وسيطرة الشيعة على الحكم في العراق والكل يعلم بأن هذا السيناريو عمره سنة واحدة ولكن في

هذا العام سوف يتم وضع تسكور - هذا التسكور إذا لم يرضى السنة معناه منبداً من فجر الوضع - الراعي الأول لعملية الانتخابات هو السبائي الذي وعد بوفير (١٠٠.٠٠٠) مقابل عملية صناديق الانتخابات هذا قبل به بعد أسبوعين من هذا التصريح إذا لم يتم ذلك هل سوف تعصى صناديق الانتخابات هذه الرسالة وجهت بصورة واضحة للبريطانيين والأمريكان بضرورة إحداث مراجعة شاملة للعراق (العراق به شيعة - أكراد) يجب وجود حكومة تستطيع جمع هذه المكونات وجود حرام شيعة ليس من مصالحهم الكل يعلم مدى استراتيجية (الثقة) تظهر شئ وتبين شئ آخر عند الشيعة.

أما عن دولة بطرونية شيعة ليست لدى أي معلومات وجود ٢٠٠٠ مقاتل سعودي في العراق رقم غير متابع فيه كل الأحداث ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ ومجموعة منهم قاتل في الفلوجة الأولى.

الحج يمكن أن يأتي للسعوديين سلباً وإيجاباً وحسب المعلومات المتاحة القادمين من العراق وجود إجراءات متشددة من السلطات السعودية.

داخلات الجانب الشيعي

١. الانتخابات الوسيلة المفضلة للوصول للسلطة هل هذا يوحي السنة بضرورة زيادة مقارعتهم.
٢. العلاقات والتعاون بين السلطات السعودية والعراقيين هل الهدف مشترك ودرجة التعاون بينهم.
٣. ملاحظة حول الشيعة هناك نوع من الحذر بين الشيعة الإيرانيين والشيعة العرب تستبعد أن يتكون حزام شعبي في المنطقة.
٤. من المتوقع أن يكون المرجعية الشيعي في الحنف منقس لتعود العتبة في إيران.

دور الجانب السوداني

١. في ظل عدا حكومة علوي بقيام الانتخابات سوف تكون هناك منطقة وعياب من السنة في ظل حالة الطواري وعياب الناصين وفي ظل غياب حد كفاي من المراقبين الكل يعلم بأن الانتخابات الفلسطينية حضرها أكثر من ٢٠٠ مراقب الانتخابات العراقية متوقع أن يحضرها ٦ برايلون، الانتخابات عبارة عن برميل بولد إذا حدث فيها انفجار سوف لا يعلم مناه أحد.
٢. لتكون المقاومة الآن من الأتني
  - أ. مقاومة السنة تتمثل في هيئة العلماء والحزب الإسلامي.
  - ب. البعثيين.
  - ج. السلفيين والتكفيريين.
- ليست هناك علاقة الآن واضح بين السلفيين والبعثيين لأن السلفيين فكرة عبئة على الإسلام المنشد والبعث فكرة عبئة على القومية العربية وليس هناك فراق مشترك بينهم.



٢. الشيعة العرب والشيعة الإيرانيين بينهم اختلافات لكن في النهاية هم رعيه للشيعة في إيران ويمكن سياسياً يقفوا مع إيران.

مداخلات الجانب البلجيكي:  
١. بخصوص المقاومة (الأجانب) الذين تحدثنا عنهم عددهم ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠

٢. العرب - الأمويين ما هي تركيبتهم العمرية  
المرحلة الأولى الرجوع إلى السعودية والبقية إلى أين تذهب وهناك جزء منهم لديه جنسيتين والجنس هناك مجموعة ثانية وكل المرحلة الثانية تشبه الأولى.

٣. المنطقة الأولى كانت أفغانستان بعد صرب الأمريكان أفغانستان أين ذهب أفراد القاعدة.

ردود الجانب السوداني:  
١. أكبر المطامح بعد ضربة أفغانستان كانت إيران وعدد أفراد القاعدة القادمين عبر إيران حوالي ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ جزء منهم تم تسليمهم لبلادهم وجزء رجع ضواعة لبلادهم أما العناصر الموجودة في العراق منها العناصر القادمة من أفغانستان عبر إيران وكذلك عبر الحدود الشاسعة مع كل من تركيا - سوريا.

٢. الفئة العمرية للمقاتلين بين ( ١٨ - ٤٠ ) سنة ومعظمهم في نهاية العشرينات حسب المعلومات الاستخبارية.

مداخلات الجانب البلجيكي:  
- مناطق التجنيد أين ؟

ردود الجانب السوداني:  
- جاء المقاتلين لأفغانستان في المرحلة الأولى من كل مناطق الشرق الأوسط (السعودية - مصر - السودان - ...) أما في حال العراق الآن غير معروف.

مداخلات الجانب البلجيكي:  
- مناطق الدخول إلى العراق من أين ؟

ردود الجانب السوداني:  
- يستبعد أن تكون تركيا مدخل للعراق عبر مناطق الأكراد وكذلك يمكن أن تكون سوريا منطقة تزويد للمقاتلين داخل العراق ويمكن التصريحات الواردة من وزير الداخلية العراقي النقيب بأن سوريا هي المدد للمقاتلين في العراق.

الجلسة الخامسة:  
ورقة الإرهاب في شمال أفريقيا:  
- تحتوي الورقة على مقدمة تشير للفرق في تعاملهم مع المجموعات الإرهابية في شمال أفريقيا. التفرقة بين حزب العصابات والإرهابيين.

أهداف حرب العصابات:  
١. هدف سياسي.  
٢. احتلال جزء من الأراضي.

٢. إمكانية التفاوض معهم  
أهداف الإرهاب:

١. الهدف المنشود أخلاقي.
  ٢. عدم إمكانية التفاوض.
  ٣. ليس لديهم مكان جغرافي محدد.
- كما اشتملت مقدمة الورقة على شرح العملية الإرهابية بالإضافة للتحليل لهذه العملية والهدف منها.
- القيام بعملية تجنيد إرهابية ما هو السبب؟ وما هو السياق السياسي الذي تندرج تحته العملية الإرهابية. هل التوقيت المحدد يسهل العملية الإرهابية كما أن هناك هيكل تقوم عليه التحليل للتسليكات إرهابية منها:
١. البواعث للعملية الإرهابية.
  ٢. السياق السياسي الواسع.
  ٣. ما هو التوقيت لتنفيذها.

المستهدف واختيار الهدف وتكون هناك رسالة يجب فهم السبب أولاً وهل الهدف يمثل البلد الذي فيه الإرهاب أم البلد المستخدم في الوقت الراهن والأحوال المعروفة.

- النظر إلى توجيهات الإرهابيين الأندلوجية، هناك بعض المجموعات المحلية داخل بلادها وترفض القيام بعمليات خارجية.

- هل الإرهاب جزء من بلد الأصلي أو حركة إرهابية لها جذور في أوروبا أو البلد الذي يعيش فيه قبل العملية وبعد ذلك التبرير الذي يعطيه هل يشير إلى أهداف سياسية في البلد الأصلي أو البلد الذي يعيش فيه أو يشير إلى الليبرالية وكل هذه أدوات تحليل وكل هذه العناصر تأخذ مع عناصر محلية بالإضافة إلى ما هو السياق في البلد الخارجي؟ وما هو السياق العلمي في خطة تنفيذ العملية ؟ هل هناك زعماء إسلاميين معتقلين في مكان ما هل تم تفكيك خلية نائمة.

- كما أشارت المقدمة إلى وجهة النظر الغربية (الإعلام الغربي) وملاحظة استخدام الفاظ مثل الجهاد لتحقيق مطالب إقليمية أو اثنية في الوقت الذي تكن فيه الحكومة تساند مجموعات الدول المعارضة لها.

مصر:

- أشارت الورقة إلى أن جذور العنف والحركة المتشددة مصر مرجعيتها حركة الإخوان المسلمين المصرية كما أشارت إلى أن مصر هي مهد الحركات الإسلامية.

- أشارت الورقة إلى اختفاء ضحايا عمليات العنف في مصر (مثال جاثية الأقصر وجاثية السادات) إلا أن عملية طابا الأخيرة ويرجع ذلك لأسلوب الحكومة في التعامل مع الحركات على الرغم من أنها تقع تحت الأمانة الاقتصادية كما أن مصر بها قانون طوارئ ساري دافماً.

- كما أن المجموعات الإسلامية تحت المراقبة الصيفة وفي الفترة الأخيرة



اتجهت هذه المجموعات الإسلامية نحو الساحة السياسية في شكل حزب سياسي. الحركة الإسلامية نمت في مصر ولكن موجودة في أي مكان في العالم (الجزيرة العربية وأوروبا وأفريقيا) ويلاحظ أن هذه الحركة عابرة للدول.

#### حركة الجهاد الإسلامي ١٩٧٥م:

هي مظلة تضموي تحتها مجموعة من العناصر وتخلت فيها مجموعة معارضة اليهود والصليبية وأسامة بن لادن هو واحد من الذين قاموا بعملية الإنتماج، العمل الإرهابي في مصر له منهجية يركز على إغتيال السياسيين.

#### الجماعة الإسلامية:

هي المجموعة التي أعلنت إغتيال الرئيس السادات وهي حركة مظلة لحركات، وأنشطة هذه المجموعة حول منطقة الإسكندرية والقاهرة عدد من أتباعها كانوا في أفغانستان وهي تستهدف الشخصيات الأقل أهمية (مسيحيين) والآن الحركة أصبحت دولية وبالتالي نشاط عملها خارج مصر.

المجموعات الإسلامية تحت مراقبة السلطات الأمنية المصرية.

البحث عن تكوين أحزاب سياسية بدل استعمال العنف تنجيدا في الأراضي المصرية يمكن احتمال هجمات بحرية أو برية في مصر ولكن بعقل بعيد.

المغرب قدمت الورقة نموذج لحالة المغرب.

بالنسبة للأمم الأوروبية الأمر مقلق جداً وبالتالي التوقعات للعمليات الإرهابية داخل الأراضي المغربية ممكنة أو في أي مكان يعتقد بأن المغربية متورطين فيها بأعداد كبيرة.

أشارت الورقة إلى شخصية الإنسان المغربي بأنه بسيط وسامح والملك محمد السادس يعتبر أمير المؤمنين وهو في نظر الإسرائيليين مادة والدولة موندقة.

أشارت الورقة إلى أن الوضع في المغرب غير مستقر وذلك للأزمة الاقتصادية الطالعة بالإضافة لوجود الجرائم الكبيرة المرتبطة بنقل التهريب عبر الحدود في مجالات السجائر والمخدرات والمغرب تعتبر الدولة الأولى في العالم لتصدير الحشيش وهي أحد نقاط المرور (الماريجونا) نوع من المخدرات.

كما أشارت الورقة إلى أن أحد هموم أوروبا هي الهجرة غير الشرعية للمغاربة والتي تعتبر إحدى قنوات إنخراط الإرهابيين بالإضافة للخدمة المزدوجة (المغربية الأوروبية) والتي تشكل هاجسا أمنيا للسلطات الأوروبية.

مجموعات السلفية الجهادية.

هذه المجموعة كانت في البداية محلية في الدار البيضاء ثم أصبحت أعمالها مرتبطة بأوروبا ومن أهم مجموعاتاتها هي الجماعة المغربية المعتدلة التي كانت في التسعينات وسط المعارضة للمجاهدين في أفغانستان وهي تعمل في مجال الهجرة غير الشرعية والمخدرات وتمت معرفتهم أولاً في أوروبا من

خلال أحداثهم ثم عبر تجنيدهم للمجاهدين كما قاموا بتكوين خلايا في بلجيكا وأوروبا عموماً.

أشارت الورقة بأن الجهاز البلجيكي يجهل حتى الآن كيف تتعامل هذه المجموعة مع المجموعة مع المجموعات السلفية الأخرى عليهم مع التواضع.

مجموعة أنصار الإسلام:

هذه المجموعة لديها إنصالات مع المجموعات الأخرى وتعيد عملية تغيير التفكير بسرعة إذا تم تفكيك خلاياها كما أشارت الورقة إلى أن الإرهاب في المغرب مرتبط بالجريمة وبالتالي تقضي الجريمة في المغرب يجعل الفارق صعب بين الجريمة والإرهاب.

أشارت الورقة إلى أن حدوث هجمات بحرية في المغرب وخارج المغرب ممكنة ومحتملة.

أشارت الورقة إلى أن السلطات المغربية اعتقلت في مايو ٢٠٠٦ عدد ٣ سعوديين وعدد ٤ مغاربة كانوا في مرحلة تمهيد لعملية بحرية ضد حلف الأطلس في جبل طارق وحسب المعلومات تم تنشيط الخلية الثامنة وكانت عبارة عن عمالية إنتحارية وتمت تحديد أهدافها حلف الأطلس (الولايات المتحدة وبريطانيا).

حالة الجزائر:

أشارت الورقة إلى أن الجزائر توجد بها المجموعة السلفية للقتال وهي جزء منفصل من المجموعة الجهادية وهي عبارة عن مظلة لكن أقل أهمية من المجموعة التي تحدثت عنها في حالة المغرب وهذه المجموعة أعلنت قربها من أيدولوجية تنظيم القاعدة وأهدافهم تتمثل في إستهداف العواطف العسكرية والأمنية هذه المجموعة قامت بعملية ضد المدنيين عالية إلتفاف متحدة جداً.

وفي يوليو ٢٠٠٤م أصدرت هذه المجموعة بيانا أعلنت فيه أن العربيين أهداف محتملة وبفضل عمل الأجهزة الأمنية الجزائرية تم تدمير هذه المجموعة في الجزائر وتمركز هذه المجموعة في مناطق العاصمة والقبائل الكبرى والقبائل الصغرى وهذه المجموعة لديها خلايا في تشاد كما تمت إعتقالات لأفراد هذه المجموعة بخلايا تنمية وأخرى نشطة في أوروبا وكندا.

أشارت الورقة إلى أنه تم تفكيك بعض الخلايا السلفية في أوروبا مثل خلاية فرانكفورت.

أشارت الورقة إلى أنه بالرغم من أن السلطات الجزائرية تقضي بحد من هذه إلا أن الخلايا تحتفظ بصلات مرتبة بين بعضها البعض وإلى التفكير بتم تغييره بسرعة.

أشارت الورقة للإعتقاد بأن المجموعة السلفية متورطة في عملية التهريب عبر الشراعي وخاصة وأنهم من خلال الطوارق التي لا تزال تمثل تهديداً لها.



وبالتالي يمكن أن تكون هناك هجمات برية يقوم بها الإرهابيين في الجزائر والخارج ولكن الهجمات البحرية أقل احتمالاً.

#### حالة تونس:

- عندما تم تفكيك أعضاء الجماعة الإسلامية في تونس لحا عدد كبير منهم إلى أوروبا كما أن الوقت ما زال مبكراً للعمل نحوها مجموعة النهضة الإسلامية (جماعة راشد الغنوشي).
- أشارت الورقة إلى أن لديهم اهتمام بهذه الشخصية وأنه يعيش في لندن ويتحدث في مؤتمرات مطوّلة.
- المحبة الإسلامية التونسية ومجموعة المحاربين التونسيين مجموعة ناشئة تم تفكيك خلايا منها في إيطاليا وأن عدد (٤٠٠) من هذه المجموعة كانوا في أفغانستان، أشارت الورقة إلى صعوبة تقييم التهديد الذي تشكله هذه المجموعة.
- أشارت الورقة إلى أن الهجمات البرية في تونس وفي الخارج محتملة ولكن الهجمات البحرية أقل احتمالاً.
- الاستنتاجات الهجمات البرية ممكنة وساحتمة البرحية ممكن لكنها تحلل احتمال حدوثها.

#### الجانب السوداني:

##### مداخلة ومجموعة أسئلة:

- مصر الأخوان المسلمين + الجهاد الإسلامي التكفير والهجرة ومجموعات صغيرة مجموعات محمد.
- الجماعة المصرية والتي تقدر بـ (٦٠٠ - ١٠٠٠) في أفغانستان الفترة الأساسية في التجهيزات والتسعينات العمليات داخل مصر.
- الحكومة المصرية تحت مخصص الحوار الذي تم بين الحكومة والمجموعات خاصة الجماعة الإسلامية.
- العمل الإعلامي الذي تم لإقناع الشباب لنجد التطرف ودخول قيادات فعلية في إطار هذا الحوار هذا العمل تم في الجماعة الإسلامية ولم يتم بنفس المستوى مع جماعة الجهاد.
- التأمين على حديث الجانب البلجيكي بأن الأخوان المسلمين يعملوا بأن يكون لديهم حرب في إطار المجتمع وأن أثرهم كبير وسط النقابات والاتحادات الطلابية وهم القيل والقال الواسع والفاعل في المجتمع وهم في كثير من اللقاءات أكدوا نذهم للعنف والعمل الإرهابي.
- في خاتمة طلبا السؤال ما هو تقييمهم لهذه الحادثة والجهات التي من خلفها وهل القاعدة خلف هذا العمل.
- الجانب البلجيكي الرد للإجابات:
- ليست القاعدة خلف العمل بل الجهاد المحض الإسرائيلي هم الذين نسبوا للقاعدة ولكن المنفيين هم الفلسطينيين والمصريين لخلق حالة من عدم الاستقرار على الحدود في المنطقة.

- فيما يبدو أن الإرهابيين أدخلوا أسلحة منقوبة من الحرب الإسرائيلية الفلسطينية ما هو تقييمك لعملية طلبا التكتيك يؤدي أن العمل من القاعدة.
- السلطات المصرية استبعدت القاعدة وأنها عناصر محلية حسب تحليلكم المرور الرسمي غير متفق بالرغم من عدم وجود المعلومات حتى الآن.

#### الجانب البلجيكي:

- المستفيد الأول من عملية طلبا هو مصر لأن هذه المنطقة ليس بها وجود عسكري وإسرائيلي.

#### الجانب السوداني المخابرات:

- العدل والإحسان عبد السلام يس.
- قامت بعمليات في فترة الثمانينات في إطار الحزم الجامعي ورسائله الشهيرة للملك محمد الثاني (هكذا أو الطوفان) وبعد ذلك عملية اعتقاله.
- النظام داخليا بدأ بتهيج سياسة حوار منذ العام ١٩٨٨م وظهرت مجموعات إسلامية متسلحة مع المجتمع من قبل مجموعة عبد الإله بن كيران.
- نتيجة لعدم التفاهم بين الملك والعناصر الإسلامية الراضية للعنف بدأت تظهر الجماعة الإسلامية في بداية التسعينات وهي الجماعة الإسلامية المقتلة (محمد أبو عيسى الكربوسي) وخطورة الجماعة الإسلامية في المغرب العربي وكذلك الوجود الكثيف لها على نطاق بريطانيا النمسا والدول الاسكندنافية وفرنسا وإيطاليا وتركيا وألمانيا. معلومات عن خطة أربعة سموميين والمغاربة الذين أرادوا تنفيذ عملية مشابهة للمدبرة كول في اليمن - المغرب يمكن أن تكون فيها عمليات مستقبلية.

#### الجزائر:

- الخلفية المحلية للمجموعات الجهادية في الجزائر كبيرة جداً وطبيعة المجموعات المنفصلة عن بعضها البعض واضحة جداً بدأت العمليات منذ ١٩٨٢م وبعدها تطورت بعد خروج الجبهة الإسلامية ورفض نتيجة الانتخابات التي فازت بها الجبهة ساعدت في ظهور الجماعة الإسلامية المقاتلة بقيادة الشيخ السيوطي. الجزائر عملياتها كانت في فترة التسعينات اختطاف الطائرات وبعد متابعتنا استطاع الرئيس الجزائري التقليل من العمليات بإتجاهه لسياسة إطلاق عدد كبير من المعتقلين الذين أعلنوا توربهم ودخولهم في مشروع الوثام وإتياع سياسة تغيير لتعناصر العسكرية المتشددة مثل خالد نزار والتحرك الخارجي العمال والتعامل بصورة إيجابية نع مشكلة القبائل والإعتراف باللغة الأمازيغية بأنها لغة قومية واستطاع نزع قبائل الأزمة وقبيل ثلاثة أيام فع سلام مع القبائل بواسطة بويحي رئيس الوزراء عبر هذه السياسات استطاع الرئيس بوتفليقة الفوز في الانتخابات بصورة كبيرة وإذا المغرب إنتهجت نفس هذه السياسات يمكن أن تقل فيها العمليات الإرهابية.

#### الجانب البلجيكي:

- سياسة التي انتهجها بوتفليقة كانت فاعلة وتلاحظ ذلك نغرب بين



الجزائر ووالشطنون وخصوص في مجال التعاون الأمني والعسكري

ومكافحة الإرهاب

- اشارت الدولة يمكن أن تكون مستهدفة للإرهابيين القول التي لديها ارتباط  
بأمريكا وبالتالي تكون الجزائر هدف محتمل للإرهاب أوافق الرأي  
ويمكن الخطر يأتي من محل آخر.

الحائب السوداني:-

- السلة المضنية اخطر عملية هي ضرب محطة كهرباء بالجزائر العاصمة  
ليس هناك إستراتيجيات للتخصيص السياسية.

الحائب البلجيكي:-

- نلاحظ بأنه إذا حدثت أي عمليات بوثليقة بأنها عمليات  
إرهابية حتى يحصل على دعم مالي كبير من الغرب (أمريكا)

الحائب السوداني:-

- جماعة النهضة ضريت واصبح جماعة مهاجرة ليس لها وجود في البلاد  
(تنس) كذلك قبضة النظام التونسي كبيرة وظل الوجود التونسي له اثره  
في الغرب أكثر من داخل ليبيا وافكر بأن الجماعة الليبية هي نشط  
الجماعات وهم المرشحين ليكون قادة للمجموعات المغربية وتديهم وجود  
في داخل ليبيا طرابلس بنغازي وبفس الصورة التي تحدث بها عن  
علاقات الجزائر مع الغرب الآن الثقافي أكثر علاقة مع أمريكا ويحتمل  
أن تكون فيها عمليات إرهابية.

الحائب البلجيكي:-

- تحدث عن التحويل السلطة بين القذافي أو أحد أبنائه  
الوضع في ليبيا خطير  
قد تكون هناك مشكلة في انتقال السلطة لأحد أبنائه  
ثامين الحائب البلجيكي أهمية ومسرورة التعاون مواصلة التعاون في  
مجال مكافحة الإرهاب بين الجانبين.

البرامج المصاحبة

- تمت مقابلة الوفد السوداني مدير جهاز الأمن الخارجي البلجيكي العتيد /  
موزية تبادل فيها الجانبان الترحيب.  
تمت دعوة الوفد الغشاء بالمطعم المغربي يوم ٢٠٠٥/١/١٩ م وكذلك  
بالمطعم البلجيكي لرحبتي غداء كما تمت تلبية دعوة غشاء بالمطعم  
الليبي.  
تمت زيارة للمتحف الوطني البلجيكي وكذلك مسجد بروكسل الكبير وتمت  
تأدية فريضة الصلاة به  
تمت جولة ميدانية في وسط المدينة شملت مقر الاتحاد الأوروبي  
والمفوضية.  
في ختام الجلسات بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٢ م تم تبادل الهدايا بين الجانبين.  
تم زيارة المعالم يومًا أثناء مرور الوفد بإيطاليا وقبول دعوة الغداء من

قبل مندوب الجهاز المعبد / سيف الدين يوسف لمدة ساعات

التعليق العام

- اتسمت الجلسات نقاش بالعمق والتحليل كما أن الأوراق والمداخلات هي  
معظمها كانت متطابقة بين الجانبين.  
- تبادل المعلومات والتتوير عن اتفاق السلام كل له مودود يجاني بشكل  
في شعور البلجيكي بإعطائه معلومات إضافية لما أرادوا أن يطوروا  
وتمتوا العلاقات مع الجهاز السوداني وذلك بإعطائه تلك معلومات  
إضافية عن حركة فرق وتحفظات حول دور زوجته ربيك في الفترة  
المقبلة وكذلك دور جنوب أفريقيا وإسرائيل في جنوب ليبيا.  
- أهمية استمرار تبادل المعلومات مع الجهاز البلجيكي في المرحلة المقبلة.  
- ضرورة إحكام عملية الترتيبات الإدارية لسفر وفود الجهاز الخاصة  
بمجالات (الجوازات - الطيران والمواثيق خاصة للرجعة التي تناسب  
الطرفين).

التوصية:-

١. أهمية استمرار تبادل المعلومات مع الجهاز البلجيكي في المرحلة المقبلة.  
٢. ضرورة إحكام عملية الترتيبات الإدارية لسفر وفود الجهاز خاصة في  
مجالات (الجوازات - الطيران والمواثيق خاصة للرجعة التي تناسب  
الطرفين).

عميد كمال محمد سليمان

رئيس الوفد



# المشهد الخامس:

## محضر اجتماعات الجهاز مع الأمن التنزاني

بسم الله الرحمن الرحيم  
سرى للغاية

تقرير وقد خبراء الجهاز الي تنزانيا  
في الفترة من ٨/٢١ - ٨/٢٦/٢٠٠٦م

### محتويات التقرير :-

١. المقدمة :-
٢. افتتاح جلسات الخبراء .
٣. أوراق الجانب التنزاني .
٤. مداخلات الجانب السوداني .
٥. أوراق الجانب السوداني .
٦. مداخلات الجانب التنزاني .
٧. ملاحظات .
٨. البرنامج المصاحب .
٩. التعليق .
١٠. التوصيات .

### المقدمة:

١. يرتبط الجهاز السوداني والتنزاني باتفاق أمني وقع بينهما بالمراسلة في العام ٢٠٠٣م مما يؤكد رغبة الطرفين وحرصهما في بناء علاقات جيدة ومتطورة بالرغم من عدم وجود تمثيل للجهازين في البلدين حيث تدار العلاقة عبر محطة نيروبي.
٢. تم لقاء الخبراء في الخرطوم في أغسطس ٢٠٠٥م حيث تم فيه تبادل المعلومات والخبرات من خلال العديد من الأوراق التي قدمت في الجلسات.
٣. شغل الجهازان معقد النائب الثاني لمكتب رئيس منبر (CISSA) عن اقليم شرق أفريقيا في دورة ٢٠٠٥م واعدا ورقة الوضع الامني في الاقليم



لبن قصة غامبية ٢٠٠٦م، كما سبق وأن زار تنزانيا مدير جهاز المخابرات السابق اللواء / عبد الكريم عبد الله في العام ٢٠٠٢م في إطار جولة شملت معظم دول شرق أفريقيا.

٤. شارك الجهاز التنزاني بوفد برئاسة مدير دائرة التحليل والمعلومات في مؤتمر الأراهاب الذي عقد بالخرطوم في سبتمبر ٢٠٠٥م.
٥. قام وفد جهاز المخابرات والأمن الوطني بزيارة رسمية إلى تنزانيا في الفترة من ٨/٢١ - ٢٠٠٦/٨/٢٦م بهدف إجراء جلسات الخبراء ولقد كان الوفد مكوناً من الآتي :-

أ. عبد / محمد جمال الدين	رئيساً للوفد .
ب. مقدم / محمد حسن بالمر	عضواً .
ج. مقدم / راض الله الجلس	عضواً .
د. رائد أبو القاسم محمد أبو القاسم	عضواً .

ولقد انضم للوفد في دار السلام مندوب الجهاز بنزوي العمد / الصادق عبد الله عبد الله.

٦. ولقد كان الجانب التنزاني مكوناً من :-

أ. السيد / فلافيا كوما	رئيس الجانب التنزاني
ب. السيدة / ميري روبيرا	دائرة التحليل ( مسئولة القرن الأفريقي + البحيرات )
ج. السيد / توهان لياولنجو	ممثل ملف الأراهاب
د. السيد / هيومتوس سينا	العلاقات الخارجية

٧. وقد قام الجانبان باستعراض الأوراق التالية:

الجانب السوداني

- أ. الأوضاع في السودان (اتفاقية السلام - سلام دارفور).
- ب. جيش الرب .
- ج. النزاع الاتوبي الارتري وأفاق السلام .
- د. مداخلة عن الأوضاع في الكونغو الديمقراطية .
- هـ. مداخلة ورقة الأعمال الأراهابية .
- و. تنوير عام عن العلاقات السودانية الارترية والعلاقات السودانية الاتيوبية .

٨. أما الجانب التنزاني فقد قام بتقديم الأوراق الآتية :-

- أ. الأوضاع السياسية والأمنية في تنزانيا .
- ب. تجربة تنزانيا في مكافحة الأعمال الأراهابية .
- ج. الأوضاع في الكونغو الديمقراطية .

اقتراح جلسات الخبراء :-

قام السيد / أكروسيو منوجو مدير دائرة المعلومات بالجهاز التنزاني باقتراح جلسات الخبراء صباح يوم ٢٠٠٦/٨/٢٢م سعت ١٠٠٠ ساعة ولقد ركز على الآتي :-

١. الترحيب بالوفد السوداني وإشراك في أن المدير الجديد للجهاز

التنزالي موجود الآن خارج العاصمة في مدينة اروشا ويرحب كذلك بالوفد الزائر .

٢. أشار إلى أن هذه هي الجلسة الثانية بين الجهازين NISS - TISS كما أن الوفد التنزاني ما زال يذكر الأيام التي قضاه في الخرطوم .

٣. قدم شكره وتقديره نيابة عن مدير الجهاز الجديد السيد / عمرو العام للجهاز السوداني وتلقى لقاءه في سبتمبر ٢٠٠٦م بتفاني

٤. أكد على أهمية تعميق العلاقات بين الجهازين عبر الاستمرار في تبادل المعلومات وجلسات الخبراء وتحليل الأوضاع الأمنية التي تهم الجانبين في المنطقة .

أوراق الجانب التنزاني :-

أولاً ورقة الأوضاع السياسية والأمنية في تنزانيا

ولقد تناولت الورقة الجوانب التالية .

١. الوضع السياسي والاجتماعي والأمني .
٢. استعرضت الورقة الأوضاع السياسية بعد قيام الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ديسمبر ٢٠٠٥م وما تمخضت عنه من نتائج على كافة المستويات .
٣. الوضع الأمني بشكل عام مستقر في تنزانيا بالرغم من وجود أعداد كبيرة من اللاجئين الصوماليين والارتريين والاثيوبيين .
٤. هناك جهود للسيطرة على الأسلحة الصغيرة عبر الترخيم . كما أن الوضع في الصومال له انعكاس على تنزانيا وذلك من خلال دخول الصوماليين الذين يحملون أسلحة صغيرة .
٥. لتتنزانيا علاقات جيدة مع دول الجوار ملاوي ، زامبيا ، موزمبيق ، الكونغو الديمقراطية ، بورندي .
٦. أما الوضع الاجتماعي يتعلق بانتشار الإيدز الذي يصيب (١,٦) مليون شخص من عدد السكان الكلي (٣٢) مليون نسمة في الفئة العمرية ما (بين ١٥ سنة إلى ٤٩ سنة) .
٧. هناك دعم أمريكي مستمر لمكافحة مرض الإيدز تمثل في (٧٠) مليون دولار عام ٢٠٠٤م و(١٨٠) مليون دولار عام ٢٠٠٥م و(١٢٩) مليون دولار عام ٢٠٠٦م .
٨. الوضع الاقتصادي جيد ومستقر تبلغ نسبة النمو حالياً ٥,٨% والهدف الوصول إلى ٦% ، بالنسبة للزراعة فقد قامت الحكومة بتقديم دعم للمزارعين بنسبة ١٠٠% ، كما أن هناك مشكلة في الكهرباء ولذا قامت الحكومة بتقديم إعفاء جمركي لانتقال المولدات الكهربائية . ومن جانب آخر شجعت الحكومة المستثمرين الأجانب في مجالات التليب عن المعادن، كما قامت بتعبيد الطرق وتوسيع شبكة الاتصالات بهدف تمكين



المستثمرين من الاستفادة من البنية التحتية للبلاد .

مداخلات الجانب السوداني :-

تركزت مداخلات الجانب السوداني على الآتي :-

١. الوضع السياسي في تنزانيا بعد انتهاء الانتخابات والدور الذي تلعبه المعارضة السياسية حاليا في دعم الاستقرار .
٢. كيفية المعالجات التي تمت للاجئين على الحدود مع بورندي .
٣. كيفية ادارة الموارد الطبيعية في البلاد وهل هناك أي استثمارات أجنبية وما هي تجربة تنزانيا في التعامل مع البنك الدولي .
٤. وضعية تنزانيا في اتحاد شرق أفريقيا .
٥. تم توحيد التعريف الجمركية في اتحاد شرق أفريقيا مع رفع نسبة أي وارد لهذه الدول من خارجها بنسبة ٣٠% فالي أي مدى يمكن أن تؤثر هذه النسبة في التعريف الخاصة بالكوميسا لدول كينيا وبوغندا المنضويتين تحت لواء الاتحاد .

ردود الجانب التنزاني :-

١. هنالك تفاهم ما بين الحكومة والمعارضة السياسية بعد الانتخابات وليس هنالك أي مهدد أمني من نشاطهم السياسي .
٢. بالنسبة للاجئين البورنديين فان تنزانيا تستضيفهم منذ العام ١٩٦٣م وفي ديسمبر ٢٠٠٥م عاد الآلاف الي تنزانيا نسبة لوجود المجاعة في بورندي كما أن بعضهم فضل العودة الي بلادهم .
٣. تنزانيا من سياستها الكلية هي عودة اللاجئين وتشترط على الذين يريدون الإقامة وأخذ الجنسية التنزانية دفع مبلغ (٦٠٠) الف شلن تنزاني ثم تخفيضه الي (١٠) الف شلن .
٤. بالنسبة لادارة الموارد فان تنزانيا تنتج القهوة والشاي والتبغ والمعادن وكما تقوم بتصدير اللحوم (من الأبقار) اما بالنسبة لعلاقة تنزانيا بالبنك الدولي و IMF فهي جيدة وهم يعملون على دعم الاقتصاد التنزاني ولقد قام رئيس البنك الدولي بزيارة الي دار السلام ووعد بتقديم معونات مالية .
٥. اما بالنسبة لاتحاد شرق أفريقيا فقد تم تكوينه في العام ١٩٦٧م ولكن هنالك معوقات سياسية بسبب اختلاف تكوينات الدول الأعضاء كما أن هنالك أيضا معوقات اقتصادية، والقيادة السياسية في الاتحاد لا تريد تعزيز الاقتصاد بين هذه الدول، كما أن هذه الدول الثلاث سوف يكون لديها جواز مشترك لتشجيع حركة المواطنين بين البلدان الثلاثة .
٦. اما بالنسبة لتوحيد التعريف الجمركية فان تنزانيا قد خرجت من الكوميسا ولقد تم تقييم واردات الكوميسا ووجدت بأنها ضعيفة كما أن الاستفادة الاقتصادية لتنزانيا من الكوميسا ضعيفة .

ثانيا :- ورقة التجربة التنزانية في مكافحة الاعمال الارهابية

ولقد ركزت الورقة على الآتي :-

١. هنالك تجارب تاريخية في تنزاليا للأعمال الارهابية التجربة الاولى كانت في العام ١٩٦٤م عندما اغتيل الرئيس المورمبيقي انوارد موقلاذ في دار السلام، والتجربة الثانية في العام ١٩٧٢م عندما اغتيل الرئيس الزنباري عبيد كاروسي، والتجربة الثالثة في العام ١٩٨٢م عندما تم خطف طائرة الخطوط التنزانية من ممبسا الي لندن، اما التجربة الرابعة والكبيرة عندما تم ضرب السفارة الامريكية في دار السلام ١٩٩٨م وفي ممبسا ٢٠٠٢م عندما شارك تنزانيون في هذه العملية .

٢. ولقد استفادت تنزانيا من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م وبالي والشيكان ولندن ركزت الورقة على الاحداث التي تمت في شرق أفريقيا خاصة في دارالسلام في العام ١٩٩٨م والتي تم فيها مقتل (١١) وجرح (٨٦) تنزانيا وغريب (١٠٨) منزل و (٣٨) سيارة . بعد هذه الاحداث تم تكوين لجنة للتحقيق من جهاز المخابرات التنزاني TISS وفامت هذه اللجنة بالآتي :-

أ. تم تحديد المسؤولين عن هذه الاحداث والذين اتوا اسلحا من خارج تنزانيا وتم التاكيد على أن دخولهم الي تنزانيا قد تم منذ بداية الثمانينيات عبر المنظمات الاسلامية وهي:

- مؤسسة الحرمين الاسلامية (مؤسسة الحرمين غير موجودة في تنزانيا حاليا)
- المؤسسة الافريقية الاسلامية
- المؤسسة ذو النورين الاسلامية .

٤. تم التعرف على نشاط هذه المجموعة وفقا للآتي :-  
قام هؤلاء بتأجير منزلين الاول للاجتماعات والثاني لعمليات التدريب والتجديد وصناعة واستخدام القنابل .

٥. التحقيقات توصلت الي ان هذه الخلية قد وصلت الي تنزانيا عبر المدعو (أبو عبيدة البشير) والذي وصل عبر المصري حميدان خلف الذي قاد السيارة التي قامت بالانفجار كما أن هذه العملية قد شارك فيها عدد من الزنباريين (تنزانيين) وهؤلاء لديهم علاقة مع العرب، وحتى الآن لم يتم القبض عليهم .

٦. دخل هؤلاء الي تنزانيا وكان أولهم علي الرشيد وكثيره (أبو عبيدة البشير) والذي وصل الي تنزانيا بهدف الاستثمار في المعادن وذلك في بداية الثمانينيات، المذكور سكن في موانزا ومعه شخص يدعي (ود الحاج) وهو مسئول القاعدة في كينيا وكان مساعدا لبني لادن ولقد مات هذا الرجل في سفينة في بحيرة فكتوريا العام ١٩٩٦م .

٧. مجال نشاط هذه المجموعة تركز حول المساجد ولقد قاموا بنشر افكارهم في مسجد فكتوريا بدار السلام وكثفوا يدعون الشباب التنزاني الي التقيد بالاسلام .

٨. ولقد تم استخدام المؤسسات الاسلامية ( مؤسسة الحرمين ) كواجهة



لعملهم من خلال تشييد المساجد وبناء دور الأيتام وتقديم معونات اجتماعية وكذلك جمع المال من الخارج، وفي العام ١٩٩٠م كان الجو مهينا لهؤلاء في تدريب الشباب ولقد كان المدعو (فهد) يدرب (٤٠) تنزانيا وكينيا الذين انضموا لتنظيم القاعدة والسفر الي افغانستان وباكستان والمذكور (فهد) لم يقبض عليه حتي الآن وبعد عودة هؤلاء قاموا بهذه الانفجارات .

٩. ولقد قامت هذه المجموعة بتنظيم نفسها عبر الاندماج في المجتمع التنزاني وتزوجوا من تنزانيات .

١٠. بالنسبة لصناعة القنابل وتنظيم وترتيب العمل تم التحقق والتأكد من ان هذا العمل من صنع أعضاء تنظيم القاعدة الذي أتوا كلهم من خارج تنزانيا كما أن التحقيقات مازالت مستمرة لأن هنالك مشتبهيين ما زالوا موجودين حتي الان لذا من خلال هذه المعلومات فان الجهاز التنزاني يعمل علي تبادل المعلومات مع الجهاز السوداني .

١١. الحكومة التنزانية لديها قانون لمكافحة الارهاب وكذلك هناك ادارة خاصة لمكافحة الارهاب كما تم تدريب ضباط في مجال مكافحة الارهاب كما أن هناك تنسيق تام مع الجهاز الكيني للكشف عن هذه الخلايا .

١٢. من خلال هذه الدروس تم استخلاص الاتي من قبل الجهاز التنزاني :-

أ المسنول هو تنظيم القاعدة .

ب وجود العناصر الخارجية .

ج مشاركة محلية .

د سرية ودقة العمليات .

ه التنفيذ المفاجئ والمباغت

مداخلات الجانب السوداني :-

١. دور الجهاز الرئيسي في مكافحة الارهاب مع أهمية تبادل

المعلومات والتجارب .

٢. كيفية تأمين الحدود والمطارات والموانئ .

٣. كيف وجدت هذه المجموعات الدعم والمساندة في تنزانيا .

٤. ما هو أثر هذه العمليات علي المواطنين خاصة الصوماليين .

٥. ماذا تعرفون عن هذه الاسماء (أبو طلحة السوداني - عبد الله -

عبود محمد سيف روقو - طارق محمد نور) .

٦. كيفية الاستفادة من الاعلام في مكافحة الارهاب وفي مجال بناء

الأمن والسلام .

٧. هل من الممكن أن يتحول المجندين المتقاعدين الي ارهابيين .

ردود الجانب التنزاني :-

١. هنالك قانون للارهاب خاصة في مجال حيازة القنابل والمتفجرات ، أما

بالنسبة للسيطرة علي الجوازات حاليا تم ادخالها في الكمبيوتر وتم علي

ضوء ذلك استخراج جوازات جديدة .

٢. أما بالنسبة لمسألة تأمين الحدود فقد تم تدريب اشخاص في مجال مكافحة الارهاب علي مستوي عال جدا وتم ارسالهم علي الحدود والمطارات وتم وضع تأمين للمطارات في مسألة الدخول والخروج .

٣. العملية قام بتنفيذها تنظيم القاعدة خاصة القادمين من افغانستان ومعظم هؤلاء من اليمن ، وكذلك المدعو (فضل هرون) وهو من جزر القمر وهو الرجل الثاني ومعظم هؤلاء الارهابيين مخفيين وقد يكونون في الصومال .

٤. تم استغلال واجهة المنظمات الطوعية ومن خلالها تم ادخال الدعم اللوجستي لهم (عربات وغيره) كما أن الحوالات المالية كانت تأتي من الخارج بصورة غير رسمية (الصرافات) وكانوا يستخدمون التلغرافات في استلام الاموال .

٥. التنزانيون مسلمون ولكن تدهور الاوضاع في الصومال سوف يكون له دور في اختفاء الارهابيين باعتبار أن الصومال يمكن أن تكون محضن لهم بالإضافة الي ذلك أن أمريكا قد دفعت مبلغا للصومال من أجل رصد حركة الصوماليين الذين يذهبون الي جنوب افريقيا ومن ثم أمريكا .

٦. أما بالنسبة للاسماء التي ذكرت من قبل الجهاز السوداني فكل هؤلاء الاسماء لدينا وسوف نسلمكم معلومات كافية عنهم .

٧. في تنزانيا لا توجد تجربة في مجال معرفة كيفية استفادة الارهابيين من المجندين المتقاعدين في عمليات الارهاب وسوف يتم رصد ذلك والاقادة كما سوف يتم النظر في كيفية الاستفادة من الاعلام في بناء السلام في البلاد كتجربة جديدة .

ثالثا :- ورقة الاوضاع في الكنفو الديمقراطية :-

ولقد ركزت الورقة علي النقاط التالية :-

١. هنالك تحديات أمنية كبيرة في الكنفو بعد اعلان نتائج الانتخابات .

٢. الانتخابات كانت سليمة ونزيهة بتأكيد من المراقبين الدوليين .

٣. هنالك بعض التوتر في كنفاسا بين قوات بمبا وقوات كابيلا، عموما

الوضع غير مستقر حاليا .

٤. المجتمع الدولي سوف يعمل علي تهدئة الوضع خاصة بعد فشل أحدهم

(كابيلا - بمبا) .

٥. بمبا يجد دعما من يوغندا وروبيروا من رواندا وهذه الدول سوف تعود

الي شرق الكنفو .

٦. ونتيجة الانتخابات فان البلاد قد انقسمت الي شرق وغرب .

٧. المجتمع الدولي يسعى للاستثمار في الكنفو .

٨. برنامج (DDR) لن يتم تنفيذه في الكنفو الا في حالة الاستقرار .

٩. سوف يستمر نشاط المليشيات المسلحة في شرق الكنفو كما أن أحد

وزراء (الماي ماي) في الحكومة الانتقالية قد رجع إلى منطقته وكون له

قوات مسلحة .



١٠. من المتوقع أن يسعى كابيلا الي اقتناع الذين لم يصوتوا له في الجولة الاولى للوقوف معه في الجولة الثانية .

#### مداخلات الجانب السوداني :-

١. أهمية منطقة البحيرات باعتبارها ذات بعد استراتيجي ولها مردود اقتصادي وسياسي وأمني هام كما أن دول المنطقة ذات وزن اقليمي في القارة من خلال مشاركتها في معظم المنظمات الاقتصادية والاقليمية كالسادك والكومسا والسيماك والايقاد واتحاد شرق افريقيا وتفتقر المنطقة بشكل عام للاستقرار السياسي .

٢. الانتخابات الكنفولية تعتبر مؤشر سياسي هام له تأثير علي الاوضاع السياسية والامنية في المنطقة فالي أي مدي يمكن أن تشكل الانتخابات ديمومة للاستقرار والأمن في الكنفو.

٣. الانتخابات أفرزت واقعا جديدا تمثل في انقسام واضح بين مؤيدي ( بمبا ) في الغرب والذين يتحدثون للنقلا ومؤيدي ( كابيلا ) في الشرق والذين يتحدثون السواحلية فالي أي مدي يمكن أن يشكل ذلك تهديدا أمنيا في البلاد .

٤. القوات الدولية في الكنفو الي أي مدي حققت أهدافها وما هو تقييمكم لدورها سلبا أم ايجابا .

٥. هل من الممكن أن تشكل الاحزاب السياسية المعارضة بعد الانتخابات ضغطا سياسيا علي الحكومة المقبلة .

٦. هل من الممكن أن تنتهي قضايا التوتر الحدودي بين الكنفو ورواندا ويوغندا .

٧. اذا اغتيل كابيلا ما هو البديل .

٨. هل كابيلا تنزاني الجنسية .

#### ردود الجانب التنزاني :-

١. هنالك تأمين للوضع عموما بعد الانتخابات وهنالك جهود يقوم بها الرئيس الموزمبيقي بعد الانتخابات وتهدف الي وقف اطلاق النار اذا وقع بين الجانبين ( كابيلا - بمبا ) من أجل الاستقرار .

٢. تعتبر اللقلا اللغة الاساسية في الكنفو وعندما أتي كابيلا جاء بالسواحلية كما ان الناخبين المسجلين للانتخابات في شرق البلاد أكثر من غرب البلاد ولذا فان فوز كابيلا في الجولة الثانية وارد .

٣. بمبا سوف يجد دعما من كنشاسا من قبل انصار اتيان تشيسكيدي .

٤. بالنسبة لكابيلا فانه سوف يجد دعما نسبة لانه أوجد السلام في البلاد بعد وفاة والده .

٥. رواندا ما زالت تامل في التدخل في الكنفو في شرق البلاد لوجود الثروات الطبيعية وسوف تظل في هذه المنطقة .

٦. اذا نجح كابيلا في الانتخابات سوف يعمل علي تعيين ازارباس روبيروا في حكومته الجديدة .

٧. بالنسبة للقوات الدولية لديها ٣ سنوات وسوف تظل في الكنفو بعد الانتخابات للقيام بدورها .

٨. بالنسبة لجنسية كابيلا بانه تنزاني هذه اشاعات ولقد وك في تنزانيا وامه من رواندا فكابيلا الاب قد جاء الي تنزانيا في العام ١٩٦٤م مع زوجته فالمعارضة استخدمت سلاح انتمائه في الانتخابات .

#### أوراق الجانب السوداني :-

أولا :- ورقة الاوضاع السودانية ( اتفاق السلام + دارفور + الشرق ) ركزت الورقة علي اتفاقية السلام وما تم تنفيذه وكذلك مسار سلام دارفور ومفاوضات الشرق .

#### مداخلات الجانب التنزاني :-

١. بعد الشكر علي المعلومات التي قدمت من الجانب السوداني كان التساؤل حول لماذا ترفض الحكومة السودانية دخول القوات الدولية في دارفور في ظل وجودها في جنوب السودان والتي أدي وجودها الي استقرار الوضع في الجنوب كما ان وجودها في دارفور سوف يؤدي الي نفس النتيجة ؟

٢. هنالك تقارير تفيد بان الوضع في دارفور مازال سينا علي حسب قول الامين العام للأمم المتحدة فالقتال بين الفصائل ما زال متواصلا .

٣. كيفية تقسيم الثروة بين الحكومة السودانية و SPLM .

٤. لماذا لا تكون هنالك اتفاقية سلام واحدة في السودان في الجنوب الغرب والشرق الامر الذي لا يجعل من كل حركة معارضة تطالب بقتل الرئيس

#### ردود الجانب السوداني :-

١. الوضع في جنوب السودان مختلف عن دارفور كما ان اتفاقية السلام الشامل نصت علي وجود هذه القوات تحت البلد الماس وحاليا عندها (٧) الف جندي والمطلوب (١٠) الف جندي ولم تكتمل كما ان اتفاقية سلام دارفور لم تنص علي وجود قوات دولية في دارفور والهدف بالنسبة لدخول هذه القوات الدولية الي دارفور بالنسبة للسودان واضح وهو عملية احتلال وفقا للبلد السابع وكذلك الوصاية علي هذه المنطقة دون تدخل من الحكومة السودانية كما ان الامر المهم هنا ان السكك في هذه المنطقة كلهم من المسلمين بنسبة ١٠٠% ويرفضون دخول القوات الأجنبية .

٢. تقارير الامم المتحدة ما زالت غير أمينة والهدف منها الضغط علي الحكومة السودانية بقبول القوات الدولية واظهار الحكومة السودانية عاجزة عن وقف العنف بالرغم من أن الحكومة السودانية قد قامت خطة متكاملة لوقف العنف في المنطقة وعودة النازحين واللاجئين .

٣. بخصوص تقسيم الثروة تم شرح كامل لهذا الجانب للوفد التنزاني .

٤. بالنسبة لاتفاقية سلام واحدة تم التاكيد علي أن اتفاقية السلام الشامل الموقع



عليها بين الحكومة والحركة الشعبية تعتبر نموذج لتطبيقها على كل ولايات السودان مع اختلاف المشكلات بين هذه المناطق .

#### ثانيا ورقة جيش الرب :-

ركزت الورقة على البعد التاريخي للمشكلة في شمال بوغندا وتكوين حركة جيش الرب ودور الحكومة السودانية في التوصل الي اتفاق نيروبي مع الحكومة اليوغندية وكذلك مسألة تجنيد البروتكول العسكري بالاضافة الي دور حكومة جنوب السودان حاليا في الوساطة ما بين الحكومة اليوغندية وحركة جيش الرب وأخيرا التوقعات والاحتمالات لمسار هذا التفاوض .

#### مداخلات الجانب التنزاني :-

١. هل التفاوض الحالي بين الحكومة اليوغندية وجيش الرب والذي بدأ منذ العام ١٩٩٤م مفيدا ومثمرا .
٢. لماذا غير موسيفيني رأيه ووافق على التفاوض مع LRA .
٣. هناك معلومات تفيد بأن هناك دعما مازال متواصلا لحركة LRA من بعض السودانيين .
٤. البروتكول العسكري ومسألة تجاوز الخط الاحمر الذي لم يكن موجودا في الاتفاق الأول .
٥. لماذا دعت LRA لوساطة جنوب أفريقيا .

#### رئود الجانب السوداني :-

١. تم التاكيد على أن التفاوض حاليا مفيد لانه يجد دعما وسندا من حكومة جنوب السودان وزعامات قبيلة الاشولي في شمال بوغندا و المهجر .
٢. غير موسيفيني رايه للتفاوض بعد وصول مساعدة وزير الخارجية الامريكية جينداي فرايزر التي ضغطت من أجل التفاوض وكذلك وجود ضغوط محلية ادت الي أن يغير موسيفيني في مسألة التفاوض مع LRA .
٣. تم التاكيد على أن الحكومة السودانية قد أوقفت دعما تماما لحركة جيش الرب منذ التوقيع على البروتكول العسكري في العام ٢٠٠٢م .
٤. تجاوز الخط الاحمر يأتي في سياق التاكيد على الدور السوداني في مسألة حسم قضية جيش الرب بعد أن فشل الجيش اليوغندي في القضاء علي LRA منذ أربع سنوات .
٥. تريد حركة جيش الرب LRA رفع مستوي الوساطة من جنوب السودان الي دولة كبيرة كجنوب أفريقيا .

#### ثالثا :- النزاع الاثيوبي الارترى وأفاق السلام :-

تم التاكيد على الجوانب التاريخية للنزاع والدور الذي لعبته الامم المتحدة لحل المشكلة وكذلك تم استعراض الجهود الاقليمية والدولية وكذلك مآلات الوضع حاليا والاحتمالات المتوقعة .

#### مداخلات الجانب التنزاني :-

١. هناك اتفاق حول التحليل المقدم من الجهاز السوداني .
٢. هناك تدخل من قبل أثيوبيا وارترى في الصومال هل يؤدي ذلك الي

#### حرب اقليمية :-

٣. النزاع الاثيوبي الارترى هو نزاع خارجي قبل أن يكون داخلي لانهم في الاصل اهل أسرة واحدة وهل من الممكن حل هذه المشكلة ونري أن هذه المسألة بسيطة ويمكن حلها .
٤. علي أمريكا أن تضغط علي أثيوبيا للحل .
٥. نري تقديم رؤية عن الوضع في السودان .
٦. تنوير عن العلاقة السودانية الارترية والسودانية الاثيوبية .

#### رئود الجانب السوداني :-

١. فعلا الدولتان نقلتا الصراع الي الصومال وكل دولة قد قامت بتقديم السلاح فاثيوبيا قدمت دعما للحكومة الصومالية في بيدوا وارترى قدمت دعما للمحاكم الاسلامية .
٢. تري أثيوبيا أن المحاكم الإسلامية تشكل تهديدا لاستقرارها وذلك لمواقفها لاحتمالات مطالبتها بإقليم الاوغادين .
٣. هنالك مساعي سودانية جادة للوساطة بين الحكومة الصومالية والمحاكم الاسلامية في الخرطوم .
٤. تم تقديم تنوير شامل عن علاقة السودان باثيوبيا وارترى ومآلات المستقبل من أجل تطوير العلاقات بين البلدين مع السودان .

#### ملاحظات :-

١. في نهاية الجلسات تقدم الجانب السوداني بطلب احتياج معلومات عن الأشخاص الذين ذكروا في ورقة مكافحة الإرهاب .. حيث وعد الأصدقاء التنزانيين بإرسالها للمندوب في نيروبي .
  ٢. من جانب آخر تقدم الأصدقاء بطلب للإفادة بتقرير عن تطورات الأوضاع في الصومال يشمل نتائج المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والمحاكم الاسلامية .
  ٣. أشار الأصدقاء التنزانيين عدة مرات لأهمية فتح مكتب للجهاز السوداني في دار السلام من أجل تنشيط آلية تبادل المعلومات وتقوية العلاقات .
- البرنامج المصاحب .
١. تمت زيارة السفارة السودانية بدار السلام ومقابلة السيد السفير وذلك صباح يوم ٢٤/٨/٢٠٠٦م .
  ٢. جولة ميدانية في العاصمة دار السلام .
  ٣. دعوة عشاء رسمية من قبل الجهاز التنزاني بحضور السيد/ تاديوس مياقاما مدير منطقة إقليم دار السلام .
  ٤. زيارة زنزابار والتعرف علي المناطق التاريخية والسياحية بإشراف مدير إقليم زنزابار السيد / وينا .
  ٥. لقاء مع مسئول منظمة الدعوة الاسلامية في دار السلام .

#### التعليق :-

١. كانت الزيارة ناجحة من حيث الموضوعات والنقاش الذي تم للاوراق



- المقدمة من الطرفين .
- ٢ . يلاحظ اهتمام الصحف التنزانية القارديان واليوم بأخبار السودان خاصة اتفاقية السلام ودارفور يوميا من خلال وكالات الانباء العالمية.
  - ٣ . تم تبادل الأوراق المقدمة من الجانبين.
  - ٤ . نعتقد أن الجهازين يلعبان دورا كبيرا في مجابهة التحديات والتهديدات التي تواجه الاقليم والدولتين , كما أن تنزانيا تمثل عمق استراتيجي في منطقة شرق أفريقيا والبحيرات وعليه لابد من تنشيط العلاقة وتقويتها مع الاصدقاء وذلك بفتح محطة استخبارية للجهاز في دار السلام .

#### التوصيات :-

- ١ . أهمية استمرار تبادل المعلومات والخبراء بين الجهازين.
- ٢ . أهمية فتح مكتب للجهاز بدار السلام.
- ٣ . العمل على اجراء الترتيبات الخاصة بزيارات وفود خبراء الجهاز في وقت مبكر

عميد / محمد جمال الدين  
رئيس وفد خبراء الجهاز الي تنزانيا.

## الفصل السادس

حتى القروء تسقط من الشجرة

مثل ياباني



# المشهد الأول:

## تقارير لأزمات صامتة

(تعليق من المؤلف)

هذه تقارير لقضايا لا ندري كنهها، ولكن فيما يبدو أنها إحدى القضايا الكثيرة التي تمرّ تحت السطح وتجنّب الغصبة في إخفاء أثارها ووقائعها عن الناس. وهي بمثابة قبلة موقوتة، فإلى مضابط التقرير الذي يُفسّر نفسه بنفسه، وما أكثر المسكوت عنه في الواقع المؤداني الأليم..

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة المركزية

الإدارة السياسية

الفرع العسكري

٢٠٠٧/٣/٩ م

السيد / رئيس الدائرة المركزية  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته  
دراسة تحليلية عن الإجازات الخاصة

١. المرجع: تنفيذ بنود خطة الربع الأول للعام ٢٠٠٨ م:

مقدمة

إن تطور الجيوش يتطلب العمل الدؤوب في التحديث في كافة النواحي المتعلقة



بالخفية (المعدات - الأسلحة - الذخائر) لذلك كان لابد من وضع تداء جديدة في كل مرحلة من مراحل التطور ، ونتيجة لإيقاف الرقعة في القوات المسلحة لبل سنوات الحرب في الجنوب والنيل الأزرق أدى إلى تكثف شديد في الأفراد الذين بلغوا سن المعاش مما أحدث خللاً في الأداء نتيجة للكبر والإعاقة بسبب الحراية جاءت اتفاقية نيفاشا التي نصت في بند الترتيبات الأمنية على تخفيض القوات المسلحة بجانب قوات الحركة الشعبية بنسبة ٥٠% كوضع طبيعي لكل دولة من دول العالم خرجت من حرب أهلية طويلة الأمد حتى يسهم هؤلاء الشباب في دفع عملية التنمية والأعمار ولكن المجتمع الدولي لم يفي بالالتزامات المالية التي تعين على التسريح والدمج لذلك برزت مسألة الإجازات الخاصة كواحدة من المعالجات التي تركت مرارة في النفوس وأدت إلى ما ألت إليه من أحداث تمثلت في عدم صرف الاستحقاقات والمعاشات في وقتها وبرزت المظاهرات على النحو التالي :-

القرار الوزاري رقم (٤٠٢) :-

١. بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٢م أصدر السيد وزير الدفاع الوطني قرار رقم (٤٠٢) الخاص بضوابط الإجازات الخاصة للصف والجنود وتم تطبيق القرار من أول سبتمبر ٢٠٠٦م وجاء هذا القرار ليزيل الآثار المترتبة على عدم الرقعة لبل سنوات الحرب .
٢. وفي سبتمبر تطبقاً لهذا القرار والقوانين واللوائح المنظمة للعمل بالقوات المسلحة تقرر أن يتم إحالة جميع الأفراد الذين لا يرغبون في الاستمرار بالخدمة إضافة إلى الذين بلغوا السن القانونية للمعاش أو عدم اللياقة الشبيهة كما تقرر وحفاظاً على الحقوق أن يمنح المذكورين إجازة خاصة في شكل منحة مالية خاصة حتى يتم توفير استحقاقاتهم المالية لإنهاء خدمتهم .
٣. كما لابد أن يكون الأفراد على علم بأنهم خلال الإجازة الخاصة خاضعون لقانون القوات المسلحة وأوضاع الانضباط العسكري وأن يتم إلحاقهم بشعبة الاستخبارات بوحدهاتهم ومناطقهم العسكرية .
٤. تم تنفيذ قرار السيد وزير الدفاع على مرحلتين :

المرحلة الأولى :

١. تم تنفيذها في سبتمبر ٢٠٠٦م حيث تم وضع حوالي ٢٣٠٠٠ في الإجازات الخاصة .
٢. المرحلة الثانية في فبراير حيث بلغ العدد الكلي للذين شملهم قرار الإجازات الخاصة حوالي (٤٤٠) ضابط وحوالي (٣٠٠٠) فئتين ألف من رتبة المساعد فما دون وتم توفيرهم بأنهم سوف يستلمون حقوقهم كاملة بعد ستة شهور من تاريخ النزول أي في شهر مارس ٢٠٠٧م ويستلمون رواتبهم بمكاتب الاستخبارات بوحدهاتهم ومناطقهم وقد جردوا من المهمات العسكرية ومنحوا بمطافات معاشية ومنعوا من العمل والسفر خارج العاصمة والدولة (إلا بعد إخطار

مكاتب الاستخبارات بوحدهاتهم العسكرية .

٣. بعد انتهاء المدة المقررة لهم لاستلام حقوقهم فوجئوا بعدم التزام وزارة الدفاع بنفع حقوقهم مما أدى إلى ظهور بعض الآراء والتصرفات المشهورة في صفوفهم .

الاحتجاجات التي تم رصدها عقب صدور القرار (٤٠٢) بالولايات :

١. بدأت بوادر استغلال أفراد الإجازات الخاصة ضد القوات المسلحة وضد الدولة في ٢٠٠٦/١١/٤م بجوبا عندما تم تخريج عدد من الذين انضموا للحركة الشعبية ووصلوا جوبا بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٥م مراسل الجزيرة بيلغار من الحركة الشعبية لتغطية مشاكل الإجازات الخاصة بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١م خرجت تظاهرة بواسطة المذكورين وهددت بحرق القيادة العامة بجوبا وقتل الضابط المالي وقمعوا شكوى لممثل الأمم المتحدة بمدينة جوبا .

٢. في سبتمبر ٢٠٠٦م بغرب النوير شهدت مدينة بانفوسة نشاطات سياسية لحزب المؤتمر الشعبي والحركة الشعبية وحزب البعث تجاه أفراد الإجازات الخاصة وفي ٢٠٠٦/١٢/٢٣م تم تكوين حركة الحندي المطلوب تحت إشراف المنظمات الأجنبية .

٣. انتقلت عدوى التظاهر من جوبا إلى ملكال حيث قام أفراد الإجازات الخاصة بعد أسبوع من مظاهرات جوبا بالتجمع في القيادة العامة ضد القوات المسلحة واستغلت الحركة الشعبية هذا الموقف لصالحها لنشر الإشاعات .

٤. بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٢م قامت قيادة منطقة النيل الأبيض العسكرية بالتعاون مع الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة (قطاع النيل الأبيض) بتوزيعه لأفراد الإجازات الخاصة إلا أن هذا الدعم تحول لأحداث شغب داخل القيادة العامة في كوستي ونممت في الآتي :-

أ. عدم رغبة أفراد الإجازات الخاصة في صرف أي مواد عينية .

ب. مطالبتهم بصرف حقوقهم .

ج. رفضهم للانصياع لسماع حديث قائد المنطقة .

د. خروجهم اتجاه كبرى كوستي وقاموا بقتله في وجه الحركة .

٥. بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٣٠م تجمع أفراد الإجازات الخاصة في مدينة القصارف وتم احتواء الموقف وبالتالي رصدت جهات أمنية في مدينة كلاً لعمل على تخريص أفراد الإجازات الخاصة للخروج لأحداث شغب بالمدينة .

٦. بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١١م تم رصد تحركات أفراد الإجازات الخاصة يخططون لاختلال محطة الفتح بكر كراية والاعتصام واحتجاز المهندسين والفنيين لحين حل مشاكلهم ورصدت جهات تسعى للاستفادة من هؤلاء الأفراد لتحقيق أهدافها .

٧. بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠٠٧م بدأ أفراد الإجازات الخاصة باللواء السادس كلاً التجمع والتحرك في شكل مجموعات وغد وصولهم إلى رئاسة اللواء طالبوا بصرف استحقاقاتهم من البديل النقدي والتحسين .

٨. بتاريخ ٤ أغسطس ٢٠٠٧م تجمع أفراد الإجازات الخاصة بالفرقة الرابعة الدمازين حول مكتب القائد مطالبين بصرف استحقاقاتهم المالية .

أفراد الإجازات الخاصة بولاية الخرطوم :-



١. أن ولاية الخرطوم لم تسلم من مظاهر الفوضى من قبل أفراد الإجازات الخاصة فتصيبها كل الأنوى والأعنف بحكم تواجد الأغلبية من أفراد الإجازات الخاصة بها وتواجد الشئون المالية ووزارة الدفاع الوطني مما أدى لإغلاق بعض الطرق والكباري بالولاية على النحو التالي :-

٢. بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٥م تجمهر عدد من أفراد الإجازات الخاصة بالسلاح الطلي (امدرمان) مطالبين بصرف رواتبهم مما أدى لتدخل قائد ثلثي السلاح الطلي وخاطبهم ووعدهم بصرف رواتبهم يوم ٢٠٠٧/٧/٦م وقد تم صرف رواتبهم بالتاريخ المحدد.

٣. بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٧م تم لقاء بين قائد سلاح المدرعات وأفراد الإجازات الخاصة برئاسة سلاح المدرعات وقام السيد قائد السلاح اللواء سر الفهم محمد عثمان بمخاطبتهم شارحاً لهم ما سيكون عليه حالهم في الفترة المقبلة وادّك لهم بأنه سوف يتم صرف استحقاقات الذين لم يبلغوا سن المعاش من سن (١٤-١٦) سنة خدمة ويصرفون ( البديل العادي - بدل الترحيل - صندوق التكافل الخاص بالسلاح ) أما الذين بلغوا سن المعاش فيسوف يظلون يصرفون مرتباتهم حتى النظر في أمرهم ولم يتم تحديد موعد لتدأية الصرف.

٤. بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٥م تجمعت قوة من أفراد الإجازات الخاصة بالمكتب المالي بمنطقة امدرمان العسكرية مطالبين بحقوقهم ولم تفي القيادة بحقوقهم المالي مما أدى لخروجهم في شكل مظاهرة بشارع التفق بالكبرى الجديد بامدرمان حيث تم إغلاق الشارع المتجه إلى صينية بابت مما أدى لتدخل النائب إدارة واللواء عز الدين من السلاح الطلي لاحتواء الموقف بوعدهم بصرف مستحققاتهم المالية يوم ٢٠٠٧/٩/١٦م.

٥. بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٧م قام أفراد الإجازات الخاصة بعد عدم التزام القيادة العسكرية بصرف استحقاقاتهم بإغلاق كبرى امدرمان الخرطوم مما أدى لمواجهة بالشركة العسكرية وتم احتواء الموقف.

٦. بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٩م تجمهر عدد غير من أفراد الإجازات الخاصة ببوابة الشئون المالية (القيادة العامة) وذلك بعد حضورهم لمدة خمسة أيام متتالية ابتداءً من تاريخ ٢٠٠٨/١/١٥م حتى ٢٠٠٨/١/١٩م لصرف استحقاقاتهم على حسب الموعد المحدد لهم ولكن ذلك لم يتم فاستكروا هذا الاستحقاق فحضر عديد من الشرطة العسكرية وطلب منهم الذهاب إلى وحدة مظلات كرري لصرف استحقاقاتهم ولكن الجميع رفض الذهاب مما دفعهم لإغلاق شارع القيادة العامة أمام سبلى الشئون المالية وبوابة القيادة العامة وكبرى بحري وتحركت مجموعة ثالثة وقامت بإغلاق الشارع أمام بنك امدرمان الوطني الرئاسة ومجموعة رابعة أغلقت الشارع غرب مبنى بنك السودان ولاية الخرطوم. حضر العقيد محمد مصطفى محمد مدير إدارة الأمن الوقائي مخاطب بعض أفراد الإجازات الخاصة وتم اختيار ملاب من منهم للدخول للقيادة العامة لمقابلة بعض القادة من القوات المسلحة للتواريهم عن مسألة حقوقهم فتم اختيار مندوبين وقابلوا كلاً من :

١. الفريق أول ركن حاج احمد الجبلي رئيس هيئة الأركان المشتركة

ب. الفريق عوض بن عوف رئيس هيئة الاستخبارات والأمن  
ج. اللواء إبراهيم أبو تبة مدير الإدارة العامة لبيئة الاستخبارات  
د. اللواء محمد فضل الله قائد منطقة الخرطوم المركزية  
هـ. اللواء على سالم مدير الأمن العسكري.

٧. فخاطبهم الفريق أول ركن حاج احمد الجبلي مستخدماً معهم لغة الترهيب والترغيب موضحاً بأن لهم حقوق وأن السنة المالية في ذمتها ولن يكون هناك أي صرف للحقوق المالية إلا في نهاية أبريل ولكنه أضاف بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢٢م سوف تكون هناك سلفيات لأفراد الإجازات الخاصة خصماً من حقوقهم في شهر أبريل وبعدها خرج مندوب الإجازات الخاصة ونوروا زملائهم بما تم التوصل إليه وتم فتح الطرق والتفك والكرري وتفرقوا على أمل السلفيات.

٨. بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٦م تجمهر عدد قليل من أفراد الإجازات الخاصة ببوابة الشئون المالية مطالبين بحقوقهم مما أدى لإغلاق الشارع أمام الشئون المالية وعند حضور اللواء محمد فضل الله خاطبهم إلا أنهم رفضوا حديثه مما دفع إلى تدخل بعض أفراد الأجهزة الأمنية (أمن وطني - شرطة عسكرية - استخبارات - شرطة أمنية) وتم اعتقال عدد (١٧) فرد من بين أفراد الإجازات الخاصة وتم نقلهم للسجن الحربي بكرري.

الإجراءات التي اتخذت لمعالجة ظاهرة احتجاجات أفراد الإجازات الخاصة

بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٨م وبداءً على توجيهات السيد وزير الدفاع الوطني بمناقشة موضوع أفراد الإجازات الخاصة بمدينة جوبا في اجتماع رئاسة الأركان المشتركة صدر القرار الآتي :

١. عمل جدول زمني للبدء في صرف استحقاقات أفراد الإجازات الخاصة.
٢. إعطاء أسبقية للأفراد الذين يتبعون للمناطق الجنوبية.
٣. بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٩م تم تشكيل لجنة يقرض صرف استحقاقات منحة صندوق التكافل الاجتماعي صياط صف لأفراد المناطق العسكرية (الاستوائية - أعالي النيل - بحر الغزال - المجدل - غرب النوير).
٤. بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٩م بعد اطلاع السيد وزير الدفاع الوطني على ما ورد في خطاب السيد رئيس الأركان المشتركة والذي جاء فيه قرار اجتماع رئاسة الأركان المشتركة رقم (٥) بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٩م حول أفراد الإجازات الخاصة جاء تعليق السيد الوزير كما يلي :

أ. المشكلة أن التكلفة المالية ١٨ مليار دينار لقوات الجنوب فقط ووزارة المالية لا تملك هذا المال الآن.

ب. الاستبدال قانوناً منحة وليس حقاً وهي تعتمد على فترة الدولة  
ج. تم تعويض المسرحين وذلك بصرف المرتب الكامل لهم من تعويض المعاش.

بالنسبة لقوات الجنوب :

أ. لهم الحق في العمل في أي موقع آخر حتى جيش الحركة



- ب. لهم الحق في الاستفادة من برنامج DDR.
- ج. بصرفون المراتب الكامل كما هو مقرر من الشئون المالية للأحزاب الخاصة.
- د. لهم الحق في البقاء في منازلهم في الجنوب.
- هـ. متى ما توفرت السيولة عند المالية موقت يتم صرف الاستئصال المناسب.
٥. بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٧ تم عقد اجتماع بقيادة المنطقة العسكرية المركزية ضم الآتي أسمائهم:

- السيد اللواء محمد فضل الله حامد قائد المنطقة المركزية.
- السيد العقيد الطيب بابكر - قائد شرطة العمليات.
- السيد العقيد عمر محمد موسى - ممثل الشرطة العسكرية.
- السيد العقيد عبد الرحمن - استخبارات المنطقة العسكرية.
- السيد المقدم أحمد علي - الأمن الوطني أمن الولاية.
- السيد المقدم طارق عبد الله - شرطة العمليات.
- السيد اللواء محمد الطيب أم بركة - الأمن الوطني - الفرع العسكري.

٦. تناول المتحدثون موضوع الاتفاقات الأمسي بسبب الإحازات الخاصة لبعض المواقع وكيفية تأمينها وتوصلت اللجنة إلى:

- أن واحدة من أهم الإشكاليات في هذه القضية عدم التنوير الصحيح لهذه المجموعات.
- كما تم الاتفاق على عدم السماح بأن يتم إغلاق الطرق بأي صورة مع ترك مساحة كبيرة للتفاوض والحوار وعمل إيجابي مع قيادات ومجموعات نشطة منهم.
- أن الأمم المتحدة والمناحين لم يوفوا بالتزاماتهم اتجاه قضية المفصلين والتي هي جزء من اتفاقية السلام.
- تم التأكيد أن المبلغ الكلي لهذه المجموعة أكثر من ٨٨٥ مليار.
- تم التأكيد على أن الإنشاءات بالقيادة العامة (العمارات) لم تجاوز الـ (١٠٠) مليار.

#### البيانات الإحازات الخاصة:

- قبل هذا القرار وسط الجلود بروج معنوية علبية ظناً منهم بأن رباح التغيير تصبحها طفرة في التطور.
- تقسيم أفراد الإحازات الخاصة إلى ثلاثة مناطق (الخرطوم - بحري - أم درمان) وحد استحقاق الكثير منهم.
- فرصة للتخلص من بعض الأفراد الذين قل عطائهم والمتعارضين وأصحاب الحالات النفسية.

- فرصة لإعادة تأهيل الأفراد القادرين على العطاء والعمل بكفاءة وقدر.
  - فرصة لاختيار أفراد جدد (تجديد) كواثر بمواصفات تراكيب التطور الجاري في القوات المسلحة بما يستوعب التقدم في المجالات الفنية والتقنية للمواكبة العالمية.
  - التخلص من بعض ضباط الصف الذين لم يجد لهم عقد الخدمة وأصبحوا يعملون بالمشاهدة.
- بيانات الإحازات الخاصة:
- استدكر عدد من الأفراد للقرار وتولد بينهم رأى عام سالب وصاحب التجربة عدة سلبيات أهمها:

- عدم الثقة والتحرى الكافي للترشيح للإحازة الخاصة.
- عدم التنوير للأفراد من قبل قائدهم بمزايا التجربة وأهميتها لعلاج تراكمات إيقاف الوقت في الأعوام السابقة وإزالة الآثار التي خلفتها الحرب في الجنوب.
- طول فترة الإحازة ساهم في إعطاء الجهات المناوئة لمبادئ الدولة الفرصة للتدخل والتأثير على الكثير من الأفراد وأصبحوا عرضة للاستقطاب.
- إحصاء الفرد بأن مصيره يكتفه العوض تجاه مستحقته العالية وعدم تحديد زمن معين لأحاقته المعاش وأصبح مرتعاً خصياً للإشاعات المقلصة.
- هناك بعض الشكاوى من أفراد الاستخبارات اتجاه أفراد الإحازات الخاصة بأنه تم اختراقهم من قبل جهات مضادة لذلك هناك تشدد عند دخولهم لبعض الوحدات.
- الإشارة التي تنص على تقسيم استحقاقاتهم لمرحلتين إشارة غير موفقة بالإضافة لمضمونها الذي يتحدث عن جدولة لحقوقهم الأمر الذي أدى لرفضها من قبل الإحازات الخاصة.

#### التوصيات:

- أرى ضرورة تدعيم خيار العودة للخدمة لأصحاب الإحازات الخاصة لمن يرغب في العودة للمؤسسة العسكرية.
- المبلغ المطلوب لاستحقاقاتهم مبلغ أكبر من مئة وزارة الدفاع الوطني لذلك لابد من تدخل وزارة المالية الاتحادية لتوفير المال اللازم لاستحقاقاتهم مدناً للتفرات أمام الجهات التي تسعى لزراعة الأمن والاستقرار من خلال هؤلاء الأفراد.
- في حالة تعذر صرف الاستحقاقات كاملة نوصي بالاستمرار في صرف المراتب كاملة حتى استلام الحقوق.
- نوصي بالتعامل الإيجابي مع هذه الشريحة وعدم اللجوء إلى أساليب العنف والقانون لأن ذلك يؤدي إلى بغضاء هذه الشريحة مستغلاً.



١. عدم الإبقاء بالالتزامات المالية تجاه أفراد الإحزاب الخاصة وأعضاء عروسة للاستقطاب من الحركات المسلحة والتنظيمات العسكرية المسلحة.

٢. تروى العلم داخل القوات المسلحة ملك جاداً تجاه فئمة الدفاع وهما القيلة ويتجهونهم بالاهتمام بالقيادة الهيكلية ( البناء - شواء العربات ) والالتزامات عن القيادة الأساسية.

٣. ترى استخدام الحوار الجاد دلاً عن القوة مع هذه الفريضة وذلك منهم جاد صوصاً عظيم (أفقد تروى) واستكثبات عظيم وارتدة.

٤. ترى ضرورة لوجي الحار من الأحزاب السياسية في تعليمها مع هذه القضية خرواً من تحريكها بحيث تحدد تعليمها السياسية عتقات مسط نعتة الأحزاب وهي خطة لوجية التتخللت في الفترة المقبلة.

### تعليق المؤلف

يكمل الموضوع أعلاه الوثيقة البناء والتي توضح رأي جهاز الأمن والاستخبارات في تحليلات تحت قري جهاز القيلة العليا للقوات المسلحة باستيفاتة وإن يست غريبة نظراً، لكنها ليست غريبة على جهاز أمن هذا البلد الحار المقيمين بالامر بقرين تلك الوثيقة يطمح ساد كل يطمح منهم من الصلور وعموماً هي أراء كانت مطروقة في الحرف المعلقة والتعليق القصيدة السرية وهذا قد جاء يوم قصها



جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن السياسي المركزي  
إدارة المخابرات الجوية والملي  
التاريخ ٢٠١٢/٦/٢٤

سري للغاية وشخصي  
السيد مدير ضيعة خراسان  
مكرم برفه

### تعيين هيئة جديدة لقيادة القوات المسلحة

١. بتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٤ تم إجراء تغيير في هيئة أركان القوات المشتركة وهيئة الأركان البرية والجوية والبحرية بحيث تم ترهيق البعض وإعفاء وتعيين آخرين .
٢. **هيئة الأركان المشتركة :-**  
تم اختيار السيد الفريق الركن مصطفى عثمان عبيد رئيساً لهيئة أركان القوات المسلحة وهو معروف باستقلالته في قراراته وجرائته ومحموب في عضوية الإسلاميين ويتمتع بقبول واسع لدى الكثير من الضباط وضباط الصف مسيما الإسلاميين منهم وهناك رأي عام متداول عن خلافات سابقة مع السيد وزير الدفاع الوطني مما دفعه للاعتذار عن تولي هذا المنصب في حالة عدم إعطائه كامل صلاحياته كرئيس أركان وإعطاء الجانب السياسي لوزارة الدفاع كما أنه خُصِب عليه مؤخراً عدم فتاعته في اشتراك المجاهدين وقوات الجهاز في العمليات بجانب القوات المسلحة .
٣. كما تم تعيين الفريق أول ركن هاشم عبيد الله محمد حسان نائباً لرئيس هيئة الأركان المشتركة وهو متميز أكاديمياً (أول الدفعة (٢٥)) ومعروف عنه الهدوء وعدم التدخل في أي خلافات مع أي جهة وغير منظم في صف العمل الإسلامي سابقاً
٤. كما تم تعيين الفريق أول ركن محمد جرهام عمر شاذول في منصب المستشار العام وتم استيعابه مؤخراً للعمل الإسلامي وكان يشغل نائب رئيس الأركان المشتركة للعمليات

سري للغاية وشخصي



والتدريب ويتحدث الرأي العام عن وجوده أيضاً في هذه الهيئة للمرة الثانية وقبلها أمداد البرية بسبب موازنات قبلية (قبائل النوبة) وليس له تأثير فاعل داخل هيئة الأركان المشتركة وهو يعتبر المسئول سابقاً عن ككل العمليات والتدريب بمختلف الينئات (برية - جوية - بحرية).

٥. كما تم ترقيع الفريق الركن مهديس عماد الدين مصطفى عدوي نائب رئيس أركان القوات المشتركة (عمليات - تدريب) وهو تعيين جاء عكس ككل التوقعات حيث كان أكثر المرشحين للإعفاء بسبب الرأي العام السالب حول شبهة انتعائه لحزب البعث بجانب ترصده لعضوية الإسلاميين من الضباط بكثير من المحاكمات وبسبب شبهات علاقته مع دوائر أجنبية (مصريين) وسيظل هذا الرأي العام السالب حوله على الرغم من قلة تأثيره المباشر على سير العمليات خاصة القوات البرية التي تحتك أكثر مع نائب العمليات برية.

٦. لأول مرة بعد العمل بنظام القوات المشتركة يتم اختيار ضابط ملاح ليكون رئيساً لأركان القوات الجوية وهو الفريق الركن ملاح إسماعيل بريعة عبد الصمد وهي خطوة إيجابية تنصب في مصلحة العمل بالقوات الجوية وإزالة التمييز الذي كان يجده الطيارون دون غيرهم من المهندسين والملاحين وضباط الدفاع الجوي والفنيين وهو أخ مسلم منظم من السابق ويعتبر أمير العضوية بالقوات الجوية.

٧. تم تعيين الفريق الركن يعقوب إبراهيم إسماعيل مديراً للاحتياجات وعلى الرغم أنه منصب ليس له تأثير كبير مباشر إلا أن المذكور كان أكثر المرشحين للإعفاء والذي شهدت فترة توليه نائباً لرئيس أركان البرية عمليات كثيرة من الإخفاقات في أداء القوات المسلحة على صعيد المعارك

٢١ من ٥  
سري للغاية وشخصي

بمناطق العمليات وكانست قراراته ومواقفه في كثير من الأحيان سبباً مباشراً في هذه الإخفاقات وأخرها مرور قوات العدل والمساواة من شمال دارفور حتى مناطق جبال النوبة ويتحدث الكثير عن اعتقاده في الشيوع والرجوع إليهم.

٨. كما تم ترقيع الفريق الركن أحمد عبد الله النور من نائب إمداد برية إلى رئاسة أركان البرية وهو أخ مسلم معروف ونشط ويغاب عليه الضعف والشدة في كثير من قراراته بجانب عدم تفعيل العمل الخاص الذي يساهم في دفع العمل الرسمي وهو يعتبر خيار مناسب للقوات البرية وتحركاته السابقة تساعد كثيراً في مسئولياته الحالية بجانب استعانةه بهياكل العمل الخاص.

٩. تم الإبقاء على الفريق الركن بحري دلييل الضو محمد فضل لأركان القوات البحرية نسبة للتخصصية والمهنية بجانب الأهمية ويغاب عليه أيضاً ضعف شخصيته ويحكم البعض أن المستطير عليه وعلى القوات البحرية مندوباً بالتصنيع الحربي (مقدم أسامة) بسبب علاقته المتميزة والغير مميزة بالسيد وزير الدفاع مع وجود رئيس أركان بحرية

١٠. كما تم تعيين الفريق الركن هادي عامر رئيساً لهيئة الاستخبارات والأمن والتي حولها همس كبير بعد حديث البعض عن نية وزير الدفاع لترقيع اللواء على سالم وعموماً يعتبر أفضل الخيارات وأن كان يعتبر بعيداً على دوائر العمل الإسلامي وقريباً من طائفة الأنصار وتتنظره مهام كبيرة في ظل هذا الواقع.

١١. تم إعفاء كل من الفريق أول عصمت رئيس الأركان السابق ونائبه الفريق طيار أحمد على والفريق أول على الشريف المفتش العام والفريق شرقي مدير هيئة الاستخبارات والأمن ووجد هذا

٢١ من ٥  
سري للغاية وشخصي



الإعضاء ارتياحاً كبيراً حسب قراءة الرأي العام بسبب سلوكيات الفريق عصمت السالبة وبعدة عن كل القواعد وضعفه ورهن قراراته بالسيد الوزير بالإضافة للاشتباه في انتماء الفريق على الشريف لتيار البعث والحديث الكبير الدائر عن تعيين الفريق شوقي ووصوله لهذه المرحلة بسبب التحيز والقبليّة من وزير الدفاع فضلاً عن الحديث حول سلوكياته وقبيله في جانب المعلومات خاصة التي تهم ميادين القتال وثلاثهم بعيدين عن العمل الإسلامي .

#### هيئة أركان القوات البرية

١٢ تم تعيين الفريق أحمد على (أبو شنب) للعمليات خلفاً للفريق يعقوب وكان تعييناً متوقعاً لما لمسوه فيه من مسئولية وهمّة تجاه القوات المسلحة وأكثر الأوساط تتوقع له النجاح لأن مسؤوليته كانت تحت الأنظار في الفترة السابقة ومحسوب في صف الإسلاميين.

١٣ كما جاء تعيين الفريق أبو بكر آدم عبد الله لخلفيته المهنية وعمله السابق في شئون الضباط يساعده في تولي مسئولية التأليب إدارة للقوات البرية وهو أقرب للتصرف منه للعمل الخاص .

١٤ كما جاء تعيين الفريق إبراهيم محمد الحسن المشهور بـ (أب T) خلفاً لرئيس أركان البرية الحالي في مسئولية الإمداد وهو محسوب أيضاً في صف الإسلاميين ويتوقع الرأي العام أن يتم الانسجام بينه ورئيس أركان البرية .

#### هيئة أركان القوات الجوية والبحرية

١٥ يعتبر المعينين فيها جميعاً بخلفيتهم الإدارية والمهنية والتخصصية وهم تعيين جديد في هذه المسئوليات وهناك رأي عام جيد وسط الجوية والبحرية بأحقيتهم في توليها .

(أبو شنب)  
مدير لقيادة شخص

١٦ عموماً يمكن القول أن التغيير الذي حدث في هيئة القيادة جاء مرضياً ومقبولاً لدى الأوساط العسكرية مقارنة مع الهيئة السابقة والآن هنالك رأي عام إيجابي خاصة وسط الضباط ورضاً عن التغيير الذي تم مع استصحاب قلة الخيارات من قادة القوات المسلحة الموجودين في الخدمة لشغل هذه المناصب .

١٧ ستتابع رصد الرأي العام ونفيد لاحقاً .

١٨ تحكرم سيادتكم بالاطلاع .

والله الرئي

مدير إدارة النشاط الجوي والعسكري

مرفقات:-

- كشوفات الهيئة الجديدة للقوات المسلحة .

د ٥ م ٥  
مدير لقيادة شخص



قرار رقم : ( ) / ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م  
بتاريخ : ١٤٣٤ هـ الموافق : ٢٠١٣ م  
الموضوع : إعادة تشكيل رئاسة أركان القوات البرية  
نصره : ١٤٣٤ هـ / ١٩ أكتوبر ٢٠١٣ م

١. يغاد تشكيل رئاسة أركان القوات البرية ليكون على النحو الآتي :

- ب. مباشر المعنيين بالفقرة (1/1) أعلاه مهامهم فور إكمال عملية التسليم والتسلم المتبعة.

٢٥. على جهات الاختصاص اتخاذ ما يلزم لتنفيذ هذا القرار

فریق اول مہنٹس رکن  
عبد الرحیم محمد حسرت  
وزیر الخ

سید احمد علی

المادة  
الاسماء والصفات  
الصفات

(الصفحة)

(۱۵۸)

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

[illegible]

قرار رقم : ( ) لعام ٢٠١٢م  
 تاريخ : شهر ١٢ من المواليد ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١٢م  
 الموضوع : إعادة تشكيل رئاسة الأركان المشتركة  
 لمر المبلغ : م و د ١٩٨٩/١٢/٢٧

يعد تشكيل رئاسة الأركان المشتركة ليكون كما يلي :

- |                          |                                   |
|--------------------------|-----------------------------------|
| (١) الفايق أول مهندس ركن | مصطفى عثمان عيد مسلم              |
| (٢) الفايق أول ركن       | هاشم عبد الله محمد حسن            |
| (٣) الفايق أول ركن       | محمد جواد عمر شارون               |
| (٤) الفايق ملاك ركن      | ياسر إسماعيل يوزمة عبد الصمد محمد |
| (٥) الفايق ركن           | أحمد عبد الله النور محمد          |
| (٦) الفايق مهندس ركن     | عبد الله مصلتي جودي               |
| (٧) الفايق بحري ركن      | داود الضو محمد فضل الله           |
| (٨) الفايق ركن           | صفيق علي محمد علي                 |

ب. ينشر المعلنين بالفقرة (1/1) أعلاه ميثاقهم فور إكمال عملية التسجيل والتسلم.

على جهات الاختصاص إتخاذ ما يلزم لتنفيذ هذا القرار.

تاريخ أول مهندس ركن  
عبد الرحيم محمد حسين  
وزير الدفاع

1942

عزير النقاء

7/100

آمن

153

الفرق :  
 ١- راي المراقب المتعارف  
 ٢- راي المراقب الغير المتعارف  
 ٣- راي المراقب المتعارف  
 ٤- راي المراقب الغير المتعارف  
 ٥- راي المراقب المتعارف  
 ٦- راي المراقب الغير المتعارف  
 ٧- راي المراقب المتعارف  
 ٨- راي المراقب الغير المتعارف  
 ٩- راي المراقب المتعارف  
 ١٠- راي المراقب الغير المتعارف







# الفصلُ السَّابِعُ

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
حَدِيثُ نَبِيِّ



### أهداف القوات

تأمين قوات سريعة وحديثة الحركة لاستكشاف الموقف العملياتي في مختلف مسرح العمليات بسلامة

استكشاف خطة القيادة العامة في القضاء على التمرد بقيادة مسلحة (البلد الأزرق - جنوب كردفان - ولايات دارفور)

تأمين قوات العدل والمساواة بصورة أساسية، بسلطة هيئة الدولة والقضاء على عمليات السلب والنهب بدارفور بصفة خاصة.

تأمين عمليات الأمن الداخلي بالتنسيق مع قوات الشرطة وقوات جهاز الأمن والسياسات الوطني

بعد تدمير قوات الدعم السريع من قبل جهاز الأمن والمخابرات السودانية ووفقاً للأعداد التي تم تحديدها من قبل القيادة السياسية، تم تقسيم عملها إلى عدة مراحل يمكن إكمالها في الترتيب:

### المرحلة الأولى:

استكشاف مهمة عمليات جنوب كردفان إلى هذه القوات لصيف عام ٢٠١٣م والتي تعرف بعمليات صيف الصيف بمشاركة القوات المسلحة فيها. تقسيم مسرح العمليات بجنوب كردفان إلى معمرين رئيسيين:

المعمر الأول: محور الجبال الشرقية (البركتولاء شماتكة، أبو الحسن، العربية، (أخرى) تم استكشاف مهمة المعمر لقوات الأمن.

المعمر الثاني: محور الجبال الغربية (الكاركو، الصليحة، الكرك، أبو مومع، الشلال، كجورية، جبال والتي، كلة، جند، الكرك، أم حيطان، (أخرى).

### المرحلة الثانية:

وفي هذه المرحلة يجب أن تكتمل قوات المعمرين الشرقي والغربي في منطقة الأمن لتحرير مدينة بامو

### تفصيل الخطة:

تفصيل خطة المعمر العربي: تكلفت قوات الدعم السريع بمنطقة الترتيب بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٠م لتفصيل خطة المعمر الشرقي لتأمين الموقف العملياتي بالمساحات قوات العدل والمساواة في العدل الغربية وفي طريقها استلمت طريق الأبيض - الشاح - حد منطقة العملية بعد (١٥) ساعة بقيادة خمسة المظفر. تم توجيه القوات إلى منطقة الأبيض بأمر مباشر من القيادة المنظمة بالأبيض ومنها إلى منطقة الجبال الشرقية. تم تفعيل الخطة بسند المعمر العربي لقوات الدعم السريع (فلس) والمعمر الشرقي لقوات المسلحة لاجابات أن حركة العدل والمساواة في القضاء على التمرد

في الفترة من ١٣/١٢/٢٠١٣م وحتى ٢٠/١٢/٢٠١٣م تم تنفيذ عمليات قوات الدعم السريع مع حركة

العدل والمساواة في أكثر من موقع بدأ من معركة أبو زيد وانتهاء بمعارك (الروحي، النيكية، أنقولا).

### تفصيل خطة المعمر الشرقي:

تفصيل القوات المسلحة في المعمر الشرقي وتمكنت من تحرير وتطهير مناطق (شماتكة، جند، جوك، المعمرات، أبو الحسن، العربية) متفقي من خطة المعمر (عربي، طراوة، تومي، كادوا).

تفصيل قوات المعمر حاسر فاشحة في قوات الجيش الشعبي بصفة أساسية، واستولت على عدد (٢٥) قرية بحملة جيدة وتمكنت من تدمير عدد ( ) قرية تدمير.

### مسار تنفيذ الخطة:

#### أولاً: الحركات الخطة:

تعزيز واجبات قوات الدعم السريع من المعمر الشرقي إلى المعمر الغربي باعتبار أن قوات حركة العدل والمساواة (بجدي أهم أهداف قوات الدعم السريع، وتسلم القوات المسلحة المعمر الشرقي.

تقسيم المعمر الغربي إلى عدد ثلاث محاور، وتم تكليف قوات الدعم السريع بالمعمر الرئيسي (أبو زيد، الكاركو، شغل، أبو مومع، جبال والتي، كجورية، (الروحي، أنقولا، النيكية).

تفصيل القوات المسلحة بالمعمر الكرك أبو مومع كجورية (لم ينفذ حسب الخطة). محور كفا الخيل تم إسناده أيضاً للقوات المسلحة، بالتنسيق مع قوات الدفاع الشعبي (كفا طراوة) لم ينفذ المعمر بعد انسحاب قوات الدعم السريع من المعمر، وظل داخل منطقة كفا الخيل حتى تاريخه.

### منجزات الخطة:

تحرك قوات حركة العدل والمساواة من المعمر الشرقي إلى المعمر الغربي. تفصيل قوات حركة تحرير السودان حجاج أركو منقولا إلى مسرح العمليات، بالتنسيق مع حركة العدل والمساواة في مناطق تروحي وأنقولا النيكية.

تفصيل عبد العزيز الملو على المعارك الأخيرة، بصورة متتالية بالتنسيق مع الجبهة بغرض رفع الروح المعنوية للقوات لمواجهة قوات الدعم السريع.

تفصيل الأوضاع الأمنية بدولة جنوب السودان، فيما يلي المحاولة الانفصالية وسيطرة ريك مشار على أجزاء واسعة من ولاية الوحدة، ساهمت سلباً في إعاقة الجيش الشعبي لدولة جنوب السودان لحركة العدل والمساواة بالسلاح والعتاد والذخائر والتجهيزات والوقود وإخلاء العروحي بغرض المشاركة في الحرب ضد التمرد.

عدم التزام القوات المسلحة بالثوابت الزمنية والخطة الموضوعة من القيادة المنظمة للهجوم على العدو.

قوات وعدم تلعب سرعة التحرك من قوات الدعم السريع، والقوات المسلحة



والذي كان سبباً رئيساً في التوصل لتفويض المهام بين قوات فتن والقوات المسلحة

### الحقائق الخاطئة

ضعف القيادة والسيطرة والتدريب والانضباط لقوات الدعم السريع، وذلك لقصر فترة التدريب والفرجة للقوات في الميدان، انتفاضة خطة الصيف السابق، ضعف السائقين المدربين على قيادة عربات الدفع الرباعي (V6) مما أدى إلى الكثير من الحوادث وانقلاب السيارات والذي أدى إلى خسائر كبيرة في الأرواح والأليات والأسلحة.

حالات اختراق للقوة من بعض الأفراد المنتمين إلى قوات الدعم السريع، والتي تم التعامل معها وذلك لضعف عمليات التحري الجيد لاختيار عناصر القوات دعم وضوح ومرونة خطة العمليات للقيادة المتقدمة بالأبيض مما كان له الأثر السلب في التعامل الراهن لمتغيرات العمليات في الميدان.

ضعف تأثير ومشاركة الطويران والشرع في المراحل الأولى لعمليات الدعم السريع.

عدم تنفيذ أهداف وعمليات المحور والخطة، بصورة مرضية أخرى الانسحاب من منطقة تروحي وعدم التقدم لبقية الأهداف بالمنطقة، وكثرة الحديث عن العودة للقتال بمناطق دارفور. ضعف الاستجابة لطلبات الميدان العملياتي لقوات الدعم مشاركة المدفوع - مشاركة الطويران - سرعة إخلاء الجرحى، استهلاك قوات الدعم السريع في المرحلة الأولى من العمليات لاعتماد القيادة المتقدمة عليها في إدارة العمليات الشنت في المنطقة.

عدم وجود تجربة لقوات الدعم السريع في القتال في المناطق الجبلية وضعف خبرتهم بالمنطقة وعدم (السلامة) والخبراء بالتدريب والمفرق خلال كل مراحل العمليات لقواتنا ورغبة القوات للانتقال إلى مسرح العمليات بولايات دارفور.

عدم تمسك قوات الدعم السريع بالمناطق التي تم استردادها التي حين استلامها بواسطة القوات المسلحة.

ضعف الجانب الإعلامي لقوات الدعم السريع، وتنبأ النجاحات في كل العمليات الأخيرة لقوات المسلحة بواسطة الشاطئ الرسمي، دون ذكر لقوات الدعم السريع، مما كان له الأثر النفسي السالب على مستوى هذه القوات.

الموقف الراهن:

انسحاب قوات فتن من المسرح العملياتي لولاية جنوب كردفان وأثره السلب على التفويض الكلي لأهداف الخطة.

إعادة ترتيب العدو لصفوفه وانتشاره في ذات المناطق، التي تمت نظافتها بواسطة قوات الدعم السريع، وذلك لمواصلة القتال بشراسة وإبراز الروح القتالية.

انخفاض الروح المعنوية لمتحركات القوات المسلحة، وقوات الدفاع الشعبي بالمنطقة، بسبب انسحاب قوات الدعم السريع من المنطقة.

الخطة الجديدة تنقسم إلى محورين تكتيكي واستراتيجي:

محور القوات المسلحة:

ضرورة إمداد ودعم القوات المسلحة بقوات لم تشارك في المسرح العملياتي بصورة عاجلة وفورية.

استغلال وتعبئة القوات الخاصة بالدفاع الشعبي لدعم متحركات القوات المسلحة للمشاركة في عمليات المرحلة المقبلة لإكمال أهداف الخطة في جنوب كردفان بصفة خاصة.

تفعيل قوات الدفاع الشعبي في ولاية جنوب كردفان ودعمها بصفة عاجلة مادياً ومعنوياً لإسلاء متحركات القوات المسلحة بالمنطقة.

الاستفادة من القوات النظامية المطيرة (قوات الاحتياطي المركزي - قوات هيئة العمليات) للمشاركة أيضاً لإفاد ما تبقى من خطة الصيف السنن بولاية جنوب كردفان.

تكوين نخب مقاتلة داخل القوات المسلحة لتنفيذ المهام الصعبة (تجربة قوات الدعم السريع داخل الجهاز).

ضرورة إعادة صياغة الأيديولوجيا القتالية داخل القوات المسلحة (تغير سلوك الروح الانهزامية والتفافية إلى سلوك الروح العدائية).

ضرورة تدريب القوات المسلحة على أسلوب التشكيل العسكري القتالي الراكب (أسلوب قتال لحرركات المسلحة).

### محور قوات الدعم السريع

تم الاستفادة من قوات الدعم السريع في نظافة محور ولايات دارفور من الحركات المسلحة بدأ بمحور منطقة شرق الجبل وساحر العمليات بالمنطقة.

وضع خطة عملياتية ومرحلة واضحة ووفق اتفاقات مسبقة لقوات الدعم السريع بناء على المهندات ونشاط العدو بولايات دارفور.

ضرورة العمل على تجميع إمكانيات القوات بمسكرات ومقر ثابتة بعيداً عن المدن الرئيسية وتنظيم حركة القوات واختراقها لتلاقي تجربة حرس الحدود.

العمل على إعادة وتأهيل وتدريب القوات بصفة مستمرة بغية تنفيذ المهام اللاحقة وصولاً للتخطيط والربط للقوات.

ضرورة تفعيل أعمال التوجيه المعنوي للقوات للمحافظة على الروح المعنوية، ومحاولات إعادة الصياغة الروحية، وغرس قيم الفداء والمسحية من أجل إعلاء الدين والوطن.

تفعيل برنامج وموجهات الأمن الذاتي بدأ باختيار العناصر الجيدة والملتزم مع استمرار أعمال التحري الدوري والمستمرة للقوات منعاً لاختراق.

إفتاح القوات المسلحة بجنوب كردفان:

مراقب وثيقة صادرة من إدارة النشاط الجهوي والعسكري جهاز الأمن والمخابرات السوداني حول إفتاح القوات المسلحة بتاريخ ٦ من يناير ٢٠١٤م

شجبال الشرقية:

متحركات أبو الحسن:

متحرك بقيادة العميد هاشم المهدي (٣٤٤) وهو الذي تحرك ونظف المنطقة (أونود - جاما - كالج - أم بركة - القرشة - حني منطقة أبو الحسن).



متحرك بقيادة العميد محمدي مبارك النعجة (٣٥) وهو الذي تحرك ونظف المنطقة من ( أبو زيد - حجر سنين - لركوبة - حتى أبو الحسن).

متحرك منافع في منطقة حاكمية ( أمير ) معه قوة من الدفاع الشعبي المحلي بقيادة العقيد يعقوب والمقدم نجم الدين.

بعد تحرير منطقة أبو الحسن، كان هناك استياء عام بسبب الوعد من القيادة المتقدمة بتغيير القوات وشكوى قادة المتحركات من استهلاك القوات، وقطعان الكثير من شهداء وجرحى ولترتيب لتحرير العرنييه تم سحب كتيبة من الدفاع الشعبي المحلي، المرتكز بمنطقة امير. وتم تدعيمها بكتيبة من أبو الحسن وتم تحرير المنطقة.

يجب تخطيط جنوب الغارين من المعارك الأخيرة من قوات التمرد بكل من ( جبل يرميل - طرانا - المنزلة ) حتى تكتمل المرحلة الأولى من الجبال الشرقية.

تفت المناطق الرئيسية للمرحلة الثانية من الجبال الشرقية (الأزرق - هيلان - كادونا)

الجبال الغربية:

متحرك الشهيد فتح الرحمن بقيادة العميد عبدالمحمود حماد النعجة (٣٥) المتمركز بمنطقة كفا الخيل بعد تحريرها بالتنسيق مع قوات قس.

بعد تحرك قوات قس بقطاع النجج وتحريرها المناطق الأخيرة، يجب التنسيق مع متحرك الشهيد فتح الرحمن، لتكثيف متقى مناطق الجبال الغربية الرئيسية (الدار - كرتو - عباد) متحرك الدفاع الشعبي المحلي بقيادة كافي طهارة .

يتم التخطيط لمنطقة الجبال الغربية مع قوات قس والمتحركات أعلاه، والانتظام لمتحركات الجبال الشرقية لتحرير كادونا في المرحلة الثانية الأخيرة.

الواجبات:

- متابعة القيادة المتقدمة للموقف أول بأول من مدينة الأبيض.
- التنسيق المشترك الذي تم في المرحلة الأولى.
- فاعلية الطيران في الطلعات الأخيرة، وتأثيره الواضح في الروح المعنوية لقوات التمرد.
- التحشد الجيد المسبق للآليات والمعدات واللواحي الإدارية.
- اختيار قادة للمتحركات، وعلى مختلف المستويات على قدر من المسؤولية.
- تفجير الأوضاع متولة جنوب السودان.

الملاحظات:

- عدم التحسب لموقف العدو من ناحية عتبه وعشاده وطبيعة أرضي المعركة.
- تأخير عمليات الإخلاء والإمداد اللوجستي واللواحي الإدارية.
- استهلاك القوات وفقدانها للكثير بسبب الشهداء والجرحى.
- التسرع في وعد مسبق بتغيير القوات بعد تحرير منطقة أبو الحسن، وعدم الإبقاء بعكس شيئاً على الروح المعنوية.

• عدم التمسك بمناطق حاكمية ومناطق سيطرة، مثل منطقة لروحي التي تتاخر المعلومات بدخول التمرد لها مرة أخرى.

• بطء التحرك وعدم كسب الوقت في التحضير والإجراءات، أعطى الفرصة لقوات التمرد لترتيب أوضاعه.

• عدم ترتيب زيارات على القيادة العسكرية والسياسية، وتلفد الأحوال على الميدان لرفع الروح المعنوية.

انتهاكات قوات الدعم السريع بكردفان:

مرفق وثيقة بتاريخ بتاريخ ٢٠١٣/١١/٢٠ م من استخبارات قوات الدعم السريع تحدثت حول انتهاكات هذه القوات في أبو زيد مرفق الوثيقة:

استلمت قواتنا بحمد الله وتوفيقه الوصول إلى مدينة أبو زيد يوم ٢٠١٣/١١/١٧ قبل وصول قوات حركة العدل والمساواة إليها. ونصبت لها بكل شجاعة وبسالة، وكيبتها خسان في الأرواح والمعدات والسلاح.

بعد إنجلاء الموقف ارتكزت قواتنا حول مدينة أبو زيد مع القوات المسلحة الموجودة في المنطقة.

قامت هذا القوات بممارسات وانتهاكات أرالت بشكل كبير لصوره الزاهية التي شكلت لدى المواطنين بعد نحر قوات حركة العدل والمساواة، وتسلت هذه الانتهاكات والممارسات في الآتي:

- الاعتداء على المواطنين العزل واستهدافهم.
- الاستيلاء دون وجهه حق على الممتلكات الخاصة بالمواطنين ونهب أموالهم عوة .
- الاعتداء على منازل وأعراض الناس دون حق.
- الاستيلاء على أسلحة قوات الدفاع الشعبي والقوات المسلحة وأخذها بالقوة.
- إرهاب وإختلال الرعب للمواطنين الأمنيين في بيوتهم ومنازلهم.
- اغتصاب بنت عمرها (١٢) سنة.

أدت هذه التصرفات إلى تشكيل رأي عام سالب لدى المواطنين، وكان مردونه من علي الحكومة، ونحنت المواطنين: إن ما قامت به هذه القوات بقوق ما قامت به حركة العدل والمساواة بدخولها إلى مدينة أبو زيد إذ إنها لم تمتدي على المواطنين، وذهب آخرون إلي أبعد من ذلك عندما قلوا إذا كانت هذه التصرفات للقوات المسلحة، فهم يرحبون بقوات العدل والمساواة فهي الفضل من هؤلاء.

تم عكس هذه الأحداث والأحوال إلى السيد / العميد محمد حمدان والذي بدوره قام بمخاطبة مواطني أبو زيد في تجمع حاشد وذكر إن مثل هذه التصرفات مرفوضة ولا يوجد عرف أو دين يفرها والالتزام بتعويض كل المتضررين، وقام بتسليم الأفراد المتهمين باغتصاب القتلة إلى الشرطة، وقد أدى هذا الأمر إلى تهنة الأوضاع إلا أن الصورة القتمة التي تشكلت لدى المواطنين عن هذه القوات تحتاج إلي المزيد من العمل السياسي والإيجابي.

متحرك هذه القوات من الخرطوم ولترتكزها بمدينة ركب، بدأت هذه الممارسات



والتصرفات في الظهور على السطح. وقد نبهنا القيادة بذلك والتي بدورها بذلت جهداً في المعالجة إلا أن ضعف القادة، وبعض الضباط، وعدم مقدرتهم على السيطرة على الأفراد، وضبط حركة العربات كل ذلك وغيره ساهم في تفاقم هذه الظواهر.

بعد وصول القوات إلى مدينة تندلتي ازدادت هذه التصرفات والممارسات السالبة خاصة محاولات اقتحام المنازل والاعتداء على أعراض المواطنين.

بعد التصدي لقوات حركة العدل والمساواة، قامت هذه القوات بفوضى عارمة في مدينة ابوزيد، دون وضع اعتبار لضباطهم وضباط القوات المسلحة. ووصل الأمر إلى حد تدمير السلاح للسيد اللواء ركن/ حسين عيسى موسى قائد الفرقة الخامسة مشاه.

الأمر يحتاج إلى معالجة عاجلة حتى لا تتطور الأمور إلى أبعد من ذلك إضافة إلى أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأن النصر لن يتحقق في ظل الظلم والاعتداء.

نتابع ونفيد.

للتكرم بالعلم والاطلاع والتوجيه.

طرد قوات الدعم السريع من ولاية شمال كردفان:

وثيقة لتقرير خاص عن قرار الوالي بإبعاد قوات قدس عن ولاية شمال كردفان، مرفق الوثيقة الصادرة من الدائرة الولائية هيئة الأمن المركزي بتاريخ ٢٠١٤/١/٣٠م نص الوثيقة:

في تمام الساعة الحادية عشر ونصف صباح اليوم اجتمعت لجنة أمن الولاية بمكتب قائد الفرقة الخامسة مشاه بمشاركة السيد اللواء ركن عباس عبد العزيز محمد قائد قوات الدعم السريع مشار اليه في وقائع قرارات الاجتماع الطارئ (٢٠١٤/٣م) بمنسوب مدير عام الجهاز والعقيد ركن عثمان محمد حامد المشار إليه بقائد ثاني قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الابيض.

٢. الاجندة:

التفكير حول كيفية مغادرة قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب مدينة الابيض ٢٧ كيلو جنوب المدينة.

في البدء تحدث السيد الوالي عن ذهابه للخرطوم ثلاثة مرات لاخلاء هذه القوات عن حدود الولاية وبعده تحدث اللواء الركن عباس عبد العزيز عن فكرة التأسيس وتحريك القوات منذ البداية رغم عدم الجاهزية والروح المعنوية العالية ودحرها للتمرد منذ بداية تحركها الي ابو زيد وممرورا بكل المواقع حتي عودتها مثمنا وقفة الجميع مع القوة رغم الاشكالات وبحمد الله انجزت القوة المهمة بنجاح .

ثم تحدث عن احتياجات القوة للتحرك من وقود وعربات نقل وتناكر وبعض الاحتياجات العسكرية والتي لو توفرت اليوم لغادرت القوة وان ما يؤخرهم فقط عدم الجاهزية حسب الاحتياجات اعلاه .

تحدث السيد اللواء ركن/حسين موسى قائد الفرقة الخامسة مشاه واقترح تحريك هذه القوات علي مراحل وبعديّة معتبرة من العربات والقوات في كل فوج مع امكانية التعامل مع أي مهددات في الطريق.

انشاء حديث اللواء الركن حسين موسى اعترض اللواء عباس علي عدم متطعية الاقتراح نسبة لتركيبية القوة من حيث انها لا تتجزأ في التحرك لطبيعتها وانها قوة خاصة وانه بمقارنة حجم النجاح والانتصارات مع حجم ما ذكر من اضرار لا تؤيدها الحقائق فان القوة يجب ان تكرم وتودع وهي جاهزة مثلما تم استقبالها والحفاوة التي وجدها حين وصلت والعدو يتحرك بقوة.

قبل ان يكمل السيد اللواء /عباس عبد العزيز مداخلته تدخل السيد الوالي وذكر انه ادي القسم صونا لامن المواطن وحفظ حقوقه وهو المسؤول عن امن المواطن وعليه فانه قرر ابعاد هذه القوة الي خارج الولاية خلال ٧٢ ساعة فقط وهذا قراره وسيتحمل تبعاته لان يومية الشرطة تمثلن بالبلاغات عن هذه القوات وهو مستعد لتوفير الوقود لنقل هذه القوات ويعتبر القرار نهائي.

لم يتم تداول الامر من كل الاطراف المشاركة ويبدو ان السيد الوالي دعا الي الاجتماع فقط للابلغ بقراره دون مداولات مطولة ولاعتقاده بأنه لو لم يحسم الامر قلن يحسم من الخرطوم.

ثانيا التقرير المرفق عن الاحداث الجنائية بشرطة الولاية عن تجاوزات قوات الدعم السريع يفنقر للموضوعية وعدم ذكر اسماء او اشخاص فقط عبارة (مجهولين يرتدون الزي العسكري) كانه لا توجد قوات غير قوات الدعم السريع ترتدي الزي العسكري وهو ايضا غير واضح الصفات مما يدعو للظن بان الحوادث ربما تسبب فيها اخرون لرسمي التهمة علي قوات الدعم السريع.

ظهر في الاجتماع ان هناك نية ميّته توافق فيها السيد الوالي مع قائد الفرقة الخامسة ودعم بلاغات الشرطة غير الموضوعية لاجلاء هذه القوات دون مراعاة الظروف ووضع هذه القوات وعدم جاهزيتها للتحرك.

كان الافضل للسيد الوالي اقتراح تكوين لجنة مصغرة لدراسة معوقات تحريك هذه القوات وكيفية معالجتها وبعدها يتخذ قراره بناء علي توصيات اللجنة ليصبح القرار منطقياً وموضوعياً ومقبولاً .

لا نستبعد حدوث احتكاكات وربما تصادم اذا لم يتم تنفيذ القرار رغم عدم امكثيته في الظروف الحالية حسب وضع القوات وعدم الجاهزية.

تم ارسال خطاب اخر لمكتب هذا الطرف لتسليمه للسيد قائد قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الابيض وقد تم تسليمه له في نفس الليلة.

التوصية:

تكوين لجنة عليا من المركز لتلافي الوضع وحسم الخلاف وما يتربط عليه من اثار.

المرحلة الثالثة:

عمليات الدعم السريع في دارفور

المرحلة الرابعة:

إصدار قرار من الرئيس بتبعية قوات الدعم السريع اليه شخصيا بسلا مهمة مراقبة الحدود.



سري للغاية

السيد / مدير القطاع الغربي  
السلام عليكم ورحمت الله وبركاته

عن قوات موسى هلال  
معلومات الفاشر الواردة بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٠ م أفاد مصدرهم (كليس) الذي كان متواجدا بمنطقة مستريحة بالمعلومات التالية:-

أن معسكر مستريحة على وشك الانهيار والتشتت وذلك للأسباب التالية:-  
سوء الإدارة حيث لم يعرف من هو قائد المعسكر الشيخ موسى هلال أم العقيد عبد الواحد.

مشكلة مرتبات العسكريين التابعين للخفيف المخيف حيث أن الراتب الشهري لأي عسكري فقط مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه وذلك منذ تأسيس قيادة هذه القوة مما سبب في التحاق أكثر من ٧٠ فرد بكل من الفاشر وكنتم.

عدم الوضوح في التصرف في المال المستقطع من الأفراد.  
أن الشيخ موسى هلال يقول أن الفريق محمد أحمد بن عوف قد أرسل العقيد عبد الواحد ليشتت المعسكر بالتصرفات أعلاه أما فيما يتعلق بالمبلغ المستقطع فهما متفقان في ذلك.

الراي العام في مستريحة حول الشيخ موسى هلال يقول الآتي:-  
إن الشيخ موسى هلال يتاجر بهم ويبعد ويقرب من يريد وقام بتصنيف القوة إلى عرب درجة أولى وعرب درجة ثانية فقام بتقريب العرب درجة أولى ومنحهم وسائل حركية.

إن الشيخ موسى هلال دنيوي لا يعبد الله ولا يدخل المسجد بل يميل إلى العنصر النسائي وأن آخر الشواهد حدث يوم ٢٠٠٧-٢-٥ م في حفلة عرس دعي لها الشيخ موسى هلال فذهب المذكور إلى المقر الذي أعد له فجلس وندمائه يحتسون الخمور بأنواعه وبرفقتهم مجموعة من النساء فجاء أحد السكارى ودفق بكباية للشيخ موسى فقام بضربه حتى خلع أحد أسنانه مما أدى إلى قيام ذوى المجني عليه بشغب نتج عنه قتل شخص بطلقة طائشة.

أن للشيخ موسى هلال عدد (٦) من الفتيات الجميلات معزولات فبني خيمة لكل واحدة منهن بجواره على مرأى وسماع أهلهن بمستريحة.

أفاد المصدر بأن هنالك اثنين مستشارين للرئيس الشادي إدريس دبي من أبناء الزغاوة هما محمد عبد الرحمن وصبر يحيى وأنى يسكنون منطقة باهاى التشادية استخدم معهما ابنة شقيقته السائق محمد الحسن النحلة ( مشهور بأبو شامه) وذهب بهما من مستريحة إلى باهاى بعربة تابعة لمعسكر الخفيف المخيف ثلاثة مرات وأتى بهما.

عدد كبير من أهالي مستريحة يقول بأن الشيخ موسى هلال قد دخل في اتفاق سرى مع متمردي الفور في جبل مرة وأقاموا سوقا مشتركا في قرية مايلو واتفقوا بعدم دخول أي من الطرفين بالزى الرسمي والسلاح إلى السوق.

يقول المصدر أنه ذهب إلى الشيخ موسى هلال برفقته طبيب بيطري يدعى الطيب على اسحق وجلسا معه فقال الشيخ لجماعته أن الفريق محمد أحمد بن عوف يريد إنهاء شخصية الشيخ موسى هلال وذلك من خلال تسليحه للمدعو محمد هادي عيسى ( دقيرشو) وحميدتي وفصلهم عن قيادة الخفيف المخيف كما قام بفصل أولاد التاما.

هنالك تاجر في كباية يدعى كوريبا يقول الراي العام وجود شراكة تجارية بينه والشيخ موسى هلال بدليل أن الشيخ موسى سلم التاجر عربة مان عسكرية عشرة لستك لنقل بضاعته باسم قيادة مستريحة وبالتالي لا تخضع لأي تفتيش أو وقوف بالبوابات.

هنالك عربة تجارية لانكروزر (١٢) بلف في كنتم ملاكي طلبيت بوهية بلون عربات الخفيف المخيف صاحبها يدعى أحمد عليها مدفع دو شكا وعشرة مسلحين يلبسون الزى العسكري تفيد المعلومات بأنهم يعملون في تجارة المخدرات ( البيقو) يعلم الشيخ موسى هلال ولديهم رقم الثريا الخاص بالشيخ موسى يتصلون به في حالة اعتراضهم من قبل أي جهة عسكرية.

أفاد المصدر بأن هنالك أفراد من معسكر الخفيف المخيف يتاجرون بالخمر حيث يقومون بإحضاره من كباية عبر عربات السوق أو العربات العسكرية من بينهم سائق بقيادة الخفيف المخيف يدعى (نانا) والمدعو عبد الباسط الشيخ موسى هلال وذلك بعلم قائد المعسكر واستخباراته.

التعليق:

أ. المصدر كليس من أبناء القمر كان متواجدا بمنطقة مستريحة لفترة (٤٥) يوما غطى من خلالها ما يدور هناك.

ب. علاقة الشيخ موسى هلال مع إدريس دبي وزيارة ابنه ومعه آخر إلى باهاى التشادية في الأيام السابقة أفادنا بها من قبل ابن عمه الشيخ أحمد البدر.

ج. السلوك الشخصي المشين للشيخ موسى هلال فيما يتعلق بالجنس والمال والمخدرات قد ورد أيضا من أكثر من مصدر ومن خاصته في مستريحة.

د. المعلومات بخصوص شراكته مع التاجر كوريبا في كباية ومعلومات العربة (١٢) بلف في كنتم سنقوم بتأكيدنا من وحدتنا هناك.



٣. من المعلوم أن الشيخ موسى هلال عفيف في رأيه ورغم أنه وقف مع الحكومة ضد التمرد ولازال يحاربهم حتى الآن إلا أن تصرفاته تشير إلى أنه لا يبتغى بمصادافية جعل الناس يتقون في أقواله ومبادئه وأن مصلحته فوق كل شيء.

مدير فرع النشاط الأجنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية



السيد / رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتصال من الشيخ موسى هلال علي العفيف محمد حسن علفيا

على ما جرى لقوة الاحتياطي المركزي بجبل عامر وغرة الزاوية

معلومات الجنية الواردة بتاريخ ٢٠١٤-٠٣-٠١ م تفيد

١. اتصل علي العفيف محمد حسن الشيخ موسى هلال زعيم قبيلة المحاميد يوم ٢٨ فبراير ٢٠١٤ لشرح حقيقة ما جرى في منطقة الزاوية غرة لقوة شرطة الاحتياطي المركزي التي جاءت لتنتشر في منطقة جبل عامر. أوضح أنه فور وصول القوة إلى سوق كيكبية يوم الاثنين ٢٤ فبراير عملت استعراض قوة بالمدينة الأمر الذي أوحى لعدد من المتواجدين بالسوق بأن هذه القوة جاءت بإيعاز من والي شمال دارفور كبير ويتسقى من اللواء معاش الهادي آدم حامد للسيطرة على منجم جبل عامر وإعادة الأحداث الماضية بين الأباله والبنى حسن.

٢. ذكر أنه كان في البادية بضواحي موطنه بمنطقة سترحية حيث نقل له بعض الأهالي من المتواجدين في السوق ما جرى وبدأوا في إجراء اتصالات على الحكمدارات وبعض الشباب للتوافد إلى الجبل حيث وصلت أعداد كبيرة على عربات والمواثر فيما يقارب مائة موتر. أشار إلى أنه ذهب بنفسه إلى جبل عامر والتقى بقائد كتية الجيش المتواجدة بجبل عامر وبالمقدم قائد الشرطة القادمة من الفاشر وطلب منه سحب القوة فوراً من الجبل لأن هناك تعبئة ضد هذه القوة القادمة من الفاشر. حفاظاً على استقرار الأوضاع بهذه المنطقة التي بذل فيها جهداً في الفترة

الماضية ليعيش الناس في وئام. وقال لهم إن تقوم هذه القوة في هذه التوقيت محاولة من كبر لتفجير الوضع ثانية.

٣. أوضح الشيخ موسى أن ضابط الشرطة قال له إنه جاء وفق تعليمات بالتالي لا يمكن سحب القوة إلا بعد إجراء اتصالات مع قيادته بالفاشر وإلا سيتم للمحاكمة إن سحب القوة من دون تعليمات. أشار أيضاً أن تحدث إلى الضابطين بأن حشد الناس وحالة الغضب البادية عليهم سيزيد الوضع تعقيداً وأخيراً رضخا ووافقا على سحب القوة إلى الزاوية غرة. وقال إنه أثناء تحرك القوة كان الناس الراكبين على الدرجات الترية (المواثر) في مرة يعترضون الطريق للتحرش بالقوة حتى وصلت إلى الزاوية غرة. أشار هلال إلى أنه طلب من الضابطين أن يتواصل مسير القوات إلى كيكبية لخطورة بقائها هكذا ولكنهما أصرا على أن تلي القوة في غرة ليذهبا هما معه إلى كيكبية ولقاء لجنة أمن المحلية ومخاطبة الفاشر.

٤. أشار إلى أنه بعد وصولهم وأثناء الاجتماع بلجنة الأمن في كيكبية وصلهم خبر اعتناء تلك المجموعات على القوة وجردوها من العربات والسلاح ثم هرب المتفلتون بالعربات في عدة اتجاهات ناحية وسط وغرب دارفور وبعضهم إلى الشمال حيث مناطق كتر. أشار إلى أنه قبل أن يرد خبر الاعتناء على القوة بغرة الزاوية حاول المعتمد الاتصال على الوالي ليخبره بتطورات الوضع وضرورة سحب القوة وفي كل مرة كان الوالي يعلق الخلف في وجه المعتمد، بعد أن ورد الخبر تحركوا معاً إلى حيث تركوا القوات وكان قد حدث ما حدث. أوضح بعدها أنه تحرك إلى مسريحة وكان يحاول جاهداً عمل اتصالات لإرجاع تلك العربات ومعرفة الذين قاموا بهذا العمل.

٥. وفي صبيحة يوم الخميس ٢٧ فبراير ذهب بعض العرب إلى سرف عمرة حيث وصلت ست عربات بها عدد من أبناء الميذوب في محاولة للتحرش بتلك العربات. قام معتمد سرف عمرة بعد أن وصلته هذه المعلومات باللجوء إلى مقر اليوناميد وطلب منهم حمايته ونقله بالطيران إلى الفاشر لأنه غير آمن الوضع إن ذهب بالبر. أشار كذلك إلى أن بعض بعض الحكمدارات إلى سرف عمرة ورافقوا العربات الست بعربتين وكنوا على مقول بهشوا على بعض الشباب الذين يركبون على الدرجات الترية والذين يسعون جاهدين لاستلام تلك العربات باعتبارها مغنم أمي لهم بها كبر، حتى وصلت إلى كيكبية. ورغم ذلك لم تستشعر هذه القوات بالأمان فتم نقلها إلى قيادة الجيش بكيكبية حتى لا تتعرض لهذه المجموعات المتفلة.

٦. وفي صبيحة يوم الجمعة ٢٨ فبراير أكد أنه سمع بما جرى لتلك القوات القادمة من سرف عمرة واستشعر خطورة الموقف وسمع كذلك بأن هناك صعد شرطة ثم إيقاده من الفاشر لتجميع تلك القوات ويريد الذهاب بها



إلى الفاشر. أوضح أنه علم بأن مجموعات المتفلقين جاءت من مناطق عديدة من ضواحي زلنجي ومناطق ثاني دادي في غرب دارفور وضواحي كتم وسرف عمرة وأن الخلاء أصبح يعج بأصحاب المواتر والعربات وبعضهم على صهوات الخيول يظنون أن ( كبر ) أرسل قوة أخرى لضربهم. أشار إلى أنه جاء مسرعاً إلى كيكابية ليخطر هذه القوة بعدم التحرك في هذه الأجواء لأنه سيحدث صدام لا محالة مع هؤلاء الناس وهم كعرب لا يريدون أن يصطدموا بقوى الدولة، وأنه إذا حدث ذلك فإن هذا ما يسعى له ( كبر ) طيلة الفترة السابقة لضرب العلاقة بين العرب والدولة وبالتالي يتحقق له ما كان يروج له من قبل بأن موسى هلال تمرد. وذكر أنه اتصل على قائد اللواء وعلى المعتمد وطلب منهم إرجاع هذه القوة إلى كيكابية حتى لا تصطدم بتلك المجموعات دون جدوى.

٧. وقال لي أنا اتصل عليك لتتقل هذه المعلومات إلى القيادة في الخرطوم أو إلى الفاشر ليتصلوا على هذه القوات لترجع إلى كيكابية. وقد كان اتصاله معي عند ساعت ١٥٣٠. أوضح للشيخ موسى هلال بأن ما تم في غرة غير مقبول وخلق رأي سالب تجاهك والمطلوب منك الآن عاجلاً أن تبذل قصارى جهدك في إرجاع العربات والأسلحة لأن هذه العربات ملك الدولة وليست ملك كبر. وأكدت له أن أي عمل يتم في هذه المنطقة حتى ولو لم يكن لك طرف فيه سيكون محسوب عليك، لذلك أنت في دائرة الشك ولن تخرج من ذلك إلا أن تأتي إلى الجنيينة ثم تفي بما قطعته سابقاً للوفد الذي التقاك هناك ووعدته بأنك ستذهب في غضون أيام إلى الخرطوم. أوضح لي أنه سيخبرني في غضون يوم غد مساءً بموعد سفره بعد أن يعرف نتيجة ما حدث في جبال ترمة، وقال مبدئياً سيتحرك معي وفد مكون من سبعة إلى عشرة أشخاص ليتم ترتيب الحجز لهم. وقلت له المطلوب الآن تهدئة الوضع وأن تجري اتصالات على من تعرفهم ليكونوا عازلاً بين هذه القوة والمتفلقين حتى لا يحدث صدام.

٨. حاولت الاتصال على سيادة اللواء دخري الزمان ولكن هاتفه لم يدخل واتصلت على السيد مدير القطاع الغربي لأخبره بما تم كذلك اتصلت على مدير أمن ولاية شمال دارفور ونقل ما حدث. بعد اتصال على الأستاذ الضوء عثمان المشرف على ملف موسى هلال بالمؤتمر الوطني يسألني عن موسى هلال فقلت له هو متواجد الآن في كيكابية ويريد التحدث لأي قيادي لشرح ما يجري الآن في المنطقة.

٩. قمت بعمل مكالمة جماعية بين موسى هلال والضوء عثمان وكنت أستمع لحديثهما فكرر موسى هلال كل ما قاله لي وطلب من الضوء التحرك العاجل والاتصال لإرجاع هذه القوات حتى لا تصطدم بالمتفلقين. ذكر الأستاذ الضوء بأن سيجري اتصالات حالاً بالقيادات لتدارك الموقف وطلب من موسى هلال بذل جهده في إرجاع العربات التي استولى عليها.

بعض المتفلقين في غرة.

١٠. اتصل على ثانية الأستاذ الضوء عثمان وأوضح أنه أجرى اتصالات مع وزير الداخلية ومع غندور وشرح لهم ما تم. بعدها أجرى مكالمة مع شيخ موسى وطلب منه التحرك إلى الخرطوم إيفاء لما قطعته معهم في المرة السابقة.

١١. عند ساعت ١٧٣٠ اتصل على شيخ موسى ثانية وقال لي ما كنت أخشاه فقد حدث، وأوضح أنه وصلته اتصالات من بعض فرقان العرب في منطقة جبال ترمة بأنهم يسمعون صوت قصف وتبادل لإطلاق النار. بعد نصف ثانية اتصل على وأفادني بأن الأهالي ذكروا له أن هناك طائرات تحلق ميج جاءت تحلق في المنطقة وأنه يخشى أن تستهدف تجمعات العرب في البعد ( آبار الشرب ).

١٢. أجريت اتصالات بالعقيد عبد المنعم مدير أمن ولاية شمال دارفور لمعرفة حقيقة المعلومة فأكد أنه فعلاً وقعت اشتباكات وأن الطيران تحرك للتعامل مع المهاجمين، وأكد أن القوة تشتت ولم تصل معلومات تفصيلية بعد.

١٣. وبعد صلاة المغرب عند ساعت ٢٠٠٠ اتصل على اللواء دخري الزمان واعتذر بأن هاتفه كان في الصامت لذلك لم يسمعه. شرحت له ما جرى بيني وموسى هلال وما دار بينه والضوء عثمان وما دار مع العقيد عبد المنعم.

١٤. عند ساعت ٢٢١٥ اتصل على أحد أعوان موسى هلال ويدعى هارون وأخبرني أن الشيخ ذهب إلى مستريحة وأن ما حدث اليوم في جبال ترمة هو ما سعى له كبر وأنهم قد حنروا من ذلك. أوضح كذلك أنه توالى عليه الاتصالات من الخرطوم ومن الخارج تسأل عما يجري بالمنطقة. قلت إن أي حدث يقع في هذه المنطقة يقع وزره على موسى هلال وليس هناك من سبيل للتوصل منه والآن الفرصة المواتية أمامه أن يخرج من دائرة الصراع الآن ويأتي ليذهب إلى الخرطوم للقاء القيادات السياسية هناك حسبما تم الاتفاق عليه من قبل. وقلت له تحدثت إلى الشيخ بهذا الكلام عندما كنت أتحدث معه بعد العصر. أوضح هارون أنه سيذهب إلى الشيخ ويخبرني بالنتيجة مساء اليوم بعد أن يعود من البادية.

التعليق:

١٥. كانت نبرة موسى هلال أثناء حديثه معي مضطربة وليست بالهدوء المعتاد عنه وكأنه يسعى لتلافي شيء يعلم مسبقاً أنه سيقع، أو أحس أنه بلغ طعم نصبه له خصمه كبر وأراد أن يقضي عليه ويفتنه بمؤسسات الدولة.

١٦. لم يتواني هذه المرة في أن يستجيب على وجه السرعة على الطلب بالذهاب إلى الخرطوم وكأنه مثل له طوق نجاة، لذلك بسرعة حدد عدد الوفد وقدر الزمن بيومين ليأتي إلى الجنيينة ومنها إلى الخرطوم.



١٧. اعتقد أن ذهبه إلى الخرطوم سينزع قبيلة الأزمة التي يمكن أن تتفجر في المنطقة وتمت تداعياتها إلى ولايات وسط وغرب دارفور أو يمكن أن تصبح موجة سيركها كل سفارت أو طامع أو متقلب يسعى النهب والتفكك السريع.

١٨. سيعمل على ملاحقته بالاتصالات ليخرج ويصل إلى الخرطوم.

١٩. تابع وتقدم.

٢٠. التكرم بالإحاطة مع واقر التقدير.

والله المستعان...

مدير القطاع الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم  
سري للغاية



السيد رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتصلني من الشيخ موسى هلال اليوم على العقيد محمد حسان يستفسر عن بعض العربات التي تم حجزها باستخبارات الفرقة ١٥ مشاة بالجنتينة

معلومات الجنينة الواردة بتاريخ ١٩-٠٣-٢٠١٤ م تفيد

٢١. اتصل علي العقيد محمد حسان الشيخ موسى هلال زعيم قبيلة المحمود اليوم ١٩ مارس ٢٠١٤ م بطلب فك حجز عربتين لدى استخبارات الفرقة ١٥ مشاة. زعم أن إحداهما عربية تابعة للقوة السادسة حدود منطقة مستريحة بقودها جنرال حذر من أبناء السلامات. أما العربية الأخرى فهي من العربات التي تم نهبها من قوات الاحتياط في منطقة عرة الزاوية مطلع الشهر الجاري ويقودها المتعوي عيسى موسى. طلب موسى هلال أن ترسل العربتين وسبقها إلى منطقة كيكابية لتتضمن إلى مجموعته واستنكر إلقاء القبض عليها.

٢٢. رد عليه مدير الإدارة بالقول أنه سيؤكد من صحة المعلومات وأنه لا يعتقد أن هناك مشكلة في عرة حرس الحدود إن كانت فعلاً تابعة للقوة السادسة لكن بالنسبة لعربة الشرطة فالأمر يختلف. رد موسى هلال بالقول إن العربات التي تم الاستيلاء عليها في أحداث عرة الزاوية هي عربة أرسلها لهم (كبر) وهي جاءت لتقتل أهلهم وهي تقع في إطار مشكلة سياسية بينه والوالي كبر لذلك فهو قد قام بتجميع تلك العربات وصحبها لقواته. وهناك عربات أخرى منها موجودة الآن معه في كيكابية

والسلطات المحلية تعلم ذلك. وأضاف أن بعض (الأخوة) القيادات في (المركز) عندما تحدث لهم بشأن هذه العربات قالوا له (خلها معك) لذلك يطلب ألا تتدخل الجنتينة في هذا الموضوع باعتباره شأن يخص ولاية شمال دارفور وهو في إطار الصراع بينه و (كبر). أكد له مدير الإدارة أن ولاية غرب دارفور ليست خارج حدود السودان أو أجنبية لذلك تتعامل مع الأمر باعتباره أن العربة تتبع للشرطة السودانية وليست خاصة بالوالي كبر.

٢٣. أشار موسى هلال بقوله أن أسلوب المطاردة للعربات التي تخصه يمكن أن يقوم به هو كذلك لذلك يطلب أن ترسل له هذه العربات. بعد ذلك رد عليه مدير الإدارة بالقول (نشوف الموضوع ده وفرد عليك) بعد ذلك سأله عن موقفه السياسي والاتصالات معه وموقفه من التصريحات التي نشرها إسماعيل الأغيش كأحد أتباعه.

٢٤. أوضح موسى هلال أن هناك اتصالات جرت بينه وقيادات من المركز بينهم د. مصطفى عثمان إسماعيل حيث سيصل وفد من المركز ليقبله في منطقة كيكابية يقوده د. مصطفى عثمان ومعه وعند الله على مسار وقيادات من الجهاز. وأشار إلى أن الوفد ربما يصل في اليومين القادمين لذلك هو متواجد بمنطقة كيكابية لهذا الغرض. وأضاف أنه تحدث إليهم بأنه لا يستطيع الذهاب إلى الجنتينة أو نيالا كما طلبوا لأنه ليست لديه الإمكانيات المالية التي تجعله يصرف على موكب عريته إلى تلك المناطق لذلك طلب أن يحضروا إليه بطائرة صودية حيث يوجد للتفكير معه.

٢٥. سأله مدير الإدارة ماذا يريد من الوفد وقد سبق أن كانت هناك جلسات فقال إن مطلبه واحد سوظل يكرره وهو إزاحة (كبر) من موقعه كوالي. رد عليه مدير الإدارة أن هذا الطلب يتطلب حضورك شخصياً إلى الخرطوم للتفكير حوله ليكون مباشرة من (الخشم للأضمان) وسبق أن قيل هذا الكلام. قال هلال إنه متواجد وسط أهله وعشيرته ولن يغيره شيء ولكن ولاية شمال دارفور لن تسعه هو و (كبر) معاً إما أن يذهب أو يظل هو في موقفه (وبخيت عليكم كبر) إذا كان ذهبه مربوط سفره هو إلى الخرطوم.

٢٦. من جانب آخر سأله مدير الإدارة عن التصريحات التي ملأت الصحف أمس وتحدث فيها الأغيش بأن موسى هلال أقرب للتمرد منه للحكومة. فقال إنه لم يطلع عليها والأغيش الآن ليس بجائله لكي يسأله عنها ولكن موقفه واضح هو إزاحة كبر فقط. بعد دقائق قليلة اتصل موسى هلال ثانية وقال إنه سأل الأغيش الذي يتواجد إلى جانبه وأقال بأن هذه التصريحات منقولة عن مواقع المعارضة في الشبكة الحكيوتية ولم يصرح الأغيش لأي صحيفة محلية، واستنكر بالقول إن التصريحات كثيرة وتصدر عن جهات عديدة ما العيب في ذلك وبعضها اتهمه هو صراحة بالتميل نحو التمرد؟ فما الجديد الآن؟ رد عليه مدير الإدارة بأن الجديد هو أن هناك



وفد وزاري يريد مقابلتك فيريد أن يعرف أيضاً أين موقفك؟ ضحك وقال  
ما مشكلة أنا عند موقعي لكن مثل هذه التصريحات جيدة لإثارة الرأي  
العام.

التعليق:

٢٧. حديث موسى هلال عن جهات باركت استيلائه على عربات الشرطة  
يحتاج لتأكيد ، رغم أن العقل لا يصدق مثل هذا الحديث لكن اعتقد أنه  
يأتي في إطار تعضيد الحجة بأنه على حق . واثناء حديثه كانت هناك جلبة  
ما يؤكد أن اتصاله وطلبه بفك العربات المقبوضة جاء بالحاح من جهات  
تقف إلى جانبه وتريد أن تستخدمه لتحقيق أمورها في الحصول عليها هكذا  
دون مساءلة.

٢٨. نبذة حديثه كانت أمرة عند حديثه عن العربات وكان يرفع صوته بحدة  
كأنه يريد أن يسمع آخرين ، وعندما قال له مدير الإدارة مازحاً أنه يريد  
أن يأخذ هذه العربات لنادية البطانة لتجلب السقيا للإبل هناك رد بقوله إذا  
كانت لك خذها وساعطيك أخرى بعدها بدأت تعود لنبرات صوته الهدوء  
المعهود وعندها تحول الحديث للسؤال عن موقفه السياسي.

٢٩. اعتقد أن حضور الوفد السياسي مهم في هذه المرحلة لمقابلته حتى تسد كل  
الذرائع أمامه. ربما يستغل حضور الوفد ليرفع سقف مطالبه ما يتطلب  
التحضير له جيداً دون الإفراط في التفاؤل خاصة وأنه بدأت يلعب سياسة  
وهناك بعض القيادات المتعطلة من أهله في المركز تريد أن تتركب على  
ظهره لتحقيق أهدافها.

٣٠. الأمر كذلك يتطلب أن يحدد الوفد القادم شروط قدومه ابتداءً بحيث يوفر  
الضمانات له لكن لا بد أن تكتمل التسوية في الظروف كشرط لازم، لأن  
خروجه من المنطقة مهم جداً لإعادة ترتيبها وطالما هو باق ستحتمي به  
المجموعات المتفائلة وقطاع الطرق لتتقوى به وبالتالي يخلق حالة فوضى  
في المنطقة في ظل غياب مؤسسات الدولة والمدارس مقبلة على امتحانات  
الشهادة السودانية في الشهر المقبل.

٣١. وفي اتصال سابق يوم ٥ مارس الجاري أوضح أنه يريد أن تكون له  
وضعية لخصيا في منصب أمني ( كبير ) على رأس قوة مثل حميدتي أو  
منصب سياسي كبير ويتطلع إلى منصب الوالي وإن كان لا يقول هذا  
الحديث صراحة . ولكن في ذلك الاتصال الذي كان طويلاً بعد منتصف  
الليل ويبدو أن مزاجه كان رائقاً فقد أخرج كل ما في جعبته وحدد حقيقة  
ما يرمي إليه من كل هذه الجلبة.

٣٢. نقاب ونفيكم.

٣٣. للتكرم بالإحاطة، مع وافر التقدير.  
والله المستعان

مدير القطاع الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة المعلومات إدارة الملفات السياسية

التاريخ : ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٧م

السيد / رئيس الدائرة الولائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقرير خاص عن استقطاب لقيادات من الإدارة الأهلية لقبائل الرزيقات  
بدارفور وعلى رأسهم الشيخ موسى هلال (بواسطة التشادين )  
أفاد مصدرنا (المنسي) تحت الاختبار أن اتفاقاً سرياً تم توقيعه بين الشيخ موسى  
هلال والرئيس دبي وذلك بمنطقة مستريحة ومثل دبي في هذا الاجتماع وفد  
عسكري مكون من ٧ أشخاص على رأسه المدعو (تقوى مساو) وكان من  
ضمن الحضور في هذه الاجتماعات من مجموعة الشيخ موسى هلال (حامد  
زكريا) - وابن أخت الشيخ موسى هلال المدعو أبو شامة- وابن موسى هلال  
المدعو حبيب - ومحمد حمدي صالح .

مطالبات الرئيس دبي والتي التزم بها الشيخ موسى هلال هي :

١. تجنيد عدد (١٠٠) شخص من العرب المحاميد من منطقة مستريحة لتكون  
قوات خاصة تابعة لإدريس دبي.
٢. استقطاب عاصرهم التابعين لاستخبارات الحدود .
٣. تحييد عناصر القبائل العربية الذين يعطون مع المعارضة التشادية وخاصة  
الرزيقات .

التزامات الرئيس دبي:

١. الالتزام مبلغ ما يعادل (٨) مليار جنيه سوداني والتي استلم منها  
الشيخ موسى هلال حالياً مبلغ (٣,٥٠٠) مليار جنيه .
٢. الالتزام بالدعم اللوجستي والعسكري الذي وصل منه الآن عدد  
١٢ عصابة لاندكروزر والآن توجد منها عدد (٦) عربات في  
منطقة تنسمي دامرة النبق بالقرب من كنم بحوزة المدعو(عيسى  
على) وعلى بعد ثلاثة كيلوا متر من المعسكر (٥) من هذه  
العربات مغطاة بمشمع وواحدة كاشفة وتفيد المعلومات بأن هذه  
المهمات أحضرت بطائرة إلى باهاى ومنها بالعربات للداخل .



٣- أيضاً استلم الشيخ موسى هلال عدد (١٠٠٠) قطعة سلاح خفيف (جيم وكلاشات) وعدد (٥٤) مدفع كبير بمسميات مختلفة وكل ذلك موجود في منطقة مستريحة.

#### عناصر أخرى تم استقطابها وهم:

- ١- تم استقطاب الأمير شيت بواسطة تيمان دبي وذلك بإعطائه (١٠٠) مليون جنيه وعدد (٢) عربة لاندكروزر وذلك لاستقطاب وذلك لاستقطاب عناصر الرزيقات لصالح النظام التشادي.
- ٢- استقطاب المدعو عبد الله تريبو من رزيقات سرق عمرة ليقوم بالاستقطاب وسط رزيقات منطقة سرق عمرة مقابل مبالغ مالية دفعت له.

#### بعض المعاملات للشيخ موسى هلال تشير لبدء تنفيذ هذا الاتفاق:

- ١- عمل لقاء جماع لعند (٧) عموديات من رزيقات الضمين (المحاميد) واحتفل بهم ومن خلال هذا الاحتفال تم تعصيب الشيخ موسى هلال رئيساً لمجلس شوري قبائل الرزيقات المحاميد بولايات دارفور وطلب من كل عمدة تجهيز (١٠٠) شخص وسوق بتكفل بروناتهم وتدريبهم.
- ٢- ذهبه لمنطقة أم نخس ولفاته لقبائل الرزيقات المتواجدة هناك منذ فترة الجفاف وهم (أولاد عيد- أولاد راشد- وأم جلول) لذات الغرض.
- ٣- دعم التنظيم العربي المعارض (المسمى بالجبهة العربية المتحدة) والذي طلي رأسه المدعو أنور أحمد خاطر ليحقق أهدافه.
- ٤- قام بإرسال عدد (٤) أشخاص من قبائل الرزيقات المحاميد بقيادة المدعو (الدومة ولد أبو تريبو) للرئيس الرئيس لبي لإتجاز بعض المهام.
- ٥- أدرك خلافات مع بعض حكام دارفور من قبائل الرزيقات (التي حسين- أولاد راشد- أبو جلول) لعدم اتفاقهم حول الذي يجري الآن واستكراههم لمعاملات الشيخ موسى هلال.

#### التقييم:

- أ- ازود معلومات سابقة عن الصالات نشيكية لاستقطاب بعض عناصر الرزيقات وخاصة الشيخ موسى هلال والأمير أحمد خليل شيت وعناصر أخرى وذلك من ولايات (شمال وغرب دارفور) أكثر من مرة في الفاشر والوسيلة.
- ب- أيضاً وزدت معلومات من أكثر من موقع بولايات دارفور تشير لنشاط استقطابي لجبهة الخلاص الوطني وخاصة العدل والمساواة وسط قبائل الرزيقات وبعض القبائل العربية الأخرى.

ج- الإفرازات المالية لاتفاق لوجا لقبائل العربية والمشاكل الإدارية الخاصة لاستخبارات الحدود في مناطق الضمين ومناطق أخرى في دارفور هيئت الظروف للاستقطاب داخل هذه القبائل.

#### التعليق:

- أ- الاستقطاب الذي تم وسط القبائل العربية استهدف قبائل الرزيقات وبصفة خاصة قبائل المحاميد التي ينزعمها الشيخ موسى هلال.
- ب- الاستقطاب شمل قبائل الرزيقات المتواجدة بولايات دارفور في المناطق التالية (في شمال دارفور رزيقات منطقة مستريحة في جنوب دارفور رزيقات منطقة الضمين - في غرب دارفور رزيقات منطقة أم نخس).
- ج- الشيخ موسى هلال اعتقل قائد المعارضة العربية المدعو (أنور أحمد خاطر) لشعوره بخطورة المذكور لمعرفة العلاقات المتباعدة بين النظام التشادي والشيخ موسى هلال.

#### خاتمة:

المعلومات الواردة أعلاه أن دول الجوار خاصة تشاد وليبيا يعملان بتنسيق من أجل استقطاب زعامات الإدارات الأهلية دور تشاد كان واضحاً من خلال المعلومات التي ذكرت في سياق هذا التقرير وأما ليبيا بدأت تنشط في هذا الاتجاه وخاصة بعد دعوتها لزعامات الإدارة الأهلية بولايات دارفور لحضور احتفالات موك المصطفى عيه الصلاة والسلام بدولة النيجر وتم إرسال طائرة خاصة لنقلهم لموقع المؤتمر.

#### التوصية:

- ١- أولاً: الشيخ موسى هلال يحتاج لجلسة خاصة تتم فيها مواجهته بهذه المعلومات في ظل حضور عدد من العمدة والحكومات الذين يتبعون له وخاصة الذين يعارضون نشاطه السالب.
- ثانياً: لابد من المعالجات التنموية والخدمية.

Mineral Intelligence & Security Service -  
The Sudanese Government

خاتمة التقرير

(سري للغاية)

السيد/ رئيس الدائرة الولائية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقرير خاص عن قرار التوقيعات قوات قدس عن ولاية شمال كردفان



١ في تمام الساعة العاشرة عشر ونصف صباح اليوم اجتمعت لجنة أمن الولاية بمكتب قائد الفرقة الخامسة مشاه بمشاركة السيد اللواء ركن عباس عبد العزيز محمد قائد قوات الدعم السريع مشار اليه في وقائع قرارات الاجتماع الطارئ (٢٠١١/٣) بملف من مدير عام الجهاز والعقيد ركن عثمان محمد محمد حامد المشار اليه بقائد فتي قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الأبيض .

٢ التفكير حول كيفية مغادرة قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب مدينة الأبيض ٢٧ كيلو جنوب المدينة .

٣ في البدء تحدث السيد الوالي عن ذهليه للخطوط ثلاث مرات لاجلاء هذه القوات عن حدود الولاية وبعد تحدث اللواء الركن عباس عبد العزيز عن فكرة الانسحاب وتحريك القوات منذ البداية رغم عدم الجاهزية والروح المعنوية العالية وتحريها للتعمد منذ بداية تحريكها الي ابو زيد ومرورا بكل المواقع حتي عودتها ملما وقة الجميع مع القوة رغم الاشكالات وبحمد الله انجزت القوة المهمة بنجاح .

٤ ثم تحدث عن احتياجات القوة للتحرك من وقود وعربات نقل وتناكر وبعض الاحتياجات العسكرية والتي لو توفر في اليوم لمغادرت القوة وان ما يؤخرهم فقط عدم الجاهزية حسب الاحتياجات اعلاه .

٥ بعد ذلك تحدث السيد اللواء ركن/حسين موسى قائد الفرقة الخامسة مشاه واقترح تحريك هذه القوات على مراحل وبعدية معتبرة من العريات والقوات في كل فرج مع امكانية التعامل مع أي مهندات في الطريق .

٦ ثم اثناء حديث اللواء الركن حسين موسى اعترض اللواء عباس علي عدم مطلقية الاقتراح نسبة لتركيب القوة من حيث انها لا تتجزأ في التحرك لطبيعتها وانها قوة خاصة وانه بمقارنة حجم النجاح والانتصارات مع حجم ما ذكر من استمرار لا تؤيدها الحقائق فان القوة يجب ان تكرم وتودع وهي جاهزة ملما تم استقلالها والحكومة التي وجنتها حين وصلت والعدو يتحرك بقوة .

٧ قبل ان يكمل السيد اللواء عباس عبد العزيز مناقشته تدخل السيد الوالي وذكر انه لاي قسم صوتا لامن المواطنين وحفظ حقوقه وهو المسئول عن امن المواطنين وعليه فانه قرر لجمه هذه القوة الي خارج الولاية خلال ٧٢ ساعة فقط وهذا قراره وسيتحمل تبعاته لان يومية الشرطة تتنقل بالملاحقة عن هذه القوات وهو مستعد لتوفير الوقود لنقل هذه القوات ويعتبر القرار نهائى .

التعليق:

١ لم يتم تداول الامر من كل الأطراف المشاركة ويبدو ان السيد الوالي دعا الي الاضمار فقط للاطلاع بقراره دون تداولات مطولة ولاعتقاده بأنه لو لم يحسم الامر لم يحسم من الخطوط .

٢ ثانيا التقرير المرفق عن الاحداث الجارية بشرطة الولاية عن تجاوزات قوات الدعم السريع يقتصر للموضوع وعدم ذكر اسماء او اشخاص فقط .

عبارة (مجهولين يرتدون الزي العسكري) كانه لا توجد قوات غير قوات الدعم السريع ترتدي الزي العسكري وهو ايضا غير واضح الصفات مما يدعو للظن بان الحوادث ربما تسبب فيها اخرون لزمي التهمة علي قوات الدعم السريع .

٣ ظهر في الاجتماع ان هناك نية مبيتة توافق فيها السيد الوالي مع قائد الفرقة الخامسة ودعم ببلاغات الشرطة غير الموضوعية لاجلاء هذه القوات دون مراعاة الظروف ووضع هذه القوات وعدم جاهزيتها للتحرك .

٤ كان الافضل للسيد الوالي الاقتراح تكوين لجنة مصغرة لدراسة معوقات تحريك هذه القوات وكيفية معالجتها وبعدها يتخذ قراره بناء علي توصيات اللجنة ليصبح القرار منطقيا وموضوعيا ومقبولا .

٥ لا سيده حثوث احتكالات وربما تصادم اذا لم يتم تنفيذ القرار رغم عدم امكانيته في الظروف الحالية حسب وضع القوات وعدم الجاهزية .

٦ تم ارسال خطاب اخر لمكتب هذا الطرف لتسليمه للسيد قائد قوات الدعم السريع المرتكزة جنوب الأبيض وقد تم تسليمه له في نفس الليلة .

التوصية:-

١ تكوين لجنة عليا من المراكز لتتلقى الوضع وحجم الخلاف وما يترتب عليه من اثر .

مدير القطاع الاوسط

### تعليق من المؤلف

انشاء وثيقة توضح كيفية تكوين قوات الجندويد

سرى للعلامة  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
مينة الأمن المركزي  
الدائرة الولائية  
إدارة القطاع الغربي

التمرة : ج أ م ر ه أ م - ذو - .....  
التاريخ : ٢٠ أكتوبر - ٢٠٠٩ م

السيد : رئيس الدائرة الولائية  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقرير خلس عن تمرد القبائل العربية بولاية غرب دارفور  
ملف : .....

١ ساهم أفراد القبائل العربية بولايات دارفور مساهمة كبيرة في دعم القوات المسلحة والنظامية الاخرى في محاربة التمرد بولايات دارفور وتحجيمه وتشتيت



معسكراتهم خاصة في الفترة التي أعقبت حادثة الاعتداء على مطار الفاشر في بداية العام ٢٠٠٣م وحتى اتفاق وقف إطلاق النار الموقع مع الحركات المتمردة في انجمننا في العام ٢٠٠٤م . كما شاركوا فيما بعد في تأمين الطرق والمدن ضمن قوات الدفاع الشعبي عبر عقدا الفرسان ومن تحت امرتهم وامتدت المشاركة باستيعاب اعداد كبيرة منهم في قوات استخبارات الحدود وشرطة الاحتياطي المركزي في كل ولايات دارفور .

٢. وقد كان للعرب ايضاً دور واضح وكبير في القضاء على تمرد بولاد في العام ١٩٩٢م .

٣. وقد شهد العام ٢٠٠٥م دخول المنظمات الاجنبية لتقديم الاغاثات للنازحين نتيجة لافرازات الحرب حيث تلاحظ ان كل النازحين من العنصر الغير عربي وكانت تقدم لهم المساعدات والدعم المادي والعيني علاوة على توظيف ابنائهم في المنظمات رغم ان القبائل العربية تحسب ان التوظيف حق لكل مؤهل وان احداث الحرب تآثرت بها القبائل العربية اكثر من غيرها بل ذهب بعضهم الى ان تأثير الحرب على القبائل العربية كان اكبر .

❖ الدوافع التي جعلت القبائل العربية تخوض الحرب ضد التمرد :

- (١) الدافع الوطني .
- (٢) الصراعات القبلية بين القبائل العربية وغير العربية .
- (٣) قناعة افراد القبائل العربية بان جبهة تحرير دارفور ( اول مسمى للتمرد بدارفور ) قامت لتحرير دارفور من العنصر العربي وان اول معسكر لتدريب الشباب من قبائل الفور في جبل مرة قام على هذا الاساس .
- (٤) رغبة البعض في دخول الحرب للحصول على غنائم من ثروة حيوانية وحبوب غذائية واموال وامتعة واسلحة والحصول على السلاح كان الهدف منه حماية انفسهم وممتلكاتهم بصورة مقننة .
- (٥) الرغبة في الانتماء للمؤسسة العسكرية واكتساب سلطات وصلاحيات وسط المجتمع .
- (٦) رغبة بعض المنتمين الى عصابات النهب المسلح في الحصول على السلاح وتقنين عمله .

❖ اسباب تمرد القبائل العربية :

- (١) توقف مال الاستنفار الذي كان يدفع لأعداد كبيرة من الفرسان وهو عبارة عن مبلغ ٢٠٠ جنيه شهرياً لكل فارس .
- (٢) ظهور اصوات من منسوبي القبائل العربية من المتعلمين تتحدث عن ظلم القبائل العربية والتي ساندت الحكومة فحرب بولاد وحرب التمرد الاخيرة وانهم فقدوا ارواح واصيب اعداد كبيرة منهم باصابات ونفوق اعداد كبيرة من انعامهم ولم تهتم الحكومة بامر الشهداء والجرحى .
- (٣) عدم تقديم خدمات خاصة بالرحل من تعليم وصحة ومياه .
- (٤) عدم استيعاب ابنائهم في الوظائف الحكومية .
- (٥) معالجات حقوق الشهداء والجرحى لم تكن شاملة حيث ادعي الكثير منهم

بجرح او قتل قريب له في الحروب القبلية او حوادث النهب المتفرقة .

(٦) وجود بعض التجاوزات والتلاعب في اموال الاستنفار في بعض المناطق بين بعض منسوبي منسقية وقيادة الدفاع الشعبي وبعض قيادات الفرسان وغياب الثقة بينهم وقواعدهم .

(٧) توزيع النمر العسكرية لقوات استخبارات الحدود صاحبه بعض الخل نتيجة للاستعانة ببعض القيادات التي ركزت التوزيع على المقربين وتجاهلت الكثيرين مما ولد غبن في اوساطهم .

(٨) الاستيعاب في استخبارات الحدود والاحتياطي المركزي شمل الكثير ممن ادعو التوبة من عصابات النهب المسلح ولم تكن توبتهم حقيقية ومن ادعو انهم كانوا عصابات نهب مسلح ولم يكونوا كذلك مما اضعف فرص المستحقين الذين دعموا القوات النظامية لفترات طويلة .

❖ خارطة تمرد العرب في الولاية :

(١) اول بداية لتمرد العرب في الولاية كانت بقيادة المدعو انور احمد خاطر وكانت في بداية العام ٢٠٠٦م عندما تحرك المذكور الى تشاد وتم دعمه من قبل الرنيش التشادي وكون ما يسمى بالجبهة الثورية واتخذت في شمال الولاية مواقع لها وبعد ذلك وقع خلاف في وسط الجبهة الثورية بين انور احمد خاطر واولاد زيد واولاد عيد وبعد الخلاف تحرك انور احمد خاطر ومن تبعه الى جبل مرة والمحليات الشرقية والجزء الذي انقسم عنهم واصبح تواجدهم في شمال الجنية وفي مناطق ابو رميلة .

(٢) في محلية وادي صالح ظهرت مجموعة تسمى نفسها الجندى المظلوم واول ظهور لها كان في المناطق ما بين قارسيلا ومكجر والتي اتخذت من جبال دريسة موقع لها بعد ان نفذت حوادث نهب في طريق زالنجي قارسيلا واختطف اربعة افراد من الشرطة في منطقة سوجا واطلاق سراهم بعد الاستيلاء على اسلحتهم ومعظم افراد هذه الحركة من ابناء قبيلة (الخزام - البني هلبة - المسيرية - الماهرية) كما قامت المجموعة باختطاف عربية وزير المالية في العام ٢٠٠٦م .

(٣) ظهرت على السطح هذه المجموعات والمسميات من ابناء القبائل العربية (حركة عقدا الفرسان - الجبهة الثورية - الجندى المظلوم ) بمحليات (زالنجي - وادي صالح - هيبلا) واصبحت حديث الراي العام خاصة بعد تنفيذها لهجوم على نقطة شرطة سوجا بمحلية وادي صالح وتهديدها بمواصلة العمل العسكري وقد استغلت الحركات المتمردة هذه الفرصة وقامت بدعمهم واستقطابهم لتنفيذ عمليات عسكرية .

(٤) اول من حاول التحدث عن مشكلات القبائل العربية ( حقوق الجرحى والشهداء والخدمات والتوظيف ) هو المدعو حامد ضيف الله خريج جامعي غير مستوعب من ابناء زالنجي ووجد تعاطف في بداية الامر غير ان احتواء الامر وانقراض الذين حوله دعاه للانضمام الى حركة تحرير السودان جناح منى اركو مناوي .

(٥) اتفاقية ابوجا في العام ٢٠٠٦م والذي تعتبرها القبائل العربية انها تجاوزتهم



لصالح الثمرين وبقائهم فظهرت مجموعة من الحريين غير المستوعين واستقطبوا مجموعة من العاطلين في مجموعات النهب المسلح والخطاف العربات.

#### ٢. أبرز الشخصيات المتمردة :

##### أ. جبل مرة :

تلاحظ تزايد عدد العرب الثمرين في الفترات الأخيرة لأن العرب يعملون لمصلحتهم إذا وجدوا المصلحة عند الحكومة لهم معها فانا وجدوها عند التمرد فهم معهم واصبحوا في الفترة الأخيرة ليست لديهم مصداقية في العمل وان تمرد العرب يمثل مشكلة كبيرة لأن السلطات تعتبر كل العرب في صف الحكومة ومن أبرز الشخصيات المتمردة في محلية جبل مرة من القبائل العربية :

| الاسم               | القبيلة | المنطقة        | الحركة               |
|---------------------|---------|----------------|----------------------|
| فراج أمين وزكي الله | عربى    | الشمى          | حركة العدل والمساواة |
| سحر مير الله        | عربى    | برورو          | معسكر موئى           |
| محمّد أحمد          | عربى    | برورو          | يتبع لمطر خير الله   |
| أحمد نور            | ناهل    | خور وملة       | حركة العدل والمساواة |
| عبد الله عبد المجيد | عربى    | برورو          | حركة العدل والمساواة |
| يوسف حسب الله       | شمى     | تشارا خور وملة | يتبع لمطر خير الله   |
| حاتم أحمد برطوش     | حوظية   | برورو          | حركة عبدالواحد       |
| الشرع               | عربى    | غرب طور        | حركة عبدالواحد       |
| احمد                | عربى    | برورو          | حركة عبدالواحد       |

##### ٢. دار ميل :

من أبرز القبائل العربية التي تمردت بدار ميل :

##### • حسين الحاج سماعيل :

القبيلة ماهرى تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٨/١ م اسباب التمرد النمر العسكرية اختلاف بينه وقادة يوسف كيرو اماكن التواجد تقضى شمال شرق تنكو وجميزه القرية كجبارى وجمال كاسى التصنيف قبل التمرد نهب لاصم الى يوسف كيرو وهو من التالين امكانية عونه من الممكن اذا تم ابطالهم نمر عسكرية.

##### • ايوب موسى :

ماهرى القبيلة تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٨/٨ م اسباب التمرد نمر عسكرية اماكن التواجد تقضى شمال شرق تنكو وجميزه القرية كجبارى جبال كاسى وسقروى وديه لاربه نهب لاصم ليوست كيرو امكانية عونه اذا تم منحهم نمر عسكرية.

##### • عر شين :

القبيلة قماروى تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٨/٢٥ م اسباب التمرد نمر عسكرية اماكن التواجد القضى شمال شرق تنكو القرية كجبارى وديه لاربه التصنيف قطاع طرق نهب كان من ضمن عناصر يوسف كيرو امكانية عونه ممكن اذا تم تالين مطالبهم وهي نمر العسكرية.

##### • حبيب الله :

القبيلة قماروى تاريخ التمرد ٢٠٠٩/٩/١ م اسباب التمرد نمر عسكرية اماكن التواجد كجبارى شمال شرق تنكو وديه لاربه التصنيف قبل التمرد نهب مسلح امكانية عونه ممكن اذا منح نمر عسكرية.

##### ٣. كلنس :

تتواجد بالمحابة عدد من القبائل العربية وهي :

(١) قبيلة عربقات قبيلة ام سفيان اولاد زيد) وهي من القبائل الرعوية الرحل في العام ٢٠٠٤ شاركت هذه القبائل مع قبيلة القمر في حروبها الاهلية ضد الزغاوة وبذلك نزحوا من المحلية واستلزم بهم المقام بالقرب من الوحدة الادارية صليحة بوادي كجا.

(٢) تمرد بعض افراد هذه القبائل في عام ٢٠٠٥ م بقيادة ود الكوني وعبد الرحمن دونو وذهبوا الى منطقة برك وهناك تم تسليحهم ومدتهم بعد ثلاثة عرية لانكروزرر وعملوا على استقطاب بعض الافراد من القبائل العربية المختلفة وتم اتفاق معهم من قبل مع الحكومة وتم التسليم الا أن القائد ود الكوني لم يسم وتفيد المعلومات غير المؤكدة بأنه قتل في أحداث مهاجرة العام الماضي.

(٣) هناك بعض الافراد الذين يتبعون لقبيلة اولاد زيد يعملون كمصادر للحركات المسلحة بالمنطقة وتم تسليحهم ومدتهم بالهجرة ثريا وهم كل من :

##### • حسين احمد عوض :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥ م اسباب التمرد حماية اموالهم وانفسهم من الحركات المسلحة وتوفير الدعم المالى ووسائل الاتصال ، تأثيره له تأثير قوي وسط اهله ، اماكن تواجدة بمنطقة التمرد وحاليا يتواجد في منطقة جنيلات التصنيف قبل التمرد ليس له اتجاه سياسي ، اسرته معتبرة ماليا ومستوى التعليم وسطهم ضعيف والكثير منهم يتعامل مع الحركات المسلحة.

##### • عوض ابو ضيفة :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥ م اسباب التمرد حماية اموالهم وانفسهم من الحركات المسلحة وتوفير الدعم المالى ووسائل الاتصال ، للتقير وسط ، اماكن تواجدة بالمناطق الرعوية القريبة من حلة ود الحاج شرق كلنس يمكن عونه من التمرد بتوفير الحماية له ولعائته اسرته معتبرة ماليا ومستوى التعليم وسطهم ضعيف واهتمامها الاكبر تجاه اموالهم كما شاركوا مع قبيلة القمر في حريم الاهلية ضد الزغاوة والكثير منهم يتعامل مع الحركات المسلحة.

##### • ادم عوض :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٦ م اسباب التمرد اقتصادية ، التأثير وسط ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد يتواجد بالمنطقة الشمالية الغربية بالقرب من الحدود الشاذلية القريبة من منطقة جرجيرة امكانية عونه من التمرد وارده اسرته معتبرة ماليا ومستوى التعليم وسطهم ضعيف وهي موالية للتمرد وهو يصرف له راتب من الجيش الشاذلي ويعمل لديه كمصدر وينهب كثيرا الى جبل مون وله علاقات واسعة مع المدعي بحيث نصر السوداني الجنسية من ابناء الزغاوة وله اتصالات



مع المعارضة السودانية والجيش التشادي ويقوم بشراء العربات المتهوجة من داخل الأراضي السودانية ولدية اتفاق تشاديين .

• حشد الموكبة .

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥م اسباب التمرد حماية اموالهم وانفسهم من الحركات المسلحة وتوفير الدعم المالي ووسائل الاتصال ، كثيرة قوي وسط اهله ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد وحاليا يتواجد في مناطق الحكومة ويعمل كمصدر ووسيط بين حركة العدل والمساواة ايضا يقوم بتوسيع ابناء القبائل العربية الي التمرد بامكان عونه من التمرد وسرعة بقترة ماليا ومستوي التعليم وسطهم ضعيف واعتمادها الاكبر في الرعي وامركه متعلوة معه .

• الحاج عبد الله نصاري :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٥م تم استقطابية من قبل حركة العدل والمساواة لتجرب حركات الحكومة واخذ العتاد منها ، كثيرة قوي وسط اهله ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد وحاليا يتواجد في مناطق الحكومة ويقوم بزيارات الي ( اربك - بشي - الجمينا ) من حين الي اخر ايضا يقوم بتوسيع ابناء القبائل العربية الي التمرد كما يقوم بتوسيع العربات المتهوجة الي حركة العدل والمساواة امكانية عونه ضعيف .

• ابراهيم طيلة :

القبيلة اولاد زيد تاريخ التمرد ٢٠٠٦م اسباب التمرد حماية اموالهم وانفسهم من الحركات المسلحة ، كثيرة ضعيف وسط اهله ، اماكن تواجدة بمناطق التمرد وحاليا يتواجد في المناطق الرعية جنوب المحمية ويعمل كمصدر لحركة العدل والمساواة سكن صواحي كما للتصنيف قبل التمرد غير واضح امكانية عونه ممكنة المنكور لديه جهاز ثريا ويقوم الجيش التشادي بصرف راتب له كما قام بتوفير المعلومات لحركة العدل والمساواة في احداث حيللات .

• المذكورين اعلاه جميعهم يتبعون قبيلة اولاد زيد وهي قبيلة رعية تتواجد بصواحي مدينة كلبس وجميعهم يمتلكون اجهزة ثريا وذلك لتسهيل عملهم وقد تم تسليمهم من قبل حركة العدل والمساواة ويعمل جميعهم مساندين للحركة ولهم تأثير ملاقات وسط اهاليهم الا ان ثيوتهم داخل الحركة ضعيف وان اسباب تمرد غالبيتهم تم عن طريق الاستقطاب من قبل حركة العدل والمساواة بحجة حماية اموالهم وتعليمهم وان امكانية عونههم والعمل ضد الحركات المسلحة وارادة في حالة توفير دعم مالي لهم .

حكمة :  
في حملات الطول عن تمرد العرب هو يتمركز في المحميات الشرقية لولاية غرب دارفور وجنوب من شمال الولاية وهي الجهة الثورية وبدأت خطورة تمرد العرب بالاضطرابات التي تمت في المحميات الشرقية .

لا بد من تكوين لجان مركزية لدراسة مشاكل القبائل العربية واستقطاب قياداتهم والعمل على معالجة اوضاعهم حتى لا يصبحوا دعما للتمرد الذي انتهز فترة فوضى الدولة عن العرب والعمل على استقطابهم بوسائل الي جانب الحركات

المسلحة .

التعليق :

أ- مشاكل القبائل العربية أصبحت مطية لتحقيق المكاسب تستغلها الحركات المتمردة والحركات الموقفة على السلام والأحزاب وتحريرهم من الحكومة .

ب- بعض مطالب هذه المجموعات تتمثل في الاستيعاب في استخبارات الحدود والقمر العسكرية ولكن دخول الحركات المسلحة ودولة تشاد في الأمر قد تكون المطالب أكثر .

الراي والتوصية :

١. ضرورة تفعيل الإدارة الأهلية .
٢. الضغط على المتمردين من العرب سوي ان كان ذلك بمصادرة ممتلكاتهم او التضييق على أسرهم .
٣. استيعاب مايمكن استيعابه منهم في قوات حرس الحدود او في أي مهن أخرى .
٤. إعادة النظر في قوات حرس الحدود وتوزيع اوضاعهم .
٥. ان يتم حسمهم عبر الخيار العسكري .

مدير القطاع الغربي



## الفصل الثامن

يا ويل من تنفست رثاته الهواء  
من رنة مسروقة  
يا ويل من شربه دماء  
ومن بنى حديقة... ترابها أشلاء  
يا ويله من وردھا المسموم  
محمود درويش



## المشهد الأول: اختراق القوى السياسية والمسلحة

لقد ظلت مسألة اختراق القوى السياسية والمسلحة هاجساً مقيماً في أجهزة جهاز الأمن والمخابرات. وذلك كوسيلة لإضعافها حتى لا تشكل تهديداً مستمراً للسلطة. وقد اتخذت عملية الاختراقات هذه أشكالاً شتى. وبالطبع ما كان يمكن أن تنال سرادها، لولا أنها وجدت ثربة خصبة لنموها، وذلك يتمثل في ضعف كواثر هذه القوى جميعها، بلا استثناء، بما في ذلك القوى التي عُرفت باتضباطها وتعذر اختراقها.

وفيما يلي نماذج لوثائق تحكي سيرة الاختراقات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سري للغاية  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن المركزي  
الدائرة الولائية  
إدارة القطاع الغربي

النمرة: ج أ م و - ه أ م - د و - .....  
التاريخ ١٧/ أكتوبر - ٢٠١١ م

السيد / رئيس الدائرة الولائية  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: عملية إتقان الدخول (تقرير موقف رقم (٢) بولاية جنوب دارفور)

١. متابعات نيالا الواردة بتاريخ ٢٠١١/١/١٧ م تفيد في إطار عملية إتقان الدخول أفاد المصدر (المتقن) موثق به بتاريخ ٢٠١١/١/١٦ م بأن حركة







بسم الله الرحمن الرحيم



- سري للغاية -

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة السياسية والاجتماعية

إدارة الأمن الطلابي

الفرع الولائي

التاريخ ١٦ / ١٢ / ٢٠٠٩م

تقرير خاص عن :-

١. اجتماع الأمانة العامة لحزب الأمة القومي بخصوص عمل الولايات  
أفاد مصدرنا (المسلمي .. موثق) بأنه تم عقد اجتماع للأمانة العامة  
لحزب الأمة القومي يوم الإثنين الموافق ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٩م بدار حزب  
الأمة القومي بأم درمان بحضور عدد من ممثلي الولايات وكان من أبرز  
الحضور :-

(١) صديق محمد إسماعيل .

(٢) عبد الرحمن الغالي .

(٣) محمد جبارة .

(٤) محمد يوسف .

(٥) محبوب الطيب .

٢. ناقش الاجتماع الآتي :-

(١) رؤية عمل الحزب خلال المرحلة القادمة .

٣. أمن الاجتماع علي الآتي :-

(١) ضرورة تضافر الجهود بكل الولايات من أجل إنجاز العمل  
الجهادي خلال المرحلة الحالية .

(٢) قيام ندوات جماهيرية للحزب بكل من بحري وأم درمان يتم من  
خلالها تعبئة الجماهير .

(٣) ضرورة إجازة القوانين التي تعتبر عائق لعملية التحول  
الديمقراطي والتي منها قانون الأمن الوطني وقانون النقابات  
والإستفتاء والمشورة الشعبية

(٤) تحالف الحزب مع القوى السياسية المكونة لتحالف جوبا حتى تتم  
كل عملة الإنتخابات في حالة إجازة القوانين المقيدة للحريات .

لأحداث اللعيت قصفت طائرة أنتنوف منزل بقرية أم ردم شطة الواقعة شمال  
مدينة اللعيت مسافة (٨) كلم وكانت نتيجة القصف وفاة إمرأتين وطفل واحد  
في الحال وجرح عدد (٥) نساء ورجل واحد وحينها راجت إشاعات كثيرة  
بأن الطائرة الأنتنوف هاجمت مواطنين عزل ولكن الحقيقة التي تأكدت لنا من  
إجدي مواطنات قرية أم ردم شطة من داخل مستشفى غبيش وبسؤالها عن  
سبب قصف الأنتنوف قالت أنه في يوم الأحد الماضي نفس يوم هجوم  
المتمردين علي مدينة اللعيت جار النبي جاء أثنان من أبناء قرية أم ردم وهما  
جنديان بحركة مناوي الي أهلهما ويعودا في الليل الي مدينة اللعيت ولكنهم  
لم يرجعوا الي مدينة اللعيت وفي نهار الإثنين تحركت عربتان تتبعان  
للمتمردين من مدينة اللعيت وتوجها الي قرية أم ردم شطة للسؤال عن  
الجنديين وكانت طائرة الأنتنوف تتابع حركة العربتين حتي دخلتا الي المنزل  
الذي تم قصف .

٢. في العادة فإن طائرة الأنتنوف تحدد الهدف ثم تأخذ دورة تستغرق ما بين (٥-  
١٠) دقائق ثم تقصف الهدف ، وفي فترة التحضير هذه انسحب المتمردون بما  
فيهم الجنديين وتركوا هؤلاء النسوة تحت قصف الأنتنوف وبعد الهجوم بربع  
ساعة عاد المتمردون لتفقد آثار القصف وفعلوا وقفوا علي القتلي والجرحي  
وقالوا لهم بالحرف الواحد (أنحنا مستهدفين ماكننا عارفين الأنتنوف كشفتنا  
ومنحوا الضحايا مبالغ مالية وقالوا لهم أمشوا إتعالجوا في غبيش) .

التعليق:

- أن الإشاعات التي راجت في كل مناطق (اللعيت - غبيش - الطويشة  
حسينية) وإذاعة دينقا والتي مفادها أن طائرة الأنتنوف تقصف  
المواطنين وتترك المتمردون غير صحيحة تماماً .  
- أي هجوم لطائرة الأنتنوف حتي وأن كانت لم تصب الهدف مباشر  
يكون كالعادة بسبب معرفة المتمردون لتكتيكات طائرة الأنتنوف  
ويحركون بسرعة لتفاديها لأن في الأصل تقصف أهداف ثابتة وليس  
متحركة وعليه كل هجمتها أي معظمها تفشل في إصابة العدو وه  
دائماً يسترجونها لضرب مواقع مدنية كما حدث في قرية أم ردم قبل  
أسبوع حتي يظهروا لإعلام أن طائرات الحكومة لاتعرف إلا ضرب  
المدنيين العزل ، وهذا الأمر تكرر كثيراً .

التوصية:

- نوصي بأن تجد القوات الجوية وسليّة أخرى أكثر دقة وتحديد لمهاجم  
العدو ومن خلال التجارب لمعارك دارفور فإن الطائرات المروحية الخفيفة  
أكثر فاعلية من طائرات الأنتنوف .  
٣. تتابع وتفيدكم .

مدير إدارة أمن البترول



٥) تكليف لجنة من قبل الأمة العامة لقيادة العمل الجماهيري الحزب

بولاية الحرية تكون من :-

١- مختار النعمة

٢- الصالح سلامة

٣- قاسم إبراهيم

٤- مرتضى الشرف

٦) العمل الجماهيري هو برنامج الحزب الأساسي خلال هذه الفترة  
لي أن تتم إنجاز القوانين محور التصعيد ضد المؤتمر الوطني .

١- التعليق :-

١- يسمى قيادة حزب الأمة القومي للتركيز على التعبئة وسط المواطنين  
تحت دعوى التحول الديمقراطي بغرض الكمب السياسي والإسقاط

٢- من خلال فشل المظاهرات السابقة نتوقع أن يكون هناك تغيير في خطط  
المظاهرات مما يتطلب الحيلة والعذر

٣- سيمثل عبر العمل الإيجابي للكشف عن خطط وبرنامج الحزب خصوصاً  
وسط ترحيبي الشباب والطلاب

والله الموفق

مدير إدارة الأمن الطلابي

بسم الله الرحمن الرحيم



مبنى القبة

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة السياسية والاجتماعية

إدارة الأمن الطلابي

قسم التنظيم الأعلى والأجنبي

التاريخ: ٢٠١١/١/١١ م  
اجتماع التنظيمات السياسية بالجامعة الأهلية بخصوص تصعيد العمل السياسي

بغرض التوثيق للخروج في الشارع العام (٢)

١- إنداد مسدونا (شكافة ... التخلي ... مؤتمريين) بالعداء اجتماع آخر اليوم

ظهرا لتعاقب التنظيمات السياسية بالجامعة الأهلية داخل الجامعة حسبما

أدت الإشارة إليه في تقريرنا السابق بتاريخ أمس

٢- حضور الاجتماع كل من الأتية أسمائهم :-

أ- الطالب ياسر عن حزب الأمة

ب- أبو القاسم عن تجمع طلاب الحركة الشعبية

ج- الطالبة أنيلة عن حركة تحرير السودان

د- مصطفى عن الجبهة الديمقراطية

هـ- حاتم السني عن الاتحادي

و- الطلاب الطيب - تنظيم الجبهة الشعبية المتحدة

٣- أهم مخرجات الاجتماع التأكيد للعمل المشترك في مخاطبات باسم تحالف  
التنظيمات يوم غد سعة ١٢٠٠

٤- تم تحديد أجندة المخاطبات في تناول ارتفاع أسعار المحروقات وما تبعه من  
العلاء المعيشي مع تأكيدات مندوب الجبهة

٥- تم الاتفاق على تصعيد الأوضاع السياسية فقط وإذا حدث صدام بينهم وطلاب  
الوطني العمل على الخروج من الجامعة

٦- تم تقسيم الأدوار كالآتي :

أ- على كل تنظيم حشد (٦٠) كادر على الأقل للمخاطبة والتأمين

ب- كل تنظيم يعمل على تأمين كوائمه ذاتياً

ج- بخصوص الملاح الحركة الشعبية إحضار ( القرنيت )

د- الحزب الاتحادي إحضار السكاكين

هـ- حركة تحرير السودان إحضار سلاح ناري

٧- كما أضاف كادر حزب الأمة على أنه سيعمل على حشد عدد من الجنوبيين  
وروابط دارفور بحكم لثمةاته القبلية

٨- للتكرم بالاطلاع والتوجيه

... بالله التوفيق والسداد

مدير إدارة الأمن الطلابي

بسم الله الرحمن الرحيم



مبنى القبة

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي



دائرة أمن ولاية الخرطوم  
التمرة : ج ا م و / ه ا م / د ا و خ ( ٩٧ )  
التاريخ : ٩ / يناير / ٢٠١١ م

السيد/ مدير هيئة الأمن المركزي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
اجتماع تحالف جوبا بدار الحزب الشيوعي  
المصدر [الحسن] السياسية

بتاريخ ١/٨ عقد تحالف قوى الإجماع الوطني {تحالف جوبا} اجتماعا بدار الحزب الشيوعي برئاسة فاروق أبو عيسى وحضور ممثلي كل الأحزاب ما عدا الحركة الشعبية ، أبرزهم : صديق يوسف {شيوعي} من الله عبد الوهاب {شيوعي} د. بابكر أحمد الحسن {شيوعي} أبو ذر {الشعبي} كمال عمر {الشعبي} أحمد شاكر {حق} عبد القيوم {المؤتمر السوداني} نجاة الحاج {الاتحادي} صلاح الفحل {الاتحادي الموحد} مامون يوسف {الهيئة العامة} ، انتصار العقلي {الناصري} نهي النقر {الأمة} كيج ، محمد ضياء ، يحي الحسين ، وجدي صالح {البعث} ممثل لحزب العدالة .  
ناقش الاجتماع أربعة أجندة علي النحو التالي :

- التعينة .
- الندوة .
- الأزمة الاقتصادية .
- برنامج المرحلة المقبلة .

تم تكوين لجنة برئاسة يحي الحسين وعضوية كل من : صديق يوسف ، صلاح الفحل ، كمال عمر ، من الله عبد الوهاب ، وجدي صالح ، مهمتها وضع برنامج المرحلة المقبلة وعقد الندوات والمؤتمرات والخروج في مظاهرات .

تم الإعلان لاجتماع طارئ يوم الأربعاء ١/١٢ لمناقشة ورقة الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة ومناقشة البرنامج الذي ستضعه لجنة يحي الحسين {برنامج المرحلة المقبلة} ، وطلبوا الحضور باستلام نسخة من الورقة من استقبال دار الحزب الشيوعي لقرأتها تمهيدا لمناقشتها في اجتماع يوم الأربعاء .

بخصوص التعينة تم الاتفاق علي وضع آلية الهدف منها إسقاط الحكومة عبر تحريك الشارع بتعينة كل القطاعات وتم تقديم تصورات لعمل القطاعات علي النحو الآتي :

- قطاع المرأة - نهي النقر .
- قطاع الطلاب - محمد ضياء .
- قطاع الشباب - أحمد شاكر .
- قطاع النقابات - من الله عبد الوهاب .
- الفروعيات - حسن عثمان .

التعليق :-

- تلاحظ غياب ممثل الحركة الشعبية عن الاجتماع بالإضافة إلى غياب أعضاء تجمع القوى الحديثة المعروفة {بتوحد} .
- سنوافيكم بتقرير مفصل لاحقا .
- للتكرم بالاطلاع والتوجيه .
- ولكم وأفر الشكر .

رئيس دائرة أمن ولاية الخرطوم

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن المركزي  
دائرة أمن ولاية الخرطوم  
الإدارة السيـاسية

ج ا م و / ه ا م / د ا و خ / اس ( ١٣٦ )  
التاريخ : ١٢ / يناير / ٢٠١١ م

السيد/ مدير هيئة الأمن المركزي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اجتماع تحالف قوى الإجماع الوطني الطارئ بدار الحزب الشيوعي

المصدر [الحسن] السياسية :

١. بتاريخ ١/١٢ عقد تحالف قوى الإجماع الوطني {تحالف جوبا} اجتماع بدار الحزب الشيوعي سعت ٢٠٣٠ برئاسة فاروق أبو عيسى وبحضور كل من : صديق يوسف - يحي الحسين - د. عصام - بشارة جمعة - طارق عبد المجيد - كمال عمر - نهي النقر - فائق - مصطفى محمد - محمد ضياء الدين - أحمد شاكر - عبد الرحمن فتح الرحمن - د. بابكر أحمد الحسن - مامون يوسف - بازعة - صلاح الفحل .
٢. ناقش الاجتماع عدد من الاجندة علي النحو التالي :

- الورقة الاقتصادية .
- المؤتمر الشامل .
- التعينة .
- اجتماع رؤساء الاحزاب .



- تقرير قطاع الطلاب .
- تقرير عن مقترح الحكومة العريضة .
- أخرى .

### ٣. خرج الاجتماع بالقرارات الآتية :

- إقامة مؤتمر صحفي يوم الأحد ١/١٦ بدار الحزب الشيوعي سعت ١٣٠٠ يتحدث فيه ممثلو الأحزاب .
- إصدار بيان يتناول غلاء المعيشة - زيادة الأسعار - الوضع الاقتصادي والنيات تحالف جوبا لاسقاط النظام .
- عقد اجتماع يوم الاثنين ١/١٧ لمسئولي التعبئة في الأحزاب بالعاصمة بدار الحزب الشيوعي سعت ١٦٠٠ مع لجنة التعبئة التي ترأسها د. مريم الصادق .
- عقد اجتماع يوم الثلاثاء ١/١٨ لقطاع الطلاب بدار حزب الأمة القومي سعت ١٩٠٠ بحضور {٣} طلاب من كل حزب من أحزاب تحالف جوبا .
- عقد اجتماع يوم الثلاثاء ١/١٨ لمسئولي الولايات بدار المؤتمر الشعبي برئاسة طارق عبد المجيد .
- إقامة ندوة سياسية يوم الأربعاء ١/١٩ بدار المؤتمر الشعبي يتحدث فيها كل من محمد ابراهيم نقد - الصادق المهدي - د. حسن الترابي - فاروق أبو عيسى - واعطاء فرصة للاستاذة هالة عبد الحليم وأي ممثل للحزب الاتحادي .
- عقد اجتماع لهيئة الاجماع قبيل الندوة بساعتين يوم الأربعاء بدار المؤتمر الشعبي .
- تأجيل المناقشة في جند اجتماع رؤساء الاحزاب وترحيله للاجتماع القادم يوم الأربعاء بدار الشعبي .
- تكليف كمال عمر لتحديد اجتماع للمحامين بالمرصد بالخرطوم {٢} والاتصال بالاستاذ جلال السيد المحامي لحل مشكلة الطلاب والتصدي لها .
- التصدي لاي امام مسجد ينتقد المعارضة في الايام المقبلة واستقلال منابر المساجد للاساءة للحكومة حتي لو أدى ذلك للاعتقال .
- من حق أي حزب إقامة حوار مع الحكومة شريطة أن يطلع هيئة الاجماع الوطني بما يدور معه من حوار ولكن لا يحق لأي حزب المشاركة في حكومة الجبهة العريضة وإذا شاركوا يكونوا خارج منظومة المعارضة .
- تكليف صديق يوسف بمباشرة العمل مع لجنة جنوب كردفان واللجنة التي تم تكوينها لتنسيق العمل واعداد تقرير لهيئة الاجماع الوطني بما يدور فيها .

### التعليق :

- سنوافيكم بمحضر الاجتماع لاحقا .
- سنقوم برصد الاجتماعات وتغطية الندوات .
- نتابع ونفيد .

للتكرم بالعلم والإطلاع

مــــــــــــــــــــــضي

مدير الإدارة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



مـــــرى للغة  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن المركزي  
الدائرة المركزية  
الإدارة السياسية

التاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٧م

السيد / رئيس الدائرة المركزية  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

استعدادات الحزب الشيوعي لعقد مؤتمره الخامس

٢. المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الأول للعام ٢٠٠٧م :

٣. مقدمة :

- الحزب الشيوعي ومنذ انعقاد مؤتمره الرابع في العام ١٩٦٧م بدأ يرتب لعقد مؤتمره الخامس (لا أن عوامل كثيرة حالت دون انعقاد المؤتمر طيلة هذه الفترة الطويلة وأهم هذه العوامل فترة العمل السري التي دخل فيها الحزب الشيوعي منذ بداية الإنقاذ والتي اقتنعت أن تكون كوادره القيادية مخفية تماماً وقد سبق ذلك الضربة التي تلقاها الحزب أبان انقلاب ١٩٧١م والتي أثرت عليه تنظيمياً وسياسياً كما أن الحرس القديم



ويتمسك الحزب أيضاً بلم اليد العليا في تأخير انعقاد هذا المؤتمر حيث أنهم يتباطئون في قيام المؤتمر حفاظاً على مواقعهم التنظيمية .

• وخلال هذه الفترة طرأت كثير من المتغيرات على السياسة العالمية والإقليمية وعلى الساحة السياسية السودانية وعلى الحزب نفسه تنظيمياً وقد أثرت هذه العوامل بدورها في الأداء التنظيمي والسياسي للحزب كما أنها عرّضت بعض القضايا المركزية لدى الكادر الوسيط للحزب ولذلك كان لزاماً على الحزب طرح هذه القضايا للمناقشات العامة ومساهمات العضوية فيها حتى يتم امضائها في المؤتمر الخامس وفيما يلي نتناول ما تم إيجازه من هذه القضايا كما ستعرض ما تم إيجازه في الجانب التنظيمي والفكري والسياسي والإداري والذي يأتي في إطار الإعداد للمؤتمر الخامس وذلك وفق المحاور التالية:

#### أولاً: المحور التنظيمي

• حتى ينتهي الحزب الشيوعي عقد مؤتمره الخامس لابد من أن تعقد الهيئات الأدنى والأعلى مؤتمراتها تصاعدياً حسب هيكلية الحزب ابتداء من الفروع ثم المدن الحزبية ثم القطاعات ثم لجنة المديرية حيث يتم انتخاب القيادات من هذه الفروع لحضور المؤتمر العام للحزب وهي اعطى سلطة حزبية يتم فيها اختيار عضوية اللجنة المركزية الجديدة للحزب وإجازة البرنامج وستور الحزب وفيما يلي نستعرض المدن والهيئات الحزبية التي عقدت مؤتمراتها وهي على النحو التالي :

#### مدينة بحري

• أول المدن التي عقدت مؤتمرها العام وذلك بعد أن أنجزت فروع المدينة مؤتمراتها حيث بلغ عدد فروع المدينة ١٢ فرع يتراوح عدد العضوية ما بين ٨ - ١٥ عضواً وتم انتخاب القيادة الجديدة للمدينة .

#### مدينة الحاج يوسف :

• أنجزت المدينة مؤتمرها العام وتم انتخاب قيادة المدينة الجديدة وذلك بعد أن أنجزت فروع مؤتمراتها حيث بلغ عدد فروع المدينة ستة أفرع تتراوح العضوية فيها ما بين ١٠ - ١٣ عضواً .

• المدن التي لم تكمل مؤتمراتها وهي :

١. مدينة الخرطوم .
٢. مدينة الكلاكلة .
٣. مدينة المهديّة والثورات .
٤. مدينة أمبات .
٥. مدينة أمدرمان القديمة .

#### ٩. ولم تنجز مؤتمراتها للأسباب الآتية :

- بعضها بها فروع لم تنجز مؤتمراتها والبعض الآخر فروعه تحت التجميع مثل مدينة المهديّة والثورات و أمدرمان القديمة .
- بعض هذه المدن أنجزت مؤتمرها عدا فرع واحد مثل مدينة الخرطوم التي يعوقها المال لعقد مؤتمرها العام .
- البعض الآخر أنجزت جميع الفروع فيها مؤتمراتها وهي في مرحلة إعداد التقارير التنظيمية لعقد المؤتمر مثل مدينة الكلاكلة و أمبات .

#### ١٠. المناطق والقطاعات الحزبية :

• يقصد بالمناطق الحزبية الأقاليم والمدن المختلفة بالسودان حيث أنها لم تتقدم كثيراً في عقد مؤتمراتها الحزبية وأهم المناطق التي عقدت مؤتمرها هي :

- منطقة عطبرة : وهي تضم عطبرة والدا مر وبربر والباقة - عقدت مؤتمرها العام وتم انتخاب قياداتها الجديدة .
- بقية المناطق يصعد إنجاز مؤتمراتها حيث تمت دعوة المركز لحضور مؤتمرات المناطق التي سوف تنجز في نهاية شهر مارس وهي : ( سلو والليل الأبيض - منطقة كمل - وحلفا الجديدة - منطقة بور سودان - القصارف - سنجة ) .
- كما أن المناطق الحزبية عضويتها لكر من المدن الحزبية وهذا أدى إلى التأخير في عقد المؤتمرات كما أن المركز أيضاً يعول عليها هذه الأيام في التهيئة الانتخابية .

#### ١١. القطاعات :

• تعتبر من أهم التقسيمات في هيكل الحزب وهي تسير بواسطة الجبهة النقابية وتشرف عليها لجنة المديرية ويعول عليها الحزب في تفعيل العمل النقابي وستعرض هذه القطاعات أجمالاً على النحو التالي :

⇒ قطاع الأطباء - قطاع المحامين - قطاع المهن الصحية - قطاع المعلمين - قطاع المهندسين - قطاع العمال - قطاع المهنين - قطاع الزراعيين - قطاع البنوك والمصارف .

#### ١٢. القطاعات التي أنجزت مؤتمراتها :

- قطاع الأطباء - قطاع المهن الصحية - قطاع المعلمين - قطاع المهندسين .
- أنجزت هذه القطاعات مؤتمراتها واشتارت قياداتها الجديدة
- لجنة المديرية بالحزب وضعت مدة شهر سقف اعطى لهذه القطاعات والمناطق والمدن الحزبية التي تشرف عليها لعقد مؤتمرها .



• مر الحزب الشيوعي في فترة ما بين المؤتمرين الرابع والخامس بعدة متغيرات فكرية أهمها انهيار التجربة الماركسية في الاتحاد السوفيتي وقد اثر ذلك على عضوية الحزب فكرياً ولذلك طرح الحزب هذه القضية للمناقشة العامة ، كما أن المتغيرات العالمية وظهور العولمة وسياسات الخصخصة عالمياً ومحلياً أثرت على طرح الحزب وعلى برامجها لذلك كان لازماً على الحزب أن يواكب هذه المتغيرات فقام بطرح لائحة وبرنامج وتنظيم الحزب للمناقشات العامة .

• في هذا الإطار اصدر الحزب الشيوعي أربعة كتيبات وهي عبارة عن تلخيص ختامي للمناقشات العامة وشملت الآتي :

١. الكتاب الأول شمل انهيار التجربة الماركسية ومستقبل الفكر الاشتراكي.
٢. الكتاب الثاني الجزء الأول وشمل ملخص الآراء والمقترحات حول البرنامج ولائحة الحزب واسم الحزب والتنظيم .
٣. الجزء الثاني شمل النشاط السياسي وموقف الحزب من حركة ١٩ يوليو .

٤. الكتاب الثالث : وشمل ملخص لما نشر في الصحف .

٥. الكتاب الرابع : شمل ملخص السيناريات التي عقدت حول هذه القضايا .

• أما القضايا التي طرحت للمناقشة العامة يمكن أن نلخصها في ثلاثة نقاط ونتناول مجمل المساهمات التي وردت فيها :

١. دروس انهيار التجربة الماركسية - عدد المساهمات التي ناقشت هذا المحور ٢٤ مساهمة حيث تناول المساهمين أسباب الانهيار مستخدمين في ذلك المنهج الماركسي في التحليل وقد حللوا أسباب الانهيار وفق المعطيات الآتية :

⇒ الديمقراطية : حيث ارجعوا أسباب الانهيار لغياب الديمقراطية كمنهج واسلوب في الحكم وتطوير المركزية الديمقراطية لتكريس الدكتاتورية مما أدى لتصفية الحزب لنفسه في عهد ستالين .

⇒ الاقتصاد : من الأخطاء التي وقع فيها الاتحاد السوفيتي تقديم الصناعة الثقيلة على حساب السلع الاستهلاكية مما أدى إلى انخفاض معدل النمو .

٢. وقد تم إجازة المساهمات التي وردت في المحور الأول وستقدم مناقشات ورقت حول محور المناقشة وإجازتها .

بلغت المساهمات في هذا المحور (٤٤) مساهمة وقد تناولها المساهمون وفق المحاور الآتية :

⇒ الماركسية تعريف وخلفية تاريخية .

⇒ الثورة العلمية التقنية والمتغيرات في الطبقة العاملة واثارها على بلدان العالم الثالث .

⇒ مستقبل الاشتراكية .

٣. وقد تم تثبيت هذه المساهمات جميعها وستقدم في المؤتمر الخامس .

• شمل جزأين ( أ+ ب ) الجزء الأول البرنامج واللائحة واسم الحزب .

⇒ حيث بلغت جملة المساهمات التي تطرقت للبرنامج

(٦٣) مساهمة وقد تناولت تجديد برنامج الحزب الشيوعي وفق المتغيرات الآتية :

- ✓ الاقتصاد والتنمية والإصلاح الزراعي والبيئة .
- ✓ التعليم والدين والثقافة القومية .
- ✓ العولمة والاشتراكية .
- ✓ القضايا الاجتماعية والمرأة والشباب ومشاكل الهجرة .

١٤. اللائحة والتنظيم :

• خلاصة المساهمات التي وردت في ذلك ٩٤ مساهمة وشملت لائحة الحزب الآتية :

- طبيعة الحزب : يري المساهمون من حيث طبيعة الحزب انه لا بد من أن يكون حزباً ثورياً يخدم قضايا الكادحين .
- المركزية الديمقراطية : يري كثيرون بان الديمقراطية لا بد أن تكون بديل للمركزية حيث أن الديمقراطية هي اسلوب عمل الحزب والمركزية هي الشكل التنظيمي للحزب .
- العمل القيادي بالحزب والتعليم والتثقيف الحزبي والمالية .
- المنظمات الديمقراطية وال جماهيرية (قضايا اتحاد الشباب والاتحاد النسائي).
- خلاصة المقترحات والمساهمات التي وردت حول تغيير الاسم ٢٧٥ مساهمة وانحصرت في الآتي :

✓ حزب اشتراكي ديمقراطي .

✓ الحزب الاشتراكي .

✓ حزب جديد باسم جديد .

○ والذين تطرقوا لتغيير الاسم ١٠٧ مساهمة من مجمل المساهمات

والذين لم يتطرقوا لتغيير الاسم ١٦٨ مساهمة .

○ المساهمات التي تطرقت لتغيير الحزب ١٦ مساهمة تري الإبقاء

على اسم الحزب الحالي و ٩١ مساهمة تري ضرورة تغيير اسم

الحزب وذلك للآتي :



- ✓ المشروع الوطني الديمقراطي .
- ✓ الإسلام السياسي .

#### ١٧. رابعاً : المحور الإداري :

- يسعى الحزب لإصدار جريدة الميدان كأول عمل إداري للحزب ولذلك اتجه مركز الحزب لتطوير وترتيب العمل الإداري لإصدار جريدة الميدان لسان حال الحزب الشيوعي وقد استطاع مركز الحزب توفير الاحتياطات الإدارية التي سوف تصدر الجريدة باسمها بالإضافة لتجهيز الكوادر الإعلامية التي سوف تساهم في تحرير الجريدة التي يعول عليها الحزب في تفعيل الجانب الإداري والإعلامي للمؤتمر العام والعمل الجماهيري والسياسي للحزب في الفترة القادمة.
- وقد رتب الحزب لإصدار جريدة الميدان في مطلع شهر أبريل المقبل تيمناً بانتفاضة ٦ أبريل الثورية الجماهيرية.
- كما تم تكوين لجنة مكلفة بالشئون الإدارية والفنية لعقد المؤتمر الخامس وبأشرت مهامها في عقد الدورات الموسعة للجنة المركزية وعقد اجتماع موسع للكوادر ومن خلال هذه الاجتماعات بدأت اللجنة تتعرف على متطلبات عقد المؤتمر من حيث اختيار المقر المناسب للمؤتمر والذي لم يحدد بعد ثم التأمين والحماية واستقبال مندوبي المناطق وتوفير الخدمات الضرورية للمؤتمر .
- ١٨. الموقف المالي :
- كلف مركز الحزب قيادة المكتب المالي بوضع دراسة حول تكلفة قيام المؤتمر الخامس فقدرت اللجنة بأن منصرفات المؤتمر تفوق المليار جنيه حتى يستطيع الحزب تغطية نفقات المؤتمر .
- وفي ذلك وجه مركز الحزب عضويته بتفعيل الخراطيم المالية في المركز والمديرية والولايات والمدن والقطاعات والفروع وقيادة حملات تبرعات بفروع الخارج وقد بدأت الحملات المذكورة إلا أنها ما زالت ضعيفة .
- ١٩. الاحتياجات الإدارية :
- يحتاج الحزب لأدوات عمل إداري لإنجاز مهامه الإدارية ومن هذه الأدوات :
  - ✓ وسائل الحركة - عربات + مواصلات + اتصالات .
  - ✓ الصرف على المفرغين .
  - ✓ الصرف على دور ومقار الاجتماعات .
  - ✓ الصرف على أدوات العمل الفني مثل التسجيل والأدوات الإلكترونية .
- ٢٠. المطبوعات الخاصة بأخبار المؤتمر الخامس :
- أصدرت اللجنة المركزية نشرات غير دورية تعني بأخبار التحضير للمؤتمر

الخامس كان الهدف منها تمليك أعضاء الحزب والرأي العام المحلي والعالمي الحقائق حول سير التحضير للمؤتمر وقد اهتمت تلك النشرات بأخبار اللجان + تقارير اللجنة المركزية + حصيلة التحضير للمؤتمر الخامس في الفترة من ١٩٨٥م - ١٩٨٩م + بند المؤتمر في دستور الحزب ١٩٦٧م + المناقشات العامة .

• النشرات التي صدرت حتى الآن عندان ويواصل مركز الحزب في نشر إعداد أخرى خاصة بأخبار التحضيرات للمؤتمر الخامس .

#### ٢١. تعليق :

- يعول الحزب الشيوعي على هذه المساحة من الانفراج السياسي لعقد مؤتمره الخامس كما أن الحزب يسعى لعقد مؤتمره قبل الانتخابات العامة ليكون قد حسم قضايا التجديد وتغيير اسم الحزب مما يكسبه عضوية جديدة يستطيع من خلالها تجديد شرايين الحزب بالكوادر الشابة .
- طرح الحزب لقضايا التجديد في البرنامج واللائحة واسم الحزب أنعش كثير من عضوية الحزب فكرياً وهذا واضح من خلال المساهمات التي وردت حول تجديد اسم الحزب .
- بالرغم من المجهودات التي تبذلها بعض القيادات في محاولة إنجاح المؤتمر إلا أنه تلاحظ البطء الواضح في إنجاز المؤتمرات القاعدية كما أن الضعف المالي لا يزال يعوق عمل الحزب .
- الحزب يعتبر قيام مؤتمره الخامس خطوة مؤثرة لخوض الانتخابات لذلك فهو يري لابد من وضوحه في الخط السياسي والتعبئة الحزبية لذلك يري الحزب أن معركة الانتخابات ذات شقين ، شق سياسي حول القوانين المقيدة للحريات وعلى رأسها قانون الأحزاب وييري الحزب ضرورة خلق زخم سياسي من أجل مناهضة هذه القوانين و إنجاز قانون ديمقراطي وتوزيع الدوائر الانتخابية فيه .
- أيضاً يري الحزب ضرورة خلق التحالفات منذ وقت مبكر واشترك الديمقراطيون في مسألة التحالفات كما انه يقترح الاتفاق مع الحركة الشعبية لتقييم الدوائر ومنحها نصف الدوائر والنصف الآخر لأحزاب المعارضة .
- أما الشق الإداري والفني فإن الحزب بدأ يشرع في تدريب الكوادر وتعيين كادر على مستوى الأحياء السكنية للمراقبة والاهتمام بمسألة الإحصاء السكاني والتعداد وذلك كعمل مصاحب للمؤتمرات التحضيرية لمؤتمره الخامس .
- كما أن الحزب يعول على وجود مراقبة دولية للانتخابات القادمة .
- والله الموفق . .

مضى :

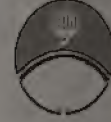
مدير الإدارة السياسية

صورة اليوم

إدارة الملفات السياسية



بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن المركزي  
الدائرة المركزية  
الإدارة السياسية  
التاريخ ٢٠٠٧/٩/١٣ م

السيد / رئيس الدائرة المركزية  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته  
دراسة عن الجبهة الديمقراطية بالجامعات

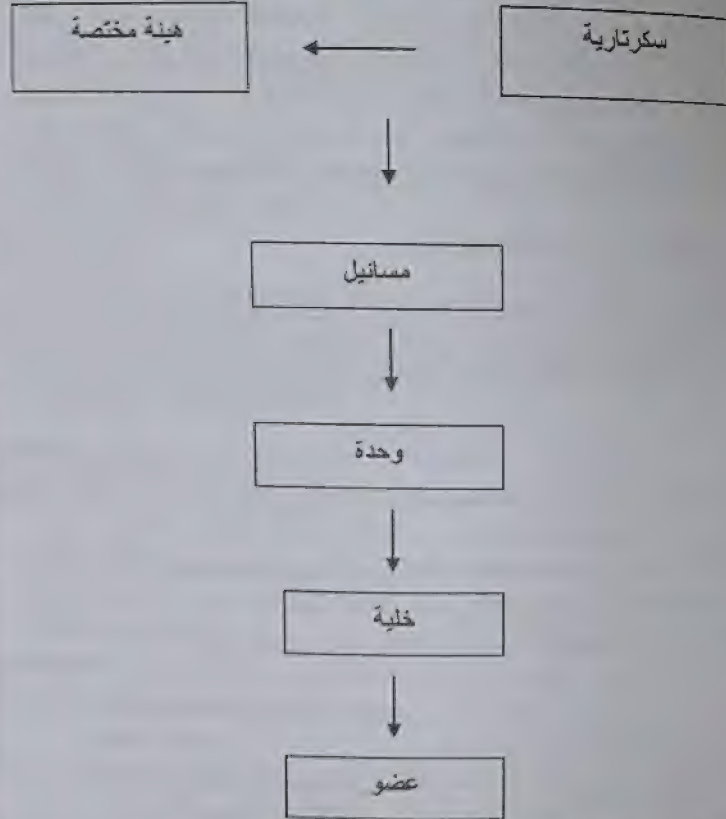
المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧ م :  
مقدمة :-

- ♦ الجبهة الديمقراطية في عموم الحال هي تنظيم سياسي طلابي يبرز نشاطه بصورة واضحة في الجامعات السودانية المختلفة وهي الجناح الطلابي للحزب الشيوعي.. والحديث عن الجبهة الديمقراطية لا ينفصل عن الحزب الشيوعي .
- ♦ فكرة قيامها كانت في أربعينات القرن الماضي وفي الخمسينات جاء التأسيس والتسمية والبداءة كانت في جامعة الخرطوم وتمددت لتعمل في كل الجامعات بتوجيهات مركزية وتنفيذ وتطبيق يستوعب خصوصية كل وسط أو جامعة.
- ♦ وتناول في هذه الورقة وجود ودور الجبهة الديمقراطية في جامعات المركز.

الهيكل التنظيمي للجبهة الديمقراطية :-

- ♦ العضو : هو أي طالب ملتزم ببرنامج الجبهة الديمقراطية ومن المفترض أن يكون شيوعياً أو ديمقراطياً .
- ♦ الخلية : تتكون من عضوين أو أكثر وتكون محصورة في دفعة واحدة أو تخصص معين .
- ♦ الوحدة : تتكون من مجموعة من الخلايا وتكون محصورة في كلية أو عدد من الكليات .. وتتكون كل وحدة من : ( مسئول سياسي ، تنظيمي ، تأمين ، إعلامي ، جماهيري ، عسكري ) .
- ♦ المسانيل : يتم انتخاب مسئول من مجموع المسؤولين في الوحدات التي توجد في مجال معين .
- ♦ سكرتارية الجبهة الديمقراطية ( المركزية ) : ( ويتم انتخابها من مجموع

المسانيل لجميع المجالات المختلفة وهناك تظهر بعض المشاكل نتيجة للخلافات القائمة أصلاً بين المجالات مثال : ( مجال الخرطوم ، مجال الأهلية ، مجال التقنية ، وغيرها .. ) .  
♦ الهيئات المتخصصة : يتم تكوينها لإدارة الأزمات أو لتقوم بأي مهام مثلاً هيئة تفاوض .



الجبهة الديمقراطية بجامعة الخرطوم :-

- ♦ يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية واجهة الحزب الشيوعي داخل الجامعات والمعاهد العليا وتعتبر جامعة الخرطوم من أوائل الجامعات التي تم تأسيس تنظيم الجبهة الديمقراطية بها ومنها امتد لبقية الجامعات وتعني جامعة الخرطوم من قبل مركزية الحزب الشيوعي بعناية خاصة حيث ظلت ولوقت طويل تمثل إحدى أهم القلاع الحصينة للتنظيم ، لذا كانت أقوى العناصر في الحزب والتي للحظة هي نتاج عمل تنظيمي بجامعة الخرطوم ، كما تعتبر جامعة الخرطوم رمز سياسي للتنظيم .



♦ والقارئ للتاريخ يجد صراعات الحركة الإسلامية ظلت طيلة الفترة السابقة وعبر حقبة التاريخ مع الشيوعيين باعتبارهم الخصم اللدود.

#### الطرح الفكري :-

♦ مما سبق ذكره يتضح أن الطرح الأساسي لتنظيم الجبهة الديمقراطية طرح يساري ويدعو الطلاب للانحلال الأخلاقي والفكري من خلال المناداة بالحقوق والحريات ومساواة المرأة والاشتراكية والعدالة الاجتماعية ، ويتركز الطرح الفكري عموماً بالجامعات علي تبني سياسة الطرق علي القضايا التي تهم الطلاب مثل انعدام الخدمات ، التوظيف ، الفساد المالي للدولة والمناطق المهمشة ويلقي هذا الطرح القبول من الطلاب لضعف طرح الطرف الآخر.

♦ ويلقي هذا الطرح قبول واسع لدي شريحة عريضة من الطلاب خصوصاً طلاب المستوى الأول في جميع كليات الجامعة حيث يعتبرون دخول الجامعة يعني المزيد من الحريات والمزيد من الحقوق .

#### العضوية الملتزمة:-

♦ لا تتعدي العضوية المتزامنة للتنظيم داخل الجامعة الـ (٢٠٠ - ٢٥٠) طالب وطالبة ولكن يعتمد في كسب قاعدة عريضة له بواسطة كسب الرأي العام وسط الطلاب والذين بطبيعتهم يميلون إلى معاداة النظام الحاكم وذلك من خلال الالتفاف حول طرح الجبهة الديمقراطية وبطولاتها الزائفة.

#### العلاقات مع التنظيمات الأخرى :-

♦ نسبة للتيار الإسلامي القوي في بدايات التسعينات وبدايات ثورة الإنقاذ التف العديد من الطلاب حول الطرح الإسلامي للطلاب الإسلاميين ، وقد سعي تنظيم الجبهة الديمقراطية بقوة لجمع شتات التنظيمات وزرع بذرة للتحالف بينها استمر إلى يومنا هذا حيث تشكل التجمع الوطني في الجامعة في العام ١٩٩٥م بعد التوقيع علي ميثاق اسمرأ للقضايا المصرية وضم حينها التنظيمات:

- الحزب الاتحادي الديمقراطية .
- حزب الأمة .
- الجبهة الوطنية الأفريقية .
- حزب العربي الاشتراكي .

♦ كما شهد أول عودة للاتحاد تحالف اقوي حيث انضم للتحالف طلاب دار فور وبعض التنظيمات الأخرى وتغير الاسم إلى (تحالف القوي الوطنية الديمقراطية ) حيث تلعب الجبهة الديمقراطية دور كبير في تقريب وجهات النظر بين شتات التنظيمات أحياناً بالاختراق المباشر لعناصرها في تلك التنظيمات ، حيث شكلت عملية الاختراق في الفترات الأخيرة الوسيلة الفعالة والأقوى للسيطرة علي التنظيمات بما في ذلك تنظيم ANF ، الطلاب المستقلين ، الناصريين نوعاً ما ، الاتحادي هينات .

#### أهم الكوادر داخل الجامعة:-

- ♦ وائل طه - كلية الاقتصاد .
- ♦ عمر عبد الرحمن - عضو المكتب القيادي - ٤ / بيطرة .
- ♦ صلاح مطر - خريج ٢٠٠٦م ( كادر أمن ومعلومات ) .
- ♦ ايمن كدودة - خريج ٢٠٠٦م - كلية العلوم .
- ♦ أسيل - كلية التربية .
- ♦ عمر - المجمع الطبي .
- ♦ عمر تاوارب - ٣ / آداب .
- ♦ أبو بكر عبد الرازق ( ود بوش ) - ٤ / اقتصاد .
- ♦ غازي عبد الله - آداب .
- ♦ مجاهد يوسف .
- ♦ ولاء صلاح الدين - ٢ / قانون - رئيس اتحاد دورة ٢٠٠٧م .

#### رؤية للتعامل مع الجبهة الديمقراطية :-

أولاً: أحداث انقسام في التحالف المذكور :-

♦ فيما هو مؤكد أن هناك صعوبة في شق التحالف نسبة كما ذكرنا أنفاً للسيطرة القوية للجبهة الديمقراطية علي معظم التنظيمات المكونة له ونسبة للأهداف المشتركة والاجندة المتبادلة بينها وتلك التنظيمات ونعتقد أن أهم العناصر التي ساعدت علي تقريب وجهات النظر هي :

- الوصول إلى صيغة تحالف للوقوف ضد التيار الإسلامي في حد ذاته
- واحدة من أهم الصيغ التي ساعدت التنظيمات ذات الأهداف المتقاربة إلى التوحد .
- الأهداف التكتيكية والأهداف الاستراتيجية هي أهم العناصر باعتباره في حد ذاته انتصار .
- مركزيات الأحزاب وقياداتها حريصة جداً علي استمرار التحالف .
- الدور الواضح لأعضاء هيئة التدريس (نقابة أساتذة جامعة الخرطوم غير الشرعية) كانت إحدى أهم وسائل المحافظة علي هذا التحالف ورعايته رعاية تامة .

♦ لكل ما سبق ذكره كان لابد للعمل الحقيقي علي شل التحالف الذي تسيطر عليه الجبهة الديمقراطية أولاً ومن ثم التفرغ لخلخلة التنظيمات كل علي حدة .

#### ثانياً: استهداف العناصر القيادية داخل الجامعة:-

- ♦ لابد في المرحلة الثانية من رؤية التعامل استهداف العناصر القيادية وتحديداً المكتب السياسي للجامعة وذلك عبر عدة طرق أهمها:
- اختراق متقدم أو اكتساب أهم القيادات داخل التنظيم .
- العمل بنفس أسلوبهم في السيطرة علي أعضاء التنظيمات الأخرى ( الفضح الأخلاقي ومحاولة الإيقاع بالقيادات) مع التأكيد علي أولويات العمل الإيجابي والنفع الذي يمكن أن يحققه (مصدر ، حرق



• وفضح الكادر للطلاب).  
• العمل الإعلامي القوي وسط الطلاب ومحاولة تأكيد النهج والطرح اليساري للجهة الديمقراطية خصوصاً وسط الطلاب البر المة .

### ثالثاً : تسف معائل وتحصينات التنظيم :-

• تعتبر الروابط والجمعيات الأكاديمية والاجتماعية إحدى أهم روافد تغذية جسد وروح الجبهة الديمقراطية لذلك لابد من العمل الجاد والإيجابي وسط الروابط والأسر سواء بالعمل الثقافي ونسفي دعم الجمعيات والأسر ومحاولة السيطرة عليها بواسطة الطلاب الإسلاميين الوطنيين أو محاولة تحييد نشاطها بواسطة اللوائح والقوانين أو تجهيف موارد الدعم الحالية ولا نوصي بهذا المقترح .

### رابعاً : الدعم المركزي :-

• ومن المهم جداً الوضع في الاعتبار السيطرة والدعم القوي المركزي للصيق لعضوية الجامعة والرعاية المباشرة خطوة بخطوة للمكتب السياسي للجامعة فلا بد أيضاً من عمل واضح تجاه هذه السيطرة وهذا الدعم بالتنسيق التام مع الأخوة في فرع الأحزاب .

### خاتمة :-

• شهدت التذاعيات الأخيرة بعد إقصاء الجبهة الديمقراطية عن اتحاد طلاب جامعة الخرطوم حركة واسعة لكوادر التنظيم في الجامعة بالاتصال ومحاولة السيطرة على التنظيمات التي تطلعت وخرجت عن فلك الجبهة الديمقراطية ، كما شهدت عدة صراعات حادة في اجتماعات المركزية والمكتب السياسي للجامعة والمناداة بمحاسبة بعض العناصر التي تسببت في الإقصاء الأخير ، ومن جانبنا سوف نسعي إلى خلق المزيد من الاتكالات والتشكك في قيادات الجامعة حيث يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية داخل جامعة الخرطوم بمثابة رأس الحية .. بدأ التنظيم من جامعة الخرطوم ولوذاها لابد من قطع رأس الحية ونسفها أولاً من جامعة الخرطوم .

### الجبهة الديمقراطية بجامعة السودان والنيلين :-

• تعتمد الجبهة الديمقراطية ذات أساليب الحزب الشيوعي في الاختراق والتعدد في أجسام التنظيمات السياسية المختلفة لتغطية الفارق في العضوية والتمكن من تمرير اجندتها وتنفيذ برامجها بهذه الصورة السرطانية .. ويمكن القول انهم في جامعة السودان يخترقون بصورة جيدة (الاتحادي الديمقراطي ، الحركة الشعبية ، الناصريين) أما حق والمستقلين فهي من صنائعهم ويعملون على توجيهها شمالاً ويمينا وفق مقتضى الحال .  
• و تنشط الجبهة الديمقراطية في الجناح الجنوبي والغربي لوجود أعداد كبيرة من طلاب الدبلوم ولهم فيها وجود جيد مع قليل من النشاط في كلية الطب البيطري والإنتاج الحيواني والدراسات الزراعية في شمبات .  
• الجدول التالي يوضح توزيع العضوية في المجموعات والكيانات :

| ٢ | المجمع أو الكلية             | العضوية |
|---|------------------------------|---------|
| ١ | الجناح الغربي                | ٢٨      |
| ٢ | الجناح الجنوبي               | ٦٣      |
| ٣ | كلية الطب البيطري            | ٢٤      |
| ٤ | كلية هندسة وتكنولوجيا المياه | ١٩      |
| ٥ | الغابات والمراعي             | ٦       |
| ٦ | الدراسات الزراعية            | ٧       |
| ٧ | الموسيقى والدراما            | ٣٩      |
|   | الجملة                       | ١٨٦     |

### • أما أبرز الكوادر فهم :

#### ١. الطب البيطري :

- هناء محمد عثمان - ٥/ برية - الحاج يوسف الرمية مربع ٣ .
- عوضية محمود حسين - ٥/ برية - امدرمان .
- عمر الفاروق الطاهر - ٢/ برية - الشقيلاب .
- محمد صديق محمد - ٢/ دبلوم بيطرة - داخلية حلة كوكو .
- إسلام خلف الله - ١/ برية - داخلية الطالبات الجديدة .
- الريح صلاح الدين - ٢/ بيطرة - الحاج يوسف المايقوما .

#### ٢. كلية الغابات والمراعي :

- محمد النور عدلان - ٣/مراعي - الفتيحاب مربع ٦ منزل ٧ .
- أفاق عبد القادر احمد - ٤/ مراعي - داخلية البركس .

#### ٣. كلية الدراسات الزراعية :-

- الواثق محمد عبد الله - ٣/ محاصيل .
- محمد طه حسين - ٣/ إنتاج حيواني .
- محمد احمد محمد بخيت - ٣/ إنتاج حيواني .
- ولاء عوض مير غني احمد - ٣/ محاصيل .
- ولاء الهادي حامد يوسف - ٣/ ميكنة .

#### ٣. الجناح الغربي :-

- أيمن هارون - فنون - الحلة الجديدة .
- هيثم محمد فقيري - ٣/ مختبرات - امدرمان العاشرة .
- الطيب أبو القاسم - كلية التربية - الجريف غرب محطة ٧ .
- عبد القادر محمد عبد القادر - كلية التربية - الكلاكلة الإسكان الشعبي .



- خالد السر البخيت - ٤/ تجارية - الثورة - امدرمان .
  - عبد القادر محمد فضل - ٤/ تجارية - الحاج يوسف .
٤. الجناح الجنوبي :-

- مازن احمد محمد طه - ٥/ ميكانيكا - الخرطوم الطائف شارع النخيل مربع ٥٣ .
- ناظم خليل احمد - ٣/ مدنية - امدرمان الثورة - الحارة ٧ .
- أمنة كمال الدين - ٣/ إلكترونيات - داخلية البركس .
- محمد الأمين - ٣/ إلكترونيات - أمدرمان .
- مزن أبو عبيده محمد احمد - ٢/ ميكانيكا - أمدرمان .
- مأمون بشير عمر بشير - ٢/ ميكانيكا .
- عمر محمد الصديق السيد - ٢/ ميكانيكا .
- زهير علي الطيب محمد - ٢/ ميكانيكا .
- منير عبد الحفيظ - ١/ كمبيوتر .
- محمد عثمان عبد الله احمد - ٣/ مدنية .
- محمد الشريف عثمان - ٣/ معمار .

#### الوجود والنشاط :-

- ◆ عضوية الجبهة الديمقراطية بجامعة السودان كثيرة نوعاً ما ولكن تأثيرها ليس كبيراً ، كما يفترض من العدد الكبير من العضوية وذلك للآتي :
- عدد المجمعات بجامعة السودان كثيرة وتتوزع في اتجاهات مختلفة من الولاية وبعيدة الأمر الذي يجعل العضوية تتوزع علي هذه الأجنحة والمجمعات دون فاعلية تذكر إلا في حالة الانتخابات والأحداث الكبيرة .
- الفصل بين طلاب الدبلوم والبيكالوريوس في الدراسة وأماكن الدراسة وتوقيت الدراسة جعل لهذه العضوية صوت ضئيل ووجود قليل لان معظم طلاب الجبهة الديمقراطية في الدبلوم ، وهذا الأمر قلل تأثيره علي طلاب البكالوريوس وأنشطتهم ومطالباتهم التي يجدون أنها مختلفة عنهم ولكن رغم ذلك لهم نشاط جيد في اختراق التنظيمات والعمل عبرها .

#### جامعة النيلين :-

- ◆ تعتمد فيها الجبهة الديمقراطية في تنفيذ برامجها علي اختراقها للتنظيمات مثل (الاتحادي والناصريين) والوجود في (المستقلين وحق والوطني الديمقراطي) .. ونشاطها المعلن المباشر هو أركان النقاش والندوات السياسية والمخاطبات والجراند الحائطية والملصقات .. ويتم التركيز علي الكليات الكبيرة مثل (آداب ، تجارة ، قانون) ويعتمدون أيضاً علي الواجهات والجمعيات ذات الأنشطة الثقافية مثل (الرباط ، شمس) .

◆ العضوية الملتزمة للجبهة الديمقراطية لا تتجاوز الـ (٢٨) عضواً ويتمركزون في الكليات المذكورة سالفاً ، ومع ذلك هم الدينامو المحرك للكثير من التنظيمات في الجامعة بالاختراق وعلو الصوت وابرز كوادرم في الجامعة :

- محمد الفاتح - التجارة .
- محمد يحيى - التجارة .
- حرم محمود أبو زيد - الآداب .
- خالد خليل .
- مهند حسين .
- رشيدة شمس الدين .
- رؤى شمس الدين .
- بدر الدين الله جابو .
- محمد سلمان .
- ريم الأمين .
- أشواق محمد إبراهيم .
- صلاح احمد .
- عثمان ميرغني .
- ايلي محمد ايلي .

#### الوجود والنشاط :-

- ◆ عضوية الجبهة الديمقراطية بجامعة النيلين قليلة نوعاً ما ولكن لها أنشطة وتأثير ونرد ذلك للآتي :
- تتركز كل كلياتها في مكان واحد الأمر الذي يجعل حركة عضوية الجبهة الديمقراطية في هذه المساحة الصغيرة فاعلة .
- تستفيد الجبهة الديمقراطية من نشاط طلاب الدبلومات العالي بالإضافة لانشطة الناضجين وطلاب الانتساب والطلاب من خارج الجامعة الذين يتمكنون من ممارسة أنشطتهم في ساحات النشاط المختلفة للجامعة والموجودة خارج الكليات الأمر الذي لا يحتاج ألي بطاقات هوية للدخول أو خلافه .
- عدم وجود أسوار أو أسوار صغيرة في معظم الكليات بالجامعة الأمر الذي يسهل عملية دخول الطلاب من هنا وهناك وبالتالي تسهل عمليات الاستقطاب وإقامة المخاطبات والندوات وأركان النقاش التي تجد الحضور من طلاب مختلف الكليات لوجودهم في مكان واحد
- ◆ رغم ذلك يمكن القول بصورة عامة أن الجبهة الديمقراطية بجامعة النيلين ورغم الصوت العالي إلا أن نشاطها مقارنة مع حزب مثل حزب البعث داخل نفس الجامعة قليل .

جامعة الزعيم الأزهرى :-



يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية من أوائل التنظيمات السياسية التي مارست نشاطها منذ تأسيس الجامعة في العام ١٩٩٣م حيث كان هذا التنظيم يعرف بالتجمع الوطني الطلابي الذي سبق أن التزع المنير النقابي من الإسلاميين وكاد أن يفوز به للمرة الثانية لولا اندلاع أعمال العنف في العام ١٩٩٧م التي جمدت عمل الاتحاد حتى نهاية العام المنصرم ، حيث جرت الانتخابات بعد تجميد أكثر من ثمانية أعوام وقد شاركت فيها الجبهة الديمقراطية عبر تحالف طلابي عريض ضم كل تكوينات التجمع الوطني الطلابي السابق إلا أن الحظ لم يكن حليفهم.

#### العضوية وابرز الكوادر :-

على الرغم من قدم ورسوخ هذا التنظيم بالجامعة مقارنة مع بعض التنظيمات السياسية الأخرى إلا أن أوضاعه يشير إلى تراجع مستمر في أداء التنظيم الذي لم تتجاوز عضويته الخمسون طالب وطالبة بكل مجمعات الثلاث ، وذلك على النحو التالي :

○ مجمع ود نوباي ٢٦ .

○ مجمع العباسية ١٥ .

○ مجمع بحري ٩ .

♦ أما ابرز عضويتهم بالجامعة فهم :

○ محمد صلاح - مجمع العباسية .

○ سامي اسكندر - مجمع العباسية .

○ خالد عبد الرحمن - مجمع العباسية .

○ ابراء عبد الوهاب - ود نوباي .

○ مصطفى محمود - ود نوباي .

○ عبد القادر محمد - ود نوباي .

#### النشاط السياسي والإعلامي :-

♦ كشأن بقية تنظيمات الجامعة نجد أن هذا التنظيم يركز في عمله عند المواسم الانتخابية والأحداث الداخلية الكبيرة إضافة لسعيه المستمر بالمتابعة السياسية في القضايا العالقة كمسألة سد مروي وكجبار ولهم منبر سياسي أسبوعي كل يوم أربعاء بإحدى المجمعات الثلاث إضافة إلى عمل إعلامي ضعيف وموجه لانتقاد الحكومة ومحاولة إحراجها.

#### الخطة المستقبلية :-

♦ يسعى التنظيم لبناء جسم تنظيمي قوي في كل مجمع وزيادة معدلات الاتصالات الفردية لدعوة الطلاب غير المنظمين للانضمام إلى الجبهة الديمقراطية .

♦ تكثيف العمل الدعائي لفرض ممارسات الاتحاد وتهينة القاعدة الطلابية للانتخابات المقبلة .

♦ المحافظة على تنظيمات التحالف السابقة والسعي لإدخال تنظيمات جديدة لتقوية جسم التحالف .

#### ♦ التركيز على عمل الروابط الولائية والجمعيات الأكاديمية والثقافية :

#### التعليم الأهلي :-

#### جامعة امدرمان الأهلية :-

♦ يعتبر تنظيم الجبهة الديمقراطية بالجامعات واجهة للحزب الشيوعي وفصيل الطلاب ويعمل من خلاله الحزب على تمرير سياساته ومواجهته للحكومة والمؤتمر الوطني بصفة خاصة ، مستغلاً في ذلك الأزمات والمناسبات عبر المنابر المتاحة بالجامعات .

♦ تمثل الجبهة الديمقراطية بجامعة امدرمان الأهلية أكبر التنظيمات الطلابية بنسبة ٤٠% من إجمالي الطلاب وتعتبر الدنمو المحرك للتنظيمات الطلابية بالجامعة لما تملكه من عضوية وكوادر نوعية وواجهات ودعوات ومساندات من داخل الجامعة وخارجها .

♦ العدد الكلي للعضوية حوالي ٣٠٠ طالب إضافة لعضويتهم بالوحدات التالية :

#### الروابط الإقليمية والجهوية :

♦ للجبهة الديمقراطية عضوية مقدرة بالروابط التالية :

○ رابطة أبناء النيل الأبيض .

○ رابطة أبناء النوبة .

○ رابطة أبناء الشرق .

#### الروابط الأكاديمية :

♦ يسيطر التنظيم على معظم الروابط الأكاديمية المكونة للكليات التالية :

○ رابطة علوم إدارية .

○ رابطة العلوم التطبيقية والفيزياء .

○ رابطة العلوم البيئية .

○ رابطة الهندسة .

○ إضافة إلى رابطة خريجي الجامعة الأهلية .

#### الاختراق :-

♦ يخترق تنظيم الجبهة الديمقراطية معظم التنظيمات السياسية بالجامعة بل وتشكل مكاتبها التنفيذية منها ( الجبهة الوطنية الأفريقية ، حزب الأمة ، رابطة الطلاب الاتحاديين ، حركة القوي الجديدة حق ) .

#### مصادر التمويل :-

♦ يعتمد التنظيم في تمويل أنشطته على الاشتراكات من العضوية والحفلات الخيرية والثقافية .

♦ دعم مباشر من بعض الأساتذة بالجامعة .

♦ الدعوات الخارجية من بعض الكوادر القدامى التي تعمل خارج البلاد .

♦ دعم قليل ومحدود من مركزية الحزب في المناسبات .



ممضى  
مدير الإدارة السياسية

صورة إلى :  
إدارة الملفات السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هينة الأمن المركزي  
الدائرة المركزية  
الإدارة السياسية

التاريخ ٢٠٠٧/٩/١٣ م

السيد / رئيس الدائرة المركزية  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الاستقطاب وسط الطلاب للتكوينات العسكرية والجهوية بجامعات المركز

٢٢. المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧ م :

مقدمة :-

❖ شهدت البلاد في فترات تاريخها المتأخرة العديد من الأحداث التي ألقت بالعديد من الظلال على الساحات المختلفة .. ومن أهم الأحداث الحرب في جنوب البلاد والشرق وجبال النوبة و أخيراً ما حدث ويحدث بخصوص قضية دار فور التي تحولت إلى مطية لتحقيق أغراض كل صاحب غرض أو اجندة داخلياً أو خارجياً.

❖ هذه الأحداث وتوقيع اتفاق سلام نيفاشا والذي أعقبه اتفاق سلام ابوجا وما تمخض عنه من توزيع السلطة والثروة جعل الكثير من التكوينات تسعى لتحقيق مطامع شخصية بدفع ذاتي أو بإيعاز من جهات خارجية تسعى لتحقيق أهداف خاصة في البلاد.

❖ والناظر إلى تنامي سرطان التكوينات الجهوية والاثنية يرجعه للأهداف الخاصة والاجندة المصاحبة لكل مشروع أو نتاج أساسي لابتعاد الناس عن

نشاط الجبهة الديمقراطية بالجامعة :-

❖ كما أشرنا أن الجبهة الديمقراطية تسيطر بوضوح على الجامعة فكان لها الأثر الواضح في تسيير الأحداث وتحريك الساحة الطلابية والسياسية بالجامعة فكانت مشاركتها خلال الأعوام ٢٠٠٥ م ، ٢٠٠٦ م ، ٢٠٠٧ م علي النحو التالي :

- ❖ شارك التنظيم في أحداث العنف وحريق الجامعة في العام ٢٠٠٥ واهيار الإدارة علي تعليق الدراسة لعام دراسي كامل .
- ❖ عمل علي إنجاح ٣ اعتصامات خلال العام ٢٠٠٦ م .
- ❖ عمل علي إنجاح اعتصام كلية المختبرات الطبية لأكثر من شهرين في العام ٢٠٠٧ م .
- ❖ شارك في تنفيذ مخطط الحزب الشيوعي في إبعاد عضوية المؤتمر الوطني من الجامعة منها إعفاء قائد الحرس ورفض البديل حتي الآن
- ❖ ساهم في تكوين ما يعرف بجبهة الدفاع عن الجامعة الأهلية في العام ٢٠٠٦ م .
- ❖ المشاركة بصورة فاعلة في إثارة النعرات العنصرية والجهوية .

جامعة الأخفاد للبنات :-

- ❖ في الأصل وحسب لوائح الجامعة يمنع قيام الأنشطة السياسية بالجامعة، لذلك لا نجد أن هناك وجود لتنظيم سياسي معن بالجامعة. ولكن يظهر نشاط اليسار من خلال المناسبات العامة (الاحتفال بيوم المرأة ، تعليم المرأة وبعض المرامح الثقافية التي تنبأها الجامعة).
- ❖ والمتأمل أن كورال طالبات الأخفاد له صلة واضحة بكورال طالبات الجامعة الأهلية والتي يسيطر عليها تنظيم الجبهة الديمقراطية ومعظم بروفات الكورال تقام بالجامعة الأهلية

كلية علوم الثقافة :-

- ❖ الجبهة الديمقراطية بكلية من انشط التنظيمات الموجودة يأتي في مقدمتها بعد المؤتمر الوطني وبأني ذلك بعد السماح بإقامة الأنشطة السياسية بالكلية في العام ٢٠٠٠ م بعد أن كان لا يسمح بإقامة الأنشطة السياسية بالكلية في
- ❖ وقد رامت عضوية التنظيم بكلية وتجاوزت ٩٠ عضواً ويشارك التنظيم في قضايا الطلاب العممية بالجامعة بصورة فاعلة وله مشاركات واسعة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية

كلية الدراسات المصرفية :-

- ❖ لا يوجد نشاط للجبهة الديمقراطية داخل الكلية بصورة فاعلة نسبة لان لوائح الجامعة لا تسمح بإقامة الأنشطة السياسية بكلية ولكن التنظيم يمارس نشاطه عبر واجهة مثل (جمعية قلم القراء) ويمارس من خلالها الأنشطة الثقافية



الأحزاب والتنظيمات السياسية لأن ما يطرحونه ما عاد يلبي احتياجاتهم ولا ارتفاع صوت القبيلة في داخلهم.

ولهذا ظهرت إلى السطح في الفترة الأخيرة أجسام حملت السلاح في وجه الحكومة لانتماهاات جهوية (دارفور ، الشرق ) أو اثنية (المناصير) أو مناطقية (كرديان ، القولة).

وكل جسم من هذه الأجسام يناي بتوزيع عادل للثروة والسلطة وأصل الأمر هو محاولة من جهات ذات اجندة لخلق بؤر للصراع في كافة أنحاء البلاد سعياً لإسقاط الحكومة وتفكيك السودان ليسهل استعمارها من جديد.

أيضاً شهدت البلاد خلال الثلاث أعوام السابقة توقيع اتفاقيات سلام نيفاشا وايوجا واتفاق سلام الشرق وكلها حركات تمرد أعلنت نفسها بقوة السلاح، ومما لا شك أنها اعتمدت في قواتها على العناصر الشابة والقوية والقادرة على حمل السلاح والطلاب هم الرافد الأساسي لتغذية تلك الحركات بعد التوقيع على الاتفاقيات فظهرت في كل الجامعات بقوة كبيرة جداً وبطرح سياسي أحياناً يصل إلى المواجهة المسلحة ( سلاح ابيض ، و أحياناً ناري أحداث جامعة النيلين ) بينهم وبين الطلاب ، كما حدث في جامعة الخرطوم ( جماعة عبد الواحد وجماعة عبد الشافع ) بالإضافة إلى أحداث الانتخابات الأخيرة بالجامعة من تشكيل عسكري واضح (عصي وسيخ وخلافه ) في حراسة صناديق الاقتراع ومظاهر القوة من تنظيمات التحالف بصفة عامة في كل من شمبات والمجمع الطبي.

درجت معظم التنظيمات على تكوين جسم سياسي للتنظيم يدعمه جناح عسكري ، وأظهرت بعض التنظيمات خلال الفترة الأخيرة النشاط العسكري بصورة واضحة للعيان ( كوادر عسكرية وكوادر عنف).

جامعة الخرطوم :-

أهم ظواهر التكوينات والتشكيلات العسكرية وسط الطلاب :-

تطور مظاهر العنف السياسي داخل الجامعة ومنذ التسعينات في القرن الماضي ، حيث بدأ الصراع بين كوادر الحركات الإسلامية وبين الشيوعيين وامتد إلى يومنا هذا واتخذ عدة صور ومظاهر في ناحية أركان النقاش والنشوات والمعارض هذا داخل الجامعة ، كما شهد استقطاب مباشر في غالب الأحيان لمناطق نفوذ الحركات المسلحة وذلك بالدعوة الصريحة للطلاب للانضمام لها ( طلاب المناصير ، طلاب البجا ، طلاب دارفور ، طلاب ولايات الجنوب ) وتعتبر حادثة الشهيد المعز بجامعة النيلين هي إحدى أهم الظواهر الخطيرة في انتقال واستعمال السلاح الناري للتنظيمات المناوئة حيث عمد كوادر الحركة الشعبية إلى إطلاق أعيرة نارية من سلاح كلاشنكوف بالقرب من بوابات جامعة النيلين ، كما أكدت المعلومات مشاركات بعض الطلاب بمعسكرات منطقة كاودة والتدريب على حمل السلاح والمعلومات المؤكدة بأن بعض الطلاب يحملون طبنجات ، وامتد

الأمر إلى أخطر من ذلك فقد شوهد في إحدى الأركان بعض طلاب إحدى حركات دارفور يحمل قبيلة (قرنيت) في إحدى أركان النقاش.

تلعب الروابط الاجتماعية والإقليمية دور كبير وواضح في استقطاب الطلاب لتلك التشكيلات العسكرية ( رابطة طلاب دارفور ، رابطة طلاب المناصير .. الخ ).

وتعتبر إحدى أهم الروافد لتلك التكوينات .

أبرز الكوادر العسكرية بالجامعة :

- الطيب الكامل - أمة - كلية الاقتصاد .
- عباس هارون - أمة - الاقتصاد .
- سعدان جبارة الله سعدان - أمة - الآداب .
- شرف الدين إبراهيم - أمة - التربية .
- صلاح مطر - ج.د - كلية العلوم .
- محمد علي - ج.د - آداب .
- أبو بكر عبد الرازق محمد عبد الرازق - ج.د - الاقتصاد .
- محمد صلاح عبد الرحمن - ج.د - العلوم .
- غازي عبد الله بايكر - ج.د - الآداب .
- سامي الشفيق إبراهيم الضو - ج.د - الهندسة .

السودان والنيلين :-

العمل وسط الطلاب :-

الطلاب فصيل متقدم وهو رأس الرمح في كل القضايا العامة لذا تتجه كل الأجسام لهذا الفصيل لاسماع صوتها وتنفيذ برامجها ومن هذا الباب كان للحركات المسلحة دور في أمر الاستقطاب وسط الطلاب لتحقيق بعض الأغراض منها:

- دعم الحركات المسلحة بعناصر شابة قادرة على التحمل ومواجهة الصعاب .
- إسماع صوت الحركات المسلحة عبر هذا الفصيل ومخاطبة الفئة المستتيرة .
- إيجاد كوادر تستطيع من خلالها إثارة القلاقل والمشاكل داخل المدن الكبيرة عبر الطلاب .

أشرنا قبلاً إلى أن قيام العديد من الحركات المسلحة في جهات مختلفة من البلاد ترتب عليه قيام جماعات في الداخل وسط الطلاب كما يلي:

- طلاب البجا .
- حركات دارفور المسلحة :
- حركة تحرير السودان جناح عبد الواحد - فور .
- حركة تحرير السودان جناح مني اركو - زغاوة .
- العدل والمساواة - زغاوة .



❖ وانشق جناح عبد الواحد إلى جناحين (عبد الواحد وجناح عبد الشافع) ولكل منهما عضوية في جامعتي السودان والنيلين ، وقد حدثت مواجهات بينهما في الجامعة في شهر مايو الماضي أسفرت عن إصابة ستة طلاب من الجناحين وكان الخلاف في من يستخدم اسم الحركة للتبشير بنشاطه السياسي .

❖ ويعتمد الاستقطاب للحركات المسلحة في الوسط الطلابي أولاً على الأساس القبلي .. حيث يجند كل جناح في المجموعة القبلية الموالية له لضمان الولاء والعضوية والدعم له .. وعلى هذه الخلفية نشطت أجسام الروابط المناطقية في الجامعات :

- رابطة طلاب المناصير .
  - رابطة طلاب دارفور .
  - تجمع روابط دارفور الذي انقسم إلى (أ) و(ب) الأول كوادره زغاوة والثاني خليط .
  - الجبهة الشعبية المتحدة UPF وعضويتها من الفور وتناصر مجموعتي عبد الواحد وعبد الشافع .
  - رابطة طلاب البجا .
- ❖ هذه المجموعات تقوم بالاستقطاب والتجنيد ودفع الطلاب للالتحاق بالحركات المسلحة في فترة الإجازات وتقوم بدعم خط الحركات سياسياً في المناير الطلابية داخل الجامعة .
- ❖ في عمل الاستقطاب للحركات المسلحة تتميز جامعة النيلين على جامعة السودان نسبة لوجود عدد كبير من طلاب دارفور وبالتحديد في برامج الناضجين والانتساب يساعدون في القيام بهذه الأنشطة وذلك كما ذكرنا لوجود ساحات النشاط خارج الكليات وكثرة طلاب دارفور بالجامعة .
- ❖ وبرز هذه الكوادر في جامعة النيلين :
- إبراهيم سوداني - كان معلم في مرحلة الأساس .
  - محمد أبو نورا .
  - عبد الخالق موسى إسماعيل - خريج قانون ويعمل دراسات عليا .
  - ياسر الملو .
  - محمد إبراهيم .
  - مصطفى نصر الدين - رابطة قانون .
  - محمد النومة الطاهر - خريج قانون - كان ضمن من قاموا باحتلال مكتب قائد الحرس بجامعة النيلين .
  - إسماعيل البروف .
- ❖ والمذكورين ابرز القائمين على الاستقطاب وسط طلاب دار فور للحركات المسلحة والأكثر سفراً إلى مناطق العمليات مع الحركات المسلحة .
- ❖ أيضاً من ابرز الكوادر التي تناصر حركة العدل والمساواة (د.خليل إبراهيم) هم :
- مزمل فضل حماد - من أبناء كتم .

- عبود محمد آدم - الجينية .
- محمود بريمة جاد الله - عد الفرسان .
- هاشم عثمان علي - كورما .
- عبد الله موسى أبكر - طويلة .
- خالد محمد تاج الدين - طويلة .
- محمد إدريس - كتم .
- محمد الغزالي - مليط .

جامعة امدرمان الإسلامية :-

❖ في جامعة امدرمان الإسلامية تلاحظ أن هنالك مكاتب للعمل العسكري لكل من المؤتمر الشعبي وحزب الأمة ، هذه المكاتب نشطت في الفترة الأخيرة للعمل لصالح تمرد دارفور وإرسال الطلاب للميدان والمكاتب على النحو التالي :

○ التنظيم العسكري للحركة الإسلامية ( المؤتمر الشعبي بالجامعة) ويتكون من :

- إبراهيم آدم الضي .
- بهاء الدين ابشر .
- عبد اللطيف موسى .

○ التكوين العسكري لطلاب حزب الأمة القومي ويتكون من :-

- احمد الصادق احمد .
- شاذلي المساعد .
- موسى إبراهيم .

❖ هذه التكوينات لديها اجتماعات دورية واتصالات بالجهات العسكرية بأحزابها وتقوم بإنزال التوجيهات لقواعدها .

جامعة الزعيم الأز هري :-

❖ كغيرها من مؤسسات التعليم العالي السودانية تأثرت الجامعة بظهور التكوينات والتنظيمات العسكرية والجهوية خاصة في ولايات دار فور الثلاث حيث ظلت جميع تلك الحركات المسلحة (بلا استثناء) تبحث لها عن موطن قدم بالجامعات خاصة جامعات المركز حتى تتحصل على السند السياسي والعسكري أحياناً والذي تشكل فيه الحركة الطلابية راس الرمح .

أنواع التكوينات بالجامعة :-

❖ علي الرغم من ادعاء معظم تلك التكوينات انتهاجهم للعمل السياسي بدلاً للعمل العسكري والحجة والمنطق بدلاً لصوت المعركة، إلا أن الواقع الحقيقي يكذب تلك الادعاءات بل يفضحها تماماً وهذا ما يبدو جلياً عند تصادم تلك التكوينات مع بعضها البعض حيث يقوم كل فريق باستعراض قوته وفيما



في توضيح تلك التكوينات :

١. جيش حركة تحرير السودان ( مني اركو مناوي ) كينيز مساعدتي رئيس الجمهورية ورئيس السلطة الانتقالية دارفور ويرعى هذا القسم بصورة مباشرة مصطفى الجميل الذي تخرج من الجامعة ويعتبر الناطق الرسمي باسم مجموعة ( مني ) ويحضر إلى الجامعة باستمرار ويشارك في العمل السياسي المباشر لهذه المجموعة التي تضم حوالي خمسة وثلاثون طالباً وطالبة معظمهم من قبيلة الزغاوة

٢. جيش حركة تحرير السودان (عبد الواحد محمد نور) وهم يمثلون الجناح لرفض لاتفاق ابوجا ويقومون بنشاط سياسي مكثف تحت مسمى لجمعية الشعبية المتحدة (UPF) ولهم علاقة وطيدة بالطلاب الاتحاديين (هيات)، وعضويتهم لا تتجاوز الـ ٢٠ طالب معظمهم من قبيلة الفور منطقة زنجي سقط رأس فاند هم عبد الواحد محمد نور.

٣. جيش حركة تحرير السودان جناح عبد الشافع وهم أيضاً غير راضين عن اتفاق الحكومة مع مجموعة مني اركو مناوي وقد انشقوا عن مجموعة عبد الواحد وأكثرهم من فور منطقة وادي صلاح ولهم اتصال بحركة العدل والمساواة ، بينما لهم عداء مستحكم مع مجموعة عبد الواحد وصل إلى حد المواجهة المسلحة قبل عدة اشهر وعندهم حوالي (١٦) طالب وطالبة.

٤. حركة العدل والمساواة . هذا الفصيل حديث الظهور في الجامعة وليس لهم عمل مراف حتى الآن بيد أنهم يفكرون في خلق تنظيم قومي وملفح على قبيلة قبائل السودان الأخرى مستقيدين من تجارب المجموعات سالفة الذكر التي لم تستطع استقطاب الانتباهات الأخرى بل اكثف بأناء قبيلة معددة ويقود تلك المبادرة بعض أبناء الزغاوة الإسلاميين وعندهم حتى الآن حوالي الـ ١٠ طلاب ولم يقموا أي نشاط سياسي منفصل.

٥. توجد بعض الأفكار لدى أبناء بعض القبائل من غير دار فور كالشمس والظلمين في شمال البلاد وبعض أبناء قبائل النوبة في محاولة بناء تكوينات قلبية إلا أنها لم تثر عن شيء ملموس حتى الآن ، انكفوا بالاشتغال حول روابطهم الولائية والتحدث عن مشاكل تنمية وتنميش في مناطقهم كلما سلحت الفرصة لذلك مستفيدين من عاصمهم بالتطبيقات السياسية خاصة الاتحاديين والجبهة الديمقراطية وحركة القري الجديدة (حق).

| الاسم | التنظيم | الكلية | القبيلة |
|-------|---------|--------|---------|
| ١     |         |        |         |
| ٢     |         |        |         |
| ٣     |         |        |         |
| ٤     |         |        |         |
| ٥     |         |        |         |
| ٦     |         |        |         |
| ٧     |         |        |         |
| ٨     |         |        |         |
| ٩     |         |        |         |
| ١٠    |         |        |         |
| ١١    |         |        |         |
| ١٢    |         |        |         |
| ١٣    |         |        |         |
| ١٤    |         |        |         |
| ١٥    |         |        |         |

|    |                      |             |             |        |
|----|----------------------|-------------|-------------|--------|
| ١  | النعمان آدم يعقوب    | عبد الواحد  | اقتصاد      | فور    |
| ٢  | عائدين احمد          | عبد الشافع  | قانون       | ١١     |
| ٣  | عمر موسى محمد        | ١١          | علوم سياسية | ١١     |
| ٤  | محمد نبالا           | ١١          | خريج زراعة  | ١١     |
| ٥  | سمية عز الدين        | ١١          | صحة         | ١١     |
| ٦  | مصطفى الجميل         | مني اركو    | خريج سياسية | زغاوي  |
| ٧  | احمد محمد علي        | ١١          | علوم سياسية | ١١     |
| ٨  | عمر محمد آدم         | عدل ومساواة | ١١          | ١١     |
| ٩  | بهر الدين محمد       | ١١          | ١١          | ١١     |
| ١٠ | حافظ علي             | عبد الواحد  | ١١          | نور    |
| ١١ | خالد تاج الدين       | عدل ومساواة | ١١          | يرتاوي |
| ١٢ | عبد العزيز أبكر      | مني اركو    | ١١          | زغاوي  |
| ١٣ | حسين حاج احمد        | ١١          | تربية       | ١١     |
| ١٤ | امنة أبكر عبد الرحمن | عبد الواحد  | ١١          | فور    |
| ١٥ | عبد الله حسن احمد    | ١١          | ١١          | ١١     |

علاقة الطلاب بموظفين الجامعة :-

❖ لا توجد علاقة بين الطلاب والموظفين بصورة تنظيمية مباشرة وبغري ذلك نقلة منسوبة الجامعة من أبناء دارفور وحتى تلك الفئة غالبيتهم يتمون للوطن الوطني ولكن يوجد ثمن من التعاون مع بعض اساتذة الجامعة المنضوين تحت تنظيمات معارضة كحزب الأمة والاتحاديين .

جامعة القران الكريم :-

❖ بالرغم من أن طلاب دار فور بجامعة القران الكريم يمثلون نسبة عالية مقارنة بطلاب الولايات الأخرى إلا أنهم فقط عاصر داخل التنظيمات السياسية بالجامعة (الشعبية ، الوطني ، الأمة ، UPF) ، وبالتالي فإن وجودهم داخل التكوينات العسكرية ينعهم تماماً ، وهناك سبب رئيسي في ذلك يتمثل في سيطرة طلاب المؤتمر الوطني علي رابطة طلاب دار فور والتي تستغل فعلياً



دعمها إعلامياً وسياسياً بالإضافة للعمل الخاص .

خاتمة:-

يمكن القول أن الاستقطاب وسط الطلاب للتكوينات العسكرية أصبح سمة ملازمة لقيام أي جماعة مسلحة وذلك بغرض إيجاد الدعم والقبول والعضوية.

والله الموفق .....

ممضى

مدير الإدارة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة السياسية والاجتماعية

٢٣. إدارة النشاط الحزبي

فرع الأحزاب العقائدية

شعبة المؤتمر الشعبي

التاريخ ٢ / ٣ / ٢٠١٠م

تقرير متابعة خاص بالمؤتمر الشعبي

١. افاد مصدرنا صديق بالمعلومات الآتية :-  
١. سيقوم الحزب بتوزيع اسطوانات (cd) عن خطابات د. الترابي بولاية الجزيرة لتكذيب السي دي الذي وزعته وكالة اس ام سي علي الصحف ينفي من خلاله ما ذكرته الوكالة من ان ما ورد بالسي دي الذي وزعته الوكالة علي الصحف غير صحيح ولم يقله الترابي بالجزيرة .  
ب. عقد مجلس ادارة صحيفة راي الشعب اجتماع اليوم الثلاثاء بمنزل يس عمر الامام بالثورة تقرر فيه تعيين ابو ذر علي الامين نائب لرئيس تحرير الصحيفة وقبول استقالة مالك نور الهدي نائب رئيس التحرير السابق واعفاء معاوية يعقوب من موقعه كمدير للاعلانات بالجريدة .  
٢. التعليق :-  
السي دي الذي وزعه المركز السوداني للخدمات الصحفية احدث هزة كبيرة داخل الحزب ونتوقع ان تكون له تبعات في الايام القادمة .

للاستقطاب في تلك التكوينات.

ولكن يوجد بعض الطلاب تربطهم صلة قرابة بعناصر داخل الحركات المسلحة وهي لا تتجاوز علاقة القرابة إلى مدي مؤثر كعنصر داخل الحركات المسلحة وهم :

○ احمد عبد الله أبكر - الأمين السياسي (UPF) / ٤ / شريعة - خاله بحركة العدل والمساواة.

○ بدر الدين اسحق فضل عشر - جبهة الخلاص - ٢ / شريعة - ابن عم عبد العزيز نور عشر - العدل والمساواة.

○ عثمان عبد الحميد هارون - مؤتمر وطني - ٣ / قرآن شقيقه هارون عبد الحميد - أمين العلاقات الخارجية بالعدل والمساواة.

التعليم الأهلي :-

○ التعليم الأهلي الخاص كغيره من مؤسسات التعليم العالي توجد به كل التنظيمات بما في ذلك التنظيمات المالية لتمرد دارفور ( روابط دارفور ).  
○ وتقوم هذه الواجهات الجهوية في العمل علي استقطاب طلاب دارفور لصالح الحركات المسلحة ولكن نجد أن هذا العمل لا يوجد في كل الكليات الأهلية ويظهر بصورة واضحة في موقعين من مواقع التعليم الخاص هي كلية شرق النيل وجامعة اندرمان الأهلية.

كلية شرق النيل :-

○ ينير هذا النوع من العمل رابطة طلاب دارفور حيث تقوم بتفسير الطلاب سرا إلى مناطق العمليات للمشاركة في العمل المسلح خصوصا أيام عطلات الكلية ومن أهم هذه الكوادر :

○ سليمان البشير - ٣ / بكالوريوس اقتصاد .  
○ عبد الله نجيب - حزب أمة - ١ / اقتصاد .  
○ علي عبد الرحمن - ٣ / اقتصاد .  
○ الجزولي هنري خيموس - ٢ / اقتصاد .  
○ المقداد عبد الله محمد احمد - ناصري - ٣ / اقتصاد .  
○ احمد حسين - ٢ / اقتصاد .  
○ الصادق بوش - حزب التحرير .  
○ إدريس اسحق - متفرغ من الشرطة الأمنية كان يعمل رئيساً للرابطة

لدورين ( ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م ) وهو كادر خطابي نشط خريج .

○ موسى محمد موسى - ٤ / اقتصاد - له تنسيق مع طلاب جامعة جوبا بالنسبة لعمل رابطة دارفور .

○ توجد بالكلية رابطة أبناء دارفور ورابطة أبناء كردفان ورابطة أبناء نيالا ، وهذه الروابط تعتبر واجهات متعاطفة مع الحركات المسلحة وتعمل علي



والله اعلم

مدير الإدارة العامة للحزب

[illegible]

هيئة الأمن والمعارف الوطني  
هيئة الأمن المركزي  
ماترو لاس ولاية الخرطوم

النسرة: ج ا م و ا ه ا م ل ا و ح (٦٤٢)  
التاريخ: ٢٢ / يناير / ٢٠١١ م

السيد علي بن عبد الله الأحمدي  
الملك علي بن عبد الله الأحمدي

قضايا دستورية وفروع الحزب الشيوعي بمعية كبرى

المصدر: [الشرق الأوسط] تحت الاختبار [كوري]  
بتاريخ 1/11 كره العرب مكتب محافظة كوري اللجنة الإعداد لمؤتمر الحزب  
بالمطلة من الأمانة العامة

- صلاح محمد عيسى (رئيس اللجنة الخدمية) رئيس لجنة المؤتمر (عضو).
- أحمد محبوب إسكندر الحارة (سابقة) مقرر لجنة المؤتمر (مسئول التنظيم).

مسئول الأفرع عدد 13 أفرع، الحصة، الاعلية، الثقافة، على النحو ادناه:

| الاسم             | المدقة        | السكر | الوانف    | كود |
|-------------------|---------------|-------|-----------|-----|
| عوضي عبد<br>الطيب | مسئول المحلية | ح ١٤  | ٩١٨١٣٤٩٤٤ | -   |

|               |                     |         |            |          |
|---------------|---------------------|---------|------------|----------|
| احمد محبوب    | مسئول التنظيم       | ح ٧     | ٠٩١٢١٣٢١٨٢ | -        |
| عصام حسن      | مدير فرع الحارة ١٢  | ح ١٢    | ٠٩١٥١٤٨٢٧٨ | لقاوة    |
| سيف الدين     | مدير فرع ح ٢١       | ح ٢١    | ٠٩٢٤٩١١٦٨٨ | البركل   |
| محبوب         | مدير فرع ح ١٠       | ح ١٠    | ٠٩١٥١٨٢٦٩١ | نبنة     |
| حرم عثمان     | مدير فرع ح ١٤       | ح ١٤    | ٠٩٠٤٢١٧٧٤٠ | المنير   |
| صابر حسن      | مدير فرع            | ح ٦٠    | ٠٩١٤٣١٤٩١٩ | جوزاف    |
| محمد ادم      | مدير فرع ح ١٧       | ح ١٧    | ٠٩٠٦٥٠٥٤٦٣ | الشمين   |
| محمد القناح   | مدير فرع ح ٤        | ح ٤     | ٠٩١٤٠١١٠٩٦ | ود السيد |
| كمال كميلوي   | مدير فرع ح ٧        | ح ٧     | ٠٩١٢٨٧٥١٥٠ | مكي      |
| محمد ابراهيم  | مدير فرع ح ١١       | ح ١١    | ٠٩١٢٦٨٢٧١٠ | صديق     |
| النصري        | مدير الحارة الخامسة | ح ٥     | ٠٩٢٧٥١٦٤٩٧ | بدرية    |
| كمال محمد علي | مدير الجرافة        | الجرافة | ٠١٢٦٤٢٢٧٩٩ | لجر      |
| القناح كنونة  | مدير القرية (الفتح) | الفتح   | -          | رحمة     |
| محمد علي      | مدير القرية         |         |            |          |
| ضمرة          |                     |         |            |          |

وتشكلت مكاتب الأفرع من (ستة) أعضاء وفق السكرتاريات (سياسي ، تنظيمي ، مالي ، حماية ، ثقافي ، دعائي) و مكاتبها المكونة في الثورة بالحارات ( ١-٢ - ٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١) ومناطق مرزوق - الحنابلة - الجرافة - القرية.

شبابات مرکزیہ لیکن صحابہ کریم :-

| الاسم                | الموقع                                 | السكن | الهاتف    |
|----------------------|--|-------|-----------|
| للشعالي الطريب بانكر | عضو اللجنة المركزية<br>والمكتب السياسي | ١٠ ح  | -         |
| أحزاب أحمد التوم     | عضو اللجنة المركزية<br>والمكتب السياسي | ١ ح   | -         |
| عبداس محمد الطاهر    | عضو قيادة العاصمة                      | ١٧ ح  | ٠٩٠١٩٨٠٨٨ |
| يوسف بشير            | عضو قيادة العاصمة                      | ١٧ ح  | -         |

هناك عدد من الأسباب أدت إلى حل السكرتارية كما يلي:

| الاسم | المولد | السير |
|-------|--------|-------|
|-------|--------|-------|



|                 |         |                               |
|-----------------|---------|-------------------------------|
| حاجم الدياري    | الحماية | قدم استقائه                   |
| مكي سليمان      | الدعاية | رفضت العمل للأسباب الاجتماعية |
| عز الدين بوطوبا | الثقة   | سافر خارج البلاد              |
| إدريس           | المالية | سافر خارج العاصمة             |

لوضع العلم للحزب :-  
الحزب في حالة دفاع وهو قام بتخلاء الخطوات الآتية :-

- تعمل العمل السري
- عدم تناول الوثائق الخاصة بالحزب بين العضوية
- التعمق عند إقامة للاحتفالات
- توفير المال الأمانة على مستوى الأفرع للقيادات
- تكوين قيادات المثل

الخط المرطبي :-  
استغلال الطرف المعيشي لترويج شعارات معارضة الغلاء و حشد التفاضل معه ثم دعم شعار إسقاط الحكومة من خلال الثورة الشعبية .  
مقالة الحزب بالمضيفة :-

- يعني الحزب من لزمة مالية للأسباب الآتية:
- عدم التزام الأعضاء بنفع الاشتراكات وقد صدر أمر بحرممان أي عضو من مشاركة نشاطه بالحزب ما لم يكمل سدك اشتراكات العام ٢٠١٠ م .
- حاضرات يجاز الدار البالغ (٩٠٠) جنيه .
- صرف السكرتارية لمبلغ تم تمويله للمؤتمر على عدد من السنوات عفت دار الحرب مؤخرا
- مطلوب من المؤتمر (١٥٠٠) جنيه وصل منه (٢٣٠) جنيه
- تعصبة المسجلة بكتولوات الحزب بالمضيفة تبلغ (١٨٩) عضو .
- انعطاف :-
- حولنا صورة من التقرير للدائرة السياسية والاجتماعية
- للتكرم بالاطلاع والتوجيه
- ولكم والسلام

رئيس دائرة أمن ولاية الخرطوم

O

سري للغاية  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
مادة الأمن المركزي

## الدائرة المركزية الإدارة السياسية

تعتبر الحركات المسلحة بذار فور من اكبر المهندات الأمنية في البلاد وتعمل على تلجيج الصراع الجهوي والعنصري وخلق مجموعات وتنظيمات سياسية جهوية في الداخل والخارج واستغلال الأوضاع والأحداث في رراعة الفس بين القبائل في دار فور (زرقة - عرب)، وتتخذ هذه الحركات عدة ونهات لتحرير نشاطها واستقطاب الدعم المادي وتجديد أبناء دار فور ورسلهم لمعسكرات التدريب، ومن أهم الواجهات

### الجبهة الشعبية المتحدة :

تعتبر الواجهة السياسية لحركة تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور وهو الجسم السياسي الذي يتحدث باسم الحركة بالداخل ، تأسست في العام ٢٠٠١ م ومعظم أعضائه من أبناء قبيلة الفور وتعتبر من التنظيمات السرية ويعمل على الانتشار بالعاصمة خاصة في الجامعات والولايات وخلق خلايا بالمناطق الطرفية للعاصمة، كما لهم تحالفات مع عدة تنظيمات معارضة داخل الجامعات . كانت في بدايتها من التنظيمات المؤثرة قبل الانقسام وبعد الانقسام قادها مجموعة من الطلاب المؤيدين لحركة عبد الواحد محمد نور ومن أبرز أعضاء الجبهة بالداخل هم:

- مصطفى شريف جامعة الخرطوم - كلية القانون - من أبناء وادي صالح
- مصطفى نصر الدين طنمور - من أبناء ز النجى - خريج قانون
- التليين - كادر خطابي
- محمد عبد الله أبو طويلة - من أبناء جبل مره - خريج جامعة التليين - وهو يعتبر من الكوادر النشطة
- أبكر كتمو - يسكن مايو
- جعفر طربوش - يعمل بهيئة البحوث - ويسكن الصالحة
- عبد الحفيظ الزبير - يسكن امبده
- عبد الملك - تاجر بمسوق ليبيا - يمكن الثورة الحالية ٢٠
- بعد الصراعات الداخلية بين فيصل عبد الواحد محمد نور واحمد عبد الشافع تم فصل المؤيدين لاحمد عبد الشافع من الجبهة الشعبية المتحدة وأبرزهم :
- اسماعيل عبد الله
- خالد عبد الله
- اسامة آدم أبكر

### مصادر تمويل الجبهة :

تعتمد الجبهة في مصادر تمويلها على تمويلات من عبد الواحد محمد نور واشتراكات العضوية من أبناء الفور وتبرعات قيادات الحركة بالخارج



والداخل

الاجتماعات :

- تم بحث عطاء تصعيد أبناء دار فور ، ووسط الطلاب بمركز رابطة طلاب دار فور بالجامعات وتقام في الامكن الآتية :
- دار رابطة أبناء دار فور بمبايو .
- دار الحركة الشعبية لتحرير السودان بمبايو .
- المدايق العامة في شكل جلسات توعابية .
- كما نجد هناك بعض الأجسام الدار فورية التي تقبل اجندة الحركات المسلحة بدار فور منها :

مبايو أبناء دار فور لتقوار والتعاضد السلمي (منبر الفريق ابراهيم سليمان) :

- حذر ان الأمن العام للمفبر حد الإله ابراهيم وداعة وهو شقيق المتمرد خطف ابراهيم وداعة مسؤول الطلاب بحركة العدل والمساواة من الكواتر الأمنية لحركة العدل والمساواة ، وكذلك ابراهيم جون وهو من الكواتر التي ليست مؤخرأ الموالف الشعبي معروف بالتمسكه لحركة العدل والمساواة يشغل منصب نائب رئيس المفبر .

لجنة مجلس دار فور :

- التوعية القانونية لأبناء دار فور عموماً وقبادة الحركات بالداخل حيث يصلون على الدفاع عن أبناء دار فور بالداخل أمام المحاكم ( قضية محمد طه محمد أحمد ) ويتقدم الشكاوى المعلقة ضد الحكومة للمنظمات الأجنبية والدول الداعية للحركات المسلحة وبعض السفارات الأجنبية ( قضية بارود صليل ) ومن أبرز الأعضاء :

- محمد عبد الله الدومة
- بارود صليل رجب
- صديق علي حسن
- الحاج الصديق

لجنة اعلامي وصحفي دار فور :

- تعتبر التوعية الاعلامية للحركات المسلحة حيث يعملون على نشر ما يدور في دار فور عبر وسائل الاعلام المطروقة والمسموعة مع إضافة الاكاذيب والمباريات والحقا في ذلك اعدال العالي شقيقات .
- من منسوبي ابراهيم ( منسوبي ابراهيم )
- من المنظمات العاملة في مجال العون الانساني وينشط في عد الحركات المسلحة بالمنظمات كما تعتبر حلقة الوصل ما بين الميدان والمركز .
- تجمع رابطة طلاب دار فور بالجامعات :
- من الشبكات والهيئات الحركات المسلحة وينقسم الي رابطة طلاب دار فور ( ا )

رابطة طلاب دار فور ( ا ب ) حيث يوجد بكل جامعة رابطة لطلاب دار فور بالتفكير على جامعة النيليين والسودان والخرطوم ، يعملون على المداخلة عن سياسات الحركات المسلحة واتهام الحكومة بانتهك حقوق الإنسان وغيره من التهم المعلقة والكاذبة ، ينشطون في إقامة الندوات والمحاضرات وأركان النقاش وتوزيع الببلاجات مستقيدين من جو الحريات المتوفرة بالجامعات .

الروابط الجغرافية والكيانات :

- تعتبر من أهم واجهات الحركات والأكثر شيوعاً حيث يتم استغلالها كواجهة في كل المجالات ( الدعم المادي - الاجتماعات - الرحلات ... وغيره ) مثل هيئة ثوري قبيلة الفور .

تطابق :

- نوصي باختراق هذه الواجهات بغرض السيطرة عليها وتوجيهها ليحقيقها وإذا تعذر أخذ بنها وخلق مشاكل داخلها .

والله الموفق .....

ممنى

مدير الإدارة السياسية

صورة للمدير  
إدارة المظلات السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن المركزي  
الدائرة المركزية  
الإدارة السياسية

التاريخ : ٢٠٠٨/٤/٢٠م

السيد الرئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



كتب واخترق خلايا العمل الخاص  
بحركة عبد الواحد محمد نور في المركز  
المراجع : تنفيذات بلود خطة الربع الاول للعام ٢٠٠٨ م

#### ملزمة :

حركة جيش تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور هي الحركة الام  
حيث نشأت عنها عدد من الحركات والفصائل أبرزها حركة جيش تحرير  
السودان جناح سي اركو مناوي في مؤتمر حركته وحركة تحرير السودان جناح  
ابو القاسم امام (والى غرب دارفور) بالإضافة للحركات الرافضة لانكفالية ابوجا  
وقرارها حركة تحرير السودان جناح عبد الشافع وحركة تحرير السودان جناح  
الوحدة.

هذه الحركة من انشط الحركات المسلحة الدافورية حيث تأسس في  
المرتبة الثانية في الميدان بعد حركة العدل والمساواة وفي المرتبة الاولى من  
سبب العمل الاعلامي الذي يقوم به رئيس الحركة شخصياً عبر القنوات الفضائية  
والصحف المطبوعة ، وتحت في عملها الاعلامي على الاكاديب والتلفيق  
كما تستمد الحركة قوتها من النازحين حيث له وجود كبير وسط  
النازحين لانه لان معظم النازحين من أبناء قبيلة الفوره سعت عدد من الحركات  
على صياغة النازحين وهو الحركت الوحيد الذي يعطب به عبد الواحد ولتكنهم  
مشاوراً في ذلك، جناح عبد الشافع مثلاً  
وبالي هذا البلد في اطار ضريب وتجهيز نشاط هذه الحركة وذلك بكثف  
واخترق خلايا ومكتب الحركة بالمركز .

تم مكتب الحركة بولاية الخرطوم:

#### ١. مرتبة الطلاب (UPF)

من نشط فصائل الحركة بولاية الخرطوم ويعمل عليه رئيس الحركة  
كثيراً في تعدد مخططاته مستفيداً من جو الحريات داخل الجامعات ووضع  
الطلاب الخاص في افراء تنظيمية والعالية ويتكون هذا المكتب من:

| الاسم         | الموقع  | الجامعة | المسكن |
|---------------|---------|---------|--------|
| مصطفى شريف    | الخرطوم | الخرطوم | المنهل |
| جمال عمر      | الخرطوم | الخرطوم | المنهل |
| محمد طاهر     | الخرطوم | الخرطوم | المنهل |
| ابو عبيدة عمر | الخرطوم | الخرطوم | المنهل |

|               |                  |              |                              |
|---------------|------------------|--------------|------------------------------|
| محمد الفاتح   | الامين السياسي   | خريج الخرطوم | الخرطوم                      |
| محمد عبد الله | الاجتماعي        | خريج معاهد   | عبد حسن محطة الكارو          |
| مصطفى نصر     | الثبوت التنظيمية | خريج النيلين | المنهل +                     |
| الدين طمبور   | الامين المالي    | الازهرى      | الجناح يوسف مايو حتى القطامي |

#### ٢. مسؤولي الجامعات بالمركز :

| الاسم              | الجامعة           | المسكن              |
|--------------------|-------------------|---------------------|
| ١. مصطفى شريف      | ٢٥. الخرطوم       | المنهل، الجناح يوسف |
| ٢. جمال محمد آدم   | ٢٦. الاسلامية     | الفيضان م ٢٢        |
| ٣. محمد اسماعيل    | ٢٧. حوبا          | الجناح يوسف         |
| ٤. مصطفى نصر       | ٢٩. النيلين       | الجناح يوسف         |
| ٥. الدين طمبور     | ٣١. حوبا          |                     |
| ٦. خريج            | ٣٣. الاسلامية     |                     |
| ٧. مبارك ارناب     | ٣٥. الازهرى       |                     |
| ٨. السليق خميس     | ٣٧. السودان       |                     |
| ٩. عبد السلام امام | ٣٩. القرآن الكريم |                     |

من امر انشطة هذا الفصيل في الفترة من ٢٠٠٧/١٠/١ حتى ٢٠٠٨/٣/٢٥ :  
١. العمل على استقطاب وتجنيب الطلاب والشباب لصالح الحركة.  
٢. الترتيب للقيام بأعمال تخريرية ابلن مقاضات سرت في نهاية العام ٢٠٠٧ م  
٣. وتم ضربها في معنها .  
٤. محاولة الخروج للشارع اكثر من مرة ( من جامعة الخرطوم ).  
٥. قيادة اعمال شعب بمعسكرات النازحين (مصطفى شريف - ومصطفى طمبور)  
٦. اطلاق دار اتحاد طلاب جامعة امدرمان الاسلامية الذي يسيطر عليه طلاب  
٧. مؤتمر الوطني نهاية شهر فبراير .  
٨. احدث شعب بجامعة النيلين نشج عنه ملعن احد الطلاب .  
٩. ما تم تجاه هذا القطاع :  
تم ضرب هذا الفصيل في نهاية العام ٢٠٠٧ مما شل حركة عبد الواحد  
بالفصل .



تم التوافق هذا القليل بكمية عدد (٦) من أعضاء المكتب

خاتمة الحرفة بملكو :

من استطاع الخلاء بالولاية نسبة لوجود الكثير لانباء القور بمنطقة ملو وتكون هذه الخلية من :  
٣ مكتب ملو شرق :

| الاسم | الموقع | ملاحظات                           |
|-------|--------|-----------------------------------|
| ١     | الرئيس | ملو الشرق ٢ منزل رقم ١٩٦ (الحداد) |
| ٢     | المقرر | المصورة مربع ٣ منزل رقم ٢٢٥       |
| ٣     | عضو    | المصورة مربع (١١) - ١٨١           |
| ٤     | عضو    | المصورة مربع (٣) منزل ٥٥٥         |
| ٥     | عضو    | المصورة المارة ٢ م ١١٥            |
| ٦     | عضو    | المصورة المارة ٢ م ١٣٩            |
| ٧     | عضو    | مبنى المارة ١١٩ - ١١٣٧            |
| ٨     | عضو    | مبنى المارة ١١٩ - ١١٣٧            |
| ٩     | عضو    | مبنى المارة ١١٩ - ١١٣٧            |
| ١٠    | عضو    | مبنى المارة ١١٩ - ١١٣٧            |

٥. خلية ملو غرب :

| الاسم | الموقع | ملاحظات                   |
|-------|--------|---------------------------|
| ١     | الرئيس | مبنى المارة (١٧) منزل ١١٧ |
| ٢     | عضو    | مبنى المارة ١١٧           |
| ٣     | عضو    | مبنى المارة ١١٧           |
| ٤     | عضو    | مبنى المارة ١١٧           |
| ٥     | عضو    | مبنى المارة ١١٧           |

٤. خلية ملو الاراضي :

| الاسم | الموقع | ملاحظات     |
|-------|--------|-------------|
| ١     | الرئيس | ملو الاراضي |
| ٢     | المقرر | الاراضي     |
| ٣     | عضو    | الاراضي     |
| ٤     | عضو    | الاراضي     |
| ٥     | عضو    | الاراضي     |
| ٦     | عضو    | الاراضي     |
| ٧     | عضو    | الاراضي     |

المشرف على هذه الخلايا مبارك ابراهيم يحيى عقرب (مبارك حركه)

٣. خلية الجريف غرب :

| الاسم | الموقع | ملاحظات    |
|-------|--------|------------|
| ١     | الرئيس | الجريف غرب |
| ٢     | عضو    | الجريف غرب |
| ٣     | عضو    | الجريف غرب |

١. خلية الحاج يوسف :

| الاسم | الموقع | السكر                          |
|-------|--------|--------------------------------|
| ١     | الرئيس | الحاج يوسف الوحدة              |
| ٢     | المقرر | الوحدة مربع ٨ منزل رقم ٨٢٩     |
| ٣     | عضو    | الوحدة شرق مربع ٨ منزل رقم ٨٧١ |
| ٤     | عضو    | الوحدة مربع ٩ منزل ٣١٦         |
| ٥     | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ٦     | عضو    | الوحدة مربع ٨ م ٨٢٩            |
| ٧     | عضو    | الوحدة مربع ٨ م ٨٨٧            |
| ٨     | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ٣١٦            |
| ٩     | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٠    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١١    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٢    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٣    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٤    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٥    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٦    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٧    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٨    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ١٩    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |
| ٢٠    | عضو    | الوحدة مربع ٩ م ١٨١            |



• يتوزع على هذه الشبكات أعضاء على مايلي:

الهيئة التوجيهية:

| الترتيب | الاسم             | الموقع |
|---------|-------------------|--------|
| 1       | م. محمد علي بايكر | البحر  |
| 2       | م. محمد علي بايكر | البحر  |
| 3       | م. محمد علي بايكر | البحر  |
| 4       | م. محمد علي بايكر | البحر  |
| 5       | م. محمد علي بايكر | البحر  |
| 6       | م. محمد علي بايكر | البحر  |
| 7       | م. محمد علي بايكر | البحر  |

• يتوزع على هذه الشبكات أعضاء على مايلي:

الهيئة التوجيهية:

|   |                   |       |
|---|-------------------|-------|
| 1 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 2 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 3 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 4 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 5 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 6 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 7 | م. محمد علي بايكر | البحر |

• يتوزع على هذه الشبكات أعضاء على مايلي:

|   |                   |       |
|---|-------------------|-------|
| 1 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 2 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 3 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 4 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 5 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 6 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 7 | م. محمد علي بايكر | البحر |

|   |                   |       |
|---|-------------------|-------|
| 1 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 2 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 3 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 4 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 5 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 6 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 7 | م. محمد علي بايكر | البحر |

|   |                   |       |
|---|-------------------|-------|
| 1 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 2 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 3 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 4 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 5 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 6 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 7 | م. محمد علي بايكر | البحر |

• يتوزع على هذه الشبكات أعضاء على مايلي:

|   |                   |       |
|---|-------------------|-------|
| 1 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 2 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 3 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 4 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 5 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 6 | م. محمد علي بايكر | البحر |
| 7 | م. محمد علي بايكر | البحر |

• يتوزع على هذه الشبكات أعضاء على مايلي:

م. محمد علي بايكر

بسم الله الرحمن الرحيم



م. محمد علي بايكر  
م. محمد علي بايكر  
م. محمد علي بايكر



الدائرة السياسية والاجتماعية  
إدارة النشاط الجهوي والعسكري  
التاريخ : ٢٠١٢/١/١م  
معلومات حركة العدل والمساواة  
( اجتماع مكتب الشباب والطلاب بالداخل )

افادنا مصدرنا ( الحاتم ) بالتقرير التالي :-

١. تم عقد اجتماع لمانة الشباب والطلاب لحركة العدل والمساواة بالداخل بتاريخ ٢٠١٢/١/١م بأمدة كرور من سعت ١٢٠٠ وحتى سعت ١٣٠٠ وقد حضر الاجتماع كل من :

- ( أ ) محمد يوسف ابراهيم .
- ( ب ) محمد عثمان حمدتو .
- ( ج ) محمد ابراهيم صالح .
- ( د ) الهادي محمد احمد .
- ( هـ ) اسيله سراج .
- ( و ) عبد الحليم عثمان .
- ( ز ) ناصر خميس دنقل .

٢. كما حضر الاجتماع عدد من الطلاب من الجامعات المختلفة وهم :

٣. من جامعة النيلين :
- ( أ ) احمد يوسف عبد الله .
- ( ب ) نصر الدين محمد احمد .
- ( ج ) بخت عبد الكريم .
٤. من جامعة السودان :
- ( أ ) سعية كدوك .
- ( ب ) احمد هنو .
٥. من جامعة الجزيرة :
- ( أ ) الم برقو .
- ( ب ) محمد عثمان احمد .

٦. من جامعة الزعيم الازهري :

- ( أ ) عبد الكريم ادم .
٧. الاجلدة :
- ( أ ) تنوير عام حول مقتل رئيس حركة العدل والمساواة د . خليل ابراهيم .

٨. تحدث محمد عثمان حمدتو امين الاعلام حول مقتل خليل وذكر ان هذا المقتل عبارة عن اغتيال سياسي والمشكلة في تصرف الحكومة مع اسرة خليل ابراهيم بمنع القيام بالعزاء وهذا التصرف منافي مع العادات السودانية والتقاليد، ومقتل خليل لا يعني نهاية الحركة والحركة عبارة عن مؤسسات وأي شخص اخر يستطيع ان يقود الحركة .

الدائرة المركزية  
الإدارة السياسية  
الفرع العسكري

٢٠٠٧/١/٢٨م

نشاط الدكتور مضوي ابراهيم آدم

١. بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٨م أفاد مصدرنا أبو احمد أن المدعو جمال على التوم (أحد أعضاء الحركة الديمقراطية السودانية المتواجد بقطر حالياً) اتصل به بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٦م وأفاده أن الدكتور مضوي ابراهيم آدم المتواجد حالياً خارج السودان، أرسل له Email جديد وذلك حتى يتم التواصل بينهما وأفاد المدعو جمال على التوم لمصدرنا بأنه أرسل له رسالة شديدة اللهجة لدكتور مضوي وانتقد مغادرته للسودان وتركه لنشاطه داخل السودان وأنه لم يشاور أعضاء التنظيم (أي الحركة الديمقراطية السودانية) في كثير من الأنشطة خلال الفترة السابقة ولقد رد عليه الدكتور مضوي بأن أعضاء التنظيم بالداخل لم يهتموا به خاصة وأنه مستهدف من قبل الأجهزة الأمنية بالسودان ولكنه اعترف بأنه قام بعدة أخطاء من ضمنها عدم تنوير عضوية التنظيم .

التعليق :

١. كما أشرنا في تقريرنا السابق أن دكتور مضوي دخل في عدة خلافات مع أعضاء الحركة الديمقراطية السودانية والعاملين معه في منظمة سودو وهناك اتهامات موجهة إليه بالقيام ببعض الاختلاسات المالية كما أن لديه خلافات مع قادة الحركات المسلحة في دارفور باعتبار أنه استلم مبالغ مالية ضخمة من الاتحاد الأوربي لاقامة مؤتمر يجمع قادة الحركات المسلحة ولكنه لم يصرف إلا القليل من هذا المبلغ (على حسب إفادة المصدر) .

٢. الدكتور مضوي غادر السودان وقد كان يتوقع من أعضاء التنظيم بالداخل أن يقوموا بعمل حملة إعلامية وسط المنظمات بأنه مستهدف من قبل الأجهزة الأمنية ولكنه لم يجد ذلك .

٣. سيادتكم للتكرم بالاطلاع والتوجيه .

مدير الادارة السياسية

سري للغاية وشخصي



جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة الأمن المركزي



الجبهة الثورية للفصائل المسلحة من دارفور وغيرها .

٢. حسب المصدر أن هذا الطرح يبدو مقبولا لكثير من الأطراف خاصة الأمريكيين الذين يرون أن تدويل القضية السودانية بكاملها هو السبيل للحل وليس الحلول الجزئية .. خاصة فيما يتعلق بقضايا مثل الدستور والحكومة الإنتقالية وغيرها من قضايا الحكم .

٣. حسب إفادة المصدر بأنهم يعملون مع أطراف أخرى من ضمنها المؤتمر الوطني مع مركز الدراسات الألماني في برلين (SWP) وذلك بهدف إحياء مبادرة الحوار الداخلي بين الفرقاء السودانيين .. وأنهم توفر لهم تمويل من الألمان ( الخارجية الألمانية ) للقيام بهذا الدور وحسب طلب المؤتمر الوطني ممثلاً في شخص غندور بأنهم يطلبون دوراً لهذا في إطار دفع الحوار الجاري حالياً في أديس أبابا وليس منيراً مستقلاً جديداً للحوار بين المكونات السودانية وصلاً لمبادرة مركز الحوار الإنساني (HD) السابقة .

٤. التعليق:

١- مبادرة مركز الدراسات الألماني (SWP) هي امتداد لمبادرة مركز الحوار الإنساني (HD) والذي كان بدأها المتعاون هنا إلا أنها اصطدمت برفض الحكومة لمبادرة مركز الحوار الإنساني .. وفي محاولة أخرى من المتعاون تم الاتفاق مع المركز الألماني والأمريكي ليقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به مركز الحوار الإنساني ويتمويل من الحكومة الألمانية وبمباركة من الأمريكيين كذلك .

٢- المتعاون على علاقة بسفارتنا في برلين مع الدبلوماسي خالد موسى في إطار المبادرة الجديدة المطروحة الآن .  
٥. نتابع ونفيدكم ولكم الشكر .

بمضمضي / مدير محطة جنيف



سري للغاية

النمرة / ج أم و / هـ أ م / د و /  
التاريخ ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٩م

السيد / مدير هيئة الأمن المركزي  
٤٤ . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته  
مؤتمر التحالف بطيبة الشيخ عبد الباقي

١. متابعات مدني تفيد بأنه بتاريخ ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٩م عقد حزب الأمة القومي اجتماعاً بقرية نقاش بمنزل الفاضل موسى نائب الأمين العام للحزب بالحاج عبد الله بحضور محمد علي الشامي ، جعفر عطا حمد ، محمد توم البشير ، إبراهيم حماد ، عبد الله بابل ، الفاضل موسى وعدد من كوادر الحزب والمكاتب السياسية بقرى (نقاش ، البيلوي ، سميتار ، الشقلا ، المطامير ، ود ماهر ، ود فقدة ، ود تاجر) وتحدث الفاضل موسى نائب الأمين العام عن ضرورة الدعوة للاجتماع والذي كان بغرض التجهيز للمشاركة في المؤتمر الذي سينظم بقرية طيبة الشيخ عبد الباقي باستعانة الشيخ أزرق طيبة وأن هذا المؤتمر أو مؤتمر التحالف هو تظاهرة كبرى لإصلاح البلاد في المقام الأول وإصلاح ما تبقى من الأحزاب السياسية وربما يشارك فيه الصادق المهدي و د .

مريم وربما كل المكتب السياسي للحزب كما تحدث محمد علي الشامي عن أن التحالف بدأ بخطى بطيئة ولكنه سرعان ما تحول لتظاهرة سياسية كبرى وقياداته من كبار المسؤولين ويحملون درجة الدكتوراه بقيادة د . محمد آدم وكيل الري السابق و د . عبد الله مسنول سابق بمشروع الجزيرة وأزرق طيبة وعدد كبير من القيادات السياسية والتنفيذية بالدولة ، ونحن كحزب لا بد أن نشعل هذه التظاهرة لإحداث خلل كبير في الانتخابات القادمة واستغلال انهيار المشروع كورقة رابحة للكسب السياسي .

٢. من جهة أخرى أفادت متابعات مدني الواردة بتاريخ ٢٠ / ١٠ بأنه تم رصد عربة متمركرة بالقسم الجنوبي بها مكبرات صوت تنادي بحضور مؤتمر طيبة الذي سيعقد يوم ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٩م بقرية طيبة الشيخ عبد الباقي وسيشرف المؤتمر د . حسن الترابي والسيد الصادق المهدي وسيناقش المؤتمر مشكلة العطش بالمشروع وقانون مشروع الجزيرة لسنة ٢٠٠٥ م .

٣. التعليق:

أ. الفاضل موسى نائب الأمين العام لحزب الأمة القومي بالحاج عبد الله هو في الأصل شيوعي مزروع داخل الحزب وينفذ أجندة الحزب الشيوعي وتربطه صلة وارتباط في مجال تبادل المعلومات مع الصحفي الشيوعي بشري الأنصاري (بشري أحمد بشري) والاثنتان من الناشطين في التحالف .

ب. الفاضل موسى تحرك لمدني قبل ثلاثة أيام لقرية طيبة لحضور الاجتماع التمهيدي ومناقشة الورقة المتعلقة بمشروع الجزيرة والانهيار للبنية التحتية للمشروع والتي قام بإعدادها أحمد محمد آدم وكيل الري السابق و د . عبد الله .

رئيس الدائرة الولانية



## المشهد الثاني

### دور هيئة العمليات والطوارئ في ضرب المتظاهرين

في سبتمبر ٢٠١٣ م

هذه وثيقة دامية.. إذ ستظل أحداث سبتمبر ٢٠١٣ م وصمة عار في وجه هذا النظام الديكتاتوري القبيح. قتل بتخطيط وتنظيم محكم، مع سبق الإصرار والترصد. وفيما يلي تفصيل دقيق لما حدث تتضمنه هذه الوثيقة الهامة (المؤلف).

#### سري للغاية



جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة العمليات - المكتب التنفيذي  
التمرة ج ا م و / ه ع / م ت ( )

التاريخ / / ٢٠١٣ م

#### خطة هيئة العمليات

مقدمة .

١. الظروف الاقتصادية للبلاد فرضت على متخذي القرار رفع الدعم عن المحروقات .
٢. المعلومات المتوفرة لدى الأجهزة الأمنية أشارت إلى توقع :
  - أ. أحداث شغب وتخريب وتظاهرات موجهة من قبل المعارضة.
  - ب. استغلال ضعفاء النفوس والمجرمين لهذه الأجواء لتحقيق غاياتهم من



السلب والتهرب وتوزيع المواطنين.

٣. التورات التي قامت بها قيادات الدولة أكدت صدور قرار رفع الدعم عن المحروقات.

٤. القيادات التي قامت بالتوزيع اشارت الي تعويلها على جهاز الأمن والمخابرات الوطني في فرض هيبة الدولة واستتباب الأمن والاستقرار في ظل هذه الظروف.

٥. أكدت قيادة جهاز الأمن والمخابرات الوطني استعداد الجهاز على تحمل هذه المسؤولية وهذه المهام.

#### الموقف العام.

١. شملت المعارضة وضعف النفوس في شذيب الشارع وقطاعات المجتمع لتعرضهم على الخروج في تظاهرات رافضة لقرار رفع الدعم عن المحروقات واستغلال هذا الامر للاستقطاب باتجاه مواصلة النشاط الهدام لإسقاط الحكومة.

٢. خلست قيادة جهاز الأمن والمخابرات الوطني لضرورة التصدي لمزاعم ومطالب المعارضة والمخربين ووزعت المهام والأوار على هيكلها كالتالي حسب تخصصه.

#### المهمة

التصدي لأعمال الشغب والتخريب بكافة أشكاله ومظاهره عند الطلب.

#### التنفيذ

عام:

١. تكوين غرفة عمليات برئاسة الهيئة من مدير البيئة وروساء التورات ووحدة المتحركات.

٢. رفع درجة الاستعداد ببيئة العمليات للدرجة القصوى.

خاص:

١. تجهيز قوة قوامها {٤١} ضباط و {١٤٧٥} فرد تنضم إلى قيادة غرفة العمليات لقطاع الثلاث الكبرى لتوزع على المناطق بقطاعات الكبرى.

#### تفصيل الواجبات

١. غرفة العمليات بالهيئة تقدم الدعم القتالي والإداري اللازم لقوات الهيئة المشاركة حسب طلب غرفة العمليات الكبرى.

٢. قوات هيئة العمليات بالريف وسوا تنضم إلى قيادة غرفة عمليات الخرطوم لتتفتح بمنطقة الخرطوم بقوة قوامها {١٥} ضباط و {٣٢٨} فرد بالتسلح الشخصي والقتال المسيلة للدموع والعصا البلاستيكية على متن {٤٠} عربة لاندكروزر.

قوات محلية تنضم إلى غرفة عمليات الخرطوم لتتفتح بمنطقة جبل أولياء بقوة قوامها {٣} ضباط و {١٦٠} فرد بالسلاح الشخصي والقتال المسيلة للدموع والعصا البلاستيكية على متن {٢٠} عربة لاندكروزر.

قوات التورات - الدبة تنضم إلى غرفة عمليات اندرمان لتتفتح بمنطقة ود الشير بقوة قوامها {٤} ضباط و {٢٠٩} فرد بالسلاح الشخصي والقتال المسيلة للدموع والعصا البلاستيكية على متن {٢٥} عربة لاندكروزر.

قوات التورات - الدبة تنضم إلى غرفة عمليات اندرمان لتتفتح بمنطقة محلية اندرمان بقوة قوامها {٣} ضباط و {١٦٧} فرد بالسلاح الشخصي والقتال اليدوية والعصا البلاستيكية على متن {٢٠} عربة لاندكروزر.

قوة الوحدات المتخصصة تنضم إلى غرفة عمليات اندرمان لتتفتح بمنطقة كزري بقوة قوامها {٤} ضباط و {٢٣٦} فرد بالسلاح الشخصي والقتال المسيلة للدموع والعصا البلاستيكية على متن {٣٠} عربة لاندكروزر.

قوة كافوري تنضم إلى غرفة عمليات بحري لتتفتح بوحدة بحري بقوة قوامها {٤} ضباط و {١٣٦} فرد بالسلاح الشخصي والبنادقة الويللي والغار المسيل للدموع والعصا البلاستيكية على متن {٢٠} عربة لاندكروزر.

قوة كافوري - كسلا تنضم إلى غرفة عمليات بحري لتتفتح بوحدة شرق النيل بقوة قوامها {٤} ضباط و {١٣٦} فرد بالسلاح الشخصي والبنادقة الويللي والغار المسيل للدموع والعصا البلاستيكية على متن {٢٠} عربة لاندكروزر.

قوة سوبا - التورات - كافوري تنضم ككامورية إلى ولاية الجزيرة لتتفتح بمحلية ود منى بقوة قوامها {٤} ضباط و {١٠٣} فرد بالسلاح الشخصي والبنادقة ويلي والغار المسيل للدموع على متن {١٤} عربة لاندكروزر. الشؤون الإدارية.

١. دائرة القطاعات تعمل على توصيل الإغاثة (٣) وجبات بمواقع انفتاح القوات.

٢. دائرة الإمداد العمليتي تعمل على تزويد الوفود لملاخزانات العربات نهاية كل يوم بالنسبة للقوات بالعاصمة.

٣. مديرية ود منى توفر الوفود من ولاية الجزيرة (الأمن).

٤. القطاعات بالعاصمة والوحدات المتخصصة تقوم باستعراض النختر والغار المسيل للدموع يومياً.

٥. قطاعات هيئة العمليات بالعاصمة تقوم بإعداد الإيواء اللازم للقوات نهاية اليوم.

#### للمتابعة والمواصلات

١. مكان غرفة العمليات الكبرى رئاسة الجهاز.

٢. مكان غرفة عمليات القطاعات الكبرى كل قطاعه { الخرطوم - اندرمان



- بحري } .  
 ٣. مكان غرفة عمليات هيئة العمليات رئاسة هيئة العمليات .  
 ٤. الإتصال بين غرفة العمليات { الكبرى والقطاعات الكبرى } جهاز الإتصال ووكي طوكي .  
 ٥. الإتصال بين رئاسة هيئة العمليات والدوائر الهاتف الجوال أو الإتصال المباشر .  
 ٦. الإتصال بين دوائر الهيئة وإدارتها الهاتف الجوال أو الإتصال المباشر .

#### التعليمات التنسيقية .

١. مكان مبيت القوات بقطاعات هيئة العمليات .  
 ٢. تعليمات انسحاب القوات حسب موجهات غرف عمليات القطاعات الكبرى .  
 ٣. زمن خروج القوات من أماكن المبيت سعة ٨٠٠ مت يومياً .  
 ٤. العلاج البسيط بعيادات قطاعات هيئة العمليات والإخلاء إلى مستشفى الأمل .

لواء عبد الحفيظ احمد البشير  
 مدير هيئة العمليات بالإنابة

#### تعليق من المؤلف:

لعلّ معشر القراء الكرام، لا سيّما، المتابعين لمجريات الأمور، يلحظون اسم الشخص الموقع على هذه الوثيقة (اللواء عبدالحفيظ أحمد البشير).. إذا لم تتذكرونه يمكنكم معرفته من قراءة تفاصيل جريمة مقتل المهندس "علي البشير" أمام أطفاله وزوجته بضاحية الدروشاب، وهو أحد كوادر المؤتمر الشعبي، الذي أنيطت به مهمة لجنة التحقيق في محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق في أديس أبابا عام ١٩٩٥م، والتي أوردنا تفاصيلها في كتابنا الموسوم: "بيت العنكبوت.. أسرار الجهاز السري للحركة الإسلامية السودانية". ووُجّهت فيها الاتهامات لزمرة من الغصبة الحاكمة، وعلي رأسهم علي عثمان محمّد طه. وعليه، فإنّ المذكور يُعدّ من هواة القتل بدم بارد.

## الفصل التاسع

{يُنْكِرُونَ وَيُمَكِّرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُنْكَرِينَ}

صدق الله العظيم



# المشهد الأول

## المحكمة الجنائية الدولية

التقرير التالي يُعبر عن رؤية جهاز الأمن والمخابرات في القضية التي أرقت مضاجع النظام بصورة عامة، ورئيسه بصفة خاصة. وهو صادر عن الجهاز، ونشره كما وردنا. وستظل قضية المحكمة الجنائية الدولية هي السيف المسلط على رقبة ألام النظام الخمس وعلى رأسهم المشير عمر حسن أحمد البشير. فقد أجمعت المصادر بأنها تسبب له وللنظام ذعراً مستمراً، وهذا ما تشير إليه هذه الوثيقة بوضوح. ولذا فقد صدرت التعليمات لوسائل الاعلام بأن تناولها يُعد من المحرمات. (المؤلف).

السيناريوهات المتوقعة والترتيبات المطلوبة في حال صدور مذكرة التوقيف في مواجهة السيد رئيس الجمهورية

مذكرة التوقيف بالرغم من احتمالات صدورها داخل أروقة المحكمة الجنائية الدولية إلا أن احتمال صدورها إيجاباً غير وارد أما سلباً فمتوقع صدورها قريباً للوصول لغايتين متوقع الوصول لها فقط عبر تداعيات اصدار المذكرة ومن ثم اكمال السيناريوهات بعد المرحلة الثانية وهي مرحلة إدارة الأزمة داخل أروقة مجلس الأمن سعياً لاستخدام المادة ١٦ من نظام روما الأساسي الذي يمنح الدولة فرصة تأجيل تنفيذ القرار لمدة عام قابلة للتجديد والغايتين مرتبطتين بطلبين تمثلاً في : طلب الأمم المتحدة بتأجيل الانتخابات إلى نهاية العام ٢٠٠٩م او بداية العام ٢٠١٠ (معللين بان المناخ سيكون غير مواتي في الجنوب نتيجة للأمطار في الفترة التي حدها رئيس الجمهورية علماً بان السبب الأساسي يكمن في ضعف الحركة الشعبية الآن ، وان المؤتمر الوطني ليس له منافس في حال قيام الانتخابات إلى حين تفتت الجبهة الداخلية وإضعاف المؤتمر الوطني ، والإعداد الجيد من خلال إعداد التحالفات لصالح الحركة الشعبية.

• طلب جورج بوش الأخير بإدخال قوات دولية بمواصفات غربية .

➤ ووفقاً لما تقدم فاحتمالات صدور المذكرة سلباً يتمثل في :



✧ في حال قبول السودان للمطالب أعلاه سيتم تأجيل إصدار المذكرة إلى حين قريب ومن ثم يتم إصدارها لتنتقل المعركة إلى أروقة مجلس الأمن فردود الأفعال نتاج إصدار مذكرة التوقيف تكفي مرحليا للوصول للنتائج المرجوة ضد المؤتمر الوطني ألا وهي (السيناريوهات المتوقعة):

✧ حدوث بلبلة في الشارع العام يتم استغلالها من قبل المؤتمر الشعبي والحركات المتمردة مستغلين خللاهم في الداخل ومن ثم إحداث انفلات أمني .

✧ حدوث ردود أفعال من قبل الموالين للمؤتمر الوطني في مواجهة الوجود الأجنبي (كوادر منظمات ، دبلوماسيين ..... الخ) .

✧ عمليات اغتيال في مواجهة أشخاص مدعى أنهم شهود في القضية أعلاه وتنسب الفعل للمؤتمر الوطني والادعاء باغتيال المدعو عمر الأمين المنصور محامي من أبناء منطقة حجر العسل ولاية نهر النيل والمقيم بكبكاية بدارفور باعتباره شاهد محتمل أمام المحكمة الجنائية الدولية ما هي إلا أول الغيث في الادعاءات ذات الصلة .

✧ محاولة اغتيال السيد رئيس الجمهورية وتنسبها لكوادر المؤتمر الوطني لإحداث هزة نفسية داخل الموالين .

✧ إحداثيات لتأليب طرفي حكومة الوحدة الوطنية (أحداث في اببي) .

✧ ما تقدم سيقود إلى تأليب الرأي العام الغربي ضد المؤتمر الوطني ومن ثم تهيئة المناخ للآخرين .

✧ تشجيع الخلايا المناوئة التي في داخل القوات النظامية وبصفة خاصة الشرطة وإحداث محاولة انقلابية بدعم غربي (الشرطة ليس لها احترازيات كشاكلة القوات النظامية علما بأنها أصبحت قوة ضاربة يجب توظيفها إيجابياً)

✧ استغلال التنظيمات المعارضة للآزمة في سبيل التحالف وتملية الشروط على المؤتمر الوطني .

#### الإجراءات المطلوب اتخاذها على مستوى :

المؤتمر الوطني:

✧ تكوين جسم لإدارة الأزمة مع ضبط النفس وأدائها بالية سلمية بحتة .

✧ السعي في سبيل توحيد الصف الداخلي والإسراع في استقطاب التنظيمات السياسية مثال (حزب الأمة ، الاتحادي الديمقراطي) .

✧ إعادة ثقة المواطن في كوادر المؤتمر الوطني من خلال عكس الجهود الإيجابية و لخص الادعاءات ذات الصلة بالفساد عبر الإعلام فهي الآلية الكبرى التي تم استخدامها أثرت في قبول المواطن لحكومة المؤتمر الوطني .

✧ حماية القيادات السياسية المؤثرة .

اقتصاديا وضع احتياطي كبير من المخزون فيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية للمواطن وإيجاد سبل ومنافذ في دول الجوار إذا حدث حصار .

✧ توحيد الجبهة الداخلية من خلال تفعيل مبادرات السلام .

✧ استنفار الأمانات جميعها وتنشيط العمل مع الطرف الصوفية وغيرها من الجماعات المؤثرة والتحرك وسط الجماهير .

✧ الإعلان عن حالة الطوارئ لكل كوادر المؤتمر الوطني .

✧ الاهتمام بملف الانتخابات ووضع خطط بديلة للسيناريوهات المتوقعة .

حكومة الوحدة الوطنية:

✧ تكوين جسم لإدارة الأزمة يجمع في داخله بجانب مؤسسات الدولة المدنية القوات المسلحة والأمن والشرطة (لجنة إدارة الأزمة السابقة تختلف في مهامها عن المطلوب إنشائها فالأولى هدفها منع صدور مذكرة التوقيف والثانية بغرض التحوط لردود الأفعال جراء إعلان المذكرة ) مع ضرورة التناغم في القرارات والتنفيذات بين القوات أعلاه

✧ إشراك أحزاب حكومة الوحدة الوطنية في إدارة الأزمة .

✧ تنزيل حكومة الوحدة الوطنية لقواعدها للتنوير وكسب جانبهم إيجابياً تقويتاً لفرصة الحرب النفسية والشائعات المتوقعة جراء إعلان المذكرة.. تفعيل كودار المرأة على مستوى كل المؤسسات .

الفعاليات السياسية :

✧ لقاءات مع الأحزاب السياسية وعزل الترابي من خلال عقد جلسات مع المؤثرين في المؤتمر الشعبي مادون د.حسن الترابي .

✧ القيام بأنشطة خارجية ذات صلة (ورش عمل ، سمنارات ، لقاءات تنويرية ) من قبل الأحزاب السياسية الموالية مع التركيز على إشراك القيادات من أبناء دار فور بصفة خاصة المنسوين لقبائل غير عربية .

الإجراءات الأمنية لمطلوبة :

✧ مطلوب إجراءات أمنية سلمية تبعد بقدر الإمكان عن استخدام العنف فهو يصب في صالح الجبهة المناوئة .

✧ وضع الإدارات المعنية بالأمر في حالة تأهب بنسبة ١٠٠ % من اليوم .

✧ إعداد قوائم عن الشخصيات المناوئة والمتوقع منها ردود أفعال سلبية واتخاذ إجراءات أمنية حيالها (اعتقال ، وغيرها من آليات الحد من تحركاتهم ) .

✧ إعداد خطة أمنية لتأمين العاصمة في حال حدوث انفلات أمني جراء الإعلان عن القرار أعلاه مع مراعاة عدم استخدام العنف من قبل كوادر الأمن .

✧ رصد تحركات أبناء دارفور المناوئين في الداخل لإحباط أي محاولة تخريبية قد تقود إلى انفلات أمني .

✧ إعداد خطة أمنية لحماية الأجانب في الداخل .

✧ زيادة تأمين السيد رئيس الجمهورية فهناك سيناريو متوقع ألا وهو

✧ اغتيال السيد الرئيس وتنسب العملية لكوادر المؤتمر الوطني مدعين سعيهم لقتل الملف ومن ثم إحداث بلبلة وانفلات أمني جراء الحدث .

✧ حماية وتأمين قيادات جهاز الأمن والمخابرات الوطني .

✧ منع السيد رئيس الجمهورية من السفر خارج البلاد في حال إصراره على السفر .

الترصيات والرأي:

✧ أهمية عدم التعويل على دول الاتحاد الأوربي فيما يتعلق بإدارة الأزمة داخل أروقة مجلس الأمن .

✧ إيلاء الاهتمام بملف الانتخابات من خلال الترتيبات الأمنية ووضع خطة بديلة في حال مفاجئتنا برفض ترشيح السيد رئيس الجمهورية .

✧ بحث الدول العربية والدولية الراضية لطلب توقيف السيد رئيس الجمهورية المواصلة في التحرك على كافة الجبهات داخل مجلس الأمن، وعلى المستوى الدولي والإقليمي لتوضيح الحقائق وكسب الرأي العام، وتغيير موقف مجلس الأمن.



• جرائم العدوان :

الدائرة الابتدائية للمحكمة . اذ لك اذا تم بنجاح ابيت اهلية المدعى



وقد رتبها ورغبها فإن الدعوى يمكن الفصل فيها في هذه المرحلة قبل إحالة المتهمين إلى المحكمة . وفي هذا الصدد فإن إجراءات المحاكمات للمتهمين بخرق قانون حقوق الإنسان في دارفور سوف يثبت قدرة ورغبة وأهلية المحاكم السودانية كما أنه سيؤمن تطبيق القاعدة القانونية العرفية الدولية بعدم جواز تعريض أي شخص لأكثر من محاكمة شريطة ألا تكون المحاكمة الأولى (الوطنية) قد تسترت على ذلك الشخص أو قد جرت بطريقة غير محايدة أو غير مستقلة

■ ملخص وثيقة الاتهام الموجهة من قبل المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية:

- بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٧ أعلن المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو عن ما أسماه أدلة اتهام ضد وزير الدولة للشئون الإنسانية مولانا أحمد محمد هارون وقائد الميليشيات علي محمد عبد الرحمن كشيب .
- ذكر المدعى العام في ادعائه الآتي :
- إن الأدلة جاءت استناداً إلى معلومات جمعت من مائة شاهد خلال العشرين شهراً الماضية .
- هناك أسباب معقولة للإعتقاد بأن المتهمين يتحملان مسؤولية جنائية عن واحد وخمسون تهمة تتعلق بالجرائم ضد الإنسانية .
- تبين الأدلة أنهما تصرفا معاً ومع آخرين من أجل هدف مشترك يرمي إلى شن هجمات ضد المدنيين .
- رأى الإدعاء بأن هؤلاء يتحملون المسؤولية الكبرى وفقاً للأدلة .
- إن المحكمة سوف تراجع الأدلة الموجهة للمتهمين للتأكد من صحتها .
- لا اشك في القضاء السوداني .
- إن الأدلة التي بحوزته تؤكد الآتي :

- (١) أحمد هارون كان يحفز قبائل الجنجويد للقضاء على قبيلة المساليق في عدة مناطق .
- (٢) هارون لديه ميزانية مفتوحة لا تخضع للمحاسبة لدعم الجنجويد .
- (٣) شوهده أحمد هارون يشرف على عمليات تسليح الجنجويد وإيصال طائرات محملة بالسلاح إلى مناطقهم .
- (٤) المدعو كشيب هو القائد الأول لعدة هجمات قام بها الجنجويد على القبائل الأخرى التي حصدت الآلاف كان من بينهم أطفال .
- (٥) تؤكد الأدلة أن كشيب شارك في إعدام أكثر من ثلاثين رجلاً .

نبذة تعريفية عن المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية :  
المدعى العام هو السيد لويس مورينو أوكامبو Luis Moreno Ocampo ، أرجنتيني الجنسية ويبلغ من العمر ٥٥ عاماً، اختير مدعياً عاماً في أبريل من عام ٢٠٠٣م ويعتبر من أرفع ثلاث مسؤولين بالمحكمة بجانب رئيس المحكمة والمسجل العام. لمع نجمه كمحام وقانوني ضليع أثناء المحاكمات الشهيرة التي جرت في عام ١٩٨٥م، والتي طالت القيادة العسكرية التي حكمت الأرجنتين وارتكبت انتهاكات جسيمة ضد

حقوق الإنسان وجرائم حرب أثناء احتلال جزر الفوكلاند. رغم أنه كان مساعداً للمدعى العام في ذلك الوقت إلا أنه أبدى قدرة فائقة وشراسة غير معهودة في الأبطال والإجهاز على المتهمين، وقيل أنه لم يخسر في حياته المهنية كمدعي إلا ثلاث قضايا ويجب بصفة أخص الاستجواب المضاد لشهود الدفاع أي (( Cross Examination وقيل ذلك يمتلك نفساً طويلاً في إعداد ملف القضية وجمع وتصنيف الإثباتات بعناية وحصافة نادرة وكان له برنامج تلفزيوني شهير كان يسجل ويصور بكاميرات سرية السياسيين الفاسدين والمرشيين.

مراحل معارضة الولايات المتحدة الأمريكية للمحكمة الجنائية:  
عارضت الولايات المتحدة الأمريكية المحكمة الجنائية الدولية مدعية أنه يمكن أن تستخدم لإجراء ملاحقات قضائية نابعة من أهداف سياسية ضد رعايا الولايات المتحدة بالآتي:

١. عند عقد نظام روما الأساسي عام ١٩٩٨م سعت أمريكا لكسب التأييد لأشرف الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن على الحالات المدعى عليها في المحكمة الجنائية الدولية. (رفض).
٢. في ٢٠٠٠م سعت لإدراج إعفاء لمواطني الولايات المتحدة في الوثائق التكميلية (قواعد الإجراءات والأدلة) (رفض).
٣. إصدار قانون حماية أفراد القوات المسلحة الأمريكية ويتضمن الآتي :  
أ. يحيد من التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية.  
ب. إعادة أي شخص تعتقله المحكمة الدولية بكافة الوسائل .  
ج. قطع المعونات العسكرية عن الدول المصادقة على المحكمة .  
د. المطالبة من مجلس الأمن إعفاء قوات حفظ السلام والتي تنتسب لدول ليست طرفاً في المحكمة من الولاية القضائية للمحكمة الدولية (رفض (ب) ١ صوت واستخدمت أمريكا حق الفيتو).
٤. السعي لعقد اتفاقيات ثنائية تقتضي عدم تسليم رعايا الولايات المتحدة للمحكمة الجنائية الدولية.

٥. المطالبة بمحاكمة المتهمين في دعاوى دار فور أمام محكمة جديدة في أروشا بنزانيا داعية بالدعم والتمويل الكامل لها دون المحكمة الجنائية الدولية.

رنود الأفعال الدولية والمحلية :  
تدابير المحكمة الجنائية الدولية المتوقعة تجاه رفض وثيقة الاتهام :

➤ المواصلة في إجراءات المحكمة العادية باعتبار أن الدعوى الآن أمام الدائرة التمهيدية التي تفصل في مدى مقبولية الدعوى وفقاً للبيانات التي اعتمد عليها المدعى العام في صحيفة الاتهام وفيها يمكن الطعن بعدم المقبولية باعتبار أن الاختصاص للمحاكم الجنائية الوطنية.

➤ المرحلة الثانية هي مرحلة دائرة ما قبل المحاكمة التي يتم فيها اعتماد التهم في وجود المتهم ومحاميه الذي يمكن أن يمثل أمام المحكمة عبر طلب حضور عاды أو بأمر قبض.

➤ ما بعد المرحلة أعلاه (اعتماد التهم ورفض المتهم والدولة الانصياع لآمر المحكمة يمكن أن يستعان بمجلس الأمن لإصدار قرارات تساعد في تفعيل الأمر)



## فرع المنظمات والمؤسسات الدولية

التاريخ ٢٠١٠/٠٣/١٥م

### تقرير خاص عن المحكمة الجنائية الدولية وتطوراتها

#### ورؤية السودان لإفشال إستهداف المحكمة للبلاد

١. تأسست المحكمة الجنائية الدولية التي تتخذ من هولندا مقراً لها بموجب معاهدة دولية في الأول من يوليو عام ٢٠٠٢م، وعقدت الدورة الافتتاحية في ١١ مارس ٢٠٠٣م كأول محكمة عالمية لمحاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الإعتداء.
٢. بلغ عدد الدول المصادقة على قانون إنشاء المحكمة حتى الآن (١٠٩) دولة من أصل (١٣٩) قامت بالتوقيع على نظام روما الأساسي تشمل معظم دول أوروبا وأمريكا الجنوبية وبعض دول إفريقيا ليس من بينها الولايات المتحدة وروسيا والصين، حيث سحبت كل من أمريكا وإسرائيل توقيعهما على قانون المحكمة عام ٢٠٠٢م.
٣. بلغ عدد الدول الأفريقية الأعضاء في نظام روما (٣٠) دولة من مجموع (٥٢)

٤. وقع السودان على نظام روما الأساسي في ٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م ولكنه لم يصادق عليه، بل قام بسحب التوقيع عام ٢٠٠٨م الشئ الذي يجعله في حل من المحكمة الجنائية الدولية وتدابيرها.
٥. في أكتوبر ٢٠٠٤ شكل الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان لجنة دولية للتحقيق في الأوضاع في دار فور برئاسة القاضي أنطونيو كاسيسه، وقامت اللجنة بإبلاغ الأمم المتحدة في يناير ٢٠٠٥ بأن هناك ما يدعو للاعتقاد بأن جرائم حرب قد ارتكبت في دار فور منذ عام ٢٠٠٣م وأوصت بإحالة الوضع في الإقليم إلى المحكمة الجنائية الدولية.
٦. في ٣١ مارس ٢٠٠٥ صوت مجلس الأمن الدولي لإحالة ملف دار فور إلى المحكمة الجنائية الدولية لبدء التحقيق بناءً على القرار ١٥٩٣ بموجب الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة.
٧. في أبريل ٢٠٠٥ سلم عنان المدعي العام للحكمة الجنائية الدولية قائمة بأسماء عدد (٥١) شخصاً يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب في دار فور بينهم مسؤولون سودانيون.
٨. في يونيو ٢٠٠٥ أبلغ المدعي العام لويس مورينو أوكامبو مجلس الأمن أن لدى المحكمة أدلة على وقوع الآلاف من حالات القتل والاغتصاب في دار فور.
٩. في فبراير ٢٠٠٧ أعلن أوكامبو إسمي أول متهمين إدعى بأنهما ارتكبا جرائم في دار فور في الفترة ما بين أغسطس ٢٠٠٣ ومارس ٢٠٠٤م أثناء الهجمات التي شنت على بولاية غرب دار فور هما وزير الدولة للشؤون الداخلية في حينها ووالي ولاية جنوب كردفان الحالي أحمد هارون وعلى محمد على عبد الرحمن (كوشيب) أحد القيادات الشعبية في الإقليم.
١٠. في أبريل ٢٠٠٧م أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف ضد كل

### آلية إدارة الأزمة :

- تقترح استخدام الآليتين السياسية والقانونية معا بالآتي :
- تكوين لجنة قانونية من الخبراء المحليين والاستعانة بخبراء من دول صديقة تقوم بإعداد مذكرة طعن يستعان فيها بالآتي :
  - استغلال الثغرات القانونية الموجودة في وثيقة الاتهام .
  - استغلال الحق المكفول للدولة في المرحلة الحالية (وجود ملف الدعوى أمام الدائرة التمهيدية التي يسمح عبرها بالطعن بعدم مقبولية الدعوى لدى المحكمة الجنائية).
  - تعديل المادة ٣٨ من قانون الإجراءات الجنائية والتي تنص على إمكانية انتهاء الجرائم الجنائية بالتقادم مما يتعارض مع نظام المحكمة الجنائية الدولية .
  - صياغة مواد قانونية تجرم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بصياغة تتوافق مع المعيار والمصطلحات التي تستخدم دولياً في تجريم الوقائع أعلاه.
  - كل ما تقدم قصد منه إثبات أن الدولة قادرة وراغبة في الفصل في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وإثبات أن قوانين المحكمة الجنائية الدولية تعتبر جزء من قوانين السودان الجنائية .
  - بجانب الآلية القانونية أعلاه نرى أهمية حشد الجهود في سبيل استقطاب موقف الدول الصديقة والمنظمات لصالح السودان عبر استنكارها للدعاء وتصريحها بأن النظام القانوني والقضائي في السودان قادر على تجريم المتهمين في مثل الجرائم أعلاه، مع استخدام سياسة إظهار القوة عبر التصريحات الراضية للقرار.
- أفادت معلومات المصدر الصنفاء موثوق به بأنه وصل إلى قولو يوم ٧/٤ جين كارل فوكس ( بلجيكي الجنسية ) وجينسين بلانك ( سويسري الجنسية ) من المحكمة الدولية ونزلاً بفندق تشرشل. وأستدعيا مورييس أودونغو مخبر بجهاز الأمن الداخلي وطرحا عليه بعض الأسئلة حول كيفية تسرب الخطة لتوقيف الرئيس البشير لمحوري الأنباء براديو ميغا.

بسم الله الرحمن الرحيم



سري

جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هيئة المعلومات  
دائرة التحليل والتقييم الدولية  
إدارة ملف المنظمات



من هارون وكوشيب.

١١. في ١٤ يوليو ٢٠٠٨م قام المدعي العام بتقديم طلب لقضاة المحكمة التمهيدية بإصدار مذكرة توقيف بحق السيد رئيس الجمهورية بتهمة ارتكاب جرائم إبادة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دار فور حيث ادعى بارتكاب البشير بعشر نهم منها ثلاث تتعلق بالإبادة وخمسة جرائم ضد الإنسانية واثنان جرائم حرب.

١٢. في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٨م طلب المدعي العام من قضاة المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرات توقيف ضد ثلاثة زعماء متمردين لاتهامهم بجرائم حرب لشنهم هجوم على في معسكر حسكرينيا وقتلهم ١٢ جندياً من قوة السلام الأفريقية في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧م، وهم بحر إدريس أبو قرودة وعبد الله بندا وصالح جربو جاموس، كما سبق أن أصدرت المحكمة مذكرتين سريتين بإسندعائهم للمثول طوعاً أمهما في لاهاي للإجابة عن أسئلة تتعلق بآتهام المدعي العام.

١٣. بتاريخ ٤ مارس ٢٠٠٩م اتخذت الدائرة التمهيدية للمحكمة قراراً بصدر مذكرة توقيف بحق السيد رئيس الجمهورية كأول سابقة يصدر قرار من المحكمة بحق رئيس دولة يمارس مهامه.

١٤. بتاريخ ٥/١٧/٢٠٠٩م وفي مسرحية سينة الإخراج وصل المتمرد بحر إدريس أبو قرودة طواعية إلى هولندا للمثول أمام المحكمة حسب الخطة المرسومة مسبقاً لإخراج المسرحية بصورة توحى بأنها حقيقية.

١٥. بتاريخ ٢٠١٠/٠٢/٠٣م أصدرت دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية قرارها بشأن الاستئناف المقدم من جانب المدعي العام، وقررت بالإجماع إلغاء قرار الدائرة التمهيدية الأولى، فطلبت دائرة الاستئناف من الدائرة التمهيدية إعادة النظر مجدداً في مذكرة التوقيف ضد السيد رئيس الجمهورية في ما إذا كان ينبغي إضافة تهمة الإبادة في المذكرة.

١٦. بتاريخ ٢٠١٠/٢/٨م أعلنت الدائرة التمهيدية الأولى بالمحكمة الجنائية الدولية أن بحر إدريس أبو قرودة لن يحاكم بتهمة ارتكاب جرائم حرب بسبب عدم كفاية الأدلة لإثبات التهم الموجهة فأسقطت المحكمة التهم وطلبت الدائرة التمهيدية من المدعي العام استئناف القرار وتقديم أدلة كافية لإعتماد التهم.

١٧. في إطار إستهداف المحكمة الجنائية الدولية للحكومة السودانية وقيادتها ولعرقلة الانتخابات القائمة ومحادثات الدوحة بين الحكومة والحركات المسلحة الدار فورية، أعلنت أنها تستعد لمقاضاة البشير غيابياً خلال ثلاثة أو أربعة أشهر القادمة.

١٨. بمناسبة ذكرى مرور عام على إصدار المحكمة مذكرة توقيف بحق السيد رئيس الجمهورية وعند زيارته للننن، قال رئيس المحكمة الجنائية الدولية القاضي سانج هيون سونج أن الرئيس البشير سيمثل في نهاية المطاف أمام المحكمة في لاهاي، قائلاً أنه عندما صدرت مذكرات اعتقال ضد سلوبودان ميلوسفيتش وتشارلز تيلور سخر الناس وقالوا تلك مزحة ولكن لم يمر أكثر من ثلاثة أعوام لمثولهما أمام المحكمة.

الأسباب الخفية من إستهداف المجتمع الدولي للسودان عبر المحكمة الجنائية

١. التأثير على مجمل العملية السلمية في السودان وتوليد المزيد من عدم الاستقرار السياسي الداخلي والمحيط الإقليمي وتطويل من أمد الحرب وتقويض عمليات تنفيذ إتفاقيات السلام الشامل في جنوب السودان والشرق والغرب.

٢. التأثير السالب على عملية بناء السلام وحركة التنمية والإستثمار في البلاد في إطار إستهداف موارد السودان ومقدراته نتيجة للصراع الدولي حول الموارد.

٣. تشجيع المتمردين للنأي عن خيار السلام من خلال توجيه رسائل سلبية إلى حركات التمرد في المنطقة للابتعاد عن طاولة المفاوضات ومواصلة القتال.

٤. التأثير سلباً على الانتخابات القادمة والاستفتاء وعملية التحول الديمقراطي.

٥. زيادة حالة الإحتراب بدار فور والاستبكات بين المؤيدين لرئيس الجمهورية وأنصار المحكمة الجنائية في البلاد.

٦. التحريض وبث الفتن وتأجيج الصراع القبلي بين قبائل السودان المختلفة بإشعال الفتن وتمزيق النسيج الاجتماعي إلى جانب إزدياد حالة التوتر بين القبائل الرافضة والمؤيدة للقرار في دار فور إلى جانب الحروب الأهلية والإحتكاكات القبلية بين السودان وتشاد.

٧. تعميق الجبهويات والحركات العنصرية والتشجيع على التمرد ضد المركز وإثارة الفوضى وتحفيز العناصر المتفائلة للقيام بعمليات إرهابية.

٨. صرف إنتباه السودان قيادة وشعباً عن إنطلاقته الكبرى ومشروعه الحضاري والتنمية والتركيز على مجابهة تطورات وتأثيرات القرار على الساحة السياسية في البلاد.

٩. تدويل القضايا المحلية والصراعات القبلية الداخلية مما يؤدي إلى التدخل الخارجي للشأن السوداني الداخلي.

١٠. جانب الإنتقاص من مكانة وقدرة قضاء السودان السامية وأجهزته العدلية وقدرة أهله على حل قضاياهم.

#### التحليل والتقييم:

١. أن المحكمة الجنائية الدولية لا ينعقد لها إختصاص على السودان بحكم أن السودان لم يصادق على نظام روما الأساسي لعام ١٩٩٨م، لذلك أنها غير مختصة بالنظر في قضية جنائية ضد أي دولة غير مصدقة على نظامها الأساسي مثله مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عند رفضهم فكرة إنشاء المحكمة الجنائية الدولية خوفاً على قواتها المنتشرة في مواقع متعددة عالمياً.

٢. أن خلفيات النزاع في دار فور ترجع إلى الصراع حول الموارد الشحيحة والتي تتولد عنها الحوادث العرضية بين المزارعين والرعاة تعالج بآليات محلية بدفع الديات والتعويضات التي تقررها مجالس الصلح العشائرية، إلا أن القضية أصبحت مدخل للتدخل الدولي للشأن السوداني وميدان للمناقشة الدولية لأصحاب المصالح في إطار الصراع الدولي حول الموارد.

٣. أن المحكمة الجنائية الدولية والتي تعتبر أحد آليات المجتمع الدولي التي تسيبرها الدول الغربية بأجندة سياسية بغطاء إنساني في إطار سلسلة من المؤامرات الدولية لإستهداف السودان في ظل النظام العالمي الجديد لتنفيذ مخططات



١. تعمل المجتمع الدولي على تسييس قضية دار فور وإفراغها من محتواها القانوني وتحويلها إلى قضية سياسية عبر المحكمة الجنائية الدولية مستغلاً وسائل إعلام المجتمع الدولي نفسها بصورة مكثفة حيث وصلت إلى درجة محاكمة اعلامية مسئلة الشى الذي يعتبر ضد روح العدالة والوجدان السليم ، كما دام المدعي العام للمحكمة بزيارات لعدد من الدول العربية والإسلامية والأفريقية وذلك في محاولة منه لعزل السودان من محيطه الإقليمي والدولي .
٢. لم يتمكن أو كاسيو من زيارة السودان ولم يقوم بالتحقيق في مسرح الأحداث واعتمد على بيست مستظلمة من شهادات أشخاص أطراف في النزاع أو تقارير الصادرة من المنظمات الأجنبية المعادية للبلاد .
٣. حاولت الدول العربية تغيير نظام الحكم في السودان بعدة طرق بداية عن طريق حرب الجنوب والشرق و دار فور ، وعندما فشلت كل هذه الطرق والمحاولات لجأت إلى آلة المحكمة الجنائية الدولية لتحقيق ذلك الغرض .
٤. السودان ليست طرفاً في المعاهدة الدولية التي تخصص عنها تكوين المحكمة الجنائية الدولية ، كما أن مجلس الأمن الذي أصدر القرار رقم ١٥٩٣ بتاريخ ٣١ مارس ٢٠٠٥ م بأجالة الوضع في دار فور إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ليس له الحق في إحالة أي قضية ضد دولة ليست طرفاً في نظام روما الأساسي .
٥. أصبحت بعض الدول الأفريقية الأعضاء في ميثاق روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية تتعامل مع قضية منكورة التوقيف الصادرة من المحكمة بحق السيد رئيس الجمهورية بزيارات متتاليتين تارة تؤكد أنها ملتزمة بميثاق روما وعطوها تطبيقاً وتارة أخرى تؤيد قرار قمة الاتحاد الإفريقي بمرسب بعدم التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، مما يتطلب إصدار قرار من الاتحاد الإفريقي يلزم الدول الأعضاء بالإنذار لم بقرارات الاتحاد الإفريقي .
٦. يقوم مكتب المدعي العام حالياً بالتحقيق في أربع حالات قضائية، وهي جمهورية الكونغو الديمقراطية، وشمال أوغندا، ودار فور، وجمهورية أفريقيا الوسطى وهي حالات كلها ما تزال تدور حولها مختلف درجات الصراع ولكن المدعي العام يركز جل نشاطه في قضية دار فور دون غيرها من القضايا وهذا يدل على أنه لنبه أغراض يريد تحقيقها عبر بوابة دار فور .

#### ١٠. روية السودان في كيفية إفضال استهداف المحكمة الجنائية الدولية:

١. الإسراع في التسمية السياسية لقضية دار فور لتقليل اللغط أمام أكاذيب المدعي العام من خلال تنفيذ توصيات مذكورة أهل السودان للتوصل إلى اتفاق عبر صياغة وفق وطني يمثل جميع الأطراف السودانية نحو حل أزمة دار فور عبر طريق المائدة العظيمة .
٢. تشكيل جبهة داخلية قوية ومنسجمة تضم كل أهل السودان مع تكثيف الجهد الإعلامي لتبصير المواطنين عن أبعاد تأثير إدعاءات وتداعيات المحكمة الجنائية الدولية على السلم الاجتماعي لاجل جبهة استهداف السودان بواسطة المحكمة الجنائية الدولية .

٣. تكثيف العمل السياسي والدبلوماسي مع الدول الإفريقية الأعضاء بالمحكمة الجنائية الدولية لتسبهم لعدم التراجع من قرار الاتحاد الإفريقي كما فعلتها كل من بورندا وجنوب أفريقيا بسبب ضغوط المجتمع الدولي لتجاوز تنفيذ قرارات المحكمة الجنائية الدولية بشطب أو سحب القضية من المحكمة بواسطة مجلس الأمن .

٤. العمل على إقناع الدول الأفريقية والعربية الأعضاء في المحكمة الجنائية الدولية للإسحاب منها، إلى جانب تشكيل رأي عام عالمي بعدم انضمام الدول التي لم تنضم حتى الآن للمحكمة .
٥. تكثيف الجهود الدبلوماسية والسياسية مع الدول الصديقة في المجتمع الدولي والإقليمي وعلى رأسها الصين وروسيا والجامعة العربية والاتحاد الإفريقي ومجموعة دول عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي لمساندة السودان لتجاوز أزمة المحكمة الجنائية الدولية .
٦. العمل مع المنظمات العربية التي طالبت بمحاكمة قادة إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية من جراء الغزو الإسرائيلي لغزة وذلك لفضح إدعاءات الغرب باهتمامها بالعدالة الدولية مع التركيز على الجانب الإعلامي الإيجابي لتصحيح المعلومات السالبة التي ينقلها الإعلام الغربي السالب عن الأوضاع في السودان .
٧. عقد اجتماعات تحضيرية للجان خبراء على المستوى الإفريقي والعربي والإسلامي لتنسيق المواقف بشأن المؤتمر لإستعراض الأول على نظام روما الأساسي الذي سيعقد في الفترة من ٢٠١٠/٥/٣١م إلى ٢٠١٠/٦/١١م في كينيا لا بونغندا .
٨. مواصلة الحملة الدبلوماسية السودانية لتوضيح أن ميثاق روما تم إستغلالها ضد السودان وفياشه بواسطة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لإجراء إصلاحات ومعدلات من شأنه تؤدي إلى عدم التدخل في الشؤون السياسية الداخلية للدول ، إلى جانب تحريك الحركات السودانية في الدول الأطراف لميثاق روما لإتخاذ مواقف داعمة لموقف الحكومة السودانية .
٩. مواصلة موقف الحكومة الثابت بعدم التعامل مع المحكمة الجنائية الدولية على أن يكون دور الحكومة في إفضال مخططات المحكمة الجنائية الدولية عن طريق الواجهات الداخلية والخارجية .
١٠. قيادة عمل دبلوماسي وسط القادة والرؤساء الأفارقة خاصة الدول التي أظهرت مواقف سلبية تجاه السودان بشأن المحكمة وذلك ضمناً لتكثيف دول الاتحاد الإفريقي ومؤسساته مع السودان .
١١. إستقطاب قيادات المجتمع المدني والناشطين والمنظمات الوطنية ودعمهم لتقيد برنامج الدولة حول العودة الطوعية لتعمد المستقرات .
١٢. دعم سفارات السودان بالخارج مادياً وتوجيهياً حتى تتمكن من الإطلاع بدورها المطلوب بشأن إجراءات المحكمة الجنائية الدولية .

متمم

عقد يوسف بشارة سليمان

مدير فرع المنظمات والمؤسسات الدولية



مجلس الأمن  
مجلس حقوق الإنسان  
مجلس حقوق الإنسان  
مجلس حقوق الإنسان  
مجلس حقوق الإنسان  
مجلس حقوق الإنسان  
مجلس حقوق الإنسان  
مجلس حقوق الإنسان

التاريخ: ٢٠٠٨/٣/٣٠

تقرير رئيسي عن لائحة التسمية في تسليم مولانا احمد هارون وعلى كوشيبا  
للمحكمة الجنائية الدولية

١. بتاريخ ٢٠٠٨/٣/٣٠، قدم الاتحاد الأوروبي إعلان بشأن الذكرى السنوية لإحالة  
الوضع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية مشاؤلا الآتي:  
أ. في الثاني والثلاثين من مارس ٢٠٠٥، أعلن مجلس الأمن الدولي الوضع  
في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية وبموجب شروط القرار ١٥٩٣ -  
٢٠٠٥، صرح مجلس الأمن بأن حكومة السودان وكافة الأطراف في صراع  
دارفور ينبغي أن تتعاون بشكل كامل وتقدم المساعدة الضرورية للمحكمة  
والمدعي العام.

ب. في ٢٧ أبريل ٢٠٠٧، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف  
ضد كل من "احمد هارون" وزير الشؤون الإنسانية الحالي وزعيم مليشيا  
الجنجويد السابق "علي كوشيب" بسبب علاقتهما بجرائم ضد الإنسانية  
وجرائم حرب في دارفور.

ج. يعبر الاتحاد الأوروبي عن قلقه العميق حول استمرار فشل حكومة السودان  
للاستجابة لالتزاماتها بموجب قرار مجلس الأمن الدولي ١٥٩٣، بما في ذلك  
رفضه تسليم المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمتها والسماح للمحكمة  
الجنائية الدولية باستجوابها.

د. يهدف الاتحاد الأوروبي تكثيفه إلى المحكمة الجنائية الدولية هي وسيلة لترقية  
مبادئ القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان، والإسهام لأجل الحرية  
والأمن والحالة وحكم القانون، فضلاً عن الإسهام في الحفاظ على السلام  
وثقبة الأمن الدولي.

هـ. المبدأ الأساسي المنبثق في وثيقة روما للمحكمة الجنائية الدولية هو أن معظم  
الجرائم الخطيرة المثقلة بالنسبة للمجتمع الدولي ككل ينبغي ألا يظن مرتكبوها  
من العقاب وأن وضع حد للإفلات من العقاب لهذه الجرائم يسهم في منع  
حدثها.

و. للمرة الأولى، يدعو الاتحاد الأوروبي حكومة السودان إلى التعاون دون  
شروط مع المحكمة الجنائية الدولية وتسليم (الفردين) اللذان صدرت ضدهما  
مذكرات توقيف.

ز. في ظل استمرار عدم الامتثال مع شروط قرار مجلس الأمن الدولي ١٥٩٣،  
فإن الاتحاد الأوروبي سوف يدعم اتخاذ المزيد من التدابير ضد أولئك الذين

يتعاونون مسئولية فشل السودان في التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية.  
ج. بشأن المرشحة لعضوية المحكمة كروانيا، بوصفها السابقة جمهورية  
مكتوبيا. ويدان مشروع الاستمرار والمشاركة والمرشحين المحتملين  
المنطقة وهرزوفينا ومونتنيقرو وأعضاء المنطقة الاقتصادية فضلاً عن  
أوغاندا، جمهورية ملدوفا، أرمينيا وجورجيا كلها تتحارب مع هذا الإعلان.

٢. بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٩، نشرت منظمة أيجس ترست البريطانية بيان تضمنت به  
تصريحات من الأوساط القضائية إلى الأمم المتحدة تناول الآتي:

أ. من عام تقريباً على إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف ضد  
"احمد هارون" و "علي كوشيب"، المطلوبين لدى المحكمة الجنائية الدولية  
على خلفية ارتكاب ٩٢ حالة لجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور.

ب. على سبيل المثال، ففي منطقة "بنيسى" يزعم انهما سببا جرائم قتل  
واقصاب نساء وقتلات وتدمير مصاد وتجهيز قسري لـ ٢٤,٠٠٠ شخص.

ج. إن عدم امتثال حكومة السودان مع مذكرات التوقيف أمر جلي؛ ورغم إدانته،  
واصل "احمد هارون" عمله لصالح الحكومة في السودان، والأل يخدم كوزير  
للدولة للشؤون الإنسانية، وحالياً يشرف على الجهود الإنسانية داخل البلاد؛

وتم تعيينه رئيساً مشاركاً للجنة المكلفة بالتحقيق حول شكوى انتهاكات حقوق  
الإنسان ويعمل كضابط اتصال مع قوة حفظ السلام.

د. بعض مجلس الأمن الدولي على استصدار بيان رئيسي قوي استجابة للتقرير  
المفصل للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية الذي سوف يرفع إلى مجلس  
الأمن في أقرب فرصة ممكنة، للمطالبة بتسليم المسئول للمحكمة الجنائية

الدولية، واتخاذ أقوى التدابير الممكنة مثل تجميد الأصول ضد مسئولين في  
الحكومة السودانية الذين يضمنون "هارون" و "كوشيب" ولولاك الدين  
واصلون في ارتكاب جرائم دولية في دارفور.

هـ. حكومة السودان لا تملك نية جادة للتحقيق في الماضي أو حول الجرائم  
المستمرة في دارفور.

٣. بتاريخ ٢٠٠٨، العام ٢٠٠٨، بمحكمة دولية ساعية إلى تفعيل المحكمة الجنائية الدولية  
متخذة من ملف القرار ١٥٩٣ أداة لتنفيذ وتمثلت تلك الجهود في الآتي:

أ. تكوين الائتلاف المصري من أجل المحكمة الجنائية الدولية.  
ب. مؤتمر أخذ عنوان "المحكمة الجنائية الدولية وأزمة إقليم دارفور" بتاريخ  
٢٠٠٨/١/١٩ عقد بمصر.

ج. بيان المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة أصدر في القاهرة بتاريخ  
٢٧ مارس ٢٠٠٨.

د. تصريحات المدعوة فاتو بنسودة نائبة المدعي العام للمحكمة الجنائية  
الدولية في دورة الانعقاد السنوية للمنظمة "تضامن النساء الأفريقيات في  
الفترة من ٢٤ - ٢٥/١/٢٠٠٨ مطالبة بتسليم المدعى عليهم أعلاه.

هـ. تصريحات وبيانات المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويين مورينو  
أوكامير ابتكرها بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٢ مطالبا بتسليم المدعى عليهم  
بالإضافة إلى تصريحات بفتح ملفات شخصيات أخرى ذات صلة بالملف.



١. أصدرت في ٢١ من أيار ٢٠٠٧ تقريراً بعنوان حملة دولية تطالب بوقف على أحمد هارون وعلي كوشيب وتسلميهما للمحكمة الجنائية الدولية (المرجع ١).

٢. تضمنت ٥٥ من الملاحظات مع الحملة التي تطالب بملاحقة المتهربين.

٣. حملة التفتيش على المطلوبين، تريد من مجلس الأمن الدولي التصديق على قراراً على المتهربين، وتدعو كذلك الأمم المتحدة إلى تطبيق عقوبات مستهدفة، مثل تجريد الأصول على هؤلاء الذين هم في العسكرة السودانية الخروطوم والذين يواصلون في إيواء هؤلاء المتهربين.

٤. أطلقت الحملة بوساطة مفتوية، وتدعو الشعب إلى إرسال عناوين بريدهم إلكترونية إلى الأمم المتحدة.

٥. تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان وقرار مجلس حقوق الإنسان بدينف المطلب تسليم المتهربين للعدالة.

٦. الدول أعلاه لم تلبية بتوقيع على من "كارلا ديل بولفي" وريتشارد فوشستون"، المدعيين العدميين السابقين للمحكمة الدولية الخاصة بليبيا السابقة وروندا على التوالي، ووزير العدل البريطاني السابق "أروني كولبي"، ووزير العدل الكندي السابق "روبن كوتلر".

٧. لاحظ بأن القرارات الرئاسية فيما يتعلق بالأشخاص ذوي الصلة إلتصفت في منتصف ذات صلة بملف دارفور) والتي تتزامن مع الحملات الدولية الساعية إلى تفعيل المحكمة الجنائية عن ملف القرار ١٥٩٢ اعتبار منذ تسعة لترويج الحملة أعلاه على ٢٧ / ٢٠٠٧ م أصدرت مذكرات التوقيف ضد كل من "أحمد هارون" و"علي كوشيب" تلاها في سبتمبر ٢٠٠٧ م صدور قرار بمنع مولانا أحمد هارون" رئيساً مشتركاً للحملة للتشاكوي".

#### التوصيات

١. ضرورة إيلاء الاهتمام بملف المدعى ارتكبتهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية حيث تلاحظ الجهود الدولية الساعية إلى ربط الملف أعلاه بملف سد مروي وأحداث بورسودان من خلال الادعاءات بتكوين لجنة تحقيق بالمحكمة الجنائية الدولية للتحري في أحداث بورسودان بالإضافة إلى ادعاءات ربطت بين المدعى ارتكبتهم الجرائم أعلاه وسفلة المعير العام الفريق صلا ح عبد الله (مدعى بانه أحد المقاتلين في تسليق جرائم حرب بدارفور وشأن حملة التذكيرة التمرد). وقد تعرفت عليه لجنة خبراء سابقة عن الأمم المتحدة بأن هو يجب معاقبته وأنه بولغا المدعى عليهم أعلاه قاموا بتفتيش منظمات صهيونية بدارفور.

٢. تفعيل القوانين والمحاكم ذات الصلة بأحداث دارفور بصورة فاعلة باعتبار أنها الآلية التي يثبت بها قررة ورعية قانونية في ملاحقة ومحاكمة الجناة (تلاحظ وفقاً لإحصائية حديثة بأن الشكاوى في نهاية ومحاكم دارفور موجدة نتيجة لادعاء بأن الشكاوى والشهود لا يحضرون للجلسات).

٣. استخدام طلب الأطفال المخططفين في تنشيط حملة مصداقة للحملة الدولية

الساعة إلى تفعيل المحكمة الجنائية الدولية عبر منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المختلفة من خلال التشكيك في حيادية المدعى العام رئيس موزيلو (يطلب على المدعى العام تحريك دعوى في مواجهة المتهربين الفرنسيين باعتبار أن جريمة الاتجار بالبشر جريمة ضد الإنسانية ولم ينظر قضاء الفرنسي أو التشادي فيها فقط تم الفصل في واقعة الاختطاف).

د. طارق وهو المستعان

مقدم هويدا سليمان الحاج  
مدير ملف حقوق الإنسان

#### تعليق من المؤلف:

بلفت الانتباه أن من وقعت على الوثيقة أعلاه سيدة.

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية

السيد: رئيس الدائرة الولائية التاريخ: ١٤ - ٧ - ٢٠٠٨

تداعيات تحركات المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية

لعمري:

منذ ظهور التسريبات الإعلامية بخصوص تحركات المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية باستصدار مذكرة توقيف بحق مسؤولين سودانيين توقعنا أن تكون هناك ردة فعل من المنظمات الأجنبية وبعثة الأمم المتحدة بدار فور متزامنة مع حادثة الاعتداء على القوات الهجين في منطقة ودعة بشمال دار فور من قبل الحركات المسلحة عليه فقد تم ومنذ تداعيات هذا التحرك للمدعى العام في ولايات دار فور الثلاثة خلال يوم أمس كالآتي:

الحملة:

١. عقد مدير الإدارة اجتماعاً بكتبه مع مسئول الأمن بالأمم المتحدة المدعو (أرجان) على خلفية تصريحات المحكمة الجنائية الدولية باستصدار مذكرة توقيف في حق الرئيس عمر حسن أحمد البشير وقد أبدى المذكور تخوفه من ردة فعل الجماهير تجاه المنظمات الموجودة داخل مدينة الجالينة وتمت طمأننتهم بعدم حدوث مثل هذه الأخطاء كما تم تعيين حراسة وطوق بعدد عشرين لمتنقبات الأمم المتحدة وتحديث المذكور عن تخفيض موظفي الأمم المتحدة من ١٢٦ إلى ٧٨ تخفيض العاملين بمنظمات الأخرى من ٢٤٠ إلى ١٨٠.

٢. ولم عقد اجتماع آخر مع رئيس بعثة الأمم المتحدة (الأمين كواشي) نزارني



الجنسية بالإدارة وذكر بأن لديهم معلومات عن هجوم من قبل بعض القبائل العربية يستهدف منظمات الأمم المتحدة على خلفية ادعاءات المحكمة الجنائية الدولية ، وذكر له السيد مدير الإدارة بأن المعلومات غير صحيحة والأوضاع الأمنية بالولاية تحت السيطرة وطلب منه نقل الأوضاع الحقيقية بعيداً وأمانة إلى رئاسته .

٣. وصلت اشارة في نفس اليوم إلى قوات الهجين وذلك بإخلاء قوات الشرطة على النحو التالي : قوات الشرطة من زامبيا وغانا ونيجيريا إلى نياالا . باقي الجنسيات الأخرى إلى الفاشر وسوف تكون كل القوات في استعداد إلى حين حضور الطائرات .

٤. كما قامت منظمة أوشا بتوزيع نشره أمنيه لجميع المنظمات الاممية و الأجنبية تحذر جميع الموظفين من رد فعل المواطنين تجاه قرارات الأمم المتحدة والمحكمة الدولية تجاه رئيس الجمهورية لذلك يمنع خروج جميع الموظفين الأجانب والسودانيين من سعت ١٧٠٠ من يوم ٧/١٢ إلى سعت ٥٠٠ من يوم ٧/١٣ وفي حالة ظهور مستجدات أمنيه سوف تقوم المنظمات بإخلاء جميع الموظفين إلى الخرطوم والمنظمة الوحيدة التي سوف تبأشر عملها هي مكتب الحجز ( UNHAS ) بمطار الجنيينة .

الفاشر :

١. الأمم المتحدة شرعت في إجراءات سحب موظفيها ومنسوبي المنظمات الأجنبية العاملين بإقليم دارفور . المعلومات تفيد بأن مكتب طيران اليوناميد وشعبة الأمن والسلامة UNDSS قامت بإجراءات لتنظيم عملية إخلاء سريع عند الطلب لمنسوبي المنظمات وكذلك قامت باستدعاء طواقم الطائرات الموجودين بالفاشر والخرطوم لتتبررهم بخطة الإخلاء .

٢. صدرت توجيهات لرؤساء المنظمات الأجنبية بالتعامل بحذر تجاه ما يثار من مشكلات تتعلق بالمحكمة الدولية تجاه السودان و قررت بعض المنظمات تعليق انشطتها لأنها تتوقع ردود أفعال من المواطنين المنحازين للمؤتمر الوطني ( مهاجمة الأجانب ) وأكد المصدر بأن التوجيهات خص بها منظمات الأمم المتحدة .

٣. اصدر مكتب الأمن والسلامة تحذير لوكالات الأمم المتحدة العاملة في دار فور من ردود الأفعال المتوقعة من الشعب السوداني الموالي للحكومة في الخرطوم بخصوص استهداف بعض منسوبي الحكومة بما فيهم رئيس الجمهورية حيث قام المكتب بتكوين قاعدة بيانات عن كل فرد أجنبي وبعض الموظفين السودانيين بواسطة أجهزة GBS وأضاف المصدر بأن بعض الموظفين السودانيين سيتم صرفهم عن العمل والتواجد بمنزلهم الي حين إذاعة قرار المحكمة الدولية .

٤. اجتمع مدير الفرع الأجنبي بمدير الأمن والسلامة باليوناميد بخصوص أسباب إخلاء موظفين اليوناميد من دارفور وسبب رفع الاستعداد إلى الوضع الرابع للبعثة المشتركة هو الدرجة الأمنية التي تتخذ في حالة الطوارئ وحدث قتل ٠ وقد ذكر مسؤول الأمن والسلامة أن هذا الوضع تم اتخاذه ليس لمعلومات عن هجوم أو خطر جديد وإنما بناءً على ما حدث في ودعه والتهديدات المتكررة

للحركات المسلحة وضرب قوة البعثة وقتل ٧ من الجنود حيث أن البعثة في دارفور ظلت تعاني من النقص الحاد في المستلزمات والمعينات والمهمات إضافة إلى أن العدد المطلوب ٢٧٠٠٠ جندي والموجود ٧٠٠٠ كما أن القوة الموجودة الآن بها عدد كبير لا يوجد لديه حتى سلاح شخصي وهناك قوة في بعض المناطق مثل أميرو لا يوجد لديه مكان للسكن .

كل هذا لعدم التزام الدول التي وعدت والدول المانحة بناءً على ذلك اتخذت البعثة قرارات بالآتي :

أ- إعادة الجنود غير المسلحين إلى دولهم حتى يتم توفير مهماتهم .  
ب- الموظفين الأجانب المدنيين يتم إخلاءهم إلى أديس أبابا ويوغندا حتى يتم توفير مستلزمات الحماية أيضا وبعدها يعادوا إلى السودان .  
ج- يتم الإبقاء على القوات المسلحة وبعض الموظفين في المدن المأمونة ( الفاشر - نيالا - الجنيينة ) وبعض المدن الأخرى .

د- سيتم الإخلاء بمجرد توفير الطائرات من رئاسة البعثة في نيويورك .  
وذكر أن الحكومة المطلوب منها فقط الضغط على الدول الواعدة والمانحة وتسهيل إجراءات وصول المهمات لتعود البعثة سريعاً .

هذا القرار تم اتخاذه من قيادة اليوناميد بعد النقاش مع قيادة الأمم المتحدة في نيويورك وطلبوا من رئاستهم في نيويورك أن تقوم بتوفير هذه المستلزمات بعدها سيعود ما تم سحبه من البعثة إلى دارفور مرة أخرى .

• رأي مدير الأمن والسلامة :

يعتقد مدير الأمن والسلامة بأن حادث ودعه غير مرتب من قبل أي جهة خارجية كما يقال وإنما عبارة عن رسالة من الحركات المسلحة لقوات اليوناميد بضرورة التنسيق معهم وإعلامهم بتحركاتهم كما تفعل مع القوات المسلحة

نيالا :

١. بعثة اليوناميد رفعت درجة استعدادها لدرجة (٤) وأصدرت توجيهات لموظفيها بالبقاء في المكاتب كما أوقفت أنشطة الدوريات والزيارات الميدانية يوم ١٢/١٣/٢٠٠٨ وربما ترفع البعثة درجة استعدادها في اليومين القادمين إلى الدرجة الخامسة وهي مرحلة الإخلاء وعممت البعثة توجيهاتها باستخراج بطاقات عاجلة للموظفين السودانيين الذين ليس لديهم بطاقات تحسباً لحمايتهم إذا حدث أي طارئ

التعليق :

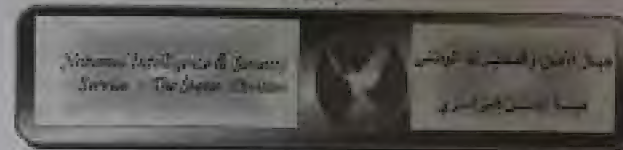
٢. منسوبي المنظمات الأجنبية قلقون من ردود الأفعال على خلفية إصدار مذكرة توفيق من المحكمة الجنائية الدولية للرموز السياسية بالدولة خاصة بعد تسريب معلومات غير صحيحة من جهات معينة عن إمكانية تعرض المنظمات لأعمال تخريبية من بعض المواطنين .

٣. المنظمات تعلم جيداً أنها المتهم الأول في تصعيد وتلفيق المعلومات التي ساهمت في مساعدة المحكمة الجنائية لذلك تتوقع ردود أفعال من الشعب في دار فور وهي الآن قلقة بشأن الوضع السياسي الراهن في حالة صدور أي قرار بشأن



١. السيد رئيس الجمهورية.
٢. صعد المحلة لندوة في قتلها رئيس الجمهورية شكل رأي عام وسط مختلف قطاعات المجتمع راض . عليه فل هذا الإجراء أصلى الحركات المسلحة حافرا معويا في موصلة انتقلها العداوية وسيؤدي بدوره إلى قويض العملية السلمية في دافور على وجه الخصوص .
٣. من رأينا أنه قد يكون حادث ودعه غير مرتب من جهة خارجية ولكن قرآن مع قرارت لوكادو وقسم خدمة عالية للمخطط العربي.
٤. سألني صديقات الأعلام يومها ولقد .

مدير القطاع الغربي



(سري للغاية)

السيد رئيس الدائرة لولاية

[ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ]

تقري حوالت عن أحداث ( قس )

١. بتاريخ ٢٠١١/٢/١م وقع حادث قتل راح ضحيته مواطن من قرية أم قرين دعي سموة عيسى أحمد ضحوي ٢٥ سنة وتجمع اهالي القرية بالمستشفى مطالبين بالقصاص من قوات (السر) واتهم سبب القتل وكل الجرائم في المنطقة
٢. لقرية المذكورة تقع قرب معسكر قوات الدعم السريع المتمركزة في منطقة الهشاية ٢٨ كم من الأبيض
٣. حضر السيد لوالي في المستشفى وكان حينئذ جميع المظاہة لقورية تدخل هذه القوات واخذ القصاص و عند الثالثة والنصف صباحا تم القبض على القتلى في مكان شرق القرية وتم استشه بوساطة الشرطة
٤. رفض اهالي القتل استلام الجثة بدعوى انهم سيحشدون اهالي الغري المجاورة واخذ الحشاد بمسيرة حتى لاعة الحكومة والطواف بها في شوارع الأبيض قارة لراي العام وحشد الفرس من كل اهالي المنطقة .
٥. تم اعتداء القوات وتحريك المواطنين من المستشفى (وسط المدينة) الي هنيق زبوي المجاور لالة الحكومة والميد نوعا ما من وسط المدينة وحات الهافك والمنطقة اخط النار وتسلح الأهالي حتى يطردهوا هذه القوة .
٦. فلما بالاتصال السيد لوالي ومرونة مخالفة الأهالي واستعاض القصاص

بالمن حام لوالي وتحدث انه تحرك في هذا الموضوع منذ وصول هذه القوة وأنه يسعى لتحريك هذه القوة بطريقته وان ما يمس المواطن يمس القوة وأنه يعلنه عليهم بزدا وسلاما وتم اعتواء الموقف مؤقتا .

في مساء ١٤٠٠ استلم تحريك الجثة لمطالبة البعض بحملها علي الكاف (٢٧) كيلو قاصدين اثاره لراي العام وكنا مع السيد لوالي حيث دوت لنا المعلومة وقام بالاتصالات والان المواطنين حملوا الحشاد ويظهرون به الشوارع حتى المقابر داخل الأبيض وليس القرية .

القطاع :-

١. تضررت الموائد وحسارت فوق اجتماع الأهالي .
٢. لعودة المتكررة بان القوة ستتحرك ولم تتحرك حتي الآن لقت بظلال ساية وان الحكومة سحزت عن تحريك هذه القوات .

للمسيرة :-

١. لضرورة تحريك هذه القوة بأعجل ما تيسر تقاديا للجوانث والصدام .

مدير القطاع الأوسط



سري للغاية

لدي مدير القطاع الغربي

السلام عليكم ورحمت الله وبركاته

زقوت موسى هلال

ضربك القشر لوردة بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٠م اقد مصدر هم (كليس) الذي

لأشهاد: بمنطقة مستريحة بالمعطومات التالية :-

١. ديسر مستريحة على وشك الانهيار والتشقق وذلك لأسباب التالية :-
٢. اله الأرة حيث لم يعرف من هو قائد المعسكر الشيخ موسى هلال أم العنيد
٣. شك برتات لسكرين التابعين للخيخ الخفيف حيث أن الراتب الشهري ٧٠ ألف جنييه وذلك منذ تأسيس قيادة هذه القوة مما
٤. دلمتق أكثر من ٧٠ فرد بكل من الفاشر وكتم .
٥. لبيع موسى هلال يقول أن الفريق محمد أحمد بن عوف قد أرسل العقيد عبد
٦. ليدت المعسكر بالتحركات أعلاه أما فيما يتعلق بالمبلغ المستقطع فهما
٧. ليعاني مستريحة حول الشيخ موسى هلال يقول الآتي :-



إن الشيخ موسى هلال يتاجر بهم ويبعد ويقرب من يريد وقام بتصنيف القوة إلى عرب درجة أولى وعرب درجة ثانية فقام بتقريب العرب درجة أولى ومنحهم وسائل حركية.

إن الشيخ موسى هلال دنيوي لا يعبد الله ولا يدخل المسجد بل يميل إلى العنصر النسائي وأن آخر الشواهد حدث يوم ٢٠٠٧-٢٠٠٥م في حفلة عرس دعي لها الشيخ موسى هلال فذهب المذكور إلى المقر الذي أعد له فجلس وندمانه يحتسون الخمر بأنواعه ويرفقتهم مجموعة من النساء فجاء أحد السكارى ودفق كباية الشيخ موسى فقام بضربه حتى خلع أحد أسنانه مما أدى إلى قيام ذوى المجني عليه بشغب نتج عنه قتل شخص بطلقة طائشة.

أفاد المصدر موسى هلال عدد (٦) من الفتيات الجميلات معزولات فبني خيمة لكل واحدة منهن بجواره على مرأى ومسمع أهلن بمستريحة.

الزغاوة هما محمد عبد الرحمن وصبر يحيى وأنى يسكنون منطقة باهاى الشادية استخدم معهما ابنة شقيقته السائق محمد الحسن النحلة (مشهور بأبو شامه) وذهب بهما من مستريحة إلى باهاى بعربة تابعة لمعسكر الخفيف المخيف ثلاثة مرات وأتى بهما.

عدد كبير من أهالي مستريحة يقول بأن الشيخ موسى هلال قد دخل في اتفاق سرى مع متبردي الفور في جبل مرة وأقاموا سوقا مشتركا في قرية مايلو واتفقوا بعدم دخول أي من الطرفين بالزى الرسمي والسلاح إلى السوق.

يقول المصدر أنه ذهب إلى الشيخ موسى هلال برافته طبيب بيطري يدعى الطبيب على اسحق وجلسا معه فقال الشيخ لجماعته أن الفريق محمد أحمد بن عوف يريد إنهاء شخصية الشيخ موسى هلال وذلك من خلال تسليحه للمدعو محمد هادي عيسى (دقيرشو) وحيدتي وفصلهم عن قيادة الخفيف المخيف كما قام بفصل أولاد التاما.

هناك تاجر في كيكابية يدعى كوريبا يقول الراى العام وجود شراكة تجارية بينه والشيخ موسى هلال بدليل أن الشيخ موسى سلم التاجر عربة مان عسكرية عشرة لستك لنقل بضاعته باسم قيادة مستريحة وبالتالي لا تخضع لاي تفتيش أو وقوف بالبوابات.

هناك عربة تجارية لانكروزر (١٢) بلف في كتم ملاكي طليت بوهية بلون عربات الخفيف المخيف صاحبها يدعى أحمد عليها مدفع دو شكا وعشرة مسلحين يلبسون الزى العسكري تفيد المعلومات بأنهم يعملون في تجارة المخدرات (البثقو) حالة اعتراضهم من قبل أي جهة عسكرية.

أفاد المصدر بأن هنالك أفراد من معسكر الخفيف المخيف يتاجرون بالخمر حيث يقومون بإحضاره من كيكابية عبر عربات السوق أو العربات العسكرية من بينهم سائق بقيادة الخفيف المخيف يدعى (نانا) والمدعو عبد الباسط الشيخ موسى هلال وذلك بعلم قائد المعسكر واستخباراته.

وذلك بعلم قائد المعسكر واستخباراته.

وذلك بعلم قائد المعسكر واستخباراته.

وذلك بعلم قائد المعسكر واستخباراته.

التعليق:

المصدر كليس من أبناء القمر كان متواجدا بمنطقة مستريحة لفترة (٤٥) يوما غطى من خلالها ما يدور هناك.

ب. علاقة الشيخ موسى هلال مع إدريس دبي وزيارة ابنه ومعه آخر إلى باهاى الشادية في الأيام السابقة أفادنا بها من قبل ابن عمه الشيخ أحمد البدر.

ج. السلوك الشخصي المشين للشيخ موسى هلال فيما يتعلق بالجنس والمال والمخدرات قد ورد أيضا من أكثر من مصدر ومن خاصته في مستريحة.

د. المعلومات بخصوص شراكته مع التاجر كوريبا في كيكابية ومعلومات العربة (١٢) بلف في كتم سنقوم بتأكيدهما من وحدتنا هناك.

هـ. من المعلوم أن الشيخ موسى هلال عنيد في رأيه ورغم أنه وقف مع الحكومة ضد التمرد ولازال يحاربهم حتى الآن إلا أن تصرفاته تشير إلى أنه لا يمتنع بمصادقية تجعل الناس يتقون في أقواله ومبادئه وأن مصلحته فوق كل شيء.

مدير فرع النشاط الأجنبي





البيان

تقدمنا من المصادقة على ما ذكره في البيان...

البيان رقم ١٨٩ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٠ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩١ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩١ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٢ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٣ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٤ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٥ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٦ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٧ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...

البيان رقم ١٩٨ تحت المواد ١٧٤-١٧٥ ق.ج بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٠ م...



الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين  
والذين هم خير البرية



# الفصلُ العاشرُ

«أياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث،  
ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا  
ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً»  
حديث شريف



# المشهد الأول

## التجسس والتخس

«» الوثائق التالية تُعدُّ من الناحية الأخلاقية من أفتح الوثائق على الإطلاق. حيث أنها تُطارِدُ الناس وتضع معايير مُعيَّنة في تقييهم.. لا تتوقف عند الانتماء السياسي وحده، وإنما تذهب إلى القبليَّة النَّبِيَّة. والغريب في الأمر، أنَّ العُصبة ذوي البأس لم تستثني حتى منسوبيها، فهم يتجسَّسون على بعضيهم البعض، بمثلما تتحدث الوثائق (المؤلف).

### تقرير خاص عن تهريب البشر

١. إضافة إلى خطورة الجرائم ، قام المكتب بتحليل نماذج لجرائم مستندة على مجموعات جناة ، مواقع جغرافية لجرائم مزعومة ، إضافة إلى الدخول إلى الدليل .

➤ من خلال المجهودات الأمنية لآخر إحصائية في يناير ٢٠١٤م ... فقد وصلت جملة العمليات الأمنية التي تمت (٧٥) عملية أمنية تمخض عنها فتح (٧٥) بلاغ جنائي طرف لجنة التحقيق في بلاغات الاتجار وتهريب السلاح والقضايا التي تمت محاكمتها حتى الآن بلغت (٤٨) قضية بأحكام قانونية رادعة وما تبقى تحت إجراءات التحري والمحاكمة ... وبالسجون الآن أخطر مجرمي تجارة وتهريب السلاح ..

➤ قبيلة الرشيدة تأتي في مقدمة المنشغلين بهذه التجارة الغير مشروعة تليها قبيلة العباددة .

➤ لا تزال الإستعانة ببعض أفراد القوات النظامية في عمليات التجارة والتهريب مستمرة.

➤ نشير إلى أن آخر عملية أمنية تم تنفيذها كانت بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٨م وكان مسرحها في قلب السحراء ما بين ولايات شمال دارفور وشمال كردفان والولاية الشمالية ((منطقة جبل العين)) وإستخدم فيها الجهاز عربات مسلحة ذات دفع رباعي وطائرة .

➤ كل قرأين الأحوال والدلالات تشير الى أن المتهمين والسلاح المضبوط



## المشهد الثاني القصة تتجسس على أزماتها



سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
مينة الأمن القومي  
الدائرة المركزة  
الإدارة السياسية  
الفرع العسكري

التاريخ ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٧ م

### تجديد قاعدة بيانات القادة العسكريين

٤٥ المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧ م :  
لقد دأب الفرع العسكري في خطته السنوية أن يجدد قاعدة بيانات قادة القوات النظامية بصورة عامة وقادة القوات المسلحة على وجه الخصوص وذلك لمزيد من الإحاطة بالنشاط العسكري وتجديد اتجاهات القوات المسلحة ووضع رؤية واقعية لاستراتيجية القوات المسلحة واثراء لعمليات التنسيق والمتابعة .  
وجاءت قاعدة البيانات في هذا العام والقيادة في القوات المسلحة تشهد استقراراً ملحوظاً مما يزيد من الاحترافية والمهنية في القوات المسلحة وهذا ما يجنبها شروخ الاختراق والاستقطاب.

عبارة عن تجارة ولاعلاقة له بعمل تخريبي أو خلايا نائمة  
سلطت ولاية البحر الأحمر الأضواء على قضية هامة تتمثل في لجوء  
العديد من المواطنين من دول الجوار في القرن الإفريقي إلى عبور السودان  
متسللين في طريقهم إلى مصر ومن ثم يهربون إلى أوروبا كلاجئين اقتصاديين.  
في المرحلة السابقة كان الطريق السفري عبر ليبيا هو الطريق المفضل  
لأولئك المتسللين الذين تقربهم عصابات وشبكات تخصصت في تهريب المتسللين  
وتستنزف أموالهم ثم تدخلهم في مظاهرات غير مضمونة العواقب ، والآن تحول  
هؤلاء إلى الطريق الشرقي متسللين عبر أماكن غير محروسة على شاطئ البحر  
الأحمر أو عبر طرق برية غير مطروقة ومن ثم يجتازون جبال البحر الأحمر أو  
عبر دروب يعرفها المهربون ويجتازون الحدود المصرية ، بعضهم يحاول بعد  
ذلك عبور البحر الأبيض ويخرون يسعون للتسلل إلى إسرائيل وأن النشاط أصبح  
الآن نوعاً من الجريمة المنظمة وأن المهربين أصبح لهم إمكانات كبيرة وأنهم  
يعرفون دروب كثيرة غير سالكة وابتأوا خبراء فيها ومن هناك يتحركون عبر  
حلاب إلى داخل الأراضي المصرية ولما كانت سواحل السودان طويلة وحدوده  
مع دول الجوار ممتدة وهناك صعوبات جمة في ضبط هذه الحدود وهذه السواحل  
ولكن استمرار هذا النشاط يهدد الأمن القومي ويؤثر على علاقات السودان بدول  
الجوار.

### التهريب غير المشروع للبشر

شبكات التهريب :  
عادة تقوم هذه الشبكات بالتنسيق مع بعضها داخل السودان ( الرشيدة )  
وعناصر من إريتريا ( بني عمار ) لسهولة حركتهم في إريتريا ( معلوم أن  
الرشيدة لا تجد حرجاً في ممارسة الأنشطة غير المشروعة من تجارة سلاح  
أو الإتجار في البشر بكل الوسائل ، قد امتهنت عناصر من أبناء الرشيدة مهنة  
التهريب والاتجار غير المشروع في أي شيء ويقومون بتمويل تجارة السلاح  
وتهريب البشر من اليمن عبوراً بالأراضي السودانية ومنها إلى مصر وليبيا  
وتشير المعلومات هذه المجموعات قد تعرضت لقصف بالطيران الإسرائيلي في  
٢٠٠٩/١/١٧ م تسبب في وفاة بعضهم ونجاة البعض الآخر مما يؤكد أن العناصر  
التي تتعامل في تهريب السلاح والبشر تتخذ الأراضي السودانية ممرات ومنها إلى  
دول الجوار



| م  | الرتبة      | الاسم                        | تفئة | المكان            | القبيلة  | الحالة الاجتماعية | اللون السياسي | السلح          | المهام                        |
|----|-------------|------------------------------|------|-------------------|----------|-------------------|---------------|----------------|-------------------------------|
| ١  | فريق اول    | عبد الرحيم محمد حسين         | ٢٣   | حي المطار الجنوبي | دنفلاوي  | متزوج             | موالي         | سلاح الطيران   | وزير الدفاع الوطني            |
| ٢  | فريق ركن    | حاج احمد الجبيلي             | ٢٢   | حي المطار         | جعلي     | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | رئيس هيئة الاركان المشتركة    |
| ٣  | فريق ركن    | محمد عبد القادر احمد         | ٢٤   | حي المطار         | جعلي     | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | نائب رئيس هيئة الاكلان مشتركة |
| ٤  | فريق ركن    | محمد اسماعيل الشيخ           | ٢٢   | حي المطار         | جعلي     | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | رئيس هيئة الاركان تدريب       |
| ٥  | فريق ركن    | محمد محمود جامع              | ٢٤   | حي المطار         | بني هلبة | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | نائب رئيس هيئة الامداد مشتركة |
| ٦  | فريق ركن    | عوض الكريم حسن حسين          | ٢٢   | اركويت            | جعلي     | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | نائب رئيس هيئة الاركان ادارة  |
| ٧  | فريق طبيب ب | عز الدين عمر سليمان          | ٢١   | بحري/كاف وري      | جعلي     | متزوج             | موالي         | السلاح الطبي   | قائد السلاح                   |
| ٨  | فريق طبيب ب | محمد عثمان الركابي           | ٢١   | الصفافية          | جعلي     | متزوج             | موالي         | الشنون المالية | مدير عام                      |
| ٩  | فريق ركن    | محمد فائز محمداني            | ٢١   | حي المطار         | جعلي     | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | نائب رئيس هيئة الاركان        |
| ١٠ | فريق ركن    | عصمت عبد الرحمن زين العابدين | ٢١   | حي المطار         | جعلي     | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | رئيس هيئة الاركان             |
| ١١ | فريق ركن    | محمد ماركوني احمد            | ٢١   | ام درمان          |          | متزوج             | موالي         | القوات البرية  | نائب رئيس هيئة الاركان امداد  |
| ١٢ | فريق ركن    | محمد عبد القادر محمد         | ٢١   | حي المطار         | دنفلاوي  | متزوج             | موالي         | القوات الجوية  | رئيس هيئة الاركان جوية        |

|    |               |                      |               |                             |         |           |                |                                |
|----|---------------|----------------------|---------------|-----------------------------|---------|-----------|----------------|--------------------------------|
| ١٣ | فريق ركن بحري | الزين حمد بن فنييد   | ٢١            | حي المطار الشمالي           | متزوج   | موالي     | القوات البحرية | قائد القوات البحرية            |
| ١٤ | فريق ركن      | عبد الرحمن سعيد محمد | فنييد ن (ح.ش) | ام درمان-حي الراقي          | متزوج   | غير موالي | فنيين          | وزير علون الثقافة              |
| ١٥ | فريق طبيب ب   | عز الدين عمر سليمان  | منم ب ٢٤      | قشلاق السلاح الطبي          | جعلي    | قومي      | السلاح الطبي   | قائد عام                       |
| ١٦ | لواء (م)      | علي شريف محمد        | ٢٤            | بحري قشلاق النقل            | جعلي    | موالي     | امداد وتعمين   | قائد                           |
| ١٧ | لواء ركن      | عبد الرحمن محمد زين  | ٢٤            | حي المطار الجنوبي           | جعلي    | موالي     | شنون الضباط    | مدير فرع شنون الضباط           |
| ١٨ | لواء ركن      | محمد فضل محمد        | ٢٤            | حي المطار الشمالي           | جعلي    | موالي     | القوات البرية  | قائد منطقة الخرطوم المركزية    |
| ١٩ | لواء ركن      | عبد الله النور       | ٢٤            | بحري قشلاق الضباط           | متزوج   | موالي     | سلاح الاشارة   | قائد منطقة بحري العسكرية       |
| ٢٠ | لواء ركن      | صلاح احمد بله        | ٢٤            | قشلاق ٦١                    | جعلي    | موالي     | القوات البرية  | قائد منطقة وادي سيدنا          |
| ٢١ | لواء ركن      | سر الختم محمد عثمان  | ٢٤            | قشلاق المدرعات بالشجرة      | دنفلاوي | موالي     | قوات المدرعات  | قائد منطقة الشجرة العسكرية     |
| ٢٢ | لواء ركن      | ابراهيم محمد صالح    | ٢٥            | قشلاق ضباط منطقة جبل اولياء | شايفي   | موالي     | القوات البرية  | قائد منطقة جبل اولياء العسكرية |



|    |             |                                  |    |                             |          |       |              |                            |                                   |
|----|-------------|----------------------------------|----|-----------------------------|----------|-------|--------------|----------------------------|-----------------------------------|
| ٢٧ | لواء<br>ركن | أحمد<br>خالدون<br>أحمد           | ٢٥ | الفرطوم                     | عطي      | متزوج | موالي        | الفرات<br>البرية           | فائد متعلقة<br>فائدة<br>العسكرية  |
| ٢٨ | لواء<br>ركن | الشيخ<br>أبراهيم<br>محمد طه      | ٢٥ | فندي<br>ن                   | صليحي    | متزوج | موالي        | الاستقام<br>ارات           | مدر متعلقة<br>الفرطوم<br>العسكرية |
| ٢٩ | لواء<br>ركن | خلف مكي<br>محمد                  | ٢٥ | أولاد من<br>أبو سلف<br>١١ م | نوبلوي   | متزوج | لا يوجد      | التنظيم<br>والتمويل<br>ح   | فائد                              |
| ٣٠ | لواء<br>ركن | الشيخ<br>أبراهيم<br>محمد خير     | ٢٥ | نوبلوي                      | صليحي    | متزوج | موالي        | معهد<br>الفرطوم            | فائد                              |
| ٣١ | لواء<br>ركن | الحسين<br>المسلم<br>محمد         | ٢٥ | نوبلوي                      | لنقلوي   | متزوج | لا يوجد      | فرع<br>قضاء<br>صكري        | فائد                              |
| ٣٢ | لواء<br>ركن | أحمد<br>خالدون<br>أحمد           | ٢٥ | الفرطوم<br>(٣)              |          | متزوج | غير<br>معروف | فائدة<br>العسكرية          | فائد                              |
| ٣٣ | لواء<br>ركن | شخص<br>الدين<br>محمد<br>مكي أمين | ٢٥ | بكري -<br>الحظايا           | حظاوي    | متزوج | موالي        | فرع<br>جمهور<br>ي          | فائد                              |
| ٣٤ | لواء<br>ركن | عقوب<br>محمد<br>العريفي          | ٢٥ | الشجرة                      | شايقي    | متزوج |              | الفرقة<br>الأسيرة<br>مطلات | فائد                              |
| ٣٥ | لواء<br>ركن | عبد<br>فرحان<br>محمد زين         | ٢٥ | الفرطوم<br>في<br>المنظر     | عطي      | متزوج | موالي        | شؤون<br>الضباط             | فائد                              |
| ٣٦ | لواء<br>ركن | الفرطوم<br>أحمد                  | ٢٥ | الفرطوم                     | عربي     | متزوج | لا يوجد      | فرع<br>الرياضة<br>العسكرية | فائد                              |
| ٣٧ | لواء<br>ركن | عبد العظيم<br>العربي             | ٢٥ | الفرطوم<br>شارع ٦١          |          | متزوج | لا يوجد      | الفرع<br>الجوي             | فائد                              |
| ٣٨ | لواء<br>ركن | سعد عبد<br>الرائق                | ٢٥ | الفرطوم<br>شارع ٦١          | الشمالية | متزوج | موالي        | توجيه<br>مطوي              | فائد                              |
| ٣٩ | لواء<br>ركن | عبد سعيد<br>م                    | ٢٥ | بكري<br>الفرطوم             | عطي      | متزوج | موالي        | فرع<br>الانارة             | فائد                              |

|    |             |                          |    |                              |        |       |         |                             |      |
|----|-------------|--------------------------|----|------------------------------|--------|-------|---------|-----------------------------|------|
| ٢٥ | لواء<br>ركن | عبد<br>نصر النور         | ٢٥ | فشلقي                        | دارفور | متزوج | موالي   | المستوى<br>وحدات<br>العلمية | فائد |
| ٢٦ | لواء<br>ركن | عثمان<br>بشارة           | ٢٨ | فشلقي<br>المساحة<br>العسكرية | عطي    | متزوج |         | المساحة<br>الفرات           | فائد |
| ٢٧ | لواء<br>ركن | عبد الله<br>محمد النور   | ٢٨ | فشلقي<br>بكري                | عطي    | متزوج | موالي   | بكري<br>العسكرية            | فائد |
| ٢٨ | لواء<br>ركن | سراج<br>عبدان<br>الخليفة | ٢٨ | فشلقي<br>الضباط<br>الداخلي   | عطي    | متزوج | متزوج   | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٢٩ | لواء<br>ركن | عبدان<br>مصطفى<br>عبد    | ٢٩ | فشلقي<br>المهندسين           | نوبلوي | متزوج | لا يوجد | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٠ | لواء<br>ركن | علي<br>صليب<br>علي       | ٢٩ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج |         | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣١ | لواء<br>ركن | محمد<br>أحمد<br>شريف     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٢ | لواء<br>ركن | محمد<br>أحمد<br>الأمين   | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٣ | لواء<br>ركن | أحمد<br>أحمد<br>أحمد     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٤ | لواء<br>ركن | أحمد<br>أحمد<br>أحمد     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٥ | لواء<br>ركن | أحمد<br>أحمد<br>أحمد     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٦ | لواء<br>ركن | أحمد<br>أحمد<br>أحمد     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٧ | لواء<br>ركن | أحمد<br>أحمد<br>أحمد     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٨ | لواء<br>ركن | أحمد<br>أحمد<br>أحمد     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |
| ٣٩ | لواء<br>ركن | أحمد<br>أحمد<br>أحمد     | ٣٠ | فشلقي<br>المهندسين           | عربي   | متزوج | مولى    | الضباط<br>الداخلي           | فائد |



# المشهد الثالث:

## والشرطة نصيب من التجسس

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هيئة الأمن المركزي

الدائرة المركزية

الإدارة السياسية

التاريخ ٢٤/١٠/٢٠٠٧م

السيد / رئيس الدائرة المركزية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

قاعدة بيانات بأسماء قادة الشرطة الموحدة

٤٦. المرجع : تنفيذ بنود خطة الربع الثالث للعام ٢٠٠٧م :

مشيراً إلى الموضوع بعاليه وتنفيذاً لخطة الفرع العسكري لسنة ٢٠٠٧م الربع الثالث البند رقم (٤) الخاص بإعداد بيانات عن قيادات الشرطة الموحدة نحيط سيادتكم بالآتي :-

١. تم اختيار هذا البند في إطار سعي الفرع للإحاطة بقيادة قوات الشرطة الموحدة .

٢. تأتي الأهمية لهذا البند ن توفير قواعد بيانات التي توفر المعلومات المطلوبة عن قيادات وكوادر الشرطة بهذه المؤسسة الهامة للاستفادة منها في توظيفها التوظيف السليم .

٣. الإحاطة الدقيقة بهذه القيادات يمكن الاستفادة منهم مستقبلاً في مواقع عديدة وتفعيل المؤسسة في الوقت الراهن .



| الترتيب | الاسم | الدرجة | اللقب | الخدمة | اللون | الوحدة | المهام |
|---------|-------|--------|-------|--------|-------|--------|--------|
| ١       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٢       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٣       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٤       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٥       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٦       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٧       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٨       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٩       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١٠      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١١      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١٢      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١٣      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |

| الترتيب | الاسم | الدرجة | اللقب | الخدمة | اللون | الوحدة | المهام |
|---------|-------|--------|-------|--------|-------|--------|--------|
| ١       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٢       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٣       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٤       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٥       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٦       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٧       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٨       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ٩       | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١٠      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١١      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١٢      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |
| ١٣      | فريق  | مفتوح  | ٣٥    | الضلع  | مفتوح | مفتوح  | مفتوح  |



|    |      |                                 |     |            |       |       |      |               |                 |
|----|------|---------------------------------|-----|------------|-------|-------|------|---------------|-----------------|
| ٢٩ | لواء | عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن | قسي | بحري       | مستقل | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٠ | لواء | محمد الحاج                      | قسي | الحاج يوسف | قسي   | متزوج | مولي | الجمارك       | الخدمات الطبية  |
| ٣١ | لواء | عبد الله بن عبد الرحمن          | قسي | شعير       | قسي   | متزوج | مولي | مستشفى        | مدير المستشفيات |
| ٣٢ | لواء | محمد صالح                       | قسي | قوي        | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٣ | لواء | عبد الرحمن بن عبد الرحمن        | قسي | الشجرة     | مستقل | متزوج | مولي | مستشفى        | مدير المستشفيات |
| ٣٤ | لواء | محمد حسن                        | قسي | وسط        | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٥ | لواء | عبد الرحمن بن عبد الرحمن        | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٦ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | جدة        | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٧ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الجمارك       | الخدمات الطبية  |
| ٣٨ | لواء | عبد الرحمن بن عبد الرحمن        | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٩ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٤٠ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |

٢٠٠٠

|    |      |                                 |     |            |       |       |      |               |                 |
|----|------|---------------------------------|-----|------------|-------|-------|------|---------------|-----------------|
| ٢٩ | لواء | عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن | قسي | بحري       | مستقل | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٠ | لواء | محمد الحاج                      | قسي | الحاج يوسف | قسي   | متزوج | مولي | الجمارك       | الخدمات الطبية  |
| ٣١ | لواء | عبد الله بن عبد الرحمن          | قسي | شعير       | قسي   | متزوج | مولي | مستشفى        | مدير المستشفيات |
| ٣٢ | لواء | محمد صالح                       | قسي | قوي        | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٣ | لواء | عبد الرحمن بن عبد الرحمن        | قسي | الشجرة     | مستقل | متزوج | مولي | مستشفى        | مدير المستشفيات |
| ٣٤ | لواء | محمد حسن                        | قسي | وسط        | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٥ | لواء | عبد الرحمن بن عبد الرحمن        | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٦ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | جدة        | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٧ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الجمارك       | الخدمات الطبية  |
| ٣٨ | لواء | عبد الرحمن بن عبد الرحمن        | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٣٩ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |
| ٤٠ | لواء | محمد بن عبد الرحمن              | قسي | قشلاق      | قسي   | متزوج | مولي | الشرطة العامة | الخدمات الطبية  |



|    |      |                                  |    |                              |       |       |                        |            |
|----|------|----------------------------------|----|------------------------------|-------|-------|------------------------|------------|
| ١٠ | مجلس | أحمد<br>مصطفى                    | ٥١ | بحري<br>شعيات                | متزوج | موالي | الشرطة                 | مجلسه بحري |
| ١١ | مجلس | باجي<br>أبو بكر<br>عبد<br>الرفيق | ٥٢ | الخرط<br>وم -<br>اركويد<br>ت | متزوج | موالي | شرطة<br>الخرطوم<br>ويت | شرطة مجلسه |
| ١٢ | مجلس | عبد<br>الرحمن<br>الطيب<br>الطيب  | ٥٣ | أم<br>إبراهيم                | متزوج | موالي | شرطة<br>مجلسه          | شرطة مجلسه |
| ١٣ | مجلس | بر<br>الخير<br>عبد<br>ناصر       | ٥٤ | أم<br>إبراهيم                | متزوج | موالي | شرطة<br>مجلسه          | شرطة مجلسه |

قاعدة بيانات بأسماء قلاة الشرطة الموحدة بالولايات



## المشهد الرابع نشاط تحالف المحامين الديمقراطيين

بسم الله الرحمن الرحيم



سري للغاية  
جهاز الأمن والمخابرات الوطني  
هينة الأمن المركزي  
الدائرة المركزية  
الإدارة السياسية

التاريخ: ٢٠٠٧/٥/٧م

السيد / رئيس الدائرة المركزية  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

نشاط تحالف المحامين الديمقراطيين  
مقدمة:

❖ يعتبر قطاع المحامين من القطاعات الإستراتيجية للعمل السياسي الحر حيث أن المعارضة أصبحت تهتم بهذا القطاع بصورة أساسية في عملها نسبة لأن المحامين أكثر القطاعات حركة وتأثيراً في المجتمع ، ولأن اتصال المحامين بالجمهور مباشر ومؤثر لدرجة كبيرة فضلاً عن حرية الحركة واستقلالية المهنة، لذلك نجد أن الاهتمام بانتخابات المحامين من قبل الأحزاب السياسية كان اهتماماً واضحاً في كل الدورات الانتخابية للاتحاد خاصة في الفترة الأخيرة التي اهتمت الأحزاب المعارضة بها خاصة (التجمع وتحالف الأحزاب الأخير في انتخابات المحامين الأخيرة).

|    |      |                        |    |             |          |       |       |               |                               |
|----|------|------------------------|----|-------------|----------|-------|-------|---------------|-------------------------------|
| ١٣ | لواء | بشارة محمد تاجر        | ٣٧ | شمال كردفان | بني عامر | متزوج | موالي | الشرطة العامة | شمال كردفان ولاية جنوب دارفور |
| ١٤ | لواء | عمر محمد علي           | ٤٢ | نيالا       | جعلي     | متزوج | موالي | الشرطة العامة | جنوب كردفان شمال دارفور       |
| ١٥ | لواء | محمد الطاهر فضل        | ٤٤ | كادقلي      | جامعي    | متزوج | موالي | الشرطة العامة | جنوب كردفان شمال دارفور       |
| ١٦ | لواء | محمد عبد الرزاق        | ٤٤ | الغاشر      | دقائق    | متزوج | موالي | الشرطة العامة | شمال دارفور غرب دارفور        |
| ١٧ | لواء | هاشم محمد نور          | ٤٤ | الجنينة     | بني عامر | متزوج | موالي | الشرطة العامة | ولاية النيل الأزرق            |
| ١٨ | لواء | أحمد حسن آدم           | ٤٤ | سنار        | مسلاتي   | متزوج | موالي | الشرطة العامة | ولاية الجزيرة                 |
| ١٩ | لواء | عبد العال يعقوب        | ٤٤ | مدني        | برتي     | متزوج | موالي | الشرطة العامة | البحر الأحمر                  |
| ٢٠ | لواء | إبراهيم أحمد نور الدين | ٤٤ | بورتمو دان  |          | متزوج | موالي | الشرطة العامة | القضارف                       |
| ٢١ | لواء | سليمان ميرغني          | ٤٤ | القضارف     | جعلي     | متزوج | موالي | الشرطة العامة |                               |

مدير الإدارة السياسية



في قامت المعارضة بترتيب أوضاعها بتكوين العديد من التنظيمات لتعمل على تحقيق أهدافها وأطماعها في الفوز بالانتخابات حيث قامت بتكوين العديد من الكيانات لكسب الانتخابات منها على سبيل المثال :

- تجمع المحامين الديمقراطيون
- التحالف الوطني لاشتراكي الديمقراطي
- تحالف المحامين الديمقراطيين

#### نشأت التحالف

في بدأ التحالف في العام ١٩٠٤م وتم تكوينه بمبادرة من الشيوعيين وحزب الأمة القومي والمؤتمر الشعبي والاتحادي الديمقراطي والبعثيين والتصريين وبعض المستقلين . وكان ذلك في اجتماع بدار حزب الأمة وفقط الأحزاب على التحول في انتخابات المحامين بقائمة موحدة باسم تحالف المحامين الديمقراطيين لمنازلة المؤتمر الوطني في انتخابات المحامين حيث وجد هذا التحالف الدعم المادي والمعنوي من الأحزاب الممؤنة وبعض المنظمات والسفارات الأجنبية.

في بدأ التحالف نشاطه بصورة سرية حيث عقد عدة اجتماعات بداية بولاية الخرطوم ثم الولايات ذات الثقل والأكثر عددية من المحامين فيها ولايت ( الجزيرة - النيل الأبيض - القضايف - مدار - نهر النيل - كسلا - البحر الأحمر - جنوب دار فور - إلخ ) .

في كذلك ركز التحالف نشاطه بصورة أسنسية في الخرطوم على أمد زمان والخرطوم وانتهت تنظيمات تحتية لتسهيل العمل والحركة وتوسيع النواحي الاستقلالية منها (○ تجمع المحامين الشباب - تجمع المحامين الديمقراطيين - الجبهة الديمقراطية - المستقلين - محامي حزب الأمة - محامي الشعبي - محامي الاتحادي الديمقراطي) كل هذه التنظيمات كانت تعمل بصورة مكتفة ولكل يعمل لكسب الحزبي ومن ثم يتم التنسيق في المرحلة الأخيرة وكانت تعقد الاجتماعات واللقاءات بمكاتب معينة تقوم بالتنسيق في المكاتب الأتية :

- مكتب كمال الجزولي
- مكتب عثمان يوسف
- الصادق يوسف
- مكتب جلال السيد
- مكتب نبيل أتيب
- مكتب ساطع الحاج
- مكتب يحي حسين
- مكتب محمد الحافظ
- مكتب عبد القادر أحمد حمزة
- مكتب علي قلوب
- مكتب جعفر الحاج

في بالإضافة لعقد الاجتماعات على مستوى التحالف الديمقراطي للمحامين بدار حزب الأمة القومي ودار الحزب الاتحادي الديمقراطي بصورة عتية برئاسة أمين مكلي عتلي وعضوية كل من :

- جلال الدين السيد
- علي محمود حسين
- عبد القادر أحمد حمزة
- نبيل إدريس
- جعفر الحاج
- الصادق الشامي
- يحي الحسين
- عثمان يوسف
- الطيب العباس

في وأخذ التحالف يترتب وبعد العدة لخموس الانتخابات اتحاد المحامين بصورة أكثر دقة وترتيباً على المستوى الحزبي وبدأت هذه الترتيبات بتوجيهات حزبية لكل عناصر الأحزاب والمكتب المتخصصة بتلك الأحزاب بصورة وضع إمكاناتها البشرية والمادية تحت تصرف التحالف الديمقراطي للمحامين وفعلاً سخرت هذه الأحزاب مواردها المختلفة (ملااب - شباب سفات - منظمات) لدعم التحالف ، ومن هنا بدأ التحالف قوته وشرعيته الحزبية مدعوماً بكل الإمكانيات بقوة خطأ لجمع هذه المنظمات داخل عيادته العريضة تحت مسمى واحد هو التحالف الديمقراطي للمحامين .

في وبدأ بقود اجتماعات بأها بالمستقلين والشباب وتجمع المحامين الديمقراطيين ووضع برامج لقاءات مختلفة وبصورة أكثر سرعة وحركة ويتم ذلك بصورة تامة في المدايق والمكاتب والمنازل بعيداً عن الأنظار خوفاً من المراقبة والرصد والمتابعة .

في أعتد التحالف اعتماداً كبيراً في إدارة هذا العمل على الكوادر الشيوعية من المحامين وغيرهم ، وبذلك حقق كسباً كبيراً وخطراً على المؤتمر الوطني يهدد بكسب الانتخابات القادمة فكان لابد من الترتيب لعمل يضعف نشاط التحالف أو التفكير في عمل مضاد يحول دون الاتفاق بين هذه التنظيمات المختلفة تحت راية التحالف ، ومن هنا بدأ العمل بصورة أكثر خطورة وحساسية فكان لابد من وضع خطة لتجميع دور التحالف من قبل هذا الطرف ووضعت خطة على النحو التالي :

- الخطة الأولى التشكيل في قيادة التحالف
- العمل على عدم توحيد التنظيمات تحت قيادة التحالف

في بدأت الخطة الأولى بخطوات تلخصت في الآتيه :

في خلق نوع من عدم الثقة بين قيادات التحالف

في سيطرة الشيوعيين على قيادة التحالف وعدم احترام عضوية الاتحادي



الديمقراطي الممثلة في التحالف وقيادة علي السيد لمبادرة اتحادية للتنسيق مع المؤتمر الوطني في الانتخابات واتصاله بنقيب المحامين الأستاذ / فتحي خليل الذي أبدى موافقته المبدئية على مواصلة المشاورات واللقاءات للعمل المشترك وتم إعلان ذلك عبر غرف المحامين ودار المحامين.

تم اكتساب أحد قيادات التحالف وعبره تم تمرير الأجندة الخفية عبر لقاءات رسمية وجانبية حتى تتكون رؤية داخل أروقة اجتماع التحالف بتيارها أعضاء آخرون فعلاً ثم ذلك وأدى لحدوث بعض الخلافات داخل قيادة التحالف حيث اعترض ممثلو الاتحاد الديمقراطي على اتخاذ القرارات وتحديد القرارات وتحديد الأجندة خارج التحالف مما يؤكد أن التحالف يسيطر عليه شخصيات معينة تخدم خط حزب معين دون اعتبار للممثلين الآخرين لتلك الأحزاب مما يؤكد تهميش واضح لبعض الأعضاء خاصة الحزب الاتحادي - الشعبي - حزب الأمة وأن وجودهم داخل التحالف وجود أسمى ليس إلا ، وقاطع عدد من محامي التحالف المنسوين للحزب الاتحادي والبعث اجتماعات التحالف لعدة شهور وأعلنوا موقفهم من الشكل الذي تدار به اجتماعات التحالف وهذا الخط أدى لحدوث تشكيك في القيادات وظهر ذلك على السطح وتم استثمار هذه الخلافات وإيصالها للتنظيمات الصغيرة حتى نوضح لها أن التحالف يعيش حالة من الانقسامات داخل اجتماعاته وأنه يقاد بواسطة الريموت كنترول وتهيمن عليه قيادات معروفة للمحامين بالعمالة والاختراق وأنها تعمل مع جهات لها علاقة بالدولة وجهات أخرى.

عقدت هيئة التحالف اجتماعات كثيرة مع المحامين الديمقراطيين وشباب المحامين الديمقراطيين وتجمع المحامين الديمقراطيين والمستقلين ، إلا أنها لم تسفر عن أي اتفاق يقود إلى عمل مشترك طيلة الفترة قبل الانتخابات ، استخدم هذا الطرف فيها بعض أساليب المراوغة والاستدراج والتشكيك في قيادات التنظيمات والتأثير المباشر عليها في بعض الجهات الحزبية وأن على المحامين الشباب وغيرهم أن تكون لهم وجهة نظر وقرار دون ضغط أو إملاء ولا بد أن يعوا أن اتحاد المحامين هو اتحاد مهني وليس منبراً سياسياً تتخذه الجهات ذات الأطماع والمصالح الحزبية وبذلك يصبح أحد المنابر الحزبية ويضيع المحامون بين الأطماع الحزبية الرخيصة والقضايا المهنية ، لذلك لا بد من الابتعاد عن العمل السياسي في انتخابات المحامين ونريد أن يفهم الآخرون أن الاتحاد هو منبر للمحامين يعبر عن قضاياهم المهنية ويعمل على تطوير المهنة والاهتمام بالمحامي وتدريب المحامين الشباب المبتدئين وإقصائهم عن العمل السياسي الحزبي .

نجحت الخطة الأولى بصورة فاعلة في تثبيت فهم بأن التحالف تقوده عناصر مشكوك في ولائها وأنها غير أمينة في طرحها والمحافظة على

سرية عملها وكذلك وصول هذا الفهم للتنظيمات الأخرى التي رفضت الانضمام للتحالف رغم المحاولات التي جرت معهم بصورة فردية وجماعية وهذا قادنا لتنفيذ الخطة الثانية .

العمل على عدم توحيد التنظيمات في قيادة التحالف:

بعد التشكيك في قيادي التحالف وتحويلهم للعمل خدمة لأهداف حزبية سياسية معارضة دون الاهتمام بالمحامين كمهنيين وإدخال الاتحاد في إشكاليات ومآلات سياسية وبذلك يكون الخسران في المعركة هو المحامي لأنه فقد كل امتيازات ومهارات المهنة التي أصبحت لعبة في يد السياسيين ( تحالف المحامين الديمقراطيين).

بدأ هذا العمل بصورة واضحة في اجتماع تجمع المحامين الديمقراطيين بدار المحامين بحضور تجمع المحامين الشباب والمستقلين ومحامي الحزب الاتحادي الديمقراطي والاتحادي جناح الهندي لاتخاذ قرارات بشأن الاندماج مع تحالف المحامين الديمقراطيين ، قاد هذا العمل المحامي جلال الدين السيد ونيل أديب وأمين مكي مدني وعلي قلوب والطيب العباسي.

قام هذا الطرف باختراق الاجتماع بكوار حزب الأمة والاتحادي الديمقراطي وبعض المستقلين الذين انتقدوا التحالف واتهموه بأنه تنظيم وحدوي تقوده عناصر شيوعية وأصبحت قيادته تسيطر على العمل وتقوم بعزل واضح للاتحادييين وحزب الأمة خاصة وأن الشيوعيين معروفين بأساليبهم الخبيثة ويريدون أن تكون الأحزاب الأخرى تخدم أهدافهم دون أن يلتفت لها الآخرون.

انتهى اللقاء أو الاجتماع بالضرب وإنزال الشئام على بعضهم البعض واتهموا بعضهم بالخيانة وأنهم غير مؤهلين لقيادة أي عمل موحد ، من هنا أعلن تجمع المحامين الديمقراطيين عدم الاتفاق مع التحالف وكذلك المستقلين والشباب والاتحادي الديمقراطي جناح الهندي والاتحادي الديمقراطي جناح علي السيد وأتفق الشعبيين على مواصلة العمل مع التحالف عبر ممثلهم إسماعيل الأزهرى.

بذل التحالف مجهودات كبيرة لإعادة بعض الشباب واستمالتهم إليه ولكنه فشل ومن هؤلاء :

○ عز الدين عثمان

○ علاء الدين ميرغني طه

○ محمد بخيت

جاء وقت الانتخابات وكان التحالف يعيش نوع من عدم الاستقرار داخل ميالته بسبب فشل كل مجهوداته لإقناع التنظيمات وسط المحامين للمساندة والوقوف معه لكسب الانتخابات.

تمثيل التنظيمات في التحالف:

طرح التحالف بعض الخيارات لاستقطاب القيادات الشبابية والتجمع



للمحامين وذلك في اجتماع ضم التجمع وتجمع شباب المحامين حضره عز الدين عثمان ( التجمع ) - محمد بخيت - علاء الدين ميرغني - إدريس صلاح الدين عن المحامين الشباب وطرح هؤلاء أن يكون لكل تنظيم ثلاثة أعضاء في القائمة المحددة للانتخابات على النحو التالي:

- تجمع المحامين الديمقراطيين
- تجمع المحامين الشباب
- المستقلين

❖ رفض التحالف هذا الطرح وبهذا كان آخر مقترح من التحالف وتم رفضه وبذلك قرر التحالف اللجوء إلى الحركة الشعبية لمساندته .

دور الحركة الشعبية في قيام التحالف:

❖ كان لتحرك الحركة الشعبية دور كبير في إنشاء التحالف بواسطة عناصر قيادية كانت تؤيد التحالف منها باقان أمون وخالد جادين مسؤول القطاع الشمالي وأعلن عن مباركة الحركة الشعبية للتحالف وسمت ممثلها فيه وهم/ محمد الأمين و/ عبد القادر أحمد حمد ولكن هنالك شكوك حول قرار الحركة الشعبية من التحالف وقررت الحركة الشعبية في آخر لحظة انسحابها من التحالف وأدى ذلك لهزة قوية في قيادة التحالف واطفي على قيادته عدم المصادقية لأن التحالف أعلن عبر الصحف اليومية بأن الحركة الشعبية تقف معه وتشارك في تحالف المحامين الديمقراطيين في انتخابات المحامين.

موقف التحالف في الانتخابات:

❖ شارك التحالف بقائمة في انتخابات المحامين خلت من مشاركة التنظيمات الأخرى من الأتية أسمائهم:

- أمين مكي مدني
- جلال الدين السيد

موقف التحالف بعد الانتخابات:

❖ جرت الانتخابات بصورة أكثر شفافية ونزاهة وقام التحالف بحشد عضويته بصورة فاعلة وقوية لمنازلة قائمة القوى الوطنية حيث وضعت العراقيل أمام صناديق الاقتراع مما اضطر عدد كبير من المحامين الوطنيين للمغادرة دون الإدلاء بأصواتهم وبعد فرز النتيجة قام التحالف بتقديم طعن أمام نائب رئيس القضاء وتم تكليف لجنة لمتابعة الطعن من:

- عبد القادر أحمد حمزة
- جلال الدين السيد
- نبيل أديب

❖ كان هنالك مقترح بأن يستمر التحالف في نشاطه وأن يتم توفير أوضاعه بتكوين مكتب تنفيذي لممارسة نشاطه كاتحاد جنباً إلى جنب مع اتحاد المحامين وتوفير الدعم المالي وكان المقترح من/ أمين مكي مدني وعلى محمود حسنين ونبيل أديب لأن/ جلال الدين السيد رفض هذا المقترح

باعتبار أن الإسلاميين في عام ٨٦ رفعوا مذكرة لنقابة المحامين مطالبين بالسماح لرابطة المحامين الإسلاميين بممارسة نشاطها المهني والاجتماعي ورفض طلبهم الذي كان بتوقيع الأستاذ/ فتحي خليل في ذلك الوقت فكيف ينتهي لنا أن نقوم بهذا العمل ونحن رفضناه من قبل .

❖ كذلك عقد التحالف عدة اجتماعات لتقييم العملية الانتخابية وكون لجنة لكتابة تقرير عن العملية الانتخابية وعرضه على المكتب التنفيذي للتحالف لمناقشته وإجازته برئاسة/ نبيل أديب والطبيب العباس والصادق الشامي قامت اللجنة بكتابة تقرير وتم عرضه على المكتب حيث عدلت فيه بعض البنود وتمت إجازته وقال أن الانتخابات هي تجربة ثرة وضحت الإيجابيات والسلبيات لتداركها في المستقبل ومزيد من العمل لكسب الجولة القادمة

الوضع الراهن للتحالف:

❖ يعيش التحالف وضعاً هذه الأيام كأنه لم يكن حيث توقف نشاطه تماماً إلا بعض الأنشطة الفردية لبعض عضويته فيما يتعلق بالقوانين ومقترحات التعديلات يقوم بهذا نبيل أديب والصادق الشامي وبعض المحامين اليساريين النشطين في مجال القانون منهم / كمال الجزولي وطه إبراهيم جربوع وهم من عناصر التحالف التي تعمل في الخفاء ضد النقابات ومساندة قضايا الاتحادات المهنية أمام القضاء ومسجل تنظيمات العمل مثل:

- قضية تحالف مزارعي الجزيرة والمناقل ( اتحاد مزارعي الجزيرة )
- قضية المحاسبين القانونيين وتم الفصل فيها لصالح الاتحاد
- قضية اتحاد أصحاب العمل سنار وتم الفصل فيها لصالح الاتحاد
- إجهاض قانون مشروع الجزيرة
- تعديلات القوانين - القانون الجنائي - الأحوال الشخصية

❖ كما أن وجود أمين مكي مدني خارج السودان كان له أثر في عدم انعقاد اجتماعات التحالف الدورية وأصبح نشاطه ينحصر في متابعة الطعن في انتخابات المحامين أمام مولانا وهي نائب رئيس القضاء .

❖ الآن نشاط التحالف يكاد يكون معدوماً تماماً كتتحالف وينحصر النشاط فقط على المستوى الفردي وهنالك محاولات من بعض عضويته في تحريك ليساهم في تعديلات القوانين منهم جلال الدين السيد ونبيل أديب وبعد استجابة من بقية العضوية ولكن لم تجد هذه المحاولات أي

❖ بذل هذا الطرف مجهودات كبيرة في تعطيل نشاط هذا التحالف بمنزل في اختراق لجانه وتكسيبها بعدم ممارسة أي نشاط ووضع بعض المثار من



والعراقيل أمام أنشطته الثقافية والمهنية و بغض النظر عن التشكيك في قيادته.

نبدل مزيداً من العمل لتجاوزه وإضعافه وإسدال الستار عليه في الفترة المقبلة رغم محاولات إعادة نشاطه من بعض منسوبيه.

ممضى :مدير الإدارة السياسية

صورة ألى :

إدارة الملفات السياسية

## المشهد الخامس التجسس على الأفراد

يستمر مسلسل القبح والانحطاط الأخلاقي في التجسس والتجسس وراء الناس.. فمن ذا الذي يملك ناصية الكمال حتى يُمسك بالقلم ويُوزع الصفات ويضع المعايير؟! الجدير بالذكر، أنَّ هناك بعض الوثائق في هذا الباب حجبناها لأسباب أخلاقية. (المؤلف).

جهاز الأمن والمخابرات الوطني

هـيئة الأمن المركزى

الدائرة السياسية والاجتماعية

إدارة النشاط الحزبى

فرع التنسيق والعمل الإيجابى

التاريخ ٢٠١٣/٤/٢م

تقييم إداري وفني ومهني لأعضاء الأمانة العامة للحوار الوطني ..

١) تفيد متابعات هذا الطرف بأن المرشحين للأمانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني يبلغ عددهم (١٥) عضواً، حيث يغلب عليهم الأكاديميين وقليل من القانونيين.

٢) التقييم الإجمالي للمجموعة التي تم اختيارها فقد جاء علي النحو التالي :  
أولاً .. بروفيسور/ عبدالملك محمد عبدالرحمن :

أ- يمتاز بكفاءة إدارية قوية وتغلب عليه الحكمة والاعتزان في اتخاذ قراراته وتصرفاته ، كما يمتاز بالهدوء في حركاته وأقواله ، حيث شهد له بكفاءة في إدارة كل ما وكل له .

ب- يتمتع المذكور بقبول واسع في الوسط الجامعي ، أساتذة ، عاملين وطلاب ويشهد له بالنزاهة والأمانة وعفة اللسان .

ث- رئيس لجنة عودة المنبر النقابي بجامعة الخرطوم ومهتم بالشأن السياسي .

ث- بصنف المذكور سياسياً بأنه موالي لحزب الأمة القومي .



التوصية .. يعتمد عليه ويصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الوطني بالبلاد .

ثانيا .. البروفسور/ هاشم علي سالم :

أ- للمذكور مشاركات قومية تلي الشأن الاقتصادي بالبلاد ، إلى جانب حضوره في العمل العام سواء كان ذلك في حدود التعليم العالي أو الولايات .

ب- يعرف عنه بحكمة كبيرة في إدارته ، كما يتمتع بقوة شخصيته كما أنه شديد عند الصعاب .

ت- المذكور خبير بالشئون الاجتماعية والإنسانية ، لديه القدرة على تصريف الأمور الإدارية بكفاءة عالية .

ث- يحمده بأنه هو من قام بالنقلة النوعية والكبيرة بالمظهر الذي بدت عليه جامعة السودان مؤخرا من نظافة وإصحاح بيئة وتجميل .

ج- أدارى ناجح استطاع أن يخرج بالجامعة من أزمة الديون في العام ٢٠٠٨ م ، وقد شهدت الجامعة في فترته تطورا ملحوظا في البنيات التحتية .

ح- يتمتع بقبول كبير بوسطه الأكاديمي والعام ومتعاون .

خ- مدير جامعة السودان ، أخ مسلم - مؤتمرو وطني ملتزم .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

ثالثا .. السيد/ علي جماع عبدالله :

أ- المذكور ينحدر من قبيلة المسيرية ، وقد شغل منصب محافظ بولاية جنوب كردفان إبان حكم الرئيس الأسبق/ جعفر محمد نميري ، ويصنف المذكور في مولاته السياسية لحزب الأمة والقومي ، غير أن الانشقاقات الكثيرة التي ضربت جسم الحزب جعلته ينأي بنفسه عن العمل السياسي .

ب- المذكور كثيرا ما يصف حكم الإسلاميين بالفشل .

ت- يتمتع بقدرات إدارية كبيرة وممتازة ، وهي التي أهلتة للعمل كخبير إداري بالأمم المتحدة .

ث- رؤيته العامة للقضايا القومية يصفها بالمقربين منه بأنها متوازنة ، فلا يلجأ لتعزيز أي وجهة نظر في الحالة العامة لأي مسار سياسي هو بالقرب منه وإنما تكون نظرته دائما فيما يلي الشأن العام قومية ولا يحابي فيها .

ج- قبوله لدي وسطه الموجود فيه جيده للغاية .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

الوطني بالبلاد .

رابعا .. البروفسور/ عبدالرحيم البرعي :

أ- المذكور يعمل بالمشاهدة بكلية الطب البيطري بجامعة الخرطوم .

ب- متزوج من ابنة السيد/ إسماعيل الأزهرى .

ت- المذكور يتحرك في جميع الأعمال التي توكل إليه بما يدعم ويحقق عبرها منافعه ومصالحة الخاصة .

التوصية .. لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

خامسا .. دكتورة/ نفيسة أحمد الأمين :

أ- المذكورة من الكوادر النسائية ذات السمعة الطيبة والتجارب المتعددة في العمل العام .

ب- لها مشاركات سياسية وطوعية ، إلى جانب عمل اجتماعي كبير ، حيث شاركت بمؤتمرات داخلية وإقليمية وخارجية .

ت- تتمتع بمقبولية جيدة في كل الأوساط السياسية والشعبية .

التوصية .. المذكورة تصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

سادسا .. دكتور/ الطيب حاج عطية :

أ- تم تعيين المذكور مسئول دائرة الاتصال بالقوى السياسية بلجنة الدستور ، وبعد قبوله بالتكليف بدأ بالتغيب عن اجتماعاتها ، ينجز مهمة لجنته بالكفاءة المطلوبة فيما يلي الاتصال بالقوى السياسية ، فقد كان يغلق هاتفه بصورة دائمة .

ب- ذلك الواقع الذي أحاط به نفسه منع من التواصل معه من قبل اللجنة العليا لإعداد الدستور وتحركه بإيجابية معها ، ومن ثم ضعف تواصله مع الأحزاب الأمر الذي أدى لإعفائه عنها .

ت- ذكر لاحقا بأن عضويته باللجنة تتقاطع مع كونه رجل أكاديمي ، وأن اللجنة غير قومية .

ث- المذكور رجل مطلبى وسلبى في حواراته وذو خلفية يسارية ولا يمكن الاعتماد عليه في أي عمل وطني .

التوصية .. المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

سابعاً .. الأستاذة/ سلوى شاكر عبدالمسيح :

أ- المذكورة زوجة رجل الأعمال السيد/ نبيل صبحي رجل أعمال وكيول عام الخطوط الجوية القطرية بالسودان .



به ذات حضور اجتماعي كبير في الأوساط الاجتماعية بالخرطوم ، حيث تنشط في مجال العمل الطوعي ، فضلا عن عملها السابق بـمركز الخرطوم الذي أنشئ عليها بعدا آخر في الأوساط المالية ، فضلا عن ممارستها مع منظمات الأعمال السودانية .

ثم تشفع بقول محفل في الأوساط الاجتماعية ، كما أنشئ عضويتها بمجلس الأحزاب السياسية حضور في الوسط السياسي .

التوصية .. المذكورة تصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

ثامنا .. الدكتور محمد فرح جبريل :

أ- ينحدر المذكور من ولاية غرب كردفان ، مدينة (الغولة) وينتمي لقبيلة المسيرية الحمر .

ب- يعتبر من الأكاديميين المميزين في علوم الاقتصاد ، وقد عكف على تجميع الدراسات التي تلقاها بجهد وصبر كبيرين ، حتى أصبح من رموز العلوم الاقتصادية بجامعة الخرطوم والبلاد .

ثم بصفت المذكور بدرجة وطنية كبيرة ، الأمر الذي جعله يرفض كل العروض التي قدمت له للعمل بالخارج ، حيث يعال موقفه ذلك بقوله : ومن سيعني إنني بهذه البلاد ؟!

ثم يعتبر من الإسلاميين غير النشيطين تنظيميا منذ أن كان طالبا بـالثانوي العالي ، كما يشتهر بدرجة من التقين العالي .

التوصية .. المذكورة تصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

ثامنا .. الدكتور صلاح معروف :

أ- أكاديمي قانوني ، عمل مستشارا بشؤون النائب العام ويعتبر من السريين في صياغة القوانين واللوائح والنظم .

ب- سجن في أزمه وينتم بدرجة من المقبولية وسط العاملين في القانون ، هادئ الطبع ومزاج في تفكيره ويتميز بحضور في البتة .

ثم المذكور تاريخيا كان عضوا بحزب الأمة القومي ، حيث تم استقطابه لاحقا للمؤتمر الوطني وأصبح عضوا بأمانة العدل الاتحادية للمؤتمر الوطني .

ثم شارك في إعداد كثير من الأوراق والدراسات ذات الصلة بالقانون والنظم الإدارية .

ج- المذكور يتميز بتوازن كبير تجاه القضايا القومية وتو قدرات إدارية وشخصية جيدة .

ح- له روابط رحم بالبروفسور / محمد إبراهيم خليل رئيس مفوضية الاستفتاء .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني بالبلاد .

عائدا .. فريق شرطة / آدم خليل محمد :

أ- سياسيا محسوب على حزب الأمة القومي ، وقد كان ضمن مرشحي حزب الأمة القومي لموقع وزير بعد توقيع اتفاق نداء الوطن .

ب- تم استقطابه بواسطة المؤتمر الوطني وعين وزير تخطيط بولاية النيل الأبيض ، ثم أصبح عضوا بمجلس شوري العمل الخاص بالشرطة ، بيد أنه يحتفظ بولائه لحزب الأمة القومي ، كما يحظى بدرجة مقبولة معقولة وسط قوات الشرطة .

ث- رغم أنه محسوب على المؤتمر الوطني إلا أنه لن يكون محايدا عند مشاركته في أي قضية يمكن أن تتلح له فرصة التأثير لنفسه من منسوبي المؤتمر الوطني ، ذلك أن الرجل مفيد بعد أن تمت أحالته للمعاش في كشتف عام ٢٠١٢ م ، إذ أنه كان يتوقع أن يعين نائباً لمدير عام قوات الشرطة بحكم مؤهلاته العسكرية والادمية في الدفعة ثلثي الدفعة (٤٢) .

ثم بعد أحالته انضم لمجموعة ما يسمى بضباط الشرطة الشرفاء ، حيث شارك في نشر معلومات حول فعلا الشرطة وقياداتها الحالية ، وعليه فبه لن يكون سياسيا اختياريه في مثل هذه اللجنة المعنية بإدارة عمل يمثل هذه الدرجة التي تحتاج قدر كبير من الحيطة والشفافية والتجرد .

التوصية .. المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني ، نسبة لمواقفه الشخصية التي يتبناها .

أحد عشر .. الأستاذ / الشفيق خاطر النيل :

أ- قاضي بالهيئة القضائية ، أخ مسلم ومؤتمر وطني .

ب- يعمل في القضاء بدولة الإمارات العربية المتحدة بإمارة العين .

ث- شغل موقع المدير التنفيذي لمكتب رئيس القضاء .

ثم مقدراته الشخصية جيدة وصاحب علاقات كبيرة .

ج- متمكن في العمل القانوني ، وهي التي أهله لقبوله للعمل بدولة الإمارات العربية المتحدة بدرجة في القضاء كبيرة بها .

التوصية .. المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني .

اثني عشر .. الدكتور / محمد عبد السلام بالكر الإزيقي ..



أ- يعمل المذكور مستشاراً قانونياً للجنة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ، ومستول حقوق الإنسان بصفة الأمم المتحدة في السودان .

ب- تلقى تعليمه الجامعي في جامعة ميني بربطانيا ، وذلك بدرجة الماجستير من جامعة لندن ، إلى جانب كورسات تدريب أكاديمي ومهني في مهنة المحاماة ببريطانيا ، أما شهادة الدكتوراه من جامعة بونتهام ببريطانيا .

ت- مال الدبلوم وشهادة التدريب في القانون في سويسرا ، كما حصل على شهادة تدريب أخري بالقانون من أكاديمية لاهاي للقانون الدولي .

ث- المذكور مصنف سياسياً بأن ضد الانتفاذ والإسلام السياسي عموماً .  
التوصية : المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني .

ثلاثة عشر .. لواء معاش / عثمان عبد الله محمد عبد الله :

أ- عمل المذكور وزيراً للقطاع في عهد الحكومة الانتقالية التي ترأسها السيد / عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب لمدة سنة واحدة ، حيث كان من المعارضين بشدة بأن تكون الفترة الانتقالية لمدة عام واحد .

ب- المذكور كان عضواً في هيئة جمع الصف الوطني وكان الناطق الرسمي باسمها .

ت- المذكور قبول كبير وسط منسوبي الفوي السياسية وعامة المواطنين ، على خلفية عضويته في الحكومة الانتقالية التي خلفت حكم الرئيس جعفر محمد نميري ، وتلك المقبولة لم تتأني على أثر مواقف شخصية له ولما بنيت على وجوده عضواً بتلك الحكومة التي أهدت حكماً ضيق به المواطنين ذراعاً ، وما عرّز تلك المقبولة لدى المواطنين هو حيادية الرجل واستقلاله عن الأحزاب السياسية وعدم ظهور ولائه نه اتجاه أي حزب .

ث- ينصف المذكور بتصرفات لاذقة حيث يمارس سلوكيات شبيهة لا تتفق ومركزه وتاريخه وعمره الذي تجاوز السبعين عاماً ، كما أنه لا يذوي الصلوات ويتعاطي الخمر .

التوصية : المذكور لا يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة المقترحة لإدارة الحوار الوطني .

أربعة عشر .. السيد / إيهاب خير متا :

المذكور غير معروف في الأوساط السياسية .

يعتبر من الأسماء اللامعة في مجال خدمات النفط .

من الوجوه الاجتماعية المرموقة لطائفة الأقباط بالسودان .

التوصية : المذكور يصلح للعمل ضمن الأمانة العامة للحوار الوطني .

خمس عشرة .. البروفسور / ست النفر محجوب :

أ- المذكورة يتحدث تاريخها السابق عن ميولها اليسارية ، وقد عملت ضمن مجموعة (إيلي يحي منور) اليسارية المعروفة .

ب- عملت بصندوق دعم السكان .

ت- عضو خيرة بأمانة المرأة بالمؤتمر الوطني .

ث- تعتبر أكاديمية ومن العلماء الفلاح في مجالها الذي تخصصت فيه .

ج- تتمتع بدرجة مقبولة في الأوساط الأكاديمية والعامة ، ذلك إنها تفوقت في المجال العلمي وهي منحدره من أوساط فقيرة .

التوصية : المذكورة تصلح للعمل ضمن الأمانة العامة للحوار الوطني .

٣) لتكريم بالاطلاع والعلم .

١) ولكم الشكر .

مدير فرع التنسيق والعلم الإيجابي



# ملاحق

باسم الله الرحمن الرحيم

11/23/2006

5/4/06

## وثيقة لاتفاق

برسم الفرقاء على شامية السلام الإقليمي بين قبائل دارفور عامة  
النقطة قيادة حركة العدل والمساواة بين القادة الميدانيين من القبائل  
العربية لولايتي هبشا وشمال دارفور بحدثة إقليمية جمهورية تشاد  
بتاريخ 15 مايو عام 2006م بعد حوار جاد ومستفيض وشيكل للسلام  
ثم الإتفاق على ما يلي الآتي :-

1- احترام الفرقاء بوقف جميع العدائيات والإشاعات المضادة بين حركة العدل  
والمساواة والقبائل العربية عامة

2- بسم الفرقاء بعد لوقف التسليح الإقليمي في دارفور وفتح باب الحوار  
الهادئ بين القبائل

3- إتفاق الفرقاء على التسليم فيما بينهم من مستودع السلاح العسكري في الميدان  
4- إتفاق الفرقاء على فتح جميع الممرات التي تقع في الأجزاء التي تسيطر عليها  
حركة العدل والمساواة

5- إتفاق الفرقاء على شامية حرية حركة المقاتلين داخل وقائهم دارفور  
وشامية التجارة

6- إتفاق الفرقاء على الشراكة في الإنتاج من جميع الموارد

7- إتفاق الفرقاء على تقرير مصير دارفور ولولايتي هبشا وشمال دارفور  
لتحقيق إيمانهم العالي أهل دارفور حول هذا الشأن

القادة الميدانيين لقبائل

هبشا وشمال دارفور

1- القائد / محمد حمدان دقلو

2- القائد / بدر الدين عباس النور

(مختار)

حركة العدل والمساواة

د. خليل إبراهيم

24.5.06

المهندس / د. حسن



*Journal of American Studies*, 40 (2006), 1, 1–17  
doi:10.1017/S002187180600391X

*Journal of Management Education* 30(6)p.789-804

2000-2001  
2002-2003

- १८ -

الموضوع : طلب دعم المصلحة أثناء مدينة إحصائية في الظروف

الجدير بالعرض على سموه الكريم ان هذه الشروع ضمن الشروع التي  
اعتد لها مبلغ مالي في السابق ولم يتم تنفيذها حتى تاريخه . وقد اضافت السفارة بان الارض  
تابعة للمشروع كانت المير من ذلك بكثير . ثم منح بعضها لشخصيات سودانية مسجلة على بعض  
اعضاء حزب المؤتمر الوطني الحاكم .

قد نزلت سحابة الكبريت بهذه الضخمة وان ملاحظة السفرة على المشروع منذ بدايته وهي مقفلة ، وهناك الأرض المخصصة لهذا المشروع والتي كانت أكبر بكثير مما هي عليه الآن فقد يكون من المناسب صرف النظر عن الدعم المطلوب ، وخطار السيليز بذلك

ونقبلوا سموه اطلب تحياتي تقديرى .

- ۴۳۹ -



## الخاتمة

"قد نستطيع أن نقود الحصان إلى النهر، ولكنك لن نستطيع أن نجبره على الشرب"

مثل إنجليزي

وصلنا خاتمة الكتاب، والتي ليست مسكاً، كما يقول المتفائلون. إنها خاتمة رحلة ضد الفطرة البشرية، مراهقة للنفس عقلاً ووجداناً، تشعبت بقدر الجراح التي نضدت على جسد الوطن المنكوب.. عبرنا فيها دهاليز إمبراطورية أمنية عنيدة، شيدها نظام الغصبة ذوي البأس الحاكم، ليتسنى له الانفراد بالسلطة والتحكم في مفاصل الشعب. غير أن الأحداث وقرائن الأحوال - على مدى ما يناهز الثلاثة عقود زمنية - أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك، أن هذا الشعب عصي على التدجين، وأن فيه مناضلون ظلوا على الدوام يسترخصون الموت، وتقدم الآلاف منهم الصفوف منبذين بالظلم والاستبداد، وقدموا أنفسهم قرباناً للحرية والديمقراطية وحق الشعب السوداني في حياة كريمة.

ينبذ أن النظام المستبد تمادى في غيئه، وسدر في تيهه، كلما سألوه عن تلك الحقوق المشروعة، أجابهم بتضخيم جهاز الأمن، وضاعف لهم قبضته الحديدية. وكأنهم لا يعلمون أن ذلك سلاح الضعفاء، الذين أعمت السلطة بصيرتهم وغشت بصائرهم. فلو كان ذلك يجدي نفعاً، لكان اليوم هتلر وموسيليني وفرانكو يهيمنون في كل وادٍ، تبخترأ وخيلاء. ولو كان ذلك يجدي نفعاً، لكان عيدي أمين وسياد بري وبوكاسا وجعفر نميري يتمايلون في الطرقات زهواً وكبرياء. ولو كان ذلك يجدي نفعاً، لرأينا حسني مبارك وزين العابدين بن علي وعلي عبدالله صالح ومعمر القذافي، ينقشون أسماءهم في سفر الخلود!

في هذه الرحلة الموحجة، قُيِّر لنا أن نغوص في أعماق هذا الجهاز اللعين.. نتكنا أسرارهِ وكشفنا غورته وفضحنا الهيبة الزائفة. ليكتشف القارئ أنه يقف أمام نمر من ورق، ظل يتنمر بالإمكانات الهائلة التي تعجز عن رصدها أعين الميزانيات. فالخزائن مفتوحة على مصراعيها، لينهل منها المرابون كيفما اتفق.. يصرفون على الإمبراطورية خاوية الغرُوش صرف من لا يخشى الفقر. ومن عجب، أن ذلك يحدث في بلد يشكو أهله من الإملاق، الذي استوطن بينهم، والمسغبة التي طافت عليهم، والمرض الذي أنشب أظفاره في أجسادهم، والمأكل الذي أراق



الخصول عليه ماء الوجه، والشرب الذي عر، والنيل يشطر بلادهم نصفين، بل  
ذلك لما امتدت وطأة النوب على هؤلاء، غالبوا انهم بالتموج بالنظر إلى السماء

عندما وصلت إلى خاتمة هذه الرحلة، كان خلّ تفكيري منصبا حول معارفة  
استقاه مشاعر القراء وليس رثود فعلهم. وفي واقع الأمر، كلما زدت من وقوف  
اجتهدي، وأرجعت الصور كزئين، انقب إلى بصري خائفاً وهو حصور. فلا أظن أن  
الذين مزوا على سطور هذا الكتاب، يقدرون على مسح تلك الصورة القوية من  
أذهانهم، ربما يرسون من سطوعه ويقتضي أنهم ظلوا يساءلون ملكي، ليس عن  
النبا العظيم، ولكن عما يروونه أمامهم من إمداد لقروفت البلد، فيما لا مطلق نجس من  
ورائه هل يعقل يا هؤلاء... أكثر من سبعة صلب من جميع الرتب؟ قولوا لنا يا  
أيها الذين تومضت لهم من أكل السم، وانتفعت أوداجهم من عدم الحياة، من  
أجل ماذا كل هذا الموت الجار؟ لهذا الشعب الطيب؟ ماذا كنتم فاعلين لو أنهم  
ليسوا ذلك للشعب الوضيع الذي نعرف؟ ماذا كنتم فاعلين لو أنهم ليسوا هم أولئك  
الشعب الذين خيرواكم كثيراً عن كلوا؟

هل جزء الإحصاء إلا السوء؟ ما الذي كل يمكن أن تصنعوه لو أن هؤلاء  
ليسوا هم السودانيون الذين عرفتهم شعوب الدنيا فاطية، وظلوا يظنون أنهم من النجس  
والشقاء حتى يظن السامع أنهم قوة من جنس الملائكة؟ هؤلاء كتب عليهم أن يعيشوا  
مفارقة دعو للخدمة، فلقرباء يصفون عليه من الصفات القويمة ما تكاد تعجز اللغة  
عن حصوره. في حين ظل هؤلاء "الأوباش" يزلزون عليه مشوقاً من العذاب، كل  
بينهم وأهلاً في كل بقعة حارة وثار مزجل. ثقلوا في إدلالهم وتعبدهم وموتهم كما  
يسوت المنان في القلوات. خيروا الدنيا هدفاً مركزاً وخبط عشواء، ومن لم  
يصنعهم أمورهم، صبروه بأنبيهم ووطنهم بمناصبهم جزء ما نطقت بهم السنتهم  
في المطالبة بشفرة طيبة كاملة التسم غير مقوضة سنناً ولا فرائص.

لا بد أن معشر القراء تساءلوا ذلك السؤال القديم، كما تساءلت أنا قبلهم.  
تري كيف كان سيكون حال هذا الشعب المغلوب على أمره، لو أن "خزائن قرون"  
التي استباحها الحسية وإمبراطوريتها الأممية، على مدى سنوات الجفاف والتصحر،  
وجهت إلى ما ينفع الناس من تطعيم وريعية صحية وشرب ومأكول، يسري في  
جسمهم هذا مرياً؟ ترى ملائكة الحلال لو أنهم لم يفعلهم في خروب أخذت  
بعضها برقاب بعض، أفضت الأنفس وأهلكت الزرع والصراع؟ ترى كيف كان  
سيكون حالهم لو أن القسبة الحاكمة لم تشرع أبواب البلاد لهجرة جماعة لم يشبه  
سودان لها مثيلاً منذ تأسيس دولته؟ تتلاحق الأسئلة بلا إجابة، فما أوسع المعلة  
وما أضيئ العيرة؟

ولكن، على الرغم من التصاح الزوية، يجب أن نعترف بأن كثرة الأدواء  
ليس لانعدام الدواء، ولكن لأننا استمررنا اللدغ من ذات الحجر مزارت ومزارت، حتى  
شجعت الدم في أوردة وشرايين الوطن. فعندما تسرب هذا الطاعون في أوصال الجسد  
الشهيك أصلاً، كان ذلك جزء الفعلة واللامبالاة والطبيرة التي تحصل حذ السداجة

لحقاً، كان ذلك نذيراً لا تكلفته، والتواكل وتهايم العقول لفراس باتس، كان ذلك ما  
جاءه من "الزهايم" الفكري واستداد الأفق واتساع قلوب الذائرة الغربية، بل قل  
لها الزكون إلى النوبا الحسنة والتعاطف عن رؤية ما تخفي السطور وحائلة  
الأمل. ولعل أنها اليد الباعثة حينما نلّ إلى الخلق، في زمن يستوجب بساط  
جولان للحسنة، قل إنها الندم حينما تكفى على ذلك، وتجلس الفرساء، وتبعد  
بوما مصوراً

بنا على يقين بأن أهل السودان اختاروا في قوّة نظام الأرياسة هذا، على  
رغم من وضوحه كما الشمس في كبد السماء. ولكن قد يتراءى فكس ذلك،  
نظر القبة في مضامع السطوة بشيق الغوان اللاهات للحرام. فهو قسرة نظام  
توراتي، وقرة ثلثة نظام ديكتاتوري، وقرة ثلثة نظام شغولي، وربعة نظام  
هبي، أي أن نصل إلى مرحلة النظام فقد للهوية، الذي أصبح كما الماء، لا لون له  
ولا طعم ولا رائحة. نظام يستسخ نفسه كلما شاء، وتسرّء المصالح الذاتية التي لا  
تراعي بساً ولا ثلثاً. ولهذا تجد غصبيته وتداعون عليه كما تتداعى الأكلة على  
فصتها، وينشونه نهباً بلا هوادة، وفي مزارت آخر يفرون منه كما يفرون السليم من  
الأحمر. ويصبح النظر في حيرة من أمره، وتوسع دهشة حينما يرى الشؤفة  
قريب، ينقلبون في تعم الصفوف للدفاع عله في زمن كمدت فيه مضاعته، وإذهب  
ريده لها فوسين لو أننى!

لن الذي أن يختلف عليه فردان، أن الأنظمة الشمولية الفاشلية، مهما علا  
ثقلها وظلها غمرها، فهي كما بني الإنسان، لا بد أن تحمل يوماً على آلة خدياء  
لثوابها الآخر. صرخ أن سنوات هذا النظام قد تمددت، لكن لا ينبغي أن يكون ذلك  
سبباً للموسسين والتيسيين، والذين في قلوبهم مرض، من أجل استصعاب  
القول، ويحتم عليهم أن يهتوا تلك الكعبة التي ظلوا يطوفون حولها، أمام النيل  
والخريف تنهار. كأنهم لم يقرأوا من سير التاريخ نذراً لعينهم على فك ملاسم  
نضهم، بل كأنهم لا يعلمون أن الشعب السوداني سبق أن صارعته ديكتاتوريات  
مزعجة، والشعوب لا تقلل أصرارها بأعمار البشر، لأننا نعلم أنه ليس للأوطان  
عوا قريسا حتى تقس بها طموحاتها!

وفق هذا المنظور، ومن خلال ما استقيناه من هذا الكتاب، دعونا نصنع بين  
أنهم سياريوهات المحتملة للخروج من هذه الأزمة. ذلك وفق ما نرى ولنعقد من  
بنا الأمل، وفي سياريوهات تحمل الزيادة كما تحتمل نقصان، وتحتمل الاتفاق  
كما تحتمل الاختلاف. إمسا بقولة الزمخشري الراسخة: «نصف رأيك عند أخيك  
لشدة»، واستلهاماً لقولة الإمام الشافعي الثالثة: «رأيي صواب يحتمل الخطأ،  
ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب». طالما كنا جميعاً لنشد الحرية والديمقراطية  
ونعزم حقوق الإنسان.

ولاً: نلجأ على ما أشرنا له ضمناً في فقرات أعلاه، بأن الشعب السوداني  
مقنول للزعيم العربي بربيعين، تمثلاً في التقاضين مشهودتين في العام ١٩٦٤م



والعام ١٩٥٥م استطاعت تلك معاليل المنظمة ديمقراطية. صحيح أنهما لم تصلا إلى أهدافها الحقيقية، والتمسكة في تأسيس نظام ديمقراطي حقيقي، بخلق من البلاد عامتها البلية، وبسبي بياتر مراقبي التقدم والأزدهار. وعليه، بطل خيار الانقضاء الشعبي هو الخيار السرمدي في محاربة الأنظمة الديكتاتورية. سواء لمزيت أعمارها أو تطاولت لكن خذوته يخصص لاكتمال الشروط الموضوعية، والتي لن تستطيع أي الأنظمة الديكتاتورية الصمود أمامها. كما أن اكتمال تلك الشروط الموضوعية، ليس بضاعة تشتري أو سلعة تُباع، إنما هي استمرارية حركة مجتمعي ذويو للمناخنة نظم ديمقراطية للإطاحة به Continuous processes.

يؤكد أنه ربما تزامن البعض عن أسباب تأخر الإطاحة بالنظام؟ نعم، ولكن هذا التأخر لا يعني انقضاء خذوته، كما ذكرنا. ولعلنا تابعنا عبر صفحات هذا الكتاب مسيرة النظام في إحكام القبضة الأمنية، وهو ما حل دون اكتمال الشروط الموضوعية بالصورة العمولة والفرجة. لكن ينبغي التأكيد على أن ثقة انتفاضات شعبية، عثرت عن عضديها وتم التعادل معها بصورة بشعة. حدث ذلك في مدينة بورسودان، وفي كجزر، وفي وشملي، وفي العاصمة الخرطوم ومثلن أخرى في سبتمبر ٢٠١٢م، وفي الجامعات الفقيرة، وحدث شوخراً في "مسسكر كلماء" في نبال. كما تظهر الغضب الشعبي في أشكال تمردات أخرى كثيرة، كمن مصيرها للجمع والقتل بين يدي. لكن تراكماتها منطلت تتحلى بصورة أو أخرى، إلى أن تقاها قاهر وانفجور معاً.

ثانياً: قيمة عوامل التعرية السياسية، أصبح النظام عبارة عن جزر متقطعة. وبمثل ما ذكرنا في مقدمة هذه الخاتمة، أن النظام وصل مرحلة انعدام الهوية السياسية. وقد أيضاً أن الكثيرين من مثله انفضوا من حوله، بل إن بعضهم تراء ما صنعت أيدي إخوانه. هذا السيناريو عثرنا عن حالات في مقالات عديدة. ولعلنا فيها أن يسفر خروج الحزم من الصنوبر عن حشامات دم تشل من الخسوم. ولك لعلنا عليها من قبل "ليلة السكاكين الطويلة"، وهي الليلة التي سيدلهم ظلامها وتركي أروها، وتشت فيها الساق بالساق. وعندها، لن تحدي عروة الوطن ولا رابطة العينة ولا علاقة لرحم والدم.

ثالثاً: وهذا ما يمكن أن نسميه بالسيناريو الفؤول، خاصة أن النظام هباً كل مثله واستحضر وسائله. ذلك هو سيناريو الحرب الأهلية. وفي واقع الأمر، إن القس تقهر أياهم من سماع هذا الخيار القريع، بنسبون أن فصوله جرت أصلاً في مشاهدات على أرض الواقع، وذلك على مدى سنوات النظام في السلطة، ولعلم ينشرون لها شملت قلاع كثيرة من السودان. لكن الذين في ذاتهم وفر، خرسست أسلحتهم، فاجتمعوا عن تسمية الأسماء بضميتها الحقيقية. فالحرب الأهلية تالجت أبرزها في الجنوب من قبل، حتى أدت إلى انفصاله. والحرب الأهلية تواصلت من بعد في دارفور، حتى صار قلب فومين أو أنش من الثققت. والحرب شملت جنوب كردفان حتى طابت الحركة الشعبية (ش) بتقرير مصير الإقليم. والحرب دائرة في جنوب النيل الأزرق، الذي ينتظر قدر آخر. ولولا خشية للتطويق في الميزان،

لصدا معتقة أهل السودان في الصنوبر والعشرب والعبدة والاعلام، ضموا من مزوت العرب الأهلية المستقرة مع النظام، لا سيواء وأن للحرور وجوها أخرى غير التي لها حشر في ترهق الأرواح.

كما أن الذين تلقى قوسهم سماع هذا الخيار القريع، وانفجوروا أيضاً عن حقيق أخرى تجري على الأرض أمام أعينهم، وأهملوا برامة النظام في جعل فتاح متوفر، وبشواحه شققة في كل مكان، حتى صار الماء والهواء في أهلية، ليس في أماكن التزاحت وحدها، وإنما في قلب العاصمة وسواها. فضلاً عن زراعة التخرف على أيدي ترهقين يتخون من الذين مطولة. ولعل الذين استغلوا بينهم وعيت عيونهم، ينشرون أن بين شهر ألبا أكثر من أربعة عشر نظامياً بلاناً متخرفاً، خبروا كرة في تخرف النظام. وهم حينما دعوا من لجمهور الناس، لم يندوا في أنفسهم وأزعا لشكر بعضهم بعضاً. زد على ذلك، أن النظام نفس قد نفسه في ساعة لعصرية والقلة، وكلنا بمثابة السالفين الذين بنوكاً عابها، راع المعن والاهن التي خلقت في سماء الوطن!

رابعاً: وهذا سيناريو محيف أيضاً، وهو ما يمكن تسميته بـ"سيناريو تفكك الدولة السودانية". واقع الحال، بعض النظر عن سلويات وإجابات اتفاقية دافوس، أو ما سمي "اتفاقية السلام الشامل" بين النظام والحركة الشعبية لتحرير السودان، فإن ما نتج عنها من انفصال الجنوب البلاد كل في حقيقة أمره بداية التفكك. ذلك لأننا نرى أن أي ممارسة لحق تقرير المصير في ظل دولة ديمقراطية، هو انفصال خفي، بخير بحيث في صلاح النظام الحاكم، الذي تترجع أهمية وحدة التراب الوطني بالنسبة له، تلعب في أحسنه أهمية الحفاظ على السلطة.

نحن مع حق تقرير المصير كحق ديمقراطي أصيل لكافة الشعوب السودانية. ولكنه لن يستقيم له ذكراً إلا في ظل نظام ديمقراطي، يُعبر الناس فيه عن رؤيتهم لبناء الدولة السودانية على أسس جديدة، تلك التي ينلوا فيها حقوقهم ويؤدوا واجبتهم بكل حرية، بعيداً عن القهر والتسلط والاستبداد. كما أنه ليس كما يظن البعض نوعاً، أنه فرض كلفة، إذا قاموا به سقط عن الآخرين، وإنما هو قضية وطنية تعني كل الشعوب السودانية. وكما في مؤلف آخر: "سقوط الأنظمة". سنوات الأمل والخيبة قد وثقا لذلك تاريخية تثبتنا فيها بدايات ظهور هذا المصطلح في ظل النظام القائم، والظروف التي أدت إلى ظهوره، وما نتج عنه لاحقاً. وبالطبع لا أحد - سوى الغصبة الحاكمة - يرضى أخلاقياً باستمرار حرب دفع المدنيين الأبرياء ضريبتها الباهظة، لكن ينبغي ألا تكون القنادة بتوقفها مبرراً للمطالبة بحق تقرير المصير. ولكي يضمن صمود هذا الحق الإنساني وبجد الاهتمام الكامل، ينبغي إزالة النظام الديكتاتوري أولاً، وإقامة النظام الديمقراطي الراسخ، والذي هو بمثابة الأكسجين الذي يمنحها الخيار ديمومة الصمود أمام عوامل الدهر.

خامساً: هذا ما يمكن تسميته بـ"سيناريو توازن الضعف"، وهو الذي يؤول به حال نظام ضعيف يخوض حرباً سجلاً مع معارضة تشاركه الضعف نفسه.



وهو غالباً ما تسبق مؤشرات تنبئ باقتراب احتمال انهيار الدولة وانفراط عقدها، الأمر الذي يهدد الأمن والسلام العالمي. عندئذ، يكون ذلك مدعاة للمجتمع الدولي للتدخل بغية الحيلولة دون حدوث ذلك الانهيار، أو إنقاذه ما يمكن إنقاذه إن حدث. أي إدخال البلد المعين ما يمكن تسميته "كركنتية دولية"، وهو سيناريو غير مأمون للعواقب، بل ربما كانت عواقبه وخيمة. ومن أمثلة فشله، العراق وليبيا، وبصورة مقاربة اليمن وسوريا.

كان هناك تقريراً نشر من قبل لمنظمة الأزمات الدولية في ٢٠١٣/٦/١٨م، كشف عن ملامح لهذا السيناريو. حيث دعا إلى حكومة انتقالية، تتكون من المؤتمر الوطني والجهة النورية والقوى السياسية المعارضة، والمجتمع المدني. ويهدف إلى تحقيق وقف شامل للحروب ووصول المساعدات الإنسانية للمتضررين. إلى جانب وضع خارطة طريق لعملية سلام مستدام، يستند على اتفاقية ٢٠١١/٦/٢٨م "عقار/ نافع"، وإعلان النوايا المشتركة للأكية رفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي كأساس لفترة انتقالية، تتضمن الاتفاق على نظام حكم يحل الأزمة بين المركز والأطراف. صحيح أنه جرت مياه كثيرة تحت الجسر وغمرت هذا المشروع، لكن ذلك لا ينفي أنه يمكن أن يُعاد إنتاجه بصورة أو بأخرى، مثلما تثبتت سماء السودان بالغيوم السوداء.. (المصدر موقع: [www.icg.org](http://www.icg.org)).

سالمًا: وهذا ما نسميه بالسيناريو الفطير، أو سيناريو تغيير جلد الحية، والذي إن حدث، فحتمًا سيعيد إنتاج الأزمة. وهو يعتمد على أن ينجح النظام في تسويق بعض ثرائه مثل بذعة "الحوار الوطني"، أو تقوم مجموعة مغامرة أو طائشة - سُمِّها ما شئت - بانقلاب قصر، لإنقاذ المشروع "الضلالي". وبالطبع يزيد من معدلات حدوث مثل هذا السيناريو، نهافت المثقفين وعجز القادرين على التمام. وهذا عثر عنه نسبياً تقرير صدر عن منظمة كفاية "Enough"، والذي صدر يوم ٢٠١٧/٤/٢٥م، وصف فيه نظام الحكم في السودان بـ "حكم لصوص" Kleptocracy، هدفه الأساسي هو إثراء الذات والحفاظ على السلطة إلى أجل غير مسمى. ولتحقيق هذه الأهداف، يعتمد النظام على مجموعة متنوعة من التكتيكات، بما في ذلك المحسوبية والمحابة والتهديد باستخدام العنف السياسي والقمع الشديد، لاستغلال المعارضين أو تحييدهم وخنق المعارضة.

أضاف التقرير، أنه على عكس العديد من الحكومات الفاسدة أو القمعية العرقية واستخدام المجاعة كوسيلة للحرب، والقصف العشوائي للسكان المدنيين. إنه النظام الحالي لا يعتبر حكم لصوص عنيف، حيث أن الاستيلاء على الدولة واختطاف المؤسسات، هما الغاية والأساس، وليس استثناء.. (المصدر موقع: [www.enoughproject.org](http://www.enoughproject.org)).

سابعاً: وأخيراً، هذا ما نسميه بـ سيناريو الحتمية التاريخية. وهو السيناريو الذي مهما برع المراقبون في وضع تصوراتهم وخُططه وآلياته، فلن يستطيعوا التكهّن به. ذلك لأن واحدة من سماته عامل المباشرة، وأخرى لأن ملامحه تتغير وتتشكل وتتبدل باستمرار، بحيث لا يجد المرء فرصة لرسم خارطة طريق تفود له. هو السيناريو الذي يعيد للواجهة ما درجنا على تسميته في الثقافة السياسية السودانية "الحلقة الشريرة" Vicious Circle، (انتفاضة، ديمقراطية، ديكتاتورية)، وهي النمط الذي رُزأ به السودان منذ استقلاله، ولم يستطع منه فكاًكا!

فهلا تداعينا لإنقاذ وطني يقف على شفا جرف هار؟!

أخر الكلام:

لا بُد من المخاضة والديمقراطية ولو طال السَّفر!!